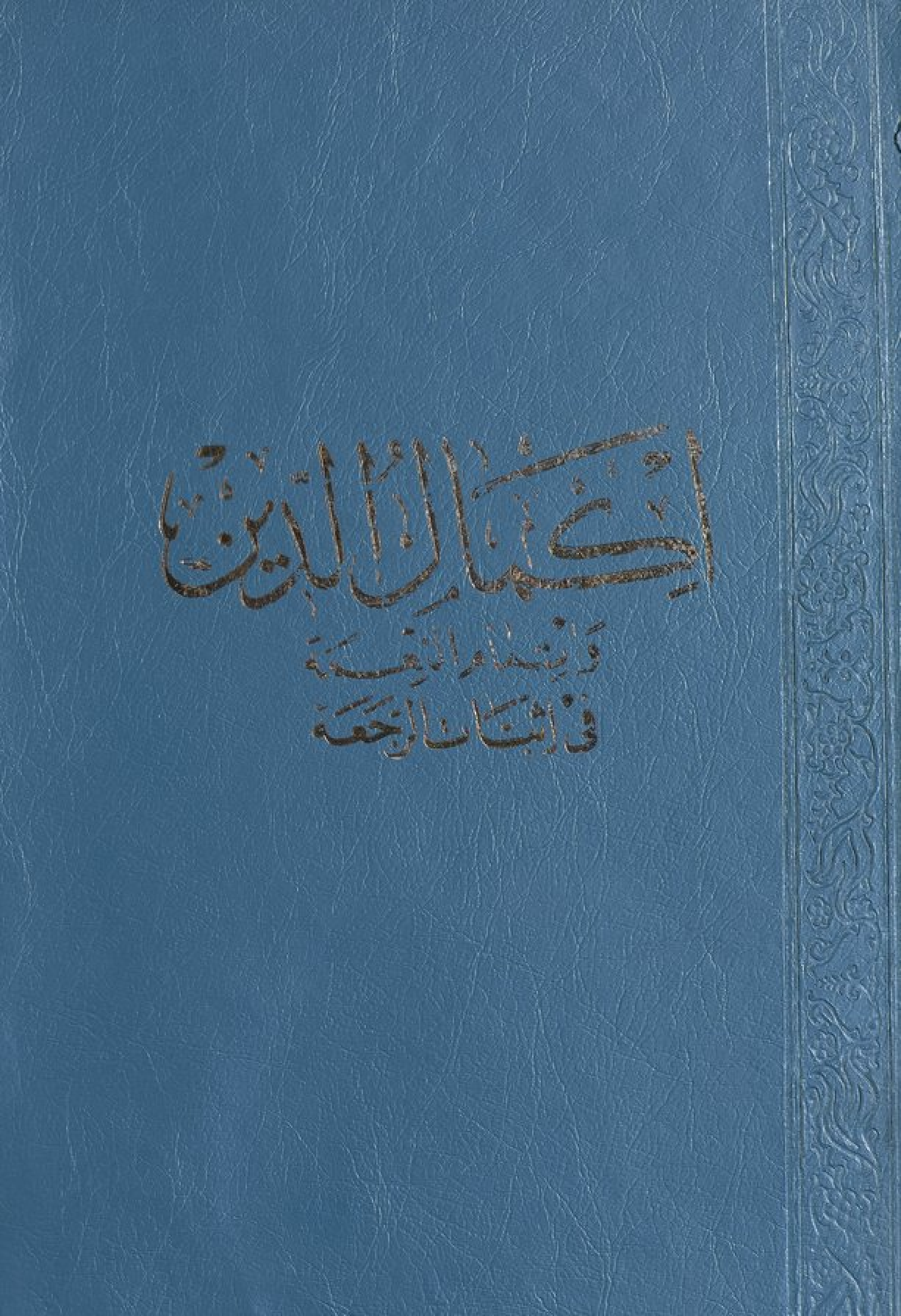
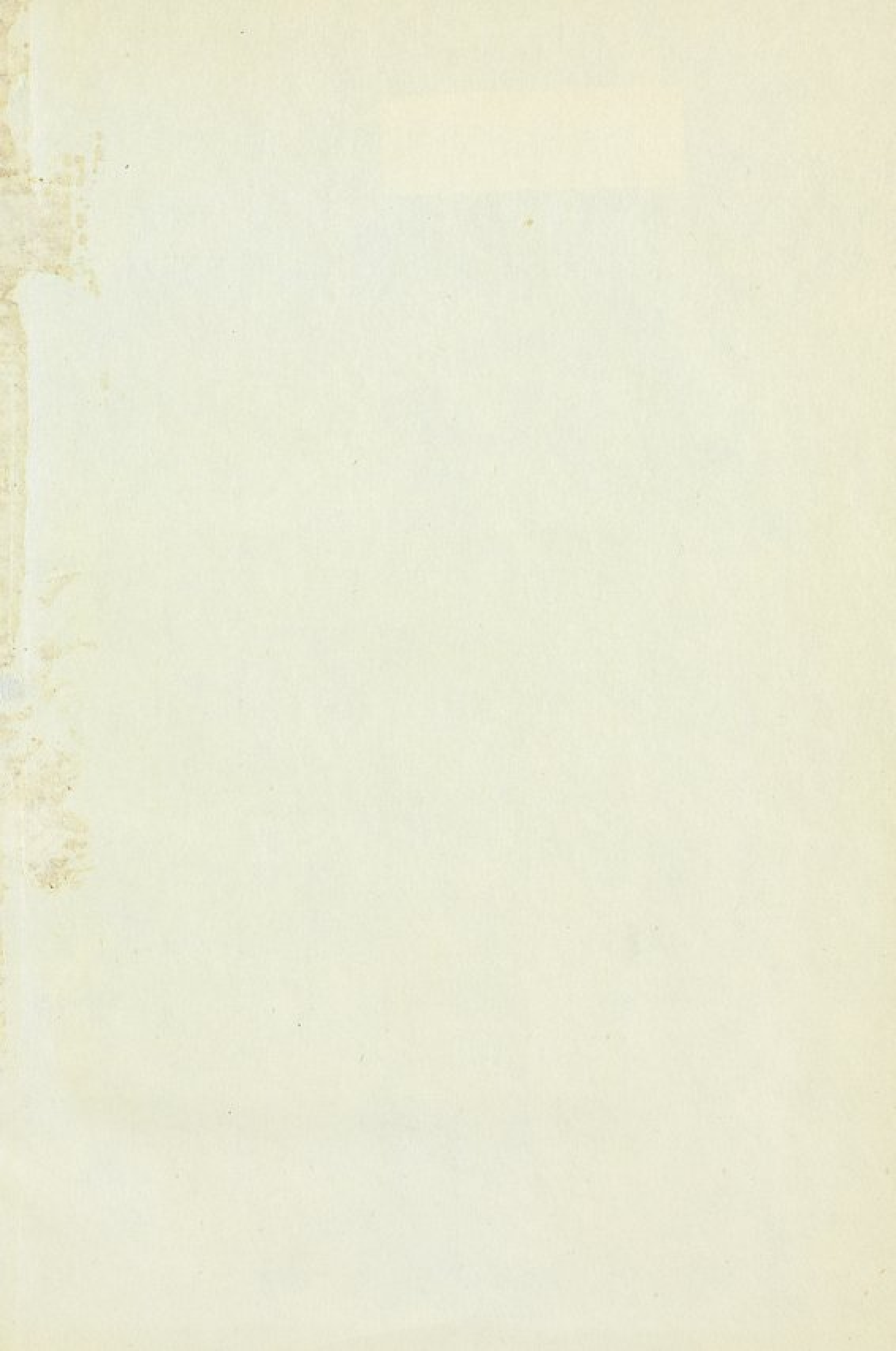

إكمال الدين
وإتمام النعمة
في إثبات الرجعة

2271
.415
.352
.1970



DATE ISSUED DATE DUE DATE ISSUED DATE DUE
JUN 15 2012
CARREL USE
JUN 15 2011
JUN 15 2014
RETURNED
MAY 22 1985
NOV 06 2005
MAR 29 2012


PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 007811878



اکمال الدین

١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م

Ibn Bābūyah, Abū Ja'far

Ikmāl al-dīn

إكمال الدين

وإتمام النعمة
في إثبات الرجعة

للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١

قدم له

العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن
الموسوي الخرسان

منشورات

المطبعة الحيدرية - النجف

2271
.415
.352
.1970



ترجمة المؤلف والتعريف بالكتاب

بقلم العلامة : السيد محمد مهدي الخرسان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد : فان من دواعي الغبطة أن ألبي طلب الأخ الشيخ محمد كاظم الكتبي سلمه الله في تقديم كتابين جليلين لمؤلف واحد هما : إكمال الدين ، والأمالي إعتزمت المكتبة الحيدرية إعادة نشرهما تيسيراً لمستنسخهما .

ولما سبق لي ان قدمت لبعض منشورات المكتبة الحيدرية من آثار كريمة واعلاق خطيرة ، وكان من بينها كتاب (التوحيد) وهو لنفس مؤلف هذين الكتابين الكريمين فقد يكون من المستهجن إعادة نفس التعريف بنصه ، كما انه من الصعب ان اترجم المؤلف ترجمة ثانية لا تلتقي مع الاولى حتى في الخطوط العامة وكيف يتسنى لي ذلك وأنا التقي بالمصادر المعنية بالمؤلف للمرة الثالثة ، أولاها قبل إثنى عشر عاما يوم كنت احظى بخدمة سماحة سيدي الوالد دام ظله وكانت المصادر تحيط به فيراجعها ، وكنت أنا انسخ ما صدر به سماحته اهم كتب هذا العالم الفذ وأعلاها مكانة وأغلاها قيمة علمية وذلك هو كتاب (من لا يحضره الفقيه)

فكانت تلك المقدمة الضافية البالغة ٨٠ صفحة بمثابة دراسة شاملة للمترجم له ولبيته وآثاره ومشايخه وتلاميذه ، وبالتالي لما قيل عنه من جمل الثناء وآيات الاطراء فكانت أوفى ما كتب عنه ، فرجع اليها من كتب بعده ممن ترجم المؤلف في مقدمات كتبه التي نشرت حديثاً سواء في النجف الأشرف أو ايران .

وكانت المرة الثانية قبل اربع سنين يوم اعادت المكتبة الحيدرية طبع كتاب (التوحيد) وطلبت مني تصديره بمقدمة عن المؤلف والمؤلف فقرأت تلك المصادر التي ترجمته ، وفي مقدمتها مقدمة (من لا يحضره الفقيه) فكانت نتيجتها ما طبعته المكتبة الحيدرية في مقدمة التوحيد في ٤٨ صفحة تناولت فيها تعريف المؤلف والكتاب وبعض آثاره الاخرى .

وهذه هي المرة الثالثة التي اعود الى حياة الرجل فأقرأ ما سبق من المصادر غير ما كتبته في مقدمة التوحيد محاولا ان لا ألتقي بخطوطها من قريب أو بعيد فيصعب عليَّ ذلك إذ ليس من السهل ان يحاول الكاتب بحث موضوع واحد مرتين أو اكثر ، ولا تتحد عنده الخطوط العريضة وإن حاول جاهداً في اختلاف صوغ التعبير والأداء .

لذلك فقد رأيت ان ابتعد عن هجنة التكرار والاعادة الى الاقتصار على تعريف المؤلف في سطور مع الاشارة الى المصادر التي تفي بحاجة من يروم التوسع والبسط ، كما رأيت ان اشارك بين الكتابين الجليلين في التصدير إلا ما يخص كلاً منهما من تعريف نظراً لاشتراكهما في المؤلف والموضوع وقرب موعد الصدور ، وبذلك نكون قد وفرنا على انفسنا وعلى الناشر والقراء كثيراً من الوقت .

4-1-75
1985

المؤلف في سطور :

١ ـ هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نسبة الى قم ، إحدى مدن ايران الشهيرة ، وكانت ولا تزال إحدى الحواضر العلمية .

٢ ـ يكنى بأبي جعفر ، ويلقب بالصدوق ، وبشيخ المحدثين ، واشتهر بالأول وبابن بابويه .

٣ ـ ولد بعد سنة ٣٠٦ ، ولحديث ولادته طرافة ومتعة ، كما لا يخلو من درس وعبرة ، حقيق بالمراجعة ليقف القارىء على ما توفر من اسباب ودواع ساعدت في تكوين شخصية المؤلف ، وقد اشرنا الى ذلك في ص ٩ ـ ١١ مقدمة (التوحيد) ، ومن اراد التفصيل فليرجع الى مقدمة كتاب (من لا يحضره الفقيه) ج ١ ص ٩ ـ ١١ .

٤ ـ نشأ تحت رعاية أبيه الذي كان يجمع بين فضيلتي العلم والعمل ، فقد كان شيخ القميين في عصره وفقيههم المشار اليه بالبنان ، إشتهر بعلمه وتمسكه بدينه ، وعرف بورعه وتقواه ، ورجعت اليه الشيعة في كثير من الأقطار وأخذوا عنه احكامهم .

فأدرك المؤلف من ايام ابيه اكثر من عشرين سنة إقتبس خلالها من اخلاقه وآدابه ومعارفه وعلومه ما سما به على اقرانه ، ولم تمض برهة حتى اصبح الفتى الكامل (١) فروى عن ابيه جميع مصنفاته التي بلغت ٢٠٠ كتاباً وأجازها هو لغيره مع بعض مصنفاته (٢) .

---

(١) مقدمة الفقيه ج ١ ص ١٢ ـ ١٣ .

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٢٧٧ .

وان من تلك المصنفات ما كان يخص به الأب ولده كرسالته التي كتبها له فلخص له فيها كثيراً من الاصول الحديثيـة ، كما اختصر له الطريق بطرح الأسانيد والجمع بين النظائر والاتيان بالخبر مع قرينه ، حتى قيل ان الأب كان بعمله هذا أول من ابتكر ذلك في رسالته الى ابنه ، وكثير ممن تأخر عنه يحمد طريقته فيها ويعوّل عليها في مسائل لا يجد النص عليها لثقته وأمانته وموضعه من الدين والعلم (١) .

٥ ـ سمع الكثير من مشايخ العلم في مختلف الحواضر العلمية العامرة يومذاك ، إذ كان من الرحلة في طلب الحديث ، فقد رحل الى كثير من البلدان طلباً للحديث واستزادة في العلم ، وربما حدث هو في بعض تلك البـلاد فسمع منه اشياخ البلد على حداثة سنه ، وقد ذكر مشايخه سماحة سيدي الوالد دام ظله فأنهى عددهم الى اكثر من مائتي شيخ ، اقتبسنا منهم العلويين فقط فذكرناهم في مقدمة التوحيد مع بسط تراجمهم فراجع .

٦ ـ أما البلاد التي رحل اليها من بلده قم فهي :

الري وخراسـان واستراباد وجرجان ونيسابور ومرو الروذ وسرخس وسمرقند وبلخ وإيلاق وفرغانة وهمدان وبغداد ـ وقد دخلها مرتين ـ والكوفة ـ وقد دخلها مرتين ومكة والمدينة وفيد .

هذه البلاد التي وصل اليها أثناء تطوافه في طلب الحديث ذكرناها حسب ترتيب وصوله اليها ، وقد سمع في كل منها عدة من الشيوخ من الفريقـين كما سمع منه كثير في بعض تلك البلاد .

---

(١) مقدمة التوحيد ص ١٣ ط النجف الأشرف .

٧ ـ لا يمكنني حصر تلاميذه في عدد معين ولا تقديم فهرسة تامة بأسمائهم إذ ان ذلك يتوقف على استقراء تام لكتب الرجال ، وتصفح شامل لأسانيد الحديث ، وإلمام بمتون الاجازات ، إذ انه شيخ المحدثين ، وقد ذكر مترجموه انه سمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن (١) .

وكان جليلا حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار ، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه (٢) فكيف يتسنى لي تحديد الرواة عنه بعدد معين ، ولكني اكتفي بارشاد القارىء الى اسماء اللامعين منهم ممن تألق نجمهم في تاريخ المسلمين ، كالشيخ المفيد ، وعلي بن احمد النجاشي والد الرجالي الشهير والشيخ الخزاز صاحب كفاية الأثر ، والحسين بن عبيد الله الغضائري والشيخ الدوريستي وابن شاذان والتلعكبري والنعالي وهو من شيوخ الخطيب البغدادي والشريف نعمة الذي كتب له كتابه القيم (من لا يحضره الفقيه) والشريف الموضح النسابة وأضرابهم من شيوخ المسلمين .

٨ ـ قال الشيخ الطوسي في الفهرست ص ١٨٥ له نحو من ثلاثمائة مصنف وفهرست كتبه معروف ، وقال النجاشي في رجاله ص ٢٧٦ ، وله كتب كثيرة بهذا ونحوه تهتف كتب التراجم وتنبىء عن تلك الثروة العلمية الضخمة التي خلفها المؤلف رحمه الله ، وان في كثرتها ووفرتها ما ينم عن سمو مقامه العلمي ، كما ان تفاوتها وتنوعها كماً وكيفاً ليدل على جامعية متفوقة تضم مختلف الفنون ، ففيها التفسير والحديث والفقه والرجال والتاريخ والنقد والرد ، سوى اجوبة المسائل المختلفة وقد ذكرها بالتفصيل السيد الوالد دام ظله في مقدمة الفقيه من ص ٣٥ ـ ٦٠ .

---

(١) رجال النجاشي ص ٢٧٦ .

(٢) الفهرست للطوسي ص ١٨٥ .

التعريف بالكتاب

إسمه ، موضوعه ، الغيبة ومن ألف فيها ، طبعاته

أ ـ يسمى هذا الكتاب باسم (إكمال الدين وإتمام النعمة) وقد يقال له (كمال الدين وتمام النعمة) وهو إسم مأخوذ من الآية الشريفة وهي قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) نظراً لشأن نزولها حيث انها نزلت يوم الغدير ، وعلى ذلك إجماع الامامية ، ويؤيدهم في ذلك كثير من علماء التفسير وأئمة الحديث وحفظة الآثار من غيرهم (١) .

وحيث إن إكمال الدين وإتمام النعمة كان بتعيين منصب الامامة التي هي تلو النبوة مقاماً ، وصاحبها قائم مقام النبي (ص) ، ومنزلته في المسلمين كمنزلة النبي ﷺ ، له عليهم الولاية العامة والطاعة التامة ، فكل ولاية وخطة دينية ودنيوية مستمدة منه ومتفرعة من منصبه ، ولا بد لكل مسلم من معرفة إمام

---

(١) راجع في شأن نزولها تفسير الرازي ج ٣ ص ٥٢٩ ، وتفسير ابي السعود بهامش الأول ج ٣ ص ٥٢٣ ، وتفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٥٩ ، والاتقان ج ١ ص ٣١ طبع سنة ١٣٦٠ هـ ، ومناقب الخوارزمي ص ٨٠ طبع المطبعة الحيدرية وايران ، وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٨ ، وتفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤ وغيرها .

زمانه فان (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) (١) .

وكان الكتاب يبحث عن آخر أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين ، ومن وعد الله المسلمين بظهور الحق بعد انطماسه وتجديد الاسلام بعد اندراسه بقوله تعالى (ليظهره على الدين كله) (٢) ، كان الكتاب حقيقاً بهذه التسمية التي تحكي الموضوع إجمالا ، وكان المؤلف موفقاً كل التوفيق في تسمية مؤلفه بهذا الاسم الكريم .

ب ـ يبحث هذا الكتاب عن حقيقة (المهدي المنتظر) وغيبته ، ولم تكن في يوم ما عقيدة (المهدي المنتظر) عقيدة شيعية خاصة كما يتخيل ذلك .

بل هي عقيدة إسلامية بحتة ، يلي الاعتقاد بها الاعتقاد بالنبوة باعتبار إمامة المهدي عليه السلام ، فان بعض المسلمين الذين يؤمنون بالله وبرسوله ، وصدقوا النبي بجميع ما جاء به من عند ربه يعتقدون بالمهدي المنتظر كجزء من عقيدتهم بالاسلام نتيجة اعترافهم بصدق النبي ، ووجوب إتباعه (وما أتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا) (٣) .

---

(١) الجمع بين الصحيحين للحميدي ، وفي الدر المنثور للسيوطي ج ٤ ، ص ١٩٤ عن ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى : (يوم ندعو كل اناس بامامهم) قال : يدعى كل قوم بامام زمانهم ، وكتاب ربهم ، وسنة نبيهم ، إنتهى .

وحكي عن الثعلبي رواية ذلك في تفسير الآية ، وذكر الحديث الشهرستاني في الملل والنحل ، وصححه الحاكم في مستدركه .

(٢) ينابيع المودة ص ٥٠٨ وفي البيان للكنجي ص ١٠٩ عن سعيد بن جبير في تفسير الآية قال : هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام .

(٣) سورة الحشر ٧ .

وذلك ان الاعتقاد بنبوته يعني قبول جميع احكامه وتصرفاته ، وتصديقه في جميع ما أمر به ونهى عنه ، ولما كان ﷺ في حكومته مصدر التشريع والتنفيذ ويستند في جميع ذلك الى وحي الله تعالى وأمره (وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى) (١) .

فقد أثبت صلاحية الاسلام لأن يكون ديناً ودولة ، كما أبان ان الدين الخالد الذي لا يأتي بعده دين وان شريعته هي الباقية وخاتمة الشرائع السماوية بقوله ﷺ : (لا نبي بعدي) (٢) .

ولا بد لدين خالد الى يوم القيامة من وجود قيم يحكم المسلمين بعد التحاق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى يقوم مقامه ، ويخلفه في امته ، ويجب على افراد الأمة معرفته والاعتقاد بامامته ، لقوله ﷺ : (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) .

وحيث ان السلطة والزعامة مدعاة للمشاحة والتنافس ، وربما أدت الى التدافع والتناحر ، فقد احكم الرسول ﷺ أمر الخلافة من بعده ، وبعمله ذلك فقد حذر المسلمين من خطر الانزلاق في مهواة المطامع ، فحصر الخلافة في نفر مخصوص سماهم بأعيانهم حيناً ، وأشار اليهم احياناً كثيرة .

فقوله ﷺ الثابت تواتره عنه ﷺ : الائمة من قريش ، قطع دابر الطامعين في المنصب من غيرهم .

وقوله ﷺ الآخر الثابت عند تواتره ايضاً بألفاظ متفاوتة : لا يزال الاسلام عزيزاً الى إثنى عشر خليفة كلهم من قريش ، وفي لفظ لا يزال الدين قائماً الخ .

---

(١) سورة النجم ٣ ـ ٤ .

(٢) راجع حديث المنزلة يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى (إلا انه لا نبي بعدي) ومصادره في الغدير وغيره .

وبهذا حصر عدد الخلفاء كما ابان انهم من قريش ايضاً ، وهذه حواجز منيعة تصد من لا ورع له من تخطيها طمعاً في ملك أو حباً لأسرة أو أثرة ، ولكنها لم تحدد طبيعة الخلفاء ومن أي افخاذ قريش وفيها بطون وأفخاذ .

لكن قوله ﷺ في حديث جابر بن سمرة ، وحديث سماك بن حرب فقد ابان فيه الحق وانهم من بني هاشم ، قال جابر : كنت مع أبي عند النبي ﷺ فسمعته يقول : بعدي إثنى عشر خليفة ، ثم اخفى صوته فقلت لأبي : ما الذى اخفى صوته ؟ قال قال : كلهم من بني هاشم (١) .

وبعد هذا التحديد والتعيين الاجمالي لا بد من نص يعين اشخاصهم ليحيى من حي عن بينة ، ويهلك من هلك عن بينة ، ولو التمسنا ذلك في احاديثه ﷺ لوجدناها كثيرة كقوله ﷺ في حديث سلمان قال : دخلت على النبي ﷺ فاذا الحسين على فخذيه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول : أنت سيد ابن سيد أخو سيد ، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام ، وأنت حجة ابن حجة أخو حجة ، أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدي (٢) .

وقوله ﷺ في حديث ابن عباس قال قال رسول الله (ص) : ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنى عشر أولهم علي وآخرهم المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب (٣) .

---

(١) ينابيع المودة ص ٣٠٨ و ص ٥٣٣ ـ ٥٣٤ .

(٢) فرائد السمطين « مخطوط » ، وكتاب مودة القربى للهمداني في المودة العاشرة منه ، وعنهما ينابيع المودة ص ٥٣٤ .

(٣) فرائد السمطين « مخطوط » لشيخ الاسلام الحمويني .

وقوله ﷺ في حديث جابر قال : قال رسول الله (ص) : أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين ، وان اوصيائي بعدي إثنى عشر أولهم علي ، وآخرهم القائم المهدي (١) .

الى غير ذلك من اقواله (ص) التي وردت بهذا المضمون ، وهي صحيحة صريحة لا يسع المسلم إنكارها لأنها جازت حد التواتر .

وإذ تم ذلك لا بد ان نخرج بالنتيجة التالية وهي :

ان المهدي المنتظر هو آخر أوصياء النبي (ص) وخلفائه من بعده وحجج الله على خلقه ، كما نلمس نتيجة اخرى وهي القول بوجوده وبقائه ، وإلا لزم تخلف قوله (ص) لا يزال هذا الدين قائماً وأمثاله ، خصوصاً إذا لاحظنا حديث الثقلين القاضي بعدم افتراق العترة عن الكتاب حتى يردا على النبي الحوض ، وقد أمر (ص) بوجوب اتباعهما معاً (٢) .

كما اكد على لزوم متابعة العترة في احاديث تخصهم كقوله (ص) في

---

(١) ينابيع المودة ص ٥٣٤ ، نقلا عن كتاب مودة القربى ، وهو في المودة العاشرة منه

(٢) حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة بين المسلمين . أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر والترمذي وأحمد عن زيد بن ارقم ، والطبراني في معجمه الكبير والحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين والذهبي عن زيد وأحمد وابن ابي شيبة وأبو يعلى وابن سعد عن ابي سعيد الخدري ، والحديث مروي عن نيف وعشرين صحابياً ، لاحظ كنز العمال ج ١ ص ٤٤ ـ ٤٧ ومسند احمد ج ٣ ص ١٧ و ٢٦ ج ٥ ص ١٨٢ و ١٨٩ ، ومستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٤٨ وينابيع المودة ص ٣٠ ـ ٣٩ ، ومناقب الخوارزمي ، وابن المغازلي الشافعي وغيرهم ممن لا يسع المجال لذكرهم ، وقد خص الحديث بتآليف خاصة .

حديث ابن عباس « رض » قال : قال رسول الله (ص) : من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرس الله تعالى اشجارها بيده فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتدي بالأئمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهماً وعلما ، ويل المكذبين لفضلهم من امتي القاطعين صلتهم لا أنالهم الله شفاعتي (١) .

وفي لفظ الطبراني والمحب الطبري : فانهم عترتي خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهماً وعلماً .

وتكون النتيجة من جميع ما تقدم ان عقيدة (المهدي المنتظر) جزء من العقيدة الاسلامية ، إذ القول بالامامة فرع التصديق بالنبوة ، والاعتقاد بالمهدى المنتظر لازم للاعتقاد بصحة الرسالة ، وعلى ذلك يحمل خبر محمد بن المنكدر عن جابر عنه (ص) : (من كذّب بالمهدي فقد كفر) (٢) .

وفي لفظ الحمويني : من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله (٣) .

والباحث عن المهدي المنتظر في السنة النبوية يجد الأحاديث فيه متواترة معنى وتكاد ان تكون كذلك لفظاً لا يسع المنكر ردها ، ولا يحتاج المؤمن الى بحث اسانيدها وتصحيحها لتواترها .

وتلك الأحاديث النبوية لو نظرناها من ناحية السند والدلالة لأمكن القول بأنها ثلاث طوائف :

---

(١) اخرجه ابو نعيم وأحمد والسيوطي في جمع الجوامع والمتقي الهندي في كنز العمال ، والحمويني في فرائده وغيرهم .

(٢) تحفة الأحوزي ج ٦ ص ٤٨٤ .

(٣) ينابيع المودة ص ٥٨٤ .

١ ـ أحاديث صحيحة السند ظاهرة الدلالة خالية من كل ريب ، قد نص أئمة الحديث وأكابر الحفاظ على صحتها أو حسنها ، وشهد الحاكم في المستدرك وغيره على صحة بعضها على شرط الشيخين البخاري ومسلم ، ولا شك وجوب الأخذ بهذه الطائفة والعمل بها والاعتقاد بما دلت عليه .

٢ ـ احاديث غير صحيحة من حيث السند ، وإن كانت ظاهرة الدلالة والقواعد المقررة توجب الأخذ بها ايضاً على انها مؤيدة ، ولاعتضادها وانجبارها بالطائفة الاولى وأخذ المشهور بها بل الاجماع على مضمونها .

٣ ـ أحاديث فيها الصحيح والضعيف ولكنها مخالفة لعامة الأحاديث المستفيضة المتواترة واللازم طرحها والاعراض عنها إن لم يمكن تأويلها (١) .

وقد احصيت في مقدمة كتاب البيان للحافظ الكنجي الشافعي ما يقرب من ثلاثين صحابياً رووا تلك الأحاديث عن النبي (ص) فيهم خليفة واحد وهو امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وثلاث من امهات المؤمنين وهي أم سلمة ، وعائشة وأم حبيبة وفيهم كحبر الأمة عبد الله بن عباس وابن مسعود وسلمان وجابر بن عبد الله وأبي ايوب الانصاري وطلحة وعبد الرحمان بن عوف وأضرابهم

وروى التابعون عنهم تلك الأحاديث ، وأخرجها الحفاظ في مسانيدهم فصححوا اسناد بعضها وناقشوا في اسناد بعضها مع تسليمهم بصحة أمر المهدي المنتظر ، وانه عقيدة إسلامية بحتة صرح بها الرسول (ص) لكن تفاوتوا في مدى إدراكهم لأمرها مع إيمانهم بحقيقتها ، شأنهم في سائر عقائدهم الاخرى .

ويحسن بنا ونحن في هذا المقام تنبيه القارىء على قائمة من تآليف خصت حديث المهدي المنتظر إقتبسناها مما صدرنا به كتاب (ينابيع المودة) الطبعة الحيدرية ، وكتاب (البيان) مع إضافة ما جد لنا العثور عليه ، وهي :

---

(١) لاحظ مقدمة البيان ص ٤٢ ـ ٤٣ .

١ ـ (اخبار المهدي) لحماد بن يعقوب الرواجني
٢ ـ (الأربعون حديثاً في المهدي) لأبي نعيم الاصبهاني
٣ ـ (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي (١) .
٤ ـ (البيان في اخبار صاحب الزمان) للحافظ الكنجي الشافعي وقد طبع مكرراً ، وآخر طبعاته في النجف الأشرف مصدراً بمقدمة ضافية لنا تعرضنا فيها للمهدية في الاسلام وموقف الشيعة منها
٥ ـ (تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان) لابن كمال باشا الحنفي
٦ ـ (تلخيص البيان في اخبار مهدي آخر الزمان) للمتقي الهندي
٧ ـ (الرد على من حكم وقضى ان المهدي الموعود جاء ومضى) للملا على القارى
٨ ـ (رسالة في المهدي) ضمن مجموعة برقم ٣٧٥٨ بمكتبة اسعد افندي سليمانية بتركيا .
٩ ـ (العرف الوردي في شرح القطر الشهدي في أوصاف المهدى) لمحمد بن محمد بن احمد الحسيني البلبيسي .
١٠ ـ (العرف الوردي في اخبار المهدي) للجلال السيوطي .
١١ ـ (عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر) ليوسف بن يحيى المقدسي السلمي الشافعي .
١٢ ـ (علامات المهدي) للجلال السيوطي .
١٣ ـ (فرائد فوائد الفكر في الامام المهدي المنتظر) لمرعى المقدسي .
١٤ ـ (فوائد الفكر في المهدي المنتظر) لمرعى المقدسي ايضاً .

---

(١) كل كتاب لم نذكر وجود نسخته يراجع بشأنه مقدمة الينابيع فانه مقتبس منها .

١٥ ـ (القطر الشهدى في اوصاف المهدي) لشهاب الدين الحلواني
١٦ ـ (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) لأحمد بن علي بن حجر الهيثمي
١٧ ـ (المشرب الوردي في اخبار المهدي) لملا علي بن سلطان القارى
١٨ ـ (مناقب المهدى) لأبي نعيم الاصبهاني
١٩ ـ (المهدي) لشمس الدين بن قيم الجوزية
٢٠ ـ (النجم الثاقب في ان المهدي من أولاد علي بن ابي طالب) في ٧٨ صفحة بمكتبة لاله لي سليمانية .
٢١ ـ (نعت المهدى) لأبي نعيم الاصبهاني .
٢٢ ـ (الوعاء المختوم في السر المكتوم في اخبار المهدى) لابن عربي الحاتمي

الى غير ذلك من تآليف خصته بباب أو اكثر (كالأوج الأخضر في مناقب الأئمة الاثنى عشر) ، (والفصول المهمة في معرفة الأئمة) ، (ومطالب السؤول) ، (وتذكرة الخواص) ، (والفرائد الجوهرية) ، (وينابيع المودة) ، (والأئمة الاثنى عشر) لابن طولون وغيرها مما لم يخطر ببالي فعلا .

ج ـ الغيبة ومن ألف فيها :

لمنكري المهدي المنتظر أساليب في إنكارهم لغيبته بل ولوجوده ، وكلها لم تنهض بها حجة ، ولم يساعدهم اعتبار ، فتارة يكذبون اخبار النبي ﷺ عنها اعتباطاً ، وأخرى يختلقون على شاكلتها ما يوجب وهنا فيها كأخبار مهدي عباسي ومهدى حسني ولا مهدى إلا عيسى ، وزيادة (واسم ابيه اسم أبي) ونحو ذلك مما لم يفلحوا في مسعاهم نحوه ، ولما رأوا ان كل تلك الأساليب لم تنجح أصروا على العناد وإنكار وجوده باستبعاد غيبته ، ومن العجيب المضحك ان هذه النغمة البالية لا تزال حتى اليوم مع تقدم العلم واكتشافاته ، وحتى لو لم

يكن للعلم الحديث فتح يكمّ افواه المنكرين لبقاء الامام المدّعين استحالة وجوده طيلة هذه المدة ، فان المؤمنين بالله ورسوله لا يضرهم تشكيك اولئك بعد ماصح عنه (ص) كما في حديث ابن عباس المروى في فرائد السمطين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان علياً وصيي ، ومن ولده القائم المنتظر المهدى الذى يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما ، والذى بعثني بالحق بشيراً ونذيرا إن الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الاحمر ، فقام اليه جابر بن عبد الله فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : اى وربي ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين .

وفي حديث علي عنه (ص) قال : المهدى من ولدي تكون له غيبة إذا ظهر يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما (فرائد السمطين) .

وفي حديث كميل عن علي كما في المناقب للخوارزمي انه قال في حديث طويل : اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيناته اولئك الأقلون عدداً والأعظمون عند الله قدراً .

وقد اشار الامام امير المؤمنين عليه السلام الى غيبة المهدى بقوله في خطبة له في الملاحم (١) :

وأخذوا يميناً وشمالا : طعناً في مسالك الغي ، وتركاً لمذاهب الرشد ، فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ، ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد ، فكم من مستعجل بما إن أدركه ودّ انه لم يدركه ، وما اقرب اليوم من تباشير غد ، يا قوم هذا إبان ورود كل موعد ، ودنو من طلعة ما لا تعرفون ، ألا وإن من ادركها منّا - ويعني به المهدى - يسرى فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ، ليحل فيها ربقا ، ويعتق رقا ، ويصدع شعبا ، ويشعب صدعا

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٧ شرح محمد عبده

في ستره عن الناس ، لا يبصر القائف أثره ، ولو تابع نظره .

وروى الأعمش عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام انه قال :

ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة لله فيها إما ظاهر مشهور أو غائب مستور ، ولا تخلو الارض الى ان تقوم الساعة من حجة فيها ولو لاذلك لم يعبد الله .

قال سليمان الاعمش فقلت لجعفر الصادق « رض » : كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ قال : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب (١) .

وعن عمار الساباطي عن الصادق عليه السلام انه قال : لا تترك الارض بغير إمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ، وهو قوله تعالى : (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) ، ثم قال قال رسول الله (ص) : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ، ثم قال الصادق عليه السلام : يا عمار ليست جاهلية الجهلاء .

ما العلة في غيبته ؟

وما الفائدة من وجود إمام غائب لا ينتفع به إذ لا يراه أحد ؟

وبهذا ونحوه دخلت الحيرة على جماعة من الناس فانبرى مشايخنا الاعلام وغيرهم من علماء الاسلام لرد تلك الشبهات ببيان يقرب وجه الحكمة في غيبته ، لم يعلم علتها إلا الله تعالى كما في حديث عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول :

ان لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل ، فقلت له : ولم جعلت فداك ؟ قال : لأمر لم يؤذن في كشفه لكم ، قلت فما وجه الحكمة

---

(١) ينابيع المودة ص ٥٧٩ _ ٥٨٠ .

في غيبته ؟ قال : وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ، ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما ، يابن الفضل ان هذا الأمر أمر من أمر الله تعالى ، وسر من سر الله ، وغيب من غيب الله ، ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا (١).

فألف جماعة في الغيبة تآليف خاصة عالجوا موضوعها ورد الشبهات حولها في تآليف خاصة فدونت اخبارها قبل وقوعها بمائتي سنة تقريباً(٢) قال المؤلف في مقدمة كتابه هذا : فليس احد من أتباع الأئمة عليهم السلام إلا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه ورواياته ، ودونه في مصنفاته ، وهي الكتب التي تعرف بالأصول مدونة مستحفظة عند شيعة آل محمد من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين (٣).

وإلى القارىء أسماء بعض ما ألف في الغيبة للحجة وفيها من كان مؤلفه قد مات قبل وقوع الغيبة الصغرى ، وبعضهم فيها وقبل الغيبة الكبرى التي ابتدأت ٣٢٩ بوفاة آخر السفراء الاربعة وهو علي بن محمد السمري .

١ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لأبي اسحاق ابراهيم بن اسحاق الأحمري النهاوندي ، يرويه عنه النجاشي بواسطتين ، وسمع منه القاسم بن محمد الهمداني في سنة تسع وستين ومائتين .

٢ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لأبي اسحاق ابراهيم بن صالح الأنماطي الكوفي الاسدي ، يرويه عنه جعفر بن قولويه بواسطة واحدة .

---

(١) اخرجه المؤلف في كتابيه علل الشرائع ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦ الطبعة الحيدرية وكتابه هذا في باب علة الغيبة .

٢ ـ ٣ مقدمة المؤلف في هذا الكتاب لاحظ ص ١٣ الطبعة الايرانية القديمة

٣ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لأبي الحسن المعروف بابن الجندي احمد بن محمد بن عمران بن موسى استاذ النجاشي .

٤ ـ كتاب الغيبة للحجة وما جاء فيها عن النبي والأئمة ووجوب الايمان بها ، للشريف النسابة الحافظ الشاعر الأشرف بن الأغر بن هاشم المعروف بتاج العلا العلوي الحسيني المولود بالرملة سنة ٤٨٢ ، والمتوفى بحلب سنة ٦١٠ عن ١٢٨ سنة ، حكاه الصفدي في نكت الهميان ، عن تاريخ تلميذ المصنف ابن ابي طي .

٥ ـ كتاب الغيبة للحجة ، للسيد الشريف ابى محمد الطبري المعروف بالمرعش الحسن بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن علي زين العابدين ، المتوفى سنة ٣٥٨ ، ذكره النجاشي .

٦ ـ كتاب الغيبة للحجة ، للحسن بن علي بن ابى حمزة سالم البطائني الكوفي وكان من وجوه الواقفة في عصر الامام الرضا عليه السلام .

٧ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لأبي الحسن القزويني حنظلة بن زكريا بن حنظلة ابن خالد بن العيار التميمي ، يرويه عنه ابن الغضائري بواسطة واحدة .

٨ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لأبي الفضل العباس بن هشام الناشري المتوفى سنة ٢٢٠ أو قبلها بسنة كما ذكره النجاشي .

٩ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لأبي محمد عبد الوهاب المادرائي ذكره النجاشي

١٠ ـ « « « لأبي الحسن الشاطري علي بن الحسن بن محمد الطائي الجرمي ، وكان استاذ الحسن بن محمد بن سماعة ، وهو من وجوه الواقفة ، ذكره النجاشي .

١١ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لعلم الهدى علي بن الحسين الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ وقد طبع في حاشية تعليقات الخراساني ، كما في الذريعة ، وله رسالة وجيزة في الغيبة ايضاً طبعت ضمن نفائس المخطوطات في المجموعة

الرابعة من ص ٩ الى ص ١٣ .

١٢ ـ كتاب الغيبة للحجة ، للسيد النسابة بهاء الدين علي بن غياث الدين النيلي النجفي الحسيني وهو استاذ ابن فهد الحلي المتوفي سنة ٨٤١ ونسخته موجودة راجع بشأنها الذريعة ج ١٦ ص ٧٨ .

١٣ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لأبي الحسن علي بن عمر الأعرج الكوفي ذكره النجاشي .

١٤ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح السواق القلا ، يرويه النجاشي بواسطتين .

١٥ ـ كتاب الغيبة للحجة ، للشيخ الجليل ابى محمد الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري الراوي عن الامام الجواد عليه السلام ، وقيل عن الامام الرضا عليه السلام ايضاً ، المتوفي سنة ٢٦٠ .

١٦ ـ كتاب الغيبة للحجة ، للشيخ الجليل ابى عبد الله محمد بن ابراهيم ابن جعفر النعماني المعروف بابن زينب الكاتب وهو مطبوع .

١٧ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لشيخ الطائفة ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ وهو مطبوع مكرراً .

١٨ ـ كتاب الغيبة للحجة ، كتاب كبير للشيخ ابى جعفر محمد بن علي الصدوق وهو كتابنا هذا .

١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ رسائل ثلاث في الغيبة ، كتب أولاها الى اهل الري والمقيمين بها ، ذكر الثلاث الشيخ في الفهرست ، والنجاشي ، وذكر الاولى فقط ابن شهر اشوب .

٢٢ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لأبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني ، حكى بعض فصوله الشيخ الطوسي في غيبته

٢٣ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لأبي بكر محمد بن القاسم البغدادي من

مشاهير متكلمي الشيعة وهو معاصر لابن همام المتوفى سنة ٣٣٢ .

٢٤ ـ كتاب الغيبة للحجة كبير ، للشيخ الجليل ابى عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ .

٢٥ ـ كتاب الغيبة للحجة مختصر ، للشيخ المفيد .

٢٦ ـ المسائل العشرة في الغيبة ، له ايضاً .

٢٧ ـ كتاب النقض على الطلحي في الغيبة ، له ايضاً .

٢٨ ـ جوابات الميافارقيين في الغيبة ، له ايضاً

٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ثلاث رسائل في الغيبة ، له ايضاً ، راجع بشأن تفاصيلها الذريعة ج ١٦ ص ٨١

٣٢ ـ كتاب الغيبة للحجة ، لأبى الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني قرأ على الشيخ المفيد وحضر درس المرتضى والشيخ الطوسي « ره »

٣٣ ـ كتاب الغيبة والحيرة ، لأبى العباس عبد الله بن جعفر الحميرى صاحب (قرب الاسناد)

٣٤ ـ كتاب الغيبة وذكر القائم عليه السلام ، للشريف النسابة ابى محمد الحسن ابن محمد بن يحيي العلوى المعروف بابن أخي طاهر المتوفى سنة ٣٥٨

٣٥ ـ كتاب الغيبة وكشف الحيرة ، لأبى الحسن سلامة بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله الأزوني المتوفى سنة ٣٣٩

٣٦ ـ كتاب الغيبة وكشف الحيرة ، للشيخ ابى عبد الله الصفوانى شريك النعمانى الكاتب في القراءة على الشيخ الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ

الى غير هؤلاء ممن خص موضوع الغيبة بتأليف خاص وعالج الشبهات التي تحوم حوله من المتأخرين ممن لا نطيل المقام بذكرهم .

أما اولئك الذين بحثوا الموضوع ضمن تآليفهم فلا يسعني تعدادهم وأنا بين يدى كتاب إنتهى طبعه وحتى طبع فهرسته .

ولنختم الكلام بنقل ما قاله بعض الاعلام من شيوخ الحفاظ من غير الشيعة إتماماً للفائدة .

قال الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه البيان وهو آخر ابوابه :

الباب الخامس والعشرين في الدلالة على كون المهدى عليه السلام حياً باقياً مذ غيبته الى الآن :

ولا امتناع في بقائه ـ يعني الامام المهدى عليه السلام ـ بدليل بقاء عيسى والياس والخضر من أولياء الله تعالى ، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى ، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة ، وقد اتفقوا عليه ثم انكروا جواز بقاء المهدى ، وها أنا ابين بقاء كل واحد منهم ، فلا يسمع بعد هذا لعاقل إنكار جواز بقاء المهدى عليه السلام .

ثم شرع في بيان ذلك الى ان اجاب بما ملخصه

وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى

أما النص مما تقدم من الاخبار على انه لا بد من وجود الثلاثة ـ المهدى وعيسى والدجال ـ في آخر الزمان ، وانه ليس فيهم متبوع غير المهدى الخ

وأما المعنى في بقائه لا يخلو من احد قسمين : اما ان يكون في مقدور الله أو لا يكون ، ومستحيل ان يخرج عن مقدور الله ، لأن من بدأ الخلق من غير شيء ، وأفناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد وان يكون البقاء في مقدوره ، واذا ثبت ذلك فلا يخلوا ما ان يكون راجعاً الى اختيار الله أو الى اختيار الامة ، ولا يجوز الثاني لأنه لو صح ذلك منهم لصح منا ان نختار البقاء لأنفسنا ولولدنا وذلك غير حاصل لنا ، فلا بد ان يكون راجعاً الى اختيار الله تعالى .

ثم لا يخلو بقاؤه ايضاً اما ان يكون لسبب أو لا يكون لسبب ، والثاني باطل لخروجه عن وجه الحكمة ، وما خرج عن وجه الحكمة لا يدخل في افعال الله تعالى فلا بد من ان يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى .

وقد أطال الحافظ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في خاتمة كتابه مطالب السؤول ، الكلام في ان المهدي هو ابن الامام الحسن العسكري وانه حي موجود وانه الذي سيظهر فيملأ الارض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت جوراً وظلما .

وعلى مثل ذلك سار ابن الصباغ المالكي في خاتمة كتابه الفصول المهمة وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأئمة ، حري بالقراء مراجعتها جميعاً .

د ـ سبب تأليف الكتاب :

ذكر المؤلف رحمه الله في مقدمة كتابه السبب الذي دعاه الى تأليف كتابه هذا وهو ما رآه في نيسابور من حيرة اكثر الشيعة الذين كانوا يختلفون اليه في أمر الغيبة ، وأنه لم يزل يبذل جهوداً كبيرة في إرشادهم الى الحق وردهم الى الصواب ، وكأن أمر النيسابوريين كان بداية الفكرة في تأليف كتابه هذا إذ انه ما برح يفكر في شأنهم حتى ورد عليه الشيخ نجم الدين ابو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن الصلت القمي ، وهو ممن يمتاز بسداد الرأي واستقامة الطريقة لتدينه وورعه .

وكانت تشده والمؤلف أواصر المحبة ، وروابط البلد ، مضافاً الى رواية والد المؤلف عن جد الشيخ نجم الدين الذي كان يمتاز بعلمه وعمله وزهده وفضله وعبادته .

فحدثه الشيخ نجم الدين عن رجل من كبار الفلاسفة المنطقيين ـ وهم اكثر الناس جدلا ـ انه لقيه ببخارا وذكر عنه كلاماً في الامام الحجة عليه السلام قد حيره وشككه في أمره لطول غيبته وانقطاع اخباره ، فذكر له فصولا في إثبات وجوده ، كما روى له اخباراً في غيبته سكنت اليها نفس الشيخ نجم الدين وزال عنه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشبهة ، فما كان من الشيخ نجم الدين إلا وتقدم الى المؤلف بسؤاله تصنيف كتاب في الموضوع .

فأجاب ملتمسه ووعده بجمع ما يبتغي إذا سهل الله له العود الى مستقره ووطنه بالري .

وصمم اخيراً على التأليف لما رآه في منامه حيث أمره صاحب الأمر عليه السلام ان يؤلف في الغيبة كتابا ، فقدم اعتذاره بما صنف قبل ذلك فيها ويشير الى رسائله الثلاث ، ولكن صاحب الأمر عليه السلام يأمره بالتصنيف ويصف له الخط العام الذي ينتهجه في كتابه فيقول له :

ولكن صنف الآن كتابا في الغيبة ، وأذكر فيه غيبات الانبياء « ع » ، فأصبح وقد صح عزمه على التصنيف ، وكان ذلك في سنة ٣٥٤ هـ ، أي بعد مضي ٢٥ سنة من أول الغيبة الكبرى فألف هذا الكتاب .

بقي علينا تنبيه القارىء الى حكمة تصنيف كتاب يذكر فيه غيبات الانبياء عليهم السلام فنقول: ان اختيار هذا الأسلوب في الكتاب إنما هو لرفع الاستغراب في طول غيبة صاحب الأمر عليه السلام فان جميع ما يقال في وجه الحكمة في غيبة الأنبياء السابقين بعد التسليم بوقوعها يقال في غيبة صاحب الأمر عليه السلام ، ويحسن بنا نقل جواب طريف للنقيب السيد رضي الدين ابن طاووس رحمه الله في رد بعض ما اخذ المخالفون على الشيعة في عقيدة المهدي « ع » وطول غيبته ، قال رحمه الله وهو يضرب لهم مثلا بأمر يحسه كل ذي شعور :

وأما ما اخذتم عليهم – على الشيعة – من طول غيبة المهدي عليه السلام فأنتم تعلمون انه لو حضر رجل وقال : أنا امشي على الماء ببغداد فانه يجتمع لمشاهدته كل من يقدر على ذلك منهم ، فاذا مشى على الماء وتعجب الناس منه فجاء رجل آخر قبل ان يتفرقوا ، وقال ايضاً : أنا امشي على الماء ، فان التعجب منه يكون اقل من ذلك ، فمشى على الماء فان بعض الحاضرين ربما يتفرقون ويقل تعجبهم ، فاذا جاء ثالث وقال أنا ايضاً امشي على الماء فربما لا يقف للنظر اليه إلا قليل، فاذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك ، فان جاء رابع وذكر انه

يمشي ايضاً على الماء فرعا لا يبقى احد ينظر اليه ولا يتعجب منه، وهذه حالة المهدي عليه السلام لأنكم رويتم ان ادريس حي موجود في السماء منذ زمانه الى الآن، ورويتم ان الخضر حي موجود منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله الى الآن، ورويتم ان عيسى حي موجود في السماء وانه يرجع الى الارض مع المهدي «ع» فهؤلاء ثلاثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم وسقط التعجب بهم من طول اعمارهم فهلا كان لمحمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وآله اسوة بواحد منهم، ان يكون في عترته آية لله جل جلاله في امته بطول عمر واحد من ذريته فقد ذكرتم ورويتم في صفته انه يملأ الارض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت جوراً وظلما.

ولو فكرتم لعرفتم ان تصديقكم وشهادتكم انه يملأ الارض بالعدل شرقا وغربا وبعداً وقربا اعجب من طول بقائه وأقرب الى ان يكون ملحوظاً بكرامات الله جل جلاله لأوليائه.

وقد شهدتم ايضاً له ان عيسى بن مريم النبي المعظم «ع» يصلي خلفه مقتديا به في صلاته وتبعاً له ومنصوراً به في حروبه وغزواته.

وهذا ايضاً اعظم مقاماً مما استبعدتموه من طول حياته (١).

وقد طبع هذا الكتاب مكرراً في ايران، اقدم طبعاته سنة ١٣٠١ هـ، وفي سنة ١٣٧٨ طبع مع ترجمة فارسية في مجلدين نشرتهما المكتبة الاسلامية بطهران كما طبع في بيروت ١٣٧٤ ولم يكمل.

وكما سبق في سنة ١٩٠١ ميلادية طبع المستشرق مولر الألماني قطعة منه مع مقدمة بالألمانية في بحثه عن المهدي، وكان ذلك في هيدلبرج (٢)،

(١) كشف المحجة ص ٥٥ ـ ٥٦.

(٢) تاريخ الادب العربي لبروكلمان، الترجمة العربية للنجار ج ٣ ص ٣٤٧، ومعجم المطبوعات ج ١ ص ٤٤، وترجمة دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ص ٩٤ وفرهنك خاور شناسان ص ٢٣٩.

وهذه هي الطبعة الاولى في المطبعة الحيدرية .

وترجم الكتاب الى الفارسية السيد علي بن محمد بن اسد الله الامامي المعاصر لصاحب الرياض ، كما ترجمه بعض فضلاء معاصري المحدث النوري من سادات شمس آباد اصفهان (١) .

وبهذا نكتفي ونختم الحديث بما ينفعنا عند الله سبحانه وهو دعاء رواه المؤلف في كتابه هذا .

اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته ، وانقطاع خبره عنا ، ولا تنسنا ذكره وانتظاره ، والايمان به ، وقوة اليقين في ظهوره ، والدعاء له والصلاة عليه ، حتى لا يقنّطنا طول غيبته من ظهوره وقيامه ، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله صلى الله عليه وآله وما جاء به من وحيك وتنزيلك ، قوّ قلوبنا على الايمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والمحجة العظمى ، والطريقة الوسطى ، وقوّنا على طاعته ، وثبتنا على مشايعته ، واجعلنا في حزبه وأعوانه وأنصاره ، والراغبين بفعله ، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ولا عند وفاتنا حتى توفانا ونحن على ذلك غير شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذبين .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

محمد مهدي السيد حسن الخرسان	النجف الأشرف ٢٤ رجب المرجب سنة ١٣٨٩ هج

---

(١) الذريعة ج ٤ ص ٨٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الحي القادر العليم الحكيم تقدس وتعالى عن صفة المخلوقين ذى الجلال والاكرام والافضال والانعام ، والمشية النافذة والارادة الكاملة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق كل شيء ومالك كل شيء وجاعل كل شيء ، محدث كل شيء ورب كل شيء وانه يقضي بالحق ويعدل في الحكم ويحكم بالقسط ويأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، ولا يكلف نفساً إلا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ، وله الحجة البالغة ولو شاء لهدى الناس اجمعين ، يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ، لا يعجل بالعقوبة ولا يعذب إلا بعد إيضاح الحجة وتقديم الآيات والنذارة لم يستعبد عباده بما لم يبينه لهم ولم يأمرهم اطاعة من لم ينصبه لهم ولم يكلهم الى انفسهم واختيارهم وآرائهم بطاعته واختراعهم في خلافته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله وأمينه صلى الله عليه وآله وانه بلغ عن ربه ، ودعا الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعمل بالكتاب وأمر باتباعه وأوصى بالتمسك به وبعترته الأئمة بعده (١) صلوات الله عليهم ، وقال : انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

(١) بعد وفاته خ ل .

وان اعتصام المسلمين بهما على الحجة الواضحة والطريقة المستقيمة والحنيفية البيضاء التي ليلها كنهارها وباطنها كظاهرها ، ولم يدع امته في شبهة ولا عمى من أمره ولم يدخر عنهم دلالة ولا نصيحة ولا هداية ، ولم يدع برهاناً ولا حجة إلا أوضح سبيلها وأقام لهم دليلها لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حيي عن بينة ، وأشهد انه ليس بمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم وان الله يخلق من يشاء ويختار انهم لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما .

وان من حرم حلالا ومن أحل حراما أو غير سنة أو انكر فريضة أو بدل شريعة أو احدث بدعة يريد ان يتبع عليها ويصرف وجوه الناس اليها فقد اقام نفسه لله شريكا ، ومن اطاعه فقد ادعاه مع الله رباً وباء بغضب من الله ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين وحبط عمله في الآخرة وهو من الخاسرين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

(قال) الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه : ان الذي دعاني الى تصنيفي هذا اني لما قضيت وطري من زيارة مولانا الامام أبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه رجعت الى نيشابور وأقمت فيها فوجدت اكثر المختلفين إلي من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة وعدلوا عن طريق المستقيم (١) الى الآراء والمقاييس ، فجعلت ابذل مجهودي في ارشادهم الى الحق وردهم الى الصواب بالاخبار الواردة الصحيحة في ذلك عن النبي وعترته المعصومين صلوات الله عليه حتى ورد الينا من بخارا شيخ من أهل الفضل والعلم والنباهة ببلد قم طالما عنيت لقائه واشتقت الى مشاهدته لتدينه وسديد رأيه واستقامة طريقته

(١) وعدلوا عن طريق الحق الخ

وهو الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن محمد بن احمد بن علي بن الصلت القمي ادام الله توفيقه ورضى الله عنه ، وكان أبي رضي الله عنه يروي عن جده محمد بن احمد بن علي بن الصلت روّح الله روحه ويصف علمه وعمله وزهده وفضله وعبادته ، وكان احمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي رضى الله عنه وبقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار ، وروى عنه فلما اظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لي من لقائه واكرمني به من اخائه وحباني به من ودّه وصفائه فبينا هو يحدثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاما في القائم عليه السلام قد حيّره وشككه في أمره لطول غيبته وانقطاع اخباره فذكرت له فصولا في اثبات كونه ، ورويت له اخباراً في غيبته عن النبي والأئمة عليهم السلام سكنت اليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشبهة وتلقى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم وسألني ان اصنف في هذا المعنى كتابا فأجبته الى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغي إذا سهل الله العود الى مستقري ووطني بالري فبينا انا ذات ليلة افكر فيما خلفت ورائي من اهل وولد وأخوات ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأني بمكة اطوف حول بيت الله الحرام وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود استلمه وأقبله وأقول أمانتي اديتها وميثاق تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه وآله واقفاً بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلب وتقسم فكر ، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي : لم لا تصنف كتابا فى الغيبة تكفي ما قد همك فقلت له يابن رسول الله قد صنفت في الغيبة اشياء ، فقال عليه السلام : ليس علي ذلك السبيل امرك ان تصنف ولكن صنف الآن كتابا في الغيبة واذكر

فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام ، ثم مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعا الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى الى وقت طلوع الفجر ، فلما اصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممتثلا لأمر ولي الله وحجته مستعيناً بالله ومتوكلا عليه ومستغفراً من التقصير وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب .

أما بعد : فان الله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه : (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) الآية ، فبدأ عز وجل بالخليفة قبل الخليقة فدل ذلك على ان الحكمة في الخليفة ابلغ من الحكمة في الخليقة فلذلك ابتدأ به لأنه سبحانه حكيم ، والحكيم من يبدأ بالأهم دون الأعم ، وذلك تصديق قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حيث يقول : الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ، ولو خلق الله عز وجل الخليقة خلواً من الخليفة لكان قد عرضهم للتلف ، ولم يردع السفيه عن سفهه بالنوع الذي يوجب حكمة من اقامة الحدود وتقويم المفسد ، واللحظة الواحدة لا تسوغ الحكمة ضرب صفح عنها وذلك ان الحكمة تعم ، كما ان الطاعة تعم .

ومن زعم ان الدنيا تخلو ساعة من إمام لزمه ان يصحح مذهب البراهمة في ابطالهم الرسالة ، ولو لا ان القرآن نزل بأن محمداً صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء لوجب كون رسول فى كل وقت ، فلما صح ذلك لارتفع معنى كون الرسول بعده ، وبقيت الصورة المستدعية للخليفة في العقل وذلك ان الله تقدس ذكره لا يدعو الى سبب إلا بعد ان يصور في العقول حقايقه ، وإذا لم يصور ذلك لم تتسق الدعوة ولم تثبت الحجة ، وذلك ان الاشياء تألف اشكالها وتنبو عن اضدادها ، فلو كان في العقل انكار الرسل لما بعث الله عز وجل نبياً قط ، مثال ذلك الطبيب يعالج المريض بما يوافق طباعه ولو عالجه بدواء يخالف طباعه أدى ذلك الى تلفه .

فثبت ان الله احكم الحاكمين لا يدعو الى سبب إلا وله في العقول صورة

ثابتة ، وبالخليفة يستدل على المستخلف كما جرت به العادة في العامة والخاصة وفي المعارف متى استخلف ملك ظالم استدل بظلم خليفته على ظلم مستخلفه وإذا كان عادلا استدل بعدله على عدل مستخلفه .

فتثبت ان خلافة الله توجب العصمة ، ولا يكون الخليفة الا معصوما ، ولما استخلف الله عز وجل آدم في الارض وجب على اهل السموات الطاعة،فكيف الظن بأهل الارض . (١)

ولما أوجب الله عز وجل على الخلق الايمان بملائكة الله ، وأوجب على الملائكة السجود لخليفة الله ، ثم لما امتنع ممتنع من الجن عن السجود له أحل الله به الذل والصغار والدمار وأخزاه ، ولعنه الى يوم القيامة ، علمنا بذلك رتبة الامام وفضله .

وان الله تبارك وتعالى لما اعلم الملائكة انه جاعل في الارض خليفة اشهدهم على ذلك لأن العلم شهادة فلزم من ادعى ان الخلق تختار الخليفة ان تشهدهم ملائكة الله كلهم عن آخرهم عليه ، والشهادة العظيمة تدل على الخطب العظيم كما جرت به العادة في الشاهد فكيف وأنى ينجو صاحب الاختيار من عذاب الله ، وقد شهدت عليه ملائكة الله أولهم وآخرهم ، وكيف يعذب صاحب النص وقد شهدت له ملائكة الله كلهم .

وله وجه آخر وهو ان القضية في الخليفة باقية الى يوم القيامة ، ومن زعم ان الخليفة أراد به النبوة فقد اخطأ من وجه وذلك ان الله عز وجل وعد ان يستخلف من هذه الامة خلفاء راشدين ، كما قال جل وتقدس (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) .

---

(١) فكيف الظن بالله بأهل الارض خ ل .

ولو كانت قضية الخلافة قضية النبوة اوجبت حكم الآية ان يبعث الله عز وجل نبياً بعد محمد صلى الله عليه وآله ، وما صح قوله وخاتم النبيين فثبت ان الوعد من الله عز وجل ثابت من غير النبوة وثبت ان الخلافة تخالف النبوة بوجه وقد يكون الخليفة غير نبي ولا يكون النبي إلا خليفة .

واخرى انه عز وجل أراد ان يظهر باستبعاده الخلق بالسجود لآدم نفاق المنافق واخلاص المخلص كما كشفت الايام والخبر عن قناعيهما ـ اعني ملائكة الله والشيطان ـ ولو وكل ذلك المعنى من اختيار الامام الى من اضمر سوء ما كشفت الايام عنه بالتعرض وذلك انه اختار المنافق من سمحت نفسه بطاعته والسجود له فكيف ، وأنى ان يوصل الى ما في الضمائر من النفاق والاخلاص والحسد والداء الدفين .

ووجه آخر وهو ان الكلمة تتفاضل على اقدار المخاطب والمخاطب خطاب الرجل عبده يخالف خطاب سيده والمخاطب كان الله عز وجل والمخاطبون ملائكة الله أولهم وآخرهم ، والكلمة العموم لها مصلحة عموم كما ان الكلمة الخصوص لها مصلحة خصوص والمثوبة في العموم أجل من المثوبة في الخصوص كالتوحيد الذي هو عموم على عامة خلق الله يخالف الحج والزكاة وسائر ابواب الشرع الذى هو خصوص .

فقوله عز وجل : (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) دل على ان فيه معنى من معاني التوحيد لما اخرجه مخرج العموم والكلمة إذا جاورت الكلمة في معنى لزمها ما لزم اختها اذا جمعها معنى واحد ووجه ذلك ان الله سبحانه علم ان من خلقه من يوحده ويأتمر لأمره وان لهم اعداء يعيبوهم ويستبيحوا حريمهم ، ولو انه عز وجل قصر الايدي عنهم جبراً وقهراً بطلت الحكمة وفائدة الاختيار رأساً ، وبطل الثواب والعقاب والعبادات ولما استحال ذلك وجب ان يدفع عن اوليائه بضرب من الضروب لا يبطل به ومعه العبادات

والمثوبات ، فكان الوجه في ذلك اقامة الحدود كالقطع والصلب والقتل والحبس وتحصيل الحقوق كما قيل ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن .

وقد نطق بمثله قوله عز وجل : (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) فوجب ان ينصب عز وجل خليفة يقصر من ايدي اعدائه عن أوليائه ما تصح به ومعه الولاية لأنه لا ولاية مع من اغفل الحقوق وضيع الواجبات ووجب خلفه في العقول جل الله تعالى عن ذلك .

والخليفة اسم مشترك لأنه لو ان رجلا بنى مسجداً ولم يؤذن فيه ونصب فيه مؤذناً كان مؤذنه ، فأما إذا اذن فيه اياماً ، ثم نصب مؤذناً فيه كان خليفة ، وكذلك الصورة في العقول والمعارف متى قال البندار هذا خليفتي ، كان خليفة على البندرة لا على البريد والمظالم .

فكذلك القول في صاحبي البريد والمظالم فثبت ان الخليفة من الاسماء المشتركة فكان من صفة الله تعالى ذكره الانتصاف لأوليائه من اعدائه ، فوكل من ذلك معنى الى خليفة ، فلهذا الشأن استحق معنى الخليفة دون معنى ان يتخذ شريكاً معبوداً مع الله سبحانه ، ولهذا من الشأن قال الله تبارك وتعالى لابليس : يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت ، ثم قال عز وجل : بيدي استكبرت ، وذلك انه يقطع القدر ولا يوهم انه خليفة شارك الله في وحدته فقال بعد ما عرفت انه خلق الله ما منعك ان تسجد .

ثم قال : بيدي استكبرت ، واليد في اللغة قد تكون بمعنى النعمة وقد كان لله عز وجل عليه نعمتان حوتا نعماً كقوله عز وجل : (وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة) وهما نعمتان حوتا نعماً لا تحصى ، ثم غلظ عليه القول بقوله عز وجل : (بيدي استكبرت) كقول القائل : بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني وهذا ابلغ في القبح وأشنع .

فقوله عز وجل : (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة)

كانت كلمة متشابهة احد وجوهها انه يتصور عند الجاهل ان الله عز وجل يستبشر خلقه في معنى ليتبين عليه ويتصور عند المستدل إذا استدل على الله عز وجل بأفعاله المحكمة وجلالته الجليلة انه جل عن يلتبس عليه معنى أو يستعجم عليه حال فانه لا يعجزه شيء في السموات والارض .

والسبيل في هذه الآية المتشابهة كالسبيل في اخواتها من الآيات المتشابهات انها رداً في المحكمات بما يقطع به ومعه العذر والمتطرق الى السفه والالحاد ، فقوله : (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يدل على معنى هدايتهم لطاعة جليلة مقترنة بالتوحيد ، نافية عن الله عز وجل الخلع والظلم وتضييع الحقوق وما يصح به ، ومعد الولاية فتكمل معه الحجة ولا يبقى لأحد عذر في اغفال حق .

وأخرى انه عز وجل إذا علم استقلال احد عباده معنى من معاني الطاعات ندبه له حتى يحصل له به عبادة ويستحق معها مثوبة على قدرها ما لو اغفل ذلك جاز ان يغفل جميع معاني حقوق خلقه أولهم وآخرهم جل الله عن ذلك ، فللقوام بحقوق الله وحقوق خلقه مثوبة جليلة متى فكر فيها مفكر عرف اجزائها إذ لا وصول الى كلها لجلالتها وعظم قدرها وأخذ معانيها وهو جزء من اجزائها انه يسعد بالامام العادل النملة والبعوضة والحيوان أولهم وآخرهم بدلالة قوله تعالى عز وجل : (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين) ، ويدل على صحة ذلك قوله عز وجل في قصة نوح عليه السلام : (فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً) الآية .

ثم من المدرار ما ينتفع به الانسان وسائر الحيوان ، وسبب ذلك الدعاة الى دين الله والهداة الى حق الله ، فمثوبة على اقداره وعقوبته على من عانده بحسابه ، ولهذا نقول : ان الامام يحتاج اليه لبقاء العالم على صلاحه ، وقد اخرجت الاخبار التي رويتها في هذا المعنى في هذا الكتاب في باب العلة التي يحتاج

من يحتاج من اجلها الى الامام .

وقول الله عز وجل : (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) منون صفة الله التي وصف بها نفسه ، وميزانه قوله : (اني خالق بشراً من طين) فنونه ووصف به نفسه ، فمن ادعى انه يختار الامام وجب ان يخلق بشراً من طين ، فلما بطل هذا المعنى بطل الآخر إذ هما في خبر واحد وجه آخر وهو ان الملائكة في فضلهم وعصمتهم لم يصلحوا لاختيار الامام حتى تولى الله ذلك بنفسه دونهم ، واحتج به على عامة خلقه انه لا سبيل لهم الى اختياره لما لم يكن للملائكة سبيل اليه مع صفاتهم ووفائهم وعصمتهم ومدح الله إياهم في آيات كثيرة ، مثل قوله سبحانه : (بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) .

وكقوله عز وجل : (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ثم ان الانسان بما فيه من السفه والجهل كيف يم وأنى يستثبت له ذلك فهذا والاحكام دون الامامة مثل الصلاة والزكاة والحج وغير ذلك لم يكل الله عزوجل شيئاً من ذلك الى خلقه ، فكيف وكل اليهم الأهم الجامع للاحكام كلها والحقائق بأسرها .

وفي قوله عز وجل : خليفة إشارة الى خليفة واحدة ثبت به ومعه قول من زعم انه يجوز ان يكون في وقت واحد أئمة كثيرة وقد اقتصر الله عزوجل على الواحد ولو كانت الحكمة ما قالوه وعبروا عنه لم يقتصر الله عز وجل على الواحد ، ودعوانا محاذي لدعواهم .

ثم ان القرآن يرجح قولنا دون قولهم ، والكلمتان إذا تقابلتا ثم رجح احداهما على الاخرى بالقرآن كان الرجحان أولى .

ولقوله عز وجل : (وإذ قال ربك للملائكة) الآية في الخطاب الذي خاطب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله لما قال ربك من اصح الدليل على

انه سبحانه يستعمل هذا المعنى في امته الى يوم القيامة فان الارض لا تخلو من حجة له عليهم ، ولو لا ذلك لما كان كقوله ربك حكمة ، وكان يجب ان يقول ربهم وحكمة الله في السلف كحكمته في الخلف لا يختلف في مر الأيام وكر الأعوام وذلك انه عز وجل عدل حكيم لا يجمعه واحد من خلقه نسب جل الله عن ذلك ولقوله عز وجل (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) الآية معنى وهو انه عز وجل لا يستخلف إلا من له نقاء السريرة ليبعد عن الخيانة لأنه لو اختار من لا نقاء له في السريرة كان قد خان خلقه لأنه لو ان دلالا قدم جمالا خائناً الى تاجر فحمل له حملا فخان فيه كان الدلال خائناً فكيف تجوز الخيانة على الله عز وجل وهو يقول وقوله الحق : (ان الله لا يهدي كيد الخائنين) ، وأدب محمداً صلى الله عليه وآله بقوله عز وجل : (ولا تكن للخائنين خصيما) ، فكيف وأنى يجوز ان يأتي ما ينهى عنه ، وقد عير اليهود بسمته النفاق .

وقال : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) ، وفي قول الله عز وجل : (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) حجة قوية في غيبة الامام عليه السلام وذلك انه عز وجل لما قال اني جاعل في الارض خليفة اوجب بهذا لفظ معنى وهو ان يعتقدوا طاعته فاعتقد عدو الله ابليس بهذه الكلمة نفاقا واضمره حتى صار به منافقاً وذلك انه اضمر انه يخالفه متى استعبد بالطاعة له ، فكان نفاقه انكر النفاق لأنه نفاق بظهر الغيب ولهذا من الشأن صار اخزى المنافقين كلهم .

ولما عرف الله عز وجل ملائكته ذلك اضمروا الطاعة له واشتاقوا اليه وأضمروا نقيض ما اضمره الشيطان فصار لهم من الرتبة عشرة اضعاف ما استحق عدو الله من الخزي والخسار ، والطاعة والموالات بظهر الغيب ابلغ من الثواب والمدح لأنه ابعد من الشبهة والمغالطة ، ولهذا روى عن النبي صلى الله عليه

وآله انه قال : من دعا لأخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء ولك مثلاه وان الله تبارك وتعالى : اكد دينه بالايمان بالغيب فقال (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) الآية .

فالايمان بالغيب اعظم مثوبة لصاحبه لأنه خلو من كل عيب وريب لأن بيعة الخليفة وقت المشاهدة قد يتوهم على المبايع انه انما يطيع رغبة في خير أو مال أو رهبة من قتل أو غير ذلك مما هو عادات ابناء الدنيا في طاعة ملوكهم وايمان الغيب مأمون من ذلك كله ومحروس من معايبه بأصله ، ويدل على ذلك قول الله عز وجل : (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين) ، فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولما حصل للمتعبد ما حصل من الايمان بالغيب لم يحرم الله عز وجل ذلك ملائكته ، فقد جاء في الخبر ان الله سبحانه قال هذه المقالة للملائكة قبل خلق آدم سبعمائة عام ، وكان يحصل في هذه المدة الطاعة لملائكة الله على قدرها ولو انكر منكر هذا الخبر والوقت والاعوام لم يجد بدأ من القول بالغيبة ولو ساعة واحدة ، والساعة الواحدة لا تتعدى من حكمة ما وما حصل من الحكمة في الساعة الواحدة حصل في الساعتين حكمتان وفي الساعات حكم فما زاد في الوقت إلا زاد في المثوبة الا كشف عن الرحمة ودل على الجلالة ، فصح الخبر ان فيه تأييد الحكمة وتبليغ الحجة ، وفي قول الله عز وجل : (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) حجة في غيبة الامام عليه السلام من أوجه كثيرة ، واحدها ان الغيبة قبل الوجود ابلغ الغيبات كلها ، وذلك ان الملائكة ما شهدوا قبل ذلك خليفة قط وأما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين غير واحد قد نطق به القرآن وتواترت به الاخبار حتى صارت كالمشاهدة ، والملائكة لم يعهدوا واحداً منهم فكانت تلك الغيبة ابلغ ، وأخرى انها كانت غيبة من الله عز وجل ، وهذه الغيبة التي للامام عليه السلام هي من قبل اعداء الله تعالى ، فاذا كان في الغيبة التي هي من الله عز وجل عبادة

للملائكة ، فما الظن بالغيبة التي هي من اعداء الله

وفي غيبة الامام عليه السلام عبادة مخلصة لم تكن في تلك الغيبة وذلك ان الامام الغائب عليه السلام مقموع مقهور مزاحم في حقه قد غلب قهراً وجرى على شيعته من اعداء الله ما جرى من سفك الدماء ونهب الاموال وابطال الاحكام والجور على الايتام وتبديل الصدقات وغير ذلك مما لا خفاء به ومن اعتقد موالاته شاركه في أجره وجهاده وتبرأ من اعدائه ، وكان له في برائة مواليه من اعدائه أجر وفي ولاية اولياءه اجر يربي على اجر ملائكة الله عز وجل على الايمان بالامام الغيب في العدم إنما قص الله عز وجل بناه قبل وجوده توقيراً وتعظيما له لتسعد له الملائكة ويتشهدوا لطاعة مثال ذلك تقديم الملك فيما بينا بكتاب أو رسول الى اوليائه انه قادم عليهم حتى يتهيؤا لاستقباله وارتياد الهدايا له ما يقطع به ومعه عذرهم في تقصيران قصروا في خدمته كذلك بدأ الله عز وجل نبأه أبانه عن جلالته ورتبته .

وكذلك قضية في السلف والخلف ما قبض خليفة إلا عرف خلقه الخليفة الذي يتلوه تصديق ذلك قوله عز وجل : (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) الآية ، والذي على بينة من ربه محمد صلى الله عليه وآله والشاهد الذي يتلوه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام دلالته قوله عز وجل : (ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة) .

والكلمة من كتاب موسى المجاورة لهذا المعنى حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، قوله : (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة) .

وقال موسى لأخيه هارون (اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) ، واستعبد الله عز وجل الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له لما غيبه عن ابصارهم وذلك انه عز وجل إنما أمرهم بالسجود لآدم لما اودع صلبه من

ارواح حجج الله تعالى ذكره ، فكان ذلك السجود لله عز وجل عبودية ولآدم طاعة ولما في صلبه تعظيما فأبى ابليس ان يسجد لآدم حسداً له إذ جعل صلبه مستودع ارواح حجج الله دون صلبه ، فكفر بحسده وتأبيه وفسق عن أمر ربه ، وطرد عن جواره ولعن وسمي رجيما لأجل إنكاره للغيبة لأنه احتج في امتناعه من السجود لآدم بأن قال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، فجحد ما غيب عن بصره ولم يوقع التصديق به ، واحتج بالظاهر الذي شاهده وهو جسد آدم عليه السلام ، وانكر ان يكون يعلم لما في صلبه وجوداً ولم يؤمن بأن آدم إنما جعل قبلة للملائكة وأمروا بالسجود له لتعظيم ما في صلبه ، فمثل من آمن بالقائم عليه السلام في غيبته مثل الملائكة الذين اطاعوا الله عز وجل في السجود لآدم .

ومثل من انكر القائم عليه السلام في غيبته مثل ابليس في امتناعه من السجود لآدم كذلك .

روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، حدثنا بذلك محمد بن موسى ابن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله السكوني عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن جعفر بن عبد الله السكوني عن الحسن بن سعيد عن محمد ابن زياد عن ايمن بن محرز عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى علم آدم عليه السلام أسماء حجج الله كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملائكة فقال : (أنبؤني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) بأنكم احق بالخلافة في الارض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم عليه السلام ، قالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم .

قال الله تبارك وتعالى : (يا آدم انبئهم بأسمائهم) فلما انبأهم بأسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا انهم احق بأن يكونوا خلفاء الله في ارضه وحججه على بريته ثم غيبهم عن ابصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبتهم

وقال لهم : ألم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون .

حدثنا بذلك احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسين بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وهذا استعباد الله عز وجل للملائكة بالغيبة ، والآية أولها في قصة الخليفة ، وإذا كان آخرها مثلها كان للكلام نظم وفي النظم حجة ، ومنه يوجد وجه الاجماع لأمة محمد صلى الله عليه وآله أولهم وآخرهم وذلك انه سبحانه وتعالى إذا علم آدم الأسماء كلها على ما قاله المخالفون فلا محالة ان اسماء الأئمة عليهم السلام داخلة في تلك الجملة فصار ما قلناه في ذلك باجماع الامة ومن اصح الدليل عليه انه لا محالة لما دل الملائكة على السجود لآدم فانه حصل لهم عبادة ، ولما حصل لهم عبادة اوجب باب الحكمة ان يحصل لهم ما هو في حيزه سواء كان في وقت أو في غير وقت فان الاوقات ما تغير الحكمة ، ولا تبدل الحجة أولها كآخرها كأولها وآخرها لا يجوز في حكمة الله ان يحرمهم معنى من معانى المثوبة ولا ان يبخل بفضل من فضائل الأئمة لأنهم كلهم شرع واحد دليل ذلك الرسل متى آمن مؤمن بواحد منهم أو الجماعة وانكر واحداً لم يقبل منه ايمانه .

كذلك القضية في الأئمة عليهم السلام أولهم وآخرهم واحد ، وقد قال الصادق عليه السلام : المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا .

وقال عليه السلام : من انكر واحداً من الاحياء فقد انكر الاموات ، وسأخرج ذلك فى هذا الكتاب مسنداً في موضعه انشاء الله .

فصح ان قوله عز وجل : (علم آدم الأسماء كلها) أراد به اسماء الأئمة عليهم السلام ، وللأسماء معاني كثيرة ليس أحد معانيها بأولى من الآخر ، والأسماء اوصاف ، وليس احد الاوصاف بأولى من الآخر .

فمعنى الاسماء انه سبحانه علم آدم عليه السلام اوصاف الأئمة كلها أولها وآخرها ، من اوصافهم العلم والحلم والتقوى والشجاعة والعصمة والسخاء والوفاء ، وقد نطق بمثله كتاب الله عز وجل في اسماء الانبياء عليهم السلام ، كقوله عز وجل : (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً ، واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً ، وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً ، واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقاً نبيا ورفعناه مكاناً علياً) .

وكقوله عز وجل : (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصاً وكان رسولا نبياً ، وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً ، ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً) فوصف الرسل عليهم السلام وحمدهم بما كان فيهم من الشيم المرضية والاخلاق الزكية ، وكان ذلك اوصافهم وأسماءهم ، كذلك علم الله عز وجل آدم الاسماء كلها ، والحكمة في ذلك ايضاً انه لا وصول الى الاسماء ووجوه الاستعبادات إلا من طريق السماع والعقل غير متوجه الى ذلك لأنه لو ابصر عاقلا شخصاً من بعيد أو قريب لما توصل الى استخراج اسمه ولا سبيل اليه إلا من طريق السماع ، فجعل الله عز وجل العمدة في باب الخليفة السماع ، ولما كان كذلك ابطل به باب الاختيار ، إذ الاختيار من طريق الآراء ، وقضية الخليفة موضوعة على الاسماء ، والاسماء موضوعة على السماع فصح به ، ومعه مذهبنا في الامام انه يصح بالنص والاشارة .

وأما باب الاشارة فمضمر في قوله عز وجل (ثم عرضهم على الملائكة) فباب العرض مبني على الشخص والاشارة وباب الاسم مبني على السمع فصح معنى الاشارة والنص جميعاً .

وللعرض الذي قال عز وجل : (ثم عرضهم على الملائكة) معنيان احدها عرض اشخاصهم وهيآتهم كما رويناه في باب الاخبار اخذ الميثاق والذر

والوجه الآخر ان يكون عز وجل عرضهم على الملائكة من طريق الصفة والنسبة كما يقوله قوم من مخالفينا فمن كلا المعنيين يحصل استعباد الله عز وجل للملائكته بالايمان بالغيبة .

وفي قوله عز وجل : (انبؤني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) حكم كثيرة احدها ان الله عز وجل اهل آدم عليه السلام لتعليم الملائكة اسماء الأئمة عن الله تعالى ذكره ، وأهل الملائكة لتعلم اسمائهم من آدم عليه السلام والله عز وجل علم آدم وآدم علم الملائكة فكان آدم في حيز المعلم والملائكة كانوا في حيز المتعلمين هذا ما نص عليه القرآن .

وقول الملائكة : (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم) فيه أصح دليل وأبين حجة لنا انه لا يجب واحد لأحد ان يقول في أسماء الأئمة وأوصافهم عليهم السلام لا عن تعليم الله جل جلاله ولو جاز لأحد ذلك كان للملائكة أجوز ولما سبحوا لله دل تسبيحهم على ان الشرع فيه مما ينافي التوحيد وذلك ان التسبيح تنزيه الله عز وجل ، وباب التنزيه لا يوجد في القرآن إلا عند قول جاحد أو ملحد أو متعرض لابطال التوحيد والقدح فيه ، فلم يستنكفوا إذلم يعلموا ان يقولوا (لا علم لنا) ، فمن تكلف علم ما لا يعلم إحتج الله عليه بملائكته وكانوا شهداء الله عليه في الدنيا والآخرة وإنما اهل الله الملائكة لاعلامهم على لسان آدم عند اعترافهم بالعجز ، وانهم لا يعلمون .

فقال عز وجل : (يا آدم انبأهم بأسمائهم) ، ولقد كلمني رجل بمدينة السلام فقال لي : ان الغيبة قد طالت والحيرة قد اشتدت ، وقد رجع كثير من الاصحاب عن الامة القول بالامامة لطول الأمد ، فكيف هذا ؟ فقلت له ان سنة الأولين في هذه الامة جارية حذو النعل بالنعل .

كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غير خبر ، وان موسى

عليه السلام ذهب الى ميقات ربه على ان يرجع الى قومه بعد ثلاثين ليلة فأتمها الله عز وجل بعشرة فتم ميقات ربه اربعين ليلة ، فلما أخره عنهم فضل عشرة ايام على ما وعدهم استطالوا المدة القصيرة ، وقست قلوبهم وفسقوا عن أمر ربهم عز وجل وعن أمر موسى عليه السلام وعصوا خليفته هارون واستضعفوه وكادوا يقتلونه وعبدوا عجلا جسداً له خوار من دون الله عز وجل .

وقال السامري لهم : هذا إلهكم وإله موسى وهارون يعظهم وينهاهم عن عبادة العجل ويقول : يا قوم إنما فتنتم به وان ربكم الرحمان فاتبعوني وأطيعوا أمري ، قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى الى قومه غضبان اسفاً قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس اخيه يجره اليه ، والقضية في ذلك مشهورة فليس بعجيب ان يستطيل الجهال من هذه الامة مدة غيبة صاحب زماننا عليه السلام ويرجع كثير منهم عما كانوا دخلوا فيه بغير اصل وبصيرة ، ثم لا يعتبروا بقول الله تعالى ذكره حيث يقول : (ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) .

فقال : وما انزل الله عز وجل في كتابه في هذا المعنى ، قلت قوله عز وجل : (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) يعني بالقائم عليه السلام وغيبته .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) ، قال : من أقر بقيام القائم عليه السلام انه حق .

(حدثنا) : علي بن احمد بن محمد رحمه الله ، قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن ابي حمزة عن يحيي بن ابي القاسم قال : سألت الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل : (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) ، فقال : المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل : (ويقولون لو لا انزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله) (فانتظروا اني معكم من المنتظرين) .

فأخبر عز وجل ان الآية هي الغيب والغيب هو الحجة ، وتصديق ذلك قول الله عز وجل : (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) يعني حجة .

(حدثنا) ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل .

فقال : الآيات هم الائمة والآية المنتظرة هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام .

وقد سمى الله عز وجل يوسف «ع» غيباً حين قص قصته على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فقال عز وجل : (ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم إذ اجمعوا أمرهم وهم يمكرون) ، فسمى يوسف «ع» غيباً لأن الانباء التي قصها كانت انباء يوسف فيما اخبر به من قصته وحاله وما آلت اليه اموره .

ولقد كلمني بعض المخالفين في معنى هذه الآية فقال معنى قوله عز وجل (الذين يؤمنون بالغيب) أي بالبعث والنشور وأحوال القيامة فقلت له لقد جهلت في تأويلك وضللت في قولك فان اليهود والنصارى وكثيراً من فرق

المشركين والمخالفين لدين الاسلام يؤمنون بالبعث والنشور والحساب والثواب والعقاب ، فلم يكن الله تبارك وتعالى ليمدح المؤمنين بمدحة قد شركهم فيها فرق الكفر والجحود بل وصفهم عز وجل ومدحهم بما هو لهم خاصة لم يشركهم فيه احد غيرهم .

ولا يكون الايمان ايماناً صحيحاً من مؤمن إلا من بعد علمه بحال من يؤمن به ، كما قال الله تبارك وتعالى : (الا من شهد بالحق وهم يعلمون) فلم يوجب لهم صحة ما يشهدون به إلا من بعد علمهم .

ثم كذلك لن ينفع الايمان من آمن بالمهدى القائم عليه السلام حتى يكون عارفا بشأنه فى حال غيبته وذلك ان الائمة عليهم السلام قد اخبروا بغيبته عليه السلام ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم ، واستحفظ في الصحف ، ودوّن في الكتب المؤلفة من قبل ان تقع الغيبة بمائتي سنة أو اقل أو اكثر، فليس أحد من أتباع الائمة عليهم السلام إلا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه وروايته ، ودوّنه فى مصنفاته ، وهي الكتب التي تعرف بالأصول مدوّنة مستحفظة عند شيعة آل محمد من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين ، وقد اخرجت ما حضرني من الاخبار المسندة في الغيبة من هذا الكتاب (١) في مواضعها فلا يخلو حال هؤلاء الاتباع المؤلفين للكتب ان يكونوا علموا الغيب بما وقع الآن من الغيبة فألفوا ذلك في كتبهم ودوّنوه في مصنفاتهم من قبل كونها وهذا محال عند اهل اللب والتحصيل ، أو ان يكونوا قد اسسوا في كتبهم الكذب فاتفق الأمر لهم كما ذكروا وتحقق ما وصفوا من كذبهم على بعد ديارهم واختلاف آرائهم وتباين اقطارهم ومحالهم ، وهذا ايضاً محال كسبيل الوجه الاول فلم يبق في ذلك إلا انهم حفظوا عن أئمتهم المستحفظين للوصية عليهم السلام .

---

(١) في هذا الكتاب - خ ل .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكر الغيبة وصفة كونها في مقام بعد مقام الى آخر المقامات ما دوّنوه في كتبهم وألفوه في أصولهم وبذلك وشبهه فلح الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، وان خصومنا ومخالفينا من اهل الأهواء المضلة قصدّوا (١) لدفع الحق وعناده بما وقع من غيبة صاحب الزمان (٢) القائم عليه السلام واحتجابه عن ابصار المشاهدين ليلبسوا بذلك على من لم تكن معرفته متقنة (٣) ولا بصيرته مستحكمة فأقول وبالله التوفيق .

ان الغيبة التي وقعت لصاحب زماننا عليه السلام قد لزمت حكمتها وبان حقها وبلجت حجتها للذي شاهدناه وعرفناه من آثار حكمة الله عزوجل واستقامة تدبيره في حججه المتقدمة في الاعصار السالفة مع أئمة الضلال وتظاهر الطواغيت واستعلاء الفراعنة في الحقب الخالية وما نحن بسبيله في زماننا هذا من تظاهر ائمة الكفر بمعونة اهل الافك والعدوان والبهتان ، وذلك ان خصومنا طالبونا بوجود صاحب زماننا عليه السلام كوجود من تقدمه من الأئمة عليهم السلام فقالوا : انه قد مضى على قولكم من عصر وفاة نبينا صلى الله عليه وآله أحد عشر اماماً كل منهم كان ظاهراً موجوداً ، معروفاً باسمه وشخصه بين الخاص والعام ، فان لم يوجد كذلك فقد فسد عليكم أمر من تقدم من أئمتكم كفساد أمر صاحب زمانكم هذا في عدمه وتعذر وجوده .

فأقول وبالله التوفيق : ان خصومنا قد جهلوا آثار حكمة الله تعالى ، وأغفلوا مواقع الحق ومناهج السبل في مقامات حجج الله تعالى مع أئمة الضلال

---

(١) تصدّوا لدفع الحق .

(٢) صاحب زماننا القائم عليه السلام .

(٣) معرفته مستقيمة .

في دول الباطل (١) في كل عصر وزمان اذ قد ثبت ان ظهور حجج الله تعالى في مقاماتهم في دول الباطل على سبيل الامكان والتدبير لأهل الزمان فان كانت الحال ممكنة فى استقامة تدبير الاولياء لوجود الحجة بين الخاص والعام ، كان ظهور الحجة كذلك .

وان كانت الحال غير ممكنة من استقامة تدبير الاولياء لوجود الحجة بين الخاص والعام .

وكان استتاره مما توجبه الحكمة ويقتضيه التدبير حجبه الله وستره الى وقت بلوغ الكتاب اجله .

كما قد وجدنا من ذلك في حجج الله المتقدمة من عصر وفاة آدم عليه السلام الى حين زماننا هذا منهم المستخفون ومنهم المستعلنون بذلك جاءت الآثار ونطق الكتاب فمن ذلك ما حدثنا به أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقى عن أبيه عن محمد ابن سنان عن اسحاق بن جرير عن عبد الحميد بن ابى الديلم قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : يا عبد الحميد ان لله رسلا مستعلنين ورسلامستخفين فاذا سألته بحق المستعلنين فاسأله بحق المستخفين ، وتصديق ذلك من الكتاب قوله تعالى : (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) .

فكانت حجج الله كذلك من وقت وفاة آدم عليه السلام الى وقت ظهور ابراهيم عليه السلام اوصياء مستعلنين ومستخفين ، فلما كان وقت كون ظهور ابراهيم ستر الله شخصه وأخفى ولادته لأن الامكان في ظهور الحجة كان متعذراً في زمانه ، فكان ابراهيم عليه السلام فى سلطان نمرود مستتراً لأمره ، وكان غير مظهر نفسه ونمرود يقتل أولاد رعيته وأهل مملكته في

(١) في دولة الباطل – خ ل .

طلبه الى ان دلهم ابراهيم عليه السلام على نفسه وأظهر لهم أمره بعد ان بلغت الغيبة أمدها ووجب اظهار ما اظهرها الله الذي أراده الله في اثبات حجته واكمال دينه ، فلما كان وقت وفاة ابراهيم عليه السلام كان له اوصياء حججاً لله عز وجل في ارضه يتوارثون الوصية .

كذلك مستعلنين ومستخفين الى وقت كون موسى عليه السلام فكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل في طلب موسى عليه السلام الذي قد كان شاع من ذكره وخبر كونه ، فستر الله ولادته ، ثم قذفت به امه في اليم كما اخبر الله عز وجل في كتابه (فالتقطه آل فرعون) فكان موسى عليه السلام في حجر فرعون يربيه وهو لا يعرفه ، وفرعون يقتل اولاد بني اسرائيل في طلبه ، ثم كان من امره بعد ان اظهر دعوته ودلهم على نفسه ما قد قصه الله عز وجل في كتابه ، فلما كان وقت وفاة موسى عليه السلام كان له اوصياء حججاً لله(١) ، كذلك مستعلنين ومستخفين الى وقت ظهور عيسى عليه السلام فظهر عيسى في ولادته معلناً لدلائله مظهراً لشخصه شاهراً لبراهينه غير مخفي لنفسه لأن زمانه كان زمان امكان ظهور الحجة كذلك .

ثم كان من بعده له اوصياء حججاً لله عز وجل كذلك مستعلنين ومستخفيين الى وقت ظهور نبينا صلى الله عليه وآله ، فقال الله عز وجل له في الكتاب ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك .

ثم قال عز وجل : (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) فكان مما قيل له ولزم من سنته على إيجاب سنن من تقدمه من الرسل اقامة الأوصياء له كاقامة من تقدمه لأوصيائهم .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله أوصياء كذلك ، واخبر بكون المهدي خاتم الأئمة عليهم السلام ، وانه يملأ الارض عدلا وقسطاً كما ملئت

---

(١) حججاً لله في ارضه يتوارثون الوصية

جوراً وظلماً ، نقلت الامة ذلك بأجمعها عنه عليه السلام(١) وان عيسى ينزل في وقت ظهوره فيصلي خلفه ، فحفظت ولادات الاوصياء ومقاماتهم في مقام بعد مقام الى وقت ولادة صاحب زماننا عليه السلام المنتظر للقسط والعدل كما اوجبت الحكمة باستقامة التدبير غيبته من ذكرنا من الحجج المتقدمة عليهم السلام بالوجود ، وذلك ان المعروف المتسالم بين الخاص والعام من اهل هذه الملة ان الحسن بن علي والد صاحب زماننا عليه السلام قد كان وكل به طاغية زمانه الى وقت وفاته .

فلما توفى عليه السلام وكل بحاشيته وأهله وحبست جواريه ، وطلب مولوده هذا أشد الطلب وكان احد الموليين (٢) عليه عمه جعفر اخو الحسن ابن علي بما ادعاه لنفسه من الامامة ، ورجا ان تتم له ذلك بوجود ابن اخيه صاحب الزمان عليه السلام فجرت السنة في غيبته بما جرى من سنن غيبته من ذكرنا من الحجج المتقدمة ، ولزم من حكمة غيبته عليه السلام ما لزم من حكمة غيبتهم .

فكان من معارضة خصومنا ان قالوا : ولم اوجبتم في الأئمة ما كان واجباً في الانبياء ، فما انكرتم ان ذلك كان جائزاً في الانبياء وغير جائز في الأئمة ، لأن الائمة ليسوا كالأنبياء ، فغير جائز ان يشبه حال الأئمة بحال الانبياء ، فأوجدنا دليلا مقنعاً على انه جائز في الأئمة ما كان جائزاً في الانبياء والرسل فيما شبهتم من حال الأئمة الذين ليسوا بأشباه الانبياء والرسل وإنما يقاس الشكل بالشكل والمثل بالمثل فلن نثبت دعواكم في ذلك ولن يستقيم لكم قياسكم في تشبيهكم حال الأئمة بحال الانبياء عليهم السلام إلا بدليل مقنع .

---

(١) بأن عيسى ينزل خ ل .

(٢) أحد المتولين عليه ، وفي نسخة احد الموكلين عليه .

فأقول وبالله اهتدي : ان خصومنا قد جهلوا فيما عارضونا به من ذلك ولو انهم كانوا من أهل التمييز والنظر والتفكر والتدبير باطراح العناد وإزالة العصبية لرؤسائهم ومن تقدم من اسلافهم لعلموا ان كل ما كان جائزاً في الانبياء فهو واجب لازم في الأئمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وذلك ان الانبياء هم أصول الأئمة ومغيضهم ، والأئمة هم خلفاء الانبياء وأوصيائهم والقائمون بحجة الله تعالى على من يكون بعدهم كيلا تبطل حجج الله وحدوده وشرائعه ما دام التكليف على العباد قائماً والأمر لهم لازماً ، ولو وجبت المعارضة لجاز لقائل ان يقول ان الانبياء هم حجج الله فغير جائز ان تكون الأئمة حجج الله إذ ليسوا بالانبياء ولا كالأنبياء ، وله ان يقول ايضاً : فغير جائز ان يسموا أئمة لأن الانبياء كانوا أئمة وهؤلاء ليسوا بأنبياء فيكون أئمة كالانبياء .

وغير جائز ايضاً ان يقوموا بما كان يقوم به الرسول من الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الى غير ذلك من ابواب الشريعة إذ ليسوا كالرسول ولا هم برسل .

ثم يأتي بمثل هذا من المحال مما يكثر تعداده ويطول الكتاب بذكره فلما فسد هذا كله كانت هذه المعارضة من خصومنا فاسدة كفساده ثم نحن نبين الآن ونوضح بعد هذا كله ان التشاكل بين الانبياء والأئمة بيّن واضح فيلزمهم انهم حجج الله على الخلق كما كانت الانبياء حججه على العباد وفرض طاعتهم لازم كلزوم فرض طاعة الانبياء ، وذلك قول الله عز وجل (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) .

وقوله تعالى : (ولو ردّوه الى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) ، فولاة الأمر هم الاوصياء والأئمة بعد الرسول (ص) وقد قرن الله طاعتهم بطاعة الرسول فأوجب على العباد من فرضهم ما أوجبه

من فرض الرسول ، كما أوجب على العباد من طاعة الرسول ما اوجبه عليهم من طاعته عز وجـل في قوله : (اطيعوا الله وأطيعوا الرسول) ، ثم قال : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) ، وإذا كانت الأئمة عليهم السلام حجج الله على من لم يلحق بالرسول ولم يشاهده وعلى من خلفه من بعـده ، وكما كان الرسول حجة على من لم يشاهده في عصره لزم من طاعة الأئـمة ما لزم من طاعة الرسول محمد صلى الله عليه وآله فقد تشاكلوا واستقام القياس فيهم وان كان الرسول افضل من الأئمة فقد تشاكلوا فى الحجة والاسـم والفعل (١) والفرض إذا كان الله جل ثناؤه قد سمى الرسل أئمة بقوله لابراهيم (اني جاعلك للناس إماماً) ، وقد اخبرنا الله تبارك وتعـالى انه قد فضـل الانبياء والرسل بعضهم على بعض ، فقال تبارك وتعالى : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله) الآية .

وقال : (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) الآية ، فتشاكل الانبياء في النبوة وإن كان بعضهم افضل من بعض .

وكذلك تشاكل الانبياء والاوصياء فمن قاس حال الأئمة بحال الأنبياء واستشهد بفعل الانبياء على فعل الأئمة فقد اصاب في قياسه واستقام له استشهاده الذى وصفناه من تشاكل الانبياء والاوصياء عليهم السلام .

ووجه آخر من الدليل على حقيقة ما شرحنا من تشاكل الأئمة والانبياء عليهم السلام ان الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) ، وقال تعـالى : (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهـكم عنه فانتهوا) ، فأمرنا الله عز وجل ان نهتدي بهدى رسول الله صلى الله عليه وآله ونجري الأمور على حد ما أجراها رسول الله صلى الله عليه وآله من قول أو

(١) والاسم والفعل والعقل .

فصل ، فكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله المحقق لما ذكرناه من تشاكل الانبياء والأئمة اذ قال : منزلة علي عليه السلام مني كمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي .

فأعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان علياً ليس بنبي ، وقد شبهه بهارون ، وكان هارون نبياً ورسولا وكذلك ، (وكان) شبهه بجماعة من الانبياء (ص) .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين ابن السعد آبادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن أبيه محمد بن خالد قال حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة الشيباني عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من أراد ان ينظر الى آدم في علمه وإلى نوح في سلمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى موسى في فطانته وإلى داود في زهده فلينظر الى هذا ، قال : فنظرنا فاذا علي بن أبي طالب عليه السلام قد اقبل كأنما ينحدر من صبب فاذا استقام ان يشبه رسول الله (ص) احداً من الأئمة عليهم السلام بالأنبياء والرسل إستقام لنا ان نشبه جميع الأئمة بالانبياء والرسل وهذا دليل مقنع .

وقد ثبت شكل صاحب زماننا عليه السلام في غيبته بغيبة موسى وغيره ممن وقعت بهم الغيبة وذلك ان غيبة صاحب زماننا وقعت من جهة الطواغيت لعلة التدبير من الذي قدمنا ذكره في الفصل الاول .

ومما يفسد معارضة خصومنا فى نفي تشاكل الأئمة والانبياء ان الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا صلى الله عليه وآله كان اوصياؤهم انبياء ، فكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وفاة آدم عليه السلام الى عصر نبينا ﷺ كان نبياً وذلك مثل وصي آدم ، وكان شيث ابنه وهو هبة الله في علم آل محمد صلى الله عليه وآله وكان نبياً .

ومثل وصي نوح كان سام ابنه وكان نبياً ، ومثل ابراهيم عليه السلام كان وصيه اسحاق ابنه وكان نبياً ، ومثل موسى عليه السلام كان وصيه يوشع ابن نون ، وكان نبياً ، ومثل عيسى عليه السلام كان وصيه شمعون الصفا وكان نبياً ، ومثل داود عليه السلام كان وصيه سليمان عليه السلام إبنه وكان نبياً ، وأوصياء نبينا (ص) لم يكونوا أنبياء لأن الله عز وجل جعل محمداً خاتماً لهذه الامم كرامة له وتفضيلا .

فقد تشاكلت الأئمة والانبياء بالوصية كما تشاكلوا فيما قدمنا ذكره من تشاكلهم ، فالنبي وصي والوصي إمام ، والنبي إمام والنبي حجة والامام حجة ، فليس في الاشكال أشبه من تشاكل الأئمة ، والامام وصي الانبياء .

وكذلك اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بتشاكل افعال الاوصياء فيمن تقدم وتأخر من قصة يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى وقصة أمير المؤمنين وصي رسول الله (ص) مع عائشة بنت ابي بكر وإيجاب غسل الانبياء أوصيائهم بعد وفاتهم .

(حدثنا) علي بن احمد الدقاق رحمه الله قال حدثنا حمزة بن القاسم قال حدثنا أبو الحسن علي بن الجنيد الرازي قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا الحسين بن علي بن عبد الرزاق عن أبيه عن ميثا مولى عبد الرحمان بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال : قلت للنبي (ص) يا رسول الله من يغسلك إذا مت ؟ قال : يغسل كل نبي وصيه ، قلت : فمن وصيك يا رسول الله ؟ قال علي بن أبي طالب ، قلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ؟ قال ثلاثين سنة ، فان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت : أنا احق منك بالأمر فقاتلها فقتل مقاتليها وأسرها وأحسن أسرها ، وان ابنة (٠ ٠ ٠) ستخرج على علي فى كذا وكذا الفاً من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن

أسرها ، وفيها انزل الله عز وجل (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) يعني صفراء بنت شعيب .

فهذا الشكل قد ثبت من الأئمة والانبياء بالاسم والصفة والنعت والفعل وكلما كان جائزاً في الانبياء فهو جائز يجري في الأئمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، ولو جاز ان يجحد إمامة صاحب زماننا هذا لغيبته بعد وجود من تقدمه من الأئمة عليهم السلام لوجب ان يدفع نبوة موسى بن عمران «ع» لغيبته إذ لم يكن كل الانبياء كذلك فلما لم تسقط نبوة موسى لغيبته وصحت نبوته مع الغيبة كما صحت نبوة الانبياء الذين لم تقع بهم الغيبة ، فكذلك صحت امامة صاحب زماننا هذا مع غيبته كما صحت امامة من تقدمه من الأئمة الذين لم تقع بهم الغيبة ، وكما جاز ان يكون موسى عليه السلام في حجر فرعون يربيه وهو لا يعرفه وهو يقتل اولاد بني اسرائيل فى طلبه .

فكذلك جائز ان يكون صاحب زماننا موجوداً بشخصه بين الناس يدخل مجالسهم ويطأ بسطهم ويمشي في اسواقهم وهم لا يعرفونه الى ان يبلغ الكتاب أجله .

فقد روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال في القائم سنة من موسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من عيسى ، وسنة من محمد (ص) ، فأما سنة موسى (فخائف يترقب) ، وأما سنة يوسف عليه السلام (فان اخوته كانوا يبايعونه ويخاطبونه ولا يعرفونه) ، وأما سنة عيسى (فالسياحة) ، وأما سنة محمد صلى الله عليه وآله (فالسيف) فكان الزيادة لخصومنا ان قالوا ماانكرتم إذ قد ثبت لكم ما ادعيتم من الغيبة كغيبة موسى عليه السلام ومن حل محله من الأئمة (١) الذين وقعت بهم الغيبة ان تكون حجة موسى لم تلزم احداً إلا من بعد ان اظهر دعوته ودل على نفسه .

(١) ومن حل محله من الانبياء .

وكذلك لا تلزم حجة إمامكم هذا الخفاء مكانه وشخصه حتى يظهر دعوته ويدل على نفسه كذلك فحينئذ تلزم حجته وتجب طاعته وما بقي في الغيبة فلا تلزم حجته ولا تجب طاعته .

فأقول وبالله التوفيق ان خصومنا غفلوا عما يلزم من حجة حجج الله في ظهورهم واستتارهم ، وقد ألزمهم الله تعالى الحجة البالغة في كتابه ولم يتركهم سدى في جهلهم وتخبطهم ، ولكنهم كما قال الله عز وجل : (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها) ، ان الله عز وجل قد اخبرنا في قصة موسى (ع) انه كان له شيعة هم بأمره عارفون وبولايته متمسكون ولدعوته منتظرون قبل إظهار دعوته ومن قبل دلالته على نفسه حيث يقول : ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه .

وقال عز وجل حكاية عن شيعته (قالوا : اوذينا من قبل ان يأتينا ومن بعد ما جئتنا) الآية ، فأعلمنا الله في كتابه انه قد كان لموسى عليه السلام شيعة من قبل ان يظهر من نفسه نبوة وقبل ان يظهر له دعوة يعرفونه ويعرفهم بموالاة موسى صاحب الدعوة وإن لم يكونوا يعرفون ان ذلك الشخص هو موسى بعينه وذلك ان نبوة موسى إنما ظهرت من بعد رجوعه من عند شعيب حين سار بأهله من بعد السنين التي رعى فيها لشعيب حتى استوجب بها اهله ، فكان دخوله المدينة حين وجد فيها الرجلين قبل مصيره الى شعيب .

وكذلك وجدنا مثل نبينا محمد صلى الله عليه وآله قد عرف اقوام أمره قبل ولادته وبعد ولادته وعرفوا مكان خروجه ودار هجرته من قبل ان يظهر من نفسه نبوة ومن قبل ظهور دعوته ، وذلك مثل سلمان الفارسي رحمه الله ومثل قس بن ساعدة الأيادي ، ومثل تبع الملك ومثل عبد المطلب وأبي طالب ومثل سيف بن ذي يزن ومثل بحيراء الراهب ومثل كثير من الرهبان في طريق

الشام ومثل ابي مويهب الراهب ومثل سطيح الكاهن ومثل يوسف اليهودي ومثل ابن حواش الحبر المقبل من الشام ومثل زيد بن عمرو بن نفيل ومثل هؤلاء كثير ممن قد عرف النبي صلى الله عليه وآله بصفته ونعته وإسمه ونسبه قبل مولده وبعد مولده والاخبار في ذلك موجودة عند الخاص والعام ، وقد اخرجتها مسندة في هذا الكتاب فى مواضعها .

فليس من حجة الله عز وجل نبي ولا وصي إلا وقد حفظ المؤمنون وقت كونه وولادته وعرفوا أبويه ونسبه في كل عصر وزمان حتى لم يشتبه عليهم شيء من أمر حجج الله عز وجل في ظهورهم وحين استتارهم ، وأغفل ذلك اهل الجحود والضلال والكنود فلم يكن عندهم علم شيء من أمرهم .

وكذلك سبيل صاحب زماننا عليه السلام حفظ أوليائه المؤمنون من أهل المعرفة والعلم وقته وزمانه ، وعرفوا علاماته وشواهد ايامه وكونه ووقت ولادته ونسبه ، فهم على يقين من أمره فى حين غيبته ومشهده ، وأغفل ذلك اهل الجحود والانكار والعنود في صاحب زماننا عليه السلام ، قال الله عزوجل (يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل) ، وسئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال : الآيات هم الأئمة ، والآية المنتظرة هو القائم المهدي عليه السلام ، فاذا قام لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بما تقدمه من آبائنا .

(حدثنا) بذلك احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير والحسن بن محبوب عن علي بن رئاب وغيره عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل : ان الآيات هم الحجج .

قول الله عز وجل : (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) يعني حجة .

وقوله عز وجل لأرميا حين أحياه الله من بعد ان أماته مائة سنة :

(فانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس) يعني حجة ، فجعله عز وجل حجة على الخلق وسماه آية .

وان الناس لما صح لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الغيبة الواقعة بحجة الله تعالى ذكره على خلقه وضع كثير منهم الغيبة غير موضعها أولهم عمر ابن الخطاب فانه قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله : ما مات محمد وإنما غاب كغيبة موسى عليه السلام عن قومه وانه سيظهر لكم بعد غيبته .

(حدثنا) احمد بن محمد بن الصقر الصايغ العدل قال حدثنا ابو جعفر محمد بن العباس بن بسام قال حدثنا ابو جعفر محمد بن يزدان قال حدثنا نصر ابن سيار بن داود الاشعري قال (١) حدثنا محمد بن عبد ربه وعبد الله بن خالد السلولي انهما قالا حدثنا ابو نجيح المدني قال حدثنا محمد بن قيس ومحمد ابن كعب القرظي وعمارة بن غربه وسعيد بن ابي سعيد المقرى وعبد الله بن ابي مليكة وغيرهم من مشيخة اهل المدينة قالوا : لما قبض رسول الله (ص) اقبل عمر بن الخطاب يقول : والله ما مات محمد وإنما غاب كغيبة موسى عن قومه ، وانه سيظهر بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويكرره حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب فأتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه فقال : (يا محمد انك ميت وانهم ميتون) ، فقال عمر : وان هذه الآية لفي كتاب الله يا ابا بكر فقال نعم اشهد بالله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر جمع القرآن ، ثم غلطت الكيسانية بعد ذلك حتى ادعت هذه الغيبة لمحمد بن الحنفية قدس الله روحه حتى ان السيد محمد الحميري رضي الله عنه إعتقد ذلك وقال فيه :

ألا ان الأئمة من قريش ولاة الأمر اربعة سواء

---

(١) قال عن محمد بن عبد ربه خ ل .

علي والثلاثة من بنيه هم اسباطنا والاوصياء
فسبط سبط ايمان وبر وسبط قد حوته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الجيش يقدمه اللواء
يغيب فلا يرى عنا زماناً (١) برضوى عنده عسل وماء

وقال فيه السيد رحمة الله عليه ايضاً :

أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى فحتى متى تخفى وأنت قريب
فلو غاب عنا عمر نوح لأيقنت منا النفوس بأنه سيؤب

وقال فيه السيد ايضاً :

ألا حي المقيم بشعب رضوى واهد له بمنزله السلاما
وقل يابن الوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما
فمر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والاماما
فما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما

فلم يزل السيد ضالا في أمر الغيبة يعتقدها في محمد بن الحنفية حتى لقي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ورأى منه علامات الامامة وشاهد منه دلالات الوصية فسأله عن الغيبة فذكر له انها حق ولكنها تقع بالثاني عشر من الائمة (ع) وأخبره بموت محمد بن الحنفية وان أباه شاهد دفنه فرجع السيد عن مقالته واستغفر من اعتقاده ورجع الى الحق عند اتضاحه له ودان بالامامة .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي ابن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن حيان السراج قال : سمعت السيد بن محمد الحميري يقول : كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن الحنفية قد ضللت في ذلك زماناً فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وأنقذني به من النار وهداني الى سواء

(١) يغيب لا يرى عنا زماناً برضوى عنده عسل وماء

الصراط ، فسألته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه انه حجة الله علي وعلى جميع أهل زمانه ، وانه الامام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به ، فقلت له : يابن رسول الله قد روي لنا اخبار عن آبائك عليهم السلام فى الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع ؟

فقال عليه السلام : ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم القائم (١) بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان ، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملأت جوراً وظلماً .

قال السيد : فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبت الى الله تعالى ذكره على يديه وقلت قصيدتي التي أولها :

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا ... تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا
وناديت باسم الله والله اكبر ... وأيقنت ان الله يعفو ويغفر
ودنت بدين الله ما كنت دائناً ... به ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت فهبني قد تهودت برهة ... وإلا فديني دين من يتنصر
واني الى الرحمان من ذاك تائب ... واني قد اسلمت والله اكبر
فلست بغال ما حييت وراجع ... الى ما عليه كنت اخفي وأظهر
ولا قائلا حي برضوى محمد ... وان عاب جهال مقالي فأكثر
ولكنه مما مضى لسبيله ... على افضل الحالات يقفي ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم ... من المصطفى فرع زكى وعنصر

الى آخر القصيدة وهي طويلة ، وقلت بعد ذلك قصيدة اخرى :

أيا راكباً نحو المدينة جسرة ... عذافرة يطوى بها كل سبسب

---

(١) القائم في الارض .

إذا ما هداك الله عاينت جعفراً فقل لولي الله وابن المهذب
ألا يا امين الله وابن امينه أتوب الى الرحمان ثم تأوب
اليك من الأمر الذى كنت مطنباً احارب فيه جاهداً كل معرب
وما كان قولي فى ابن خولة مبطناً معاندة مني لنسل المطيب
ولكن روينا عن وصى محمد وما كان فيما قال بالمتكذب
بأن ولي الله يفقد لا يرى سنين كفعل الخائف المترقب
فتقسم اموال الفقيد كأنما تغيبه بين الصفيح المنصب
فيمكث حيناً ثم ينبع نبعة كنبعة جدي من الأفق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربه على سؤدد منه وأمر مسبب
يسير الى اعدائه بلوائه فيقتلهم قتلا كحران مغضب
فلما روى ان ابن خولة غائب صرفنا اليه قولنا لم نكذب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش به من عدله كل مجدب
فان قلت لا فالحق قولك والذي امرت فحتم غير ما متعصب
وأشهد ربي ان قولك حجة على الناس طراً من مطيع ومذنب
بأن ولي الأمر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه بتطرب
له غيبة لا بد من ان يغيبها فصلى عليه الله من متغيب
فيمكث حيناً ثم يظهر حينه فيملك من في شرقها والمغرب
بذاك أدين الله سراً وجهرة ولست وان عوتبت فيه بمعتب

وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية ومتى صح موت محمد ابن علي بن الحنفية بطل ان تكون الغيبة التي رويت فى الاخبار واقعة به.

فيما روي في وفاة محمد بن الحنفية رضي الله عنه ما حدثنا به محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا القاسم بن العلاقال حدثني اسماعيل بن علي القزويني قال حدثني علي بن اسماعيل عن حماد بن عيسى

عن جعفر بن حيان قال دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له : يا حيان ما يقول اصحابك في محمد بن الحنفية ؟ قال يقولون انه حي يرزق .

فقال الصادق عليه السلام حدثني أبي عليه السلام انه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن غمضه وأدخله حفرته ، وزوج نسائه وقسم ميراثه ، فقال يا أبا عبد الله إنما مثل محمد في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم شبه أمره للناس فقال الصادق عليه السلام : شبه أمره على اوليائه أو على اعدائه؟ قال : بل على اعدائه ، فقال : أتزعم ان أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عدو عمه محمد بن الحنفية فقال : لا .

ثم قال الصادق عليه السلام : يا حيان انكم صدفتم عن آيات الله ، وقد قال الله تبارك وتعالى (سيجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون) .

وقال الصادق عليه السلام ما مات محمد بن الحنفية حتى أقر لعلي بن الحسين عليه السلام ، وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اربع وثمانين من الهجرة .

(حدثنا) أبي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن يحي عن ابراهيم بن هاشم عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن ابيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلت على محمد بن الحنفية وقد اعتقل لسانه فأمرته بالوصية فلم يجب قال : فأمرت بطشت فجعل فيه الرمل فوضع فقلت له خط بيدك قال : فخط وصيته بيده في الرمل ونسخت أنا في صحيفة ، ثم غلطت الناووسية بعد ذلك في أمر الغيبة بعد ما صح وقوعها عندهم بحجة الله على عباده فاعتقدوها جهلا منهم بموضعها في الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حتى أبطل الله قولهم بوفاته عليه السلام وبقيام كاظم الغيظ الأواه الحليم الامام ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام بالأمر كقيام الصادق عليه السلام ، وكذلك ادعت

الواقفية ذلك في موسى بن جعفر عليه السلام فأبطل الله قولهم باظهار موته وموضع قبره .

ثم لقيام الرضا علي بن موسى عليه السلام فأبطل الله بالأمر بعده وظهور علامات الامامة فيه مع ورود النصوص عليه من آبائه عليهم السلام .

فما روى في وفاة موسى بن جعفر عليهما السلام ما حدثنا به محمد بن ابراهيم ابن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن عمار قال حدثني الحسن ابن محمد القطعي عن الحسن بن علي النحاس العدل عن الحسن بن عبد الواحد الجزار عن علي بن جعفر بن عمر بن واقد قال : أرسل لي السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد فاستحضرني فخشيت ان يكون ذلك لسوء يريده بي فأوصيت عيالي بما احتجت اليه وقلت : إنا لله وإنا اليه راجعون ، ثم ركبت اليه فلما رآني مقبلا قال : يا أبا حفص لعلنا ارعبناك وأفزعناك قلت نعم ، قال : فليس هاهنا إلا خير ، قلت : فرسول تبعثه الى منزلي يخبرهم خبري ، فقال : نعم ، ثم قال : يا ابا حفص أتدري لم ارسلت اليك ؟ فقلت لا ، فقال : اتعرف موسى بن جعفر ؟ فقلت : اي والله اني لأعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر ، فقال : من هاهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله فسميت له اقواماً ، ووقع في نفسي انه عليه السلام قد مات ، قال : فبعث اليهم وجاء بهم كما جاء بي ، فقال : هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر فسموا له قوماً فجاء بهم فأصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى وقد صحبه قال : ثم قام ودخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب اسماؤنا ومنازلنا واعمالنا وخلانا .

ثم دخل إلى السندي قال فخرج السندى فضرب يده إلي فقال : قم يا ابا حفص فنهضت ونهض اصحابنا ودخلنا وقال لي يا ابا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفت فرأيته ميتاً فبكيت واسترجعت ثم قال

للقوم انظروا اليه فدنى واحداً بعد واحد فنظروا اليه ثم قال : تشهدون كلكم ان هذا موسى بن جعفر بن محمد (١) ؟ قالوا : نعم نشهد انه موسى بن جعفر بن محمد ، ثم قال : يا غلام اطرح على عورته منديلا واكشفه قال : ففعل ، فقال : أترون به اثراً تنكرونه ؟ فقلنا : لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلا ميتاً ، قال : لا تبرحوا حتى تغسلوه واكفنوه وادفنوه ، قال : فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل فصلى عليه السندي بن شاهك ودفناه ورجعنا فكان عمر بن واقد يقول : ما أحد هو اعلم بموسى بن جعفر عليه السلام مني كيف يقولون انه حي وأنا دفنته .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد العطار رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابورى عن الحسن بن عبد الله الصيرفي عن ابيه قال : توفى موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي بن شاهك فحمل على نعش ونودي عليه هذا امام الرافضة فأعرفوه فلما اتى به مجلس الشرطة اقام اربعة نفر فنادوا ألا من أراد ان ينظر الى الخبيث بن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج ، وخرج سليمان بن ابي جعفر من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه ما هذا ؟ قالوا : السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش ، فقال لولده وغلمانه : يوشك ان يفعل به هذا في الجانب الغربى فاذا عبروا به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد ، قال : فلما عبروا به نزلوا اليهم فأخذوه من ايديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربع طرق وأقام المنادين ينادون ألا من اراد ان ينظر الى الطيب ابن الطيب موسى ابن جعفر فليخرج ، وحضر الخلق وغسله وحنطه بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفي وخمسمائة دينار مكتوبا عليها القرآن كله واحتفى

---

(١) فقلنا : نعم .

ومشى في جنازته مستلباً مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى سليمان بن ابي جعفر : وصلت رحمك الله يا عم فأحسن الله جزاك ، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله من أمرنا .

(حدثنا) احمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن صدقة العنبري قال : لما توفى ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جمع هارون الرشيد شيوخ الطالبية وبني العباس وسائر اهل المملكة والحكام وأحضر ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام فقال هذا موسى بن جعفر قد مات حتف انفه وما كان بيني وبينه ما استغفر الله منه في أمره يعني في قتله ، فانظروا اليه فدخل عليه سبعون رجلا من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر عليه السلام وليس له أثر جراحة ولا سم ولا خنق ، وكان في رجله أثر الحنا ، فأخذه سليمان بن ابي جعفر وتولى غسله وتكفينه وتحفى وتحسر في جنازته .

(حدثنا) جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن المعلى بن محمد البصري قال حدثني علي بن رباط قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام ان عندنا رجلا يذكر ان اباك عليه السلام حي وانك تعلم من ذلك ما يعلم ، فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله (ص) ولم يمت موسى بن جعفر بلى والله ، والله لقد مات وقسمت امواله ونكحت جواريه ، ثم ادعت الواقفة على الحسن بن علي بن محمد عليه السلام ان الغيبة وقعت به لصحة امر الغيبة عندهم وجهلهم بموضعها وانه القائم المهدي فلما صحت وفاته عليه السلام بطل قولهم فيه وثبت بالاخبار الصحيحة التي قد ذكرناها في هذا الكتاب ان الغيبة واقعة بابنه عليه السلام دونه .

فمما روي في صحة وفاة حسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام ما

حدثنا به أبي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعيد بن عبد الله قال حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام ودفنه ممن لا يوقف على احصاء عددهم ولا يجوز على امثالهم التواطئ. وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام بثمانية عشرة سنة أو اكثر مجلس احمد ابن عبد الله بن يحيي بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم، وكان من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة لهم فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان فقال احمد بن عبيد الله ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس فاني كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابه فقالوا له ان ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال: إئذنوا له فدخل رجل اسمر أعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه أبي قام فمشى اليه خطوات ولا اعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا بأولياء العهد، فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه ومنكبيه وأخذ بيده فأجلسه على مصلاه الذى كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وبأبويه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل عليه الحجاب فقالوا: الموفق قد جاء وكان الموفق إذا جاء دخل على أبي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار والسماطين الى ان يدخل ويخرج، فلم يزل ابي مقبلا عليه يحدثه حتى نظر ابي غلمان الخاصة فقال: حينئذ إذا شئت فقم جعلني الله فداك يا

أبا محمد ، ثم قال لغلمانه : خذوا به خلف السماطين لئلا يراه الامير ، يعني الموفق ، فقام وقام ابي فعانقه وقبل وجهه ومضى ، فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي فعل ابي به هذا الذى فعل ؟ فقالوا : هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ، فلم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في امره وأمر أبي وما رأيت منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان ، فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه فقال يا احمد ألك حاجة ؟ فقلت : نعم يا أبت ان اذنت سألتك عنها ، فقال : قد اذنت لك يا بني فقل ما احببت فقلت له يا أبة من كان الرجل الذى اتاك بالغداة وفعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام والتبجيل وفديته بنفسك وبأبويك ؟ فقال يا بنى ذاك إمام الرافضة ذاك ابن الرضا فسكت ساعة فقال : يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بنى العباس ما استحقها احد من بنى هاشم غير هذا فان هذا استحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميع اخلاقه وصلاحه ، ولو رأيت اباه لرأيت رجلا جليلا نبيلا خيراً فاضلا فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على ابي مما سمعت منه فيه ، ولم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره فما سألت عنه احداً من بنى هاشم ومن القواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم فى غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول : هو امام الرافضة فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه ، فقال بعض اهل المجلس من الأشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه جعفر ؟ فقال : ومن جعفر ؟ فيسأل عن خبره أو يقرن به ان جعفر معلن بالفسق ماجن شريب للخمور وأقل من رأيته من الرجال وأهتكهم بستره مدمن خمار قليل في نفسه خفيف والله لقد ورد

على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليه السلام ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته مبادراً الى دار الخلافة ، ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة نفر من خدام امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته ، فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن بن علي عليه السلام وتعرف خبره وحاله ، وبعث الى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحا ومساء ، فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من اخبره انه قد ضعف فركب حتى بكر اليه فأمر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وامانته وورعه فأحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن عليه السلام وامرهم بلزومه ليلا ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من رأى ضجة واحدة مات ابن الرضا وبعث السلطان الى داره من يفتشها ويفتش حجرها ، وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده ، وجاؤا بنساء يعرفن بالحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فأمر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ، ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق وركب ابي وبنو هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس الى جنازته (ع) فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة ، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه ، فلما وضعت الجنازة للصلاة دنى ابو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال : هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه ، حضره من خدام امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ، ومن المتطببين فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه وكبر عليه خمساً وامر بحمله فحمل من وسط داره

ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه عليهم السلام .

فلما دفن وتفرق الناس إضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل وتوقفوا على قسمة ميراثه ، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه وأخيه جعفر ، وادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده .

فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى أبي وقال له : اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار مسلمة فزبره أبي واسمعه وقال له : يا احمق ان السلطان اعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما ، وجهد ان يزيل اباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك ، فان كنت عند شيعة ابيك وأخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهم ولا غير السلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله عند ذلك واستضعفه وأمر ان يحجب عنه فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات ابي ، وخرجنا والأمر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن ابن علي عليه السلام حتى اليوم .

وكيف هذا يصح الموت الا هكذا وكيف يجوز رد العيان وتكذيبه وإنما كان السلطان لا يفتر عن طلب الولد لأنه قد كان وقع في مسامعه خبره وقد كان ولد عليه السلام قبل موت ابيه بسنتين وعرضه على اصحابه وقال لهم هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه فلا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم ، أما انكم لن تروه بعد يومكم هذا فغيبه ولم يظهره فلذلك لم يفتر السلطان عن طلبه .

وقد روى : ان صاحب هذا الأمر هو الذي تخفى ولادته على الناس

ويغيب عنهم شخصه لئلا تكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ، وانه هو الذي يقسم ميراثه وهو حي .

وقد اخرجت ذلك مسنداً في هذا الكتاب في موضعه وكان مرادنا بايراد هذا الخبر تصحيحاً لموت الحسن بن علي عليه السلام فلما بطل وقوع الغيبة لمن ادعيت له من محمد بن الحنفية والصادق جعفر بن محمد وموسى بن جعفر والحسن ابن علي العسكري عليهم السلام بما صح من وفاتهم فصح وقوعها بمن نص عليه النبي والائمة الأحد عشر صلوات الله عليهم وهو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام .

وقد اخرجت الاخبار المسندة في ذلك في هذا الكتاب في ابواب النصوص عليه صلوات الله عليه ، وكل من سألنا من المخالفين عن القائم عليه السلام لم يخل من ان يكون قائلا بامامة الائمة الأحد عشر من آبائه عليهم السلام أو غير قائل بامامتهم ، فان كان قائلا لزمه القول بامامة الامام الثاني عشر لنصوص آبائه الائمة عليهم السلام عليه باسمه ونسبه وإجماع شيعتهم على القول بامامته وانه القائم الذى يظهر بعد غيبة طويلة فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما وإن لم يكن السائل من القائلين بالائمة الأحد عشر عليهم السلام لم يكن له علينا جواب في القائم الثاني عشر من الائمة عليهم السلام ، وكان الكلام بيننا وبينه فى إثبات امامة آبائه الائمة الأحد عشر عليهم السلام ، وهكذا لو سألنا يهودي فقال لنا : لم صارت الظهر اربعاً أو العصر اربعاً والعتمة اربعاً والغداة ركعتين والمغرب ثلاثاً ؟ لم يكن له علينا في ذلك جواب بل لنا ان نقول له انك منكر لنبوة النبي الذي أتى بهذه الصلوات وعدد ركعاتهــا فكلمنا في نبوته وإثباتها فان بطلت بطلت هذه الصلوات وسقط السؤال عنها وإن ثبت نبوته(ص) لزمك الاقرار بفرض هذه الصلوات على عدد ركعاتها لصحة مجيئها عنه واجتماع امته عليها عرفت علتها أم لم تعرفها .

وهكذا الجواب لمن سأل عن القائم عليه السلام حذو النعل بالنعل ، وقد يعترض معترض جاهل بآثار الحكمة غافل عن مستقيم التدبير لأهل الملة بأن يقول : ما بال الغيبة وقعت بصاحب زمانكم هذا دون من تقدم قبله من آبائه الأئمة بزعمكم ، وقد نجد شيعة آل محمد عليهم السلام في زماننا هـذا أحسن حالا وأرغد عيشاً منهم فى زمن بنى امية إذ كانوا في ذلك الزمان مطالبين بالبراءة من أمير المؤمنين عليه السلام الى غير ذلك من احوال القتل والتشريد وهم في هذا الحال وادعون سالمون قد كثرت شيعتهم وتوافرت انصارهم وظهرت كلمتهم بموالاة كبراء اهل الدولة لهم وذوي السلطان والنجدة منهم.

فأقول وبالله التوفيق : ان الجهل غير معدوم من ذوى الغفلة وأهل التكذيب والحيرة ، وقد تقدم من قولنا : ان ظهور حجج الله عليهم السلام واستتارهم جرى في وزن الحكمة حسب الامكان والتدبير لأهل الايمان ، وإذا كان ذلك فليقل كذلك ذووا النظر والتمييز ان الأمر الآن وان كان الحال كما وصفت اصعب والمحنة اشد مما تقدم من ازمنة الأئمة السالفة وذلك ان الأئمة الماضية أسروا في جميع مقاماتهم الى شيعتهم والقائلين بموالاتهـم (١) والمايلين من الناس اليهم حتى تظاهر ذلـك بين اعدائهم ان صاحب السيف هو الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام ، وانه عليه السلام لا يقوم حتى تجيء صيحة من السماء باسمه وإسم ابيه والأنفس مبنية على نشر ما سمعت واذاعة ما احست فكان ذلك منتشراً من شيعة آل محمد عليهم السلام وعند مخالفيهم من الطواغيت وغيرهم ، وعرفوا منزلة أئمتهم من الصدق ومحلهم من العلم والفضـل ، وكانوا يتوقفون عن التسرع الى اتلافهم ويتحامون القصد لانزال المكروه بهم مـع ما يلزم من حال التدبير في ايجاب ظهورهم كذلك ليصل كل امرء منهم الى ما يستحقه من هداية أو ضلالة كما قال الله تعالى : (من يهدي الله فهو المهتدى

(١) بولايتهم خ ل .

ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) .

وقال عز وجل : (وليزيدن كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين) .

وهذا الزمان قد استوفى أهله كل اشارة من نص وآثار فتناهت بهم الاخبار واتصلت بهم الآثار الى ان صاحب هذا الزمان عليه السلام هو صاحب السيف والأنفس مبنية على نشر ما سمعت وذكر ما رأت وشاهدت فلو كان صاحب الزمان عليه السلام ظاهراً موجوداً لنشر شيعتهم ذلك ولتعداهم الى مخالفيهم بحسن ظن بعضهم بمن يدخل فيهم ، ويظهر الميل اليهم وفي اوقات الجدال بالدلالة على شخصه والاشارة الى مكانه كفعل هشام بن الحكم مع الشامي وقد ناظر بحضرة الصادق عليه السلام فقال الشامي لهشام : من هذا الذي تشير اليه وتصفه بهذه الصفات ؟ قال هشام : هو هذا وأشار بيده الى الصادق (ع) فكان يكون ذلك منتشراً في مجالسهم كانتشاره بينهم مع اشارتهم اليه بوجود شخصه ونسبه ومكانه ، ثم لم يكونوا حينئذ يمهلون ولا ينظرون كفعل فرعون في قتل اولاد بني اسرائيل الذي قد كان ذاع منهم وانتشر بينهم من كون موسى عليه السلام نبيهم وهلاك فرعون ومملكته على يديه .

وكذلك كان فعل نمرود قبله في قتل اولاد رعيته وأهل مملكته في طلب ابراهيم عليه السلام زمان انتشار الخبر بوقت ولادته ، وكون هلاك نمرود وأهل مملكته ودينه على يديه ، وكذلك طاغية زمان وفاة الحسن بن علي عليه السلام والد صاحب الزمان عليه السلام وطلب ولده والتوكيل بداره وحبس جواريه وانتظاره بهن وضع الحمل الذى كان بهن فلو لا ان ارادتهم كانت ما ذكرناه من حال ابراهيم وموسى عليهما السلام لما كان ذلك منهم ، وقد خلف عليه السلام اهله وولده ، وقد علموا من مذهبه ودينه ان لا يرث مع الولد والأبوين احد إلا زوج أو زوجة أو كليهما ما يتوهم غير هذا عاقل ولا فهم هذا مع ما وجب

من التدبير والحكمة المستقيمة ببلوغ غاية المدة في الظهور والاستتار ، فاذا كان ذلك كذلك وقعت الغيبة فاستتر عنهم شخصه وضلوا عن معرفة مكانه ثم نشر ناشر من شيعته شيئاً من أمره بما وصفناه وصار حكمه في حال الاستتارفوردت عايدة من طاغوت الزمان أو صاحب فتنة من العوام تفحص عما ورد من الاستتار وذكر من الاخبار فلم يجد حقيقة يشار اليها ولا شبهة يتعلق بها انكسرت العادية وسكنت الفتنة وتراجعت الحمية فلا يكون حينئذ على شيعته ولا على شيء من اسبابهم لمخالفيهم ميثاق ولا الى اصطلاحهم سبيل متعلق به وعند ذلك تخمد النايرة وترتدع العادية ، فتظاهر احوالهم عند الناظر في شأنهم ، ويتضح للسائل أمرهم ويتحقق المؤمن المفكر فى مذهبهم فيلحق بأولياء الحجة من كان في حيرة الجهل ، وينكشف عنهم ، وان الظلمة عند مهلة التأمل المحقق ببيانه وشواهد علاماته كحال اتضاحه وانكشافه عند من يتأمل كتابنا هذا مريداً للنجاة هاربا من سبيل الضلالة ، ملتحقاً بمن سبقت لهم من الله الحسنى ، فآثر على الضلالة الهدى .

ومما سأل عنه جهال المعاندين للحق ان قالوا : اخبرونا عن الامام في هذا الوقت يدعي الامامة أم لا يدعيها ونحن نصير اليه فنسأله عن معالم الدين فان كان يجيبنا ويدعي الامامة علمنا انه إمام ، وان لا يدعي الامامة ولايجيبنا إذا صرنا اليه فهو ومن ليس بامام سواء ، فقيل لهم : قد دل على إمام زماننا الصادق عليه السلام الذى قبله وليست به حاجة الى ان يدعى هو إمام إلا ان يقول ذلك على سبيل الاذكار والتأكيد ، فأما على سبيل الدعوي التي تحتاج الى برهان فلا ، لأن الصادق عليه السلام الذي قبله قد نص عليه وبين أمره وكفاه مؤنة الادعاء والقول في ذلك عين نظير قولنا في علي بن أبي طالب «ع» في نص النبي صلى الله عليه وآله واستغنائه عن ان يدعي هو لنفسه انه إمام ، فأجابته إياكم عن معالم الدين فان جئتموه مسترشدين متعلمين عارفين بموضعه

مقرّين بامامته عرّفكم وعلمكم ، وإن جئتموه اعداء له مرصدين بالسعاية منطوين على مكروهه عند اعداء الحق متعرّفين مستور أمور الدين ليدفعوه لم يجبكم لأنه يخاف على نفسه منكم فمن لم يقنعه هذا الجواب قلبنا عليه السؤال في النبي صلى الله عليه وآله وهو في الغار ان لو أراد الناس ان يسألوه عن معالم الدين هل كانوا يلقونه ويصلون اليه أم لا ؟ فان كانوا يصلون اليه فقد بطل ان يكون إستتاره في الغار وإن كانوا لا يصلون اليه فسواء وجوده في العالم وعدمه على علتكم ، فان قلتم : ان النبي صلى الله عليه وآله كان متوقياً قيل وكذلك الامام عليه السلام في هذا الوقت متوق فان قلتم ان النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك قد ظهر ودعى الى نفسه قلنا وما فى ذلك من الفرق ، أليس قد كان نبياً قبل ان يخرج من الغار ويظهر وهو في الغار مستتر ولم ينقص ذلك بنبوته وكذلك الامام يكون إماماً وإن كان يستتر بامامته ممن يخافه على نفسه ، ويقال لهم ما يقولون في افاضل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله والمتقدم في الصدق منهم لو لقيهم كتيبة المشركين يطلبون نفس النبي صلى الله عليه وآله فلم يعرفوه فسألوهم عنه هل هو هذا وهو بين ايديهم ؟ أو كيف اخذ أو أين هو ؟ فقالوا ليس نعرف موضعه ، أو ليس هو هذا هل كانوا في ذلك كاذبين مذمومين غير صادقين ولا محمودين ؟ فان قلتم كاذبين خرجتم من دين الاسلام بتكذيبكم اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ، وإن قلتم لا يكون ذلك كذلك لأنهم يكونون قد حرّفوا كلامهم وأضمروا معنى اخرجهم من الكذب وإن كان ظاهره ظاهر كذب فلا يكونوا مذمومين بل محمودين لأنهم دفعوا عن نفس النبي صلى الله عليه وآله القتل .

فقيل لهم : وكذلك الامام إذا قال : لست بامام ولم يجب اعداءه عما يسألونه عنه لا يزيل ذلك امامته لأنه خائف على نفسه وإن ابطل جحده لأعدائه انه امام في حال الخوف امامته ابطل على اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ان

يكونوا صادقين في اجابتهم المشركين بخلاف ما علموه عند الخوف وان لم يزل ذلك صدق الصحابة لم يزل ايضاً ستر الامام نفسه ، ولا فرق في ذلك ولو ان رجلا مسلماً وقع في ايدي الكفار وكانوا يقتلون المسلمين إذا ظفروا بهم فسألوه هل انت مسلم ؟ فقال : لا لم يكن ذلك بمخرج له من الاسلام .

فكذلك الامام إذا جحد عند اعدائه ومن يخافه على نفسه انه امام لم يخرجه ذلك من الامامة فان قالوا : ان المسلم لم يجعل في العالم ليعلم الناس ويقيم الحدود ، فلذلك افترق حكماهما ووجب ان لا يستر الامام نفسه قيل لهم ألم نقل ان الامام يستر نفسه لأن الله عز وجل قد نصبه وعرف الخلق مكانه بقول الصادق الذي قبله فيه ، ونصبه له .

وإنما قلنا : ان الامام لا يقرّ عند اعدائه بذلك خوفاً منهم ان يقتلوه فأما ان يكون مستوراً عن جميع الخلق فلا ، لأن الناس جميعاً لو سألوا عن امام الامامية من هو ؟ لقالوا : فلان بن فلان مشهور عند جميع الامة وإنما تكلمنا فى انه هل يقرّ عند اعدائه أم لا يقر ؟

وعارضنا كم باستتار النبي صلى الله عليه وآله في الغار وهو مبعوث معه المعجزات وقد أتى بشرع مبتدع ، ونسخ كل شرع قبله ، وارينا كم انه اذا خاف كان له ان يجحد عند اعدائه انه امام ولا يجيبهم اذا سألوه ولايخرجه ذلك من ان يكون اماماً ، ولا فرق فى ذلك ، فان قالوا ، فاذا جوّزتم للامام ان يجحد امامته عند اعدائه عند الخوف فهل يجوز للنبي صلى الله عليه وآله ان يجحد نبوته عند الخوف من اعدائه قيل لهم قد فرق قوم من اهل الحق بين النبي صلى الله عليه وآله وبين الامام بأن قالوا : ان النبي صلى الله عليه وآله هو الداعي الى رسالته والمبين للناس ذلك بنفسه ، فاذا جحد ذلك وأنكره للتقية بطلت الحجة ولم يكن احد يبين عنه .

والامام قد قام له النبي صلى الله عليه وآله بحجته وأبان أمره فاذا سكت

أو جحد كان النبي صلى الله عليه وآله قد كفاه ذلك ، وليس هذا جوابنا ، ولكن (١) يقول : ان حكم النبي (ص) وحكم الامام سيان في التقية إذا كان قد صدع بأمر الله وبلغ رسالته وأقام المعجزات ، فأما قبل ذلك فلا وقد محى النبي (ص) اسمه من الصحيفة في صلح الحديبية حين انكر سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف نبوته فقال لعلي عليه السلام : إمحه واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فلم يضر ذلك نبوته إذا كانت الاعلام في البراهين قد قامت له بذلك من قبل ، وقد قبل الله عز وجل عذر عمار حين حمله المشركون على سب رسول الله صلى الله عليه وآله وأرادوا قتله فسبه ، فلما رجع الى النبي (ص) قال قد افلح الوجه يا عمار ، قال ما افلح وقد سببتك يا رسول الله فقال عليه السلام أليس قلبك مطمئن بالايمان ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فأنزل الله تبارك وتعالى إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ، والقول في ذلك ما في الشريعة من اجازة ذلك في وقت وخطره في وقت آخر وإذا جاز للامام ان يجحد امامته ويستر أمره جاز ان يستر شخصه متى اوجبت الحكمة غيبته ، وإذا جاز ان يغيب يوماً لعلة موجبة جاز سنة وإذا جاز سنة جاز مائة سنة وإذا جاز مائة سنة جاز اكثر من ذلك الى الوقت الذى توجب الحكمة ظهوره كما اوجبت غيبته ولا قوة إلا بالله ، ونحن نقول في ذلك : ان الامام لا يأتي جميع ما يأتيه من اختفاء وظهور وغيرهما إلا بعهد معهود اليه من رسول الله (ص) كما قد وردت به الأخبار عن أئمتنا عليهم السلام .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي عن ابى الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال النبي (ص) : والذى بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود اليه مني حتى يقول اكثر

(١) ولكنا نقول خ ل .

الناس ما لله في آل محمد حاجة ، ويشك آخرون في ولادته ، فمن ادرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان اليه سبيلا بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني ، فقد اخرج ابويكم من الجنة من قبل ، وان الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون .

وقد تكلم علينا ابو الحسن علي بن احمد بن بشار في الغيبة وأجابه أبو جعفر محمد بن عبد الرحمان بن قتيبة الرازي ، وكان من كلام علي بن احمد بن بشار علينا في ذلك ان قال في كتابه : اقول : ان كل المبطلين اغنياء عن تثبيت انية من يدعون له وبه يتمسكون وعليه يعكفون ويعطفون لوجود اعيانهم وثبات انبائهم ، وهؤلاء يعني اصحابنا فقراء الى ما غني عنه كل مبطل سلف من تثبيت انية من يدعون له وجوب الطاعة فقد افتقروا الى ما قد غني عنه سائر المبطلين واختلفوا بخاصة وزادوا بها بطلاناً وانحطوا بها عن سائر المبطلين لأن الزيادة من الباطل تحط والزيادة من الخير تعلو والحمد لله رب العالمين .

ثم قال : وأقول قولا يعلم فيه الزيادة على الأنصاف منا وإن كان ذلك غير واجب علينا .

أقول : انه معلوم انه ليس كل مدع ومدعى له فمحق وإن كان سائل المدعي يصحح دعواه فمنصف ، وهؤلاء القوم ادعوا ان لهم من قد صح عندهم أمره ووجب له على الناس الانقياد والتسليم ، وقد قدمنا انه ليس كل مدع ومدعى له فواجب له التسليم ، ونحن نسلم لهؤلاء القوم الدعوى ونقر على انفسنا بالابطال وان كان ذلك في غاية المحال بعد ان يوجدونا انية المدعي له ولا نسألهم تثبيت الدعوى فان كان معلوماً ان في هذا اكثر من الانصاف فقد وفينا بما قلنا فان قدروا عليه فقد ابطلوا وان عجزوا عنه فقد وضح ما قلنا من زيادة عجزهم عن تثبيت ما يدعون على عجز كل مبطل عن تثبيت دعواه ، وانهم مختصون من كل نوع من الباطل بخاصة يزدادون بها انحطاطاً عن المبطلين

اجمعين لقدرة كل مبطل سلف على تثبيت دعواه انية من يدعون له وعجز هؤلاء عما قدر عليه كل مبطل الا ما يرجعون اليه من قولهم انه لا بد ممن تجب به حجة الله عز وجل ولا بد من وجوده فضلا عن كونه فأوجدنا الأنية من دون ايجاد الدعوى .

ولقد خبرت عن أبي جعفر ابي غانم انه قال لبعض من سأله فقال بما تحاج الذين كنت تقول ويقولون انه لا بد من شخص قائم من اهل هذا البيت ؟ قال له اقول لهم هذا جعفر فيا عجباً أيختصم الناس بمن ليس هو بمخصوم .

وقد كان شيخ فى هذه الناحية رحمه الله يقول : قد وسمت هؤلاء بالأبدية أي انه لا مرجع لهم ولا معتمد إلا الى انه لا بد من ان يكون هذا الذي ليس في الكاينات فوسمهم من اجل ذلك ونحن نسميهم بها أي انهم دون كل من له يد يعكف عليه إذا كان اهل الاصنام التي اخذها اليه قد عكفوا على موجود وإن كان باطلا وهم قد تعلقوا بعدم ليس وباطل محض فهم الأبدية حقاً أي لا بد لهم يعكفون عليه إذا كان كل مطاع معبود وقد وضح ما قلنا من اختصاصهم من كل نوع الباطل بخاصة يزدادون بها انحطاطاً والحمد لله .

ثم قال : نختم الآن هذا الكتاب بأن نقول إنما نناظر ونخاطب من قد سبق منه الاجماع على انه لا بد من امام قائم من اهل هذا البيت تجب به حجة الله ويسد به فقر الخلق وفاقتهم ، ومن لم يجتمع معنا على ذلك فقد خرج من النظر في كتابنا فضلا عن مطالبتنا به ، ونقول لكل من اجتمع معنا في هذا الاصل من الذي قدمنا في هذا الموضع كنا وإياكم قد اجتمعنا على انه لا يخلق احد من بيوت هذه الدار من سراج زاهر فدخلنا الدار فلم نجد فيها إلا بيتاً واحداً فقد وجب وصح ان في ذلك البيت سراجا ، والحمد لله رب العالمين .

فأجابه ابو جعفر محمد بن عبد الرحمان بن قتيبة (١) الرازي بأن قال انا نقول وبالله التوفيق ليس الاشراف في الادعاء والتقول على الخصوم مما يثبت بهما حجة ولو كان ذلك كذلك لارتفع الحجاج بين المختلفين ، واعتمد كل معتمد على اضافة ما يخطر بباله من سوء القول الى مخالفيه وعلى ضد هذا بنى الحجاج ووضع النظر والانصاف أول ما يتعامل به اهل الدين وليس قول أبي الحسن لنا ملجأ نرجع اليه ولا قيم نعطف عليه ولا سند نتمسك بقوله حجة لأن دعواه هذا مجرد من البرهان والدعوى إذا انفرد عن البرهان كان غير مقبول عند ذوي العقول والألباب ، ولسنا نعجز عن ان نقول بلى ، لنا والحمد لله من نرجع اليه ونقف عند أمره ، ومن كان تبينت حجته وظهرت أدلته فان قلت فأين ذلك دلونا عليه ، قلنا ، كيف تحبون ان ندلكم عليه ؟ أتسومنا ان نأمره ان يركب ويصير اليكم ويعرض نفسه عليكم ؟ أو تسألونا ان نبني له داراً ونحوله اليها ، ونعلم بذلك اهل الشرق والغرب فان رمتم ذلك فلسنا نقدر عليه ولا ذلك بواجب علينا ، فان قلتم من أي وجه تلزمنا (٢) حجة الله دللنا كم على طاعته فانا نقر انه لا بد من رجل من ولد أبي الحسن علي بن محمد العسكري(ع) تجب به حجة الله دللنا كم على ذلك حتى نضطر كم عليه ان انصفتم من انفسكم وأول ما يجب علينا وعليكم ان لا نتجاوز ما قد رضى به اهل النظر واستعملوه ورأوا ان من حاد عن ذلك فقد ترك سبيل العلماء وهو انا لا نتكلم في فرع لم يثبت أصله ، وهذا الرجل الذي تجحدون وجوده فانما نثبت له الحق بعد ابيه وأنتم قوم لا تخالفونا في وجود أبيه فلا معنى لترك النظر في حق ابيه والاشتغال بالنظر معكم في وجوده فانه إذا ثبت الحق معكم لأبيه ، وهذا ثابت (٣) عند ذلك باقراركم ، وان بطل ان يكون الحق لأبيه فقد آل الأمر الى ما

(١) عبد الرحمان بن قبة خ ل .

(٢) حجته ويجب علينا .   (٣) ثابت ضرورة خ ل .

تقولون وقد ابطلنا ، وهيهات لن يزداد الحق إلا قوة ولا الباطل إلا وهناً وان زخرفه المبطلون .

والدليل على صحة أمر ابيه انا وإياكم مجتمعون على انه لا بد من رجل من ولد ابي الحسن تثبت به حجة الله وينقطع به عذر الخلق وان ذلك الرجل تلزم حجته من نأى عنه من اهل الاسلام كما تلزم من شاهده وعاينه ونحن وا كثر الخلق ممن قد لزمتنا الحجة من غير مشاهدة ، فننظر في الوجه الذي لزمتنا منه الحجة ما هي ، ثم ننظر من اولى من الرجلين اللذين لا عقب لأبي الحسن غيرهما فأيهما كان الاولى فهو الحجة والامام ولا حاجة بنا الى التطويل ، ثم نظرنا من أي وجه تلزم الحجة من نأى عن الرسل والأئمة عليهم السلام ، فاذا ذلك بالاخبار التي توجب الحجة وتزول عن ناقليها تهمة التواطىء عليها والاجماع على تخرصها ووضعها

ثم فحصنا عن الحال فوجدنا فريقين ناقلين يزعم احدهما ان الماضي نص على الحسن وأشار اليه ويروون مع الوصية وما له من خاصة الكبر أدلة يذكرونها وعلماء يثبتونه ، ووجدنا الفريق الآخر يروون مثل ذلك لجعفر لا يقول غير هذا فانه أولى بنا ، ونظرنا فاذا الناقل لأخبار جعفر جماعة يسيرة والجماعة اليسيرة يجوز عليها التواطىء والتلاقي والتراسل فوقع نقلهم موقع شبهة لا موقع حجة وحجج الله لا تثبت بالشبهات .

ونظرنا في نقل الفريق الآخر فوجدناهم جماعات متباعدي الديار والأقطار مختلف الهمم والآراء متغايرين بالكذب ولا يجوز عليهم لنأى بعضهم عن بعض التواطىء ولا التراسل والاجتماع على تخرص خبر ووضعه ، فعلمنا ان النقل الصحيح هو نقلهم ، وان المحق هؤلاء ولأنه ان بطل ما قد نقله هؤلاء على ما وصفنا من شأنهم لم يصح خبر في الارض وبطلت الاخبار كلها فتأمل وفقك الله الفريقين فانك تجدهم كما وصفت وفي بطلان الاخبار هدم الاسلام

وفي تصحيحها تصحيح خبرنا وفي ذلك دليل على صحة أمرنا الحمد لله رب العالمين.

ثم رأيت الجعفرية تختلف في امامة جعفر من أي وجه تجب فقال قوم بعد اخيه محمد ، وقال قوم : بعد اخيه الحسن ، وقال قوم : بعد أبيه ورأيناهم لايتجاوزون ذلك ورأينا اسلافهم وأسلافنا قد رووا قبل الحادث ما يدل على امامة الحسن وهو ما روى عن أبي عبد الله «ع» قال : إذا توالت ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن فالرابع القائم وغير ذلك من الروايات ، وهذه وحدها توجب الامامة (١) للحسن وجعفر فاذا لم يثبت لجعفر حجة على من نشاهده في امامة الحسن والامام ثابت الحجة على من رآه ومن لم يره فهو الحسن اضطراراً وإذا ثبت الحسن عليه السلام وجعفر عندكم تبرأ منه ، والامام لا يبرئ من الامام ، والحسن قد مضى ولا بد عندنا وعندكم من رجل من ولد الحسن(ع) تثبت به حجة الله فقد وجب بالاضطرار للحسن ولد قائم عليه السلام وقل : يا ابا جعفر اسعدك الله لأبي الحسن أعزه الله يقول محمد بن عبد الرحمان قد اوجدناك انية المدعى له فأين المهرب هل تقر على نفسك كما ضمنت ، أو يمنعك الهوى من ذلك فتكون كما قال الله تعالى : (وان كثيراً من الناس ليضلون بأهوائهم بغير علم ·

فأما ما وسم به اهل الحق من الأبدية بقولهم : لا بد ممن تجب بهحجة الله فيا عجبا هل يقول ابو الحسن لا بد ممن تجب به حجة الله وكيف لا يقول وقد قال عند حكايته عنا وتعييره ايانا أجل لا بد من وجوده فضلا عن كونه فان كان يقول ذلك فهو واصحابه من الأبدية وإنما وسم نفسه وعاب اخوانه وان كان يقول ذلك فقد كفينا مؤنة تسطيره ومثله بالبيت والسراج ، وكذا يكون حال من عاند اولياء الله بعيب نفسه من حيث يرى انه يعيب خصمه والحمد لله المؤيد للحق بأدلته .

---

(١) ليس إلا الحسن خ ل .

نحن نسمي هؤلاء بالبدية إذ كانوا عبدة البد قد عكفوا على ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئاً ، وهكذا هؤلاء ونقول : هداك الله يا أباالحسن هذا حجة الله على الجن والانس ومن لا يثبت حجته على الخلق إلا بعد الدعاء والبيان محمد صلى الله عليه وآله قد أخفى شخصه في الغار حتى لم يعلم بمكانه ممن احتج الله عليهم به إلا خمسة نفر فان قلت : ان تلك غيبة بعد ظهوره وبعد ان قام على فراشه من يقوم مقامه قلت لك : لسنا نحتج عليك فى حال ظهوره ولا استخلافه لمن يقوم مقامه من هذا في قبل ولا دبر وإنما نقول لك : أليس تثبت حجته في نفسه فى حال غيبته على من لم يعلم بمكانه لعلة من العلل فلا بد من نعم .

قلنا : وتثبت حجة الامام وان كان غايباً لعلة اخرى وإلا فما الفرق .

ثم نقول : وهذا ايضاً لم يغب حتى ملأ آباؤه عليهم السلام آذان شيعتهم بأن غيبته تكون وعرفوهم كيف يعملون عند غيبته .

فان قلت في ولادته فهذا موسى عليه السلام مع شدة طلب فرعون إياه وما فعل بالنساء والأولاد لمكانه حتى اذن الله فى ظهوره ، وقد قال الرضا (ع) في وصفه بأبي وأمي شبيهي وسمي جدي وشبيه موسى بن عمران .

وحجة اخرى نقول لك : يا ابا الحسن أتقول ان الشيعة قد روت في الغيبة اخباراً فان قال لا (١) اوجدت له الاخبار ان قال نعم قلنا له فكيف تكون حالة الناس اذا غاب امامهم فكيف تلزمهم الحجة في وقت غيبته فان قال : نعم يقيم من يقوم مقامه فليس يقوم عندنا وعندكم مقام الامام إلا الامام : وإذا كان اماماً قائماً فلا غيبة وان احتج بشيء آخر في تلك الغيبة فهو بعينه حجتنا في وقتنا لا فرق فيه ولا فصل .

ومن الدليل على فساد أمر جعفر موالاته وتزكيته فارس بن حاتم لعنه الله

---

(١) فان قال لا وجدنا الاخبار بذلك ، وان . . الخ .

وقد برى (١) من ابوه ، وشاع ذلك في الاخبار حتى وقف عليه الأعداء فضلا عن الاولياء .

ومن الدليل على فساد أمره استعانتـه بمن استعان في طلب الميراث من أم الحسن عليه السلام وقد اجتمعت الشيعة ان آباؤه عليهم السـلام اجمعوا ان الأخ لا يرث مع الأم .

ومن الدليل على فساد أمره قوله : اني امام بعد اخي محمد ، فليت شعري من يثبت امامة اخيه وقد مات قبل ابنيه حتى يثبت امامة خليفته ، ويا عجباً اذا كان محمد يستخلف ويقيم اماماً بعده وأبوه حي وقائم وهو الحجة والامام فما يصنع أبوه ؟ ومتى جرت هذه السنة في الأئمة وأولاده حتى نقبلها منـكم فدلونا على ما يوجب امامة محمد حتى اذا ثبت قبلنا امامة خليفته والحمد لله رب العالمين جعل الحق مؤيداً والباطل مهتوكا ضعيفاً زاهقاً .

فأما ما حكي عن ابي غانم رحمه الله فلم يرد الرجل بقوله عنـدنا يثبت امامة جعفر وانمـا أراد ان يعلم السائل ان اهل هذا البيت لم يفنوا حتى لا يوجد منهم احداً .

وأما قوله وكل مطاع معبود فهو خطأ عظيم لأنا لا نعرف معبوداً إلا الله ونحن نطيع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا نعبده .

وأما قوله : نختم الآن هذا الكتاب بأن نقول : انمـا نناظر ونخاطب من قد سبق منه بالاجماع بأنه لا بد من امام قائل من اهل هذا البيت تجب به حجة الله على خلقه (٢) واماماً نخالفه في كيفية قيامه وظهوره في غيبته واماماً

---

(١) وقد برىء منه أبوه خ ل .

(٢) الى قوله ؛ وصح ان في ذلك البيت سراجا ولا حاجة بنا الى دخوله فنحن وفقك الله لا نخالفه وانه لا بد من امام من اهل هذا البيت تجب به حجة الله ، وانما يخالفه الخ .

مثل به من البيت والسراج فهو مني ، ـ وقد قيل : ان المنى رأس مال المفلس ـ ولكنا نضرب مثلا على الحقيقة لا نميل فيه على خصم ولا نحيف فيه على ضد بل نقصد فيه الصواب فنقول : كنا ومن خالفنا قد اجمعنا على ان فلاناً مضى وله ولدان وله داران ، الدار يستحقها منهما من قدر على ان يحمل باحدى يديه الف رطل وان الدار لا يزال في يدي عقب الحامل الى يوم القيامة ونعلم ان احدهما يحمل والآخر يعجز، ثم احتجنا الى ان نعلم من الحامل منهما فقصدنا مكانهما لمعرفة ذلك فعاق عنهما عايق منع عن مشاهدتهما غير انا رأينا جماعات كثيرة في بلدان نائية متباعدة بعضها عن بعض يشهدون انهم رووا الاكبر منهما قد حمل ذلك ، ووجدنا جماعة يسيرة في موضع واحد يشهدون ان الأصغر منهما فعل ذلك ولم نجد لهذه الجماعة خاصة بأثوابها ، فلم نجد في حكم النظر وحقيقة الانصاف وما جرت به العادة وصحت به التجربة رد شهادة تلك الجماعة والتهمة تلحق هؤلاء وتبعد عن اولئك ، فان قال خصومنا : فما تقولون في شهادة سلمان وأبي ذر وعمار والمقداد لأمير المؤمنين عليه السلام وشهادة تلك الجماعات واولئك الخلق لغيره أيهما كان أصوب ؟

قلنا لهم : لأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه أمور خص بها دون من بادأهم فان أوجدتمونا مثل ذلك وما يقاربه لكم فأنتم المحقون ، أولها ان اعدائه كانوا يقرّون بفضله وطهارته وعلمه .

وقد روينا ورووا له معنا انه عليه السلام خبر ان الله يوالي من يواليه ويعادي من يعاديه فوجب بهذا ان يتبع دون غيره .

والثاني : ان اعدائه لم يقولوا له : نحن نشهد ان النبي صلى الله عليه وآله أشار الى فلان بالامامة ونصبه حجة للخلق وانما نصبوه لهم على جهة الاختيار كما قد بلغك .

والثالثة : ان اعدائه كانوا يشهدون على احد اصحاب أمير المؤمنين(ع)

انه لا يكذب لقوله عليه السلام : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من ابي ذر ، فكانت شهادته وحده افضل من شهادتهم .

والرابعة : ان اعدائه قد نقلوا ما نقله اولياؤه مما تجب به الحجة ، وذهبوا عنه بفساد التأويل .

والخامسة : ان اعدائه رووا في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة .

ورووا ايضاً : انه عليه السلام قال من كذب على متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار ، فلما شهدا لأبيهما بذلك ، وصح انهما من اهل الجنة بشهادة الرسول وجب تصديقهما لأنهما لو كذبا في هذا لم يكونا من اهل الجنة بل كانا من اهل النار وحاشا لهما الزكيين الطيبين الصادقين فليوجدنا اصحاب جعفر خاصة هي لهم دون خصومهم حتى يقبل ذلك وإلا فلا معنى لترك خبر متواتر لا تهمة في نقله ولا على ناقليه ، وقبول خبر لا يؤمن على ناقليه تهمة التواطىء عليه ولا خاصة معهم يثبتون بها ولن يفعل ذلك إلا تائه حيران فتدبر أسعدك الله في النظر فيما كتبت به اليك مما ينظر به الناظر لدينه المفكر في معاده المتأمل بعين الحقيقة والحذار الى عواقب الكفر والجحود موفقاً إنشاء الله تعالى أطال الله بقاءك وأعزك وأيدك وثبتك وجعلك من اهل الحق ، وهداك له وأعاذك من ان تكون من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ، ومن الذين يستزله الشيطان بخدعه وغروره وإملائه وتسويله ، وأجرى لك أجمل ما عوّدك .

وكتب بعض الامامية الى ابي جعفر بن قتيبة (١) كتابا يسأله فيه عن مسائل فورد في جوابها .

---

(١) ابي جعفر بن قبة خ ل .

أما قولك ايدك الله حاكياً عن المعتزلة انها زعمت ان الامامية تزعم ان النص على الامام واجب فى العقل فهذا يحتمل أمرين ان كانوا يريدون انه واجب في العقل قبل مجيء الرسل عليهم السلام ، وشرع الشرائع فهذا خطأ وإن أرادوا ان العقول دلت على انه لا بد من امام بعد الانبياء عليهم السلام فقد علموا ذلك بالأدلة القطعية العقلية وعلموا ايضاً بالخبر الذي تنقلونه عمن يقولون بامامته ، (وأما) فقول المعتزلة انا قد علمنا يقيناً ان الحسن بن علي عليه السلام مضى ولم ينص ، فقد ادعوا دعوى يخالفون فيها وهم محتاجون الى ان يدلوا على صحتها وبأي شيء يتفصلون بمن زعم من مخالفيهم انهم قد علموا من ذلك ضد ما ادعوا انهم علموه .

ومن الدليل على ان الحسن بن علي عليه السلام قد نص إثبات امامته وصحة النص من النبي صلى الله عليه وآله وفساد الاختيار ونقل الشيعة عمن قد اوجبوا بالأدلة تصديقه ان الامام لا يمضي أو ينص على امام كما فعل رسول الله (ص) إذا كان محتاجين في كل عصر الى من يكون خبره لا يختلف ولا يتكاذب كما اختلف اخبار الائمة عند مخالفينا هؤلاء ، وتكاذبت إذا امرتم بطاعته ولا يد فوق يده ولا يسهو ولا يغلط وان يكون عالماً ليعلم الناس ما جهلوا وعادلا ليحكم الحق ، ومن هذا حكمه فلا بد من ان ينص عليه علام الغيوب على لسان من يؤدي ذلك عنه من كان ليس في ظاهر خلقته ما يدل على عصمته فان قالت المعتزلة هذه دعاوى وتحتاجون ان تدلوا على صحتها ، قلنا : أجل لا بد من الدليل على صحة ما ادعيناه من ذلك وأنتم فانما سالمتم عن فرع والفرع لا يدل عليه دون ان يدل على صحة هذه الأصول ، ونظر ذلك لو ان سائلا سألنا الدليل على صحة الشرائع لاحتجنا ان ندل على صحة الخبر وصحة النبوة صلى الله عليه وآله وعلى انه أمر بها وقبل ذلك ان الله عز وجل واحد حكيم وذلك بعد فراغنا من الدليل على ان العالم محدث وهذا نظير ما سألونا عنه .

وقد تأملت هذه المسألة فوجدت غرضها ركيكا وهو انهم قالوا (١) : ان الحسين بن علي عليه السلام قد نص على من يدعون امامته لسقطت الغيبة والجواب في ذلك ان الغيبة ليست هي العدم ، فقد يغيب الانسان الى بلد يكون معروفا فيه ومشاهداً لأهله ، ويكون غائباً عن بلد آخر ، وكذلك قد يكون الانسان غائباً عن قوم دون قوم وعن اعدائه لا عن اوليائه فيقال : انه غائب وانه مستتر ، وإنما قيل غائب لغيبته عن اعدائه وعمن لا يوثق بكتمانه من اوليائه وانه ليس مثل آبائه عليهم السلام ظاهراً للخاصة والعامة وأولياؤه مع هذا ينقلون وجوده وأمره ونهيه وهم عندنا ممن تجب بنقلهم الحجة إذا كانوا يقطعون العذر لكثرتهم واختلافهم فى هممهم ووقوع الاضطرار مع خبرهم ونقلوا ذلك كما نقلوا إمامة آبائه وان خالفهم مخالفوهم فيها .

وكما تجب بنقل المسلمين صحة آيات النبي صلى الله عليه وآله سوى القرآن وان خالفهم اعداؤه من اهل الكتاب والمجوس والزنادقة والدهرية في كونها وليست هذه مسألة تشتبه على مثلك مع ما اعرفه من حسن تأملك .

وأما قولهم : إذا ظهر فكيف يعلم انه محمد بن الحسن بن علي عليهم السلام فالجواب فى ذلك انه قد يجوز ان يعرف انه محمد بن الحسن بنقل من تجب بنقله الحجة من اوليائه كما صحت امامته عندنا بنقلهم .

وجواب آخر وهو انه قد يجوز ان يظهر معجزاً يدل على ذلك ، وهذا الجواب الثاني هو الذي نعتمد عليه ونجيب الخصوم وان كان الأول صحيحاً .

وأما قول المعتزلة : فكيف لم يحتج عليهم علي بن أبي طالب باقامة المعجز يوم الشورى ؟ فأنا اقول : ان الأنبياء والحجج عليهم السلام إنما يظهرون من الدلالات والبراهين حسب ما يأمرهم الله عز وجل به مما يعلم الله انه صالح للخلق ، فاذا ثبتت الحجة عليهم بقول النبي (ص) فيه ونصبه عليه فقد استغني

---

(١) قالوا لو كان الحسن بن علي قد نص على الخ .

بذلك عن اقامة المعجزات اللهم إلا ان يقول قائل ان إقامة المعجزات كانت اصلح في ذلك الوقت ، فنقول له : وما الدليل على صحة ذلك ؟ وما ينكر الخصم من ان يكون إقامته لها ليس بأصلح ، وان يكون الله عز وجل لو أظهر معجزاً على يديه في ذلك الوقت لكفروا اكثر من كفرهم ذلك الوقت ولادعوا عليه السحر والمنحرفة وإذا كان هذا جائزاً لم يعلم إقامة المعجز كانت اصلح .

فان قالت المعتزلة : فبأي شيء تعلمون ان اقامة من تدعون اقامة المعجز على انه ابن الحسن بن علي عليهم السلام اصلح قلنا لهم : لسنا نعلم انه لا بد من اقامة المعجز في تلك الحال وإنما يجوز ذلك اللهم إلا ان يكون لا دلالة غير المعجز فيكون لا بد منه لاثبات الحجة ، وإذا كان لا بد منه كان واجباً وما كان واجباً صلاحا لا فساداً .

وقد علمنا ان الانبياء عليهم السلام قد اقاموا المعجزات في وقت دون وقت ولم يقيموها في كل يوم ووقت ولحظة وطرفة وعند كل محتج عليهم ممن أراد الاسلام بل في وقت دون وقت على حسب ما يعلم الله عز وجل من الصلاح وقد حكى الله عز وجل عن المشركين انهم سألوا نبيه صلى الله عليه وآله انه يرقى في السماء وان يسقط السماء عليهم كسفاً أو ينزل عليهم كتابا يقرؤنه وغير ذلك مما في الآية ، فما فعل ذلك بهم وسألوه ان يحي لهم قصي بن كلاب وان ينقل عنهم جبال تهامة فما اجابهم اليه ، وان كان عليه السلام قد اقام لهم غير ذلك من المعجزات .

وكذا حكم ما سألت المعتزلة عنه ويقال لهم كما قالوا لنا فلم نترك اوضح الحجج وأبين الأدلة من تكرر المعجزات والاستظهار بكثرة الدلالات .

وأما قول المعتزلة : انه احتج بما يحتمل التأويل فيقال : فما احتج عندنا على اهل الشورى إلا بما عرفوا من نص النبي (ص) لأن اولئك الرؤساء لم يكونوا جهالا بالأمر وليس حكمهم حكم غيرهم من الاتباع .

ونقلب هذا الكلام على المعتزلة فيقال لهم : لِمَ لم يبعث الله عز وجل بأضعاف من بعث من الانبياء ولم لم يبعث في كل قرية نبياً وفي كل عصر ودهر نبياً أو انبياء الى ان تقوم الساعة .

ولم لم يبين معاني القرآن حتى لا يشك فيه شاك ولمَ يركه محتملا للتأويل ، وهذه المسائل تضطرهم الى جوابنا ، الى هاهنا كلام ابي جعفر بن قبة .

وقال غيره من متكلمي مشايخ الامامية : ان عامة مخالفينا قد يسألونا في هذا الباب عن مسائل ويجب عليهم ان يعلموا ان القول بغيبة صاحب الزمان عليه السلام مبني على القول بامامة آبائه عليهم السلام ، والقول بامامة آبائه «ع» مبني على القول بتصديق محمد صلى الله عليه وآله في امامته وإمامة آبائه «ع» وذلك ان هذا باب شرعي وليس بعقلي محض ، والكلام في الشرعيات مبني على الكتاب والسنة كما قال الله عز وجل : (فان تنازعتم في شيء - يعني في الشرعيات - فردّوه الى الله وإلى الرسول) ، فمتى شهد لنا الكتاب والسنة وحجة العقل فقولنا : هو المجتبى .

ونقول : ان جميع طبقات الزيدية والامامية قد اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهما الخليفتان من بعدي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، وتلقوا هذا الحديث بالقبول ، فوجب ان الكتاب لا يزال معه من العترة من يعرف التنزيل والتأويل علمنا يقيناً يخبر عن مراد الله عز وجل كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخبر عن المراد ولا يكون معرفته بتأويل الكتاب استنباطاً ولا استخراجا كما لم يكن معرفة الرسول (ص) بذلك استخراجا ولا استنباطاً ولا استدلالا ولا على ما يجوز عليه اللغة وتجري عليه المخاطبة ، بل يخبر عن مراد الله ويبين عن الله بياناً تقوم بقوله الحجة على الناس .

كذلك يجب ان يكون معرفة عترة الرسول صلى الله عليه وآله

بالكتاب على يقين ومعرفة بصيرة .

قال الله عز وجل في صفة رسول الله (ص) : (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) ، فأتباعه من أهله وذريته وعترته هم الذين يخبرون عن الله عز وجل مراده من كتابه على يقين ومعرفة وبصيرة ، ومتى لم يكن المخبر عن الله عز وجل مراده ظاهراً مكشوفا فانه يجب علينا ان نعتقد ان الكتاب لا يخلو من مقرون به من عترة الرسول عليهم السلام يعرف التأويل والتنزيل إذ الحديث يوجب ذلك .

وقال علماء الامامية قال الله عز وجل : (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ، ذرية بعضها من بعض) فوجب بعموم هذه الآية ان لا يزال في آل ابراهيم مصطفى وذلك ان الله عز وجل جنس الناس في هذا الكتاب جنسين فاصطفى جنساً منهم وهم الانبياء والرسل والخلفاء «ع» وجنساً أمروا باتباعهم فما دام في الارض من به حاجة الى مدبر وسائس ومعلم ومقوّم يجب ان يكون بأزائهم مصطفى من آل ابراهيم ، ويجب ان يكون المصطفى من آل ابراهيم ذرية بعضها من بعض لقوله عز وجل : (ذرية بعضها من بعض) .

وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم المصطفون من آل ابراهيم فوجب ان يكون المصطفى بعد الحسين عليه السلام منه لقوله عز وجل : (ذرية بعضها من بعض) ومتى لم تكن الذرية منه لا تكون الذرية بعضها من بعض إلا ان تكون في بطن دون جميعهم .

وكانت الامامة قد انتقلت عن الحسن الى اخيه الحسين عليهم السلام وجب ان يكون منه ومن صلبه من يقوم مقامه وذلك معنى قوله تعالى : (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) فدلت الآية على ما دلت السنة عليه .

وقال بعض علماء الامامية : لما كان الواجب علينا وعلى كل عاقل ان يؤمن بالله وبرسوله وبالقرآن وبجميع الانبياء الذين تقدم كونهم كون نبينا محمد (ص) ان يتأمل حال الامم الماضية والقرون الخالية وجدنا حال الرسل والأمم المتقدمة شبيهة بحال امتنا وذلك ان قوة كل دين كانت في زمن انبيائهم عليهم السلام إنما كانت متى قبلت الأمم الرسل ، فكثر أتباع الرسول في عصره ودهره فلم تكن امة كانت اطوع لرسولها بعد ان قوى أمر الرسول من هذه الامة لأن الرسل الذين عليهم دارت الرحى قبل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام هم الرسل الذين في يد الامم آثارهم وأخبارهم ووجدنا حال تلك الامم اعترض في دينهم الوهن في المتمسكين به لتركهم كثيراً ما كان يجب عليهم محافظته فى ايام رسلهم وبعد مضي رسلهم .

وكذلك ما قال الله عز وجل : (قد جائكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير) ، وبذلك وصف الله عز وجل أمر تلك القرون فقال عز وجل : (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً) .

وقال الله عز وجل لهذه الامة : (ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم) ، وفي الاثر انه يأتى على الناس زمان لا يبقى فيهم من الاسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء فكان الله عز وجل يبعث في كل وقت رسولا يجدد لتلك الأمم ما انمحى من رسوم الدين ، واجتمعت الامة إلا من لا يلتفت الى اختلافه .

ودلت الدلائل العقلية ان الله عز وجل قد ختم الانبياء بمحمد (ص) فلا نبي بعده .

ووجدنا أمر هذه الامة في استعلاء الباطل على الحق ، والضلال على

الهدى بحال زعم كثير منهم ان الدار اليوم دار كفر وليست بدار الاسلام ثم لم يجر على شيء من اصول شرائع الاسلام ما جرى في باب الامامة لأن هذه الامة لم يقم لهم بالامامة منذ قتل الحسين عليه السلام إمام عادل لا من بني امية ولا من ولد العباس الذين جازت احكامهم على اكثر الخلق ، ونحن والزيدية وعامة المعتزلة وكثير من المسلمين يقولون : ان الامام لا يكون إلا من ظاهره ظاهر العدالة ، فالأمة في يد الجائرين يلعبون بهم ويحكمون في أموالهم وأبدانهم بغير حكم الله ، وظهر اهل الفساد على اهل الحق وعدم اجتماع الكلمة.

ثم وجدنا طبقات الامة كلهم يكفّر بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً ، ويبرأ بعضهم من بعض.

ثم تأملنا اخبار الرسول صلى الله عليه وآله فوجدناها قد وردت بأن الأرض تملأ قسطاً وعدلا كما ملأت جوراً وظلما برجل من عترته فدلنا هذا الحديث على ان القيامة لا تقوم على هذه الامة إلا بعد ما ملئت الارض عدلا فان هذا الدين الذي لا يجوز عليه النسخ ولا التبديل سيكون له ناصر يؤيده الله عز وجل كما أيد الانبياء والرسل لما بعثهم لتجديد الشرائع وإزالة ما فعله الظالمون ، فوجب لذلك ان تكون الدلائل على ما يقوم بما وصفناه موجودة غير معدومة ، وقد علمنا عامة اختلاف الامة وسبرنا احوال الفرق فدلنا ان الحق مع القائلين بالأئمة الاثنى عشر عليهم السلام دون من سواهم من فرق الأمة ودلنا ذلك على ان الامام اليوم هو الثاني عشر منهم ، وانه الذي اخبر رسول الله (ص) به ونص عليه ، وسنورد فى هذا الكتاب ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله في عدد الائمة عليهم السلام وانهم إثنى عشر والنص على القائم الثاني عشر ، والاخبار بغيبته قبل ظهوره ، وقيامه بالسيف إن شاء الله تعالى.

قال بعض الزيدية : ان الرواية التي دلت على ان الائمة إثنى عشر قول احدثه الامامية قريباً وولدوا فيه احاديث كاذبة.

فنقول وبالله التوفيق : ان الاخبار في هذا الباب كثيرة والمفزع والملجأ الى نقلة الحديث .

وقد نقل مخالفونا من اصحاب الحديث نقلا مستفيضاً من حديث عبدالله ابن مسعود ما حدثنا به احمد بن الحسن القطان المعروف بأبي علي بن عبد ربه الرازي وهو شيخ كبير لأصحاب الحديث قال حدثنا ابو يزيد محمد بن يحيى ابن خلف بن يزيد المروزي بالري في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثمائة عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلاثين ومائتين المعروف باسحاق بن راهويه بن يحيى عن هشام بن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال : بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى شاب : هل عهد اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون من بعده خليفة ؟ قال : انك لحدث السن وان هذا شيء ما سألني عنه احد من قبلك ، نعم عهد الينا نبينا (ص) انه يكون من بعده إثنى عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل .

وقد اخرجت بعض طرق هذا الحديث في هذا الكتاب وبعضها في كتاب النص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام بالامامة ، ونقل مخالفونا من اصحاب الحديث نقلا ظاهراً مستفيضاً من حديث جابر بن سمرة ما حدثنا به احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري وكان من اصحاب الحديث قال حدثني ابو بكر بن داود عن اسحاق بن ابراهيم بن شاذان عن الوليد بن هشام عن محمد بن ذكوان قال حدثني أبي عن ابيه عن ابن سيرين عن جابر بن سمرة السوائي قال : كنا عند النبي (ص) فقال يلي هذه الامة إثنى عشر قال : فصرخ الناس فلم اسمع ما قال فقلت لأبي وكان اقرب الى رسول الله (ص) مني ما قال رسول الله (ص) فقال : كلهم من قريش وكلهم لا يرى مثله .

وقد اخرجت طرق هذا الحديث ايضاً ، وبعضهم روى إثنى عشر أميراً وبعضهم روى إثنى عشر خليفة ، فدل ذلك على ان الاخبار التي في يد

الامامية عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بذكر الأئمة الاثنى عشر اخبار صحيحة .

قالت الزيدية : فان كان رسول الله (ص) قد عرف امته اسماء الأئمة الاثنى عشر فلم ذهبوا عنه يميناً وشمالا وخبطوا هذا الخبط العظيم ، قلنا لهم : انكم تقولون ان رسول الله (ص) إستخلف علياً عليه السلام وجعله الامام بعده ، ونص عليه وأشار اليه وبين أمره وشهره ، فما بال اكثر الامة ذهبت عنه وتباعدت منه حتى خرج من المدينة الى ينبع وجرى عليه ما جرى ، فان قلتم ان علياً عليه السلام لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم اودعتم كتبكم ذلك ، وتكلمتم عليه فان الناس قد يذهبون عن الحق وان كان واضحاً ، وعن البيان وإن كان مشروحا ، كما ذهبوا عن التوحيد الى التلحيد ، ومن قوله عز وجل : (ليس كمثله شيء) الى التشبيه .

قالت الزيدية : ومما تكذب به دعوى الامامية انهم زعموا ان جعفر بن محمد عليه السلام نص لهم على اسماعيل وأشار اليه في حياته ، ثم ان اسماعيل مات في حياته فقال : ما بدا الله في شيء كما بدا له فى اسماعيل ابني فان كان خبر الاثنى عشر صحيحاً فكان لا اقل من ان يعرفه جعفر بن محمد عليه السلام ويعرف خواص شيعته لئلا يغلط هو وهم هذا التغليط ، وقلنا لهم : لم قلتم ان جعفر بن محمد عليه السلام نص على اسماعيل بالامامة وما ذلك الخبر ومن رواه ومن تلقاه بالقبول ؟ فلم يجدوا الى ذلك سبيلا ، وإنما هذه ولدها قوم قالوا بامامة اسماعيل ليس لها اصل لأن الخبر بذكر الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام قد رواه الخاص والعام عن النبي (ص) والأئمة عليهم السلام ، وقد اخرجت ما روى عنهم في ذلك في هذا الكتاب .

فأما قوله : ما بدا الله في شيء كما بدا له في اسماعيل ابني فانه يقول ما ظهر لله أمر كما ظهر له في اسماعيل ابني إذا اخترته في حياتي ليعلم بذلك

انه ليس بامام بعدي .

وعندنا من زعم ان الله عز وجل يبدو له اليوم في شيء لم يعلمه امس فهو كافر والبراءة منه واجبة كما روى عن الصادق عليه السلام .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه عن محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد بن يحيي بن عمران الأشعري قال حدثنا ابو عبد الله الرازي عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عمار عن ابى بصير وسماعة عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال : من زعم ان الله يبدو له في شيء اليوم لم يعلمه امس فابرؤا منه وإنما البداء الذي ينسب الى الامامية القول به هو ظهور أمره ، يقول العرب بدا لي شخص أي ظهر لي لا بداء ندامة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وكيف ينص الصادق عليه السلام على اسماعيل بالامامة مع قوله فيه : انه عاص عاص لا يشبهني ولا يشبه احداً من آبائي .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد بن يحيي بن عمران الأشعري عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن الحسن بن راشد قال . سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسماعيل فقال عاص عاص لا يشبهني ولا يشبه احداً من آبائي .

(حدثنا) الحسن بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا أبي عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد والبرقى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد عن عبيد بن زرارة قال : ذكرت اسماعيل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال والله لا يشبهني ولا يشبه احداً من آبائي .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابى نجران عن الحسين بن مختار عن الوليد بن صبيح قال : جائني رجل فقال لي تعال حتى اريك ابن الرجل قال : فذهبت معه ، قال : فجاء بي الى قوم يشربون فيهم اسماعيل بن

جعفر قال : فخرجت مغموما فجئت الى الحجر فاذا اسماعيل بن جعفر متعلق بالبيت يبكي قد بل أستار الكعبة بدموعه قال : فخرجت اشتد فاذا اسماعيل جالس مع القوم فرجعت فاذا هو آخذ بأستار الكعبة قد بلها بدموعه قال : فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال : لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته وقد روى ان الشيطان لا يتمثل في صورة نبي ولا فى صورة وصي نبي فكيف يجوز ان ينص عليه بالامامة مع صحة هذا القول منه فيه .

قالت الزيدية : بأي شيء تدفعون امامة اسماعيل وماحجتكم على الاسماعيلية القائلين بامامته قلنا لهم : تدفع امامته بما ذكرنا من الاخبار وبالأخبار الواردة بالنص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام وبموته في حياة أبيه ، فأما الاخبار الواردة بالنص على الائمة الاثنى عشر فقد ذكرناها في هذا الكتاب .

وأما الاخبار الواردة بموته في حياة الصادق عليه السلام ما حدثنا به أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن فضالة بن ايوب والحسن بن علي بن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال قال ابو عبد الله عليه السلام : لما مات اسماعيل امرت به وهو مسجى ان يكشف عن وجهه ، فقبلت جبهته وذقنه ونحره ثم امرت به فغطي ، ثم قلت : اكشفوا عنه فقبلت ايضاً جبهته وذقنه ونحره ، ثم امرتهم فغطوه ، ثم امرت به فغسل ، ثم دخلت عليه وقد كفن ، فقلت : اكشفوا عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره وعوذته ، ثم قلت ادرجوه فقلت : بأي شيء عوذته ؟ قال : بالقرآن .

قال مصنف هذا الكتاب في هذا الحديث فوائد أحدها : الرخصة بتقبيل جبهة الميت وذقنه ونحره قبل الغسل وبعده إلا انه من مس ميتاً قبل الغسل بحرارته فلا غسل عليه ، فان مسه بعد مابرد فعليه الغسل وإن مسه بعد الغسل فلا غسل عليه .

فلو ورد في الخبر ان الصادق عليه السلام اغتسل بعد ذلك أو لم يغتسل لعلمنا بذلك انه مسه قبل الغسل بحرارته أو بعد ما برد وللخبر فائدة اخرى وهي انه قال : امرت به فغسل ولم يقل غسلته .

وفي هذا الحديث ايضاً ما يبطل إمامة اسماعيل لأن الامام لا يغسله إلا إمام إذا حضره .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن شعيب عن ابي كهمس قال حضرت موت اسماعيل وأبو عبدالله عليه السلام جالس عنده ، فلما حضره الموت شد لحييه وغطاه بالملحفة ، ثم أمر بتهيئته فلما فرغ من أمره دعا بكفنه وكتب في حاشية الكفن : اسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة عن مرة مولى محمد بن خالد قال : لما مات اسماعيل فانتهى ابو عبدالله عليه السلام الى القبر أرسل نفسه فقعد على جانب القبر لم ينزل في القبر ثم قال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بابراهيم ولده .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن الحسين بن عمر عن رجل من بني هاشم قال : لما مات اسماعيل خرج الينا ابو عبد الله عليه السلام فتقدم السرير بلا حذاء ولا رداء .

(حدثنا) أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن جرير عن اسماعيل بن جابر والأرقط بن عمر عم ابي عبد الله قال : كان ابو عبد الله عليه السلام عند

اسماعيل حتى (١) قضى ، فلما رآى الأرقط جزعه قال : يا أبا عبد الله قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فارتدع ، ثم قال : صدقت أنا لك اليوم اشكر .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيي العطار رحمه الله قال حدثنا سعيد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن عمرو بن عثمان الثقفي عن ابي كهمس قال : حضرت موت اسماعيل بن ابى عبد الله قال فرأيت ابا عبد الله عليه السلام وقد سجد سجدة فأطال السجود ثم رفع رأسه فنظر اليه قليلا ونظر الى وجهه قال : ثم سجد سجدة اخرى أطول من الاولى ثم ثم قال : رفع رأسه فنظر اليه قليلا ونظر الى وجهه ثم سجد سجدة اخرى فأطال السجود ثم رفع رأسه وقد حضره الموت فغمضه وربط لحييه وغطى عليه ملحفة ، ثم قام وقد رأيت وجهه وقد دخله منه شيء الله أعلم به قال : ثم قام فدخل منزله فمكث ساعة ثم خرج علينا مدهناً مكتحلا عليه ثياب غير الثياب التي كانت عليه ، ووجهه غير الذي دخل به فأمر ونهى في أمره حتى إذا فرغ منه دعا بكفنه فكتب في حاشية الكفن : اسماعيل يشهد ان لا إله إلا الله .

(حدثنا) أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن ابى الحسن طريف بن ناصح عن الحسن بن يزيد قال : ماتت إبنة لأبى عبد الله عليه السلام فناح عليها سنة ، ثم مات له ولد آخر فناح عليه سنة ، ثم مات اسماعيل فجزع عليه جزعا شديداً فقطع النوح ، قال فقيل لأبى عبد الله عليه السلام اصلحك الله أيناح فى دارك ؟ فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ـ لما مات حمزة لكن حمزة ـ لا بواكي له .

(وحدثنا) محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسن بن مقبل قال

(١) حين قبض خ ل .

حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن عبد الله الكوفي قال : لما حضرت اسماعيل بن ابى عبد الله الوفاة جزع ابو عبد الله عليه السلام جزعا شديداً قال : فلما غمضه دعا بقميص غسيل أو جديد فلبسه ، ثم تسرح وخرج يأمر وينهى ، قال فقال له بعض اصحابه : جعلت فداك لقد ظننا ان لا ننتفع بك زماناً لما رأينا من جزعك قال : انا اهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة فاذا نزلت صبرنا .

(حدثنا) علي بن احمد بن محمد الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الهيثم قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثنا عنبسة بن حماد العابد قال : لما مات اسماعيل بن جعفر بن محمد وفرغنا من جنازته جلس الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع رأسه فقال : أيها الناس ان هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء على ان لفراق المألوف حرقة لا تدفع ولوعة لا ترد ، وإنما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكر ، فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يقدم ولداً كان هو المقدم دون الولد .

ثم تمثل عليه السلام بقول ابي خراش الهذلي يرثي :

ولا تحسبي اني تناسيت عهده   ولكن صبري يا أميم جميل

قالت الزيدية : لو كان خبر الأئمة الاثنى عشر صحيحاً لما كان الناس يشكون بعد الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في الامامة حتى تقول طائفة من الشيعة بعبد الله وطائفة باسماعيل وطائفة تتحير حتى ان الشيعة منهم من امتحن عبد الله ابن الصادق عليه السلام فلما لم يجد عنده ما أراد خرج وهو يقول الى أين الى المرجية أم الى القدرية أم الى الحرورية وان موسى بن جعفر سمعه يقول هذا فقال له : لا الى المرجية ولا الى القدرية ولا الى الحرورية ولكن الي فانظروا من كم وجه يبطل خبر الاثنى عشر ، احدها جلوس عبد الله للامامة ، والثاني

إقبال الشيعة اليه ، والثالث حيرتهم عند امتحانه ، والرابع انهم لم يعرفوا ان امامهم موسى بن جعفر عليه السلام حتى دعاهم موسى الى نفسه وفي هذه المدة مات فقيههم زرارة بن اعين وهو يقول والمصحف على صدره : اللهم اني أئتم بمن يثبت هذا المصحف امامته ، فقلنا لهم : ان هذا كله غرور من القول وزخرف وذلك انا لم ندّع ان جميع الشيعة عرف في ذلك العصر الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام بأسمائهم وإنما قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر : ان الأئمة بعده الاثنى عشر الذين هم خلفاءه ، وان علماء الشيعة قد رووا هذا الحديث بأسمائهم ، ولا ننكر ان يكون فيهم واحد أو اثنان أو اكثر لم يسمعوا بالحديث .

فأما زرارة بن اعين فانه مات قبل انصراف من كان وفده ليعرف الخبر ولم يكن سمع بالنص على موسى بن جعفر عليه السلام من حيث قطع الخبر عذره فوضع المصحف الذي هو القرآن على صدره وقال : اللهم اني ائتم بمن يثبت هذا المصحف امامته ، وهل يفعل الفقيه المتدين عند اختلاف الأمر عليه إلا ما فعله زرارة ، وعلى انه قد قيل : ان زرارة قد كان علم بأمر موسى بن جعفر عليه السلام وبامامته ، وانه بعث ابنه عبيداً ليعرف من موسى بن جعفر « ع » هل يجوز له اظهار ما يعلم من امامته أو يستعمل التقية في كتمانه وهذا اشبه بفضل زرارة بن اعين واليق بمعرفته .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن ابراهيم بن محمد الهمداني رضي الله عنه قال : قلت للرضا عليه السلام يابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق أبيك عليه السلام ؟ فقال : نعم فقلت له : فلم بعث ابنه عبيداً ليتعرف الخبر الى من أوصى الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام ؟ فقال : ان زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونص أبيه عليه ، وإنما بعث ابنه ليتعرف من أبي عليه السلام هل يجوز له ان يرفع

التقية في إظهار امره ونص ابيه عليه وانه لما ابطأ عنه ابنه طولب باظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحب ان يقدم على ذلك دون امره ، فرفع المصحف وقال : اللهم ان امامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد «ع» والخبر الذي احتجت به الزيدية ليس فيه ان زرارة لم يعرف إمامة موسى بن جعفر عليه السلام وإنما فيه انه بعث ابنه عبيداً يسأل عن الخبر .

(حدثنا) ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد بن يحيي بن عمران الأشعري عن احمد بن هلال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابيه قال : لما بعث زرارة عبيداً ابنه الى المدينة يسأل عن الخبر بعد مضي ابى عبد الله عليه السلام ، فلما اشتد به الأمر أخذ المصحف وقال : من اثبت إمامته هذا المصحف فهو امامي ، فهذا الخبر لا يوجب انه لم يعرف على ان راوي هذا الخبر احمد بن هلال وهو مجروح عند مشايخنا رضي الله عنهم.

(حدثنا) شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال سمعت سعد بن عبد الله يقول : ما رأينا ولا سمعنا بمتشيع رجع عن التشيع الى النصب إلا احمد بن هلال ، وكانوا يقولون ان ما تفرد برواية احمد بن هلال فلا يجوز استعماله .

وقد علمنا ان النبي والأئمة صلوات الله عليهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه والشاك في الامام على غير دين الله .

وقد ذكر موسى بن جعفر عليه السلام : انه سيستوهبه من ربه يوم القيامة .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن ابى الصهبان عن منصور بن العباس عن مروك بن عبيد عن درست بن ابى منصور الواسطي عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : ذكر بين يديه زرارة بن اعين فقال : والله اني لأستوهبه من ربي يوم

القيامة فيهبه لي ، ويحك ان زرارة بن اعين ابغض عدونا في الله ، وأحب ولينا في الله .

(حدثنا) ابي رحمه الله ومحمد بن الحسن قالا حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيي العطار جميعاً عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي العباس عن الفضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : اربعة احب الناس الي احياء وأمواتاً : بريد العجلي وزرارة بن اعين ومحمد بن مسلم والأحول أحب الناس الي احياء وامواتاً .

فالصادق عليه السلام لا يجوز ان يقول لزرارة : انه من احب الناس اليه وهو لا يعرف إمامة موسى بن جعفر عليه السلام .

قالت الزيدية : لا يجوز ان يكون من قول الانبياء ان الأئمة اثنى عشر لأن الحجة باقية على هذه الامة الى يوم القيامة ، والأئمة الاثنى عشر بعد محمد صلى الله عليه وآله وقد مضى منهم احد عشر ، وقد زعمت الامامية ان الارض لا تخلو من حجة .

فيقال لهم : ان عدد الأئمة عليهم السلام إثنى عشر ، والثانى عشر هو الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا ، ثم يكون بعده ما تذكره من كون امام بعده أو قيام القيامة ولسنا مستبعدين في ذلك إلا بالاقرار باثنى عشر إماماً واعتقاد كون ما يذكره الثانى عشر عليه السلام بعده .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيي قال حدثنا ابراهيم بن فهد عن محمد بن عقبة عن حسين بن حسن عن اسماعيل بن عمر عن عمر بن موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث قال قلت لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين اخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم ؟ قال : يابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول اليه ، وان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عهد إلي ان لا اخبر به إلا

الحسن والحسين صلى الله عليهم اجمعين .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رحمة الله عليه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن الحسين بن معاد عن قيس بن حفص عن يونس ابن ارقم عن ابي سيار الشيباني عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه أمر الدجال ، ويقول في آخره لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي عليه السلام ان لا اخبر به غير عترتي .

قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن صوحان : ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول ، فقال صعصعة : يابن سبرة ان الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة ، التاسع من ولد الحسين بن علي ، وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض ويضع الميزان بالقسط فلا يظلم احد احداً .

فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة .

ويقال للزيدية افتكذب رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله : ان الأئمة اثنى عشر فان قالوا : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل هذا القول قيل لهم ان جاز لكم دفع هذا الخبر مع شهرته واستفاضته وتلقي طبقات الامامية إياه بالقبول ، فما انكرتم ممن يقول ان قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ليس من قول الرسول صلى الله عليه وآله .

قالت الزيدية : اختلفت الامامية في الوقت الذي مضى فيه الحسن بن علي عليه السلام فمنهم من زعم ان ابنه كان ابن سبع سنين ، ومنهم من قال : انه كان جنيناً أو رضيعاً ، وكيف فانه في هذه الحال لا يصلح للامامة ورئاسة الامة ، وأن يكون خليفة الله في بلاده وقيّمه في عباده ، وفئة المسلمين إذا

عضهم الحروب ومدبر جيوشهم والمقاتل عنهم والذاب عن حوزتهم والدافع عن حريمهم لأن الصبي الرضيع والطفل لا يصلحان لمثل هذه الأمور ، ولم تجر العادة فيما سلف قديماً وحديثاً ان تلقى الاعداء بالصبيان ومن لا يحسن الركوب ولا يثبت على السرج ولا يعرف كيف يصرف العنان ولا ينهض بحمل الحمائل ولا بتصريف القناة ، ولا يمكنه الحمل على الاعداء في حومة الوغى ، فإن احد اوصاف الامام ان يكون اشجع الناس .

الجواب : يقال لمن خطب بهذه الخطبة انكم نسيتم كتاب الله عز وجل ولو لا ذلك لم ترموا الامامية بأنهم لا يحفظون كتاب الله وقد نسيتم قصة عيسى عليه السلام وهو في المهد حين يقول : (اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركا أينما كنت) الآية ، اخبرونا لو آمن به بنو اسرائيل ثم ضربهم أمر من العدو كيف كان يفعل المسيح عليه السلام .

وكذلك القول في يحيى عليه السلام : (وقد اعطاه الله الحكم صبياً) ، فان جحدوا ذلك فقد جحدوا كتاب الله ومن لم يقدر على دفع خصمه إلا بعد ان يجحد كتاب الله فقد وضح بطلان قوله .

ونقول في جواب هذا الفصل : ان الأمر لو افضى بأهل هذا العصر الى ما وصفوا لنقض الله العادة فيه وجعله رجلا بالغاً كاملا فارساً شجاعا بطلا قادراً على مبارزة الاعداء والحفظ لبيضة الاسلام والدفع عن حوزتهم ، وهذا جواب لبعض الامامية على ابي القاسم البلخي .

قالت الزيدية : قد شك الناس في صحة نسب هذا المولود إذ اكثر الناس يدفعون ان يكون للحسن بن علي عليه السلام ولد .

فيقال لهم : قد شك بنو اسرائيل في المسيح ورموا مريم بما قالوا (لقد جئت شيئاً فريا) ، فتكلم المسيح ببراءة امه « ع » فقال : (اني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً) ، فعلم اهل العقول ان الله عز وجل لا يختار لأداء

الرسالة مغمور النسب ولا غير كريم المنصب ، كذلك الامام عليه السلام إذا ظهر كان معه من الآيات الباهرات والدلائل الطاهرات ما يعلم به أنه بعينه دون الناس هو الخلف الحسن بن علي عليه السلام .

قال بعضهم : ما الدليل على ان الحسن بن علي « ع » توفى ، قيل له : الاخبار التي وردت في موته هي أوضح وأشهر واكثر من الاخبار التي وردت في موت ابي الحسن موسى بن جعفر « ع » لأن أبا الحسن « ع » مات في يد الاعداء ، ومات ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام في داره على فراشه وجرى في أمره ما قد أوردت الخبر به مسنداً في هذا الكتاب .

فقال قائل منهم : فهلا دلكم تنازع أم الحسن وجعفر في ميراثه انه لم يكن له ولد لأنا بمثل هذا نعرف من يموت ، ولا عقب له ان لا يظهر ولده ويقسم ميراثه بين ورثته .

فقيل له : هذه العادة مستفيضة وذلك ان تدبير الله في انبيائه ورسله وخلفائه ربما جرى على المعهود المعتاد وربما جرى بخلاف ذلك فلا يحمل امرهم في كل الاحوال على العادات كما لا يحمل امر المسيح « ع » على العادات .

قال : فان جاز له ان يشك في هذا لم لا يجوز ان نشك في كل من يموت ولا عقب له ظاهر .

قيل له : لا نشك في ان الحسن عليه السلام كان له خلف من عقبه بشهادة من اثبت له ولداً من فضلاء ولد الحسن والحسين عليهما السلام والشيعة الاخيار ، لأن الشهادة التي يجب قبولها هي شهادة المثبت لا شهادة النافي وإن كان عدد النافين اكثر من عدد المثبتين .

ووجدنا لهذا الباب فيما مضى مثالا وهو قصة موسى « ع » لأن الله سبحانه لما أراد ان ينجي بني اسرائيل من العبودية ويصير دينه على يديه غضاً طرياً أوحي الى امه : (فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني

إنا رادّوه اليك وجاعلوه من المرسلين) .

فلو ان أباه عمران مات في ذلك الوقت لما كان الحكم في ميراثه إلا كالحكم في ميراث الحسن « ع » ، ولم يكن في ذلك دلالة على نفي الولد وخفي على مخالفينا فقالوا : ان موسى في ذلك الوقت لم يكن بحجة والامام عندكم حجة ونحن إنما شبهنا الولادة والغيبة بالولادة والغيبة ، وغيبة يوسف « ع » اعجب من كل عجب لم يقف على خبره ابوه ، وكان بينهما من المسافة ما يجب ان لا ينقطع لو لا تدبير الله عز وجل في خلقه ان ينقطع خبره عن ابيه وهؤلاء اخوته دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وشبّهنا أمر حياته بقصة اصحاب الكهف فانهم لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً وهم احياء .

فان قال قائل ان هذه أمور قد كانت ولا دليل معنا على صحة ما تقولون قيل له : اخرجنا بهذه الأمثلة اقوالنا من حد الاحالة الى حد الجواز ، وأقمنا الادلة على صحة قولنا بأن الكتاب لا يزال معه من عترة الرسول ﷺ من يعرف حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وبما اسندناه في هذا الكتاب من الاخبار عن النبي والأئمة صلى الله عليه وآله ، فان قال : فكيف يمكن التمسك به ولا يهتدى الى مكانه ولا يقدر احد على اتيانه .

قيل له : نتمسك بالاقرار بكونه وإمامته وبالنجباء الاخيار والفضلاء الأبرار القائلين بامامته المثبتين لولادته وولايته المتصدّقين للنبي والأئمة عليهم السلام في النص عليه باسمه ونسبه من أبرار شيعته العالمين بالكتاب والسنة ، العارفين بوحدانية الله تعالى ذكره النافين عنه شبه المحدثين المحرمين للغيات المسلمين لما يصح وروده عن النبي والأئمة « ع » فان قال قائل : جاز ان يكون التمسك بهؤلاء الذين وصفتهم ، ويكون تمسكنا بهم تمسكا بالامام الغائب فلم لا يجوز ان يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يخلف احداً فتقتصر امته على حجج العقول والكتاب والسنة .

قيل له : ليس الاقتراح على الله عز وجل علينا وإنما علينا فعل ما نؤمر به ، وقد دلت الدلائل على فرض طاعة هؤلاء الأئمة الأحد عشر عليهم السلام الذين مضوا ووجب القعود معهم إذا قعدوا والنهوض معهم إذا نهضوا والاستماع منهم إذا نطقوا فعلينا ان نفعل في كل وقت ما دلت الدلائل على ان علينا ان نفعله .

قال بعض الزيدية : فان للواقفية ولغيرهم ان يعترضوا (١) في ادعائكم ان موسى بن جعفر « ع » مات وانكم وقفتم على ذلك بالعرف والعادة والمشاهدة وذلك ان الله عز وجل قد اخبر في شأن المسيح عليه السلام فقال : (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ، وكان عند القوم في حكم المشاهدة والعادة الجارية انهم قد رأوه مصلوبا مقتولا وليس بمنكر مثل ذلك في سائر الأئمة الذين قال بغيبتهم طائفة من الناس .

الجواب : يقال لهم ليس سبيل الأئمة عليهم السلام في ذلك سبيل عيسى بن مريم « ع » وذلك ان عيسى بن مريم إدعت اليهود قتله فكذبهم الله تعالى ذكره بقوله : (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ، وأئمتنا عليهم السلام لم يرد في شأنهم الخبر عن الله انهم شبهوا ، أو إنما قال ذلك قوم من طوائف الغلاة ، وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : انه ستخضب هذه من هذا يعني لحيته من دم رأسه .

وأخبر من بعده من الأئمة عليهم السلام بقتله ، وكذلك الحسن والحسين عليهما السلام قد اخبر النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل بأنهما سيقتلان ، وأخبرا عن انفسهما بأن ذلك سيجري عليهما .

وأخبر من بعدهما من الأئمة عليهم السلام بقتلهما ، وكذلك سبيل كل إمام بعدهما من علي بن الحسين الى الحسن بن علي العسكري « ع » قد اخبر الاول بما

(١) ان يعارضوكم خ ل

يجري على من بعده ، وأخبر من بعده بما جرى على من قبله ، فالمخبرون بموت الأئمة عليهم السلام هم النبي والأئمة «ع» واحد بعد واحد ، والمخبرون بقتل عيسى كانت اليهود فلذلك قلنا : ان ذلك جرى عليهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والحيلولة ولا على الشك والشبهة ، لأن الكذب على المخبرين بموتهم غير جائز لأنهم معصومون ، وهو على اليهود جائز .

قال مخالفونا : ان العادات والمشاهدات تدفع قولكم بالغيبة ، فقلنا : ان البراهمة تعذر ان تقول مثل ذلك في آيات النبي صلى الله عليه وآله ، وتقول للمسلمين : انكم بأجمعكم لم تشاهدوها ، فلعلكم قلدتم من لم يجب تقليده ، أو قبلتم خبراً لم يقطع العذر .

ومن أجل هذه المعارضة قالت عامة المعتزلة على ما يحكي عنهم انه لم تكن للرسول صلى الله عليه وآله معجزة غير القرآن ، فأما من اعترف بصحة الآيات التي هي غير القرآن احتاج الى ان يطلق الكلام في جواز كونها بوصف الله تعالى ذكره بالقدرة عليها ، ثم فى صحة وجود كونها أمور قد وقفنا عليها وهي غير كثيرة الرواة .

فقالت الامامية : فارضوا منا بمثل ذلك وهو ان نصحح هذه الاخبار التي تفردنا بنقلها عن أئمتنا «ع» بأن تدل على جواز كونها بوصف الله تعالى ذكره بالقدرة عليها وصحة كونها بالأدلة العقلية والكتابية ، والاخبار المروية المقبولة عند نقلة العامة .

قال الجدلي : فنقول انه ليس بازائنا جماعة تروي عن نبينا صلى الله عليه وآله ضد ما تروى مما يبطله ويناقضه ، أو تدعون ان أولنا ليس كآخرنا .

فيقال له : ما انكرت من برهمي قال لك ان العادات والمشاهدات والطبيعات تمنع ان يتكلم ذراع مسموم مشوي ، وتمنع من انشقاق القمر وانه لو انشق وانفلق وانطق لبطل نظام العالم .

وأما قوله : ليس بازائهم من يدفع ان أو لنا ليس كآخرنا فانه يقال له : انكم تدفعون عن ذلك اشد الدفع ، ولو شهد هذه الآيات الخلق الكثير لكان حكمه حكم القرآن ، فقد بان ان الجدلي مستعمل للمغالطة ، مستغرق فيما لم يستغرق .

قال الجدلي : أو تدفعونا عن قولنا : انه كان لنبينا صلى الله عليه وآله من الاتباع في حياته وبعد وفاته جماعة لا يحصرهم العدد يروون آياته ويصححونها فيقال له ان جماعة لم يحصرهم العدد قد عاينوا آيات رسول الله صلى الله عليه وآله التي هي تظليل الغمامة وكلام الذراع المسمومة ، وحنين الجذع وما في بابه ، ولكن عامة الامة تقول : ان هذه آيات رواها نفر يسير في الأصل ، فلم ادعيت ان احداً لا يدفعك عن هذه الدعوى .

قال الجدلي : ولما كان هذا هكذا كانت اخبارنا عن آيات نبينا صلى الله عليه وآله كالأخبار عن آيات موسى والاخبار عن آيات المسيح التي ادعتها النصارى لها ومن أجلها ما ادعوا ، وكأخبار المجوس والبراهمة عن ايام آبائهم وأسلافهم .

قلنا : قد عرفنا ان البراهمة تزعم ان لآبائهم وأسلافهم امثالا موجودة ونظائر مشاهدة ، فلذلك قبلوه على طريق الاقناع ، وليس هذا مما تنكره وإنما عرفناه للوجه الذي من اجله عورض بما عورض به فليكن من وراء الفصل من حيث طولب.

قال الجدلي : وبازاء هذه الفرقة من القطعية جماعات تفضلها وجماعات في مثل حالها تروى عمن يسندون اليه الخبر خبرهم في النص ضد ما يروون ، فيقال لهم ومن هذه الجماعات التي تفضلها ؟ أين هم في ديار الله وأين يسكنون من بلاد الله ؟ أو ما وجب عليك ان تعلم ان كتابك يقرأ وان من ليس من اهل الصناعة يعلم استعمالك المغالطة .

قال الجدلي : وما كنت احسب ان إمرءاً مسلماً تسمح نفسه بأن يجعل الاخبار عن آيات رسول الله صلى الله عليه وآله عروضاً للأخبار في غيبة

ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام ويدعى تكافي التواتر فيهما والله المستعان .

فيقال له : انا قد بينا الوجه الذي من اجله ادعينا التساوي في هذا الباب ، وعرفناك ان الذي نسميه الخبر المتواتر هو الذي ترويه ثلاثة انفس فما فوقهم ، وان الاخبار عن آيات رسول الله صلى الله عليه وآله في الأصل إنما يرويها العدد القليل والمحنة بيننا وبينك ان ترجع الى اصحاب الحديث فتطلب منهم من روى انشقاق القمر وكلام الذراع المسمومة وما يجانس ذلك من آياته فان امكنه ان يروي كل آية من هذه الآيات عن عشرة انفس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عاينوا أو شاهدوا فالقول قوله وإلا فان الموافق ادعى التكافي فيما هما مثلان ونظيران ومتشابهان والحمد لله .

أقول وبالله التوفيق : انا قد استعبدنا بالاقرار بعصمة الامام كما استعبدنا بالقول به ، والعصمة ليست في ظاهر الخليقة فترى وتشاهد ، ولو اقررنا بامامة إمام وأنكرنا ان يكون معصوماً لم نكن اقررنا به فاذا جاز ان نكون مستعبدين من كل امام بالاقرار بشيء غائب عن ابصارنا فيه جاز ان يستعبد بالاقرار بامامة إمام غائب عن ابصارنا فيه جاز ان نستعبد بالاقرار بامامة إمام غائب عن ابصارنا لضرب من ضروب الحكمة يعلم الله تبارك وتعالى اهتدينا الى وجهه أو لم نهتد ولا فرق .

وأقول ايضاً : ان حال إمامنا عليه السلام اليوم في غيبته حال النبي صلى الله عليه وآله في ظهوره ، وذلك انه « ع » لما كان بمكة لم يكن بالمدينة ولما كان بالمدينة لم يكن بمكة ، ولما سافر لم يكن في الحضر ، ولما حضر لم يكن في السفر ، وكان « ع » في جميع احواله حاضراً في مكان غائباً عن غيره من الاماكن ولم تسقط حجته عن اهل الاماكن التي غاب عنها ، فهكذا الامام عليه السلام لا تسقط حجته وان كان غائباً عنا ، كما لم تسقط حجة النبي صلى الله عليه وآله عمن غاب عنه ، واكثر

ما استعبد به الناس من شرائط الاسلام وشرائعه ، فهو مثـل ما استعبدوا به من الاقرار بغيبة الامام وذلك ان الله تبارك وتعالى مدح المؤمنين على ايمانهم بالغيب قبل مدحه لهم على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، والايمان بسائر ما ازل الله عز وجل على نبيه وعـلى من قبله من الانبياء صلوات الله عليهم اجمـعين ، وبالآخرة فقال (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) .

وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكون بين اصحابه فيغمى عليه وهو ينصاب عرقا فاذا أفاق قال قال الله عز وجل كذا وكذا وأمركم بكذا ونهاكم عن كذا .

وا كثر مخالفينا يقولوا ان ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل عليه السلام عليه فسئل الصادق عليه السلام عن الغشية التي كانت تأخـذ النبي صلى الله عليه وآله أكانت تكون عند هبوط جبرئيل فقال : لا ان جبرئيل كان إذا أتى النـبي صلى الله عليه وآله لم يدخل عليه حتى يستأذنه وإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد وإنما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل اياه بغير ترجمان وواسطة .

(حدثنا) بذلك الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه عن ابيه جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فالناس لم يشاهـدوا الله تبارك وتعالى يناجي رسوله صلى الله عليه وآله ويخاطبه ولا شاهدوا الوحي ووجب عليهم الاقرار بالغيب الذي لم يشاهدوه ، وتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وقد اخبرنا الله عز وجل في محكم كتابه : انه ليس منا احد يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد .

وقال عز وجل : (وان عليـكم لحافظين كراماً كاتبين) يعلمون ما تفعلون ونحن لم نرهم ولم نشاهدهم ، ولو لم نوقع التصديق بذلك لكنا خارجين عن

الاسلام ، رادّين على الله تعالى ذكره قوله ، وقد حذرنا الله تبارك وتعالى من فتنة الشيطان فقال : (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة) ونحن لا نراه ، ويجب علينا الايمان بكونه والحذر منه .

وقال النبي (ص) في ذكر المسائلة في القبر انه إذا سئل الميت فلم يجب بالصواب ضربه منكر ونكير ضربة من عذاب الله ما خلق الله من دابة إلا تذعر لها ما خلا الثقلين ، ونحن لا نرى شيئاً من ذلك ولا نشاهده ولا نسمعه واخبرنا عنه عليه السلام انه عرج به الى السماء ونحن لم نر شيئاً من ذلك ولا نشاهده ولا نسمعه .

واخبرنا عليه السلام : من زار اخاه في الله عز وجل شيّعه سبعون الف ملك يقولون : ألا طبت وطابت لك الجنة ونحن لا نراهم ولا نسمع كلامهم ولو لم نسلم الاخبار الواردة فى مثل ذلك وفيما يشبهه من أمور الاسلام لكنا كافرين بها خارجين من الاسلام .

ولقد كلمني بعض الملحدين في مجلس الامير السعيد ركن الدولة رضي الله عنه فقال لي : وجب على إمامكم ان يخرج فقد كاد اهل الروم يغلبون على المسلمين فقلت له : ان اهل الكفر كانوا في ايام نبينا (ص) اكثر عدداً منهم اليوم ، وقد أسرّ عليه السلام أمره وكتمه اربعين سنة بأمر الله جل ذكره ، وبعد ذلك اظهره لمن وثق به وكتمه بثلاث سنين عمن لم يثق به ، ثم آل الأمر الى ان تعاقدوا على هجرانه وهجران جميع بني هاشم والمحامين عليه لأجله فخرجوا الى الشعب وبقوا فيه ثلاث سنين ، فلو ان قائلا قال في تلك السنين لم لا يخرج محمد (ص) فانه واجب عليه الخروج لغلبة المشركين على المسلمين ما كان يكون جوابنا له إلا انه عليه السلام بأمر الله تعالى ذكره خرج الى الشعب حين خرج وباذنه غاب ، ومتى أمره بالظهور والخروج خرج ، وظهر لأن النبي (ص) بقي في الشعب هذه المدة حتى أوحى الله عز وجل اليه انه قد

بعث أرضة على الصحيفة المكتوبة بين قريش في هجران النبي (ص) وجميع بني هاشم المختومة بأربعين خاتماً المعدلة عند زمعة بن الاسود ، فأكلت ما كان فيها من قطيعة رحم ، وتركت ما كان فيها من اسم الله عز وجل ، فقام أبو طالب فدخل مكة فلما رأته قريش قدَّروا انه قد جاء ليسلم اليهم النبي(ص) حتى يقتلوه أو يرجعوه عن نبوته ، فاستقبلوه وعظموه فلما جلس قال لهم : يامعشر قريش ان ابن اخي محمد لم اجرّب عليه كذبا قط ، وانه قد اخبرني ان ربه أوحى اليه انه قد بعث على الصحيفة المكتوبة بينكم الارضة فأكلت ما كان فيها من قطيعة رحم ، وتركت ما كان فيها من اسماء الله عز وجل فأخرجوا الصحيفة وفكوها فوجدوها كما قال فآمن بعض وبقي بعض على كفره فرجع النبي (ص) وبنو هاشم الى مكة ، هكذا الامام عليه السلام إذا اذن الله له في الخروج خرج .

وشيء آخر وهو ان الله تعالى ذكره اقدر على اعدائه الكفار من الامام فلو ان قائلا قال : لم يمهل الله اعدائه ولا يبيدهم وهم يكفرون به ويشركون لكان جوابنا له ان الله تعالى ذكره لا يخاف الفوت فيعاجلهم بالعقوبة ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ، ولا يقال له : لم ولا كيف وهكذا إظهار الامام الى الله الذي غيبه ، فمتى أراده اذن فيه يظهر .

فقال الملحد : لست أؤمن بامام لا أراه ولا تلزمني حجته ما لم أره ، فقلت له : يجب ان تقول انه لا يلزمك حجة الله تعالى ذكره لأنك لا تراه ولا تلزمك حجة رسول الله (ص) لأنك لم تره .

فقال الامير السعيد ركن الدولة رضي الله عنه : أيها الامير راع ما يذكره هذا الشيخ فانه يقول : ان الامام إنما غاب ولا يرى لأن الله عز وجل لا يرى ، فقال له الامير رحمه الله : لقد وضعت كلامه غير موضعه ، وتقولت عليه وهذا انقطاع منك وإقرار بالعجز ، وهذا سبيل جميع المجادلين لنا في أمر

صاحب زماننا « ع » ما يلفظون في دفع ذلك وجحوده إلا بالهذيان والوساوس والخرافات المموّهة .

وذكر ابو سهل اسماعيل بن علي النوبختي في آخر كتاب التنبيه وكثيراً ما يقول خصومنا لو كان ما تدعون من النص حقاً لادعاه علي عليه السلام بعد مضي النبي صلى الله عليه وآله .

فيقال لهم : كيف يدعيه فيقيم نفسه مقام مدع يحتاج الى شهود على صحة دعواه وهم لم يقبلوا قول النبي (ص) فكيف يقبلون دعواه لنفسه وتخلفه عن بيعة ابي بكر ودفنه فاطمة عليها السلام من غير ان يعرّفهم جميعاً خبرها حتى دفنها سراً أدل دليل على انه لم يرض بما فعلوه .

فان قالوا : فلم قبلها بعد عثمان ؟ قيل لهم : اعطوه بعد ما وجب له فقبله وكان في ذلك مثل النبي (ص) حين قبل المنافقين والمؤلفة قلوبهم .

وربما قال خصومنا : إذا عضتهم الحجاج ولزمتهم الحجة فى انه لابد من امام منصوص عليه ، عالم بالكتاب والسنة مأمون عليهما لا ينساهما ولا يغلط فيهما ولا يجوز مخالفته واجب الطاعة بنص الأول عليه فمن هو هـذا الامام سموه لنا ودلونا عليه ؟ فيقال لهم هذا كلام في الاخبار وهو انتقال من الموضع الذي تكلمنا فيه لأنا إنما تكلمنا فيما توجبه العقول إذا مضى النبي (ص) وهل يجوز ان لا يستخلف وينص على امام بهذه الصفة التي ذكرناها فاذا ثبت ذلك بالأدلة فعلينا وعليهم التفتيش عن عين الامام في كل عصر من قبل الاخبار ونقل الشيعة النص على علي « ع » وهم الآن من الكثرة واختلاف الأوطان والهمم على ما هم عليه يوجب العلم والعمل لاسيما وليس بازائهم فرقة تدعى النص لرجـل بعد النبي صلى الله عليه وآله غير علي عليه السلام فان عارضونا بما يدعيه اصحاب زرادشت وغيرهم من المبطلين .

قيل لهم : هذه المعارضة تلزمكم في آيات النبي (ص) فاذا انفصلتم بشيء

فهو فصلنا لأن صورة الشيعة في هذا الوقت كصورة المسلمين في الكثرة وانهم لا يتعارفون وان اسلافهم يجب ان يكونوا كذلك بل اخبار الشيعة اؤكد لأنه ليس معهم دولة ولا سيف ولا رهبة ولا رغبة وإنما تنقل الاخبار الكاذبة لرغبة أو رهبة أو حمل عليها بالدول ، وليس في اخبار الشيعة شيء من ذلك ، وإذا صح بنقل الشيعة النص من النبي (ص) على علي « ع » صح بمثل ذلك نقلها النص من علي على الحسن ومن الحسن على الحسين ثم على إمام إمام الى الحسن ابن علي ثم على القائم الغائب الامام بعده عليهم السلام لأن رجال أبيه الحسن « ع » الثقاة كلهم قد شهدوا له بالامامة ، وغاب « ع » لأن السلطان طلبه طلباً ظاهراً ووكل بمنازله وحرمه سنين .

فلو قلت : ان غيبة الامام « ع » في هذا العصر من أدل الادلة على صحة الامامة قلت صدقاً لصدق الاخبار المتقدمة في ذلك وشهرتها .

وقد ذكر بعض الشيعة ممن كان في خدمة الحسن بن علي « ع » وأحد ثقاته ان السبب بينه وبين ابن الحسن بن علي « ع » متصل وكان يخرج من كتبه وأمره ونهيه على يده الى شيعته الى ان توفى وأوصى الى رجل من الشيعة مستور فقام مقامه في هذا الأمر ، وقد سألونا في هذه الغيبة وقالوا : إذا جاز ان يغيب الامام ثلاثين سنة وما اشبهها فما تنكرون من رفع عينه عن العالم فيقال لهم : في ارتفاع عينه ارتفاع الحجة من الارض وسقوط الشرائع إذا لم يكن لها من يحفظها ، وأما اذا استتر الامام للخوف على نفسه بأمر الله عز وجل وكان له سبب معروف متصل به وكانت الحجة قائمة إذ كانت عينه موجودة في العالم وبابه وسببه معروفان وإنما عدم افنائه وأمره ونهيه ظاهران وليس في ذلك بطلان للحجة ولذلك نظائر قد اقام النبي (ص) في الشعب مدة طويلة ، وكان يدعو الناس في أول أمره سراً الى ان أمن وصارت له فئة وهو في كل ذلك نبي مبعوث مرسل فلم يبطل توقيه وتستره من بعض الناس بدعوته

نبوته ، ولا ادحض ذلك حجته ، ثم دخل عليه السلام الغار فأقام فيه لا يعرف احد موضعه ولم يبطل ذلك نبوته ، ولو ارتفعت عينه لبطلت نبوته .

وكذلك الامام يجوز ان يحبسه السلطان المدة الطويلة ويمنع من لقائه حتى لا يفتي ولا يعلم ولا يبين والحجة قائمة ثابتة واجبة وان لم يفت ولم يبين لأنه موجود العين في العالم ثابت الذات .

ولو ان نبياً أو اماماً لم يبين ويعلم ويقل لم تبطل نبوته ولا امامته ولا حجته ولو ارتفعت ذاته لبطلت الحجة به .

وكذلك يجوز ان يستتر الامام المدة الطويلة إذا خاف ولا تبطل حجة الله عز وجل .

فان قالوا : فكيف يصنع من احتاج ان يسأل عن مسألة قيل له كما كان يصنع والنبي (ص) في الغار من جاء اليه ليسلم وليتعلم منه ، فان كان ذلك سايغاً في الحكمة كان هذا مثله سائغاً ، ومن أوضح الادلة على الامامة ان الله عز وجل جعل آية النبي (ص) انه أتى بقصص الأنبياء الماضين «ع» وبكل علم من توراة وانجيل وزبور من غير ان يكون يعلم الكتابة ظاهراً ، أو لقى نصرانياً أو يهوديا فكان ذلك اعظم آياته .

وقتل الحسين بن علي «ع» وخلف علي بن الحسين عليه السلام متقارب السن كانت سنه اقل من عشرين سنة ، ثم انقبض عن الناس فلم يلق احداً ولا كان يلقاه إلا خواص اصحابه .

وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه من العلم إلا يسيراً لصعوبة الزمان وجور بني امية ، ثم ظهر ابنه محمد بن علي المسمى بالباقر عليه السلام ، لقبه العلم فأتى من علوم الدين والكتاب والسنة والسير والمغازي بأمر عظيم .

وأتي ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام من بعده من ذلك بما كثر وظهر فلم يبق فن في فنون العلم إلا أتى فيه بأشياء كثيرة ، وفسر القرآن والسنن ،

ورويت عنه المغازي وأخبار الانبياء من غير ان يرى هو وأبوه محمد بن علي وعلى الحسين عليهما السلام عند احد من رواة حديث العامة أو فقهائهم يتعلمون منهم شيئاً ، وفي ذلك أدل دليل على أنهم إنما اخذوا ذلك العلم عن النبي ﷺ ثم عن علي عليه السلام ، ثم عن واحد واحد من الأئمة .

وكذلك جماعة الأئمة عليهم السلام هذه سنتهم في العلم يسئلون عن الحلال والحرام فيجيبون جوابات متفقة من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس ، فأي دليل أدل من هذا على إمامتهم ، وان النبي ﷺ نصبهم وعلمهم وأودعهم علمه وعلوم الانبياء عليهم السلام قبله .

وهل رأينا في العادات من ظهر عنه مثل ما ظهر عن محمد بن علي وجعفر بن محمد من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس .

فان قال قائل : لعلهم كانوا يتعلمون ذلك سراً ، قيل لهم : قد قال مثل ذلك الدهرية في النبي (ص) انه كان يتعلم الكتابة ويقرأ الكتاب سراً وكيف يجوز ان يظن ذلك بمحمد بن علي وجعفر بن محمد بن علي عليهم السلام اكثر ما أتوا به لا يعرف إلا منهم ولا يسمع من غيرهم .

وقد سألونا فقالوا : أين الحسن لم يظهر ظهوراً تاماً للخاصة والعامة ؟ فمن أين علمتم وجوده في العالم ؟ وهل رأيتموه أو اخبرتكم جماعة قد تواترت أخبارها انها شاهدته وعاينته فيقال لهم : ان أمر الدين كله بالاستدلال يعلم فنحن عرفنا الله عز وجل بالأدلة ولم نشاهده ولا اخبرنا عنه من شاهده ، وعرفنا النبي صلى الله عليه وآله وكونه في العالم بالأخبار ، وعرفنا نبوته وصدقه بالاستدلال وعرفنا انه استخلف علي بن أبي طالب عليه السلام بالاستدلال ، وعرفنا ان النبي وسائر الأئمة عليهم السلام بعده عالمون بالكتاب والسنة ، ولا يجوز عليهم في شيء من ذلك الغلط ولا النسيان ، ولا تعمد الكذب بالاستدلال .

وكذلك عرفنا ان الحسن بن علي عليه السلام إمام مفترض الطاعة ، وعلمنا

بالاخبار المتواترة عن الائمة الصادقين عليهم السلام : ان الامامة لا تكون بعد الحسن والحسين إلا في ولد الامام ، لا يكون في اخ ولا في قرابة فوجب من ذلك ان الامام لا يمضي أو يخلف من بعده إماماً .

فلما صحت إمامة الحسن عليه السلام وصحت وفاته ثبت انه قد خلف من ولده إماماً ، هذا وجه من الدلالة عليه .

ووجه آخر : وهو ان الحسن عليه السلام خلف جماعة من ثقاته ممن يؤدي عنه الحلال والحرام ويؤدي كتب شيعته وأموالهم ، ويخرجون الجوابات وكانوا بموضع من الستر والعدالة بتعديله إياهم في حياته ، فلما مضى اجمعوا جميعاً على انه قد خلف ولداً هو الامام ، وأمر الناس ان لا يسألوا عن اسمه وان يستروا ذلك من اعدائه ، وطلبه السلطان أشد طلب ، ووكل بالدور والحبالى من جواري الحسن عليه السلام ، ثم كانت كتب إبنه الخلف بعده تخرج الى الشيعة بالأمر والنهي على أيدي رجال أبيه الثقاة اكثر من عشرين سنة ثم انقطعت المكاتبة ومضى اكثر رجال الحسن عليه السلام الذين كانوا شهدوا بأمر الامام بعده وبقي منهم رجل واحد قد اجمعوا على عدالته وثقته ، فأمر الناس بالكتمان وأن لا يذيعوا شيئاً من أمر الامام ، وانقطعت المكاتبة فصح لنا ثبات عين الامام بما ذكرت من الدليل وبما وصفت عن اصحاب الحسن عليه السلام ورجاله ونقلهم خبره وصحة غيبته بالاخبار المشهورة في غيبة القائم عليه السلام ، وان له غيبتين احداهما اشد من الاخرى ، ومذهبنا في غيبة الامام في هذا الوقت لا يشبه مذهب الممطورة (١) في موسى بن جعفر لأن موسى مات ظاهراً ورآه الناس ميتاً ودفن دفناً مكشوفاً ، ومضى لموته اكثر من مائة سنة وخمسين سنة لا يدعي احد انه يراه ولا يكاتبه ولا يراسله ، ودعواهم انه حي فيه اكذاب الحواس التي شاهدته ميتاً .

(١) المراد بالممطورة الواقفية .

وقد قام بعده عدة أئمة فأتوا من العلوم بمثل ما أتى به موسى عليه السلام ، وليس في دعوانا هذا في غيبة الامام اكذاب للحس ولا محال ولا دعوى تنكرها العقول ولا تخرج من العادات ، وله الى هذا الوقت من يدعي من شيعته الثقاة المستورين انه باب اليه وسبب يؤدي عنه الى شيعته أمره ونهيه ، ولم تطل المدة في الغيبة طولا يخرج من عادات من غاب .

فالتصديق بالاخبار يوجب اعتقاد امامة ان الحسن عليه السلام على ما شرحت وانه قد غاب كما جاءت الاخبار في الغيبة فانها جاءت مشهورة متواترة ، وكانت الشيعة تتوقعها وتترجاها لما ترجوا بعد هذا من قيام القائم عليه السلام بالحق وإظهار العدل ، ونسأل الله عز وجل توفيقاً وستراً جميلا برحمته .

وقال ابو جعفر محمد بن عبد الرحمان بن قبة الرازي في بعض كتاب الاشهاد لأبي زيد العلوي قال صاحب الكتاب بعد اشياء كثيرة ذكرها لا منازعة فيها وقالت الزيدية والمؤتمة الحجة من ولد فاطمة بقول الرسول المجتمع (١) عليه في حجة الوداع ويوم خرج الى الصلاة في مرضه الذي توفى فيه أيها الناس، قد خلفت فيكم كتاب الله وعترتي إلا انهما لن يتفرقا (٢) حتى يردا علي الحوض ألا وانكم لن تضلوا ما استمسكتم بهما .

ثم اكد صاحب الكتاب هذا الخبر وقال فيه قولا لا مخالفة فيه ، ثم قال بعد ذلك : ان المؤتمة خالفت الاجماع وادعت الامامة في بطن من العترة ولم توجبها لسائر العترة ثم لرجل من ذلك البطن في كل عصر .

فأقول وبالله التوفيق : وان في قول النبي (ص) على ما تقول الامامية دلالة واضحة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال : انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، دل على ان الحجة من بعده ليس

---

(١) المجمع عليه خ ل .

(٢) لن يفترقا .. الخ

من العجم ومن سائر قبائل العرب بل من عترته اهل بيته .

ثم قرن قوله بما دل به على مراده ، فقال : ألا وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فأعلمنا ان الحجة من عترته لا تفارق الكتاب وإنا متى تمسكنا بمن لا يفارق الكتاب لن نضل ، ومن لا يفارق الكتاب ممن فرض على الامة ان يتمسكوا به يجب في المعقول ان يكون عالماً بالكتاب مأموناً عليه يعلم ناسخه من منسوخه وخاصه من عامه وحتمه من ندبه ومحكمه من متشابهه ليضع كل شيء من ذلك موضعه الذي وضعه الله عز وجل لا يقدم مؤخراً ولا يؤخر مقدما ، ويجب ان يكون جامعاً لعلم الدين كله ليمكن التمسك به والأخذ بقوله فيما اختلفت فيه الامة وتنازعته من تأويل الكتاب والسنة ، ولأنه ان بقي منه شيء لا يعلمه لم يمكن التمسك فيه ، ثم متى كان بهذا المحل ايضاً لم يكن مأموناً على الكتاب ، ولم يؤمن ان يغلط فيضع الناسخ منه مكان المنسوخ والمحكم مكان المتشابه ، والندب مكان الحتم الى غير ذلك مما يكثر تعداده ، وإذا كان هكذا صار الحجة والمحجوج سواء ، وإذا فسد هذا القول صح ما قالت الامامية من ان الحجة من العترة لا يكون إلا جامعاً لعلم الدين معصوماً مؤتمناً على الكتاب ، فان وجدت الزيدية في أئمتها من هذه صفته فنحن أول من ينقاد له وان تكن الاخرى فالحق أولى ما اتبع .

وقال الشيخ من الامامية : انا لم نقل ان الحجة من ولد فاطمة عليها السلام قولا مطلقاً ، وقلناه بتقييد وشرائط ، ولم نحتج لذلك بهذا الخبر فقط ، بل احتججنا به وبغيره ، فأول ذلك انا وجدنا النبي صلى الله عليه وآله قد خص من عترته اهل بيته أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام بما خص به ودل على جلالة خطرهم وعظيم شأنهم وعلو حالهم عند الله عز وجل بما فعله بهم في الموطن بعد الموطن والموقف بعد الموقف مما شهرته تغني عن ذكره بيننا وبين الزيدية ، ودل الله تبارك وتعالى علي ما وصفناه من علو شأنهم بقوله : (إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

وبسورة هل أتى وما شاكل ذلك ، فلما قدم عليه السلام هذه الأمور وقرر عند أمته انه ليس في عترته من يتقدمهم في المنزلة والرفعة ، ولم يكن « ع » ممن ينسب الى المحاباة ولا ممن يوالي ويقدم إلا على الدين علمنا انهم عليهم السلام نالوا ذلك منه استحقاقاً بما خصهم به ، فلما قال بعد ذلك كله قد خلفت فيكم كتاب الله وعترتي علمنا انه عنى هؤلاء دون غيرهم لأنه لو كان هناك من عترته من له هذه المنزلة لخصه عليه السلام ونبه على مكانه ودل على موضعه لئلا يكون فعله بأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام محاباة ، وهذا واضح والحمد لله .

ثم دلنا على ان الامام بعد امير المؤمنين الحسن إستخلاف امير المؤمنين إياه واتباع أخيه له طوعاً .

وأما قوله : ان المؤتمة خالفت بالاجماع وادعت الامامة في بطن من العترة فيقال له : ما هذا الاجماع السابق الذي خالفناه فانا لا نعرفه اللهم إلا ان تجعل مخالفة الامامية للزيدية خروجاً من الاجماع ، فان كنت الى هذا تومي فليس يتعذر على الامامية ان تنسبك الى مثل ما نسبتها اليه وتدعي عليك من الخروج من الاجماع مثل الذي ادعيته عليها .

وبعد فأنت تقول : ان الامامة لا تكون إلا لولد الحسن والحسين « ع » فبين لنا لمَ خصصت ولدهما دون سائر العترة لنبين لك بأحسن من حجتك ماقلناه وسيأتي البرهان في موضعه ان شاء الله .

ثم قال صاحب الكتاب وقالت الزيدية : الامامة جائزة للعترة ، وفيهم لدلالة رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم عاماً لم نخصص بها بعضاً دون بعض ، ولقول الله عز وجل لهم دون غيرهم باجماعهم ، (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية .

فأقول وبالله التوفيق : قد غلط صاحب الكتاب فيما حكى لأن الزيدية إنما تجيز الامامة لولد الحسن والحسين « ع » خاصة ، والعترة في اللغة العم وبنو العم الأقرب فالأقرب ، وما عرف اهل اللغة قط ولا حكى عنهم احد انهم قالوا العترة لا تكون إلا ولداً لابنة من ابن العم ، هذا شيء عنته الزيدية وخدعت به انفسها ، وتفردت بادعائه بلا بيان ولا برهان ، لأن الذي تدعيه ليس في العقل ولا في الكتاب ولا في الخبر ولا في شيء من اللغات ، وهذه اللغة وهؤلاء اهلها فاسألوهم تبين لكم ان العترة في اللغة الاقرب فالاقرب من العم وبني العم .

فان قال صاحب الكتاب : فلم زعمت ان الامامة لا تكون لفلان وولده وهم من العترة عندك .

قلنا له : نحن لم نقل هذا قياساً وإنما قلناه اتباعا لما فعله « ع » بهؤلاء الثلاثة دون غيرهم من العترة ولو فعل بفلان ما فعله بهم لم يكن عندنا إلا السمع والطاعة .

وأما قوله : ان الله تبارك وتعالى قال : (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية .

فقال له : قد خالفك خصومك من المعتزلة وغيرهم في تأويل هذه الآية وخالفتك الامامية وأنت تعلم من السابق بالخيرات عند الامامية ، وأقل ما كان يجب عليك ، وقد ألفت كتابك هذا لتبين الحق وتدعو اليه ان تؤيد الدعوى بحجة فان لم تكن فاقناع فان لم يكن فاترك الاحتجاج بما لم يمكنك ان تبين انه حجة لك دون خصومك ، فان تلاوة القرآن وادعاء تأويله بلا برهان أمر لا يعجز عنه احد .

وقد ادعى خصومنا وخصومك ان قول الله عز وجل : (كنتم خير امة اخرجت للناس) الآية ، هم جميع علماء الامة ، وان سبيل علماء العترة وسبيل علماء المرجئة سبيل واحد ، وان الاجماع لا يتم والحجة لا تثبت بعلم

العترة ، فهل بينك وبينها فصل وهل تقنع منها بما ادعت أو تسألها البرهان فان قال بل اسألها البرهان ، قيل له : فهات برهانك أولا على ان المعنى بهذه الآية التي تلوتها هم العترة ، وان العترة هم الذرية ، وان الذرية هم ولد الحسن والحسين عليهما السلام دون غيرهم من ولد جعفر وغيره ممن امهاتهم فاطميات .

ثم قال : ويقال للمؤتمة ما دليلكم على ايجاب الامامة لواحد دون الجميع وحظرها على الجميع ، فان اعتلوا بالوراثة والوصية قيل لهم هذه المغيرية تدعي الامامة لولد الحسن ، ثم في بطن من ولد الحسن بن الحسن في كل عصر وزمان بالوراثة والوصية من ابيه وخالفوكم بعد فيما تدعون كما خالفهم غيركم فيما يدعى .

فأقول وبالله الثقة : الدليل على ان الامامة لا تكون إلا لواحد ان الامام لا يكون إلا الأفضل والأفضل يكون على وجهين اما ان يكون افضل من الجميع أو افضل من كل واحد من الجميع فكيف كانت القصة فليس يكون الافضل إلا واحداً لأنه من المحال ان يكون افضل من جميع الامة أو من كل واحد من الامة ، وفي الامة من هو افضل منه ، فلما لم يجر هذا . وصح بدليل تعترف الزيدية بصحته ان الامام لا يكون إلا الأفضل صح انها لا تكون إلا لواحد في كل عصر ، والفصل فيما بيننا وبين المغيرية سهل واضح قريب والمنة لله وهو ان النبي صلى الله عليه وآله دل على الحسن والحسين عليهما السلام دلالة بينة وبان بهما من سائر العترة بما خصهما به مما ذكرناه ووصفناه فلما مضى الحسن كان الحسين أحق وأولى بدلالة الحسن لدلالة الرسول ﷺ واختصاصه اياه واشارته اليه ، فلو كان الحسن أوصى بالامامة الى ابنه لكان مخالفاً للرسول صلى الله عليه وآله ، وحاشا له من ذلك وبعد فلسنا نشك ولا نرتاب في ان الحسين « ع » افضل من الحسن بن الحسن بن علي والافضل عندنا هو الامام على الحقيقة .

وعند الزيدية فقد تبين لنا بما وصفنا كذب المغيرية وانتقض الاصل

الذي بنوا عليه مقالتهم ، ونحن لم نخص علي بن الحسين عليهما السلام بما خصصناه به محاباة ولا قلدنا في ذلك احداً ، ولكن الاخبار قرعت سمعنا فيه بما لم يقرع في الحسن بن الحسن ، ودلنا على انه اعلم منه ما فصل من علم الحلال والحرام عنه وعن الخلف من بعده وعن أبي عبد الله عليه السلام ولم نسمع للحسن بن الحسن بشيء يمكننا ان نقابل بينه وبين من سمعناه من علم علي بن الحسين عليهما السلام والعالم بالدين أحق بالامامة ممن لا علم له ، فان كنتم يامعشر الزيدية عرفتم للحسن بن الحسن علماً بالحلال والحرام فأظهروه وان لم تعرفوا له ذلك فتفكروا في قول الله عز وجل : (فمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدي إلا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون) ، فلسنا ندفع الحسن بن الحسن عن فضل وتقدم وطهارة وزكوة وعدالة .

والامامة لا يتم أمرها إلا بالعلم بالدين والمعرفة بأحكام رب العالمين ، وبتأويل كتابه وما رأينا الى يومنا هذا ولا سمعنا بأحد ، قالت الزيدية بامامته الا وهو يقول في التأويل ، أعني تأويل القرآن على الاستخراج وفي الاحكام على الاجتهاد والقياس ، وليس يمكن معرفة تأويل القرآن بالاستنباط (١) لأن ذلك كان ممكناً لو كان القرآن إنما انزل بلغة واحدة ، وكان علماء اهل تلك اللغة يعرفون القرآن بالمراد .

فأما والقرآن قد نزل بلغات كثيرة وفيه اشياء لا يعرف المراد منها إلا بتوقيف مثل الصلاة والزكاة والحج ، وما في هذا الباب معه وفيه اسماء شيئاً لا يعرف المراد منها إلا بتوقيف مما يعلم ، ويعلمون ان المراد منه إنما عرف بالتوقيف دون غيره فليس يجوز حمله على اللغة لأنك تحتاج أولا ان تعلم ان الكلام الذي تريد ان تتأوله ليس فيه توقيف اصلا لا في جملته ولا في تفصيله فان قال منهم قائل لم تنكر ان يكون ما كان سبيله ان يعرف بالتوقيف فقد

(١) تأويل القرآن بالاستخراج ـ خ ل .

وقف الله رسوله صلى الله عليه وآله عليه وما كان ما سبيله ان يستخرج ، فقد وكل الى العلماء وجعل بعض القرآن دليلا على بعض ، فاستغنيت ما بذلك عما تدعون من التوقيف.

قيل له : لا يجوز ذلك على ما وصفتم لأنا لا نجد للآية الواحدة تأويلين متضادين كل واحد منهما يجوز في اللغة ويحسن ان يتعبد الله به وليس يجوز ان يكون للمتكلم الحكيم كلام يحتمل مرادين متضادين ، فان قال ما ينكر ان يكون في القرآن دلالة على احد المرادين ، وان يكون العلماء بالقرآن متى تدبروه علموا المراد بعينه دون غيره ، فيقال للمعترض بذلك انكرنا هذا الذي وصفته لأمر نخبرك به ليس تخلو تلك الدلالة التي فى القرآن على احد المرادين من ان تكون محتملة للتأويل ، أو غير محتملة ، فان كانت محتملة للتأويل والقول فيها كالقول في هذه الآية وإن كانت لا تحتمل التأويل فهي إذاً توقيف ونص على المراد بعينه ، ويجب ان لا يشكل على احد علم اللغة معرفة المراد ، وهذا مما لا تنكره في العقول وهو من فعل الحكيم جائز حسن ، ولكنا اذا تدبرنا آي القرآن لم نجد هكذا ، ووجدنا الاختلاف في تأويلها قائماً من اهل العلم بالدين واللغة ، ولو كان هناك آيات تفسر تفسيراً لا يحتمل التأويل لكان فريق من المختلفين في تأويله من العلماء باللغة معاندين ولأمكن كشف أمرهم بأهون السعي ، ولكان من تأويل الآية خارجا من اللغة ومن لسان اهلها لأن الكلام إذا لم يحتمل التأويل فحملته على ما لا يحتمله خرجت عن اللغة التي وقع الخطاب بها .

فدلونا يا معشر الزيدية على آية واحدة اختلف اهل العلم في تأويلها في القرآن ما يدل نصاً وتوقيفاً على تأويلها وهذا أمر متعذر ، وفي تعذره دليل على انه لا بد للقرآن من مترجم يعلم مراد الله تعالى فيخبر به وهذا عندي واضح.

ثم قال صاحب الكتاب : وهذه الخطابية تدعي الامامة لجعفر بن محمد من

أبيه عليهما السلام بالوراثة والوصية ، ويقفون على رجعته ويخالفون كل من قال بالامامة ، ويزعمون انكم وافقتموهم في إمامة جعفر عليه السلام وخالفوكم فيمن سواه .

فأقول وبالله الثقة : ليس تصح الامامة بموافقة موافق ولا مخالفة مخالف وإنما تصح بأدلة الحق وبراهينه .

والخطابية قوم غلاة ، وليس بين الغلو والامامية نسبة ، وأحسب ان صاحب الكتاب غلط فان قال : فاني اردت الفرقة التي وقفت عليه قيل له فيقال لتلك الفرقة نعلم ان الامام بعد جعفر موسى بمثل ما علمتم انتم به ان الامام بعد محمد بن علي جعفر ، وتعلم ان جعفراً مات ، كما تعلم ان اباه مات والفصل بيننا وبينكم هو الفصل بينكم وبين السبائية والواقفة على أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فقولوا كيف شئتم .

ويقال لصاحب الكتاب : وأنت فما الفصل بينك وبين من اجاز الامامة لولد العباس وجعفر وعقيل اعني لأهل العلم والفضل منهم .

واحتج باللغة في انهم من عترة الرسول صلى الله عليه وآله ، وقال : ان الرسول عم جميع العترة ولم يخص إلا ثلاثة هم : أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم عرفناه وبين لنا .

ثم قال صاحب الكتاب : وهذه الشمطية تدعي إمامة عبد الله بن جعفر ابن محمد من ابيه بالوراثة والوصية .

وهذه الفطحية تدعي امامة اسماعيل بن جعفر عن ابيه بالوراثة والوصية وقيل ذلك ما قالوا بامامة عبد الله بن جعفر ويسمون اليوم اسماعيلية لأنه لم يبق للقائلين بامامة عبد الله بن جعفر خلف ولا بقية وفرقة من الفطحية يقال لهم القرامطة قالوا بامامة محمد بن اسماعيل بن جعفر بالوراثة والوصية ، وهذه الواقفة على موسى بن جعفر تدعي الامامة لموسى وتراقب رجعته ، فأقول الفرق بيننا وبين هؤلاء سهل واضح قريب .

أما الفطحية : فالحجة عليها اوضح من ان تخفى لأن اسماعيل مات قبل أبي عبد الله عليه السلام والميت لا يكون خليفة الحي وإنما يكون الحي خليفة الميت ولكن القوم عملوا على تقليد الرؤساء وأعرضوا عن الحجة وما في بابها ، وهذا أمر لا يحتاج فيه على اكثار لأنه ظاهر الفساد بين الانتشار .

وأما القرامطة فقد نقضت الاسلام حرفا حرفا لأنها ابطلت اعمال الشريعة وجاءت بكل سفسطائية ، وإنما الامام إنما يحتاج اليه للدين وإقامة حكم الشريعة فاذا جاءت القرامطة تدعي ان جعفر بن محمد أو وصيه استخلف رجلا دعا الى نقض الاسلام والشريعة والخروج عما عليه طبائع الامة لم نحتج في معرفة كذبهم الى اكثر من دعواهم المتناقض الفاسد الركيك .

وأما الفصل بيننا وبين سائر الفرق فهو ان لنا نقلة اخبار وحملة آثار ، وقد طبقوا البلدان كثرة ، ونقلوا عن جعفر بن محمد « ع » من علم الحلال والحرام ما يعلم بالعادة الجارية والتجربة الصحيحة ان ذلك كله لا يجوز ان يكون كذبا مؤكداً ، وحكوا مع نقل ذلك عن اسلافهم ان اباعبد الله «ع» أوصى بالامامة الى موسى « ع » ، ثم نقل الينا من فضل موسى وعلمه ما هو معروف عند نقلة الاخبار ، ولم نسمع لهؤلاء بأكثر من الدعوى وليس سبيل التواتر وأهله سبيل الشذوذ وأهله فتأملوا الاخبار الصادقة تعرفوا بها فصل ما بين موسى ومحمد وعبد الله ابني جعفر ، وتعالوا نمتحن هذا الأمر بخمس مسائل من الحلال والحرام مما قد اجاب فيه موسى فان وجدنا لهذين فيه جوابا عند احد من القائلين بامامتهما ، فالقول كما يقولون .

وقد روت الامامية ان عبد الله بن جعفر سئل كم في مائتي درهم قال خمسة دراهم ، قيل له : وكم في مائة درهم ؟ فقال : درهمين ونصف ، ولو ان معترضاً اعترض على الاسلام وأهله فادعى ان هاهنا من قد عارض القرآن ، وسألنا ان نفصل بين تلك المعارضة والقرآن لقلنا له : أما القرآن فظاهر فاظهر تلك

المعارضة حتى نفصل بينها وبين القرآن ، وهكذا نقول لهذه الفرق .

أما اخبارنا فهي مروية محفوظة عند اهل الامصار من علماء الامامية فاظهروا تلك الاخبار التي تدعونها حتى تفصل بينها وبين اخبارنا فأما ان تدعوا خبراً لم يسمعه سامع ولا عرفه احد ، ثم تسألونا الفصل بين اخبارنا وبين الخبر فهذا ما لا يعجز عن دعوى مثله احد ولو بطل مثل هذه الدعوى اخبار اهل الحق من الامامية لأبطل مثل هذه الدعوى من البراهمة اخبار المسلمين وهذا واضح ولله المنة .

وقد ادعت الثنوية ان ماني اقام المعجزات وان لهم خبراً يدل على صدقهم فقال لهم الموحدون : هذه دعوى لا يعجز عنها احد فاظهروا الخبر لندلكم على انه لا يقطع عذراً ولا يوجب حجة ، وهذا شبيه بجوابنا لصاحب الكتاب ويقال لصاحب الكتاب : قد ادعت البكرية والاباضية ان النبي صلى الله عليه وآله نص على ابي بكر وأنكرت انت ذلك كما انكرنا نحن ان أبا عبد الله عليه السلام اوصى الى هذين فبيّن لنا حجتك ودلنا على الفصل بينك وبين البكرية والاباضية لندلك بمثله على الفصل بيننا وبين من سميت ، ويقال لصاحب الكتاب : انت رجل تدعي ان جعفر بن محمد كان على مذهب الزيدية وانه لم يدع الامامة من الجهة التي تذكرها الامامية .

وقد ادعى القائلون بامامة محمد بن جعفر بن علي بن محمد خلاف ما تدعيه انت واصحابك ، ويذكرون ان اسلافهم رووا ذلك عنه فعرفنا الفصل بينكم وبينهم لنأتيك بأحسن منه وانصف من نفسك فانه أولى بك .

وفرق آخر : وهو ان اصحاب محمد بن جعفر وعبد الله بن جعفر معترفون بأن الحسين نص على علي ، وان علياً نص على محمد ، وان محمداً نص على جعفر ودليلنا على ان جعفراً نص على موسى عليه السلام هو بعينه دون غيره دليل هؤلاء على ان الحسين نص على علي .

وبعد : فان الامام اذا كان ظاهراً واختلفت اليه شيعته ظهر علمه وتبين معرفتـه بالدين .

ووجدنا رواة الاخبار وحملة الآثار وقد نقلوا عن موسى من علم الحلال والحرام ما هو مدوّن مشهور ، وظهر من فضله في نفسه ما هو بين عند الخاصة والعامة ، وهذه هي امارات الامامة فلما وجدناها لموسى دون غيره علمنا انـه الامام بعد ابيه دون اخيه .

وشيء آخر : وهو ان عبد الله بن جعفر مات ولم يعقب ذكرا ، ولا نص على احد فرجع القائلون بامامته عنها الى القول بامامة موسى « ع » والفصل بعد ذلك بين اخبارنا واخبارهم هو ان الاخبار لا توجب العلم حتى يـكون في طرفيه وواسطته قوم يقطعون العذر وإذا اخبروا ولسنا نشاح هؤلاء في اسلافهم بل نقتصر على ان يوجدونا في دهرنا من حملة الاخبار ورواة الآثار عمن يذهب مذهبهم عدداً بتواترهم الخبر كما نوجدهم نحن ذلك ، فان قدروا عـلى هذا قلت ظهروه وإن عجزوا فقد وضح الفرق بيننا وبينهم في الطرف الذي يلينا ويليهم (١) وما بعد ذلك موهوب لهم وهذا واضح والحمد لله .

وأما الواقفة على موسى « ع » فسبيلهم سبيل الواقفة على ابي عبد الله عليه السلام ، ونحن فلم نشاهد موت احد من السلف وإنما صح موتهم عندنا بالخبر ، فان وقف واقف على بعضهم سألناه الفصل بينه وبين من وقف عـلى سائرهم وهذا ما لا حيلة لهم فيه .

ثم قال صاحب الكتاب ومنهم فرقة قطعت على موسى وأئتموا بعده بابنه علي بن موسى «ع» دون سائر ولد موسى وزعموا انه استحقها بالوراثة والوصية ثم في ولده حتى انتهوا الى الحسن بن علي « ع » فادعوا له ولداً وسموه الخلف الصالح فمات قبل ابيه ، ثم انهم رجعوا الى اخيه الحسن وبطل في محمـد ما كانوا توهموا

---

(١) بيننا وبينهم – خ ل

وقالوا ! بدا لله من محمد الى الحسن كما بدا له من اسماعيل بن جعفر الى موسى وقد مات اسماعيل في حياة جعفر الى ان مات الحسن بن علي سنة ثلاث وستين ومائتين ، فرجع بعض اصحابه الى امامة اخيه جعفر بن علي كما رجع اصحاب محمد بن علي بعد وفاة محمد بن الحسن .

وزعم بعضهم : ان جعفر بن علي استحق الامامة من ابيه علي بن محمد بالوراثة والوصية دون اخيه الحسن ثم نقلوها في ولد جعفر بالوراثة والوصية ، وكل هذه الفرق يتشاحون على الامامة ويكفر بعضهم بعضاً ويكذب بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من امامة بعض وتدعي كل فرقة الامامة لصاحبها بالوراثة والوصية وأشياء من علوم الغيب الخارقات احسن منها ، ولا دليل لكل فرقة فيما تدعي وتخالف الباقين غير الوراثة والوصية دليلهم شهادتهم لأنفسهم دون غيرهم قولا بلا حقيقة ودعوى بلا دليل ، فان كان هاهنا دليل فيما تدعي كل طائفة غير الوراثة والوصية وجب اقامته وان لم يكن غير الدعوى للامامة وبالوراثة والوصية فقد بطلت الامامة لكثرة من يدعيها بالوراثة والوصية ، ولا سبيل الى قبول دعوى طائفة دون اخرى ان كانت الدعوى واحدة ولا سيما وهم فى إكذاب بعضهم بعضاً مجتمعون ، وفيما تدعي كل فرقة منهم منفردين .

فأقول والله الموفق للصواب : لو كانت الامامة تبطل الكثرة من يدعيها لكان سبيل النبوة سبيلها لأنا نعلم ان خلقاً قد ادعاها .

وقد حكى صاحب الكتاب عن الامامية حكايات مضطربة ، وأوهم ان تلك مقالة الكل وانه ليس فيهم إلا من يقول بالبدا ، ومن قال : ان الله يبدوا له من احداث رأى وعلم مستفاد فهو كافر بالله وما كان غير هذا فهو قول المغيرية ، ومن ينحل الأئمة علم الغيب فهذا كفر بالله وخروج عن الاسلام عندنا وأقل ما كان يجب عليه ان يذكر مقالة اهل الحق وان لا يقتصر على ان القوم اختلفوا حتى يدل على ان القول بالامامة فاسد .

وبعد : فان الامام عندنا يعرف من وجوه سنذكرها ثم نعبر ما يقول هؤلاء فان لم نجد بيننا وبينهم فصلا حكما بفساد المذهب ، ثم عدنا نسأل صاحب الكتاب عن ان أي قول هو الحق من بين الأقاويل .

أما قوله : ان منهم فرقة قطعت على موسى وأئتموا بعده بابنه علي بن موسى فهو قول رجل لا يعرف اخبار الامامية لأن كل الامامية إلا شرذمة وقفت وشذّوا وقالوا بامامة اسماعيل وعبد الله بن جعفر ، وقوم قالوا : بامامة علي بن موسى ، ورووا فيه ما هو مدون في الكتب وما يذكر من حملة الاخبار ونقلة الآثار خمسة مالوا الى هذه المذاهب في أول حدوث الحادث وإنما كثر من كثر منهم بعد ، فكيف استحسن صاحب الكتاب ان يقول ، ومنهم فرقة قطعت على موسى وأعجب من هذا قوله حتى انتهوا الى الحسن فادعوا له ابناً وقد كانوا في حياة علي بن محمد وسموا الامامة لابنه محمداً إلا طائفة من اصحاب فارس بن حاتم .

وليس يحسن بالعاقل ان يشنع على خصمه بالباطل الذي لا اصل له والذي يدل على فساد قول القائلين بامامة محمد هو بعينه ما وصفنا في باب اسماعيل بن جعفر لأن القصة واحدة وكل واحد منهما مات قبل أبيه ، ومن المحال ان يستخلف الحي الميت ويوصي اليه بالامامة ، وهذا أبين فساداً من ان يحتاج في كثرة الى كثرة القول ، والفصل بيننا وبين القائلين بامامة جعفر ان حكاية القائلين بامامته عنه اختلفت وتضادت لأن منهم ومنا من حكى عنه انه قال : اني امام بعد اخي محمد ، ومنهم من حكى عنه انه قال : اني امام بعد اخي الحسن ، ومنهم من قال : اني امام بعد أبي علي بن محمد ، وهذه اخبار كما ترى يكذب بعضها بعضاً ، وخبرنا في ابي محمد الحسن بن علي خبر متواتر لا يتناقض ، وهذا فصل بين .

ثم ظهر لنا من جعفر ما دلنا على انه جاهل بأحكام الله عز وجل وهو انه

جاء يطلب (١) أم ابي محمد بالميراث وفي حكم آبائه ان الأخ لا يرث مع الأم فاذا كان جعفر لا يحسن هذا المقدار من الفقه حتى تبين فيه نقصه وجهله كيف يكون إماماً وإنما تعبّدنا الله بالظاهر من هذه الامور ولو شئنا ان نقول لقلنا وفيما ذكرناه كفاية ودلالة على ان جعفراً ليس بامام .

وأما قولهم انهم ادعوا للحسن ولداً فالقوم لم يدعوا ذلك إلا بعد ان نقل اليهم اسلافهم حاله وغيبته وصورة أمره واختلاف الناس فيه عند حدوث ما يحدث وهذه كتبهم فمن شاء ان ينظر فيها فلينظر .

وأما قوله : ان كل هذه الفرق يتشاحون ويكفر بعضهم بعضاً فقد صدق في حكايته ، وحال المسلمين في تكفير بعضهم بعضاً هذه الحال فليقل كيف احب وليطعن كيف شاء فان البراهمة تتعلق به فتطعن بمثله في الاسلام ، ومن سأل خصمه عن مسألة يريد بها نقض مذهبه إذا ردت عليه كان فيها من نقض مذهبه مثل الذي قدّر ان يلزمه خصمه فانما هو رجل يسأل نفسه وينقض قوله وهذه قصة صاحب الكتاب ، والنبوة أصل والامامة فرع ، فاذا اقر صاحب الكتاب بالاصل لم يحسن به ان يطعن في الفرع بما رجع على الاصل والله المستعان .

ثم قال : ولو جازت الامامة بالوراثة والوصية لمن تدعى له بلا دليل متفق عليه لكانت المغيرية احق بها لاجماع الكل معها على امامة الحسن بن علي الذي هو اصلها المستحق للامامة من ابيه ، فالوراثة والوصية وامتناعها بعد اجماع الكل معها على امامة الحسن من اجازها لغيره هذا مع اختلاف المؤتمة في دينهم منهم من يقول بالجسم ، ومنهم من يقول بالتناسخ ، ومنهم من يجرد التوحيد ، ومنهم من يقول بالعدل ويثبت الوعيد ، ومنهم من يقول بالقدر ويبطل الوعيد ومنهم من يقول بالرؤية ، ومنهم من ينفيها مع القول بالبداء وأشياء يطول الكتاب بشرحها يكفّر بها بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من دين بعض ،

(١) جاء يطالب ام ابي محمد .

ولكل فرقة من هذه الفرق بزعمها رجال ثقاة عند انفسهم أدّوا اليهم عن أئمتهم ما هم متمسكون به .

ثم قال صاحب الكتاب : وإذا جاز كذا جاز كذا فشيء لا يجوز عندنا ولم يأت بأكثر من الحكاية فلا معنى لتطويل الكتاب بذكر ما ليس فيه حجة ولا فائدة .

فأقول وبالله الثقة : لو كان الحق لا يثبت إلا بدليل متفق عليه ما صح حق أبداً ولكان أول مذهب يبطل مذهب الزيدية لأن دليلها ليس بمتفق عليه وأما ما حكاه عن المغيرية فهو شيء أخذته عن اليهود لأنها تحتج ابداً باجماعنا وإياهم على نبوة موسى عليه السلام ومخالفتهم إيانا في نبوة محمد صلى الله عليه وآله ، وأما تعييره إيانا بالاختلاف في المذاهب وبأنه كل فرقة منا تروى ما تدين به عن امامها فهو مأخوذ من البراهمة لأنها تطعن به بعينه دون غيره على الاسلام ولو لا الاشفاق من ان يتملق بعض هؤلاء المجان بما له حكاية عنهم لقلت كما يقولون ، والامامة اسعدكم الله إنما تصح عندنا بالنص وظهور الفضل والعلم بالدين مع الاعراض عن القياس والاجتهاد في الفرائض السمعية وفي فروعها ومن هذا الوجه عرفنا إمامة الامام والمنقول في اختلاف الشيعة قولا ضعيفاً .

قال صاحب الكتاب : ثم لم يخل اختلافهم من ان يكون مولداً من انفسهم أو من عند الناقلين اليهم أو من عند أئمتهم ، فان كان اختلافهم من قبل أئمتهم ، فالامام من جمع الكلمة لا من كان سبباً للاختلاف بين الامة لا سيما وهم اوليائه دون اعدائه ومن لا تقية بينهم وبينه ، وما الفرق بين المؤتمة والامة إذ كانوا مع أئمتهم وحجج الله عليهم في اكثر ما عابوا على الامة التي لا إمام لها من المخالفة في الدين وإكفار بعضهم بعضاً وإن يكن اختلافهم من قبل الناقلين اليهم دينهم فما يؤمنهم من ان يكون هذا سبيلهم معهم فيما القوا اليه من الامامة لا سيما إذا كان المدعى له الامامة معدوم العين غير مرأى الشخص وهو

حجة عليهم فيما يدعون لامامهم من علم الغيب إذا كان خيرته والتراجمة بينه وبين شيعته كذابين يكذبون عليه ولا علم له بهم وان يكن اختلاف المؤتمة في دينها من قبل انفسها دون أئمتها فما حاجة المؤتمة الى الأئمة إذا كانوا بأنفسهم مستغنين وهو بين اظهرهم ولا ينهاهم وهو الترجمان لهم من الله والحجة عليهم هذا ايضاً من أدل الدليل على عدمه وما يدعى له من علم الغيب له لأنه لو كان موجوداً لم يسعه ترك البيان لشيعته كما قال الله عز وجل : (وما انزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم) الآية ، فكما بين الرسول لأمته وجب على الامام مثله لشيعته .

فأقول وبالله الثقة : ان اختلاف الامامية إنما هو من قبل كذابين دلسوا انفسهم فيهم في الوقت بعد الوقت والزمان بعد الزمان حتى عظم البلاء ، وكان اسلافهم قوم يرجعون الى ورع واجتهاد وسلامة ناحية ولم يكونوا اصحاب نظر وتمييز فكانوا إذا رأوا رجلا مستوراً يروي خبراً احسنوا به الظن وقبلوه فلما كثر هذا وظهر شكوا الى أئمتهم فأمرهم الأئمة عليهم السلام بأن يأخذوا بما يجمع عليه فلم يفعلوا وجروا على عادتهم ، فكانت الخيانة من قبلهم لا من قبل أئمتهم ، والامام ايضاً لم يقف على كل هذه التخاليط التي رويت لانه لا يعلم الغيب وإنما هو عبد صالح يعلم الكتاب والسنة ، ويعلم من اخبار شيعته ما ينهى اليه .

وأما قوله : فما يؤمنهم ان يكون هذا سبيلهم فيما القوا اليهم من امر الامامة فان الفصل بين ذلك ان الامامة تنقل اليهم بالتواتر ، والتواتر لا ينكشف عن كذب ، وهذه الاخبار فكل واحد منها إنما هو خبر واحد لا يوجب خبره العلم وخبر الواحد قد يصدق ويكذب وليس هذا سبيل التواتر هذا جوابنا وكلما أتى به سوى هذا فهو ساقط .

ثم يقال له : اخبرنا عن اختلاف الامة (١) هل تخلوا من الاقسام التي

---

(١) عن اختلاف الأئمة .

قسمتها ؟ فاذا قال : لا قيل له : أفليس الرسول إنما بعث لجميع الامة (١) فلا بد من نعم فيقال له : أو ليس قد قال الله عز وجل : (وما انزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه) فلا بد من نعم فيقال له : فهل بين فلا بد من نعم فيقال له فما سبب الاختلاف عرفنا واقنع منا بمثله ·

وأما قوله : فما حاجة المؤتمة الى الأئمة إذا كانوا بأنفسهم مستغنين وهو بين اظهرهم لا ينهاهم الى آخر الفصل .

فيقال له : اولى الاشياء بأهل الدين الانصاف أي قول قلناه اوما انا به إلا انا بأنفسنا مستغنين حتى يقرعنا به صاحب الكتاب ويحتج علينا ، أو أي حجة توجهت له علينا توجب ما اوجبه ومن لم يبال بأي شيء قابل خصومه كثرت مسائله وجواباته ·

وأما قوله : وهذا من ادل دليل على عدمه لأنه لو كان موجوداً لم يسعه ترك البيان لشيعته كما قال الله عز وجل : (وما انزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه) .

فيقال لصاحب الكتاب : اخبرنا عن العترة الهادية يسعهم إلا ان يبينوا للأمة الحق كله ، فان قال : نعم حج نفسه وعاد كلامه وبالا عليه لأن الامة قد اختلفت وقد أيست وكفر بعضها بعضاً ، فان قال : لا قيل : هذا من أدل دليل على عدم العترة وفساد ما تدعيه الزيدية لأن العترة او كانوا كما تصف الزيدية لبينوا للأمة ولم يسعهم السكوت والامساك كما قال الله : (وما انزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم) ، فان ادعى ان العترة قد بينوا الحق للأمة غير ان الامة لم تقبل ومالت الى الهوى قيل له : هذا بعينه قول الامامية في الامام وشيعته ونسأل الله التوفيق .

ثم قال صاحب الكتاب : ويقال لهم استتر امامكم عن مسترشده فان قالوا

---

(١) انما بعث لجمع الكلمة

تقية على نفسه قيل لهم : فالمسترشد ايضاً يجوز له ان يكون في تقية من طلبه لا سيما إذا كان المسترشد يخاف ويرجو ولا يعلم ما يكون قبل كونه فهو في تقية ، وإذا جازت التقية للامام فهي للمأموم اجوز وأجود ، وما بال الامام في تقية من إرشادهم وليس هو في تقية من تناول اموالهم ، والله يقول : (اتبعوا من لا يسئلكم أجراً) الآية .

وقال : ان كثيراً من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ، فهذا مما يدل على ان اهل الباطل عرض الدنيا يطلبون والذين يتمسكوا بالكتاب لا يسئلون الناس اجراً وهم مهتدون .

ثم قال : وان قالوا كذا قيل كذا ، فشيء لا يقوله إلا جاهل منقوص والجواب عما سأل ان الامام لم يستتر عن مسترشديه وإنما استتر خوفاً على نفسه من الظالمين .

فأما قوله : فاذا جازت التقية للامام فهي للمأموم اجوز ، فيقال له : ان كنت تريد ان المأموم يجوز له ان يبقي من الظالم ويهرب عنه متى خاف على نفسه كما جاز للامام فهذا لعمري جائز وان كنت تريد ان المأموم يجوز له ان لا يعتقد امامة الامام للتقية فذلك لا يجوز اذا قرعت الأخبار سمعه وقطعت عذره لأن الخبر الصحيح يقوم مقام العيان وليس على القلوب تقية ولا يعلم ما فيها إلا الله .

وأما قوله : وما بال الامام في تقية من ارشادهم وليس في تقية من تناول اموالهم والله يقول : (اتبعوا من لا يسألكم اجراً) ، فالجواب عن ذلك الى آخر الفصل فيقال له : ان الامام ليس في تقية من ارشاد من يريد الارشاد ، وكيف يكون في تقية وقد بين لهم الحق وحثهم عليه ودعاهم اليه ، وعلمهم الحلال والحرام حتى شهروا بذلك وعرفوا به ، وليس يتناول اموالهم وإنما يسألهم الخمس الذي فرضه الله عز وجل ليضعه حيث امر ان يضعه والذي

جاء بالخمس هو الرسول ، وقد نطق القرآن بذلك قال الله : (واعلموا إنما غنمتم من شيء فان لله خمسه) الآية ، وقال : (خذ من أموالهم صدقة) الآية فان كان في اخذ المال عيب أو طعن فهو على من ابتدأ به والله المستعان .

ويقال لصاحب الكتاب : اخبرنا عن الامام منكم إذا خرج وغاب هل يأخذ الخمس وهل يجبي الخراج وهل يأخذ الحق من الفيء والمغنم والمعادن وما اشبه ذلك فان قال : لا فقد خالف حكم الاسلام وان قال : نعم قيل له فان احتج عليه رجل مثلك بقول الله عز وجل : (اتبعوا من لا يسئلكم عليه اجراً وبقوله : (ان كثيراً من الاحبار والرهبان) الآية بأي شيء تجيبه حتى تجيب الامامية بمثله ، وهذا وفقكم الله شيء كان الملحدون يطعنون به على المسلمين ، وما أدري من دلسه لهؤلاء .

واعلم علمك الله الخير وجملك من اهله انا نعمل بالكتاب والسنة ولا نخالفهما ، فان امكن خصومنا ان يدلونا على انه خالف في اخذ ما اخذالكتاب والسنة ، فلعمري ان الحجة واضحة لهم وان لم يكن يمكنهم ذلك وليعلموا انه ليس في العمل بما يوافق الكتاب والسنة عيب وهذا بيّن .

ثم قال صاحب الكتاب : ويقال لهم نحن لا نجيز الامامة لمن لا يعرف فهل توجدونا سبيلا الى معرفة صاحبكم الذي تدعون له حتى نجيز له الامامة كما نجوّز للموجودين من سائر العترة وإلا فلا سبيل الى تجويز الامامة للمعدومين ، وكل من لم يكن موجوداً فهو معدوم ، وقد بطل تجويز الامامة لمن تدعون .

فأقول وبالله أستعين : فيقال لصاحب الكتاب هل نشك في وجود علي ابن الحسين وولده « ع » الذين نأتم بهم ، فاذا قال لا قيل له فهل يجوز ان يكونوا أئمة ؟ فان قال : نعم قيل له فأنت لا تدري لعلنا على صواب في اعتقاد امامتهم وأنت على خطأ ، وكفى بهذا حجة عليك ، وان قال : لا قيل له : فما ينفع

من اقامة الدليل على وجود امامنا وأنت لا تعترف بامامة مثل علي بن الحسين «ع» مع محله من العلم والفضل عند المخالف والموافق.

ثم يقال له : انا إنما علمنا ان فى العترة من يعلم التأويل ، ويعرف الأحكام بخبر النبي صلى الله عليه وآله الذي قدمناه وبحاجتنا الى من يعرفنا المراد من القرآن ومن يفصل بين احكام الله وأحكام الشيطان ثم علمنا ان الحق في هذه الطائفة من ولد الحسين عليه السلام لما رأينا كل من خالفهم من العترة يعتمد في الحكم والتأويل على ما يعتمد عليه علماء العامة من الرأي والاجتهاد والقياس في الفرائض السمعية التي لا علة في التعبد بها إلا المصلحة فعلمنا بذلك ان المخالفين لهم مبطلون ، ثم ظهر لنا من علم هذه الطائفة بالحلال والحرام والاحكام ما لم يظهر من غيرهم ، ثم ما زالت الاخبار ترد بنص واحد على آخر حتى بلغ الحسن بن علي «ع» فلما مات ولم يظهر النص والخلف بعده رجعنا الى الكتب التي كان اسلافنا رووها قبل الغيبة فوجدنا فيها ما يدل على أمر الخلف من بعد الحسن عليه السلام وانه يغيب عن الناس ويخفى شخصه ، وان الشيعة تختلف وان الناس يقفون (١) على حيرة من أمره فعلمنا ان اسلافنا لم يعلموا الغيب وان الأئمة اعلموهم ذلك بخبر الرسول فصح عندنا من هذا الوجه بهذه الدلالة كونه ووجوده وغيبته فان كان هاهنا حجة تدفع ما قلناه فلتظهرها الزيدية ما فيما بيننا وبين الحق معاندة والشكر لله .

ثم رجع صاحب الكتاب الى ان يعارضنا بما تدعيه الواقفة على موسى بن جعفر ونحن فلم نقف على احد ونسأل الفصل بين الواقفين .

وقد بينا انا علمنا ان موسى قد مات بمثل ما علمنا ان جعفراً مات ، وان الشك في موت احدهما يدعو الى الشك في موت الآخر ، وانه قد وقف على جعفر قوم انكرت الواقفة على موسى عليهم ، وكذلك انكرت قول

(١) وفي نسخة يعمون في حيرة .

الواقفة على أمير المؤمنين فقلنا لهم : يا هؤلاء حجتكم على اولئك هي حجتنا عليكم فقولوا كيف شئتم تحجوا انفسكم .

ثم حكي عنا انا كنا نقول للواقفة : ان الامام لا يكون إلا ظاهراً موجوداً ، وهذه حكاية من لا يعرف اقاويل خصمه ، وما زالت الامامية تعتقد ان الامام لا يكون إلا ظاهراً مكشوفاً أو باطناً مغموراً ، وأخبارهم في ذلك اشهر وأظهر من ان تخفى ، ووضع الأصول الفاسدة للخصوم أمر لا يعجز عنه احد ولكنه قبيح بذي الدين والفضل والعلم ، ولو لم يكن في هذا المعنى إلا خبر كميل بن زياد لكفى ، ثم قال : فان قالوا كذا قيل لهم كذا لشيء لا نقوله وحجتنا ما سمعتم وفيها كفاية والحمد لله .

ثم قال : وليس الأمر كما يتوهمون في بني هاشم لأن النبي صلى الله عليه وآله دل امته على عترته باجماعنا واجماعكم التي هي خاصته التي لا يقرب احد منه عليه السلام كقربهم فهي لهم دون الطلقاء وأبناء الطلقاء ويستحقها واحد منهم في كل زمان إذ كان الامام لا يكون إلا واحداً بلزوم الكتاب والدعاء الى اقامته بدلالة الرسول صلى الله عليه وآله عليهم انهم لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض وهذا اجماع والذي اعتللتم به من بني هاشم ليس هم من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وان كانت لهم ولادة لأن كل بني ابنة ينتمون الى عصبتهم ما خلا ولد فاطمة فان رسول الله صلى الله عليه وآله عصبتهم وأبوهم والذرية هم الولد بقول الله عز وجل : (اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) .

فأقول وبالله اعتصم : ان هذا الأمر لا يصح باجماعنا واياكم عليه وانما يصح بالدليل والبرهان ، فما دليلك على ما ادعيت وعلى ان الاجماع بيننا انما هو في ثلاثة أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ولم يذكر الرسول صلى الله عليه وآله ذريته وإنما ذكر عترته فلتم انتم الى بعض العترة دون بعض بلا حجة وبيان اكثر من الدعوى ، واحتججنا نحن بما رواه اسلافنا عن

جماعة حتى انتهى خبرهم الى نص الحسين بن علي على ابنه ونص علي على محمد ونص محمد على جعفر ، ثم استدللنا على صحة امامة هؤلاء دون غيرهم ممن كان في عصرهم من العترة بما ظهر من علمهم بالدين وفضلهم في انفسهم ، وقد حمل العلم عنهم الأولياء والاعداء وذلك مبثوث في الأمصار معروف عند نقلة الاخبار وبالعلم يتبين الحجة من المحجوج والامام من المأموم والتابع من المتبوع ، وأين دليلكم يا معشر الزيدية على ما تدعون .

ثم قال صاحب الكتاب : ولو جازت الامامة لسائر بني هاشم مع الحسن والحسين « ع » لجازت لبني عبد مناف مع بني هاشم ولو جازت لبني عبد مناف مع بني هاشم لجازت لسائر ولد قصي ، ثم مد في هذا القول فيقال له : ايها المحتج عن الزيدية ان هذا لشيء لا يستحق بالقرابة وانما يستحق بالفضل والعلم ويصح بالنص والتوقيف ، ولو جازت الامامة لأقرب رجل من العترة لقرابته لجازت لأبعدهم فافصل بينك وبين من ادعى ذلك واظهر حجتك وافصل الآن بينك وبين من قال ، ولو جازت لولد الحسن لجازت لولد جعفر ، ولو جازت لهم لجازت لولد العباس ، وهذا فصل لا تأتي به الزيدية ابداً الآن تفزع الى فصلنا وحجتنا وهو النص من واحد على واحد وظهور العلم بالحلال والحرام .

ثم قال صاحب الكتاب : وان اعتلوا بعلي « ع » فقالوا : ما تقولون فيه أهو من العترة أم لا قيل لهم ليس هو من العترة ولكنه بان من العترة ومن سائر القرابة بالنصوص عليه يوم الغدير بالاجماع .

فأقول وبالله استعين يقال لصاحب الكتاب أما النصوص يوم الغدير فصحيح وأما انكارك ان يكون أمير المؤمنين من العترة فعظيم ، فدلنا على أي شيء تعول فيما تدعي فان اهل اللغة يشهدون ان العم وابن العم من العترة .

ثم اقول ان صاحب الكتاب نقض بكلامه هذا مذهبه لأنه معتقد ان أمير المؤمنين ممن خلفه الرسول في امته ، ويقول في ذلك : ان النبي صلى الله عليه وآله

خلف في امته الكتاب والعترة ، وان أمير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة وإذا لم يكن من العترة فليس ممن خلفه الرسول صلى الله عليه وآله وهذا متناقض كما ترى اللهم إلا ان يقول : انه عليه السلام خلف العترة فينا بعد ان قتل أمير المؤمنين عليه السلام فنسأله ان يفصل بينه وبين من قال : وخلف الكتاب فينا منذ ذلك الوقت لأن الكتاب والعترة خلفا معاً ، والخبر ناطق بذلك شاهد به ولله المنة .

ثم اقبل صاحب الكتاب بما هو حجة فقال : ونسأل من ادعى الامامة لبعض دون بعض اقامة الحجة ، ونسي نفسه وتفرده بادعائه لولد الحسن والحسين دون غيرهم ، ثم قال : فان أحالوا على الأباطيل من علم الغيب وأشباه ذلك من الخرافات ، وما لا دليل لهم عليه دون الدعوى وعورضوا بمثل ذلك لبعض مجاز ان العترة من الظالمين لأنفسهم ان كان الدعوى هو الدليل فيقال لصاحب الكتاب قد اكثرت في ذكر علم الغيب والغيب لا يعلمه إلا الله وما ادعاه لبشر إلا مشرك كافر ، وقد قلنا لك ولأصحابك دليلنا على ما تدعي الفهم والعلم فان كان لكم مثله فأظهروه وان لم يكن إلا التشنيع والتقول وتقريع الجميع بقول قوم غلاة ، فالأمر سهل وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ثم قال صاحب الكتاب : ثم رجعنا الى أفصاح حجة الزيدية بقول الله تبارك وتعالى : (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية فيقال لهم نحن نسلم لك ان هذه الآية نزلت في العترة ، فما برهانك على ان سابق بالخيرات هم ولد الحسن والحسين دون غيرهم من سائر العترة فانك ليس تريد إلا التشنيع على خصومك وتدعي لنفسك .

ثم قال قال الله عز وجل : وذكر الخاصة والعامة من امة نبيه (واعتصموا بحبل الله جميعاً) الآية ، ثم قال : انقضت مخاطبة العامة ، ثم استأنف المخاطبة الخاصة فقال : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير) ، الى قوله للخاصة : (كنتم خير امة اخرجت للناس) ، فقال : ذرية ابراهيم عليه السلام دون سائر

الناس ، ثم المسلمون دون من اشرك من ذرية ابراهيم عليه السلام قبل اسلافه وجعلهم شهداء على الناس ، فقال : (يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا الى قوله : (لتكونوا شهداء على الناس) وهذا سبيل الخاصة من ذرية ابراهيم عليه السلام ، ثم اعتل بآيات كثيرة تشبه هذه الآيات من القرآن فيقال له : ايها المحتج انت تعلم ان المعتزلة وسائر فرق الامة تنازعوا في تأويل هذه الآيات اشد منازعة وأنت فليس تأتي بأكثر من الدعوى ونحن نسلم لك ما ادعيت ونسألك الحجة فيما تفردت به من ان هؤلاء هم ولد الحسن والحسين عليهما السلام دون غيرهم ، فالى متى تأتي بالدعوى وتعرض عن الحجة وتهول علينا بقراءة القرآن وتوهم ان لك في قرائته حجة ليس لخصومك والله المستعان .

ثم قال صاحب الكتاب : فليس من دعى الى الخير من العترة كمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وجاهد في الله حق جهاده سواء وسائر العترة ممن لم يدع الى الخير ويجاهد في الله حق جهاده ، كما لم يجعل الله من هذا سبيله من اهل الكتاب سواء وسائر اهل الكتاب وان كان تارك ذلك فاضلا عابداً لأن العبادة نافلة والجهاد فريضة لازمة كسائر الفرائض صاحبها يمشي بالسيف الى السيف ويؤثر على الدعة الخوف ، ثم قرأ سورة الواقعة التي ذكر الله عزوجل فيها الجهاد واتبع الآيات بالدعاء ، ولم يحتج لشيء من ذلك من حجة فتطالبه بصحتها أو تقابله بما نسأله فيه الفصل .

وأقول وبالله استعين : ان كان كثرة الجهاد هو الدليل على الفضل والعلم والامامة ، والحسين عليه السلام احق بالامامة من الحسن عليه السلام لأن الحسن وادع معاوية والحسين عليه السلام جاهد حتى قتل ، وكيف يقول صاحب الكتاب وبأي شيء يدفع هذا وبعد فلسنا ننكر فرض الجهاد ولا فضله ولكنا رأينا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يحارب حتى وجد انصاراً نافح وحارب ، ورأينا امير المؤمنين عليه السلام فعل مثل ذلك بعينه ، ورأينا الحسن قد همّ بالجهاد فلما خذله اصحابه وادع ولزم منزله

فعلمنا ان الجهاد فرض فى حال وجود الاعوان والانصار والعالم باجماع العقول افضل من المجاهد الذي ليس بعالم ، وليس كل من دعى الى الجهاد يعلم كيف حكم الجهاد ومتى يجب القتال ومتى يحسن الموادعة ؟ وبماذا يستقبل أمر هذه الرعية ؟ وكيف يصنع في الدماء والاموال والفروج .

وبعد : فانا نرضى من اخواننا بشيء واحد وهو ان يدلونا على رجل من العترة ينفي التشبيه والجبر عن الله ، ولا يستعمل الاجتهاد والقياس في الأحكام السمعية ، ويكون مستقلا كافياً حتى يخرج معه ، فان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة على قدر الطاقة وحسب الامكان والعقول تشهدان تكليف ما لا يطاق فاسد ، والتغرير بالنفس قبيح ، ومن التغرير ان تخرج جماعة قليلة لم تشاهد حربا ولا تدريب بدرية اهله قوم متدربين في الحروب تمكنوا في البلاد وقتلوا العباد وتدربوا بالحروب ولهم العدد والسلاح والكراع ومن نصرهم من العامة ، ويعتقدوا ان الخارج عليهم مباح الدم مثل جيشهم اضعافا مضاعفة فكيف يسومنا صاحب الكتاب ان تلق بالأعمال المتدربين بالحروب ، وكم عسى ان يحصل في يد داع ان دعى من هذا العدد هيهات هيهات هذا الأمر لا يزيله إلا نصر الله العزيز الحكيم .

ثم قال صاحب الكتاب : بعد آيات من القرآن تلاها ينازع في تأويلها اشد منازعة ولم يؤيد تأويله بحجة عقل ولا سمع .

فافهم رحمك الله من أحق ان يكون لله شهيداً من دعى الى الخير كما أمر ونهى عن المنكر وأمر بالمعروف وجاهد في الله حق جهاده حتى استشهد أم من لم ير وجهه ولا عرف شخصه ؟ أم كيف يتخذه الله شهيداً على من لم يرهم ولا نهاهم ولا أمرهم فان اطاعوه أدّوا ما عليهم وان قتلوه مضى الى الله عز وجل شهيداً ، ولو ان رجلا استشهد قوما على حق يطالب به لم يروه ولا شهدوه هل كان شهيداً ؟ وهل يستحق بهم حقاً إلا ان يشهدوا على ما يروا فيكونوا

كذابين وعند الله مبطلين ، وإذا لم يجز ذلك من العباد وهو غير جائز عند الحكم العدل الذي لا يجور ولو انه استشهد قوماً قد عاينوا وسمعوا فشهدوا له ، والمسألة على حالها أليس كان يكون حقاً وهم صادقون ، وخصمه مبطل وتمضي الشهادة ويقع الحكم ، ولذلك قال الله تعالى : (ألا من شهد بالحق وهم يعلمون) أولا ترى ان الشهادة لا تقع بالغيب دون العيان ، وكذلك قول عيسى (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) الآية .

فأقول وبالله اعتصم : يقال لصاحب الكتاب ليس هذا الكلام لك بل هو للمعتزلة وغيرهم علينا وعليك لأنا نقول : ان العترة غير ظاهرة وان من شاهدنا منها لا يصلح ان يكون اماماً ؛ وليس يجوز ان يأمرنا الله عز وجل بالتمسك بما لا نعرف منهم ولا نشاهده ولا شاهده اسلافنا ، وليس في عصرنا ممن شاهدناه منهم ممن يصلح ان يكون إماماً للمسلمين والذين غابوا لا حجة لهم علينا ، وفي هذا أدل دليل على ان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ليس ما يسبق الى قلوب الامامية والزيدية وللنظام واصحابه ان يقولوا : وجدنا الذي لا يفارق الكتاب هو الخبر القاطع للعذر ، فانه ظاهر كظهور الكتاب ينتفع به ويمكن اتباعه والتمسك به ، فأما العترة فلسنا نشاهد منهم عالماً يمكن ان نقتدي به وان بلغنا عن واحد منهم مذهب بلغنا عن آخر انه يخالفه ، والاقتداء بالمختلفين فاسد فكيف يقول صاحب الكتاب ؟

ثم اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله لما أمرنا بالتمسك بالعترة كان بالعقل والتعارف والسيرة ما يدل على انه أراد علماؤهم دون جهالهم ، والبررة الأتقياء دون غيرهم فالذي يجب علينا ويلزمنا ان ننظر الى من يجتمع له العلم بالدين مع العقل والفضل والحلم والزهد في الدنيا والاستقلال بالأمر فنقتدي به ونتمسك بالكتاب وبه ، وان قال : فان اجتمع ذلك في رجلين وكان احدهما ممن يذهب الى مذهب الزيدية ، والآخر الى مذهب الامامية ، بمن نقتدي منهما ولمن نتبع ؟

قلنا له : هذا لا يتفق ، فان اتفق فرق بينهما دلالة واضحة ، أما نص من امام تقدمه ، وأما شيء يظهر في علمه كما ظهر في امير المؤمنين يوم النهر حين قال والله ما عبروا النهر ولا يعبروا ، والله ما يقتل منكم عشرة ولا ينجوا منهم عشرة .

واما ان يظهر من احدهما مذهب يدل على ان الاقتداء به لا يجوز كما ظهر من علم الزيدية القول بالاجتهاد والقياس في الفرائض السمعية والاحكام فعلم بهذا انهم غير أئمة ، وليس اريد بهذا القول زيد بن علي وأشباهه ، لأن اولئك لم يظهروا ما ينكر ، ولا ادعوا انهم أئمة وإنما دعوا الى الكتاب والرضى من آل محمد ، وهذه دعوة حق ٠

وأما قوله : كيف يتخذه الله شهيداً على من لم يرهم ولا امرهم ولا نهاهم؟ فيقال له : ليس معنى الشهيد عند خصومك ما تذهب اليه ، ولكن ان عبت الامامية بأن من لم ير وجهه ولا عرف شخصه لا يكون بالمحل الذي يدعونه له فاخبرنا عنك عن الامام الشهيد من العترة في هذا الوقت ، فان ذكر انه لا يعرفه دخل فيما غاب ولزمه ما قدر انه يلزم خصومه ، فان قال : هو فلان قلنا له فنحن لم نر وجهه ولا عرفنا شخصه ، فكيف يكون إماماً لنا وشهيداً علينا ؟ فان قال : انكم وان لم تعرفوه وهو موجود الشخص معروف علمه من علمه وجهله من جهله ٠

وقد سألناك بالله هل تظن ان المعتزلة والخوارج والمرجئة والامامية تعرف هذا الرجل وسمعت به أو خطر ذكره ببالها ، فان قال : هذا ما لا يضره ولا يضرنا لأن السبب في ذلك إنما هو غلبة الظالمين على الدار وقلة الاعوان والانصار ، قلنا له : فقد دخلت فيما عبت وحججت نفسك من حيث قدّرت انك تحاج خصومك ، وما اقرب هذه الغيبة من غيبته غير انكم لا تنصفون ، ثم يقال : قد اكثرت في ذكر الجهاد ووصف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اوهمت ان من لم يخرج فليس بمحق ، فما بال أئمتك

والعلماء من اهل مذهبك لا يخرجون ؟ وما لهم قد لزموا منازلهم واقتصروا على اعتقاد المذهب فقط ، فان نطق بحرف فيقابله الامامية بمثله ، ثم قيل له برفق ولين هذا الذي عتبه على الامامية وهتفت بهم من اجله وشنعت به على أئمتهم بسببه وتوصلت بذكره الى ما ضمنته كتابك قد دخلت فيه وملت الى صحته وعولت عند الاحتجاج عليه والحمد لله الذي هدانا لدينه .

ثم يقال له : اخبرنا هل في العترة اليوم من يصلح للامامة ؟ ولا بد من ان يقول : نعم فيقال له : أفليس امامته لا تصلح إلا بالنص على ما تقوله الامامية ولا معه دليل معجز يعلم به انه إمام وليس سبيله عندكم سبيل من يجتمع اهل الحل والعقد من الامة فيتشاوروا في أمره ، ثم يختارونه ويبايعونه فاذا قال : نعم قيل له : فكيف السبيل الى معرفته ؟ فان قالوا : يعرف باجماع العترة عليه قلنا لهم : كيف يجمع عليه ، فان كان اماميا لم ترض به الزيدية وان كان زيديا لم ترض به الامامية ، فان قال : لا يعتبر بالامامية في هذا قيل له ، فالزيدية على قسمين : قسم معتزلة وقسم مثبتة ، فان قال : لا يعتبر بالمثبتة في مثل هذا قيل له : فالمعتزلة قسمين قسم تجتهد في الاحكام آرائها وقسم يعتقد ان الاجتهاد ضلال ، فان قال : لا نعتبر بمن نفى الاجتهاد قيل له : فان نفى من يرى الاجتهاد منهم افضلهم ، ومنهم من نفى من يبطل الاجتهاد منهم افضلهم ، ويبرأ بعضهم من بعض بمن تتمسك ، وكيف تعلم الحق منهما هو من قومي انت واصحابك اليه دون غيره ، فان قال : بالنظر في الاصول قلنا : فان طال الاختلاف واشتبه الامر كيف تصنع ؟ وبما تتفصى من قول النبي صلى الله عليه وآله انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، والحجة من عترته لا يمكن احد ان يعرفه إلا بعد النظر في الاصول والوقوف على ان مذاهبه كلها صواب وعلى ان من خالفه فقد اخطأ ، وإذا كان هكذا سبيله وسبيل كل قائل من اهل العلم سبيل واحد فما تلك الخاصة التي هي للعترة دلنا

عليها وبين لنا جميعها لتعلم ان بين العالم من العترة والعالم من غير العترة فرقا وفصلا آخر ، ويقال لهم : اخبرونا عن امامكم اليوم أعنده الحلال والحرام ، فاذا قالوا : نعم قلنا لهم : اخبرونا عما عنده مما ليس في الخبر المتواتر أهل هو مثل ما عند الشافعي وأبي حنيفة ومن جنسه أو هو خلاف ذلك ؟ فان قال : بل عنده مثل الذي عندهما ومن جنسه ، قيل لهم : وما حاجة الناس الى علم امامكم الذي لم يسمع به ؟ وكتب الشافعي وأبي حنيفة ظاهره موجودة وان قال قائل عنده خلاف ما عندهما قلنا : فخلاف ما عندهما هو النص المستخرج الذي تدعيه جماعة من مشايخ المعتزلة ، وان الاشياء كلها على اطلاق العقول إلا ما كان في الخبر القاطع للعذر على مذهب النظام واتباعه ، أو مذهب الامامية ان الاحكام منصوصة ، واعلموا انا لا نقول منصوصة على الوجه الذي يسبق الى القلوب ، ولكن المنصوص عليه بالجمل التي من فهمها فهم الاحكام من غير قياس ولا اجتهاد فان قالوا : عنده ما يخالف هذا كله خرجوا من التعارف وان تعلقوا بمذهب من المذاهب قيل لهم : فأين ذلك العلم ؟ هل نقله عن امامكم احد يوثق بدينه وأمانته ؟ فان قالوا : نعم قيل لهم قد عاشرنا كم الدهر الاطول فما سمعنا بحرف واحد من هذا العلم وأنتم قوم لا ترون التقية ولا يراها إمامكم ، فأين علمه ؟ وكيف لم يظهر ولم ينتشر ؟ ولكن اخبرونا ما يؤمنا ان تكونوا قد كذبتم على امامكم كما تدعون ان الامامية تكذب على جعفر بن محمد وهذا ما لا فصل فيه .

مسألة اخرى ويقال لهم : أليس جعفر بن محمد عندكم كان لا يذهب الى ما تدعيه الامامية ، وكان على مذهبكم ودينكم فلا بد من ان يقول : نعم اللهم إلا ان تبرؤا منه ، فيقال لهم : وقد كذبت الامامية فيما نقلته عنه ، وهذه الكتب المؤلفة التي في ايديهم إنما هي من تأليف الكذابين ، فاذا قالوا نعم قيل لهم : فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون امامكم يذهب مذهب الامامية ويدين بدينها ، وان يكون ما يحكى سلفكم ومشايخكم عنه مولد موضوع لا

اصل له ، فان قالوا : ليس لنا في هذا الوقت امام نعرفه بعينه فنروي عنه علم الحلال والحرام ولكنا نعلم ان في العترة من هو موضع هذا الامر وأهله ، قلنا لهم : قد دخلتم فيما عيبتموه على الامامية بما معها من الاخبار من ائمتها بالنص على صاحبهم والاشارة اليه والبشارة به ، وبطل جميع ما قصصتم به من ذكر الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فصار امامكم بحيث لا يرى ولا يعرف ، فقولوا كيف شئتم ونعوذ بالله من الخذلان .

ثم قال صاحب الكتاب : وكما أمر الله العترة بالدعاء الى الخير ، ووصف سبق السابقين منهم وجعلهم شهداء وأمرهم بالقسط ، فقال : يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ثم اتبع ذلك بضرب من التأويل وقراءة آيات القرآن ادعى انها في العترة ولم يحتج لشيء منها بحجة اكثر من ان تكون الدعوى ، ثم قال : وقد اوجب الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله ترك الامر والنهي الى ان هيأ له انصاراً فقال : (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ، الى قوله لعلهم يتقون) فمن لم يكن من السابقين بالخيرات المجاهدين في الله ولا من المقتصدين الواعظين بالأمر والنهي عند اعوزاز الاعوان فهو من الظالمين لانفسهم وهذا سبيل من كان قبلنا من ذراري الانبياء عليهم السلام ، ثم تلى آيات من القرآن فيقال له : ليس علينا لمن اراد بهذا الكلام، ولكن اخبرنا من الامام من العترة عندك من أي قسم هو ؟ فان قال : من المجاهدين قيل له : فمن هو ومن جاهد ؟ ويعلم من خرج ، وأين خيله ورجله ، فان قال : هو ممن يعظ بالأمر والنهي عند اعوزاز الاعوان ، قيل له : فمن سمع أمره ونهيه ، فان قال : اولياؤه وخاصته قلنا : فان اتبع هذا وسقط فرض ما سوى ذلك عنه لاعوزاز الاعوان ، وجاز ان لا يسمع أمره ونهيه إلا اولياؤه ، فأي شيء عبته على الامامية ولم ألفت كتابك وبمن عرضت ؟ وليت شعري وبمن قرعت بآي القرآن وألزمته فرض الجهاد ؟

ثم يقال له : وللزيدية جميعاً اخبرونا لو خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا ولم ينص على أمير المؤمنين عليه السلام ولا دل عليه ولا اشار اليه اكان يكون ذلك من فعله صوابا وتدبيراً حسناً جائزاً ، فان قالوا : نعم فقلنا لهم : ولو لم يدل على العترة أكان يكون ذلك جائزاً ، فان قالوا : نعم قلنا : ولو لم يدل فأي شيء انكرتم على المعتزلة والمرجئة والخوارج ، وقد كان يجوز ان يقع النص فيكون الأمر شورى بين اهل الحل والعقد ، وهذا ما لا حيلة فيه ، فان قالوا : لا ولا بد من النص على امير المؤمنين عليه السلام ، ومن الأدلة على العترة قيل لهم بم حتى إذا ذكروا الحجة الصحيحة فان (١) نقلها الى الامام في كل زمان لأن النص ان وجب في زمن وجب في كل زمان ، لأن العلل الموجبة له موجودة ابداً ونعوذ بالله من الخذلان .

مسألة اخرى يقال لهم : إذا كان الخبر المتواتر حجة رواه العترة والامة وكان الخبر الواحد من العترة كخبر الواحد من الامة يجوز على الواحد منهم من تعمد الباطل ومن السهو والزلل ما لا يجوز على الواحد من الامة وما ليس في الخبر المتواتر ، ولا خبر الواحد فسبيله عندكم الاستخراج ، وكان يجوز على المتأول منكم ما يجوز على المتأول من الامة فمن أي وجه صارت العترة حجة فان قال صاحب الكتاب : إذا اجمعوا فاجماعهم حجة ، قيل له : فاذا اجتمعت الامة فاجماعها حجة ، وهذا يوجب انه لا فرق بين العترة والامة وان كان هكذا فليس في قوله · خلفت فيكم كتاب الله وعترتي فائدة إلا ان يكون فيها من هو حجة في الدين ، وهذا قول الامامية ·

واعلموا اسعدكم الله ان صاحب الكتاب اشغل نفسه بعد ذلك بقراءة القرآن وتأويله على من احب ولم يقل في شيء من ذلك الدليل على صحة تأويلي كيت وكيت ، وهذا شيء لا يعجز عنه الصبيان وإنما أراد ان يعيب

---

(١) فانقلها الى الامام خ ل .

الامامية بأنها لا ترى للجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد غلط فأنا نرى ذلك على قدر الطاقة ، ولا نرى ان تلقى بأيديها الى التهلكة ولا ان نخرج مع من لا يعرف الكتاب والسنة ، ولا يحسن ان يسير في الرعية بسيرة العدل والحق ، وأعجب من هذا ان اصحابنا من الزيدية في منازلهم لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن المنكر ولا يجاهدون وهم يعيبوننا بذلك وهذا نهاية من نهايات التحامل ودليل من أدلة العصبية نعوذ بالله من اتباع الهوى وهو حسبنا ونعم الوكيل .

مسألة اخرى : ويقال لصاحب الكتاب هل تعرف في أئمة الحق افضل من أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فان قال : لا يقال له : هل تعرف من المنكر بعد الشرك والكفر شيئاً اقبح وأعظم مما كان من اصحاب السقيفة ؟ فان قال : لا يقال له فأنت اعلم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد أو امير المؤمنين فلا بد ان يقول : امير المؤمنين عليه السلام ، فيقال له : فما باله لم يجاهد القوم ؟ فان اعتذر بشيء قيل له : فاقبل مثل هذا العذر من الامامية فان الناس جميعاً يعلمون ان الباطل اليوم اقوى منه يومئذ وأعوان الشيطان اكثر ، ولا تقول علينا بالجهاد وذكره فان الله تعالى إنما فرضه لشرائط لو عرفتها لقل كلامك وقصر كتابك ونسأل الله التوفيق .

مسألة اخرى : يقال لصاحب الكتاب : أتصوبون الحسن بن علي «ع» في موادعته معاوية أم تخطؤنه ، فاذا قالوا : نصوبه قيل لهم : فتصوبونه وقد ترك الجهاد وأعرض عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه الذي تؤمون اليه ، فان قالوا : نصوبه لأن الناس خذلوه ولم يأمنهم على نفسه ولم يكن معه من اهل البصائر من يمكنه ان يقاوم بهم معاوية واصحابه فاذا قالوا ذلك : قيل لهم فاذا كان الحسن عليه السلام مبسوط العذر ومعه جيش ابيه ، وقد خطب له الناس على المنابر وسل سيفه وسار الى عدو الله وعدوه للجهاد لما وصفتم

وذكرتم فلم تعذروا جعفر بن محمد عليه السلام في تركه الجهاد ، وقد كان اعداؤه في عصره اضعاف من كان مع معاوية ولم يكن معه من شيعته ممن قد تدربوا الحروب وإنما كان قوم من اهل السر لم يشاهدوا حربا ولا عاينوا وقعة فان بسطوا عذره فقد انصفوا وان امتنع منهم ممتنع سئل الفصل ولا فصل .

وبعد : فان كان القياس من الزيدية صحيحاً فزيد بن علي افضل من الحسن بن علي ، لأن الحسن وادع وزيد حارب حتى قتل ، وكفى بمذهب يؤدي الى تفضيل زيد بن علي على الحسن بن علي قبحاً ، والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وإنما ذكرنا هذه الفصول في أول كتابنا هذا لأنها غاية ما يتعلق به الزيدية وما رد عليهم وهي اشد الفرق علينا ، وقد ذكرنا الانبياء والحجج الذين وقعت بهم الغيبة صلوات الله عليهم .

وقد ذكرنا في آخر الكتاب المعمرين ليخرج بذلك ما نقوله في الغيبة وطول العمر من حد الاحالة الى حد الجواز .

ثم صححنا النصوص على القائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام من الله تعالى ذكره ، ومن رسوله والأئمة الأحد عشر عليهم السلام مع اخبارهم بوقوع الغيبة .

ثم ذكرنا مولده عليه السلام ومن شاهده وما صح من دلالاته واعلامه ، وما ورد من توقيعاته لتأكيد الحجة على المنكرين لولي الله والمغيب لسر الله ، والله الموفق للصواب وهو خير مستعان .

الباب الثاني

في غيبة ادريس النبي عليه السلام

فأول الغيبات غيبة ادريس النبي عليه السلام المشهورة حتى آل الأمر لشيعته الى ان تعذّر عليهم القوت ، وقتل الجبار من قتل منهم وافقروا خاف باقيهم ، ثم ظهر « ع » فوعد شيعته بالفرج وبقيام القائم من ولده وهو نوح عليه السلام ، ثم رفع الله عز وجل ادريس « ع » اليه فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام نوح «ع» قرناً بعد قرن وخلفاً عن سلف صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت نبوة نوح عليه السلام .

حدثنا أبي رضى الله عنه ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قالوا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيي العطار قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم ابن هاشم جميعاً عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم بن ابى البلاد عن ابيه عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر « ع » قال : كان بدو نبوة ادريس « ع » انه كان في زمانه ملك جبار وانه ركب ذات يوم في بعض نزهة فمر بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة فأعجبته ، فسأل وزرائه لمن هذه الارض ؟ قالوا : لعبد مؤمن من عبيد الملك فلان الرافضى فدعا به فقال له : أمتعنى بأرضك هذه ؟ فقال : عيالي احوج اليها منك ، قال : فسمني بها اثمن لك ، قال : لا امتعك بها ولا اسومك ، دع عنك ذكرها .

فغضب الملك عند ذلك وأسف وانصرف الى اهله وهو مغموم متفكر

في أمره ، وكانت له امرأة من الازارقة ، وكان بها معجباً يشاورها في كل أمر إذا نزل به ، فلما استقر في مجلسه بعث اليها ليشاورها في أمر صاحب الأرض فخرجت اليه فرأت في وجهه الغضب ، فقالت : أيها الملك ما الذي دهاك حتى بدا الغضب في وجهك قبل فعلك فأخبرها بخبر الارض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له فقالت : ايها الملك إنما يغتم ويهتم به من لا يقدر على التغيير والانتقام ، فان كنت تكره ان تقتله بغير حجة فأنا اكفيك أمره وأصيّر ارضه لك بحجة لك فيها العذر عند اهل مملكتك ، قال : وما هي ؟ قالت : ابعث اليه اقواماً من اصحابي من الأزارقة حتى يأتوك فيشهدون عليه عندك انه قد برأ من دينك فيجوز لك قتله وأخذ ارضه ، قال : فافعلي ذلك قال : وكان لها اصحاب من الأزارقة على دينها يرون قتل الروافض من المؤمنين فبعثت الى قوم من الازارقة فأتوها فأمرتهم ان يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك انه قد برأ من دين الملك فشهدوا عليه انه برأ من دين الملك فقتله واستخلص ارضه فغضب الله تعالى للمؤمن عند ذلك ، فأوحى الله الى ادريس ان أئت عبدي هذا الجبار فقل له : أما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت ارضه خالصة لك فأحوجت عياله من بعده واجعتهم ، ألا وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل ، ولأسلبنك ملكك في العاجل ولأخربن مدينتك ولأذلن عزتك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك ، فقد غرك يا مبتلى حلمي عندك ، فأتاه ادريس عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه ، وحوله اصحابه فقال ايها الجبار اني رسول الله اليك وهو يقول لك : أما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلما حتى استخلصت ارضه خالصة لك واحوجت عياله من بعده واجعتهم أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل ، ولأسلبنك ملكك في العاجل ولأخربن مدينتك ولأذلن عزك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك ، فقال الجبار : اخرج عني يا ادريس فلن تسبقني بنفسك ، ثم ارسل الى امرأته فأخبرها بما جاء به

ادريس ، فقالت : لا تهولنك رسالة إله ادريس انا ارسل اليه من يقتله فتبطل رسالة إلهه وكلما جاءك به قال : فافعلي ، قال : وكان لأدريس اصحاب من الرافضة مؤمنون يجتمعون اليه في مجلس له فيأنسون به ويأنس بهم فأخبرهم ادريس بما كان من وحي الله عز وجل اليه ورسالته الى الجبار وما كان من تبليغه رسالة الله عز وجل الى الجبار فأشفقوا على ادريس واصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت امرأة الجبار اليه اربعين رجلا من الأزارقة ليقتلوه وأتوه في مجلسه الذي كان يجتمع اليه فيه اصحابه فلم يجدوه فانصرفوا ، وقد رآهم اصحاب ادريس فحسبوا انهم أتوا ادريس ليقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له خذ حذرك يا ادريس فان الجبار قاتلك قد بعث اليوم اربعين رجلا من الازارقة ليقتلونك فاخرج من هذه القرية فتنحى ادريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من اصحابه فلما كان في السحر ناجى ادريس ربه فقال : يارب بعثتني الى جبار فبلغت رسالتك ، وقد توعدني هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلي ان ظفر بي ، فأوحى الله عز وجل ان تنح عنه واخرج من قريته وخلني وإياه ، فوعزتي لأنفذن فيه أمري ولأصدقن قولك فيه فيما ارسلتك به اليه ، فقال ادريس : يارب ان لي حاجة ، قال الله عز وجل : سل تعطى ، قال : اسألك ان لا تمطر السماء على هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى اسألك ذلك قال الله عز وجل : يا ادريس إذاً تخرب القرية ويشتد جهد اهلها ويجوعون ، قال ادريس : وان خربت وجهدوا وجاعوا ؟ قال الله عز وجل : قد اعطيتك ما سألت ولن أمطر السماء عليهم حتى تسألني ذلك وأنا احق من وفى بوعده فأخبر ادريس اصحابه بما سأل الله من حبس المطر عنهم وبما أوحى الله اليه ووعده ان لا تمطر السماء على قريتهم حتى يسأله ذلك ، فاخرجوا ايها المؤمنون من هذه القرية الى غيرها من القرى ، فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون رجلا فتفرقوا في القرى وشاع خبر ادريس في القرى بما سأل ربه وتنحى ادريس

الى كهف من الجبل (١) شاهق فلجأ اليه ووكل الله عز وجل به ملكا يأتيه بطعامه عند كل مساء ، وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء وسلب الله عز وجل عند ذلك ملك الجبار وقتله وخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته غضباً للمؤمن .

فظهر في المدينة جبار آخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج ادريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة من مائها ، فجهد القوم واشتدت حالهم وصاروا يمتارون الاطعمة من القرى من بعد فلما جهدوا مشى بعضهم الى بعض فقالوا : ان الذي نزل بنا مما ترون لسؤال ادريس ربه ان لا يمطر السماء علينا حتى يسأله هو ، وقد تنحى ادريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله أرحم بنا منه ، فاجمع أمرهم على ان يتوبوا الى الله ويدعوه ويفزعوا اليه ويسألوه ان يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم ، فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم التراب وعجوا الى الله بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه ، فأوحى الله عز وجل الى ادريس ان اهل قريتك قد عجوا إلي بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع وأنا الله الرحمان الرحيم أقبل التوبة وأعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعني من اجابتهم الى ما سألوني من المطر إلا مناظرتك فيما سألتني ان لا امطر السماء عليهم حتى تسألني فاسألني يا ادريس حتى اغيثهم وأمطر السماء عليهم .

قال ادريس : اللهم اني لا اسألك ذلك ، قال الله عز وجل : ألم تسألني يا ادريس فأجبتك الى ما سألت وأنا اسألك ان تسألني فلم لا تجب مسألتي ؟ قال ادريس : اللهم لا اسألك ، قال : فأوحى الله عز وجل الى الملك الذي أمره ان يأتي ادريس بطعامه كل مساء ان احبس عن ادريس طعامه ولا تأته به فلما

---

(١) الى كهف في جبل خ ل .

امسى ادريس في ليلة ذلك اليوم فلم يؤت بطعامه حزن وجاع فصبر فلما كان في ليلة اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه إشتد حزنه وجوعه ، فلما كانت الليـلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فنادى ربه يا رب حبست عني رزقي من قبل ان تقبض روحي ، فأوحى الله عز وجل اليه يا ادريس جزعت ان حبست عنك طعامك ثلاثة ايام ولياليها ولم تجزع وتذكر جوع اهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سألتك جهدهم ورحمتي إياهم ان تسألني فأمطر السماء عليهم فلم تسألني وبخلت عليهم بمسألتك إياي فأدبتك بالجوع ، فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك فاهبط من موضعك ، فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه الى حيلتك ، فهبط ادريس « ع » من موضعه الى قرية يطلب اكلة من جوع ، فلما دخل القرية نظر الى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين على مقلاة فقال لهـا ايتها المرأة اطعميني فاني مجهود من الجوع ، فقالت له يا عبد الله ما تركت لنا دعوة ادريس فضلا نطعمه احداً وحلفت انها ما تملك غيره شيئاً فاطلب المعاش من غير اهل هـذه القرية فقال لها : اطعميني ما امسك به روحي وتحملني به رجلي الى ان اطلب قالت : انما هما قرصتان واحدة لي والاخرى لابني فان اطعمتـك قوتي مت ، وان اطعمتك قوت ابني مات وما هاهنا فضل اطعمك ، فقال لها : ان ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى به ويجزيني النصف الآخر فأحيا به وفي ذلك بلغة لي وله فأكلت المرأة قرصتها وكسرت الاخرى بين ادريس وبين ابنها فلما رأى ابنها ادريس يأكل من قرصته اضطرب حتى مات قالت امـه : يا عبد الله قتلت على ابنى جزعا على قوته فقال لها ادريس : فأنا أحييه باذن الله فلا تجزعي ثم اخذ ادريس بعضدي الصبي ثم قال : أيتها الروح الخارجة عن بدن هذا الغلام بأمر الله ارجعي الى بدنه باذن الله وأنا ادريس النبي ، فرجعت روح الغلام اليـه باذن الله ، فلما سمعت كلام ادريس وقوله : وأنا ادريس ونظرت

الى ابنها قد عاش بعد الموت قالت : اشهد انك ادريس النبي ، وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية إبشروا بالفرج قد دخل ادريس في قريتكم ، ومضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول فوجدها فهي تل ، فاجتمع اليه اناس من اهل قريته فقالوا له : يا ادريس أما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها ، فادع الله لنا ان يمطر السماء علينا قال : لا حتى يأتيني جباركم هذا وجميع اهل قريتكم مشاة حفاة فيسألوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلا يأتوه بادريس فأتوه فقالوا له : ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه ، فدعى عليهم فماتوا ، فبلغ ذلك الجبار فبعث اليه خمسمائة رجل ليأتوه به فأتوه فقالوا له : يا ادريس ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه ، فقال لهم ادريس : انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا له : يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ، ثم تريد ان تدعو علينا بالموت ، أما لك رحمة ؟ فقال : ما أنا بذاهب اليه وما أنا بسائل الله ان يمطر السماء عليكم حتى يأتيني جباركم ماشياً حافياً وأهل قريتكم ، فانطلقوا الى الجبار فأخبروه بقول ادريس وسألوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم الى ادريس مشاة حفاة فأتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين اليه ان يسأل الله عز وجل لهم ان يمطر السماء عليهم ، فقال لهم ادريس : أما الآن فنعم ، فسأل الله عز وجل ادريس عند ذلك ان يمطر السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها فأظلتهم سحابة من السماء وأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى ظنوا انه الغرق فما رجعوا الى منازلهم حتى اهمتهم انفسهم من الماء .

الباب الثالث

في ذكر ظهور نوح عليه السلام النبوة بعد ذلك

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد الكوفي قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد ابن الحسن الميثمي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لما اظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح «ع» وأيقن الشيعة بالفرج واشتدت البلوى وعظمت الفرية الى ان آل الأمر الى شدة شديدة نالت الشيعة والوثوب على نوح بالضرب المبرح حتى مكث عليه السلام في بعض الاوقات مغشياً عليه ثلاثة ايام يجري الدم من اذنه ثم افاق ، وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهاراً فيهربون ويدعوهم سراً فلا يجيبون ويدعوهم علانية فيولون فهم بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم ، وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء فهبط اليه وفد من السماء السابعة وهم ثلاثة املاك فسلموا عليه ، ثم قالوا : يا نبي الله لنا حاجة ؟ قال : وما هي ؟ قالوا : تؤخر الدعاء على قومك فانها أول سطوة لله عز وجل في الارض ، قال : قد أخرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة اخرى ، وعاد اليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى إذا انقضت ثلاثمائة سنة ويئس من ايمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط اليه وفد من السماء السادسة وهم ثلاثة املاك فسلموا عليه وقالوا : نحن وفد من السماء السادسة خرجنا بكرة وجئناك ضحوة ، ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة فأجابهم مثل ما اجاب اولئك اليه ، وعاد عليه السلام الى قومه

يدعوهم فلا يزيد دعاؤهم إلا فراراً حتى انقضت ثلاثمائة سنة اخرى تتمة تسعمائة سنة ، فصارت اليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت وسألوه الدعاء بالفرج فأجابهم الى ذلك ، وصلى ودعا فهبط جبرئيل عليه السلام فقال له ان الله تبارك وتعالى اجاب دعوتك فقل للشيعة : يأكلون التمر ويغرسون النوى ويراعونه حتى يثمر ، فاذا أثمر فرجت عنهم فحمد الله وأثنى عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا به فأكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتى اثمر ثم صاروا الى نوح عليه السلام بالتمر وسألوه ان ينجز لهم بالوعد فسأل الله عز وجل في ذلك ، فأوحى الله اليه قل لهم : كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فاذا أثمر فرجت عنكم ، فلما ظنوا ان الخلف قد وقع عليهم إرتد منهم الثلث وثبت الثلثان ، فأكلوا التمر وغرسوا النوى حتى إذا أثمر أتوا به نوحا عليه السلام فأخبروه وسألوه ان ينجز لهم الوعد فسأل الله عز وجل في ذلك فأوحى الله اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى ، فارتد الثلث الآخر ، وبقي الثلث فأكلوا التمر وغرسوا النوى فلما اثمر أتوا به نوحا عليه السلام فقالوا له : لم يبق منا إلا القليل ونحن نتخوف على انفسنا بتأخر الفرج ان نهلك فصلى نوح «ع» فقال : يارب لم يبق من اصحابي إلا هذه العصابة واني اخاف عليهم الهلاك ان تأخر عنهم الفرج ، فأوحى الله عز وجل اليه قد اجبت دعاك ، فاصنع الفلك وكان بين إجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة .

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل واحمد بن محمد ابن يحيي العطار رضي الله عنه قالوا حدثنا محمد بن يحيي العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن أورمة عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : بقي نوح بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك ، فانظر الاسم الاكبر

وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض إلا وفيها عالم تعرف به اطاعتي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي ومبعث النبي الآخر ، ولم اكن اترك الناس بغير حجة وداع إلي وهاد الى سبيلي ، وعارف بأمري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا أهدي به السعداء ويكون حجة على الأشقياء ، قال : فدفع نوح عليه السلام الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى ابنه سام ، وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال : وبشرهم نوح بهود وأمرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيداً لهم كما أمرهم آدم عليه السلام فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عنده من العلم ، وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل : (وتركنا عليه في الآخرين) يقول : تركت على نوح دولة الجبارين ، ويعز الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بذلك .

قال : وولد لحام السند والهند والحبش ، وولد لسام العرب والعجم ، وجرت عليهم الدولة ، وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هوداً عليه السلام .

وحدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لما حضرت نوحا عليه السلام الوفاة دعى الشيعة فقال لهم : اعلموا انه سيكون من بعدي غيبة تظهر الطواغيت ، وان الله عز وجل يفرج عنكم بالقائم من ولدي إسمه هود ، له سمة وسكينة ووقار ، يشبهني في خَلقي وخُلقي وسيهلك الله اعدائكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يرقبون هوداً عليه السلام وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الأمد ، وقست قلوب اكثرهم فأظهر الله تعالى ذكر نبيه هوداً عليه السلام عند اليأس منهم وتناهى البلاء بهم ، وأهلك الاعداء

بالريح العقيم التي وصفها الله تعالى ذكره فقال : (ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم) ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الى ان ظهر صالح عليه السلام .

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وكرام بن عمر عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن الصادق ابي عبد الله جعفر بن محمد «ع» قال : لما بعث الله عز وجل هوداً عليه السلام سلم له العقب من ولد سام ، وأما الآخرون فقالوا : من أشد منا قوة فأهلكوا بالريح العقيم وأوصاهم هود وبشرهم بصالح عليه السلام .

الباب الرابع

في ذكر غيبة صالح عليه السلام

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قالوا حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً ، وكان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعة من الرجال ، فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته ، فرجع اليهم وهم على ثلاث طبقات ، طبقة جاحدة لا ترجع ابداً ، وأخرى شاكة فيه ، وأخرى على يقين ، فبدأ عليه السلام حيث رجع بالطبقة (١) الشاكة فقال لهم : أنا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه ، وقالوا : بريء الله

(١) بطبقة الشكاك خ ل .

منك ، ان صالحاً كان في غير صورتك ، قال : فاني لجاد فلم يسمعوا منه القول ، ونفروا منه اشد النفور .

ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح فقالوا اخبرنا خبراً لا نشك فيه معه انك صالح فانا لا نمتري ان الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحول في أي صورة شاء ، وقد اخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء وإنما يصح عندنا إذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح أنا صالح الذي اتيتكم بالناقة ، فقالوا : صدقت ، وهي التي نتدارس ، فما علاماتها ؟ فقال : لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ، فقالوا : آمنا بالله وبما جئتنا به ، فعند ذلك قال تبارك وتعالى : (ان صالحاً مرسل من عند ربه) فقال أهل اليقين : (انا بما ارسل به مؤمنون) ، قال الذين استكبروا وهم الشكاك والجحاد (انا بالذي آمنتم به كافرون) .

قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به قال : الله أعدل من ان يترك الارض بلا عالم يدل على الله عز وجل ، ولقد مكث القوم قبل خروجه ، ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة ايام على فترة لا يعرفون اماماً غير انهم على ما في ايديهم من دين الله عز وجل كلمتهم واحدة فلما ظهر صالح « ع » اجتمعوا عليه وإنما مثل القائم عليه السلام مثل صالح عليه السلام .

الباب الخامس

في غيبة ابراهيم عليه السلام

وأما غيبة ابراهيم خليل الرحمان صلوات الله عليه فانها تشبه غيبة قائمنا «ع» بل هي اعجب منها ، لأن الله عز وجل غيب أثر ابراهيم عليه السلام وهو في

بطن امه حتى حوله عز وجل بقدرته من بطنها الى ظهرها ، ثم اخفى أمر ولادته الى وقت بلوغ الكتاب اجله .

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان ابو ابراهيم عليه السلام منجماً لنمرود بن كنعان ، وكان نمرود لا يصدر إلا عن رأيه ، فنظر في النجوم ليلة من الليالي فأصبح فقال : لقد رأيت في هذه الليلة عجباً ، فقال له نمرود : وما هو ؟ فقال : رأيت مولوداً يولد في ارضنا هذه فيكون هلا كنا على يديه ولا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به ، فعجب من ذلك نمرود وقال : هل حملت به النساء ؟ قال : لا وكان فيما أوتي به من العلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوتي ان الله تعالى سينجيه ، قال : فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امرأة إلا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص اليهن الرجال قال : ووقع ابو ابراهيم على امرأته فحملت به ، وظن انه صاحبه فأرسل الى نساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلا علمن به فنظرن الى ام ابراهيم فألزم الله تعالى ذكره ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى شيئاً في بطنها ، فلما وضعت ام ابراهيم به أراد أبوه ان يذهب به الى نمرود فقالت له امرأته : لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله ، دعني اذهب به الى بعض الغير ان اجعله فيه حتى يأتي عليه أجله ، ولا يكون انت تقتل ابنك فقال لها : فاذهبي به فذهبت به الى غار ، ثم ارضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ، ثم انصرفت عنه فجعل الله عز وجل رزقه في ابهامه فجعل يمصها فيشرب لبناً ، وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم ان امه قالت لأبيه : لو اذنت لي حتى اذهب الى ذلك الصبي فأراه فعلت قال : فافعلي فأتت الغار فاذا هي بابراهيم عليه السلام وإذا عيناه تزهران

كأنهما سراجان فأخذته فضمته الى صدرها وأرضعته ، ثم انصرفت عنه فسألها ابوه عن الصبي فقالت له : قد واريته في التراب فمكثت تعتل وتخرج في الحاجة وتذهب الى ابراهيم عليه السلام فتضمه اليها وترضعه ثم تنصرف ؛ فلما تحرك أتته امه كما كانت تأتيه وصنعت كما كانت تصنع فلما أرادت الانصراف اخذ بثوبها فقالت له : مالك ؟ قال لها : اذهبي بي معك فقالت له : حتى استامر أباك فلم يزل ابراهيم عليه السلام في الغيبة مخفياً لشخصه كاتماً لأمره حتى ظهر فصدع لأمر الله تعالى ذكره ، وأظهر الله قدرته فيه .

ثم غاب عليه السلام الغيبة الثانية وذلك حين نفاه الطاغوت عن مصر فقال : (واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ان لا أكون بدعاء ربي شقياً) ، قال الله عز وجل : (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً ، ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً) يعني به علي بن ابي طالب عليه السلام لأن ابراهيم كان قد دعى الله عز وجل ان يجعل له لسان صدق في الآخرين ، فجعل الله تبارك وتعالى له ولاسحاق ويعقوب لسان صدق علياً ، فاخبر علي عليه السلام بأن القائم هو الحادي عشر من ولده وانه المهدي عليه السلام الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، وانه تكون له غيبة وحيرة تضل فيها اقوام وتهتدي فيها آخرون وان هذا كائن كما انه مخلوق .

وأخبر عليه السلام في حديث كميل بن زياد النخعي : ان الارض لا تخلو من قائم بحجة أما ظاهر مشهور أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، وقد اخرجت هذين الخبرين في هذا الكتاب باسنادهما في باب ما اخبر به امير المؤمنين عليه السلام من وقوع الغيبة ، وكررت ذكرهما للاحتياج اليه على اثر ما ذكرت من قصة ابراهيم عليه السلام ، ولابراهيم عليه السلام غيبة اخرى سار فيها في البلاد وحده للاعتبار .

حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : خرج ابراهيم عليه السلام ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر فمر بفلات من الارض فاذا هو برجل قائم يصلي قد قطع الى السماء صوته ولباسه شعر فوقف عليه ابراهيم عليه السلام فعجب منه وجعل ينتظر فراغه ، فلما طال ذلك عليه حركه بيده وقال له : ان لي حاجة فخفف الرجل وجلس ابراهيم فقال له ابراهيم ع لمن تصلي ؟ فقال : لاله ابراهيم ، فقال : ومن إله ابراهيم ؟ قال : الذي خلقك وخلقني ، فقال له ابراهيم : لقد اعجبني نحوك وأنا احب ان آخيك في الله عز وجل ، فأين منزلك إذا اردت زيارتك ولقائك به ؟ فقال له الرجل : منزلي خلف هذه المنطقة ، وأشار بيده الى البحر ، وأما مصلاي فبهذا الموضع تصيبني فيه إذا اردتني إن شاء الله .

ثم قال الرجل لابراهيم : ألك حاجة ؟ فقال ابراهيم : نعم فقال الرجل وما هي ؟ قال له : تدعو الله وأؤمن أنا على دعائك ، أو ادعو الله أنا وتؤمن انت على دعائي ، فقال له الرجل : وفيما تدعو الله ؟ فقال ابراهيم : للمذنبين المؤمنين ، فقال الرجل : لا ، فقال ابراهيم : ولمَ ؟ فقال : لأني دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها الى الساعة وأنا استحي من الله عز وجل ان ادعوه بدعوة حتى اعلم انه قد اجابني ، فقال ابراهيم : وفيما دعوته ؟ فقال له الرجل : اني لفي مصلاي هذا ذات يوم إذ مر بي غلام اروع النور يطلع من جبهته ، له ذوائب من خلفه ومعه بقر يسوقها كأنما دهنت دهناً وغنم يسوقها كأنما دخشت دخشاً ، قال : فأعجبني ما رأيت منه ، فقلت : يا غلام لمن هذه البقر والغنم ؟ فقال : لي ، فقلت : ومن أنت ؟ فقال : أنا اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمان عز وجل ، فدعوت الله عز وجل عند ذلك

وسألته ان يريني خليله ، فقال له ابراهيم : فأنا ابراهيم خليل الرحمان وذلك الغلام إبني ، فقال له الرجل عند ذلك : الحمد لله الذي اجاب دعوتي ، قال ثم قبّل الرجل صفحتي وجه ابراهيم وعانقه ثم قال أما الآن فنعم وادع حتى أؤمن على دعائك ، فدعا ابراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات المذنبين من يوم ذلك الى يوم القيامة بالمغفرة وبالرضا عنهم ، قال : وأمن الرجل على دعائه ، قال : فقال ابو جعفر عليه السلام فدعوة ابراهيم بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا الى يوم القيامة .

الباب السادس

في غيبة يوسف عليه السلام

وأما غيبة يوسف عليه السلام فانها كانت عشرين سنة لم يدّهن فيها ولم يكتحل ولم يتطيب ولم يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله ، وجمع بين يوسف وأخوته وأبيه وخالته ، كان فيها ثلاثة ايام في الجب وفي السجن بضع سنين وفي الملك باقي سنينه ، وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين ، وكان بينهما مسيرة تسعة ايام ، فاختلف عليه الاحوال في غيبته من اجماع اخوته على قتله ، ثم إلقائهم إياه في غيابت الجب ، ثم بيعهم إياه بثمن بخس دراهم معدودة ، ثم بلواه بفتنة امرأة العزيز به ، ثم بالسجن بضع سنين ، ثم صار اليه بعد ذلك ملك مصر وجمع الله تعالى ذكره شمله وأراه تأويل رؤياه .

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن احمد بن الحسن الميثمي عن الحسن الواسطي عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال قدم

اعرابي على يوسف ليشتري منه طعاماً فباعه فلما فرغ قال له يوسف : أين منزلك ؟ قال له : بموضع كذا وكذا ، قال فقال له : فاذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل جسيم وسيم فقل له : لقيت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك : ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع ، قال : فمضى الاعرابي حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه : احفظوا على الابل ، ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جميل يتقي الحائط بيده حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب قال نعم فأبلغه ما قال له يوسف ، قال فسقط مغشياً عليه ، ثم افاق فقال يا اعرابي ألك حاجة الى الله عز وجل فقال له نعم اني رجل كثير المال ولي إبنة عم ليس يولد لي منها وأحب ان تدعو الله ان يرزقني ولداً ، قال فتوضأ يعقوب وصلى ركعتين ثم دعى الله عز وجل فرزق اربعة ابطن أو قال ستة ابطن في كل بطن اثنين ، فكان يعقوب عليه السلام يعلم ان يوسف حي لم يمت ، وان الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته ، وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون ، وكان اهله واقرباؤه يفندونه على ذكره ليوسف حتى انه لما وجد ريح يوسف قال اني لأجد ريح يوسف لو لا ان تفندون (قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم) ، فلما ان جاءه البشير وهو يهودا ابنه ، والقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيراً ، قال : ألم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون .

فحدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن محمد بن اسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن المفضل الجعفي اظنه عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : اتدري ما كان قميص يوسف ؟ قلت : لا ، قال ان ابراهيم « ع » لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة والبسه إياه فلم

يضره معه حر ولا برد ، فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحاق ، وعلقه اسحاق على يعقوب ، فلما ولد ليعقوب يوسف عليه السلام علقه عليه فكان في عضده حتى كان من امره ما كان ، فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله (اني لأجد ريح يوسف لو لا ان تفندون) فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة .

قال قلت جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص ؟ قال : الى اهله ، ثم قال : كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله فروى ان القائم عليه السلام إذا خرج يكون عليه قميص يوسف عليه السلام ومعه عصا موسى وخاتم سليمان عليهم السلام ، والدليل على ان يعقوب عليه السلام علم بحياة يوسف وإنما غيب عنه لبلوى واختبار انه لما رجع اليه بنوه يبكون قال لهم : يا بني لم تبكون وتدعون بالويل ، ومالي ما أرى فيكم حبيبي يوسف ، قالوا : (يا ابانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) ، وهذا قميصه قد أتيناك به قال : ألقوه إلي فألقوه اليه فألقاه على وجهه فخر مغشياً عليه فلما افاق قال لهم : يا بني ألستم تزعمون ان الذئب قد اكل حبيبي يوسف قالوا : نعم ، قال : مالي لا اشم ريح لحمه ومالي أرى قميصه صحيحاً هبوا ان القميص انكشف من اسفله ارأيتم ما كان في منكبيه وعنقه كيف خلص عليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب لمكذوب عليه ، وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون .

وتولى عنهم ليلته تلك لا يكلمهم ، وأقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي كنت أؤثره على جميع اولادي ، فاختلس مني يوسف حبيبي يوسف الذي كنت ارجوه من بين اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي اوسده يميني وأدثره بشمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اؤنس به

وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ، ليت شعري في أي الجبال طرحوك أم في أي البحار غرقوك ؟ حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني الذي اصابك .

ومن الدليل على ان يعقوب عليه السلام علم بحياة يوسف عليه السلام وانه في الغيبة قوله : عسى الله ان يأتيني بهم جميعاً .

وقوله لبنيه : (يا بني إذهبوا فتجسسوا من يوسف وأخيه لا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) .

وقال الصادق عليه السلام : ان يعقوب عليه السلام قال لملك الموت اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة ؟ قال : بل متفرقة ، قال فهل قبضت روح يوسف في جملة من الأرواح ؟ فقال : لا ، فعند ذلك قال لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف فحال العارفين في وقتنا هذا بصاحب زماننا الغائب عليه السلام حال يعقوب عليه السلام في معرفته بيوسف وغيبته ، وحال الجاهلين به وبغيبته ، والمعاندين في أمره حال اهل يعقوب واقربائه الذين بلغ من جهلهم بأمر يوسف وغيبته حتى قالوا لأبيهم يعقوب : (تالله انك لفي ضلالك القديم) .

وقول يعقوب : (لما القى البشير قميص يوسف في وجهه فارتد بصيراً قال ألم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون) دليل على انه قد كان علم ان يوسف حي وانه إنما غيب عنه للبلوى والامتحان .

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهم قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال عن عبد الرحمان بن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير قال : سمعت ابا عبد الله « ع » يقول : ان في القائم سنة من يوسف قلت : كأنك تذكر خبره أو غيبته ، فقال لي : وما تنكر هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطاً اولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو أخوه فلم يعرفوه حتى قال لهم : أنا يوسف وهذا اخي فما

تنكر هذه الامة ان يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد ان يستر حجته عنهم ، لقد كان يوسف يوماً ملك مصر ، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو اراد الله تبارك وتعالى ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة فى تسعة ايام الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عز وجل يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير فيما بينهم ويمشي في اسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل له ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف « ع » حين قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ انتم جاهلون قالوا انك لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي .

الباب السابع

في غيبة موسى عليه السلام

وأما غيبة موسى النبي « ع » فانه حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس قال حدثنا ابى قال حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي قال حدثنا محمد بن آدم النسائى عن ابيه آدم بن ابى اياس قال حدثنا المبارك بن فضالة عن سعيد بن جبير عن سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين ابن على عن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه وعليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضرت يوسف « ع » الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ، ثم حدثهم بشدة تنالهم تقتل فيها الرجال وتشق بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوى بن يعقوب وهو رجل اسمر طوال ونعته لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بنى اسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى إذا بشروا

بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدت البلوى وحمل عليهم بالحجارة وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه ، فاستتر وأرسلهم فقالوا : كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر ، وكانت ليلة قمراء فبينا هم كذلك حتى طلع عليهم موسى « ع » وكان في ذلك الوقت حدث السن قد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدمه فقبلها ، ثم قال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك ، فلما رأوا الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فأكبوا على الارض شكراً لله عز وجل فلم يزدهم على ان قالوا نرجوا ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما اقام ، فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفاً وخمسين سنة ، واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحارى واستدعاهم وطيب نفوسهم (١) وأعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا بأجمعهم : الحمد لله ، فأوحى الله عزوجل اليه قل لهم : قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله ، فقالوا : كل نعمة من الله فأوحى الله اليه قل لهم : قد جعلتها عشرين سنة ، فقالوا : لا يأتي بالخير إلا الله فأوحى الله اليه قل لهم : قد جعلتها عشراً فقالوا : لا يصرف السوء إلا الله ، فأوحى الله اليه قل لهم : لا تبرحوا فقد اذنت لكم في فرجكم فبينا هم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكباً حماراً ، فأراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه ، وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك ؟ قال موسى ، قال ابن من ؟ قال ابن عمران ، قال ابن من ؟ قال ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب قال : بماذا جئت ؟ قال جئت بالرسالة من عند الله

(١) وطيب قلوبهم .

عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم وأمرهم أمره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعين سنة .

وحدثنا ابي ومحمد بن الحسين بن احمد بن الوليد رضي الله تعالى عنهم قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيي العطار واحمد بن ادريس جميعاً قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد ابن ابي نصر البزنطي عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبي عن ابى عبد الله « ع » قال : ان يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلا فقال : ان هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وإنما ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب إسمه موسى ابن عمران عليه السلام ، غلام طوال جعد أدم ، فجعل الرجل من بنى اسرائيل يسمي ابنه عمران ، ويسمي عمران ابنه موسى .

فذكر ابان بن عثمان عن ابى الحسين عن ابى بصير عن ابى جعفر « ع » انه قال : ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بني اسرائيل كلهم يدعي انه موسى بن عمران ، فبلغ فرعون انهم يرجمون به ويطلبون هذاالغلام وقال له كهنته وسحرته : ان هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام من بنى اسرائيل ، فوضع القوابل على النساء وقال : لا يولد العام ولداً إلا ذبح ، ووضع على ام موسى قابلة ، فلما رأى ذلك بنوا اسرائيل قالوا : إذا ذبح الغلمان واستحيي النساء هلكنا ، فلم نبق فتعالوا لا نقرب النساء فقال عمران ابو موسى « ع » بل إيتوهن (١) فان أمر الله واقع ولو كره المشركون ، اللهم من حرمه فاني لا احرمه ، ومن تركه فاني لا اتركه ووقع على ام موسى فحملت فوضع على ام موسى قابلة تحرسها فاذا قامت قامت وإذا قعدت قعدت ، فلما حملته امه وقعت عليها المحبة .

---

(١) بل باشروهن خ ل .

وكذلك يحجج الله على خلقه ، فقالت لها القابلة ما لك يا بنية تصفرين وتذوبين ؟ قالت : لا تلوميني فاني إذا ولدت اخذ ولدي فذبح ، قالت : لا تحزني فاني سوف اكتم عليك فلم تصدقها فلما ان ولدت التفت اليها وهي مقبلة فقالت : ما شاء الله ، فقالت لها : ألم اقل اني سوف اكتم عليك ، ثم حملته فأدخلته المخدع وأصلحت امره ، ثم خرجت الى الحرس فقالت : انصرفوا ، - وكانوا على الباب - فانما خرج دم منقطع فانصرفوا فأرضعته فلما خافت عليه الصوت أوحى الله اليه ان احملي التابوت ، ثم اجعليه فيه ، ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ، ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه فى الغمر فان الريح ضربته فانطلقت به ، فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها ، قال : وكانت المرأة الصالحة إمرأة فرعون وهي من بني اسرائيل قالت لفرعون : انها ايام الربيع فاخرجني واضرب لي قبة على شط النيل حتى اتنزه هذه الايام ، فضرب لها قبة على شط النيل إذ اقبل التابوت يريدها ، فقالت : هل ترون ما ارى على الماء ؟ قالوا : اي والله يا سيدتنا انا لنرى شيئاً فلما دنى منها ثارت الى الماء فتناولته بيدها وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها ، فجذبته وأخرجته فأخذته فوضعته في حجرها فاذا هو غلام اجمل الناس وأسرهم ، فوقعت عليها منه محبة فوضعته في حجرها وقالت : هذا ابني ، فقالوا : أي والله يا سيدتنا والله ما لك ولد ولا للملك فاتخذي هذا ولداً فقامت الى فرعون وقالت : اني اصبت غلاماً طيباً حلواً نتخذه ولداً فيكون قرة عين لي ولك فلا تقتله ، قال : ومن أين هذا الغلام؟ قالت : والله ما ادري إلا ان الماء جاء به فلم تزل به حتى رضى فلما سمع الناس ان الملك قد تبنا إبناً لم يبق احد من رؤس من كان مع فرعون إلا بعث اليه إمرأته لتكون له ظئراً وتحضنه فأبى ان يأخذ من امرأة منهن ثديا ، قالت إمرأة فرعون : اطلبوا لابني ظئراً ولا تحقروا احداً فجعل لا يقبل من امرأة

منهن ، فقالت ام موسى لاخته قصيه : انظري أترين له اثراً فانطلقت حتى اتت باب الملك فقالت : قد بلغني انكم تطلبون ظئراً وهاهنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم ، فقالت : ادخلوها فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون : ممن انت ؟ قالت من بنى اسرائيل ، قالت اذهبي يا بنية فليس لنا فيك حاجة ، فقلن لها النساء انظري عافاك الله يقبل أو لا يقبل ؟ فقالت امرأة فرعون ارأيتم لو قبل هل يرضى فرعون ان يكون الغلام من بنى اسرائيل والمرأة من بني اسرائيل - يعني الظئر - فلا يرضى ، قلن فانظري يقبل أو لا يقبل ، قالت امرأة فرعون فاذهبي فأدعيها ، فجاءت الى امها وقالت ان امرأة الملك تدعوك فدخلت اليها فدفع اليها موسى فوضعته في حجرها ثم القمته ثديها فازدحم اللبن في حلقه فلما رأت امرأة فرعون ان ابنها قد قبل قامت الى فرعون فقالت : اني قد اصبت لابني ظئراً وقد قبل منها ، فقال : ممن هي ؟ قالت من بنى اسرائيل قال فرعون هذا ما لا يكون ابداً الغلام من بنى اسرائيل والظئر من بنى اسرائيل ، فلم تزل تكلمه فيه وتقول : لا تخاف من هذا الغلام إنما هو ابنك ينشأ في حجرك حتى قلبته عن رأيه ورضى فنشأ موسى عليه السلام في آل فرعون ، وكتمت امه خبره وأخته والقابلة حتى هلكت امه والقابلة التي قبلته ، فنشأ عليه السلام لايعلم به بنو اسرائيل ، قال : وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمى عليهم خبره ، قال فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه ، فأرسل اليهم فزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه .

قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى وإلى متى نحن في هذا البلاء ؟ قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوي بن يعقوب إسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك إذ اقبل موسى عليه السلام يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة ، فقال له :

ما اسمك يرحمك الله قال موسى قال ابن من ؟ قال ابن عمران قال فوثب اليه الشيخ فأخذه بيده فقبلها وثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله .

ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه القبطي ، فوكزه موسى فقضى عليه .

وكان موسى عليه السلام قد اعطى بسطة في الجسم وشدة في البطش فذكره الناس وشاع أمره ، وقالوا : ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فأصبح في المدينة خائفاً يترقب ، فلما اصبحوا من الغد إذ الرجل الذي استنصره بالأمس يستصرخه على الآخر ، فقال له موسى : (انك لغوي مبين) ، بالأمس رجل واليوم رجل ، فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما ، قال يا موسى : أتريد ان تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس ان تريد إلا ان تكون جباراً في الارض ، وما تريد ان تكون من المصلحين .

(وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين ، فخرج منها خائفاً يترقب) فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم ، تخفضه ارض وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين ، فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر وإذا عندها امة من الناس يسقون وإذا جاريتان ضعيفتان وإذامعهما غنيمة لهما ، قال : ما خطبكما قالتا : ابونا شيخ كبير ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر ان نزاحم الرجال ، فاذا سقى الناس سقينا ، فرحمهما موسى عليه السلام فأخذ دلوهما وقال لهما قدّماغنمكما فسقى لهما ثم رجعتا بكرة قبل الناس .

ثم تولى موسى الى الشجرة فجلس تحتها فقال : (رب اني لما انزلت إلي من خير فقير) ، فروي انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة ، فلما رجعتا

الى ابيهما قال : ما اعجلكما في هذه الساعة ؟ قالتا وجدنا رجلا صالحاً رحمنا فسقى لنا ، فقال لإحداهما : اذهبي فادعيه لي فجائته تمشي على استحياء قالت ان أبي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا .

فروى ان موسى عليه السلام قال لها : وجهيني على الطريق وامشي خلفي فانا بنو يعقوب لا ننظر في اعجاز النساء ، فلما جائه وقص عليه القصص قال : (لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، قالت احداهما : يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين ، قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشراً فمن عندك) .

فروى انه قضى أتمهما لأن الانبياء عليهم السلام لا يأخذون إلا بالفضل والتمام (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس اخطأ عن الطريق ليلا فرأى ناراً فقال لأهله امكثوا اني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس أو بخبر من الطريق فلما انتهى الى النار إذا شجرة تضطرم من اسفلها الى اعلاها فلما دنى منها تأخرت عنه فرجع وأوجس في نفسه خيفة ثم دنت منه الشجرة فنودي من شاطىء الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني أنا الله رب العالمين ، وأن الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب فاذا حية مثل الجذع لأسنانها صرير يخرج منها مثل لهب النار فولى موسى مدبراً ، فقال له ربه عز وجل : إرجع فرجع وهو يرتعد وركبتاه تصطكان فقال يا إلهي هذا الكلام الذي اسمع كلامك ؟ قال : نعم لا تخف فوقع عليه الأمان ، فوضع رجله على ذنبها ثم تناول لحييها فاذا يده في شعبة العصا قد عادت عصاً .

وقيل له : (اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى) ، فروى انه أمر بخلعهما لأنهما كانا من جلد حمار ميت .

وروى في قوله عز وجل : (فاخلع نعليك) - أي خوفيك - خوفك من

ضياع اهلك ، وخوفك من فرعون ، ثم ارسله الله عز وجل الى فرعون وملاه بآيتين بيده والعصى .

فروى عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه : كن لما لا ترجو (١) ارجى منك لما ترجو ، فان موسى بن عمران خرج ليقتبس لأهله ناراً فرجع اليهم وهو رسول نبي ، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى « ع » في ليلة ، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الائمة عليهم السلام يصلح له أمره في ليلة ، كما اصلح امر نبيه موسى عليه السلام ويخرجه من الحيرة والغيبة الى نور الفرج والظهور .

حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سود بن عبد الله قال حدثنا المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور وغيره عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله « ع » قال سمعته يقول في القائم عليه السلام سنة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت وما سنته من موسى بن عمران ؟ قال : خفاء مولده وغيبته عن قومه فقلت وكم غاب موسى عن اهله ؟ قال ثمانية وعشرين سنة .

وحدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق المكتب رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور قال حدثنا محمد بن هارون الهاشمي قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا ابو الحسن احمد بن سليمان الرهاوي قال حدثنا معاوية بن هشام عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه محمد عن ابيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة ، وفي رواية اخرى يصلحه الله في ليلة .

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن ابى بصير قال سمعت اباجعفر

(١) لا ترجو اقرب مما ترجو .

عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر اربع سنن من اربعة انبياء : سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلوات الله عليهم اجمعين فأما من موسى (فخائف يترقب) وأما من يوسف (فالسجن) وأما من عيسى فيقال له انه مات ولم يمت ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف .

الباب الثامن

ذكر مضي موسى عليه السلام

(ووقوع الغيبة بالأوصياء والحجج من بعده الى ايام المسيح عليه السلام)

(حدثنا) احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام اخبرني بوفاة موسى بن عمران «ع» قال : انه لما أتاه أجله واستوفى مدته وانقطع اكله اتاه ملك الموت عليه السلام فقال : السلام عليك يا كليم الله فقال موسى : وعليك السلام ، من انت ؟ قال أنا ملك الموت قال : ما الذي جاء بك ؟ قال : جئت لأقبض روحك ، فقال له موسى « ع » من أين تقبض روحي ؟ قال : من فمك ، قال موسى عليه السلام : كيف وقد كلمت به ربي جل جلاله ؟ قال : فمن يدك ، قال : كيف وقد حملت بها التوراة قال : فمن رجلك ، قال : كيف وقد وطأت بها طور سيناء ، قال : فمن عينيك ، قال كيف ولم تزل الى ربي بالرجاء ممدودة ، قال : فمن اذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربي عز وجل ، قال : فأوحى الله تبارك وتعالى الى ملك الموت « ع » لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك ، وخرج ملك الموت فمكث موسى « ع » ما شاء الله ان يمكث بعد ذلك .

ودعا يوشع بن نون فأوصى اليه وأمره بكتمان أمره ، وبأن يوصي بعده الى من يقوم بالأمر ، وغاب موسى « ع » عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر قبراً فقال له : ألا اعينك على حفر هذا القبر ؟ فقال له الرجل بلى فأعانه حتى حفر القبر وسوّى اللحد ثم اضطجع فيه موسى « ع » لينظر كيف هو فكشف الله له الغطاء فرأى مكانه في الجنة ، فقال : يا رب اقبضني اليك ، فقبض ملك الموت روحه مكانه ، ودفنه في القبر وسوّى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدمي ، وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله ، وأي نفس لا تموت .

فحدثني أبي عن جدي عن ابيه عنهم « ع » ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قبر موسى أين هو ؟ فقال : هو عند الطريق الأعظم عند الكثيب الاحمر ، ثم ان يوشع بن نون « ع » قام بالأمر بعد موسى « ع » صابراً من الطواغيت على الأذى والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلاث طواغيت ، فقوى بعدهم أمره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى « ع » بصفراء بنت شعيب إمرأة موسى « ع » في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون عليه السلام فقتلهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله تعالى ذكره وأسر صفراء بنت شعيب وقال لها : قد عفوت عنك في الدنيا إلى ان ألقى نبي الله موسى « ع » فأشكو اليه ما لقيت منك ومن قومك ، فقالت صفراء : وا ويلاه والله لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان أرى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيته بعده ، فاستتر الائمة بعد يوشع الى زمان داود عليه السلام اربعمائة سنة ، وكانوا احد عشر ، وكان قوم كل واحد منهم يختلفون اليه في وقته ويأخذون عنه معالم دينهم ، حتى انتهى الأمر الى آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر لهم فبشرهم بداود « ع » وأخبرهم ان داود عليه السلام هو الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده ، ويكون فرجهم في ظهوره ، فكانوا ينتظرونه ،

فلما كان زمان داود عليه السلام كان له اربعة اخوة ولهم أب شيخ كبير وكان داود عليه السلام من بينهم خامل الذكر ، وكان اصغر اخوته لا يعلمون انه داود المنتظر الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده .

وكانت الشيعة تعلم انه قد ولد وبلغ اشدّه ، وكانوا يرونه ويشاهدونه ولا يعلمون انه هو ، فخرج داود وأخوته وأبوهم لما فصل طالوت بالجنود ، وتخلف عنهم داود وقال : ما يصنع بي في هذا الوجه فاستهان به اخوته وأبوه وأقام في غنم ابيه يرعاها ، فاشتد الخوف وأصاب الناس جهد فرجع ابوه وقال لداود : احمل الى اخوتك طعاماً يتقوون به على العدو .

وكان عليه السلام : رجلا قصيراً قليل الشعر طاهر القلب ، أخلاقه نقية فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض قد رجع كل واحد منهم الى مركزه فمر داود « ع » على حجر فقال الحجر له بنداء رفيع يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني إنما خلقت لقتله ، فأخذه ووضعه في مخلاته التي كانت يكون فيها حجارته التي كان يرمي بها غنمه ، فلما دخل العسكر سمعهم يعظمون أمر جالوت فقال لهم : ما تعظمون من امره ، فو الله لئن عاينته لأقتلنه ، فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت ، فقال له : يا فتى ما عندك من القوة وما جرّبت من نفسك ؟ قال : قد كان الأسد بعيد وعلى (١) الشاة من غنمي فادركه فآخذ برأسه وافك لحييه عنها فآخذها من فيه ، وكان الله تبارك وتعالى اوحى الى طالوت انه لا يقتل جالوت إلا من لبس درعك فملأها فدعا بدرعه فلبسها داود عليه السلام فاستوت عليه فراع ذلك طالوت ومن حضره من بنى اسرائيل فقال عسى الله ان يقتل به جالوت ، فلما اصبحوا والتقى الناس قال داود عليه السلام أروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فرماه به فصك به بين عينيه فدمغه وتنكس عن دابته ، فقال الناس : قتل داود جالوت وملّكه الناس حتى لم يكن يسمع

(١) يعد علي وعلى الشاة من غنمي .

لطالوت ذكراً ، واجتمعت عليه بنو اسرائيل وأنزل الله تبارك وتعالى عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له ، وأمر الجبال والطير أن تسبح معه وأعطاه صوتاً لم يسمع بمثله حسناً ، وأعطى قوة في العبادة وأقام في بني اسرائيل نبياً وهكذا يكون سبيل القائم « ع » له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عز وجل فناداه اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله وله سيف مغمد إذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج « ع » ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم ، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله عز وجل .

حدثنا بذلك ابو الحسن احمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام عن محمد بن الفضل النحوي عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي عن علي بن عاصم عن محمد ابن علي بن موسى عن ابيه عن آبائه عن الحسن بن علي عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر حديث طويل قد اخرجته في هذا الكتاب في باب ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله من النص على القائم عليه السلام وانه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام .

ثم ان داود عليه السلام أراد ان يستخلف سليمان عليه السلام لأن الله عز وجل اوحى اليه يأمره بذلك ، فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا : يستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم : قد بلغني مقالتكم فأروني عصيكم فأي عصا اثمرت فصاحبها ولي الأمر من بعدي ، فقالوا : رضينا ، فقال : ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوه ، ثم جاء سليمان عليه السلام بعصا فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتاً وأغلق الباب وحرسته رؤس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فأخرج عصيهم قد أورقت وعصى سليمان قد اثمرت فسلموا ذلك لداود عليه السلام فاختبره بحضرة بني اسرائيل فقال له : يا بني أي شيء

ابرد ؟ قال : عفو عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض .

قال : يا بني فأي شيء احلى ؟ قال : المحبة وهو روح الله في عباده فافتر داود ضاحكا ، فسار به في بني اسرائيل فقال : هذا خليفتي فيكم من بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك أمره ، وتزوج بامرأة واستتر عن شيعته ما شاء الله ان يستتر ، ثم ان امرأته قالت له ذات يوم : بأبي انت وأمي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ، ولا اعلم لك خصلة اكرهها إلا انك في مؤنة أبي فلودخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك ، فقال لها سليمان عليه السلام اني ما عملت عملا قط ولا احسنه ، فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئاً فقال لها : ما اصبت شيئاً ، قالت : لا عليك إن لم يكن اليوم كان غداً ، فلما كان من الغد خرج الى السوق فجال يومه فلم يقدر على شيء ورجع فأخبرها فقالت له يكون غداً إن شاء الله فلما كان من اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له : هل لك ان اعينك وتعطينا شيئاً قال نعم فأعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فأخذها وحمد الله عز وجل ثم انه شق بطن احديهما فاذا بخاتم في بطنها فأخذه فصرّه في ثوبه فحمد الله واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امرأته بذلك وقالت له : اني اريد ان تدعو لي أبوي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاها فأكلا معه فلما فرغوا قال لهم : هل تعرفوني ؟ قالوا : لا والله الا انا لم نر إلا خيراً منك قال فأخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وأبويها الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته ، فلما حضرته الوفاة اوصى الى آصف بن برخيا بأمر الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم تختلف اليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ، ثم غيب الله تبارك وتعالى آصف غيبة طال امدها ، ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له : أين الملتقى ؟ قال : على الصراط ، وغاب عنهم

ما شاء الله ، فاشتدت البلوى على بنى اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم ، فاصطفى من السبي من اهل بيت يهودا اربعة نفر فيهم دانيال ، واصطفى من ولد هارون عزيراً وهم يومئذ صبية صغار فمكثوا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال عليه السلام أسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بنى اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج فى ظهوره وعلى يده امر ان يجعله في جب عظيم واسع ، ويجعل معه الأسد ليأكله فلم يقربه وأمر ان لا يطعم ، فكان الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبي من انبيائه ، فكان دانيال يصوم النهار ويفطر بالليل على ما يدلى اليه من الطعام فاشتدت البلوى على شيعته وقومه والمنتظرين له ولظهوره ، وشك اكثرهم في الدين لطول الأمد فلما تناهى البلاء بدانيال عليه السلام وبقومه رأى بخت نصر فى المنام كأن ملائكة من السماء قد هبطت الى الارض افواجاً الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج ، فلما اصبح ندم على ما أتى الى دانيال فأمر بأن يخرج من الجب فلما أخرج إعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ، ثم فوض اليه النظر في أمور ممالكه والقضاء بين الناس ، فظهر من كان مستتراً من بني اسرائيل ورفعوا رؤسهم واجتمعوا الى دانيال « ع » موقنين بالفرج ، فلم يلبث إلا القليل على تلك الحال حتى مات .

وأفضى الأمر بعده الى عزير « ع » فكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون منه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى على بنى اسرائيل حتى ولد يحيي بن زكريا عليه السلام ، وترعرع وظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكرهم بأيام الله واخبرهم ان محن الصالحين إنما كانت لذنوب بني اسرائيل ، وان العاقبة للمتقين ، ووعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلام بعد نيف وعشرين سنة من

هذا القول ، فلما ولد المسيح « ع » اخفى الله عز وجل ولادته وغيب شخصه ، لأن مريم عليها السلام لما حملته انتبذت به مكاناً قصياً ، ثم ان زكريا وخالتها اقبلا يقصان أثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول : يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ، فأطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها وإظهار حجتها ، فلما ظهرت إشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من أمر المسيح ما قد اخبر الله عز وجل به واستتر شمعون بن حمون والشيعة ، ثم افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر فأقاموا بها ، ففجر الله لهم العيون العذبة وأخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم واخرج لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكته تدعى القمد لا لحم لها ولا عظم وإنما هي جلد ودم ، فخرجت من البحر فأوحى الله عز وجل الى النحل ان تركبها فركبتها فأتت النحل الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرش وبنى فكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئاً من اخبار المسيح عليه السلام .

الباب التاسع

في بشارة عيسى بن مريم عليه السلام

(بالنبي محمد صلى الله عليه وآله)

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة قال حدثنا محمد بن عطية الشامي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري قال هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئاً للكتب قال : قرأت في الانجيل ياعيسى جد في أمري ولا تهزل واسمع وأطع يابن الطاهرة الطهر البكر البتول أتت من

غير فحل أنا خلقتك آية للعالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل ، خذ الكتاب بقوة فسر لأهل سوريا السريانية بلغ من بين يديك اني أنا الله الدائم الذي لا ازول صدقوا النبي الأمي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب الأنجل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين الأقنى الأنف مفلج الثنايا كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر اسمر اللون رقيق المسربة شثن الكف والقدم إذا التفت التفت جميعاً وإذا مشى فكأنما ينقلع من الصخر وينحدر من صبب ، وإذا جاء مع القوم بذّهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ الرطب وريح المسك ينفح عنه لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيّب الريح نكاح للنساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب فر يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الاسلام وأنا السلام ، فطوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه .

قال عيسى : يا رب وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أنا غرستها بيدي تظل الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد كافور وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها ابداً ، فقال عيسى «ع» : اللهم إسقني منها ، قال : حرام يا عيسى على البشر ان يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي ، وحرام على الامم ان تشرب منها حتى تشرب منها امة ذلك النبي ارفعك إلي ثم اهبطك في آخر الزمان لترى من امة ذلك النبي العجائب ، ولتعينهم على اللعين الدجال ، اهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم انهم امة مرحومة .

وكانت للمسيح عليه السلام غيبات يسيح في الارض فلا تعرف قومه وشيعته خبره ، ثم ظهر فأوصى الى شمعون بن حمون «ع» فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده ، واشتد الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين وضيعت الحقوق

وأميتت الفروض والسنن وذهب الناس يميناً وشمالا لا يعرفون أياً من اي فكانت الغيبة مائتي وخمسين سنة .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً عن ايوب بن نوح عن عبد الله ابن المغيرة عن سعد بن ابي خلف عن معاوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام بقي الناس بعد عيسى «ع» خمسين ومائتي سنة بلا حجة ظاهرة .

(حدثنا) أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله «ع» قال : كان بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام منها مائتي وخمسين عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر ، قلت : فما كانوا ؟ قال : كانوا متمسكين بدين عيسى «ع» ، قلت : فما كانوا ؟ قال : كانوا مؤمنين ، ثم قال عليه السلام : ولا تكون الارض إلا وفيها عالم ، وكان ممن ضرب في الأرض لطلب الحجة عليه السلام سلمان الفارسي رضي الله عنه فلم يزل ينتقل من عالم الى عالم ومن فقيه الى فقيه ويبحث عن الأسرار ويستدل بالأخبار منتظراً لقيام القائم سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وآله اربعمائة سنة حتى بشر بولادته فلما ايقن بالفرج خرج يريد تهامة .

الباب العاشر

في خبر سلمان الفارسي

(رحمة الله عليه في ذلك)

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار واحمد بن ادريس جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن علي بن مهزيار عن ابيه

عمن ذكره عن موسى بن جعفر «ع» قال: قلت يابن رسول الله الا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي؟ قال: حدثني أبي عليه السلام ان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وسلمان الفارسي وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال امير المؤمنين عليه السلام لسلمان يا ابا عبد الله ألا تخبرنا بمبدأ امرك؟ فقال سلمان: والله يا امير المؤمنين لو ان غيرك سألني ما اخبرته، أنا كنت رجلا من اهل شيراز من ابناء الدهاقين، وكنت عزيزاً على والدي فبينا انا سائر مع ابي في عيد لهم إذا أنا بصومعة وإذا فيها رجل ينادي أشهد ان لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وان محمداً لحبيب الله فرسخ وصف محمد في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب فقالت لي امي: مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟ قال: فكابرتها حتى سكتت، فلما انصرفت الى منزلي إذا أنا بكتاب معلق في السقف، فقلت لأمي ما هذا الكتاب؟ فقالت: يا روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقاً فلا تقرب ذلك المكان فانك ان قربته قتلك ابوك، قال: فجاهدتها حتى جن الليل فنام أبي وأمي فقمت وأخذت الكتاب وإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبياً يقال له محمد، يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان.

يا روزبه إئت وصي عيسى وآمن، واترك المجوسية، فصعقت صعقة وزادني شدة، قال: فعلم بذلك ابي وأمي فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي: ان رجعت وإلا قتلناك فقلت لهم افعلوا بي ما شئتم حب محمد صلى الله عليه وآله لا يذهب من صدري.

قال سلمان: ما كنت اعرف العربية قبل قراءتي الكتاب، ولقد فهمني الله عز وجل العربية من ذلك اليوم، قال: فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون في البئر إلي اقراصاً صغاراً.

قال : فلما طال أمري رفعت يدي الى السماء فقلت : يا رب انك حببت محمداً ووصيه إلي فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما انا فيـه ، فأتاني آت عليه ثياب بيض فقال : قم يا روزبه فأخذ بيدي وأتى بي الى الصومعة فأنشأت اقول : اشهد ان لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله فأشرف علي الديراني فقال : انت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد فأصعد بي اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال : اني ميت فقلت له فعلى من تخلفني ؟ فقال : لا اعرف احداً يقول بمقالتي هذه إلا راهباً في انطاكية فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، وناولني لوحا ، فلما مات غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وسرت به الى انطاكية وأتيت الصومعة وأنشأت اقول : اشهد ان لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله فأشرف علي الديراني فقال : انت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي : اني ميت ، فقلت : على من تخلفني ؟ فقال لا اعرف احداً يقول بمقالتي هذه إلا راهباً بالاسكندرية فاذا أتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، فلما توفى غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وأتيت الصومعة وأنشأت اقول : اشهد ان لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله ، فأشرف علي الديراني فقال انت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة فقال لي : اني ميت ، فقلت : على من تخلفني ؟ فقال : لا اعرف احداً يقول بمقالتي هذه في الدنيا ، وان محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب قد حانت ولادته فان أتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، قال : فلما توفى غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وخرجت فصحبت قوماً فقلت لهم : يا قوم اكفوني الطعام والشراب اكفيكم الخدمة قالوا : نعم ، قال : فلما أرادوا ان يأكلوا شدّوا على شاة فقتلوها بالضرب ، ثم جعلوا بعضها

كبابا وبعضها شويا فامتنعت من الأكل ، فقالوا : كل فقلت : اني غلام ديرانى وان الديرانيين لا يأكلون اللحم ، فضربوني وكادوا يقتلونني ، فقال بعضهم : امسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما أتوا بالشراب قالوا اشرب فقلت : اني غلام ديرانى وان الديرانيين لا يشربون الخمر ، فشدوا علي وأرادوا قتلي ، فقلت لهم : يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني فاني أقر لكم بالعبودية ، فأقررت لواحد منهم فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي ، قال : فسألني عن قصتي فأخبرته وقلت له : ليس لي ذنب إلا اني احببت محمداً ووصيه فقال اليهودي : واني لأبغضك وابغض محمداً ، ثم أخرجني الى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه ، فقال : والله يا روزبه لئن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك ، قال : فجعلت احمل طول ليلتي ، فلما اجهدني التعب رفعت يدي الى السماء وقلت : يا رب انك حببت محمداً ووصيه إلي فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما انا فيه ، فبعث الله عز وجل ريحاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال اليهودي ، فلما اصبح نظر الى الرمل قد نقل كله ، فقال : يا روزبه انت ساحر وأنا لا اعلم فلأخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها ، قال : فأخرجني وباعني من امرأة سلمية فأحبتني حباً شديداً ، وكان لها حائط فقالت : هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدق ، قال : فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله ، فبينا انا ذات يوم في الحائط وإذا أنا بسبعة رهط قد اقبلوا تظلهم غمامة فقلت في نفسي : والله ما هؤلاء كلهم انبياء وان فيهم نبياً ، قال : فأقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وأبو ذر والمقداد وعقيل بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم : كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً ، فدخلت على مولاتى فقلت لها : يامولاتى

هبي لي طبقاً من رطب فقالت لك ستة اطباق قال فجئت فحملت طبقاً من رطب فقلت في نفسي ان كان فيهم نبي فانه لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية فوضعته بين يديه فقلت : هذه صدقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا ، وأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وعقيل بن ابى طالب وحمزة بن عبد المطلب ، وقال لزيد مد يدك وكل ، فقلت في نفسي هذه علامة فدخلت الى مولاتى فقلت لها : هبي لي طبقاً آخر ، فقالت : لك ستة اطباق ، قال : فجئت فحملت طبقاً من رطب فوضعته بين يديه وقلت : هذه هدية ، فمد يديه وقال : بسم الله كلوا ومد القوم جميعاً ايديهم فأكلوا فقلت : في نفسي هذه ايضاً علامة ، قال : فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي صلى الله عليه وآله التفاتة فقال : يا روزبه تطلب خاتم النبوة فقلت : نعم ، فكشف عن كتفيه فاذا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات ، قال : فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلها ، فقال لي يا روزبه ادخل الى هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت فقلت لها : يا مولاتى ان محمد بن عبد الله يقول لك : تبيعينا هذا الغلام ؟ فقالت له : لا ابيعك إلا بأربعمائة نخلة ، مائتين منها صفراء ومائتين نخلة منها حمراء .

قال : فجئت الى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال : وما أهون ما سألت ثم قال قم يا علي فاجمع هذا النوى كله فأخذه فغرسه ثم قال : اسقه فسقاه امير المؤمنين فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً ، فقال لي : ادخل اليها وقل لها يقول لك : محمد بن عبد الله خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا ، قال فدخلت عليها وقلت ذلك لها فخرجت ونظرت الى النخل فقالت : والله لا ابيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء ، قال : فهبط جبرئيل «ع» فمسح جناحيه على النخل فصار كله اصفر .

قال ثم قال لي : قل لها ان محمداً يقول لك : خذي شيئك وادفعي

الينا شيئنا ، قال : فقلت لها ذلك ، قالت : والله لنخلة من هذه احب إلي من محمد ومنك ، فقلت والله ليوم واحد مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء انت فيه فأعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله فسماني سلمانا .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : كان اسم سلمان روز به بن خشبوذان ، وما سجد قط لمطلع الشمس وإنما كان يسجد لله عز وجل ، وكانت القبلة التي أمر بالصلاة اليها شرقية ، وكان أبواه يظنان انه إنما يسجد لمطلع الشمس مثلهم .

وكان سلمان وصي وصي حضرة عيسى عليه السلام في اداء ما حمل الى ما انتهت اليه الوصية من المعصومين وهو ابي عليه السلام .

وقد ذكر قوم ان ابي هو أبو طالب وإنما اشتبه الأمر به لأن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن آخر اوصياء عيسى عليه السلام فقال ابي فصحفه الناس وقالوا ابي ويقال له بردة ايضاً .

الباب الحادي عشر

في مثل قس بن ساعدة الايادي

ومثل قس بن ساعدة الأيادي في علمه وحكمته ، كان يعرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وينتظر ظهوره ويقول : ان لله ديناً خير من الدين الذي انتم عليه وترحم عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال يحشر يوم القيامة امة واحدة .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة يوم

افتتح مكة إذ اقبل اليه وفد فسلموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من القوم قالوا وفد بكر بن وايل قال : فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الايادي قالوا بلى يا رسول الله ، قال : فما فعل ؟ قال : مات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله رب الموت ورب الحياة كل نفس ذائقة الموت ، كأني انظر الى قس بن ساعدة الأيادي وهو بسوق عكاظ على جمل له احمر وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس إجتمعوا فاذا اجتمعتم فانصتوا فاذا انصتم فاسمعوا فاذا سمعتم فعوا فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا ، ألا انه من عاش مات ومن مات فات ليس بآت ان في السماء خبراً وفي الارض عبراً ، سقف مرفوع ومهاد موضوع ، ونجوم تمور وليل يدور بحار ماء تغور ، يحلف قس ما هذا بلعب والناس تلعب وان من وراء هذا العجب ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ، أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا .

يحلف قس يميناً غير كاذبة ان لله ديناً هو خير من الدين الذي انتم عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله قساً يحشر يوم القيامة امة واحدة ، قال هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئاً ؟ فقال بعضهم سمعته يقول شعراً :

في الأولين الذاهبين ... من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارداً ... للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها ... تمضي الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي إلي ... ولا من الباقين غابر

ايقنت اني لا محالة ... حيث صار القوم صائر

وبلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسأل من يقدم عليه من أياد من حكمه ويصغي اليه سمعه .

(حدثنا) الحسن بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن اسماعيل الضحاك قال اخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن

الضحاك عن هشام عن ابيه وقد آمن اياد وقدموا على رسول الله ﷺ فسألهم عن حكم قس بن ساعدة فقالوا قال قس شعراً :

يا ناعي الموت والأموات في جدث	عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فان لهم يوماً يصاح بهم	كما ينبه من نوماته الصعق
منهم عراة ومنهم في ثيابهم	منها الجديد ومنها الاورق الخلق
حتى يعودوا بحال غير حالتهم	خلق جديد وخلق بعدهم خلقوا

مطر ونبات ، وآباء وامهات ، وذاهب وآت ، وآيات في اثر آيات وأموات بعـد اموات ، ضوء وظلام ، وليال وأيام ، وفقير وغني ، وسعيد وشقي ، ومحسن ومسيء .

أين الأرباب الفعلة ليصلحن كل عامل عمله كلا بل هو الله واحد ليس بمولود ولا والد اعاد وابدأ اليه المآب غداً .

أما بعد ، يا معشر اياد أين ثمود وعاد وأين الآباء والاجداد أين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذى لم ينقم ، كلا ورب الكعبة ليعودن ما بدأ ولئن ذهب يوماً ليعودن يوما وهو قس بن ساعدة بن حذاق بن زهر بن اياد بن نزار أول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية ، وأول من توكأ على عصا ويقال انه عاش ستمائة سنة .

وكان يعرف النبي صلى الله عليه وآله باسمه ونسبه ، ويبشر الناس بخروجه وكان يستعمل التقية ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس .

(حدثنا) الحسن بن عبد الله بن سعيد قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن اسماعيل قال اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار قال حدثني مهدي بن سابق عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال : جمع قس بن ساعدة ولده فقال ان المعاء تكفيه البقلة وترويه المذقة ومن عيرك شيئاً ففيه مثله ، ومن ظلمك وجد من يظلمه متى عدات على نفسك عدل عليك من فوقك ، فاذا نهيت عن شيء

فابدأ بنفسك ولا تجمع ما لا تأكل ولا تأكل ما لا تحتاج اليه وإذا ادخرت فلا يكونن كنزك الا فعلك ، وكن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاورن مشغولا وان كان حازماً ولا جائعاً وإن كان فهماً ولا مذعوراً وان كان ناصحاً ولا تضعن في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعه إلا بشق نفسك ، وإذا خاصمت فاعدل ، وإذا قلت : فاقتصد ولا تستود عن احداً دينك وان قرابته فانك إذا فعلت ذلك لم تزل وجلا ، وكان المستودع بالخيار في الوفاء والعهد وكنت له عبداً ما بقيت فان جنى عليك فكنت أولى بذلك وإن وفى كان الممدوح دونك عليك بالصدقة فانها تكفر الخطيئة .

فكان قس لا يستودع دينه احداً ، وكان يتكلم بما يخفى معناه على العوام ولا يستدركه إلا الخواص .

الباب الثاني عشر

في خبر تبع الملك

وكان تبع الملك ايضاً ممن عرف أمر النبي صلى الله عليه وآله وانتظر خروجه لأنه قد وقع اليه خبره فعرفه انه سيخرج من مكة نبي يكون مهاجرته الى يثرب .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن عمر ابن ابان عن ابان رفعه ان تبع قال في شعره :

حتى أتاني من قريظة عالم ... حبر لعمرك في اليهود مسود

قال ازدجر عن قرية محجوبة ... لنبي مكة من قريش مهتدى

فعفوت عنهم غير مريب وتركتهم لعقاب يوم سرمد
وتركتها لله أرجو عفوه يوم الحساب من الجحيم الموقد
ولقد تركت له بها من قومنا نفراً أولي حسب وممن يحمد
نفراً يكون النصر في اعقابهم ارجو بذاك ثواب رب محمد
ما كنت احسب ان بيتاً ظاهراً لله في بطحاء مكة يعبد
قالوا بمكة بيت مال داثر وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد
فأردت امراً حال ربي دونه والله يدفع عن خراب المسجد
فتركت ما أملته فيه لهم وتركتهم مثلا لأهل المشهد

قال ابو عبد الله عليه السلام : قد اخبر انه سيخرج من هذه يعني مكة نبي تكون مهاجرته الى يثرب ، فأخذ قوماً من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه وإذا خرج ففي ذلك قال شعراً :

شهدت على انه احمد رسول من الله بارىء النسم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيراً له وابن عم
وكنت عذابا على المشركين اسقيهم كأس حتف وغم

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان تبع قال للأوس والخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي ، أما انا فلو ادركته لخدمته ولخرجت معه .

(حدثنا) احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب الأصم قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير الشيباني عن زكريا بن يحيي المدنى قال حدثني عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول لا يشتبهن عليكم أمر تبع فانه كان مسلماً .

الباب الثالث عشر

في خبر عبد المطلب وأبي طالب

وكان عبد المطلب وأبو طالب من اعرف العلماء وأعلمهم بشأن النبي (ص) وكانا يكتمان ذلك عن الجهال وأهل الكفر والضلال .

(حدثنا) على بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن يحيى ابن ز كريا القطان قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنى ابي قال حدثني الهيثم بن عمر المزني عن ابراهيم بن عقيل الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد إجلالا له ، وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج وهو غلام فيمشي حتى يجلس على الفراش فيعظمون ذلك اعمامه (١) ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب إذ رأى ذلك منهم دعوا ابني فو الله ان له لشاناً عظيما ، اني أرى انه سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم ، اني ارى عزته عزة تسود الناس ، ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ، ويقول : ما رأيت قبله من هو اطيب منه ولا اطهر قط ولا جسداً ألين منه ولا اطيب منه .

ثم التفت الى ابى طالب وذلك ان عبد الله وأبو طالب لأم واحد فيقول يا أبا طالب ان لهذا الغلام لشأناً عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد ، وكن له كالأم لا توصل (٢) اليه بشيء يكرهه ، ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعاً .

---

(١) فيعظم ذلك على اعمامه خ ل .

(٢) لا يصل اليه خ ل .

فكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما ، فلما تمت له ست سنين ماتت امه آمنة بالابواء بين مكة والمدينة ، وكانت قدمت به على اخواله من بني عدى (١) فبقى رسول الله (ص) يتيما لا أب له ولا ام ، فازداد عبد المطلب له رقة وحفظاً ، وكانت هذه حاله حتى ادركت عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابى طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت الى ابى طالب ويقول : يا ابا طالب انظر ان تكون حافظاً لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحته ابيه ولا ذاق شفقة امه ، انظر يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني كلهم وأوصيتك به لأنك من ام أبيه ، يا ابا طالب ان ادركت ايامه فاعلم اني كنت من ابصر الناس وأعلم الناس به ، فان استطعت ان تتبعه فافعل ، وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك احد من بني آبائي .

يا ابا طالب ما أعلم احداً من آبائك مات عنه ابوه على حال ابيه ولا امه على حال امه ، فاحفظ الوحدة هل قبلت وصيتي ؟ فقال : نعم قد قبلت والله عليّ بذلك شهيد .

فقال عبد المطلب : فمد يدك إلي فضرب يده على يده ثم قال عبد المطلب الآن خفف علي الموت ، ثم لم يزل يقبله ويقول : اشهد اني لم اقبل احداً من ولدي اطيب ريحاً منك ولا احسن وجهاً منك ، ويتمنى ان يكون قد بقى حتى يدرك زمانه ، فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ، فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار ، وكان ينام معه حتى بلغ ، لا يأمن عليه احداً .

(حدثنا) احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب الأصم قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد

---

(١) من بني النجار خ ل .

ابن اسحاق بن بشار المدني قال حدثنا العباس بن عبد الله بن سعيد عن بعض(١) اهله قال : كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وآله فراش في ظل الكعبة فكان لا يجلس عليه احد من بنيه إجلالا له ، وكان رسول الله (ص) يأتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يؤخرونه فيقول جده عبد المطلب دعوا ابني فيمسح ظهره ويقول : ان لأبني هذا لشأناً .

فتوفى عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وآله ابن ثمان سنين بعد عام الفيل بثمان سنين .

(حدثنا) علي بن احمد قال حدثنا احمد بن يحيي قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابي عن خالد بن الياس عن ابي بكر ابن عبد الله بن ابي جهم قال حدثني ابي عن جدي قال : سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال : بينا انا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتني فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز حتى تضرب منكبي فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغير فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي ، فقالت : ما شأن سيد العرب متغير اللون ؟ هل رابه من حدثان الدهر ريب ؟ فقلت لها : بلى إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء وضربت اغصانها الشرق والغرب ورأيت نوراً يظهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً ، ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظماً ونوراً ، ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها ، فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس وجهاً وأنظفهم ثيابا فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم ، فرفعت يدي لأتناول غصناً من اغصانها فصاح بي الشاب وقال : مهلا ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني ؟ فقال : النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها ، وسيعود اليها ، فانتبهت مذعوراً فزعا متغير اللون ، فرأيت لون الكاهنة قد تغير

---

(١) عن بعض اصحابه خ ل .

ثم قالت : لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب ، وينبنا الناس ، فسرى عني غمي ، فانظر يا ابا طالب لملك تكون انت .

فكان ابو طالب يحدث الناس بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وآله قد خرج ، ويقول : كانت الشجرة والله ابو القاسم الأمين ، فقيل له فلم لم تؤمن به قال للسبة والعار .

قال ابو جعفر محمد بن علي مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه : ان ابا طالب كان مؤمناً ولكنه يظهر الشرك ويستتر الايمان ليكون اشد تمكناً من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن علي بن ابى سارة عن محمد بن سارة عن محمد بن مروان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان ابا طالب اظهر الكفر وأسر الايمان ، فلما حضرته الوفاة اوحى الله عز وجل الى رسول الله (ص) اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة .

(حدثنا) احمد بن محمد الصائغ قال حدثنا محمد بن ايوب عن صالح بن اسباط عن اسماعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط ، قيل : فما كانوا يعبدون ؟ قال : كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم عليه السلام متمسكين به .

(حدثنا) علي بن احمد رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن يحيي قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابى عن سعيد بن مسلم بن عمار مولى لبنى مخزوم عن سعيد بن ابى صالح عن ابيه عن ابن عباس قال : سمعت ابي العباس يحدث ، قال : ولد لأبى عبد المطلب عبد الله فرأينا في وجهه

نوراً يزهر كنور الشمس ، فقال ابي : ان لهذا الغلام شأناً عظيما قال فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعاً حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها ، فبينما الناس يتأملونه إذ صار نوراً بين السماء والارض ، وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سألت كاهنة بني مخزوم فقالت لي : يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعاً له .

قال أبي : فهمني امر عبد الله الى ان تزوج بآمنة وكانت من اجمل نساء قريش وأتمها خلقاً فلما مات وولدت آمنة برسول الله صلى الله عليه وآله أتيت فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحي ، فحدثتني آمنة وقالت لي : انه لما اخذني الطلق واشتد بي الأمر سمعت جلبة وكلاماً لا يشبه كلام الآدميين فرأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ، ورأيت قصور الشامات كلها شعلة نور ، ورأيت حولي من القطاة امراً عظيما قد نشرت من اجنحتها حولي ، ورأيت تابع شعيرة الأسدية قد مرت وهي تقول : آمنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ، ورأيت رجلا شابا من اتم الناس طولا وأشدهم بياضاً واحسنهم ثيابا ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنا مني فأخذ المولود فتفل في فيه ومعه طشت من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب ، فشق بطنه شقاً ، ثم اخرج قلبه فشقه فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ، ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ثم رده الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال إلا انه قال : في امان الله وحفظه وكلائته وقد حشوت قلبك ايماناً وحلماً ويقيناً وعلماً وعقلا وحكما ، انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك .

ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضاء ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب به على كتفيه ، ثم قال : امرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه والبسه قميصاً ، وقال : هذا أمانك من آفات الدنيا فهذا ما رأيت يا عباس بعيني فقال العباس ، وأنا يومئذ اقر فكشفت عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم شأنه ونسيت الحديث فلم اذكره الى يوم اسلامي حتى ذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله .

الباب الرابع عشر

في خبر سيف بن ذي يزن

(وكان سيف بن ذي يزن عارفا بأمر رسول الله ﷺ)

(وقد بشر به عبد المطلب لما وفد عليه)

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن ابى القسم عن محمد بن علي الكوفى عن علي بن الحكيم عن عمرو بن بكار العبسي عن محمد بن السايب عن ابى صالح عن ابن عباس ، وحدثنا محمد بن علي ابن محمد بن حاتم النوفلي قال حدثنا ابو منصور محمد بن احمد بن ازهر بهراة قال حدثنا محمد بن اسحاق البصري قال اخبرنا علي بن حرب قال حدثني احمد ابن عثمان بن حكيم قال حدثنا عمرو بن بكر عن احمد بن القسم عن محمد ابن السائب عن ابى صالح عن ابن عباس قال : لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي (ص) بسنتين اتاه وفد العرب واشرافها وشعراءها بالتهنئة وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه فأتاه وفد من

قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسيد بن خويلد بن عبد العزي ووهب بن عبد مناف واناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فاستأذنوا فاذا هو فى راس قصر يقال له غمدان ، وهو الذي يقول فيه امية بن ابى الصلت شعراً :

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً   فى راس غمدان داراً منك محلالا

فدخل عليه الآذن فأخبره بمكانهم فأذن لهم فلما دخلوا عليه دنى عبد المطلب منه فاستأذنه في الكلام فقال : إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك ، قال فقال عبد المطلب : ان الله قد احلك ايها الملك محلا رفيعاً صعباً منيعاً شامخاً باذخا ، وانبتك منبتاً طابت ارومته وعذبت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم موطن واطيب موضع واحسن معدن ، وانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي يخصب به .

وانت ايها الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ، ومعقلها الذى تلجأ اليه العباد ، سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمل من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه ، نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته ، اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا ، فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة ، قال : وايهم انت ايها المتكلم قال : انا عبد المطلب بن هاشم قال : ابن اختنا ؟ قال : نعم ، قال ادن فدنا منه ، ثم اقبل على القوم وعليه فقال : مرحباً واهلا ، وناقة ورحلا ، ومستناخا سهلا ، وملكا ونحلا يعني عطاء جزيلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم ، فأنتم اهل الليل واهل النهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا إذا ظعنتم .

قال : ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود فأقاموا شهراً لا يصلون اليه ولا يأذن لهم بالانصراف ، ثم انتبه لهم إنتباهة فأرسل الى عبد المطلب فأدنى

مجلسه وأخلاه ، ثم قال له : يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر على امر ما لو كان غيرك لم ابح له به ولكنني رأيتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره .

اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا وحجبناه دون غيرنا خيراً عظيما وخطراً جسيما ، فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة .

فقال عبد المطلب : مثلك ايها الملك سرّ وبر فما هو فداك اهل الوبر زمراً بعد زمر ، فقال : إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة ، كانت له الامامة ولكم به الدعامة الى يوم القيامة .

فقال له عبد المطلب : أبيت اللعن لقد أبت بخبر ما ابت بمثله وافد ولو لا هيبة الملك وإجلاله وإعظامه لسألته عن مساره إياي ما ازداد به سروراً فقال : ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد فيه ، إسمه محمد يموت ابوه وأمه ، ويكفله جده وعمه .

وقد ولد سراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منا انصاراً ليعز بهم اولياؤه ويذل بهم اعداؤه ، يضرب بهم الناس عن عرض ، وتستبيح بهم كرائم الارض يكسر الأوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمان ويزجر الشيطان ، قوله فصل وحكمه عدل ، يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله .

فقال عبد المطلب : ايها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك ، فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح ، فقال ابن ذي يزن : والبيت ذى الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب قال : فخر عبد المطلب ساجداً لله ، فقال له : ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا امرك ، فهل احسست شيئاً مما ذكرته ؟ فقال : كان لي ابن وكنت به معجباً وعليه رفيقاً ، فزوجته بكريمة من كرائم قومي إسمها آمنة

بنت وهب فجاءت بغلام سميته محمداً ، مات ابوه وامه وكفلته أنا وعمه فقال ابن ذي يزن : ان الذي قلت لك كما قلت لك ، فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فأنهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا ، واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك ، فاني لست ان آمن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون له الرئاسة فيبطلون له الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون أو ابناؤهم ، ولو لا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه نصرة له ، لكني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه وبها استحكام أمره واهل نصرته وموضع قبره ، ولو لا اني اخاف فيه الآفات وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنه أمره في هذا الوقت ، ولأوطأت اسنان العرب عقبه ولكني صارف اليك عن غير تقصير مني بمن معك .

قال : ثم أمر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشر اماء وحلي من البرود ومائة من الابل وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملوئة عنبر ، قال : وأمر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال : إذا حال الحول فأتني فمات ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول .

قال : فكان عبد المطلب كثيراً ما يقول : يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزل عطاء الملك وإن كثر فانه الى نفاد ، ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه .

وإذا قيل متى ذلك ؟ قال : ستعلمن ما اقول ولو بعد حين ، وفي ذلك يقول امية بن عبد شمس بذكر مسيرهم الى ابن ذي يزن :

جلبنا النصح تحمله المطايا ... على اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مرافقها تعالى ... الى صنعاء من فج عميق
تأم بنا ابن ذي يزن ويهدى ... ذوات بطونها ام الطريق

وترجى من مخايله بروقا مواصلة الوميض الى بروق
فلما وافقت صنعاء صارت بدار الملك والحسب العريق
الى ملك يدر لنا المطايا بحسن بشاشة الوجه الطليق

الباب الخامس عشر

في خبر بحيراء الراهب

وكان بحيراء الراهب ممن قد عرف النبي صلى الله عليه وآله بصفته ونعته ونسبه وإسمه قبل ظهوره بالنبوة، وكان من المنتظرين لخروجه.

(حدثنا) احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن محمد ومحمد بن احمد الشامي رضي الله عنه قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن يحيي بن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبي عن الهيثم عن محمد بن السائب عن ابى صالح عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب عن أبي طالب قال: خرجت الى الشام تاجراً سنة ثمان من مولد النبي صلى الله عليه وآله، وكان في اشد مايكون من الحر فلما اجتمعت على المسير قال لي رجال من قومي: ماتريد ان تفعل بمحمد وعلى من تخلفه؟ فقلت: لا اريد ان اخلفه على احد من الناس اريد ان يكون معي، فقيل: غلام صغير في حر مثل هذا تخرجه؟ فقلت: والله لا يفارقني حيث ما توجهت ابداً فاني لأوطي له الرحل، فذهبت فحشوت له حشية كساء وكتاناً، وكنا ركباناً كثيرا فكان والله البعير الذي عليه محمد صلى الله عليه وآله أمامي لا يفارقني، فكان يسبق الركب كلهم، فكان إذا اشتد الحر جائت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه فتقف على رأسه لا تفارقه، وكانت ربما امطرت علينا السحابة بأنواع الفواكه وهي تسير معنا، وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة إلابدينارين

وكنا حيث ما نزلنا تمتلي الحياض ويكثر الماء وتخضر الأرض ، فكنا في كل خصب وطيب من الخير ، وكان معنا قوم قد وقفت جمالهم فمشى اليها رسول الله صلى الله عليه وآله ومسح يده عليها فسارت فلما قربنا من بصرى الشام إذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى إذا قربت منا وقفت وإذا فيها راهب ، وكانت السحابة لا تفارق رسول الله ﷺ ساعة واحدة ، وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدري ما الركب ولا ما فيه من التجارة ، فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وآله عرفه فسمعته يقول : ان كان احدا فأنت انت قال : فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل وكانت الركبان ينزلون تحتها فلما نزلها رسول الله (ص) اهتزت الشجرة والتفت اغصانها على رسول الله وحملت من ثلاثة انواع الفاكهة ، فاكهتان للصيف ، وفاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك .

فلما رأى بحيرا الراهب ذلك فاتخذ لرسول الله (ص) طعاماً بقدر مايكفيه ثم جاء وقال : من يتولى أمر هذا الغلام ؟ فقلت : أنا ، فقال : أي شيء تكون منه ؟ فقلت : انا عمه ، فقال : يا هذا له اعمام ، فأي الاعمام انت؟ فقلت : انا أخو أبيه من ام واحدة ، فقال : اشهد انه هو وإلا فلست بحيرا ثم قال لي : يا هذا تأذن لي ان اقرب هذا الطعام منه ليأكله فقلت له قربه اليه ورأيته كارهاً لذلك ، والتفت الى النبي (ص) فقلت : يا بني رجل احب ان يكرمك فكل فقال : هو لي دون اصحابي ؟ فقال بحيرا : نعم هو لك خاصة فقال النبي (ص) فاني لا آكل دون هؤلاء ، فقال بحيرا : انه لم يكن عندي اكثر من هذا ، فقال : افتأذن يا بحيرا لي ان يأكلوا معي ؟ فقال : بلى فقال : كلوا بسم الله فأكل وأكلنا معه ، فو الله لقد كنا مائة وسبعين رجلا وأكل كل واحد منا حتى شبع وتجشأنا قال وبحيرا قائم على رأسه يذب عن رسول الله (ص) ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام ، وفي كل ساعة يقبل

رأسه ويافوخه ويقول : هو هو ورب المسيح والناس لا يفهمون ، فقال له رجل من الركب : ان لك لشأناً ، قد كنا نمر بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البر ؟ فقال بحيرا : والله ان لي لشأناً وشأنا ، وإني لأرى ما لا ترون وأعلم ما لا تعلمون ، وان تحت هذه الشجرة لغلاماً لو انتم تعلمون منه ما اعلم لحملتموه اعناقكم حتى تردوه الى وطنه ، والله ما اكرمتكم إلا له.

ولقد رأيت له وقد اقبل نورا أمامه ما بين السماء والارض ، ولقد رأيت رجالا فى ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه ، وآخرين ينثرون عليه انواع الفاكهة ، ثم هذه السحابة لا تفارقه ، ثم صومعتي مشت اليه كما تمشي الدابة على رجلها ، ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان ولقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثلاثة انواع من الفاكهة فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء ثم هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها ايام تمرج بنى اسرائيل بعد الحواريين حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها.

ثم قال : متى ما رأيتم قد ظهر فى هذه الحياض الماء ، فاعلموا انه لأجل نبي يخرج في ارض تهامة مهاجراً الى المدينة إسمه في قومه الأمين ، وفى السماء احمد ، وهو من عترة اسماعيل بن ابراهيم لصلبه فو الله انه لهو ، ثم قال بحيرا يا غلام اسألك عن ثلاث خصال بحق اللات والعزى الا اخبرتنيها فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذكر اللات والعزى وقال : لا تسألني بهما فو الله ما ابغضت شيئاً كبغضهما وإنما هما صنمان من حجارة لقومي فقال بحيرا هذه واحدة ثم قال : فبالله إلا ما اخبرتني ؟ فقال ، سل عما بدا لك فانك قد سألتني بإلهي وإلهك الذي ليس كمثله شيء .

فقال : اسألك عن نومك وهيأتك وأمورك ويقظتك فأخبره عن نومه وهيأته وأموره وجميع شأنه فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته التي عنده

فانكب عليه بحيرا فقبل رجليه ، وقال : يا بني ما اطيب ريحك يا اكثر النبيين اتباعا يا من بها نور الدنيا من نوره ، يا من بذكره تعمر المساجد قد قدت الاجناد والخيل وقد تبعك العرب والعجم طوعا وكرهاً ، وكأني باللات والعزى قد كسرتهما وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرك ، تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من قريش والعرب تصرعه ، معك مفاتيح الجنان والنيران ، معك الذبح الأكبر وهلاك الأصنام ، أنت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قميئة ، فلم يزل يقبل يديه مرة ورجليه مرة ويقول الآن ادركت زمانك لأضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند ، أنت سيد ولد آدم وسيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين ، والله لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيامة فرحاً بك ، والله لقد بكت البيع والأصنام والشياطين يوم ولدت فهي باكية الى يوم القيامة انت دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ، أنت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية .

ثم التفت الى ابي طالب وقال : ما يكون هذا الغلام منك فاني أراك لا تفارقه ؟ فقال : هو إبني ، فقال : ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون والده الذي ولده حياً ولا امه ، فقال : انه ابن أخي وقد مات ابوه وامه حاملة به ، وماتت امه وهو ابن ست سنين ، فقال : صدقت هكذا هو ولكن أرى لك ان ترده الى بلده عن هذا الوجه فانه ما بقي على ظهر الارض يهودي ولا نصراني ولا صاحب كتاب إلا وقد علم بمولد هذا الغلام ولئن رأوه وعرفوا منه ما قد عرفت أنا منه لابتغوه شراً ، واكثر ذلك هؤلاء اليهود فقال ابو طالب : ولم ذلك ؟ قال : لأنه لابن اخيك هذه النبوة والرسالة ، ويأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتي موسى وعيسى ، فقال ابو طالب كلا إن شاء الله لم يكن الله ليضيعه

ثم خرجنا به الى الشام فلما قربنا من الشام رأيت والله قصور الشامات

كلها قد اهتزت وعلا منها نور اعظم من نور الشمس ، فلما توصلنا الشام ما قدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحام الناس وينظرون الى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذهب الخبر في جميع الشامات حتى ما بقي فيها حبر ولاراهب إلا اجتمع عليه ، فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطوراً فجلس حذاءه ينظر اليه لا يكلمه بشيء حتى فعل ذلك ثلاثة ايام متوالية ، فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كأنه يلتمس منه شيئاً فقلت له : يا راهب كأنك تريد منه شيئاً ، فقال : اجل اني اريد منه شيئاً ما اسمه ؟ قلت : محمد بن عبدالله فتغير والله لونه .

ثم قال : فترى ان تأمره ان يكشف لي عن ظهره لأنظر اليه ، فكشف عن ظهره فلما رأى الخاتم انكب عليه يقبله ويبكي .

ثم قال : يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذى ولد فيه فانك لو تدري كم عدو له في ارضنا لم تكن بالذي تقدمه معك ، فلم يزل يتعاهده في كل يوم ويحمل اليه الطعام ، فلما خرجنا منها أتاه بقميص من عنده فقال لي : أترى ان يلبس هذا القميص يذكرني به فلم يقبله ورأيته كارهاً لذلك فأخذت أنا القميص مخافة ان يغتم ، وقلت : أنا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة ، فوالله ما بقي بمكة يومئذ إمرأة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير إلا استقبلوه شوقاً اليه ما خلا ابو جهل لعنه الله فأنه كان فاتكاً ماجناً قد ثمل من السكر .

وبهذا الاسناد عن عبد الله بن محمد قال حدثني ابي وحدثني عبد الرحمان ابن محمد عن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن ابي عمرو بن هرثم عن جده ان ابا طالب قال لما فارقه بحيرا بكى بكاء شديداً فأخذ يقول : يابن آمنة كأني بك وقد رماك العرب بوترها وقد قطعك الاقارب ، ولو علموا لكنت عندهم بمنزلة الأولاد .

ثم التفت إلي وقال : أما انت يا عم فادع فيه قرابتك الموصلة (١) واحفظ فيه وصية ابيك فان قريشاً ستهجرك فيه فلا تبالي واني اعلم انك لا تؤمن به ظاهراً ولكن ستؤمن به باطناً ولكن سيؤمن به ولد تلده وسينصره نصراً عزيزا إسمه في السماوات البطل الهاصر والشجاع الأنزع منه الفرخان المستشهدان وهو سيد العرب ورئيسها وزينها وذو قرنيها ، وهو في الكتب اعرف من اصحاب عيسى عليه السلام فقال ابو طالب : والله قد رأيت كل الذي قد وصفه بحيرا واكثر .

(حدثنا) ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان يرفعه قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد ابو طالب ان يخرج الى الشام في عير قريش فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وتشبث بالزمام فقال يا عم على من تخلفني لا على ام ولا على أب ، وقد كانت امه توفيت فرق له ابو طالب ورحمه وأخرجه معه ، وكانوا إذا ساروا يصير الى رأس رسول الله (ص) غمامة تظله من الشمس فمروا في طريقهم برجل يقال له بحيرا فلما رأى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته واتخذ لقريش طعاماً وبعث اليهم يسألهم ان يأتوه وقد كانوا نزلوا تحت شجرة فبعث اليهم يدعوهم الى طعامه فقالوا له : يا بحيرا والله ما كنا نعهد هذا منك ، قال : قد احببت ان تأتوني فأتوه وخلفوا رسول الله (ص) في الرحل فنظر بحيرا الى الغمامة قائمة فقال لهم : هل بقي منكم احد لم يأتيني ؟ فقالوا : ما بقي منا إلا غلام حدث خلفناه في الرحل فقال لا ينبغي ان يتأخر (٢) عن طعامي احد منكم فبعثوا الى رسول الله (ص) فلما اقبل اقبلت الغمامة فلما نظر اليه بحيرا قال من هذا الغلام ؟ قالوا ابن هذا ، وأشاروا الى ابي طالب فقال له بحيرا : هذا ابنك ؟ قال ابو طالب : هذا ابن اخي ، قال : ما فعل ابوه ؟ قال توفى وهو حمل فقال بحيرا لأبي طالب

(١) قرابتك الموصولة خ ل .

(٢) لا ينبغي ان يتخلف عن طعامي خ ل .

رد هذا الغلام الى بلاده فانه ان علمت منه اليهود ما اعلم منه قتلوه فان لهـذا شأناً من الشأن هذا نبي هذه الامة هو نبي السيف .

(باب : ذكر ما حكاه خالد بن اسيد بن ابى العاص وطليق)
(ابن ابى سفيان بن امية عن كثير (١) من الرهبـان في)
(طريق الشـام من معرفتهم من أمر النبي صلى الله عليه وآله)

(حدثنا) احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن محمد ومحمد بن احمد السناني رضي الله عنه قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني أبي وحدثني الهيثم ابن عمر المزني عن عمه عن يعلى النسابة قال خرج خالد بن اسيد بن ابى العاص وطليق بن ابى سفيان بن امية تجاراً الى الشام سنة خروج رسول الله (ص) فكانا معه فكانا يحكيان انهما رأيا في مسيره وركوبه مما يصنع الوحش والطير فلما توسطنا سوق بصرى إذا نحن بقوم من الرهبان قد جاؤا متغيري الالوان كأن على وجوههم الزعفران ترى منهم الرعدة فقالوا : نحب ان تأتون كبيرنا فانه ها هنا قريب في الكنيسة العظمى ، فقلنا : مالنا ولكم ؟ فقالوا : ليس يضركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم ، وظنوا ان واحداً منا محمد فذهبنا معهـم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان فاذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته وقد نشر كتابا بين يديه فأخذ ينظر الينا مرة وفي الكتاب مرة فقال لأصحابه : ما صنعتم شيئاً لم تأتوني بالذي اريد وهو الآن ها هنا

ثم قال لنا : من انتم ؟ فقلنا : رهط من قريش فقال : من أي قريش فقلت : من بني عبد شمس ، فقال : لنا معكم غيركم فقلنا بلى معنا شاب من

(١) عن كبير الرهبان خ ل .

بني هاشم تسميه بيتيم بني عبد المطلب ، فو الله لقد نخر نخرة كاد ان يغشى عليه ، ثم وثب فقال : اوه اوه هلكت النصرانية والمسيح ، ثم قام واتكى على صليب من صلبانه وهو يفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة فقال لنا : فيجب عليكم ان ترونيه فقلنا له نعم فجاء معنا فاذا نحن بمحمد (ص) قائم في سوق بصرى والله لكنا لم نر وجهه إلا يومئذ كان هلالا يتلألأ من وجهه وقد ربح الكثير واشترى الكثير فأردنا ان نقول للقس هو هذا فاذاهو قد سبقنا فقال : هو هو قد عرفته والمسيح ، فدنا منه وقبل رأسه وقال له : أنت المقدس .

ثم اخذ ان يسأله عن اشياء من علاماته فأخذ يخبره النبي صلى الله عليه وآله فسمعناه يقول الآن ادركت زمانك لأعطين السيف حقه .

ثم قال لنا : أتعلمون ما معه ؟ معه الحياة والموت ، من تعلق به حي طويلا ومن زاغ عنه مات موتاً لا يحيي بعده ابداً ، هذا الذي معه الذبح الأعظم ثم قبل رأسه ورجع راجعاً .

الباب السادس عشر

في خبر ابو المويهب الراهب

(وكان أبو المويهب الراهب من العارفين بأمر النبي صلى الله عليه وآله وبصفته)

(وبوصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)

(حدثنا) احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن محمد ومحمد بن احمد السناني رضي الله عنه قالوا حدثنا احمد بن يحيي بن زكريا القطان قال حدثنا احمد

ابن اسماعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثني ابي وقيس بن سعد الدوئلي عن عبد الله بن يحيى الفقعسي عن بكر بن عبد الله الاشجعي عن آبائه قالوا خرج سنة خرج رسول الله ﷺ الى الشام عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجاراً الى الشام فلقيهما ابو المويهب الراهب فقال لهما : من انتما ؟ قالا : نحن تجار من اهل الحرم من قريش ، فقال لهما من أي قريش ؟ فأخبراه فقال لهما : هل قدم معكما من قريش غيركما قالا نعم شاب من بني هاشم إسمه محمد ، فقال ابو المويهب إياه والله اردت فقالا والله ما في قريش اجمل ذكراً منه إنما يسمونه يتيم قريش وهو أجير لامرأة منها يقال لها خديجة فما حاجتك اليه ، فأخذ يحرك رأسه ويقول : هو هو فقال لهما تدلاني عليه ؟ فقالا : تركناه في سوق بصرى فبينما هم في الكلام إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فقال : هو هذا فخلى به ساعة يناجيه ويكلمه ، ثم اخذ يقبل بين عينيه ، واخرج شيئاً من كمه لا ندري ما هو ورسول الله ﷺ يأبى ان يقبله فلما فارقه قال لنا : تسمعان مني هذا والله نبي آخر الزمان سيخرج الى قريب فيدعو الناس الى شهادة أن لا إله إلا الله فاذا رأيتم ذلك فاتبعوه ، ثم قال : وهل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي ؟ فقلنا : لا ، قال : اما ان يكون قد ولد أو يولد في سنة ، هو أول من يؤمن به يعرفه وانا لنجد صفته عندنا بالوصية ، كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه إسمه في الملأ الأعلى علي هو أعلى الخلائق بعد الانبياء ذكراً وتسميه الملائكة البطل الأزهر المفلح لا يتوجه الى وجه إلا افلح وظفر والله لهو اعرف من بين اصحابه في السموات من الشمس الطالعة .

الباب السابع عشر

في خبر سطيح الكاهن

(حدثنا) احمد بن محمد بن رزمة القزويني قال حدثنا الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي قال حدثنا علي بن حرب الموصلي الطائي قال حدثنا ابو ايوب يعلى بن عمران من ولد جرير بن عبد الله قال حدثني مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه وقد أتت له مائة وخمسون سنة قال ، لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافاً وغاضت بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف سنة ، ورأى المؤبذان ابلا صعابا تقود خيلا عراباً قد قطعت الدجلة فانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى هاله ما رأى فتصبر عليها تشجعاً ، ثم رأى ان لا يستر ذلك عن وزرائه ، فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم واخبرهم بما رأى فبينما هم كذلك إذ ورد عليه الكتاب بخمود نار فارس فازداد غماً الى غمه ، وقال المؤبذان : وأنا اصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة ، ثم قص عليه رؤياه في الابل والخيل .

فقال : أي شيء يكون هذا يا مؤبذان ؟ وكان اعلمهم في انفسهم ، فقال : حادث يكون في ناحية العرب ، فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر :

أما بعد : فوجه إلي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه ، فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن نفيلة الغساني ، فلما قدم عليه قال : اعندك علم ما اريد ان اسألك عنه ؟ قال : ليسألني الملك أو ليخبرني فان كان عندي منه

علم وإلا اخبرته بمن يعلمه فأخبره بما رأى .

فقال : علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فأته فأسأله واخبرني بما يرد عليك ، فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد أشرف على الموت ، فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جوابا ، فأنشأ عبد المسيح يقول شعراً :

أصم أم يسمع غطريف اليمن — أم فاد فازلم به شأو العنن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن — أتاك شيخ الحي من آل سنن
وأمه من آل ذئب بن حجن — ازرق نهم الناب صرار الأذن
ابيض فضفاض الرداء والبدن — رسول قيل العجم يسري للوسن
يجوب في الارض علنداةشزن — لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
ترفعني دجنا وتهوى بي دجن — حتى أتى عادي الجآجي والقطن
تلفه في الريح بوغاء الدمن — كأنما حثحث من حضنى ثكن

فلما سمع سطيح شعره فتح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك ساسان لأرتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا المؤبذان رأى إبلا صعاباً تقود خيلا عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها وفاض وادي سماوة .

فقال يا عبد المسيح : إذا كثرت التلاوة ، وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاماً يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكلما هو آت آت ، ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح الى رحله ويقول شعراً :

شمر فانك ماضي العزم شمير — لا يفزعنك تفريق وتغيير
إن يمس ملك بني ساسان افرطهم — فان ذا الدهر اطوار دهاوير
وربما كان قد اضحوا بمنزلة — تهاب صولتهم اسد المهاصير

منهم اخو الصرح بهرام وإخوته　　والهرمزان وسابور وسابور
والناس أولاد علات فمن علموا　　ان قد اقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الأم ما إن رأو نسبا　　فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن　　فالخير متبع والشر محذور

قال : فلما قدم على كسرى اخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكاً قد كانت أمور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين ، وملك الباقون الى إمارة عثمان .

وكان سطيح ولد في سيل العرم فعاش الى ملك ذي نواس وذلك اكثر من ثلاثين قرناً ، وكان مسكنه في البحرين فزعم عليه عبد القيس انه منهم ، وتزعم الازد انه منهم ، واكثر المحدثين قالوا هو من الأزد ولا يدري ممن هو غير ان بنيه يقولون نحن من الأزد .

الباب الثامن عشر

في خبر يوسف اليهودي

(ومعرفته بالنبي صلى الله عليه وآله وبصفاته وعلاماته)

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان رفعه باسناده قال لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب زوجه عبد المطلب آمنة بنت وهب الزهري فلما تزوج بها حملت رسول الله (ص) فروى عنها انها قالت : لما حملت به لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل فرأيت في نومي كأن آت أتاني فقال لي : قد حملت بخير الأنام فلما حان وقت الولادة خف علي ذلك حتى وضعته وهو يتقي الارض بيده ور كبتيه

وسمعت قائلا يقول : وضعت خير البشر فعوّذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد ، فولد رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفيل لاثني عشر ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين .

قالت آمنة : لما سقط الى الارض اتقى الارض بيديه وركبتيه ورفع رأسه الى السماء ، وخرج مني نور اضاء ما بين السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء ورأت قريش الشهب والنجوم تسير من السماء (١) ففزعوا لذلك وقالوا : هذا قيام الساعة فاجتمعوا الى الوليد بن المغيرة فأخبروه بذلك وكان شيخاً كبيراً مجرّباً ، فقال : انظروا الى هذه النجوم التي تهتدوا بها في البر والبحر فان كانت قد زالت فهو قيام الساعة وإن كانت هذه ثابتة فهو من حدث (٢) وأبصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا الى ابليس فأخبروه انهم قد منعوا من السماء ورموا بالشهب ، فقال : اطلبوا فان امراً قد حدث ، فجالوا في الدنيا ورجعوا وقالوا : لم نر شيئاً ، فقال : أنا لهذا فخرق ما بين المشرق والمغرب فلما انتهى الى الحرم وجد الحرم محفوفا بالملائكة فلما اراد ان يدخل صاح به جبرئيل عليه السلام فقال : اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصدق (٣) قال : يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : هذا نبي قد ولد وهو خير الانبياء ، قال : هل لي فيه نصيب ؟ قال : لا قال : ففي امته ؟ قال : بلى ، قال : قد رضيت .

قال : وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال : هذا نبي قد ولد في هذه الليلة وهو الذي نجده في كتبنا انه إذا ولد وهو آخر الانبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء ، فلما اصبح جاء

---

(١) والنجوم تسير في السماء خ ل .

(٢) فهو لأمر قد حدث خ ل .

(٣) مثل الصور ، مثل الصريم خ ل .

الى القوم ونادى قريش فنادى يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا قال : اخطأتم والتوراة ، ولد إذاً بفلسطين وهو آخر الانبياء وافضلهم ، فتفرق القوم فلما رجعوا الى منازلهم اخبر كل رجل اهله بما قال اليهودي ، فقالوا : قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب إبن في هذه الليلة فاخبروا بذلك يوسف اليهودي قال لهم : قبل ان اسألكم أو بعده ؟ قالوا : قبل ذلك ، قال : فاعرضوه علي فمشوا الى باب بيت آمنة فقالوا اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فأخرجته في قماط فنظر في عينيه وكشف عن كتفه فرأى شامة سوداء بين كتفه وعليها شعرات ، فلما نظر اليه وقع على الارض مغشياً عليه فتعجب منه قريش وضحكوا عليه ، فقال : اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبترنكم وقد ذهبت النبوة من بنى اسرائيل الى آخر الأبد وتفرق الناس وهم يتحدثون بخبر اليهودي .

ونشأ رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم كما ينشأ غيره في الجمعة ، وينشأ في الجمعة كما ينشأ غيره في الشهر .

الباب التاسع عشر

خبر ابن حواش المقبل من الشام

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ابن هاشم عن محمد بن ابى عمير واحمد بن محمد بن ابى نصر البزنطي جميعاً عن ابان بن عثمان الأحمر عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما دعى رسول الله (ص) بكعب بن اسد ليضرب عنقه ، واخرج وذلك فى غزوة بنى قريظة نظر اليه رسول الله (ص) فقال له : يا كعب أما نفعك وصية بن

حواش الحبر الذي اقبل من الشام فقال : تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث هذا أوان خروجه يكون مخرجه بمكة ، وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتال يجتزي بالكسرة والتمرات ويركب الحمار العرى في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي بمن لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر .

قال كعب : قد كان ذلك يا محمد ولو لا ان اليهود تعيرني اني خشيت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ، ولكنني على دين اليهودية عليه احيي وعليه أموت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموه واضربوا عنقه ، فقدم وضربت عنقه .

الباب العشرون

(وكان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين الحنيف)

(ويعرف أمر النبي صلى الله عليه وآله ، وينتظر)

(خروجه ، وخرج في طلبه فقتل في الطريق)

(حدثنا) ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسين البزاز النيسابوري قال حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردى قال حدثنا ابن يونس بن بكر عن محمد بن اسحاق بن بشار المدائني قال : كان زيد بن عمرو بن نفيل اجمع على الخروج من مكة يضرب في الارض ويطلب الحنفية دين ابراهيم عليه السلام ، فكانت امرأته صفية بنت الحضرمي كلما ابصرته قد نهض الى الخروج وأراده آذنت به الخطاب بن نفيل فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب في اهل الكتاب الأول دين ابراهيم « ع » ويسأل عنه فلم يزل في ذلك فيما يزعمون حتى أتى الموصل والجزيرة كلها ، ثم اقبل حتى اتى الشام

فجال فيها حتى اتى راهباً فتبعه من اهل البلقاء كان ينتهي اليه علم النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم «ع» فقال له الراهب : انك لتسأل عن دين ما انت بواجد من يحملك عليه (١) اليوم ، لقد درس علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد اظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين ابراهيم الحنيفية ، فعليك ببلادك فانه مبعوث ألا ان هـذا زمانه ، ولقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئاً فخرج سريعاً (٢) حين قال له الراهب ما قال يريد مكة حتى إذا كان بأرض لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل وقد كان اتبع مثل اثر زيد ولم يفعل في ذلك ما فعل فبكاه ورقة وقال فيه شعراً :

رشدت وأنعمت بن عمرو وإنما تجنبت تنوراً من النار حاميا
بدينك رباً ليس رب كمثله وتركك اوثان الطواغي كما هيا
وقد يدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الأرض ستين واديا

وبهذا الاسناد عن محمد بن بشار المدائني قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير (٣) ومحمد بن عبد الرحمان بن عبد الله الحصين التميمي : ان عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد قالا : يا رسول الله أنستغفر لزيد ؟ قال نعم فاستغفروا له فانه يبعث يوم القيامة امة واحدة .

(حدثنا) احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثنا احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن المسعودي عن نفيل بن هشام عن ابيه ان جده سعيد بن زيد سأل رسول الله ﷺ عن ابيه زيد بن عمرو فقال : يا رسول الله ان أبي زيد بن عمرو كان كما رأيت وكما بلغك

(١) بواجد له الآن من يحملك عليه خ ل .
(٢) فخرج مسرعا خ ل .
(٣) جعفر بن الاثير خ ل .

فلو ادركك كان آمن بك، فاستغفر له قال نعم فاستغفر له وقال انه يجيء يوم القيامة امة واحدة ، وكان ذكروا انه يطلب الدين فمات وهو في طلبه .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه حال النبي (ص) قبل النبوة حال قائمنا وصاحب زماننا عليه السلام في وقتنا هذا وذلك انه لم يعرف خبر النبي (ص) في ذلك الوقت إلا الأحبار والرهبان الذين قد انتهى اليهم العلم به ، فكان الاسلام غريباً فيهم ، فكان الواحد منهم إذا سأل الله تبارك بتعجيل فرج نبيه وإظهار أمره سخر منه اهل الجهل والضلال ، وقالوا له : أمتى يخرج هذا النبي الذي تزعمون انه نبي السيف وان دعوته تبلغ المشرق والمغرب ، وانه تنقاد له ملوك الارض كما يقول الجهال لنا فى وقتنا هذا متى يخرج هذا المهدي الذي تزعمون انه لا بد من خروجه وظهوره ، وينكره قوم ، ويقر به آخرون .

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، فقد عاد الاسلام كما قال عليه السلام : غريباً في هذا الزمان كما بدأ ، وسيقوى بظهور ولي الله وحجته كما قوى بظهور نبي الله ورسوله وتقر بذلك اعين المنتظرين له والقائلين بامامته ، كما قرت اعين المنتظرين لرسول الله والعارفين به بعد ظهوره .

وان الله عز وجل منجز لأوليائه ما وعدهم ويعلي كلمته ، ويتم نوره ولو كره المشركون .

(حدثنا) جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه قال حدثني جدي الحسن بن علي عن جده عن عبد الله بن المغيرة عن اسماعيل بن مسلم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه

قال حدثنا جعفر بن احمد قال حدثني العمركى بن علي البوفكي عن الحسن بن علي بن الفضال عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر ابن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء .

الباب الحادي والعشرون

العلة التي من أجلها يحتاج الى الامام عليه السلام

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد وعن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد ابن الفضيل عن ابى حمزة الثمالي عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قلت له أتبقى الارض بغير إمام ؟ قال لو بقيت الارض بغير إمام ساعة لساخت .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد ابن الهيثم عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له : أتبقى الارض بغير إمام ؟ فقال : لا ، قلت : فانا نروي عن ابي عبد الله « ع » انها لا تبقى بغير إمام الا ان سخط الله على اهل الارض أو على العباد فقال لو تبقى إذاً لساخت .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن ابى عبد الله زكريا بن محمد المؤمن عن ابي هراسة عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال لو ان الامام رفع من الارض

ساعة لساخت باهلها كما يموج البحر بأهله .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد ابن ابراهيم بن مهزيار عن علي بن المهزيار عن الحسين بن سعيد عن ابي على البجلي عن ابان بن عثمان عن زرارة بن اعين عن ابى عبد الله عليه السلام في حديث له في الحسين عليه السلام انه قال في آخره : ولو لا من على الارض من حجج الله لنفضت الارض بما فيها وألقت ما عليها ، ان الارض لا تخلو ساعة من الحجة .

(حدثنا) أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابى داود بن سليمان بن المشرق عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : انا روينا عن ابي عبد الله «ع» انه قال : ان الأرض لاتبقى بغير إمام أو تبقى ولا إمام فيها ؟ فقال معاذ الله لا تبقى ساعة إذاً لساخت .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه حدثنا الحسن بن احمد المالكي عن ابيه عن ابراهيم بن ابى محمود قال قال الرضا عليه السلام : نحن حجج الله فى خلقه وخلفاؤه في عباده ، وأمناؤه على سره ، نحن كلمة التقوى ، والعروة الوثقى ونحن شهداء الله وأعلامه في بريته ، بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وبنا ينزل الغيث وتنتشر الرحمة ، ولا تخلو الارض من قائم منا ظاهر أو خاف ولو خلت يوماً بغير حجة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله .

(حدثنا) ابي عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن محمد بن ابى عمير عن سعد ابن ابى خلف عن الحسن بن زياد قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الأرض لا تخلو من ان يكون فيها حجة عالم ، ان الارض لا يصلحها إلا ذلك ولا يصلح الناس إلا ذلك .

بهذه الاسناد عن علي بن مهزيار وعن الحسن بن علي الخزاز عن احمد

ابن عمر قال : سألت ابا الحسن عليه السلام أتبقى الارض بغير إمام ؟ قال : فقال لا ، قلت : فانا نروي انها لا تبقى إلا ان يسخط الله على العباد ، (قال) لا تبقى إذاً لساخت .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا عبد الله بن جعفر قالا حدثنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن ابى عبد الله المؤمن والحسن بن علي بن فضال عن ابى هراسة عن ابى جعفر عليه السلام قال : لو ان الامام رفع من الارض لماجت الارض بأهلها كما يموج البحر بأهله .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب جميعاً عن محمد بن سنان عن حمزة الطيار قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق من اهل الأرض إلا اثنان لكان احدهما الحجة أو كان الثاني الحجة ، الشك من محمد بن سنان .

فبهذا الاسناد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن ابى الصباح عن ابى عبد الله « ع » قال : ان الله تبارك وتعالى لم يدع الارض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان ، فاذا إزداد المؤمنون شيئاً ردهم وإذا نقصوا شيئاً اكمله لهم ولو لا ذلك لألتبست على المؤمنين امورهم .

وبهذا الاسناد عن يونس بن عبد الرحمان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام : ان الله عز وجل لم يدع الارض بغير إمام لو لا ذلك لما عرف الحق من الباطل .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا يعقوب بن يزيد عن احمد بن هلال في استقامته عن محمد بن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال : قلت

لأبي عبد الله عليه السلام يمضي الامام وليس له عقب ، قال لا يكون ذلك (١) إلا ان يغضب الله عز وجل على خلقه فيعاجلهم .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن ابي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : لو بقيت الارض يوماً بلا إمام منا لساخت بأهلها ولعذبهم الله بأشد عذابه ، ان الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في ارضه وأماناً في الارض لأهل الارض ، لن يزالوا في امان من ان تسيخ الأرض بهم ما دمنا بين اظهرهم .

فاذا اراد الله ان يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ، ورفعنا اليه ، ثم يفعل الله ما يشاء وأحب .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن هلال عن سعيد بن جناح عن سليمان الجعفري قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام فقلت : أتخلو الارض من حجة ؟ فقال : لو خلت من حجة طرفة عين لساخت بأهلها .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن محمد بن عيسى عن علي بن اسماعيل عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى بن اعين عن ابى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : ما يترك الله الارض بغير عالم ينقص ما زادوا ويزيد ما نقصوا ولو لا ذلك لاختلطت (٢) على الناس أمورهم .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن داود عن

---

(١) قال لا يكون ، قلت فكيف ؟ قال إلا ان يغضب الله خ ل .

(٢) لاختلفت على الناس خ ل .

فضيل الرسان قال : كتب محمد بن ابراهيم الى ابى عبد الله عليه السلام اخبرنا ما فضلكم اهل البيت فكتب اليه ابو عبد الله عليه السلام ان الكواكب جعلت في السماء اماناً لأهل السماء فاذا ذهبت نجوم السماء جاء اهل السماء ما كانوا يوعدون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله جعل اهل بيتي اماناً لأمتي فاذا ذهب اهل بيتي جاء امتي ما كانوا يوعدون .

(حدثنا) محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثنا احمد بن عبد العزيز ابن الجعد ابو بكر قال حدثنا عبد الرحمان بن صالح قال حدثنا عبد الله بن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة عن ابيه يرفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لأهل السماء وأهل بيتي امان لأمتي .

(حدثنا) محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر محمد بن السري بن سهل قال حدثنا عياش بن الحسين قال حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنبر عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله (ص) : النجوم امان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء ، وأهل بيتي امان لأهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض .

(حدثنا) ابى رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمان البصري عن ابى المعزا حميد بن المثنى العجلي عن ابى بصير عن خثيمة الجعفي عن ابى جعفر «ع» قال سمعته يقول : نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الانبياء ، ونحن امناء الله عز وجل ، ونحن حجج الله ونحن اركان الايمان ، ونحن دعائم الاسلام ، ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن من بنا يفتح وبنا يختم ، ونحن أئمة الهدى ، ونحن مصابيح الدجى ونحن منار الهدى ، ونحن السابقون السابقون ، ونحن الآخرون ، ونحن العلم المرفوع للخلق ، من تمسك بنا لحق ومن تأخر عنا غرق ، ونحن قادة الغر المحجلين ،

ونحن خيرة الله ، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله عز وجل ، ونحن من نعمة الله على خلقه ، ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ، ونحن الذين الينا تختلف الملائكة ، ونحن السراج لمن استضاء به ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ، ونحن عرى الاسلام ، ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها لم يسبق ، ومن تخلف عنها محق ، ونحن السنام الأعظم ، ونحن الذين بنا ينزل الله عز وجل الرحمة ، وبنا يسقون الغيث ، ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا وابصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني (عن ابى الطفيل) عن ابى جعفر «ع» قال: قال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين «ع» اكتب ما املي عليك ، قال : يا نبي الله أتخاف على النسيان ؟ فقال : لست اخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك ان يحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائك ، قال قلت : ومن شركائي يا نبي الله ؟ قال : الأئمة من ولدك بهم تسقى امتي الغيث ، وبهم يستجاب دعاؤهم ، وبهم يصرف الله عنهم السوء والبلاء وبهم تنزل الرحمة ، وهذا أولهم وأومى بيده الى الحسن «ع» ثم أومى بيده الى الحسين «ع» ثم قال (ص) الأئمة من ولده .

(حدثنا) محمد بن احمد السناني (١) قال حدثنا احمد بن يحيي بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا الفضل بن صقر العبدي قال حدثنا ابو معاوية عن سليمان بن مهران الاعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين «ع» قال نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين ،

---

(١) احمد الشيباني خ ل .

ومو الي المؤمنين ، ونحن امان لأهل الارض ، كما ان النجوم امان لأهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض إلا باذنه ، وبنـا يمسك الارض ان تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الأرض ولو لا ما في الارض منا لساخت بأهلها .

ثم قال : ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ، ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة فيها ولو لا ذلك لم يعبد الله .

قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام : فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ قال : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم ابن هاشم قال حدثنا اسماعيل بن مرار قال حدثني يونس بن عبد الرحمان قال حدثني يونس بن يعقوب قال : كان عند ابى عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه منهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب ، فقال ابو عبد الله « ع » يا هشـام قال : لبيك يابن رسول الله قال : ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد ، وكيف سألته ؟ فقال ، جعلت فداك يابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك .

فقال ابو عبد الله عليه السلام : إذا أمرتكم بشيء فافعلوه ، قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة عظم ذلك عـلي ، فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة وأتيت مسجد البصرة فاذا أنا بحلقـة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء مؤتزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ، ثم قعدت في آخـر القوم على ركبتي ، ثم قلت : ايها العالم أنا رجل غريب أتأذن لي فأسئلك عن

مسألة ؟ قال فقال : نعم ، قال قلت له : ألك عين ؟ قال يا بني أي شيء هذا من السؤال إذا ترى شيئاً كيف تسأل عنه فقلت : هذه مسألتي ، قال يا بني سل وإن كانت مسألتك حمقا ، قلت اجبني فيها وان كانت حمقاً ، قال فقال لي سل قال قلت ألك عين ؟ قال : نعم، قال قلت: فما ترى بها ؟ قال الألوان والأشخاص قال قلت : ألك انف ؟ قال : نعم ، قلت فما تصنع به ؟ قال اشم به الرائحة قال قلت : ألك لسان ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : اتكلم به ، قال : قلت ألك اذن ؟ قال : نعم ، قال قلت : فما تصنع بها ؟ قال اسمع بها الاصوات ، قلت : أفلك يدان ؟ قال : نعم ، قلت فما تصنع بهما ؟ قال : ابطش بهما وأعرف بهما اللين والخشن ، قلت : أفلك رجلان ؟ قال ؟ نعم قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان ، قلت : ألك فم ؟ قال نعم قال : فما تصنع به ؟ قال : اعرف به المطاعم على اختلافها ، قال قلت : افلك قلب ؟ قال : نعم ، قال قلت : فما تصنع به ؟ قال : اميز به كلما ورد على هذه الجوارح ، قال قلت : أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال : لا قال قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة ؟ قال : يا بني ان الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته ردته الى القلب فأيقن به اليقين وأبطل الشك قال قلت : فانما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال : نعم ، قال قلت ولا بد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح قال : نعم ، قال قلت يا ابا مروان ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح وينفي ماشككت فيه ، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لها إماماً يؤدون (١) اليه في شكهم وحيرتهم ، ويقيم لك اماماً لجوارحك يرد اليك شكك وحيرتك ، قال : فسكت ولم يقل لي شيئاً ، قال : ثم التفت إلي فقال انت

---

(١) إماماً يردون خ ل .

هشام ؟ فقلت : لا ، قال فقال لي : أجالسته ؟ فقلت : لا ، قال فمن أين أنت ؟ قلت من اهل الكوفة قال فأنت إذاً هو .

قال ثم ضمني اليه فأقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ، ثم قال : يا هشام من علمك هذا ؟ قال قلت : يابن رسول الله جرى على لساني ، قال يا هشام : هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام .

قال مصنف هذا الكتاب : وتصديق قولنا ان الامام يحتاج اليه لبقاء العالم على صلاحه ، انه ما عذب الله عز وجل امة إلا وأمر نبيها صلى الله عليه وآله بالخروج من بين اظهرهم .

كما قال الله عز وجل في قصة نوح عليه السلام (حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم) وأمره الله جل وعز ان يعتزل عنهم مع اهل الايمان به ولا يبقى مختلطاً بهم ، وقال عز وجل : (ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون) .

وكذلك قال عز وجل في قصة لوط « ع » (فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد إلا امرأتك انه مصيبها ما أصابهم) فأمره الله عز وجل بالخروج من بين اظهرهم قبل ان انزال العذاب فيهم لأنه لم يكن جل وعز لينزل عليهم وبينه لوط عليه السلام بين اظهرهم .

وهكذا أمر الله عز وجل كل نبي أراد هلاك امته ان يعتزلها كما قال ابراهيم عليه السلام مخوفاً بذلك قومه (واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقياً) فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله اهلك الله الذين كانوا آذوه وعنتوه وألقوه في الجحيم وجعلهم الأسفلين وأنجاه الله ولوطاً الى الارض التي باركنا فيها للعالمين .

ووهب الله جل عظمته لابراهيم اسحاق ويعقوب نافلة وجعل كلا من الصالحين ، وقال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) .

ويروى في الاخبار الصحيحة عن أئمتنا عليهم السلام : ان من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أو واحداً من الأئمة صلوات الله عليهم قد دخل مدينة أو قرية في منامه فانه أمن لأهل المدينة أو القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون .

وفي حديث هشام مع عمرو بن عبيد في الانقطاع بالحجة الغائب «ع» وذلك ان القلب غائب عن سائر الجوارح لا يرى بالعين ولا يشم بالأنف ولا يذاق بالفم ولا يلمس باليد ، وهو مدبر لهذه الجوارح مع غيبته عنها وبقاؤها على صلاحه ، ولو لم يكن القلب لفسد تدبير الجوارح ولم تستقم أمورها ، فاحتيج الى القلب لبقاء الجوارح على صلاحها .

كما احتيج الى الامام لبقاء العالم على صلاحه ولا قوة إلا بالله وكما يعلم مكان القلب من الجسد بالخبر .

كذلك يعلم مكان الحجة الغائب عليه السلام بالخبر وهو ما روى عن أئمتنا عليهم السلام من الاخبار في كونه بمكة وخروجه منها وقت ظهوره ولسنا نعني بالقلب المضغة التي من اللحم لأن بها لا يقع الانتفاع للجوارح وإنما نعني بالقلب اللطيفة التي جعلها الله عز وجل في هذه المضغة لا تدرك بالبصر ولا تلمس ولا تذاق ولا توجد إلا بالعلم بها لحصول التميز واستقامة التدبير من الجوارح بالحجة بتلك المضغة على الجوارح .

الباب الثاني والعشرون

اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام

(فان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيامة)

(حدثنا) محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري رضي الله عنهم جميعاً قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب والهيثم بن ابي مسروق النهدي وابراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب السراد عن مقاتل ابن سليمان بن دوال رووا عن ابي عبد الله «ع» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين وأوصياؤه سادة الأوصياء، ان آدم عليه السلام سأل الله عز وجل ان يجعل له وصياً صالحاً فأوحى الله عز وجل اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة، ثم اخترت خلقي فجعلت خيارهم الاوصياء، فقال آدم «ع» يا رب فاجعل وصيي خير الاوصياء، فأوحى الله عز وجل اليه يا آدم اوص الى شيث وهو هبة الله بن آدم فأوصى آدم الى شيث، وأوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله عز وجل على آدم من الجنة فزوجها شيثاً، وأوصى شبان الى مجلث، وأوصى مجلث الى محوق، وأوصى محوق الى غثميسا، وأوصى غثميسا الى اخنوخ وهو ادريس النبي «ع»، وأوصى ادريس الى ناخور، ودفعها ناخور الى نوح «ع»، وأوصى نوح الى سام وأوصى سام الى عثام وأوصى عثام الى برعيثاثا، وأوصى برعيثاثا الى يافث وأوصى يافث الى برة، وأوصى برة الى جفسية، وأوصى جفسية الى عمران ودفعها عمران الى ابراهيم الخليل «ع»، وأوصى ابراهيم الى ابنه اسماعيل، وأوصى اسماعيل الى اسحاق، وأوصى اسحاق الى يعقوب، وأوصى يعقوب

الى يوسف ، وأوصى يوسف الى بثريا ، وأوصى بثريا الى شعيب ، وأوصى شعيب الى موسى بن عمران ، وأوصى موسى الى يوشع ، وأوصى يوشع الى داود ، وأوصى داود الى سليمان ، وأوصى سليمان الى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا الى زكريا ، ودفعها زكريا الى عيسى عليه السلام ، وأوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا ، وأوصى شمعون الى يحيى بن زكريا ، وأوصى يحيى بن زكريا الى منذر ، وأوصى منذر الى سليمة ، وأوصى سليمة الى بردة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ودفعها بردة إلي وأنا ادفعها اليك ياعلي وأنت تدفعها الى وصيك ، ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك وليكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافاً شديداً ، فالمقبل عليك كالمقيم معي ، والشاذ عنك في النار ، والنار مثوى للكافرين .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر « ع » قال : ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم عليه السلام ان لا يقرب الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك وتعالى ان يأكل منها نسي فأكل منها وهو قول الله تبارك وتعالى : (ولقد عهدنا الى آدم فنسي فلم نجد له عزما) فلما اكل آدم من الشجرة اهبط الى الارض فولد له هابيل وأخته توام ، وولد له قابيل واخته توام ، ثم ان آدم امر قابيل وهابيل ان يقربا قربانا ، وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع ، فقرّب هابيل كبشاً ، وقرّب قابيل من مزرعه مالم ينق ، وكان كبش هابيل من افضل غنمه ، وكان زرع قابيل غير منق ، فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قول الله عز وجل (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قرّبا قرباناً فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر) الآية

وكان القربان إذا قبل تأكله النار ، فعمد قابيل فبنى لها بيتاً وهو أول من بنى للنار البيوت ، وقال : لأعبدن هذه النار حتى يتقبل قرباني .

ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل : انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى آدم عليه السلام قال له : يا قابيل : أين هابيل ؟ فقال : ما ادري وما بعثتني داعياً له ، فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا ، فقال : لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم على هابيل اربعين ليلة .

ثم ان آدم عليه السلام سأل ربه عز وجل ان يهب له ولداً ، فولد له غلام فسماه هبة الله لأن الله عز وجل وهبه له فأحبه آدم حباً شديداً ، فلما انقضت نبوة آدم « ع » واستكملت ايامه أوحى الله تعالى اليه ان يا آدم انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر ، وميراث العلم وآثار النبوة في العقب من ذريتك عند ابنك هبة الله فاني لن اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار النبوة في العقب من ذريتك الى يوم القيامة ، ولن أدع الارض إلا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح .

وذكر آدم عليه السلام نوحا عليه السلام وقال : ان الله تعالى باعث نبياً اسمه نوح وانه يدعو الى الله جل وعز فيكذبوه فيقتلهم الله بالطوفان ، فكان بين آدم وبين نوح « ع » عشرة آباء كلهم انبياء الله .

وأوصى آدم الى هبة الله ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فانه ينجو من الغرق .

ثم ان آدم عليه السلام لما مرض المرضة التي قبض فيها أرسل الى هبة الله فقال له : ان لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه مني السلام وقل له يا جبرئيل ان ابي يستهديك من ثمار الجنة ففعل فقال له جبرئيل يا هبة الله ان اباك قدقبض

وما نزلت إلا للصلوة عليه فارجع فرجع فوجد أباه وقد قبض فأراه جبرئيل عليه السلام كيف يغسله فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله : يا جبرئيل تقدم فصل على آدم ، فقال له جبرئيل عليه السلام يا هبة الله ان الله أمرنا ان نسجد لأبيك في الجنة فليس لنا ان نؤم احداً من ولده فتقدم هبة الله فصلى على آدم وجبرئيل خلفه وحزب من الملائكة وكبر عليه ثلاثين تكبيرة فأمر جبرئيل فرفع من ذلك خمسة وعشرين تكبيرة ، والسنة فينا اليوم خمس تكبيرات ، وقد كان يكبر على اهل بدر سبعاً وتسعاً .

ثم ان هبة الله لما دفن آدم أتاه قابيل فقال : يا هبة الله اني قد رأيت أبي آدم خصك من العلم بما لم اخص به وهو العلم الذى دعا به اخوك هابيل فتقبل قربانه وإنما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون نحن ابناء الذي تقبل قربانه وأنتم ابناء الذي لم يتقبل قربانه فانك ان اظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك قتلتك كما قتلت اخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من الايمان والعلم والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة حتى بعث نوح وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحا عليه السلام قد بشر به أبوهم آدم وآمنوا به واتبعوه وصدقوه .

وقد كان آدم « ع » أوصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيد لهم فيتعاهدون بعث نوح عليه السلام وزمانه الذي يخرج فيه .

وكذلك جرى في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وإنما عرفوا نوحا بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عز وجل : (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) الآية ، وكان ما بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل (ورسلا قدقصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني

لم يسمهم من المستخفين كما سمي المستعلنين من الانبياء فمكث نوح في قومه عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاما لم يشاركه في نبوته احد ولكنه قدم على قوم مكذبين للأنبياء الذين كانوا بينه وبين آدم ، وذلك قوله تبارك وتعالى (كذبت قوم نوح المرسلين) يعني من كان بينه وبين آدم الى ان ينتهي الى قوله : (وان ربك لهو العزيز الرحيم) .

ثم ان نوحا لما انقضت نبوته واستكملت ايامه أوحى الله اليه يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة في العقب من ذريتك عند سام فاني لم اقطعها من بيوتات الانبياء الذي بينك وبين آدم ، ولن ادع الارض إلا وفيها عالم يعرف به ديني ، وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر .

وليس بعد سام إلا هود ، فكان ما بين نوح وهود من الأنبياء مستخفين ومستعلنين .

وقال نوح : ان الله تبارك وتعالى باعث نبياً يقال له هود وانه قد يدعو قومه الى الله عز وجل فيكذبوه ، وان الله عز وجل يهلكهم بالريح فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله تبارك وتعالى ينجيه من عذاب الريح وأمر نوح ابنه سام ان يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه . بعث هود وزمانه الذي يخرج فيه ، فلما بعث الله تبارك وتعالى هوداً نظروا فيما عندهم من العلم والايمان وميراث العلم والأسم الأكبر وآثار علم النبوة فوجدوا هوداً نبياً وقد بشرهم به أبوهم نوح فآمنوا به وصدقوا واتبعوه فنجوا من عذاب الريح ، وهو قول الله عز وجل : (وإلى عاد أخاهم هوداً) ، وقوله : (كذبت عاد المرسلين ، إذ قال لهم أخوهم هوداً ألا تتقون) .

وقال عز وجل : (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب) وقوله : (ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا لنجعلها في اهل بيته ونوحا هدينا من قبل لنجعلها في اهل بيته) فآمن العقب من ذرية الانبياء من كان من قبل ابراهيم لابراهيم عليه السلام وكان بين هود وابراهيم من الانبياء عشرة انبياء ، وهو قوله عز وجل : (وما قوم لوط منكم ببعيد).

وقوله : (فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي سيهدين) ، وقوله جل وعز : (وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم) فجرى بين كل نبي ونبي عشرة آباء وتسعة آباء وثمانية آباء كلهم انبياء ، وجرى لكل نبي ما جرى لنوح ، وكما جرى لآدم عليه السلام وهود وصالح وشعيب وابراهيم حتى انتهى الى يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ، ثم صارت بعد يوسف في الأسباط اخوته حتى انتهت الى موسى بن عمران ، وكان بين يوسف وموسى « ع » عشرة من الانبياء ، فأرسل الله عز وجل موسى وهارون الى فرعون وهامان وقارون .

ثم ارسل الله عز وجل الرسل وكانت تترى كل ما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم احاديث .

وكانت بنو اسرائيل تقتل في اليوم من النبيين ثلاثة وأربعة حتى انه كان يقتل في اليوم الواحد سبعين نبياً ويقوموا في السوق آخر النهار ، فلما انزلت التوراة على موسى بن عمران عليه السلام تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان بين موسى ويوسف عليهما السلام انبياء ، وكان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون ، وهو فتاه الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه فلم تزل الانبياء عليهم السلام تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله : يجدونه يعني اليهود والنصارى يعني صفة محمد واسمه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وهو

قوله عز وجل يحكي عن عيسى بن مريم (ومبشراً برسول (١) يأتي من بعدي إسمه أحمد) فبشر موسى وعيسى « ع » بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، كما بشرت الانبياء بعضهم بعضاً حتى بلغت محمداً صلى الله عليه وآله فلما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوته واستكملت ايامه أوحى الله عز وجل اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة عند علي بن أبي طالب فاني لن اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك ، كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قوله عز وجل (وان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) ، فان الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل أمره الى ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولكنه أرسل رسلا من ملائكته الى نبيه فقال له كذا وكذا وأمره بما يحبه ونهاه عما ينكر ، فقص عليه ما قبله وما خلفه بعلم فعلم ذلك العلم انبيائه وأوليائه وأصفيائه من الآباء والأخوان بالذرية التي بعضها من بعض ، فذلك قوله عز وجل : (ولقد آتينا آل ابراهيم الكتاب

(١) قوله : ومبشراً برسول يأتي من بعدي إسمه (أحمد) قد تضمنت الآية ان عيسى بشر قومه بمحمد (ص) ونبوته وأخبرهم برسالته ، وفي هذه البشري معجزة لعيسى عليه السلام عند ظهور محمد (ص) وأمر امته يؤمنوا بمحمد عند مجيئه قال يوحنا في الفصل الرابع عشر وآية ٢٦ من انجيله : ان عيسى قال البار قليط هو الذي يرسله أبي في آخر الزمان ، وهو يعلمكم كل شيء ، قال ايضاً في الفصل السادس عشر وآية ١٣ ان المسيح « ع » قال : البار قليط الذي يرسله أبي من بعدي لا يقول من تلقاء نفسه شيئاً ولكن يناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب .

وبار قليط وبار اكلمس معناهما بالعربية احمد .

والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيما) .

فأما الكتاب فالنبوة ، فأما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء والأصفياء من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض الذين جعل الله عز وجل فيهم النبوة وفيهم الاوصياء وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا ، فهم العلماء وولاة الأمر واستنباط العلم والهداة ، فهذا بيان الفضل في الرسل والانبياء والحكماء وأئمة الهداة والخلفاء الذين هم ولاة (١) الأمر وأهل استنباط علم الله وأهل آثار علم الله من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة التي بعد الانبياء من الآل والاخوان والذرية من بيوتات الانبياء ، فمن عمل بعملهم وانتهى الى امرهم ، فجزا بنصرهم ومن وضع ولاية الله وأهل استنباط علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء ، فقد خالف أمر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة أمر الله والمتكلفين بغير هدى ، وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا وأضلوا اتباعهم فلا يكون لهم يوم القيامة حجة إنما الحجة في آل ابراهيم لقول الله عز وجل : (ولقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) ، والحجة : الانبياء وأهل بيوتات الانبياء حتى تقوم الساعة ، لأن كتاب الله ينطق بذلك ، ووصية الله جرت بذلك في العقب من البيوت التي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال : (في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) وهي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى وهذا بيان عروة الايمان التي بها نجى من نجى قبلكم وبها ينجوا من اتبع الأئمة ، وقد ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه (ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) ، وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ، واسماعيل واليسع ويونس

(١) ولاة أمر الله .

ولوطاً وكلا فضلنا على العالمين ، ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين) فانه من وكل بالفضل من اهل بيته من الآباء والاخوان والذرية ، وهو قول الله عز وجل في كتابه فان يكفر بها امتك فقد وكلنا اهل بيتك الايمان الذي ارسلتك به فلا تكفرون بها ابداً ولا اضيع الايمان الذي ارسلتك به وجعلت اهل بيتك بعدك على امتك ولاة من بعدك واستنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا زور ولا بطر ولا رياء ، فهذا تبيان ما بينه الله عز وجل في أمر هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وآله ان الله طهر اهل بيت نبيه وجعل لهم أجر المودة ، وأجرى لهم الولاية وجعلهم اوصيائه وأحباؤه فأثبته بعده في امته فاعتبروا ايها الناس فيما قلت وتفكروا حيث وضع الله عز وجل ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحجته فإياه فتعلموا وبه فاستمسكوا تنجوا ، ويكون لكم به حجة يوم القيامة ، وللفوز فانهم صلة ما بينكم وما بين ذلك طريق ربكم لاتصل الولاية الى الله عز وجل إلا بهم فمن يقل ذلك كان حقاً على الله عز وجل ان يكرمه ولا يعذبه ومن يأتي بغير أمره كان حقاً على الله ان يذله ويعذبه .

وان الانبياء بعثوا خاصة وعامة ، فأما نوح فانه ارسل الى من في الأرض بنبوة عامة ورسالة عامة .

وأما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة ، وأما صالح فانه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة .

وأما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا يكمل اربعين بيتاً ، وأما ابراهيم نبوته بكوثا وهي قرية من قرى السواد فيها بدأ أول امره ، ثم هاجر منها وليست لهجرته قتال ، وذلك قوله عز وجل : (اني مهاجر الى ربي سيهدين) وكانت هجرة ابراهيم بغير قتال .

واما اسحاق فكانت نبوته بعد ابراهيم ، وأما يعقوب فكانت نبوته بأرض كنعان ، ثم هبط الى ارض مصر فتوفي فيها ، ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بأرض كنعان ، والرؤيا التي رأى يوسف (احد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين) وكانت نبوته في ارض مصر بدؤها .

ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل الأسباط إثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهارون الى فرعون وملأه الى مصر وحدها .

ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل يوشع بن نون الى بني اسرائيل من بعد موسى فنبوته بدؤها في البرية التي تاه فيها بنو اسرائيل .

ثم كانت انبياء كثيرة منهم من قصه الله عز وجل على محمد ﷺ ومنهم من لم يقصصهم على محمد .

ثم ان الله عز وجل ارسل عيسى عليه السلام الى بني اسرائيل خاصة ، وكانت نبوته ببيت المقدس ، وكانت من بعده الحواريين (١) إثني عشر فلم يزل الايمان يستتر في بقية اهله منذ رفع الله عز وجل عيسى عليه السلام .

وأرسل الله عز وجل محمداً (ص) الى الجن والانس عامة ، وكان خاتم الانبياء ، وكان من بعده الاثنى عشر الاوصياء منهم من ادركنا ومنهم من سبقنا ومنهم من بقي فهذا امر النبوة والرسالة ، فكل نبي ارسل الى بني اسرائيل خاص أو عام له وصي جرت به السنة .

وكان الأوصياء الذين بعد النبي (ص) على سنة اوصياء عيسى « ع » ، وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح عليه السلام فهذا تبيان السنة وأمثال الأوصياء بعد الانبياء .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الأول ـ يعني موسى بن

(١) الحواريون إثنى عشر خ ل .

جعفر عليه السلام ـ قال : ما ترك الله عز وجل الارض بغير إمام قط منذ قبض آدم عليه السلام يهتدى به الى الله عز وجل وهي الحجة على العباد من تركه ضل ومن لزمه نجى حقاً على الله عز وجل .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيي العطار رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد الداني عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سمعته وهو يقول لم تخل الارض منذ كانت من حجة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحق ، ثم تلى هذه الآية (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن محمد بن خالد عن نجم بن خالد البرقي عن خالد بن حماد عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام : الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسن بن علي عن سليمان مولى طربال عن اسحاق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله « ع » يقول ان الارض لم تخل إلا وفيها عالم ان زاد المسلمون شيئاً ردهم الى الحق وإن نقصوا شيئاً تممه لهم .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا هارون بن مسلم عن ابى الحسن الليثى قال حدثني جعفر ابن محمد عن آبائه عليهم السلام ان النبي (ص) قال : ان في كل خلف من امتي عدلا من اهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وان أئمتكم وفودكم الى الله عز وجل فانظروا من تقتدون في دينكم .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبـد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن عبد الله بن محمد الحجال عن حماد بن عثمان عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم) قال : الأئمة من ولد علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام الى ان تقوم الساعة .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن اسحاق قال دخلت على مولانا أبى محمد بن الحسن ابن علي العسكري عليهما السلام فقال : يا احمد ما كان حالكم فيما كان به الناس من الشـك والارتياب ؟ فقلت له : يا سيدي لما ورد الـكتاب لم يبق منـا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق ، فقال : أحمد الله على ذلك ، يا احمد أما علمتم ان الأرض لا تخلو من حجة وأنا ذلك الحجة ، أو قال : وأنا الحجة .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن اسحاق قال : خرج عن ابى محمد عليه السلام الى بعض رجاله في عرض كلام له : ما مُني احد من آبائي عليهم السلام بما منيت به من شك هذه العصابة فيّ ، فان كان هذا الأمر امراً اعتقدتموه ودنتم به الى وقت ثم ينقطع فللشك موضع وإن كان متصلا ما اتصلت أمور الله عز وجل ، فما معنى هـذا الشك .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعاً عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن علي ابن اسباط عن عبد الله بن بكير عن عمرو بن الأشعث قال سمعت ابا عبد الله«ع» يقول : أترون الأمر الينا نضعه حيث نشاء ؟ كلا والله انه لعهد من رسول الله(ص) الى رجل فرجل حتى ينتهي الى صاحبه .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن ابراهيم ابن مهزيار عن علي بن حديد عن علي بن النعمان والوشا جميعاً عن الحسن بن ابى حمزة الثمالي عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام وهو يقول ان تخلو الارض إلا وفيها رجل منا يعرف الحق ، فاذا زاد الناس فيه قال : قد زادوا ، وإذا نقصوا قال قد نقصوا ، وإذا جاؤا به صدقهم ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل .

قال عبد الحميد بن عواض الطائي : بالله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا الحديث من ابى جعفر عليه السلام تالله الذي لا إله إلا هو لسمعته منه .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان علياً عليه السلام عالم هذه الامة ، والعلم يتوارث فليس يهلك منا احد إلا ترك من اهل بيته من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله .

فبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل ابن يسار قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول (١) : ان العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع ، والعلم يتوارث وكل شيء من العلم وآثار الرسل والأنبياء لم يكن من هذا البيت فهو باطل ، وان علياً عليه السلام عالم هذه الأمة ، وانه لم يمت منا عالم إلا خلف من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله .

وبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن الحرث بن المغيرة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الارض لا

---

(١) سمعت ابا عبد الله وابا جعفر يقولان خ ل .

تترك إلا بعالم يعلم الحلال والحرام وما يحتاج الناس اليه ، ولا يحتاج الى الناس ، قلت : جعلت فداك علم ماذا ؟ قال : وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام .

فبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن فضالة عن ابان بن عثمان عن الحسن بن زياد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل تكون الأرض إلا وفيها إمام ؟ قال قال : لا تكون إلا وفيها إمام عالم لحلالهم ولحرامهم وما يحتاجون اليه .

وبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ابن ابي عمير عن الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له تكون الارض بغير إمام ؟ قال لا قلت : أفيكون إمامين في وقت واحد ؟ قال لا إلا واحدهما صامت ، قلت فالامام يعرف الامام الذي من بعده قال نعم قال قلت القائم إمام ؟ قال نعم إمام بن امام قد أوتم به قبل ذلك .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً قالا حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس ابن عبد الرحمان عن الحرث بن المغيرة عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : لم يترك الله جل وعز الارض بغير عالم يحتاج الناس اليه ولا يحتاج اليهم يعلم الحلال والحرام ، قلت جعلت فداك بماذا يعلم ؟ قال بوراثة من رسول الله ومن علي بن ابى طالب صلوات الله عليهما .

وبهذه الاسناد عن الحرث بن المغيرة عن ابى عبد الله « ع » قال سمعته يقول : ان العلم الذي انزل مع آدم « ع » لم يرفع وما مات منا عالم إلا ورث علمه من بعده ، ان الارض لا تبق بغير عالم .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار

عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسماعيل القرشي عمن حدثه عن اسماعيل بن ابي رافع عن ابيه ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان جبرئيل عليه السلام نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الأرض قبلي ، وخبر من بعث قبلي من الأنبياء والرسل وهو حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اليه .

قال : لما ملك اشج بن اشجان وكان يسمى الكيس ، وكان قد ملك مائتي وستاً وستين سنة ، ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عز وجل عيسى بن مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء قبله ، وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته الى الايمان بالله ورسوله فأبى اكثرهم إلا طغياناً وكفراً فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه فمسخ منه الشياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك إلا طغياناً وكفراً فأتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثة وثلاثين سنة حتى طلبه اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حياً وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطاناً عليه وإنما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه وعلى قتله وصلبه لقول الله عز وجل : (اني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا) ولم يقدروا على قتله وصلبه لأنهم لو قدروا على ذلك كان تكذيباً لقوله تعالى ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه عليه السلام فلما اراد ان يرفعه أوحى اليه ان استودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله عزوجل ويجتبي (١) بجميع ما قال عيسى عليه السلام في قومه من بني اسرائيل وجاهد الكفار ، فمن اطاعه وآمن به فيما جاء به كان مؤمناً ومن جحده وعصاه كان كافراً حتى استخلص ربنا تبارك وتعالى ، وبعث في عباده

(١) ويهتدي بجميع خ ل .

نبياً من الصالحين وهو يحي بن زكريا فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير ابن زاكان (١) اربعة عشرة سنة وعشرة اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحي بن زكريا عليه السلام.

ولما أراد الله عز وجل ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويأمر الحواريين واصحاب عيسى بالقيام معه ففعل ذلك.

وعندها ملك سابور بن اردشير ثلاثين سنة حتى قتله الله، وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذرية يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من اصحاب عيسى عليه السلام.

وعند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة وسبعاً وثمانين سنة، وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحي بن زكريا، وخرّب بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان.

وفي سبعة واربعين سنة من ملكه بعث الله عز وجل العزير نبياً الى اهل القرى التي أمات الله عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى ففروا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين.

وكان عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم وإيمانهم وأحبهم على ذلك وآخاهم عليه، فغاب عنهم يوما واحداً، ثم أتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم وقال: انى يحيى هذه الله بعد موتها تعجباً منه حيث اصابهم قد ماتوا اجمعين في يوم واحد فأماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث فيهم مائة سنة ثم بعثه الله وإياهم وكانوا مائة الف مقاتل، ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر.

وملك بعده مهرقيه بن بخت نصر ستة عشر سنة وست وعشرين يوماً، وأخذ عند ذلك دانيال وحفر له جباً في الارض وطرح فيه دانيال عليه السلام

---

(١) اردشير بن اسكان خ ل.

واصحابه وشيعته من المؤمنين فألق عليهم النيران ، فلما رأى ان النار ليست تقربهم ولا تحرقهم إستودعهم الجب وفيه الأسد والسباع ، وعذبهم بكل لون من العذاب حتى خلصهم الله جل وعز منه ، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز فقال جل وعز : (قتل اصحاب الأخدود النار ذات الوقود) ، فلما اراد الله ان يقبض دانيال أمره ان استودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل .

وعند ذلك ملك هرمز ثلاثة وستين سنه وثلاثة اشهر واربعة ايام .

وملك بعده بهرام بن بهرام ستة وعشرين سنة ، وولى أمر الله مكيخا ابن دانيال واصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون غير انهم لا يستطيعوا ان يظهروا الايمان في ذلك الزمان ولا ان ينطقوا به .

وعند ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين ، وفي زمانه انقطعت الرسل فكانت الفترة ، وولى الأمر مكيخا بن دانيال واصحابه المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه اوحى اليه في منامه ان استودع نور الله وحكمته ابنه انشو ابن مكيخا ، وكانت الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله اربعمائة وثمانين سنة وأولياء الله يومئذ فى الارض ذرية انشو بن مكيخا يرث ذلك منهم واحداً بعد واحد ممن يختاره الجبار عز وجل .

فعند ذلك ملك سابور بن هرمز ست وسبعين سنة ، وهو أول من عقد التاج ولبسه وولى أمر الله عز وجل وهو يومئذ انشو بن مكيخا .

وملك بعد ذلك اردشير آخو سابور سنين ، وفي زمانه بعث الله الفتية اصحاب الكهف والرقيم ، وولى أمر الله يومئذ في الارض شيخا بن انشو بن مكيخا وعند ذلك ملك سابور بن اردشير خمسين سنة ، وولى أمر الله يومئذ شيخا بن انشو بن مكيخا .

وملك بعده يزدجرد بن سابور احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوماً ، وولى أمر الله يومئذ في الارض شيخا عليه السلام ولما اراد الله عزوجل

ان يقبض شيخا اوحى اليه في منامه ان استودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته ابن نسطورس شيخا ففعل .

فعند ذلك ملك بهرام جورستا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وثمانية عشر يوماً ، وولي أمر الله يومئذ نسطورس بن شيخا .

وعند ذلك ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام سبعة وعشرين سنة وولي أمر الله يومئذ نسطورس بن شيخا واصحابه المؤمنون ، فلما اراد الله عزوجل ان يقبضه أوحى اليه في منامه ان استودع نور الله وحكمته وكتبه مرعيدا .

وعند ذلك ملك فلاس بن فيروز اربع سنين ، وولي أمر الله عز وجل وحكمته مرعيدا .

وملك بعده قتاد بن فيروز ثلاثاً واربعين سنة .

وملك بعده جاماسف أخو قباد ستاً واربعين سنة ، وولي أمر الله يومئذ في الارض مرعيدا .

وعند ذلك ملك كسرى بن قباد ستاً واربعين سنة وثمانية اشهر ، وولي أمر الله يومئذ مرعيدا عليه السلام واصحابه وشيعته المؤمنون ، فلما اراد الله عز وجل ان يقبض مرعيدا اوحى اليه في منامه ان استودع نور الله وحكمته بحيرا الراهب ففعل .

فعند ذلك ملك هرمز بن كسرى ثلاث وثمانين سنة ، وولي أمر الله يومئذ بحيرا واصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون .

وعند ذلك ملك كسرى بن هرمز بن برويز ، وولي أمر الله يومئذ بحيرا حتى إذا طالت المدة وانقطع الوحي واستخف بالنعم واستوجب العذاب ودرس الدين وتركت الصلاة واقتربت الساعة وكثرت الفرق وصار الناس في حيرة وظلمة وأديان مختلفة وأمور متشتة وسبل ملتبسة ، ومضت تلك القرون كلها فمضى صدر منها على منهاج نبيها صلى الله عليه وآله ، وبدل آخرون نعمة الله كفراً وطاعته

عدواناً ، فعند ذلك استخلص الله عز وجل لنبوته ورسالته من الشجرة المشرقة والجرثومة المثمرة التي اصطفاها جل وعز في سابق علمه ونافذ قوله قبل ابتداء خلقه ، وجعلها منتهى خيرته وعلة صفوته ومعدن خاصته ، ومحمد صلى الله عليه وآله اختصه بالنبوة واصطفاه بالرسالة وأظهر بدينه الحق ليفصل بين عباد الله القضاء ويعطي في الحق جزيل العطاء ويحارب اعداء الله في الارض والسماء وجمع عند ذلك ربنا تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله علم الماضين وزاده من عنده القرآن الحكيم بلسان عربي مبين (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فيه خبر الماضين وعلم الباقين .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله وعبد الله بن جعفر الحميرى عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي الخزاز عن عمرو بن ابان عن الحسين بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال : يا ابا حمزة ان الارض لن تخلو إلا وفيها عالم إن زاد الناس قال : قد زادوا ، وإن نقصوا قال قد نقصوا ، ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله وعبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد عن عبد الله بن الغفاري عن جعفر بن ابراهيم والحسين بن زيد جميعاً عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يزال في وابني مأمون مأمول .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن زيد عن صفوان بن يحيى قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول ان الارض لا تخلو من ان يكون فيها إمام منا .

قال حدثنا أبى رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن ايوب بن نوح عن الربيع بن محمد بن مسكي عن عبد الله بن

سليمان العامري عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ما زالت الارض إلا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف (١) الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله جل وعز ولا تنقطع الحجة من الارض إلا اربعين يوماً قبل يوم القيامة ، فاذا رفعت الحجة اغلقت ابواب التوبة ولم ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عتبة بن جعفر قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد ؟ فقال : يا عتبة بن جعفر ان صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن ابي حمزة الثمالي عن ابى بصير عن ابي عبد الله « ع » قال : ان الله أجل وأعظم من ان يترك الارض بغير إمام عادل .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن محمد ابن الحسين بن ابى الخطاب عن علي بن النعمان عن الفضيل بن عثمان عن ابي عبيدة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان سالم بن ابي حفصة يلقاني ويقول لي : ألستم تروون من مات وليس له إمام فموتته موتة جاهلية ، فأقول له بلى فيقول لي : قد مضى ابو جعفر فمن إمامكم اليوم فاكره جعلت فداك ان اقول له جعفر فأقول له : ما يزال أئمتي آل محمد ، فيقول لي : ما أراك صنعت شيئاً؟ فقال عليه السلام : ويح سالم بن ابي حفصة لعنه الله وهل يدري سالم

(١) فيها حجة يعرفوا الحلال والحرام خ ل .

منزلة الامام (١) أعظم منزلة مما ذهب اليه سالم والناس اجمعون فانه لن يهلك منا إمام قط إلا وترك من يعلم مثل علمه ويسير مثل سيرته ويدعو الى مثل الذي دعا اليه وانه لن يمنع الله عز وجل ما اعطى داود ان اعطى سليمان افضل منه .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن ابى جعفر عن عثمان بن اسلم عن ذريح عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : والله ما ترك الله عز وجل الأرض قط منذ قبض آدم إلا وفيها إمام يهتدى به الى الله عز وجل وهو حجة الله على العباد ، من تركه هلك ومن لزمه نجى حقاً على الله عز وجل .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن محمد ابن عيسى عن جعفر بن بشير وصفوان بن يحيى جميعاً عن ذريح عن ابى عبد الله عليه السلام مثله سواء .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري (٢) عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام : لا تبقى الارض يوماً واحداً بغير إمام منا تفزع اليه الامة .

(حدثنا) محمد بن الحسن قال حدثنا سعد بن عبد الله وعن عبد الله ابن جعفر الحميري عن محمد بن الحسن عن ابن ابى عمير عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الارض إلا اثنان لكان احدهما الحجة ، او كان الثاني الحجة .

(وحدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن عبد

---

(١) ما منزل الامام اعظم خ ل .

(٢) عن عبد الله بن محمد بن عيسى خ ل .

الرحمان بن سليمان عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال : قال علي عليه السلام لرسول الله (ص) : يا رسول الله أمنّا الهداة أم من غيرنا ؟ قال : بل منا الهداة الى الله الى يوم القيامة ، بنا استنقذهم الله عز وجل من ضلالة الشرك ، وبنا استنقذهم من ضلالة الفتنة وبنا يصبحون اخواناً بعد ضلالة الفتنة كما بنا اصبحوا اخواناً بعد ضلالة الشرك وبنا يختم الله كما بنا يفتتح الله.

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى ابن عبيد عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير وصفوان بن يحيي جميعاً عن المعلى بن عثمان عن المعلى بن خنيس قال : سألت ابا جعفر عليه السلام هل كان الناس إلا وفيهم من قد أمروا بطاعته منذ كان نوح عليه السلام قال لم يزل كذلك ولكن اكثرهم لا يؤمنون .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن جليس له عن ابي حمزة عن ابي جعفر «ع» قال قلت في قول الله عز وجل : (كل شيء هالك إلا وجهه) ، قال : يا فلان يهلك كل شيء ويبقى وجه الله عز وجل والله أعظم من ان يوصف ، ولكن معناها كل شيء هالك إلا دينه ، ولكن نحن الوجه الذي يؤتى منه لن يزال في عباد الله ما كانت له فيهم رؤية ، قلت : وما الرؤية ؟ قال : الحاجة ، فاذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا الله اليه فصنع ما أحب .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن عمر بن ابان عن ضريس الكناسي عن ابي عبد الله «ع» في قول الله عز وجل (كل شيء هالك إلا وجهه) قال : نحن الوجه الذي يؤتى الله عز وجل منه .

(حدثنا) محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثنا ابو القاسم الهاشمي قال حدثني عبيد بن نفيس الأنصاري قال اخبرنا الحسن بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن ابي عبد الله « ع » قال : نزل جبرئيل « ع » الى النبي صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء لم ينزل الله تبارك وتعالى من السماء كتابا مثلها قط ولا قبلها ولا بعدها ، مختوماً فيه خواتيم من ذهب ، فقال له : يا محمد هذه وصيتك الى النجيب من اهلك ، قال : يا جبرئيل ومن النجيب من أهلي ؟ قال : علي بن أبي طالب ، إذا توفيت يا محمد ان يفك خاتماً ويعمل بما فيه .

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فك علي عليه السلام خاتماً ثم عمل بما فيه ما تعداه ، ثم دفع الصحيفة الى الحسن بن علي « ع » ففك خاتماً وعمل بما فيه ما تعداه ، ثم دفعها الى الحسين بن علي « ع » ففك خاتماً فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة لا شهادة لهم إلا معك ، وأشتر نفسك لله عز وجل فعمل بما فيه ما تعداه .

ثم دفعها الى رجل بعده ففك خاتماً فوجد فيه اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين .

ثم دفعها الى رجل من بعده ففك خاتماً فوجد فيه ان حدث الناس وافتهم وانشر علم آبائك ولا تخافن احداً إلا الله فانك في حرز الله وضمانه ، فدفعها الى من بعده ، ويدفعها من بعده الى من بعده الى يوم القيامة .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا الحسن بن علي الزيتوني عن ابن هلال عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق .

(حدثنا) ابي رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد ابن الحسين بن زيد بن اسحاق عن هارون بن حمزة الغنوي قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل كان الناس إلا وفيهم أمين قد أمروا بطاعته منذ كان نوح «ع» قال لم يزالوا كذلك ولكن اكثرهم لا يؤمنون .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعاً عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله « ع » قال : لو لم يكن فى الارض إلا اثنان لكان احدهما الحجة ولو ذهب احدهما بقي الحجة .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال قال ابو جعفر « ع » ليس تبقى الارض يا ابا خالد يوماً واحداً بغير حجة لله تعالى على الناس ، ولم يبق منذ خلق الله جل وعز آدم «ع» فأسكنه الارض .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيي عن عبدالله ابن خراش البصري عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سأله رجل فقال تخلو الارض ساعة لا يكون فيها إمام ؟ قال لا تخلو الارض من الحق .

(حدثنا) ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن ابى يعفور انه سأل ابا عبد الله عليه السلام هل تترك الارض بغير إمام ؟ قال لا قال قلت : فيكون إمامان ؟ قال لا إلا واحدهما صامت .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن

ابن بشار الواسطي قال قال الحسين بن خالد للرضا عليه السلام وأنا حاضر تخلو الارض من إمام ؟ فقال لا .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اجل وأعظم من ان يترك الأرض بغير إمام عادل .

(حدثنا) احمد بن الحسن القطان قال حدثنا العباس بن الفضل المقري قال حدثنا محمد بن علي بن منصور قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا خالد عن الحسن بن عبد الله عن ابي الضحى عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس رضي الله عنه قال حدثنا العباس بن الفضل عن ابي زرعة عن كثير بن يحيى ابي مالك عن ابي عوانة عن الأعمش قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت عن عمرو بن واثلة عن زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع فنزل بغدير خم ثم أمر بدوحات فقمن ما تحتهن ، ثم قال : كأني قد دعيت فأجبت اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

ثم قال : ان الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال : من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

قال فقلت لزيد بن ارقم أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال ما كان في الدوحات احداً إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه .

(حدثنا) محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي قال حدثنا عبد الله بن

محمد بن عبد العزيز إملاءاً قال حدثنا حبيش بن الوليد قال حدثنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية بن سعيد عن ابي سعيد الخدري : ان النبي صلى الله عليه وآله قال اني اوشك ان أدعى فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي ، وان العليم الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا بماذا تخلفوني فيهما .

(حدثنا) محمد بن عمرو البغدادي قال حدثنا محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا صالح بن موسى قال حدثنا عبد العزيز بن رفيع عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي ابداً ما اخذتم بهما وعملتم بما فيهما كتاب الله وسنتي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(حدثنا) محمد بن عمرو الحافظ قال حدثنا القاسم بن عباد قال حدثنا سويد قال حدثنا عمرو بن صالح عن زكريا عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله جل وعز حبل ممدود ، وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(حدثنا) الحسن بن عبد الله بن سعيد قال اخبرنا محمد بن احمد بن حمدان القشيري قال حدثنا الحسين بن حميد قال حدثني اخي الحسن بن حميد قال حدثني علي بن ثابت الدهان قال حدثني سوار بن هوى بن سليمان عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني إمرء مقبوض وأوشك ان ادعى فأجيب ، وقد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(حدثنا) الحسن بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا القشيري قال حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب قال حدثني ابي قال حدثني عبد الله بن داود عن

عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم أمرين احدهما اطول من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، طرف بيد الله وعترتي ، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقلت لأبي سعيد من عترته ؟ قال : أهل بيته عليهم السلام .

(حدثنا) علي بن الفضل البغدادي قال سمعت ابا عمرو صاحب ابي العباس ثعلب يقول سمعت ابا العباس ثعلب سئل عن معنى قوله صلى الله عليه وآله : اني تارك فيكم الثقلين لم سميا الثقلين ؟ قال : لأن التمسك بهما ثقيل .

(حدثنا) الحسن بن علي بن سعيد الجوهري ابو محمد قال حدثنا عيسى ابن محمد العلوي قال حدثنا ابو عمرو احمد بن ابي حازم الغفاري قال حدثنا عبد الله بن موسى عن شريك عن دركة بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي ألا فهما الخليفتان من بعدي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(حدثنا) الحسن بن علي بن شعيب ابو محمد الجوهري قال حدثنا عيسى ابن محمد العلوي قال حدثنا الحسن بن الحسن الحميري بالكوفة قال حدثنا الحسن ابن الحسين المغازلي عن عمرو جميع عن عمرو بن ابي المقدام عن جعفر بن محمد عن ابيه « ع » قال : أتيت جابر بن عبد الله فقلت : اخبرني عن حجة الوداع فذكر حديثاً طويلا ، ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ثم قال : اللهم اشهد ثلاثاً .

(حدثنا) الحسن بن عبد الله بن سعيد قال اخبرنا محمد بن احمد بن حمدان القشيري قال حدثنا ابو الحاتم المغيرة بن محمد بن الصلت قال حدثنا عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابي الكوفي عن حريز بن عبد الحميد عن الحسن بن

عبيد الله عن ابى الضحى عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(حدثنا) الحسن بن عبد الله قال اخبرنا محمد بن احمد القشيري قال حدثنا الحسين بن حميد قال حدثني اخي الحسن بن حميد قال حدثنا علي بن ثابت الدهان قال حدثنا سواد وهو ابن سليمان عن ابى اسحاق عن الحرث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني إمرأ مقبوض وأوشك ان ادعى فأجيب وقد تركت فيكم الثقلين احدهما افضل من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(حدثنا) الحسن بن عبد الله قال حدثنا القشيري قال حدثنا المعزى قال حدثني ابي قال حدثني عبد الله بن داود عن الفضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم أمرين احدهما اطول من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض طرف بيد الله وعترتي ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت لأبي سعيد من عترته ؟ فقال اهل بيته .

(حدثنا) محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني عبد الله بن سليمان ابن الأشعث قال حدثنا احمد بن معلى الآدمى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن عمرو بن واثلة عن زيد بن ارقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل غدير خم فأمر بدوحات فقممن ، ثم قام فقال : كأني قد دعيت فأجبت انى قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

قال ثم قال : ان الله جل وعز مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ،

ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : من كنت وليه فعلي وليه ، فقلت لزيد بن ارقم انت سمعته من رسول الله (ص) ؟ قال : ما كان في الدرجات احد إلا وقد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه .

(حدثنا) محمد بن عمرو قال حدثني عبد الله بن زيد ابو محمد البجلي قال حدثنا محمد بن طريف قال حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن عطية عن ابي سعيد عن حبيب بن ابي ثابت عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله (ص) كأني قد دعيت فأجبت اني تارك فيكم الثقلين احدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانهما لن يزالا جميعاً حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

(حدثنا) محمد بن عمرو قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن ابي مالك عن عمرو بن هاشم الجنبي عن عبد الملك ابن عطية انه سمع ابا سعيد يرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله قال : ايها الناس اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعدي : الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(حدثنا) محمد بن عمرو قال حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي التميمي قال حدثني ابي قال حدثني سيدي علي بن موسى بن جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين ابن علي عن ابيه صلوات الله عليهم قال قال النبي صلى الله عليه وآله : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(حدثنا) ابو محمد جعفر بن تميم بن شاذان النيسابوري قال حدثني عمي ابو عبد الله محمد بن سنان عن الفضل بن شاذان قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عيسى بن المعتمر قال : رأيت

ابا ذر الغفاري رضي الله عنه آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول : ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا ابو ذر جندب بن السكن ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ألا وان مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق .

(حدثنا) شريف الدين ابو محمد الصدوق ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن زرارة بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال حدثنا علي بن محمد بن قبة قال حدثنا الفضل بن شاذان النيسابوري قال حدثنا شريك عن زكريا بن الربيع عن عبد الله بن موسى عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قبة عن الفضل بن شاذان قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قبة قال حدثنا الفضل بن شاذان قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن حريز عن الحسن ابن عبد الله عن ابي الكهمي عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد ابن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين «ع» قال ان الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحججاً في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا .

(حدثنا) محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد « ع » عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله (ص) اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه .

(حدثنا) علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن غياث بن ابراهيم عن ثابت بن ذبيان عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، فكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لأنك مني وأنا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي ، وسريرتك سريرتي وعلانيتك علانيتي ، وأنت إمام امتي وخليفتي عليها بعدي ، سعد من اطاعك وشقي من عصاك ، وربح من تولاك ، وخسر من عاداك ، وفاز من لزمك ، وهلك من فارقك ، مثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق . ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة .

قال مصنف هذا الكتاب إن سأل سائل عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

فقال : ما تنكرون ان يكون ابو بكر من العترة وكل بنى امية من العترة أو لا يكون العترة إلا لولد الحسين فلا يكون علي بن أبي طالب من العترة فقيل له : انكرت ذلك لما جاءت به اللغة ، ودلّ عليه قوله (ص) فأما دلالة قوله عليه السلام فانه قال : عترتي اهل بيتي ، والأهل مأخوذ من اهالة البيت وهم الذين يعمرونه ، فقيل لكل من عمر البيت أهل ، كما قيل لمن عمر البيت أهله ولذلك قيل لقريش آل الله لأنهم عمار بيته ، والآل الأهل .

قال الله عز وجل في قصة لوط : (فأسر بأهلك بقطع من الليل) ، وقال : (إلا آل لوط نجيناهم بسحر) فسمى الآل اهلا ، والآل في اللغة الأهل ، وإنما أصله ان العرب إذا ارادت ان تصغر الأهل فقالت : اهيل ثم استثقلت أهلا فقالت : آل وأسقطت الهاء فصار معنى الآل كل من رجع الى الرجل من اهل بيته .

ثم استعير ذلك في الامة فقيل لمن رجع الى النبي (ص) بدينه آل قال الله عز وجل : (ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) وإنما صح ان الآل في قصة فرعون متبعوه لأن الله عز وجل إنما عذبه على الكفر ولم يعذبه على النسب فلم يجز ان يكون قوله ادخلوا آل فرعون اهل بيت فرعون ، فمتى قال قائل آل الرجل فانما يرجع بهذا القول الى اهله إلا ان يدل عليه بدلالة الاستعارة كما جعل الله جل وعز بقوله : (ادخلوا آل فرعون) .

وروى عن الصادق عليه السلام انه قال : والله ما عنى في هذه إلا ابنيه ، وأما الأهل فهم الذرية من ولد الرجل وولد ابيه وجده ودينه على ما تعورف ولا يقال لولد الجد الأبعد أهل ، ألا ترى ان العرب لا تقول للعجم اهلنا وإن كان

ابراهيم عليه السلام جدها ولا يقول من العرب مضر لأياد أهلنا ولا لربيعة ولاتقول قريش لسائر ولد مضر اهلنا ولو جاز ان يكون سائر قريش اهل الرسول« ع » بالنسب لكان ولد مضر وسائر العرب اهل ، فالأهل اهل بيت الرجل ودينه فأهل رسول الله (ص) بنو هاشم دون سائر البطون .

فأما تبيان قوله (ص) : اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، فسأل سائل ما العترة ؟ فقد فسرها هو « ع » بقوله : اهل بيتي ، وهكذا في اللغة : ان العترة شجرة تنبت على باب جحر الضب قال العتكي .

فما كنت اخشى ان اقوم خلافهم لستة انبات كأنبات العتر

قال ابو عبيدة في كتاب الأمثال حكاه عن ابي عبيدة العتر والعطر اصل للانسان ، ومنه قولهم : عادت لعترتها الميسر - أي عادت الى خلف كانت فارقته - فالعترة في اصل اللغة اهل الرجل .

وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عترتي أهل بيتي ، فبين ان العترة الأهل والأهل والولد وغيرهم ، ولو لم يكن العترة الأهل وكانوا الولد دون سائر اهله لكان قوله (ص) : اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، لم يدخل علي بن أبي طالب « ع » في هذه الشريطة لأنه لم يدخل في العترة فلا يكون علي عليه السلام ممن لا يفارقه الكتاب ولا ممن ان تمسكنا به لن نضل ، ولا يكون فيمن دخل في هذه القول فيكون كلام النبي صلى الله عليه وآله خاصاً غير عام ، فان صلح ان يكون خاصاً في الولد صلح ان يكون في بعض الولد لأنه ليس في الكلام ما يدل على خصوصه في جنس دون جنس .

ومما يدل ان علياً عليه السلام داخل في العترة قوله (ص) : انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وقد اجتمعت الأمة إلا من شذ ممن لا يعد في ذلك بخلاف ان علياً «ع» لم يفارق حكم كتاب الله ، وان رسول الله (ص) لم يخلف في وقت مضيه احداً اعلم بكتاب الله منه .

وقد كان الحسن والحسين عليهما السلام ممن خلفهما ، فهل في الامة من يقول : انهما اعلم بكتاب الله منه ، وهل كانا إلا آخذين عنه ومقتدين به ولا يخلو قوله (ص) : اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا لكل عصر اراد أو لعصر دون عصر ، فان كان لكل عصر ، فالعصر الذي كان علي عليه السلام قائماً فيه من كان مخلفاً فينا ؟ هل كان الحسن والحسين هما المرادين بهذا القول أو علي عليه السلام ، فان قال قائل انهما ـ ان الحسن والحسين عليهما السلام أوجب انهما كانا فى وقت مضى النبي (ص) اعلم من ابيهما عليه السلام ، وخرج من لسان الامة ، وان قال : ان النبي (ص) أراد بهذا وقتاً دون وقت اجاز على نفسه ان يكون اراد بعض العترة دون البعض لأنه ليس الوقت الذي يدعيه خصمنا احق بما ان يدعيه فيه من قول غيره .

ولا بد من ان يكون النبي (ص) عم بقوله التخليف لكل الأعصار والدهور أو خص ، فان كان عم فالعصر الذي قام فيه علي بن ابى طالب «ع» قد أوجب ان يكون من عترته اللهم إلا ان يقال انه ظلم إذ كان بحضرته من ولده من هو اعلم منه ، وهذا لا يقوله مسلم ولا يجيزه على رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن .

وكان مرادنا بإيراد قول النبي (ص) أيهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض في هذا الباب إثبات لاتصال أمر حجج الله عليهم السلام الى يوم القيامة ، وان القرآن لا يخلو من حجة مقترن اليه من الأئمة الذين هم العترة عليهم السلام يعلم حكمه الى يوم القيامة لقوله (ص) : لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وهكذا قوله (ص) : ان مثلهم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى

يوم القيامة تصديق لقولنا : ان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله عز وجل وبيناته .

وقد اخبر النبي (ص) من العترة المقرونة الى كتاب الله جل وعز في الخبر الذي حدثنا به احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الصادق جعفر ابن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) : اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه ، فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري وقال : يا رسول الله من عترتك ؟ قال : علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين الى يوم القيامة .

وحكى محمد بن يحيى الشيباني عن محمد بن عبد الجبار صاحب ابى العباس ثعلب في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة قال حدثني ابو العباس ثعلب قال حدثني ابن الاعرابي قال العترة : قطع المسك الكبار في النافجة ، وتصغيرها عتيرة ، والعترة : الريقة العذبة وتصغيرها عتيرة ، والعترة : شجرة تنبت على باب وجار الضب ، وأحسبه أراد وجار الضبع لأن الذي يكون هو للضب مسكن للضبع وجار ، ثم قال : وإذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر ، والعرب تضرب مثلا للذليل والذلة فتقول اذل من عترة الضب ، قال : وتصغيرها عتيرة ، والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه ولذلك سميت ذرية محمد (ص) من علي وفاطمة « ع » عترة محمد (ص) قال : ثعلب فقلت لابن الاعرابي : فما معنى قول ابى بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أراد بلدته وبيضته وعترة محمد (ص) لا محالة ولد فاطمة عليها السلام .

والدليل على ذلك رد ابى بكر وانفاذ علي عليه السلام بسورة البرائة وقوله صلى الله عليه وآله : امرت ان لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني فأخذها منه ودفعها الى من كان منه دونه ، فلو كان ابو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الأعرابي انه أراد البلدة لكان محالا اخذ سورة البراءة منه ودفعها الى علي عليه السلام .

وقد قيل : ان العترة الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها جحراً يأوي اليه ، هذا لقلة هدايته .

وقد قيل : ان العترة اصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من اصولها وعروقها.

والعترة في غير هذا المعنى قول النبي (ص) : لا فرعة ولا عتيرة .

وقال الأصمعي : كان الرجل في الجاهلية ينذر نذراً على شاته إذا بلغت مائة ان يذبح وجيه وعنايز ، فكان الرجل ربما يخل بشأنه فيصيد الضبا ويذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره .

وأنشد الحارث بن حلزة اليشكري :

بيتاً عنتاً باطلا وظلماً كما ... يعتر عن جحره الربيض الظبا

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح اولئك الظبا عن غنمهم .

وقال الأصمعي : العترة الريح ، والعترة ايضاً شجرة كثير اللبن صغيرة تكون نحو تهامة .

ويقال العتر : الذكر ، عتر يعتر عتراً إذا نعظ .

وقال الرياشي : سألت الأصمعي عن العترة فقال : هو نبت مثل المرز نجوش ينبت متفرقاً .

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب : والعترة علي بن ابي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالامامة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وهم إثنى عشر ، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي صلوات الله

عليهم اجمعين على جميع ماذهب اليه العرب فى معنى العترة ، وذلك ان الأئمة عليهم السلام
من بين جميع بنى هاشم ومن بين ولد ابي طالب عليه السلام كقطاع المسك الكبار
في النافجة وعلومهم العذبة عند اهل الحكمة والعقل ، وهم الشجرة التي رسول الله
صلى الله عليه وآله أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ولده اغصانها
وشيعتهم ورقها ، وعلومهم ثمرها ، وهم عليهم السلام اصول الاسلام على معنى
البلدة والبيضة ، وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ
الضب عندها جحراً فيأوى اليه لقلة هدايته ، وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنهم
وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا فلم يوصلوا فتنبتوا من اصولهم وعروقهم
لا يضرهم قطع من قطعهم ولا إدبار من ادبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوصاً
على لسان نبي الله صلى الله عليه وآله .

ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموه ولم يذنبوه ومنافعهم
كثيرة ، وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن ، وهم عليهم السلام
ذكراً غير اناث على معنى قول من قال : ان العترة هو الذكر وهم جند الله
جل وعز وحزبه على معنى قول الأصمعي على ان العترة الريح ، قال النبي (ص)
الريح : جند الله الاكبر في حديث مشهور عنه ، والريح عذاب على قوم ، ورحمة
لآخرين ، وهم عليهم السلام كالقرآن المقرون اليهم بقول النبي صلى الله عليه وآله
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي .

قال الله عز وجل : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا
يزيد الظالمين إلا خساراً) .

وقال عز وجل : (وإذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه
إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون ، وأما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون) وهم اصحاب المشاهد
المتفرقة والترب الباذخة على معنى الذي ذهب اليه من قال : ان العترة هو نبت

مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً وبركاتهم عليهم السلام منبثة في المشرق والمغرب .

وأما الذرية فقد قال ابو عبيدة تأويل الذرية عندنا إذا كانت بالألف الأعقاب والنسل .

وأما الذى فى القرآن : (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين) قرأها علي عليه السلام وحده ، وهذا المعنى والآية في يس (وآية لهم انا حملنا ذريتهم) ، وقوله عز وجل : (كما انشأكم من ذرية قوم آخرين) فيه لغتان ذرية وذرية مثل عليه وعليّه وكانت قرائته بالضم ، وقرأها ابو عمرو وهي قرائة اهل المدينة إلا ما ورد عن ثابت انه قرأ ذرية من حملنا مع نوح بالكسر ، وقال مجاهد في قوله إلا ذرية من قومه انهم أولاد الذين ارسل اليهم موسى ومات آبائهم ، فقال الفرا : إنما سمّوا ذرية لأن آبائهم من القبط ، وأمهاتهم من بنى اسرائيل .

قال : وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس إذا سقطوا الى اليمن اللازب إلا ان امهاتهم غير جنس آبائهم .

قال ابو عبيدة : يريد الفرا انهم يسمون ذرية وهم رجال ذكور ، وهذا المعنى ذرية الرجل كأنهم ليسوا الذين خرجوا منه وهو من ذروات وذريت وليس بمهموز ، وقال ابو عبيدة : وأصله مهموز ولكن العرب تركت الهمزة فيه وهو فى مذهبه من ذرأ الله الخلق .

كما قال الله جل ثناؤه : (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس) فذرأهم أي انشأهم وخلقهم .

وقوله عز وجل : يذرأكم أي يخلقكم ، فكان ذرية الرجل هم خلق الله عز وجل منه ومن نسله ومن أنشأه الله عز وجل من صلبه ، ومعنى السلالة الصفوة من كل شيء يقال سلالة وسليل .

وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم إستو عبد الرحمان

من سليل الجنـة .

ويقال : السليل هو صافي شرابها ، وإنما قيل له سليل لأنه سل حتى خلص ، وهو فعيل بمعنى المفعول .

قالوا في تفسير قول الله عز وجل : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) يعني انه من صفوة طين الارض ، والسلالة النتاج سل من امة أي نتج ، فقالت هند بنت اسمى وكانت تحت الحجاج بن يوسف الثقفي شعراً :

وهل هند إلا مهرة عربية　　سليلة افراس تجللها بغـل
فان انتجت مهراً كريماً فبالحرى　　وإن يك اقرافا فما فعل الفحل

(وروى) فما جنى الفحل والسليل المفتوح والسليلة المنتوجة كأنه يريد النتاج الخالص الصافي ، وقيل الحسن والحسين والأئمة بعدهما صلوات الله عليهم اجمعين سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهم الصفوة من ولده عليهم السلام ، هذا معنى العترة والذرية والسلالة في لغـة العرب ، ونسأل الله التوفيق للصواب في جميع الأمور برحمته .

الباب الثالث والعشرون

في نص الله تبارك وتعالى على القائم عليه السلام

(وانه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام)

(حدثنا) الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي قال حدثنا محمد بن آدم الشيباني عن ابيه آدم بن ابي اياس قال حدثنا المبارك بن فضالة عن وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) : لما عرج بي الى ربي جل جلاله اتاني النداء يا محمد

قلت لبيك رب العظمة لبيك فأوحى الله إلي يا محمد فيما اختصمت (١) بالملأ الأعلى ؟ فقلت لا علم لي إلهي ، فقال : يا محمد هل اتخذت من الآدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك فقلت : إلهي ومن اتخذ تخير أنت لي يا إلهي فأوحى الله إلي يا محمد قد اخترت لك من الآدميين علي بن ابي طالب فقلت إلهي ابن عمي فأوحى الله إلي يا محمد ان علياً وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة ، وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني امتك ، ثم أوحى الله عز وجل يا محمد اني قد اقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين حقاً حقا اقول يا محمد لأدخلن جميع امتك الجنة إلا من ابى من خلقي ، فقلت : إلهى هل واحد يأبى من دخول الجنة ؟ فأوحى الله إلي بلى ، فقلت : وكيف يأبى ؟ فأوحى الله إلي يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصياً من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدك ، وألقيت محبته في قلبك وجعلته اباً لولدك فحقه بعدك على امتك كحقك عليهم في حياتك فمن جحد حقه فقد جحد حقك ، ومن أبى ان يواليه فقد أبى ان يواليك ومن ابى ان يواليك فقد ابى ان يدخل الجنة فخررت لله عز وجل ساجداً شكراً لما انعم علي فاذا مناديا ينادي ارفع يا محمد رأسك واسألني اعطك ، فقلت : إلهى اجمع امتي من بعدى على ولاية علي بن ابي طالب ليردوا جميعاً على حوضي يوم القيامة فأوحى الله إلي يا محمد اني قد قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم ، وقضائي ماض فيهم لأهلك به من اشاء واهدى به من اشاء ، وقد آتيته علمك من بعدك على اهلك وامتك عزيمة مني لأدخل الجنة من احبه ولا ادخل الجنة من ابغضه وعاداه وانكر ولايته بعدك فمن ابغضه ابغضك ومن ابغضك ابغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ، ومن احبه فقد احبك ومن احبك فقد احبني قد جعلت له هذه

---

(١) فيما اختصم خ ل .

الفضيلة وأعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول ، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ الارض عدلا كما ملئت منهم ظلماً وجوراً انجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأبرىء به من العمى ، وأشفي به المريض فقلت : إلهي وسيدي متى يكون ذلك ؟ فأوحى إلي جل وعز يكون ذلك اذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر القتل وقل الفقهاء الهادين وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ قبل قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر امتك به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وصارت الامراء كفرة ، وأوليائهم فجرة ، وأعوانهم ظلمة وذوي الرأي منهم فسقة ، وعند ذلك ثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج ، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي ، وخروج الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ، وظهور السفياني ، فقلت : إلهي ومتى يكون بعدي من الفتن فأوحى الله إلي وأخبرني ببلاء وفتنة ولد عمي (١) وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة ، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الارض حين أديت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون ، وكما حمده كل شيء (٢) قبلي وما هو خالقه الى يوم القيامة .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابندار قال حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله (ص) : لما اسري بي الى السماء اوحى

---

(١) ببلاء بني امية وفتنة ولد عمي العباس خ ل .

(٢) كل نبي قبلي خ ل .

الى ربي جل جلاله فقال : يا محمد اني اطلعت الى الارض إطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي إسماً فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له إسماً من اسمائي فأنا العلي الأعلى وهو علي ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين ، يا محمد لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ، ثم اتاني جاحداً لولايتهم فما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي .

يا محمد تحب ان تراهم ؟ قلت : نعم يا رب ، فقال عز وجل : إرفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري ، قلت يا رب ومن هؤلاء ؟ قال : الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس يومئذ بهما اشد من فتنة العجل والسامري .

(حدثنا) غير واحد من اصحابنا قالوا حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد الفزاري قال حدثني الحسين بن محمد بن الحرث عن سماعة عن احمد بن الحرث قال حدثني المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول : لما انزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم) ، قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي

المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمي و كنيتي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن ابن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان .

قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عليه السلام : اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيؤن بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب .

يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه إلا عن اهله ، قال جابر بن يزيد فدخل جابر بن عبد الله الانصارى على علي بن الحسين عليه السلام فبينما هو يحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر عليه السلام من عند نسائه وعلى رأسه ذوابة وهو غلام فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه وقامت كل شعرة على بدنه ونظر اليه ملياً ، ثم قال له : يا غلام اقبل فأقبل ، ثم قال له : ادبر فأدبر فقال جابر : شمائل رسول الله (ص) ورب الكعبة ، ثم قام فدنا منه وقال له ما اسمك يا غلام ؟ فقال : محمد قال : ابن من ؟ قال : ابن علي بن الحسين قال : يا بني فدتك نفسي فأنت إذاً الباقر ؟ قال نعم ، ثم قال : فابلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جابر : يا مولاي ان رسول الله (ص) بشرني بالبقاء الى ان ألقاك وقال لي إذا لقيته فاقرأه مني السلام ، فرسول الله يا مولاى يقرأ عليك السلام ، فقال ابو جعفر « ع » : يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السموات والارض ، وعليك يا جابر كما بلغت السلام .

فكان جابر بعد ذلك يختلف اليه ويتعلم منه ، فسأله محمد بن علي « ع » عن شيء فقال له جابر : والله ما دخلت في نهى رسول الله (ص) فقد اخبرني

انكم أئمة الهداة من اهل بيته من بعده احكم الناس صغاراً ، وأعلم الناس كباراً وقال : لا تعلموهم فهم اعلم منكم فقال ابو جعفر « ع » صدق جدي رسول الله صلى الله عليه وآله والله اني لأعلم بمسائلك منك ولقد اوتيت الحكم صبياً كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت .

(حدثنا) الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال حدثنا فرات بن ابراهيم ابن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن علي بن احمد الهمداني قال حدثنى ابو الفضل العباس بن عبد الله النجارى قال حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم بن عبد الله ابن القاسم ابن محمد بن ابى بكر قال حدثنا عبد السلم بن صالح الهروى عن علي بن موسى الرضا « ع » عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي ابن ابي طالب « ع » قال قال رسول الله (ص) : ما خلق الله خلقاً افضل مني ولا اكرم عليه مني ، قال علي « ع » فقلت يا رسول الله فأنت افضل أم جبرئيل فقال ﷺ : ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا .

يا علي : الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا .

يا علي : لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ، ولا السماء ولا الارض ، وكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله لأن أول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده ، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا أمورنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة لتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا

عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا الله لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال وانه عظيم المحل ، فلما شاهدوا ما جعل الله لنا من القدرة والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقالت الملائكة : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا وأوجبه من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه ، فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده ، ثم ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام وأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراما ، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه ، فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى ، ثم قال: تقدم يا محمد فقلت يا جبرئيل أتقدم عليك ؟ فقال : نعم لأن الله تبارك وتعالى اسمه فضل انبيائه على ملائكته اجمعين ، وفضلك خاصة ، فتقدمت وصليت بهم ولا فخر ، فلما انتهينا الى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدم يا محمد وتخلف عني ، فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال : يا محمد ان هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله لي في هذا المكان فان تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي ربي زجة في النور حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله عز وجل من ملكوته فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ، ورسولي الى خلقي وحجتي في بريتي ، لمن تبعك خلقت جنتي ولمن عصاك وخالفك خلقت ناري ، ولأوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتك اوجبت ثوابي ، فقلت يا رب ومن اوصيائي ؟ فنوديت يا محمد ان اوصيائك المكتوبون على ساق العرش فنظرت وأنا بين يدي ربي الى ساق العرش فرأيت اثنى عشر

نوراً في كل نور سطراً اخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من اوصيائي أولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي ، فقلت يا ربي هؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي ، وهم اوصياؤك وخلفائك وخير خلقي بعدك ، وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ، ولأطهرن الارض بآخرهم من اعدائي ، ولأملكنه مشارق الارض ومغاربها ، ولأسخرن له الرياح ، ولأذللن له الرقاب الصعاب ولأرقيه في الأسباب ، ولأنصرنه بجندي ، ولأمدنه بملائكتي حتى يعلوه دعوتي ، ويجمع الخلق على توحيدي ، ثم لأديمن ملكه ولأداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيامة ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما .

الباب الرابع والعشرون

ما روي عن النبي ﷺ في النص

(على القائم عليه السلام وانه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام)

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمان بن سمرة قال قال رسول الله (ص) : لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً ، ومن جادل في آيات الله فقد كفر .

قال الله عز وجل : (وما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد) ، ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب ، ومن

أفتى الناس بغير علم فلعنته ملائـكة السماء والارض ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار .

قال عبد الرحمان بن سمرة فقلت يا رسول الله ارشدني الى النجاة فقال يابن سمرة إذا اختلت الأهواء ، وتفرقت الآراء فمليك بعلي بن ابي طالب فانه إمام امتي وخليفتي عليهم من بعدي ، وهو الفارق الذى يميز بين الحق والباطل من سأله أجابه ومن استرشده أرشده ، ومن طلب الحق عنده وجده ، ومن التمس الهدى لديه صادفه ، ومن لجأ اليه أمنه ، ومن استمسك به نجاه ، ومن اقتدى به هداه .

يابن سمرة : سلم منكم من سلم له ووالاه ، وهلك من رد عليه وعاداه يابن سمرة ! ان علياً مني روحه من روحي ، وطينته من طينتي ، وهو أخي وأنا اخوه ، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وان منه امامي وابني وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعـة من ولد الحسين ، تاسعهم قائم امتي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة عن سعيد بن جبير عن عبدالله ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تبارك وتعـالى اطلع الى الارض إطلاعة فاختارني منها فجعلني نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختار علياً فجعله إماما ثم أمرني ان اتخذه اخا ووليأ ووصياً وخليفة ووزيراً ، فعلي مني وأنا من علي ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين ألا وان الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده ، وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي ، التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتى ، اشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله ، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة ليعلن أمر الله

ويظهر دين الله جل وعز ، يؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله ، فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثني محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد بن علي ابن ابي حمزة الثمالي عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال : من علم انه لا إله إلا أنا وحدي وان محمداً عبدي ورسولي وان علي ابن أبي طالب خليفتي وان الأئمة من ولده حججي ادخله الجنة برحمتي وأنجيه من النار بعفوي ، وأبحت له جواري ، وأوجبت له كرامتي ، وأتممت عليه نعمتي ، وجعلته من خاصتي وخالصتي ، إن ناداني لبيته ، وإن دعاني اجبته وإن سألني اعطيته ، وإن سكت ابتدأته ، وإن اساء رحمته ، وان فرّ مني دعوته ، وان رجع إلي قبلته ، وان قرع بابي فتحته له ، ومن لم يشهد ان لا إله إلا أنا وحدي ولم يشهد ان محمداً عبدي ورسولي ، أو شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابى طالب خليفتي ، أو شهد بذلك ولم يشهد ان الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتى ، وصغر عظمتي ، وكفر بآياتي وكتبي إن قصدني حجبته ، وان سألني حرمته ، وان ناداني لم اسمع ندائه ، وان دعاني لم استجب دعائه ، وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصارى فقال : يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن ابي طالب؟ قال : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً

وظلما ، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي ، من اطاعهم فقد اطاعني ، ومن عصاهم فقد عصاني ، ومن انكرهم أو انكر واحداً منهم فقد انكرني ، بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض إلا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تميد بأهلها .

(حدثنا) علي بن احمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابى حمزة عن ابيه عن يحيى بن ابى القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي إثنى عشر أولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم ، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر .

(حدثنا) علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابى عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابى عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد بن الجارود العبدي عن الأصبغ بن نباتة قال : خرج علينا امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي فى يده هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو إمام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاتي ، ألا واني اقول خير الخلق بعدي ، وسيدهم ابني هذا وهو امام كل مؤمن ومولى كل مؤمن بعد وفاتي ، ألا وانه سيظلم بعدي كما ظُلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن إبني اخوه الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول فى ارض كربلاء ، أما انه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة ، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في ارضه وحججه على عباده وأمناؤه علي وحيه وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين وتاسعهم القائم الذى يملأ

الله به الارض نوراً بعـد ظلمتها وعدلا بعد جورها ، وعلماً بعـد جهلها ، والذي بعث محمد أخي بالنبوة واختصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان روح الأمين جبرئيل ، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل : (والسماء ذات البروج) ان عددهم بعدد البروج ورب الليالي والأيام والشهور ان عدتهم كعدة الشهور ، فقال السائل : فمن هم يا رسول الله ؟ فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسي فقال : أولهم هـذا ، وآخرهم المهدي ، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن احبهم فقد أحبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني ، بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر بـلاده ، وبهم يرزق عباده ، وبهم ينزل القطر من السماء ، وبهم تخرج بركات الارض ، هؤلاء اصفيائي وخلفائي وائمة المسلمين ومولى المؤمنين .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احب ان يتمسـك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن ابي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فانه وصيي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد وفاتي ، وهو امير كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي ، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعي ، وناصره ناصري ، وخاذله خاذلي .

ثم قال عليه السلام : من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار وبئس المصير ، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه ، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ، ولقنه حجته عنـد المنازلة .

ثم قال عليه السلام : الحسن والحسين إماما امتي بعد ابيهما وسيدا شباب اهل

الجنة ، وامهما سيدة نساء العالمين ، وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة أئمتهم تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، الى الله أشكو المنكرين لفضلهم ، والمضيعين لحرمتهم بعدى ، وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي ، وأئمة امتي ، ومنتقماً من الجاحدين لحقهم (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد من خلق الله عز وجل ، وأنا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياءه المرسلين وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وأنا وعلي أبوا هذه الامة ، من عرفنا فقد عرف الله عز وجل ، ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل .

ومن علي، سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ، ومن ولد الحسين تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال اخبرنا محمد ابن احمد الهمدانى قال حدثنى محمد بن هشام قال حدثنا علي بن الحسن السائح قال سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال حدثنى ابى عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) لعلي بن ابى طالب عليه السلام : يا علي لايحبك إلا مؤمن طابت ولادته ، ولا يبغضك إلا من خبثت ولادته ، ولا يواليك إلا مؤمن ، ولا يعاديك إلا كافر ، فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك ؟ اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال عليه السلام : يا بن مسعود علي بن ابى طالب امامكم بعدى ، وخليفتي عليكم

فاذا مضى فابني الحسن امامكم بعده ، وخليفتي عليكم ، فاذا مضى فابني الحسين امامكم بعده وخليفته عليكم ، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد أئمتكم وخلفائي عليكم ، تاسعهم قائمهم قائم امتي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، لا يحبهم إلا من طابت ولادته ، ولا يبغضهم إلا من خبث ولادته ، ولا يواليهم إلا مؤمن ، ولا يعاديهم إلا كافر ، ومن انكر واحداً منهم فقد انكرني ، ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ، ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني ، ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لأن طاعتهم طاعتى ، وطاعتى طاعة الله ، ومعصيتهم معصيتى ومعصيتى معصية الله عز وجل .

يا بن مسعود : إياك ان تجد في نفسك حرجا مما اقضى فتكفر بعزة ربي وما أنا متكلف ولا ناطق عن الهوى في علي والأئمة من ولده .

ثم قال عليه السلام وهو رافع يديه الى السماء : اللهم وال من والى خلفائي وأئمة امتي بعدى ، وعاد من عاداهم ، وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم بحجتك ظاهراً ، أو خافي مغمور لئلا يبطل دينك وحجتك وبرهانك وبيناتك .

ثم قال صلى الله عليه وآله : يابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فاذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول : انت سيد ابن سيد ، انت امام ابن امام اخو امام أبو الأئمة ، انت حجة الله وابن حجته وأبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا

محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابى عياش عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول : كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذى قبض فيها ، فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول الله اخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك ، فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء ، ثم قال : يا فاطمة أما علمت إنا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه ، وان الله تبارك وتعالى إطلع الى الارض اطلاعة فاختارني من خلقه ، ثم اطلع اطلاعة ثانية اختار زوجك ، وأوحى إلي ان ازوجك إياه ، وأتخذه ولياً ووزيراً ، وان اجعله خليفتي في امتي ، فأبوك خير انبياء الله ورسله ، وبعلك خير الاوصياء ، وأنت أول من يلحق بي من اهلي .

ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك ، فأنت سيدة نساء اهل الجنة ، وإبناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، وأنا وبعلك وأوصيائي الى يوم القيامة كلهم هادين مهديين ، وأول الاوصياء بعدي اخي علي ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ، وليس في الجنة درجة اقرب الى الله من درجتي ودرجة اخي ، أما تعلمين ما يبينه ان من كرامة الله إياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي ، وأقدمهم سلماً واعظمهم حلماً وأكثرهم علماً ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : يا بنية ان لبعلك مناقب إيمانه بالله ورسوله قبل كل احد فلم يسبقه الى ذلك احد من امتي ، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي فليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام .

وان الله جل وعز علمه علماً لا يعلمه غيري ، وعلم ملائكته ورسله علماً

فكلما علمه ملائكته ورسله فأنا اعلمه ، وأمرني الله ان اعلمه اياه ففعلت ، فليس احد من امتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره .

وانك يا بنية زوجته وابنا سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا امتي وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، فان الله جل وعز آتاه الحكمة وفصل الخطاب .

يا بنية إنا اهل بيت اعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها احداً من الأولين كان قبلكم ، ولم يعطها احداً من الآخرين غيرنا ، نبينا سيد الانبياء والمرسلين وهو أبوك ، ووصينا سيد الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك ، قالت : يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معه ، قال : لا بل سيد الشهداء من الأولين والآخرين ما خلا الانبياء والاوصياء ، وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة ، وأبنائك الحسن والحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما .

قالت : وأي هؤلاء الذين سميتهم افضل ؟ قال : علي بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي الحسن والحسين وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا ، وأشار الى الحسين منهم المهدي إنا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا .

ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله اليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال : يا سلمان اشهد الله اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم ، أما انهم في الجنة معي ، ثم اقبل على علي عليه السلام فقال : يا اخي انت ستبقى بعدي ، وستلقى من قريش شدة ومن تظاهرهم عليك وظلمهم لك ، فان وجدت عليهم اعواناً فجاهدهم ، وقاتل من خالفك بمن وافقك وان لم تجد اعواناً فاصبر وكف يدك ، ولا تلق بها الى

التهلكة فانك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هارون ومن تبعه ، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه .

يا علي : ان الله تبارك وتعالى قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من أمره ، ولا يجحد المفضول لذى الفضل فضله ، ولو شاء لعجل النقمة ، وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ، ويعلم الحق أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ، وجعل الآخرة دار القرار ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى ، فقال علي عليه السلام الحمد لله شكراً على نعمائه وصبراً على بلائه .

(حدثنا) ابو الحسن احمد بن ثابت الدولابي بمدينة السلام قال حدثنا محمد بن الفضل النحوى قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال حدثنا علي بن عاصم عن الامام محمد بن علي بن موسى عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أُبي بن كعب فقال رسول الله (ص) مرحباً بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارض ، فقال له ابي وكيف يكون يا رسول الله زين السموات والارض احد غيرك ؟ فقال له : يا أُبي والذى بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء اكبر منه في الارض ، فانه مكتوب عن يمين العرش مصباح هاد وسفينة نجاة وإمام غير وهن ، وعز وفخر وبحر علم فلم لايكون كذلك وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل ان يكون مخلوق في الأرحام ، أو يجرى ماء في الأصلاب ، أو يكون ليل ونهار ، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه

وكان شفيعه في آخرته ، وفرج الله عنه كربه ، وقضى بها دينه ، ويسر أمره وأوضح سبيله ، وقواه على عدوه ، ولم يهتك ستره .

فقال أُبي : وما هذه الدعوات يا رسول الله ؟ قال تقول : اذافرغت من صلواتك وأنت قاعد اللهم انى اسئلك بملكك ومعاقد عرشك وسكان سماواتك وارضك وانبيائك ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسراً فأسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من امري يسراً ، فان الله عز وجل يسهل امرك ويشرح لك صدرك ويلقنك شهادة ان لا إله إلا الله عند خروج نفسك .

قال له ابي : يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين ؟ قال مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة بنين وبنات يكون من اتبعه رشيداً ومن ضل عنه هويا .

قال : فما اسمه وما دعاؤه ؟ قال : اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد ، من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين وكان قائده الى الجنة .

قال له ابي : يا رسول الله فهل له من خلف أو وصي ؟ قال : نعم له مواريث السموات والارض ، قال : فما معنى مواريث السموات والارض يا رسول الله ؟ قال : القضاء بالحق ، والحكم بالديانة ، وتأويل الاحكام ، وبيان ما يكون .

قال : فما اسمه ؟ قال : اسمه محمد فان الملائكة لتستأنس به في السموات ويقول في دعائه : اللهم ان كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي ولمن اتبعني من اخواني أو شيعتي وطيب ما في صلبي يا ارحم الراحمين . فركّب الله في صلبه نطفة مباركة زكية .

فأخبرني جبرئيل عليه السلام ان الله عز وجل طيب هذه النطفة وسماها عنده

جعفراً وجعله هاديا مهديا وراضياً مرضياً يدعو ربه فيقول في دعائه : يا ديان غير متوان يا ارحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضاء فاغفر ذنوبهم ويسر أمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وأغفر لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم إجعل لهم من كل هم وغم فرجاً ·

ومن دعا بهذا الدعاء حشره الله عنده ابيض الوجه مع حضرته جعفر بن محمد عليه السلام الى الجنة · يا ابي وان الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة انزل عليها الرحمة وسماها موسى عنده وجعله إماماً قال له أبي يا رسول الله كلهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا قال : وصفهم لي جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله فقال : فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه قال : نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا فالق الحب والنوى ويا باريء النسم ومحيي الموتى ومميت الاحياء ويا دائم الثبات ومخرج النبات إفعل بي ما أنت اهله ، من دعا بهذا الدعاء قضى الله عز وجل حوائجه وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر ، وان الله ركب في صلبه نطفة طيبة زكية مرضية وسماها عنده علياً ، وكان الله عزوجل في خلقه رضياً في علمه وحكمه ، وجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة ، وله دعاء يدعو به : اللهم اعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني عليه آمناً أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع انك اهل التقوى وأهل المغفرة ·

وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها عنده محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده ، له علامة بينة وحجة ظاهرة إذا ولد يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ·

ويقول في دعائه : يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا إله إلا انت ولا خالق إلا انت تفني المخلوقين وتبقى انت ، حلمت عمن عصاك وافي المغفرة

رضاك ، من دعا بهذا الدعاء فان (١) محمد بن علي شفيعه يوم القيامة ، وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة زكية باهرة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل شيء مكتوم من لقيه وفي صدره شيء انبأته وحذر من عدوه.

ويقول في دعائه : يا نور النور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور ، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور ، من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده الى الجنة .

وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن بن علي فجعله نوراً في بلاده وخليفة في ارضه وعزاً لأمته وهادياً لشيعته وشفيعاً لهم عند ربهم ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه ، وبرهاناً لمن اتخذه إماماً يقول في دعائه :

يا عزيز العز في عزه يا عزيزاً اعزني بعزك وأيدني بنصرك وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا احد يا فرد يا صمد .

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه وله نجاة من النار ولو وجبت عليه ، وان الله عز وجل ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة ويرضى بها كل مؤمن ممن اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو إمام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي ، أول العدل وآخره ، يصدق الله عز وجل ويصدقه الله في قوله يخرج من تهامة حتى تظهر الدلائل والعلامات ، وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا الخيول المطهمة ورجال مسوّمة يجمع الله عز وجل من اقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم

(١) كان محمد بن علي خ ل .

وكلامهم وكناهم ، كرارون مجدون في طاعته .

فقال له ابي : وما دلائله وعلاماته يا رسول الله ؟ قال : له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله تبارك وتعالى فناداه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله .

وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله ، يخرج جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدمه فسوف يذكرون ما اقول لكم وأفوض امري الى الله عز وجل ولو بعد حين .

يا ابي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله من الهلكة والاقرار به وبرسول الله (ص) وبجميع الائمة يفتح لهم الجنة ، مثلهم في الارض كمثل المسك يسطع ريحه فلا يتغير ابداً ، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفى نوره ابداً .

قال ابي : يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الائمة عن الله عز وجل قال ان الله تبارك وتعالى ازل علي اثني عشر خاتماً وإثنى عشر صحيفة إسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي القرشي عن ابن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي حمزة الثمالي عن محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام قال : دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني على فخذه وأجلس اخي على فخذه الآخر، ثم قبلنا وقال : بأبي أنتما من امامين صالحين اختاركما الله مني ومن ابيكما وأمكما ،

واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم ، وكلكم في الفضل عند الله سواء .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني محمد بن يحيى العطار وعبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثنى عشر آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليه السلام .

(حدثنا) حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال اخبرني القاسم بن محمد بن حماد قال حدثنا غياث ابن ابراهيم قال حدثنا الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) : ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات إنما مثل امتي كمثل غيث لا يدري أوله خير أم آخره ، إنما مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاماً ثم اطعم منها فوج عاماً لعل آخرها فوجا ان يكون اعرضها بحراً وأعمقها طولا وفرعا واحسنها حباً .

وكيف تهلك امة أنا أولها ، وإثنى عشر من بعدي من السعداء وأولى الألباب ، والمسيح عيسى بن مريم آخرها ، ولكن بين ذلك الهرج ليسوا مني ولست منهم .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول : كنا عند معاوية والحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله ابن عباس وعمر بن ابي سلمة وأسامة بن زيد فذكر حديثاً جرى بينه وبينه

وانه قال لمعاوية بن ابى سفيان قال سمعت رسول الله (ص) يقول : اني أولى بالمؤمنين من انفسهم ، ثم اخي علي أولى بالمؤمنين من انفسهم ، فاذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم ، ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من انفسهم ، فاذا استشهد فابنه علي أولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه ، يا علي ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكملة إثنى عشر إماماً تسعة من ولد الحسين .

قال عبد الله : ثم استشهدت الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن ابى سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية . قال سليمان ابن قيس وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبى ذر والمقداد وأسامة بن زيد فحدثوني انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله الاخيار .

(حدثنا) ابو علي احمد بن الحسن بن علي بن عبد ربه قال حدثنا ابو زيد محمد بن يحيي بن خلف بن يزيد المروزي الرقي في شهر ربيع الاول سنة إثنين وثلاثمائة قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلاثين ومائتين والمعروف باسحاق بن راهويه قال حدثني يحيى بن يحيى قال حدثنا هشام بن خالد عن الشعبي عن مسروق قال : بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى شاب : هل عهد اليكم نبيكم (ص) كم يكون من بعده خليفة ؟ قال : انك لحدث السن ، وان هذا الشيء ما سألني احد قبلك ، نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وآله انه يكون إثنى عشر خليفة بعدد نقباء بنى اسرائيل .

(حدثنا) احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد ابن ابراهيم بن ابى الرجال البغدادي قال حدثنا محمد بن عبدوس الحراني قال حدثنا عبد الغفار بن الحكم قال حدثنا منصور بن ابى الأسود عن المطرف عن الشعبي عن قيس بن عبيد قال : كنا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود

فجاء اعرابي فقال : أيكم عبد الله ؟ قال عبد الله بن مسعود : أنا عبد الله قال : هل حدثكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون بعده من الخلفاء ؟ قال نعم : إثنى عشر ، عدة نقباء بنى اسرائيل .

(حدثنا) ابو القاسم غياث بن محمد الحافظ قال حدثنا يحيى بن محمد ابن صاعد قال حدثنا احمد بن عبد الرحمان بن المفضل ومحمد بن عبد الله بن سوار بن وراق النفيلي قال حدثنا عبد الغفار بن الحكم قال حدثنا منصور بن ابى الأسود عن مطرف عن الشعبي قال غياث وحدثنا اسحاق بن محمد الاعاطي قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا حريز عن الأشعث بن سوار عن الشعبي قال غياث وحدثنا الحسن بن محمد الحراني قال حدثنا ايوب بن محمد الوراق قال حدثنا سعد بن سلمة قال حدثنا الأشعث بن سوار عن الشعبي كلهم قالوا عن عمه قيس بن عبيد قال ابو القاسم وهذا حديث مطرف قالوا : كنا جلوساً في المسجد وفينا عبد الله بن مسعود فجاء اعرابي فقال : فيكم عبد الله بن مسعود قال : نعم أنا عبد الله فما حاجتك ؟ قال : يا عبد الله اخبركم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون فيكم خليفة ؟ قال : قد سألتنى عن شيء ما سألني عنه احد منذ وقت قدمت العراق : نعم إثنى عشر خليفة عدد نقباء بنى اسرائيل قال ابو عروبة في حديثه : نعم عدة نقباء بنى اسرائيل .

قال حريز عن الاشعث عن ابن مسعود عن النبي (ص) قال : الخلفاء بعدي إثنى عشر كعدة نقباء بنى اسرائيل .

(حدثنا) احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عبد ربه النيسابوري قال حدثنا ابو القاسم هارون بن اسحاق - يعني الهمداني - قال حدثنا عمي ابراهيم بن محمد عن زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبي عند النبي (ص) فسمعته يقول : يكون بعدي

إثنى عشر اميراً ثم اخفى صوته فقلت لأبي : ما الذي اخفى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : قال كلهم من قريش .

(حدثنا) محمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو علي محمد بن علي بن اسماعيل السكري المروزي قال حدثنا سهل بن عمار النيسابوري قال حدثنا عمرو ابن عبد الله بن رزين قال حدثنا سفيان عن سعيد بن عمرو عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال : جئت مع ابي الى المسجد ورسول الله (ص) يخطب فسمعته يقول : يكون من بعدي إثنى عشر - يعني اميراً - ثم خفض من صوته فلم أدر ما يقول ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال قال : كلهم من قريش .

(حدثنا) احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري قال حدثنا ابو بكر بن أبي داود قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا الوليد بن هشام قال حدثنا محمد بن ذكوان قال حدثني أبي عن ابيه عن ابن سيرين عن جابر بن سمرة قال كنا عند النبي (ص) فقال : يلي هذا الأمر إثنى عشر ، قال : فصرخ الناس فلم اسمع ما قال ، فقلت لأبي وكان أقرب الى رسول الله (ص) ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : كلهم من قريش وكلهم لا يرى مثله ، وقد اخرجت هذا الحديث من طريق عبد الله بن مسعود ومن طريق جابر بن سمرة في باب النص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام بالامامة .

(حدثنا) عبد الله بن محمد الصائغ قال حدثني ابو عبد الله محمد بن سعيد قال حدثنا الحسين بن علي بن زياد قال حدثنا اسماعيل الطيان قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني سفيان عن برد عن مكحول انه قيل له ان النبي (ص) قال يكون بعدي إثنى عشر خليفة قال مكحول نعم وذكر لفظة اخرى .

(حدثنا) عبد الله بن محمد الصائغ قال حدثني ابو الحسن احمد بن محمد ابن يحيى القصراني قال حدثني ابو علي بشر بن ابي موسى بن صالح قال حدثنا ابو الوليد خلف بن الوليد البصري عن اسرائيل عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة

يقول سمعت النبي (ص) يقول : يقوم من بعدي إثنى عشر اميراً ثم تكلم بكلمة لم افهمها فسألت القوم قالوا قال كلهم من قريش .

(حدثنا) عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو الحسين احمد بن محمد بن يحيي القصراني قال حدثنا ابو الحسن بن الليث بن بهلول الموصلي قال حدثنا غسان ابن الربيع قال حدثنا سليمان بن عبد الله مولى عامر الشعبي عن عامر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال أمر امتي ظاهراً حتى يمضي إثنى عشر خليفة كلهم من قريش .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسين رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن حسين عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكرنا قريشاً وشرفها وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله الأئمة من قريش ، وقوله : الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب ، وقوله : لا تسبوا قريشاً ، وقوله : ان للقرشي مرة رجلين من غيرهم وقوله : من ابغض قريشاً ابغضه الله ، وقوله : من أراد هوان قريش اهانه الله ، وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله تبارك وتعالى عليهم في كتابه ، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل .

وذكروا ما قال في سعد بن عبادة عين الملأ (١) فلن يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال : كل حي منا فلان ومنا فلان ، وقالت قريش : منا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومنا جعفر ومنا حمزة ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة وأبو بكر وعمر وعثمان وسعيد وأبو عبيدة وسالم بن عوف فلم يدعوا من الحيين احداً من اهل السابقة إلا سموه

(١) غسيل الملائكة خ ل .

وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمان بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابى بكر وعبد الله بن جعفر ، ومن الأنصار : ابي بن كعب وزيد بن عبدالله ثابت وأبو ايوب الانصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمان قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال : فجعلت انظر اليه وإلى عبد الرحمان بن ابى ليلى فلا أدري ايهما اجمل هيئة غير ان الحسن اعظمهما وأطولهما فأكثر القوم في ذلك من بكرة الى وقت الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابى طالب عليه السلام ساكت لا يتكلم بشيء لا ينطق لا هو ولا احد من اهل بيته فأقبل القوم عليه فقالوا : يا اباالحسن ما يمنعك ان تتكلم ؟ فقال : ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلا وقال حقاً وأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن اعطاكم الله عز وجل هذا الفضل بأنفسكم وعشيرتكم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار ألستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة بأهل (١) البيت خاصة دون غيرهم وان ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني واهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام بأربعة عشر الف سنة فلما خلق آدم عليه السلام ووضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم

---

(١) منا اهل البيت خ ل .

عليه‌السلام ، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا في الاصلاب الكريمة الى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة الى الأصلاب الكريمة من الآباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله .

ثم قال : انشدكم الله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية واني لم يسبقني الى الله عز وجل وإلى رسوله (ص) احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم .

قال فأنشدكم الله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أنزلها الله تعالى في الانبياء وأوصيائهم فأنا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله عز وجل اتعلمون حيث نزلت (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم) ، وحيث نزلت (إنما وليكم الله ورسوله الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون) ، وحيث نزلت (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) .

قال الناس : يا رسول الله أهذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم ؟ فأمر الله عز وجل نبيه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ان يعلمهم ولاة أمرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ، ثم خطب فقال : ايها الناس ان الله عز وجل ارسلني برسالة ضاق بها صدري ، وظننت ان الناس مكذبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني ، ثم أمر فنودي الصلاة جامعة ، ثم خطب الناس فقال : ايها الناس أتعلمون ان الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من انفسهم قالوا : بلى يا رسول الله قال : قم يا علي فقمت فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من

عاداه ، فقام سلمان فقال : يا رسول الله ولاء كما ذا (١) فقال ﷺ ولاء كولائي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل الله تبارك وتعالى (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) ، فكبر رسول الله (ص) وقال : الله اكبر تمام نبوتي وتمام ديني دين الله عز وجل وولاية علي بعدي ، فقام ابو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله هذه الآيات خاصة لعلي ؟ قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيامة ، قالا : يا رسول الله بينهم لنا قال : علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على حوضي قالوا اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء ، وقال بعضهم : قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا اخبارنا وأفاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يتساوون في الحفظ أنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله ﷺ لما قام فاخبر به ، فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر وأنت الى جنبه وهو يقول : أيها الناس ان الله أمرني ان انصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي فأمركم بولايتي وولايته ، فاني راجعت ربي عز وجل خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني من التوعيد والتهديد لأبلغنها أو ليعذبني .

أيها الناس ان الله أمرني في كتابه الصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها لكم ، وأمركم بالولاية واني اشهدكم انها بهذا خاصة ووضع يده على كتف علي بن أبي طالب ثم لأبنيه من بعده ، ثم الاوصياء من

(١) ولائه كما ذا فقال ﷺ : ولائه كولائي .

بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا على حوضي ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابى طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم ، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع امور كم فان عنده جميع ما علمني الله تبارك وتعالى وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم .

ثم جلسوا فقال سليم ثم قال علي عليه السلام أيها الناس أتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً وألقى علينا كساه وقال : اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : وأنا يا رسول الله ؟ فقال : انت اوانك على خير إنما انزلت فيّ وفي اخي علي بن ابى طالب وفي ابنى وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها احد غيرنا فقالوا كلهم : نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله (ص) فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله عنها ، ثم قال علي عليه السلام : أنشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل لما انزل (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ، فقال سلمان : يا رسول الله عامة هذه أم خاصة ؟ فقال عليه السلام : أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك ، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده الى يوم القيامة قالوا اللهم نعم قال : انشدكم بالله أتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لم خلفتني مع الصبيان والنساء ؟ فقال ان المدينة لا تصلح إلا بي أو بك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم .

قال : انشدكم الله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج (يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير الى آخر السورة)

فقام سلمان فقال : يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال عليه السلام : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ، قال سلمان : بينهم لنا يا رسول الله ؟ قال : أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي ، قالوا : اللهم نعم .

قال : انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله (ص) قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال : ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا ، فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد إلي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله أكل أهل بيتك ؟ فقال : لا ولكن اوصيائي منهم ، أولهم اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي ، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو أولهم ، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله فى ارضه وحجته على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصا الله عز وجل ، فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله (ص) قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى اتى على آخره وما قال له رسول الله (ص) كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق .

(حدثنا) محمد بن عمر الحافظ قال حدثني ابو بكر محمد بن علي المقري كان يلقب بقطاة قال حدثني احمد بن محمد بن يحيي السوسي قال حدثنا عبدالعزيز ابن ابان قال حدثنا سفيان الثوري عن الشعبي عن جابر عن مسروق قال : سألت عبد الله هل اخبرك النبي صلى الله عليه وآله كم بعده خليفة ؟ قال : نعم إثنى عشر خليفة كلهم من قريش .

(حدثنا) جعفر بن محمد بن مسروق قال حدثنا الحسين بن محمد بن

عامر عن المعلى عن محمد البصري عن جعفر بن سليمان عن عبد الله الحكم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (ص) ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر، أولهم اخي، وآخرهم ولدي.

قيل يا رسول الله: ومن اخوك؟ قال: علي بن ابي طالب، قيل فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الارض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

(حدثنا) علي بن محمد بن عبد الله الوراق الرازي قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمر ابن خالد عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون.

(حدثنا) احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب العطار قال حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد النبيين وعلي ابن ابي طالب سيد الوصيين، وان اوصيائي بعدي إثنى عشر أولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم عليه السلام.

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد واحمد بن محمد بن عيسى قالا حدثنا الحسن بن العباس بن حريش الرازي عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن آبائه عليهم السلام: ان

امير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه : آمنوا بليلة القدر انها تكون لعلي بن ابي طالب وولده الأحد عشر من بعده .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد وعبد الله ابن عامر بن سعيد عن عبد الرحمان بن ابي نجران عن الحجاج الخشاب عن معروف ابن خربوز قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما مثل اهل بيتي في الأمة مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم .

(حدثنا) غير واحد من اصحابنا قالوا حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عز وجل اختار من الأيام الجمعة ، ومن الشهور شهر رمضان ، ومن الليالي ليلة القدر ، واختارني من جميع الأنبياء ، واختار مني علياً وفضله على جميع الأوصياء ، واختار من علي الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء من ولده ينفون عن التنزيل تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الضالين ، تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم .

(حدثنا) احمد بن محمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن معقل القرميسي قال حدثنا محمد بن عبد الله البصري قال حدثني ابراهيم ابن هرمز عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إثنى عشر من اهل بيتي اعطاهم الله تعالى فهمي وعلمي وحكمتي ، وخلقهم من طينتي ، فويل للمتكبرين عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي مالهم لا أنالهم الله شفاعتي .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد ابن همام ابو علي عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن موسى الخشاب عن ابي المثنى النخعي عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف تهلك امة أنا وعلي وأحد عشر من ولدي أولوا الأيات أنا أولها والمسيح بن مريم آخرها ، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا ابي عن محمد بن عبد الجبار عن احمد بن محمد بن زياد الآدمي عن ابان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد الأوصياء امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة بعدي إثنى عشر أولهم انت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي ابو القاسم عن احمد بن ابى عبد الله البرقي قال حدثني محمد بن علي القرشي قال حدثني ابو الربيع الزهراني قال حدثنا حريز عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد قال قال ابن عباس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هوى والهوى كما بين السماء الى الارض فجعل يوماً يقول في نفسه أفوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له إثنان وثلاثون الف جناح ، ثم اوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار مقدار خمسين عاما فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام وكان

مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله عز وجل الى مالك خازن النيران ان اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وأوحى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان وزينها وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في دار الدنيا ، وأوحى الله تبارك وتعالى الى حور العين ان تزينوا وتزاوروا لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا ، وأوحى الله عز وجل الى الملائكة ان قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا .

وأوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل عليه السلام ان اهب الى نبيي محمد في الف قبيل والقبيل الف الف من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم اطباق من نور ان هنؤا محمداً بمولود ، واخبره يا جبرئيل اني قد سميته الحسين وهنئه وعزه وقل له : يا محمد يقتله شر أمتك عن شر الدواب ، فويل للقاتل ، وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين أنا منه بريء وهو مني بريء ، لأنه لا يأتي يوم القيامة احد إلا وقاتل الحسين عليه السلام اعظم جرماً منه ، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون ان مع الله إلهاً آخر ، والنار اشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع الله الى الجنة .

قال : فبينا جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء الى الدنيا إذ مر بدردائيل فقال له دردائيل : يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على اهل الدنيا ؟ قال : لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله لأهنئه بمولوده ، فقال الملك : يا جبرئيل بالذي خلقني وخلقك إذا هبطت الى محمد فاقرأه مني السلام وقل له : بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك عز وجل ان يرضى عني فيرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي (ص) فهنأه كما أمره الله وعزاه ، فقال له النبي (ص) تقتله

امتي ؟ فقال له نعم يا محمد ، فقال النبي (ص) : ما هؤلاء بأمتي أنا بريء منهم والله عز وجل بريء منهم ، قال جبرئيل : وأنا بريء منهم يا محمد فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليهما السلام فهنأها وعزاها فبكت فاطمة «ع» ثم قالت : يا ليتني لم ألده ، قاتل الحسين في النار ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : وأنا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية بعده.

ثم قال عليه السلام والأئمة بعدي : الهادي علي ، والمهتدي الحسن والناصر الحسين ، والمنصور علي بن الحسين ، والشفاع محمد بن علي ، والنفاع جعفر بن محمد ، والأمين موسى بن جعفر ، والمؤتمن علي بن موسى ، والامام محمد بن علي ، والفعال علي بن محمد ، والعلام الحسن بن علي ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام القائم عليه السلام ، فسكنت فاطمة عليها السلام من البكاء ، ثم اخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بقصة الملك وما اصيب به .

قال ابن عباس فأخذ النبي (ص) الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به الى السماء ، ثم قال : اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ان كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فأرض عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاؤه وغفر ورد عليه اجنحته ورده الى صفوف الملائكة فالملك لا يعرف فى الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا محمد بن نصر عن الحسن ابن موسى الخشاب قال حدثنا الحكم بن بهلول الانصاري عن اسماعيل بن همام

عن عمران بن قرة عن ابي محمد المدني عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش قال حدثنا سليم بن قيس الهلالي قال سمعت علياً عليه السلام يقول ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي وكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ، ودعى الله عز وجل الى ان يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي فكتبته ، وما ترك شيئاً علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظنيه ولم أنس منه حرفاً واحداً .

ثم وضع يده على صدري ودعا الله عز وجل ان يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً لم أنس من ذلك شيئاً ، ولم يفتني شيء لم اكتبه فقلت يارسول الله اتخوف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال عليه السلام : لست اتخوف عليك نسياناً ولا جهلا ، وقد اخبرني ربي جل جلاله انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك ، فقلت : يا رسول الله ومن شركائي من بعدي ؟ قال : الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وبي فقال : (اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم) الآية .

فقلت : يا رسول الله ومنهم ؟ قال : الاوصياء مني الى ان يردوا علي الحوض كلهم هادين مهديين لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء ويستجاب دعائهم .

قلت يا رسول الله سمهم لي ؟ فقال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين عليهما السلام ، ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك فاقرأه مني السلام ، ثم تكملة إثنى عشر ، فقلت : بأبي انت وأمي يا رسول الله سمهم لي رجلا فرجلا ، فسماهم رجلا رجلا ، فقال فيهم :

والله يا اخي بني هلال مهدي امتي محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، والله اني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم .

الباب الخامس والعشرون

في ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله

(من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام)

(حدثنا) جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين ابن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابي عمير عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي من ولدي ، إسمه إسمي وكنيته كنيتي ، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ، تكون به غيبة وحيرة ، تضل فيها الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطاً ، كما ملئت جوراً وظلما .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن معاوية بن وهب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم اهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه ، ويتولى اولياءه ويعادي اعداءه ، ذلك من رفقائي وذوي مودتي واكرام امتي علي يوم القيامة .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا ابو عمرو

البلخي عن محمد بن مسعود قال حدثني خلف بن جابر عن سهل بن زياد عن اسماعيل بن مهزيار عن محمد بن اسلم الجبلي عن الخطاب بن مصعب عن سدير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه ، يأتم به وبأئمة الهدى من قبله ، ويبرأ الى الله عز وجل من عدوهم ، اولئك رفقائي وأكرم امتي علي .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى المتوكل قالوا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم واحمد بن ابى عبد الله البرقي ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب جميعاً قالوا حدثنا ابو علي الحسن بن محبوب الزراد عن داود بن الحصين عن ابى بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي من ولدي ، إسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، اشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن اديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن ابيه عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الأوصياء امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله (ص) : المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلما .

وبهذا الاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : افضل العبادة إنتظار الفرج .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن عثمان عن محمد بن الفرات عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان علي بن ابي طالب عليه السلام إمام امتي وخليفتي عليها من بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر الذى يملأ الله به الارض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلما ، والذى بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ان الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر .

فقام اليه جابر بن عبد الله الانصارى فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : اي وربي (وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) يا جابر : ان هذا الأمر من أمر الله ، وسر من سر الله مطوى عن عباد الله ، فاياك والشك فيه ، فان الشك في أمر الله عز وجل كفر .

(حدثنا) ابو الحسن محمد علي الشاه الفقيه المرودي بمرو الرود قال حدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا ابو يزيد احمد بن خالد الخالدي قال حدثنا محمد بن احمد بن صالح التميمي قال حدثنا محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابى طالب عليه السلام في حديث طويل في وصية النبي صلى الله عليه وآله يذكر فيها : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : يا علي واعلم ان اعجب الناس ايماناً ، واعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي صلى الله عليه وآله وحجبتهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض .

الباب السادس و العشرون

فيما اخبر به أمير المؤمنين

(علي بن ابي طالب عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم)
(الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام)

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن محمد بن عيسى واحمد بن محمد بن خالد البرقي وابراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني وحدثنا محمد بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله عن عبد الله بن محمد الطيالسي عن زيد بن ابن محمد بن قايد (١) عن النضر بن ابي السرى عن ابي داود وسليمان بن سفيان المسترق وعن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة النصري عن الأصبغ بن نباتة قال : اتيت امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت الأرض فقلت : يا امير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت في الارض أرغبت فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكن فكرت في مولود يكون في ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلا كما ملئت جوراً وظلما ، تكون له حيرة وغيبة تضل فيها اقوام وتهتدى فيها آخرون .

فقلت يا امير المؤمنين : وان هذا لكائن ؟ فقال : نعم كما انه مخلوق ،

---

(١) عن زيد بن محمد بن قابوس خ ل .

وأنى لكم بالعلم بهذا الأمر ، يا اصبغ اولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة ، قلت : وما يكون بعد ذلك ؟ قال : ثم يفعل الله ما يشاء فان له إرادات وغايات ونهايات .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن ومحمد بن علي ماجيلويه جميعاً قالوا حدثنا محمد بن ابي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الكوفي القرشي عن نصر بن مزاحم المقري عن عمير بن سعيد عن فضل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي وحدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله ابن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعاً عن عبد الرحمان بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن عبدالرحمان ابن جندب الفزاري عن كميل بن زياد النخعي وحدثنا عبد الله بن عبدالوهاب ابن نصر بن عبد الوهاب القرشي قال اخبرني ابو بكر محمد بن داود بن سليمان النيسابوري قال حدثنا موسى بن اسحاق الانصاري القاضي بالري قال حدثنا ابو نعيم ضرار بن صرد التيمي قال حدثنا عاصم بن حميد الخياط عن ابي حمزة عن عبد الرحمان بن جندب الفزاري عن كميل بن زياد النخعي وحدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد الرحمان بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن عبد الرحمان ابن جندب الفزاري عن كميل بن زياد النخعي وحدثنا الشيخ ابو سعيد محمد ابن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الصلت القمي قال حدثنا محمد ابن العباس الهروي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن سعيد السعدي قال حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي قال حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن عبد الرحمان بن جندب عن كميل بن زياد النخعي واللفظ لفضيل بن خديج عن كميل بن زياد قال : اخذ امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني الى ظهر الكوفة فلما

اصعد تنفس ثم قال : يا كميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها إحفظ عني ما اقول لك : الناس ثلاثة عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيـق .

يا كميل : العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة ، والعلم يز كو على الانفاق .

يا كميل : محبة العلم دين يدان به ، يكسب الانسان به الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته ، ومنفعة المال تزول بزواله .

يا كميل : مات خزان الأموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ، ها إن ههنا ـ وأشار بيده الى صدره ـ لعلماً جما ، لو اصبت له حملة ، بل اصبت لقناً غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله عز وجل على خلقه وبنعمته على عباده لتتخذه الضعفاء وليجة دون ولي الحق ، أو منقاداً لحملة العلم ، لا بصيرة له في احنائه ، ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، ألا لا ذا ولا ذاك ، فمنهوم باللذات سلس القياد للشهوات ، أو مغرى بالجمع والادخار ، ليسا من دعات الدين في شيء ، اقرب شبهاً بهما للأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه ، اللهم بلي لا تخلو الارض من قائم بحجة ظاهر ، أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله ولا بيناته ، وكم ذا وأين اولئك ؟ والله الأقلون عدداً الأعظمون خطراً ، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظائرهم ويزرعوها في قلوب اشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الأمور ، فباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعر المترفون ، وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى .

يا كميل : أولئك خلفاء الله في ارضه ، والدعاة الى دينه هاي هاي شوقاً

الى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولكم . وفي رواية عبد الرحمان بن جندب إنصرف إذا شئت .

(وحدثنا) بهذا الحديث ابو احمد القاسم بن محمد بن احمد السراج الهمدانى بهمدان قال حدثنا ابو احمد القاسم بن ابى صالح قال حدثنا موسى بن اسحاق القاضي الانصارى قال حدثنا ابو نعيم ابراهيم بن ضرار بن صرد قال حدثنا عاصم بن حميد الخياط عن ابى حمزة الثمالي عن عبد الرحمان بن جندب الفزارى عن كميل بن زياد النخعي قال : اخذ امير المؤمنين عليه السلام بيدي فأخرجني الى ناحية الجبانة فلما اصحر جلس ، ثم قال : يا كميل بن زياد احفظ عني ما اقول لك : ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، وذكر الحديث مثله إلا انه قد قال فيه اللهم بلى لن تخلوا الارض من قائم بحجة لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، ولم يذكر فيه ظاهر أو خاف مغمور ، وقال في آخره إذا شئت فقم .

واخبرنا بهذا الحديث الحاكم ابو محمد بن بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي الشاشي بايلاق قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم البزاز الشافعي بمدينة السلام قال حدثنا موسى بن اسحاق الوصي قال حدثنا ضرار ابن صرد عن عاصم بن حميد الحناط عن ابى حمزة الثمالي عن عبد الرحمان بن جندب الفزازي عن كميل بن زياد النخعي قال : اخذ علي بن ابي طالب « ع » بيدي فأخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحر جلس ثم تنفس ثم قال : يا كميل ابن زياد إحفظ ما اقول لك ; القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، الناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، وذكر الحديث بطوله الى آخره .

(وحدثنا) بهذا الحديث ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الأسواري بايلاق قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدوية البرذعي قال اخبرنا عبد الله بن محمد ابن الحسن المشرقي قال حدثنا محمد بن ادريس ابو حاتم قال حدثنا اسماعيل بن

موسى الفزاري عن عاصم بن حميد عن ابى حمزة الثمالي عن ثابت بن ابي صفية عن عبد الرحمان بن جندب عن كميل بن زياد قال : اخذ علي بن ابى طالب عليه السلام بيدي فأخرجني الى ناحية الجبانة فلما اصحر جلس ثم تنفس ، ثم قال : يا كميل بن زياد القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، وذكر الحديث بطوله الى آخره مثله .

(وحدثنا) بهذا الحديث ابو الحسن احمد بن محمد بن الصقر الصائغ المعدل قال حدثنا موسى بن اسحاق القاضي عن ضرار بن صرد عن عاصم بن حميد الخياط عن ابى حمزة الثمالي عن عبد الرحمان بن جندب الفزارى عن كميل بن زياد النخعي وذكر الحديث بطوله الى آخره .

(وحدثنا) بهذا الحديث الحاكم ابو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الخثعمي الشاشي بايلاق قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم البزاز الشافعي بمدينة السلام قال حدثنا بشر بن موسى ابو على الأسدى قال حدثنا عبد الله بن الهيثم قال حدثنا ابو يعقوب اسحاق بن محمد بن احمد النخعي قال حدثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن ابى الهياج بن محمد بن ابى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قال حدثنا هشام بن محمد النائب ابو منذر الكلبي عن ابى مخنف لوط بن يحيى عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي قال : اخذ بيدي امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة فخرجنا حتى انتهينا الى الجبانة ، وذكر فيه : اللهم بلى اللهم لا تخلو الأرض من قائم بحجة ، ظاهراً مشهور ، وباطن مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، وقال في آخره : إنصرف إذا شئت .

(وحدثنا) أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله النوفلي عن عبد الله بن عبد الرحمان عن هشام عن الكلبي عن ابى مخنف لوط بن يحيى ابن عبد الرحمان بن جندب عن كميل بن زياد : ان امير المؤمنين عليه السلام

قال له في كلام طويل : اللهم انك لا تخلو الارض من قائم بحجة ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثني عن محمد بن ابى القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن نصر بن مزاحم عن ابي مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن عبد الرحمان بن جندب عن كميل بن زياد النخعي قال : قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل : اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته .

(حدثنا) جعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنه قال حدثنا الحسين ابن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابي عمير عن ابان بن عثمان الأحمر عن عبد الرحمان بن جندب عن كميل بن زياد النخعي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول في آخر كلام له : اللهم انك لا تخلو الارض من قائم لله بحجة ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك .

ولهذا الحديث طرق كثيرة وحدثنا موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا ابو زهير عبد الرحمان بن موسى البرقي قال حدثنا محمد بن الزيات عن ابى صالح عن كميل بن زياد قال قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل : اللهم انك لا تخلو الارض من قائم بحجة اما ظاهر ، أو خاف مغمور كيلا تبطل حججك وبيناتك .

اخبرنا ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكر بنيسابور قال حدثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى بن الحرث البزاز قال حدثنا عبد الله ابن مسلم الدمشقي قال حدثنا ابراهيم بن يحيى الأسلمي المدائني الدمشقي عن عمار بن حريز عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلاة على ابي بكر ثم اجتمعنا الى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا اياماً نختلف الى المسجد اليه في سفره

يوماً فبينا نحن جلوس عنده إذ جاءه يهودي من يهود المدينة وهم يزعمون انه من ولد هارون اخي موسى «ع» حتى وقف على عمر، فقال له يا امير المؤمنين ايكم اعلم بعلم نبيكم وبكتاب ربكم حتى أسأله عما اريد، قال: فأشار عمر الى علي عليه السلام فقال له اليهودي كذلك انت يا علي فقال: نعم سل عما تريد قال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلاثة وعن ثلاثة وعن واحدة؟ فقال علي عليه السلام: لم لا تقول اني سائلك عن سبع، قال له: اسألك عن ثلاث فان اصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخر فان اصبت فيهن سألتك عن الواحدة، وإن اخطأت في الثلاث الاولى لم اسألك عن شيء.

فقال له علي عليه السلام: وما يدريك إذا سألتني فأجبتك اخطأت أو اصبت فقال: فضرب يده الى كمه فأخرج كتاباً عتيقاً فقال: هذا ورثته عن آبائي وأجدادي إملاء موسى بن عمران وخط هارون وفيه هذه الخصال التي اريد ان اسألك عنها فقال له علي عليه السلام على ان لي عليك ان اجبتك فيهن بالصواب ان تسلم.

فقال اليهودي: والله لئن اجبتني فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يديك فقال له علي عليه السلام: سل؟ قال: اخبرني عن أول حجر وضع على وجه الارض واخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الارض؟ واخبرني عن اول عين نبعت على وجه الارض؟

قال له علي عليه السلام: يا يهودى أما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله عز وجل، قال اليهودى: اشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي عليه السلام: وأما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود

يزعمون انها الزيتونة وكذبوا ولكنها نخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنة وبالفحل فاصل النخلة كله من العجوة ، قال له اليهودي : اشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : وأما أول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي نبعت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحيوان التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما اصابها ماء العين عاشت وشربت فاتبعها موسى عليه السلام وصاحبه فلقيا الخضر ، قال اليهودي : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : سل عن الثلاث الأخر ؟ قال : اخبرني عن هذه الامة كم لها بعد نبيها من إمام عدل ؟ واخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنة ؟ ومن يسكن معه في منزله ؟

قال له علي عليه السلام : يا يهودي يكون لهذه الامة بعد نبيها إثنى عشر إماما عدلا لا يضرهم خلاف من خالفهم ، قال له اليهودي : اشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : ومنزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنة في جنة عدن وهي وسط الجنان وأقربها من عرش الرحمان جل جلاله ، قال له اليهودي : اشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الأئمة الاثنى عشر قال له اليهودي : اشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : سل عن الواحدة ؟ قال : اخبرني عن وصي محمد في أهله كم يعيش بعده ؟ وهل يموت موتاً أو يقتل قتلا ؟ قال له علي عليه السلام يا يهودي يعيش بعده ثلاثين سنة ، وتخضب هذه من هذا ، وأشار الى لحيته ورأسه ، قال : فوثب اليه اليهودي فقال : اشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً رسول الله وانك وصي رسول الله .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثني عمي محمد ابن ابى القاسم عن احمد بن محمد بن خالد البرقى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابى بصير عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام انه قال : ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة : اخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم ، وأخفى سخطه فى معصيته ، فلا تستصغرن شيئاً من معصيته ، فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم ، وأخفى وليّه في عباده ، فلا تستصغرن عبداً من عباده فربما يكون وليه وأنت لا تعلم ، وأخفى إجابته في دعائه ، فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً عن احمد بن ابى عبد الله البرقى ويعقوب ابن يزيد وابراهيم بن هاشم جميعاً عن ابن فضال عن ايمن بن محرز الحضرمى عن محمد بن سماعة الكندى عن ابراهيم بن يحيى المدني عن ابي عبد الله « ع » قال : لما بايع الناس عمر بعد موت ابى بكر أتاه رجل من شباب اليهود وهو في المسجد فسلم عليه والناس حوله فقال : يا امير المؤمنين دلني على اعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وبسنته فأومى بيده الى علي عليه السلام فقال : هذا فتحول الرجل الى علي فسأله انت كذلك ؟ فقال : نعم ، فقال : اني اسألك عن ثلاثة وثلاثة وواحدة ، فقال له امير المؤمنين : أفلا قلت عن سبع فقال اليهودى لا إنما اسألك عن ثلاثة فان اصبت فيهن سألتك عن ثلاثة بعدها وإن لم تصب لم اسألك .

فقال امير المؤمنين عليه السلام : اخبرني ان اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك ، وكان الفتي من علماء اليهود وأحبارها يروون انه من ولد هارون

ابن عمران اخي موسى عليه السلام فقال نعم :

فقال له امير المؤمنين عليه السلام : بالله الذي لا إله إلا هو لأن اجبتك بالحق والصواب لتسلمن ولتدعن اليهودية ؟ فحلف اليهودي وقال : ما جئتك إلا مرتاداً اريد الاسلام.

فقال يا هاروني : سل عما بدا لك تخبر ؟ قال : اخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض ، وعن اول عين نبعت على وجه الارض ، وعن اول حجر وضع على وجه الارض ؟

فقال له امير المؤمنين عليه السلام : أما سؤالك عن اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا إنما هي النخلة وهي العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة فغرسها وأصل النخل كله منها .

وأما قولك : أول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوان التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت ، وليس من ميت يصيب ذلك الماء إلا وحيي ، وكان الخضر عليه السلام على مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحياة فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين .

وأما قولك : أول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا إنما هو الحجر الأسود هبط به آدم معه من الجنة فوضعه على الركن والناس يستلمونه ، وكان اشد بياضاً من الثلج فاسود من خطايا بني آدم .

قال : فاخبرني كم لهذه الامة من إمام هدى هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم .

واخبرني أين منزل محمد صلى الله عليه وآله في الجنة ؟ ومن معه من امته في الجنة .

أما قولك : كم لهذه الامة من إمام هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم : فان لهذه الامة إثنى عشر إماماً هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم ، وأما قولك : أين منزل محمد صلى الله عليه وآله في الجنة ؟ ففي افضلها وأشرفها جنة عدن .

وأما قولك : من معه في الجنة من امته ؟ فهؤلاء الاثنى عشر أئمة الهدى قال الفتى : صدقت ، فو الله الذي لا إله إلا هو انه لمكتوب عندي باملاء موسى وخط هارون بيده قال : فاخبرني كم يعيش وصي محمد من بعده وهل يموت موتاً أو يقتل قتلا ؟

قال له عليه السلام : ويحك يا هاروني أنا وصي محمد صلى الله عليه وآله اعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوماً ولا انقص يوماً ، ثم ينبعث اشقيها اشق من عاقر ناقة ثمود فيضربني ضربة ههنا في مفرقي فيخضب منه لحيتي ثم بكى عليه السلام بكاء شديداً قال : فصرخ الفتى وقطع نشيجه ، وقال : اشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً رسول الله وانك وصي رسول الله .

قال ابو جعفر العبدي يرفعه ، قال هذا الرجل اليهودى أقر له من بالمدينة انه اعلمهم وان أباه كان كذلك فيهم .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى القاسم عن احمد بن محمد بن خالد البرقى عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حيان السراج عن داود بن سليمان الكنانى عن ابى الطفيل قال : شهدت جنازة ابى بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي عليه السلام جالس ناحية إذ اقبل غلام يهودى عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى وقف على رأس عمر فقال : يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بدينهم وأمر نبيهم ، قال : فطأطأ عمر رأسه فقال إياك اعني وأعاد عليه القول ، فقال له عمر : ما شأنك وما ذاك ؟ فقال : اني جئتك مرتاداً لنفسي ، شاكاً في ديني ، فقال : دونك هذا الشاب ، قال :

ومن هذا الشاب ؟ قال : هذا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابو الحسن والحسين ابني رسول الله ، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل اليهودى على علي عليه السلام فقال : كذلك انت فقال نعم فقال اليهودى اريد ان اسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، فتبسم علي عليه السلام ثم قال : يا هاروني ما يمنعك ان تقول سبعاً ؟ قال : اسألك عن ثلاث فان علمتهن سألتك عما بعدهن ، وإن لم تعلمهن علمت انه ليس الك علم ·

قال علي عليه السلام : فاني اسألك بالاله الذى تعبده ان أنا اجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني قال : ما جئت إلا لذلك قالفسل قال : فاخبرني عن اول قطرة قطرت على وجه الارض - أي قطرة هي - وأول عين فاضت على وجه الارض - أي عين هي - ، وأول شيء اهتز على وجه الارض - أي شيء هو - ؟

فأجابه امير المؤمنين عليه السلام قال : اخبرني عن الثلاثة الأخر عن محمد صلى الله عليه وآله كم بعده من إمام عدل ، وفي أي جنة يكون ومن الساكن معه في جنته ؟

قال : يا هاروني ان لمحمد صلى الله عليه وآله من الخلفاء إثنى عشر إماماً عدلا لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم ، وانهم ارسب في الدين من الجبال الرواسي في الارض ، ومسكن محمد صلى الله عليه وآله في جنته مع اولئك الاثنى عشر الأئمة العدل ، فقال : صدقت والله الذى لا إله إلا هو اني لأجدها في كتب ابي هارون كتبه بيده وإملاه عمي موسى عليه السلام .

قال فاخبرني عن الواحدة ، فاخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟

قال : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً يضرب ضربة ههنا - يعني فرقه - فيخضب هذه من هذا ، قال : فصاح الهاروني

وقطع كلامه وهو يقول : أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وانك وصيه ينبغي ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف (١) قال ثم مضى به عليه السلام الى منزله فعلمه معالم الدين .

(حدثنا) ابي رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمان بن ابى هاشم عن ابى يحيى المدائني عن ابى عبد الله عليه السلام قال : جاء يهودى الى عمر يسأله عن مسائل فأرشده الى علي بن ابى طالب عليه السلام ليسأله فقال علي عليه السلام : سل فقال : اخبرني كم بعد نبيكم من إمام عدل وفي أي جنة هو ؟ ومن يسكن معه في الجنة ؟ قال له علي عليه السلام : يا هارونى لمحمد صلى الله عليه وآله بعده إثنى عشر إماماً عدلا لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم ، اثبت في دين الله من الجبال الرواسي ، ومنزل محمد صلى الله عليه وآله في جنة عدن ، والذين يسكنون معه هؤلاء الاثنى عشر إماماً ، فأسلم الرجل وقال انت أولى بهذا المجلس من هذا انت الذى تفوق ولا تفاق وتعلو ولا تعلى .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضى الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح عن الامام جعفر بن محمد عليه السلام قال : لما هلك ابو بكر واستخلف عمر رجع عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال : يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وأنا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل إن اجبتني عنها اسلمت قال : وما هي ؟ قال : ثلاثة وثلاثة وواحدة فان شئت سألتك وإن كان في قومك احد اعلم منك فارشدني اليه قال : عليك بذلك الشاب يعنى علي بن ابى طالب « ع » فقال له : لم قلت ثلاث وثلاث وواحدة وألا قلت سبع قال ان لم تجبني في الثلاث اكتفيت ، قال : ان اجبتك تسلم ؟ قال نعم قال اسئل

(١) وان تضعف ولا تستضعف خ ل .

فقال : اسألك عن اول حجر وضع على وجه الأرض ، وأول عين نبعت على وجه الارض ، واول شجرة نبتت على وجه الارض فقال عليه السلام يا يهودي أما اول حجر وضع على وجه الارض فأنتم تقولون انه الحجر الذى في بيت المقدس وكذبتم فانما هو الحجر الذى نزل به آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام .

قال : وأنتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التى نبعت ببيت المقدس وكذبتم ، هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد إلا حيى قال صدقت والله انه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام .

قال : وأنتم تقولون : ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتونة وكذبتم وهي العجوة نزل بها آدم عليه السلام من الجنة ، قال صدقت والله لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام .

قال : فالثلاثة الاخرى قال كم لهذه الامة من إمام هدى لا يضرهم من خالفهم ؟ قال إثنى عشر إماماً ، قال : صدقت والله انها لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام .

قال وأين يسكن نبيكم من الجنة ؟ قال في اعلاها درجة واشرفها مكاناً في جنات عدن قال صدقت والله وانه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام .

قال : فمن ينزل معه فى منزله ؟ قال إثنى عشر إماماً قال صدقت والله انه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام .

قال السابعة قال اسألك كم يعيش وصيه بعده ؟ قال ثلاثين سنة ثم قال يموت أو يقتل ؟ قال يقتل فيضرب على فرقه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام فأسلم اليهودي .

(حدثنا) محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا جعفر

ابن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثنا اسحاق بن محمد الصيرفي عن ابى هاشم عن فرات بن احنف عن سعد بن طريف بن ناصح عن الأصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه ذكر القائم عليه السلام فقال : أما ليغيبن حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب والهيثم ابن ابى مسروق النهدي والحسن بن محبوب عن هشام بن سالم ابى اسحاق الهمداني قال حدثني ثقة من اصحابنا انه سمع امير المؤمنين عليه السلام يقول اللهم انك لا تخلو الارض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حجتك وبيناتك .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله مسلم عن سعدان عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبد الله عليه السلام عن آبائه عن علي «ع» قال في خطبة له على منبر الكوفة اللهم انه لا بد لأرضك من حجة لك على خلقك تهديهم الى دينك تعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك ولا يضل اتباع اولئك بعد إذ هديتهم به اما ظاهر ليس بالمطاع ، أو مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه فى حال هديهم لم يغب عنهم علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم لها عاملون .

(حدثنا) الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن ابى الجارود عن يزيد بن الضخم قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول كأني بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه .

(حدثنا) علي بن احمد بن محمد بن موسى بن عمران رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى عبدالله الكوفي قال حدثنا سعد بن عبد الله عبد الحميد

وعبد الصمد بن محمد جميعاً عن حنان بن سدير عن علي بن الحرور عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد .

(حدثنا) محمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابى طالب عليهم السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على دينه ، ولم يقس قلبه لطول غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة .

ثم قال عليه السلام : ان القائم منا إذا قام لم يكن لأحد فى عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه .

(وحدثنا) علي بن محمد الوراق رحمه الله حدثنا محمد بن جعفر الكوفي عن عبد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام محمد ابن علي الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام بهذا الحديث مثله .

(حدثنا) علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن اسحاق بن محمد الصيرفي عن هشام عن فرات بن الأحنف عن الأصبغ بن نباتة قال ذكر عند امير المؤمنين عليه السلام القائم عليه السلام قال أما ليغيبن حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الامام علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد ابن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين

علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل .

قال الحسين عليه السلام فقلت له يا امير المؤمنين وان ذلك لكائن فقال عليه السلام أي والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا ، وكتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد المكفوف عن عبد الله بن ابي عقبة الشاعر قال : سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول : كأني بكم تجولون جولان الابل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن عبد الله بن ابي عقبة الشاعر قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : كأني بكم تجولون جولان الابل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن سهل بن زياد الآدمي واحمد بن محمد بن عيسى قالا حدثنا الحسن بن العباس عن الحريش الرازي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس : ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابن عباس من هم ؟ قال أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون .

الباب السابع والعشرون

ما روي عن سيدة نساء العالمين فاطمة

(الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من حديث الصحيفة وما فيها من)
(أسماء الأئمة وأسماء امهاتهم ، وان الثاني عشر منهم القائم عليه السلام)

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا ابو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمان قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا العباس بن ابى عمرو عن صدقة بن ابى موسى عن ابى نضرة قال : لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام فعهد اليه عهداً فقال له : اخوه زيد بن علي لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون أتيت منكراً فقال : يا ابا الحسن ان الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ، ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام لأهنئها بمولود الحسن عليه السلام فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك ؟ قالت : فيها أسماء الأئمة من ولدي فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها .

قالت : ياجابر لو لا النهي لكنت افعل لكنه نهى ان يمسها إلا نبي أو وصي ، أو أهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها .

قال جابر : فقرأت فاذا فيها ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب ، أبو الحسن علي بن ابى طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن

هاشم بن عبد مناف ، أبو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ، ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن ابن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ، ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ، ابو الحسن علي بن محمد الأمين امه جارية اسمها سوسن ، ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة وتكنى بأم الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله تعالى على خلقه القائم ، امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام ، والذي اذهب اليه ما روى في النهي من تسميته وسيأتي ذكر ما روينا في ذلك من الأخبار في باب أضمه في هذا الكتاب لذلك إنشاء الله تعالى ذكره .

الباب الثامن و العشرون

ذكر النصوص على القائم عليه السلام في اللوح

(الذي أهداه الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وآله ودفعه)
(الى فاطمة عليها السلام فعرضته على جابر بن عبد الله)
(الانصاري حتى قرأه وانتسخه وأخبرته بعد ذلك)
(أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام)

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضى الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن ابى الحسن صالح بن ابى حماد والحسن بن

طريف جميعاً عن بكر بن صالح وحدثنا ابي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد ابن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن ماجيلويه وأحمد بن علي بن ابراهيم والحسين ابن ابراهيم بن ناتانة واحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه قالوا حدثنا علي ابن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن بكر بن صالح عن عبد الرحمان بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصارى ان لي اليك حاجة فتى يخف عليك ان اخلو بك، وأسألك عنها فقال له جابر : في أي الأوقات شئت فخلى به ابو جعفر عليه السلام فقال له : يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما اخبرتك به ان في ذلك اللوح مكتوباً قال جابر : اشهد بالله اني لما دخلت على امك فاطمة «ع» في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله اهنئها بولادة الحسن عليه السلام فرأيت في يدها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض شبيه الشمس فقلت لها : بأبي انت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا اللوح اهداه الله جل جلاله الى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم إبني وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك.

قال جابر : فأعطتنيه امك فاطمة عليها السلام فقرأته وانتسخته فقال له ابي : يا جابر هل لك ان تعرضه علي ؟ قال : نعم فمشى معه ابي عليه السلام حتى انتهى الى منزل جابر فأخرج الى ابي صحيفة من رق فقال له يا جابر انظر أنت فى كتابك لأقرأه أنا عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه عليه ابي «ع» فو الله ما خالف حرف حرفاً، قال جابر : فاني اشهد بالله اني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين

ومذل الظالمين ومبير المتكبرين وديان يوم الدين اني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا
غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذبه احداً من العالمين فاياي فاعبد
وعلي فتوكل ، اني لم ابعث نبياً فأكملت ايامه وانقضت مدتـه إلا جعلت له
وصياً واني فضلتك على الانبياء ، وفضلت وصيك على الاوصياء وأكرمتـك
بشبليك بعده ، وبسبطيك الحسن والحسين وجعلت حسناً معدن علمي بعـد
انقضاء مدة ابيه ، وجعلت حسيناً خازن وحي ، وأكرمته بالشهادة وختمت له
بالسعادة فهو افضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه
والحجة البالغة عنده ، بعترته اثيب وأعاقب ، أولهم علي سيد العابدين وزين
أولياء الماضين ، وابنه سمي جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي ،
سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد على حق القول مني لأكرمن مثوى
جعفر ، ولأسرنه في اشياعه وانصـاره وأوليائه ، وانتجبت بعده موسـى ،
وانتجبت بعده فتاه لأن حفظه فرض لا ينقطع وحجتي لا تخفى ، وان اوليائي
لا تنقطع ابداً ، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غـير آية
من الكتاب فقد افترى علي ، وويل للمفترين الجاحـدين عند انقضاء مدة عبدي
موسى وحبيبي وخيرتي ، ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي
وناصري ، ومن أضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطـلاع ، يقتله عفريت
مستكبر ، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين الى جنب شر خلقي
حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ، فهو وارث علمي
ومعدن حكمتي وموضع سري وحجتي عـلى خلقي ، جعلت الجنة مثواه وشفعته
في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي
وناصري والشاهد في خلقي ، وأميني على وحيي ، اخرج منه الداعي الى سبيلي
والخازن لعلمي الحسن ، ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء
عيسى وصبر ايوب ، ستذل اوليائي في زمانه ويتهادون رؤسهم كما تتهادى رؤس

الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض من دمائهم ، وينشأ الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقاً بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس ، وبهم اكشف الزلازل وأدفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .

قال عبد الرحمان بن سالم قال ابو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه إلا عن أهله .

(وحدثنا) ابو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروري عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمان بن ابى نجران عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال : يا اسحاق ألا ابشرك قلت بلى جعلت فداك يابن رسول الله فقال وجدنا صحيفة باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وبخط امير المؤمنين عليه السلام فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، وذكر الحديث مثله سواء الا انه قال في آخره ، ثم قال الصادق عليه السلام : يا اسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير اهله يصنك الله ويصلح بالك ثم قال عليه السلام من دان بهذا أمن عقاب الله عز وجل .

(وحدثنا) ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا سعيد بن محمد بن القطان قال حدثنا عبد الله بن موسى الروياني ابو تراب عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن ابى طالب عليه السلام قال حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر عن ابيه عن جده ان محمد بن علي باقر العلم عليه السلام جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي ثم اخرج كتابا اليهم بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم حديث اللوح الى موضع

الذي يقول فيه : اولئك هم المهتدون .

ثم قال في آخره قال عبد العظيم : العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه إذ سمع أباه عليه السلام يقول هكذا ويحكيه ، ثم قال هذا سر الله ودينه ودين ملائكته فصنه إلا عن اهله وأوليائه .

(حدثنا) علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب واحمد بن هارون القاضي رضي الله عنه قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري الكوفي ، عن مالك السلولي عن درست عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن جبلة عن ابى السفاتج عن جابر الجعفي عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام وقدامها لوح يكاد ضوئه يغشى الابصار فيه إثنى عشر اسماً ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه ، وثلاثة اسماء في آخره ، وثلاثة اسماء في طرفه فعددتها فاذا هي إثنى عشر ، فقلت : اسماء من هؤلاء؟ قالت : هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي ، آخرهم القائم ، قال جابر ، فرأيت فيها محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع ، وعلياً وعلياً وعلياً وعليا في اربعة مواضع .

(وحدثنا) احمد بن محمد بن يحيي العطار رضى الله عنه قال حدثني ابي عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحسن بن محبوب عن ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح اسماء الاوصياء فعددت إثنى عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم .

(حدثنا) الحسين بن احمد بن ادريس رضى الله عنه قال حدثنا ابي عن احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم ، جميعاً عن الحسن بن محبوب عن ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله

الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الأوصياء ، فعددت إثنى عشر إسماً آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم .

الباب التاسع والعشرون

ما أخبر به الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

(من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام وأنه الثانى عشر من الأئمة عليهم السلام)

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضى الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيي العطار وأحمد بن ادريس ، جميعاً قالوا حدثنا احمد بن ابى عبد الله البرقي قال حدثنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفرى عن محمد بن علي الثانى عليه السلام قال : اقبل امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي وأمير المؤمنين عليه السلام متكىء على يد سلمان رضى الله عنه فدخل المسجد الحرام فجلس إذ اقبل رجل حسن الهيأة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ، ثم قال : يا امير المؤمنين اسألك عن ثلاث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من أمرك ما اقضى عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا فى آخرتهم وإن تكن الأخرى علمت انك وهم شرع سواء .

فقال له امير المؤمنين عليه السلام ، سل عما بدا لك ؟ فقال : اخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه ؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى ؟ وعن الرجل كيف يشبه الأعمام والأخوال ؟ فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ابى محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال : يا ابا محمد اجبه فقال : أما ما سألت

عنه من أمر الانسان إذا نام أين تذهب روحه ، الروح معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها ، وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء والريح وجذبت الريح الروح فلم ترد الى صاحبها إلا الى وقت ما يبعث .

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان : فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد إنكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق مما يلي القلب وذكر الرجل ما كان نسى ، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص عليهم من الصلوة إنطبق ذلك الطبق على ذلك الحق واظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكر ، وأما ماذكرت من أمر المولود الذي يشبه اعمامه وأخواله فان الرجل إذا أتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب وانسكبت تلك النطفة فوقعت في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وأمه ، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب إضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عروق من عروق الأعمام أشبه الولد اعمامه ، وإن وقعت على عروق من عروق الأخوال اشبه الرجل اخواله ، فقال الرجل : أشهد ان لا إله إلا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمداً رسول الله ولم ازل اشهد بها ، واشهد انك وصيه والقائم بحجته بعده وأشار الى امير المؤمنين عليه السلام ولم ازل اشهد بها ، وأشهد ان ابنك هو القائم بحجتك بعدك ، وأشار الى الحسن ، وأشهد ان الحسين بن علي وهو ابنك القائم بأمر الحسن بعده بحجتك بعدك وأشهد ان علي بن الحسين القائم بأمر الحسين بعده ، وأشهد على محمد بن على انه القائم بأمر علي بن الحسين ، وأشهد على جعفر بن محمد انه القائم بأمر محمد بن علي ،

واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بأمر جعفر بن محمد ، واشهد على علي بن موسى انه القائم بأمر موسى بن جعفر ، واشهد على محمد بن علي انه القائم بأمر علي بن موسى ، واشهد على علي بن محمد انه القائم بأمر محمد بن علي ، واشهد على الحسن بن علي انه القائم بأمر علي بن محمد ، واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر بأمره فيملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثم قام فمضى .

فقال امير المؤمنين : يا أبا محمد اتبعه وانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام في أثره قال : فما كان إلا وضع رجله خارج المسجد فما رأيت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فأعلمته فقال يا ابا محمد تعرفه فقلت الله ورسوله اعلم وامير المؤمنين يعلم فقال هو الخضر عليه السلام .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي قال حدثني الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال : لما صالح الحسن ابن علي عليهما السلام معاوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت ، ألا تعلمون انني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي قالوا : بلى قال أما علمتم ان الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك ، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا ، أما علمتم انه ما منا احد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية إمام زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة

إذ اخرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة وذلك يعلم ان الله على كل شيء قدير .

الباب الثلاثون

ما اخبر به الحسين بن علي بن أبي طالب

(عليهم السلام من وقوع الغيبـة بالقائم عليه السلام وانه)

(الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام)

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثنا ابو عمرو السكيني قال حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا علي بن محمد بن شجاع عن محمد ابن عيسى عن محمد بن ابي بصير عن عبد الرحمان بن الحجاج عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام في التاسع من ولدي سنة من يوسف ، وسنة من موسى عليه السلام وهو قائمنا اهل البيت يصلح الله تعالى امره في ليلة واحدة .

(حدثنا) احمد بن محمد بن اسحاق المعاذى رضى الله عنه قال حدثنـا احمد بن محمد الهمداني الكوفي قال حدثنا احمد بن موسى بن الفرات قال حدثنا عبد الواحد بن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبـد الله بن الزبير عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان قال سمعت الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام يقول : قائم هذه الامة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة هو الذي يقسم ميراثه وهو حي .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثنا وكيع عن الربيع بن سعيد عن عبد الرحمان عن سليط قال قال الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام : منّا إثنى عشر مهدياً أولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الامام القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به الدين ويحق الحق على الدين كله ولو كره المشركون .

له غيبة يرتد فيها اقوام ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم متى هذا الوعد إن كنتم صادقين .

أما ان الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله .

(حدثنا) علي بن محمد بن الحسن القزويني قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال اخبرنا محمد بن احمد بن يحيي الأحول قال حدثنا خلاد المقري عن قيس بن ابي حصين عن يحيي بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال سمعت الحسين ابن علي عليه السلام يقول : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملأها عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني حمدان بن منصور عن سعيد بن محمد عن عيسى بن محمد عن عيسى الخشاب قال : قلت للحسين بن علي عليه السلام انت صاحب هذا الأمر ؟ قال : لا ولكن صاحب الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكني بعمه يضع سيفه على عاتقه ثمانية اشهر .

الباب الحادي والثلاثون

ما اخبر به سيد العابدين علي بن الحسين

(من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام وانه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام)

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثني ابي عن محمد بن احمد بن يحيى عن عمران الأشعري عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد ابن الحسن عن ابي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : ان الله تبارك وتعالى خلق محمداً وعلياً والأئمة الأحد عشر من نور عظمته أرواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدسونه وهم الأئمة الهادية من آل محمد عليهم السلام .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه قد روى هذا الخبر بغير هذا اللفظ إلا ان مسموعي ما قد ذكرته .

(حدثنا) علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني صفوان ابن يحيى عن ابراهيم بن ابي زياد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له يابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله عز وجل طاعتهم ومودتهم ، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال لي : يا كابلي ان أولي الأمر الذين جعلهم الله أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، ثم الحسن ثم الحسين إبنا علي بن ابي طالب ، ثم انتهى الأمر الينا ثم سكت .

فقلت : يا سيدي روى لنا ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان الارض لا تخلو من حجة لله على عباده فمن الحجة والامام بعدك ؟ فقال : إبني محمد وإسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقراً هو الحجة والامام بعدي ، ومن بعد محمد إبنه جعفر ، واسمه عند اهل السماء الصادق ، فقلت له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون ؟

فقال : حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله ﷺ قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسموه الصادق ، فان الخامس من ولده الذي إسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله عز وجل وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله والمدعي ما ليس له بأهل ، المخالف على ابيه ، والحاسد لأخيه ، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله عز وجل ، ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثم قال : كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله ، والمغيب في حفظ الله والموكل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصاً منه على قتله إن ظفر به طمعاً في ميراث اخيه حتى يأخذه بغير حق .

قال ابو خالد : فقلت له يابن رسول الله وان ذلك لكائن ، فقال : اي وربي انه لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ﷺ قال : ابو خالد فقلت يابن رسول الله ثم ماذا يكون ؟ قال : ثم تمتد الغيبة بولي الله عز وجل الثاني عشر من اوصياء رسول الله ﷺ والأئمة بعده عليهم السلام .

يا أبا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان ، لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف اولئك المخلصون

حقاً وشيعتنا صدقاً ، والدعاة الى دين الله عز وجل سراً وجهراً ، وقال عليه السلام إنتظار الفرج من افضل الأعمال .

(وحدثنا) بهذا الحديث علي بن احمد بن محمد بن موسى ومحمد بن احمد الشيباني وعلي بن عبد الله الوراق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن صفوان عن ابراهيم ابي زياد عن ابي حمزة عن ابى خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ذكر زين العابدين عليه السلام لجعفر الكذاب دلالة في اخباره بما يقع منه .

وقد نقل مثل ذلك عن ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام لم يسر به لما ولد وانه اخبرنا به سيضل خلقاً كثيراً وذلك دلالة له عليه السلام ايضاً لأنه لا دلالة على الامامة اعظم من الاخبار بما يكون قبل ان يكون كما كان مثل ذلك دلالة لعيسى بن مريم على نبوته إذا أنبأ الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، ولما كان النبي صلى الله عليه وآله حين قال ابو سفيان في نفسه من فعل مثل ما فعلت جئت فدفعت يدي في يده إلا كنت اجمع عليه الجموع من الأحابيش وكنانة فكنت ألقى بهم فلعلي كنت ادفعه فناداه النبي صلى الله عليه وآله من خيمته فقال : إذا كان الله يخزيك يا ابا سفيان وذلك دلالة له عليه السلام كدلالة عيسى « ع » وكان من اخبار الأئمة عليهم السلام بمثل ذلك فهي دلالة تدل الناس على انه إمام مفترض الطاعة من الله تبارك وتعالى .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات قال اخبرني صالح بن عبد الله بن زياد بن محمد عن امه فاطمة بنت محمد بن الهيثم المعروف بابن النسابة قال : كنت فى دار ابى الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت اهل الدار قد سروا به فصرت الى ابى الحسن

عليه السلام فلم أره مسروراً بذلك فقلت يا سيدي ما لي اراك غير مسرور بهذا الولد فقال عليه السلام : يهون عليك أمره فانه سيضل خلقاً كثيراً .

(حدثنا) الشريف ابو الحسن علي بن موسى واحمد بن ابراهيم بن محمد ابن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا علي بن همام رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد النوفلي قال حدثني احمد بن هلال عن عثمان بن عيسى الكلابي عن خالد بن نجاح عن حمزة بن حمران عن ابيه عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام يقول في القائم سنة من سبعة انبياء : سنة من ابينا آدم عليه السلام ، وسنة من نوح ، وسنة من ابراهيم ، وسنة من موسى وسنة من عيسى ، وسنة من ايوب ، وسنة من محمد صلوات الله عليهم ، فأما من آدم ونوح فطول العمر ، وأما من ابراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس وأما من موسى فالخوف والغيبة ، وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه ، وأما من ايوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف .

(حدثنا) محمد بن علي بن شيبان القزويني قال حدثنا ابو الفرج المظفر ابن احمد قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن حمزة بن حمران عن ابيه عن سعيد بن جبير قال : سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول في القائم سنة من نوح وهو طول العمر .

(حدثنا) علي بن احمد الدقاق ومحمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قالا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن حمزة بن حمران عن ابيه حمران بن اعين عن سعيد بن جبير قال : سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم سنة من نوح وهو طول العمر .

وبهذا الاسناد قال قال علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام: القائم منا يخفى على الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة.

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال قال علي ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن بسطام بن مرة عن عمر بن ثابت قال قال علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله عز وجل أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد.

(حدثنا) محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد ابن يعقوب الكليني قال حدثنا القاسم بن العلا قال حدثني اسماعيل بن علي القزويني قال حدثني علي بن اسماعيل عن عاصم بن حميد الحياط عن محمد بن قيس عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال: فينا انزلت هذه الآية: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله).

وفينا انزلت هذه الآية: (وجعلها كلمة باقية في عقبه) والامامة في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيامة.

وان للقائم منا غيبتين احدهما اطول من الاخرى، أما الاولى فستة ايام أو ستة اشهر، أو ستة سنين.

وأما الاخرى فيطول امدها حتى يرجع عن هذا الأمر اكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضيناه وسلم لنا اهل البيت.

وبهذا الاسناد قال قال علي بن الحسين عليه السلام ان دين الله عز وجل لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة، ولا يصاب إلا بالتسليم، فمن سلم لنا سلم، ومن اقتدى بنا هدي، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك، ومن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو نقضي به حرجا كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم.

الباب الثاني و الثلاثون

ما أخبر به أبو جعفر محمد بن علي الباقر

(عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام وانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلام)

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله وعبد الله بن جعفر الحميري قالا حدثنا سعد بن احمد بن الحسن بن عمر بن يزيد عن الحسين بن الربيع المدائني قال حدثنا محمد بن اسحاق عن اسيد بن ثعلبة عن ام هاني قالت : لقيت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام فسألته عن هذه الآية (فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) فقال : إمام يحبس في زمانه عن انقطاع ست سنين ، ثم يبدو كالشهاب الثاقب في ظلمة الليل ، فان ادركت ذلك قرت عيناك .

(حدثنا) احمد بن هارون الفاسي وعلي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور وجعفر بن الحسين رضي الله عنه قالوا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر القصباني قال حدثنا جعفر بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي قال حدثنا جدي الحسين بن علي عن العباس بن عامر القصباني عن موسى بن هلال الضبي وعبد الله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام ان شيعتك بالعراق كثيرة فو الله ما في اهل بيتك مثلك فكيف لا تخرج ؟ فقال : يا عبد الله بن عطا قد أمكنت الحشو من اذنيك ، والله ما أنا بصاحبكم ، قلت : فمن صاحبنا ؟ قال انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسين رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله

قال حدثني موسى بن عمر بن يزيد الصيقل عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : (قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) فقال : هذه نزلت في الامام القائم ، يقول : ان اصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر ، يأتيكم بأخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ، ثم قال عليه السلام والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان يجيء تأويلها .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى ارسل محمداً صلى الله عليه وآله الى الجن والانس وجعل من بعده إثني عشر وصياً منهم من مضى ومنهم من بقي ، وكل وصي جرت فيه سنة من الاوصياء الذين بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة اوصياء عيسى عليه السلام وكانوا إثني عشر وصياً ، وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم وعبد الله بن حماد الانصاري ومحمد بن سنان جميعاً عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال قال لي يا ابا الجارود إذا دارت الفلك وقالت الناس مات القائم أو هلك بأي واد سلك ، وقال الطالب أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه عند ذلك فارجوه ، وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن ابي بصير قال : ان ابا جعفر عليه السلام يقول في صاحب هذا الأمر اربع سنن من اربعة انبياء عليهم السلام : سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فأما من موسى : فخائف يترقب ، وأما من يوسف فالسجن ، وأما من

عيسى فيقال انه مات ولم يمت ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف .

(حدثنا) احمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن ابي بصير عن ابي جعفر «ع» بمثل ذلك.

(وحدثنا) محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا القاسم بن العلا قال حدثني اسماعيل بن علي القزويني قال حدثني علي بن اسماعيل بن عاصم الخياط عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا اريد ان اسأله عن القائم من آل محمد ، فقال لي مبتدئاً : يا محمد بن مسلم ان في القائم من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله سنة من خمسة من الرسل من يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم .

فأما سنة من يونس بن متى : فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن ، وأما سنة من يوسف بن يعقوب عليه السلام : فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته وإشكال أمره على ابيه يعقوب النبي عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين ابيه وأهله وشيعته .

وأما سنة من موسى عليه السلام فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الأذى والهوان الى ان أذن الله عز وجل في ظهوره ونصره وأيده على عدوه .

وأما سنة من عيسى عليه السلام : فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد ، وطائفة منهم قالت مات وطائفة قالت قتل وصلب .

وأما سنة من جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله : فتجريده السيف وقتله اعداء الله تعالى وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله ، والجبارين والطواغيت ، وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا يرد له راية .

وان من علامات خروجه عليه السلام : خروج السفياني من الشام ، وخروج

اليماني ، وصيحة من السماء في شهر رمضـان ، ومناد ينادي من السماء باسمه وإسم أبيـه .

(وحدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب والهيثم بن ابى مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب السراد عن علي بن رياب عن ابى حمزة الثمالي عن ابى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : ان اقرب الناس الى الله عز وجل وأعلمهم به وأعرفهم بالناس محمد والائمة صلوات الله عليهم ، فادخلوا أين دخلوا ، وفارقوا من فارقوا ـ عنى بذلك حسيناً وولده ـ فان الحق فيهم ونعم الاوصياء ، ومنهم الائمة فأينما رأيتموهم فاتبعوهم وإن اصبحتم يوماً لا ترون منهم احداً فاستعينوا بالله عز وجل ، وانظروا السنة التي كنتم عليها واتبعوها ، فأحبوا من كنتم تحبون وابغضوا من كنتم تبغضون فما اسرع ما يأتيكم الفرج .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب ومحمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام ما اجاب رسول الله صلى الله عليه وآله احد قبل علي بن ابى طالب وخديجة ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين مختفياً خائفاً يترقب يخاف قومه والناس والحديث طويل اخذنا منـه موضـع الحاجة .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي ابن همام عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثنا احمد بن الحرث عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) عن ابيه محمد عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام قال : فررت منـكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين .

(حدثنا) علي بن احمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين ابن يزيد النوفلي عن الحسين بن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر سنة من موسى وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من محمد صلى الله عليه وآله .

فأما سنة من موسى خائف يترقب ، وأما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى ، وأما من يوسف : فالسجن والغيبة ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالقيام بالسيف وسيرته وتبيين آثاره ، ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية اشهر بيمينه فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل ، قلت وكيف يعلم ان الله تعالى قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه قال حدثنا ابو عمر الكرخي قال حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا علي بن محمد القمي عن محمد بن احمد بن يحيي عن ابراهيم بن هاشم عن ابي احمد الأزدي عن ضريس الكناني قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ان صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف يصلح الله عز وجل أمره في ليلة واحدة .

وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود قال حدثنا جبرئيل بن احمد قال حدثنا موسى بن جعفر عن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد عن سليمان بن الحسن عن سعد بن ابى خالد الزوا وعن معروف بن خربوذ قال قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : اخبرني عنكم ؟ قال : نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدى نجم منا آمن وإيمان وسلم وإسلام وفاتح ومفتاح حتى إذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدر أي من أي اظهر الله لكم صاحبا فاحمدوا الله عليه وهو يخير الصعبة والذلول فقلت جعلت فداك أيهما يختار ؟ قال يختار الصعب على الذلول .

وهذا الاسناد عن محمد بن مسعود عن نصر بن الصباح عن جعفر بن

سهيل قال حدثني ابو عبد الله أخو أبي عن الكابلي عن النابرسي عن النضر بن السندي عن الخليل بن عمرو عن علي بن الحسين الفزاري عن ابراهيم بن عطية عن ام هاني الثقفية قالت : غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقلت : يا سيدي آية من كتاب الله عز وجل عرضت بقلبي قد اقلقتني وأسهرت عيني ، قال : سلي يا ام هاني قلت يا سيدي قول الله عز وجل : (فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) قال : نعم ، المسألة سألتيني يا ام هاني هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة يكون له حيرة وغيبة يضل فيها قوم ، ويهتدي فيها قوم ، فيا طوبى لك ان ادركتيه ، ويا طوبى لمن ادركه .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن ابن المغيرة عن مفضل بن صالح عن جابر عن ابى جعفر الباقر عليه السلام انه قال : يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم يا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان ان ادنى ما يكون لهم من الثواب ان ينادي بهم الباري جل جلاله فيقول : عبيدي وإمائي آمنتم بسري ، وصدقتم بغيبي فابشروا بحسن الثواب مني ، أي عبيدي وإمائي حقاً منكم اتقبل وعنكم أعفو ولكم اغفر ، وبكم اسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء لولا كم لأنزلت عليهم عذابي ، قال جابر فقلت يابن رسول الله ما افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال حفظ اللسان ولزوم البيت .

(حدثنا) محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا القاسم بن العلا قال حدثني اسماعيل بن علي الفزاري قال حدثني علي بن اسماعيل عن عاصم بن حميد الحناط عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر ، تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون ، فلا يبقى في

الارض خراب إلا وعمر ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه ، قال : قلت يابن رسول الله متى يخرج قائمكم ؟ قال : إذا شبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء وركب ذات الفروج بالسروج ، وقبلت شهادة الزور ، وردت شهادة العدول واستخف الناس بالدماء ، وارتكاب الزنا ، وأحل الربا ، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم ، وخروج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، فأول ما ينطق به هذه الآية (بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين) .

ثم يقول : أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم ، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال : السلام عليك يابقية الله في أرضه ، فاذا اجتمع له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق ، وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به .

(حدثنا) المظفر بن جعفر العلوي رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا ابو القاسم قال : كتبت من كتاب احمد الدهقان عن القاسم بن حمزة بن محمد بن ابى عمير قال اخبرني ابو اسماعيل السراج عن خيثمة الجعفي قال حدثني ابو لبيد المخزومي قال : ذكر ابو جعفر عليه السلام اسماء الخلفاء الاثنى عشر الراشدين عليهم السلام فلما بلغ آخرهم قال : الثاني عشر الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام عند سنة يس والقرآن الحكيم .

(هذا آخر الجزء الأول من كتاب « إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة » تصنيف الشيخ الفقيه ابي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والثلاثون

ما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

(من النص على القائم عليه السلام وذكر غيبته ، وانه)

(الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام)

قال الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه قال حدثنا أبي رضى الله عنه عن ايوب بن نوح عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال : من اقر بجميع الائمة وجحد المهدي كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله نبوته فقيل له يابن رسول الله فمن المهدي من ولدك ؟ قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن احمد بن ابي قتادة عن احمد بن هلال عن امية بن علي بن ابى الهيثم بن ابى نجية عن ابى عبد الله عليه السلام قال إذا اجتمعت ثلاثة اسامي متوالية محمد وعلي والحسن فالرابع القائم .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي ابن همام قال حدثنا احمد بن مابندار قال اخبرنا احمد بن هلال قال حدثني امية ابن علي القيسي عن ابي الهيثم الهيتمي عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال إذا توالت ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم ٠

(حدثنا) علي بن احمد بن محمد الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد ابن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن المفضل بن عمر قال : دخلت على سيدي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وقلت : يا سيدي لو عهدت الينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي يا مفضل : الامام من بعدي موسى ابني والخلف المأمول المنتظر من خرج من ولد الحسين بن علي بن محمد علي بن موسى ٠

(حدثنا) علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن سنان وأبى الزراد جميعاً عن ابراهيم الكرخي قال : دخلت على ابى عبد الله عليه السلام وأني لجالس عنده إذ دخل ابوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام فقمت اليه فقبلته وجلست معه فقال ابو عبد الله عليه السلام : يا ابراهيم أما انت فهذا صاحبك من بعدي أما ليهلكن فيه اقوام ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف عليه العذاب . أما ليخرجن الله من صلبه خير اهل الارض في زمانه سمي جده ووارث علمه واحكامه في قضاياه ، معدن الامامة ، ورأس الحكمة ، يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له ، ولكن الله عز وجل بالغ أمره ولو كره المشركون .

ويخرج الله عز وجل من صلبه تكملة إثنى عشر مهديا إختصهم الله بكرامته وأحلهم دار قدسه المنتظر الثانى عشر منهم المقر به كالشاهر سيفه بين يدى رسول الله ﷺ يذب عنه ، قال : فدخل رجل من موالي بني امية ، فانقطع كلامه فعدت الى ابى عبد الله عليه السلام أحد عشر مرة أريد منه ان يتم الكلام

فما قدر على ذلك فلما كان عام القابل من السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال : يا ابراهيم هو مفرج الكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف ، فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابراهيم ،قال ابراهيم فما رجعت بشيء هو آنس من هذا لقلبي ولا اقر لعيني .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الصفار عن ابى طالب عبد الله بن الصلت القمي عن عمار بن عيسى عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى ابى جعفر عليه السلام في منزل بمكة فقال محمد ابن عمران : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : نحن إثنى عشر مهدياً فقال له ابو بصير : تالله لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله عليه السلام فحلف مرة أو مرتين انه سمع ذلك فقال ابو بصير : تالله لقد سمعت من ابى جعفر عليه السلام بمثل هذا الحديث .

(وحدثنا) بهذا الحديث محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن طالب بن عبد الله بن الصلت القمي عن عمار بن عيسى عن سماعة ابن مهران مثله سواء .

(حدثنا) الحسن بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى الحسين بن يزيد الزيات عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن الحسن ابن علي بن رباط عن ابيه عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له : يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر ؟ فقال : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم .

(وحدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا

محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل : (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) ، قال عليه السلام الآيات الأئمة المصطرة ، والآية المنتظرة القائم عليه السلام ، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف ، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام .

(حدثنا) احمد بن الحسن العطار وعلي بن احمد بن محمد الدقاق وعلي ابن عبد الله الوراق وعبد الله محمد بن الصايغ ومحمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قالوا حدثنا احمد بن يحيي بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثني عبد الله بن ابي الهذيل وسألته عن الامامة فيمن تجب ؟ وما علامات من تجب له الامامة ؟

فقال لي : ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بأمور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالأحكام أخو نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته على امته ووصيه عليهم ، ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى المفروض الطاعة .

يقول الله عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم) ، فقال عز وجل : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون) المدعو اليه بالولاية ، المثبت له الامامة يوم غدير خم يقول الرسول صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل : (ألست أولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأعز من اطاعه ذاك علي بن ابي طالب امير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، وأفضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول رب العالمين ، وبعده الحسن ثم الحسين سبطا رسول الله إبنا خير النسوان ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ثم

جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ، ثم محمد بن الحسن بن علي صلوات الله عليهم الى يومنا هذا واحد بعد واحد انهم عترة الرسول صلى الله عليه وآله معروفون بالوصية والامامة في كل عصر وزمان وكل وقت وأوان ، وانهم العروة الوثقى وأئمة الهدي والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى ، وانهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان وان من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهلية ، وان فيهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد وأداء الأمانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ثم قال تميم بن بهلول : حدثني ابو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام في الامامة بمثله سواه .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله عليه السلام قال : اقرب ما يكون العباد من الله عز وجل وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله عز وجل فلم يظهر ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجج الله وعنهم وبيناته فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء .

وأشد ما يكون غضب الله تعالى على اعدائه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم وقد علم ان اولياءه لا يرتابون ، ولو علم انهم يرتابون لما غيب عنهم حجة الله طرفة عين ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس .

وبهذا الاسناد قال قال المفضل بن عمر سمعت الصادق عليه السلام يقول : من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه ، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف .

(حدثنا) علي بن محمد الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله ابن احمد بن عبد الله رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله ابن ابى يعفور قال قال ابو عبد الله الصادق : من أقر بالائمة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن اقر بجميع الأنبياء وجحد محمداً نبوته صلوات الله عليهم .

فقلت : يا سيدي ومن المهدي من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته .

(حدثنا) علي بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا ابو عبد الله العاصمي عن الحسين بن القاسم ابن ايوب عن الحسن بن محمد بن محمد بن سماعة عن ثابت الصباغ عن ابي بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : منا إثنى عشر مهديا مضى ستة وبقى ستة يصنع الله بالسادس ما احب .

(وحدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا احمد بن محمد الهمدانى قال حدثنا ابو عبد الله العاصمي عن الحسن بن القاسم عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهب عن ذريح عن ابى حمزة عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال : منا إثنى عشر مهدياً .

وبهذا الاسناد عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر في منزل بمكة فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : نحن إثنى عشر محدثون فقال ابو بصير : والله لقد سمعت ذلك من ابى عبد الله عليه السلام فحلف مرتين انه سمعه منه .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضى الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان

عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اقرب ما يكون العباد من الله عز وجل وأرضى ما يكون عنهم إذا فقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ولم يعلم مكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله عز وجل ولا ميثاقه فعندها توقعوا الفرج صباحا ومساء ، وان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم ، وقد علم ان اولياؤه لا يرتابون ، ولو علم انهم يرتابون ما غيب عنهم حجته طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضى الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن محمد بن النعمان قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام : اقرب ما يكون العبد الى الله عز وجل وأرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ، وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لا تبطل حجج الله ولا بيناته فعندها فليتوقعوا الفرج صباحا ومساء فان اشد ما يكون غضباً على اعدائه إذا افقدهم حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اولياؤه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما افقدهم حجته طرفة عين .

(حدثنا) ابي (رض) ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور وغيره عن محمد بن ابى عمير عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في القائم شبه من موسى بن عمران عليه السلام فقلت : وما شبه موسى بن عمران فقال خفاء مولده ، وغيبته عن قومه ، فقلت : وكم غاب موسى بن عمران « ع » عن قومه وأهله ؟ فقال ثماني وعشرين سنة .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد ابن يحيى العطار قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز

عن غير واحد من اصحابنا عن داود بن كثير الرق عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : (الذين يؤمنون بالغيب) من آمن بقيام القائم انه حق .

(حدثنا) علي بن احمد الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن ابى عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن ابى حمزة عن يحي بن ابى القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) ، قال : المتقون شيعة علي عليه السلام ، والغيب هو الحجة للغائب والشاهد ، وذلك قول الله عز وجل : (ويقولون لو لا انزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين) .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال عن عبد الرحمان بن ابى نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : فى القائم شبه من يوسف « ع » قلت : كأنك تذكر خبره أو غيبته ، فقال لي : ما تنكر من ذلك ، هذه الامة اشباه الخنازير ، ان أخوة يوسف كانوا اسباطاً اولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم أخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم : أنا يوسف فما تنكر هذه الأمة ان يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يبين حجته ، لقد كان يوسف « ع » اليه ملك مصر ، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله عز وجل ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك ، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الأمة ان يكون الله عز وجل يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير في اسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل ان يعرفهم بنفسه كما اذن ليوسف حتى قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون

قالوا انك لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي .

قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيي العطار رضي الله عنه قال حدثني ابي عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن صفوان بن مهران الجمال قال: قال الصادق عليه السلام : أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم ما لله في آل محمد حاجة ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلما.

(وحدثنا) عبد الواحد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي ابن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان عن محمد بن اسماعيل ابن زيد عن حيان السراج عن السيد بن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه للصادق جعفر بن محمد عليه السلام يابن رسول الله قد روي لنا اخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع ؟

فقال عليه السلام : ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيي العطار رضي الله عنه قال حدثنا سعد ابن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى الكلابي عن خالد ابن نجيح عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قلت له : ولم قال يخاف وأومأ بيده الى بطنه .

ثم قال : يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته منهم من يقول هو حمل ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول ما ولد ومنهم من يقول ولد قبل وفاة ابيه بسنتين غير ان الله تبارك وتعالى يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون .

قال زرارة : فقلت جعلت فداك فان ادركت ذلك الزمان فأي شيء اعمل قال يا زرارة إذا ادركت ذلك الزمان فأدم هـذا الدعاء : اللهـم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني .

ثم قال يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني ؟ قال لا ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عز وجل فعند ذلك توقعوا الفرج .

(وحدثنا) بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا ابو علي ابن همام قال حدثنا احمد بن محمد النوفلي قال حدثني احمد بن هلال عن عثمان بن عيسى الكلابي عن خالد بن نجيـح عن زرارة بن اعين عن الصـادق جعفر بن محمد عليهما السلام .

(وحدثنا) محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن محمد الحجال عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة ابن اعين عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال : ان للقائم غيبة قبل ان تقوم ، وذكر الحديث مثله سواء .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن صالح بن محمد عن هاني اليماني قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام : ياعبد الحميد بن ابي الديلم ان لله تبارك وتعالى . . . ان لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق وليتمسك بدينه .

(حدثنا) اسحاق بن عيسى ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسي عن محمد بن اسماعيل بن بحيي

عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبته لم يعلم بها احد .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا بهذا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن اسماعيل بن عيسى عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات عن عبد الحميد بن ابى الديلم الطائي قال قال لي ابو عبد الله « ع » يا عبد الحميد بن ابى الديلم ان لله تبارك وتعالى رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا سألته بحق المستعلنين فاسأله بحق المستخفين .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن الحسن الصفار جميعاً قالا حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب ومحمد ابن عيسى بن عبيد قالا حدثنا صفوان بن يحيي عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن علي الحلبي عن ابى عبد الله « ع » قال : اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مختفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر أمره وعلي عليه السلام معه وخديجة ثم أمره الله عز وجل ان يصدع بما أمر فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فأظهر أمره ، وفي خبر آخر انه عليه السلام كان مختفياً بمكة ثلاث سنين .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيي العطار رضي الله عنه وأحمد بن ادريس جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب وابراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن عبد الله بن علي الحلبي قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعدما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاثة عشر سنة منها ثلاث سنين مختفياً خائفاً لا يظهر حتى أمره الله عز وجل ان يصدع بما أمر به فأظهر حينئذ الدعوة .

(حدثنا) جماعة من اصحابنا قالوا حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني جعفر بن اسماعيل الهاشمي قال سمعت

خالي محمد بن علي يروي عن عبد الرحمان بن حماد عن عمر بن صالح السابري قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية أصلها ثابت وفرعها في السماء ، قال اصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها في السماء هو امير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين ثمرها وتسعة من ولد الحسين اغصانها والشيعة ورقها ، والله ان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة قوله تعالى : (تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ، قال مايخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من حج وعمرة .

(حدثنا) علي بن احمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه قال حدثنا محمد ابن عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن عمران النخعي عن عمه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا اهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

قال ابو بصير فقلت يابن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت ؟ فقال : يا ابا بصير هو الخامس من ولد إبني موسى ذلك ابن سيدة الاماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه فتشرق الارض بنور ربها ولا تبقى في الارض قطعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبدالله عز وجل فيها ويكون الدين كله ولو كره المشركون .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن منصور قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا منصور ان هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد يأس ، ولا والله لا يأتيكم حتى تتميزوا ، ولا والله لا يأتيكم حتى تمحصوا ، ولا والله لا يأتيكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن

زرارة بن اعين قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قلت : ولم ذلك جعلت فداك ؟ قال : يخاف وأشار بيده الى بطنه وعنقه .

ثم قال عليه السلام : وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول إذا مات أبوه مات ولا عقب له ، ومنهم يقول قد ولد قبل وفاة ابيه بسنتين ، لا والله « ان الله » عز وجل يحب ان يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه واحمد بن محمد بن يحيي العطار قالوا حدثنا محمد بن يحيي العطار قال حدثنا جعفر بن محمد بن يحيي العطار قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن اسحاق بن محمد الصيرفي عن يحيي بن المثنى العطار عن عبد الله ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صالح بن محمد بن اليمان قال قال ابو عبد الله عليه السلام : ان لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط القتاد ، ثم قال هكذا بيده ثم قال ان لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عنده وليتمسك بدينه .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد ابن الفضيل عن ابيه عن منصور قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا منصور ان هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد يأس ، لا والله لا يأتيكم حتى تميزوا ، لا والله حتى تمحصوا لا والله حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري وأحمد بن ادريس جميعاً قالوا حدثنا احمد بن محمد بن

عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار وعبد الله بن عامر
ابن سعد الأشعري عن عبد الرحمان بن ابي نجران عن محمد بن المساور عن المفضل
ابن عمر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول إياكم والتنوية
أما والله ليغيبن إمامكم شيئاً من دهركم ، وليمحصن حتى يقال مات أو هلك
وبأي واد سلك ، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ، وليلقون كما تلق السفن في
امواج البحر ، ولا ينجوا إلا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان
وأيده بروح منه ، ولترفعن إثنى عشر راية متشابهة لا يدري أي من أي
قال : فبكيت ، فقال لي : ما يبكيك يا عبد الله ؟ فقلت : وكيف لا
ابكى وأنت تقول : إثني عشر راية متشابهة لا يدري أي من أي فكيف نصنع ؟
فقال : انظر الى الشمس داخلة في الصفة فقال يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس قلت
نعم قال والله لأمرنا أبين من هذا الشمس .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن عبد الله بن عبد الرحمان
الأصم عن الحسين بن المختار القلانسي عن عبد الرحمان بن سيابة عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال كيف انتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يبرأ بعضكم من بعض
فعند ذلك تمحصون وتميزون وتغربلون وعند ذلك اختلاف السيفين وأمارة أول
النهار وقتل وخلع من آخر النهار .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد جميعاً عن الحسين بن علي بن فضال عن جعفر
ابن محمد بن منصور عن رجل واسمه عمر بن عبد العزيز عن ابي عبد الله « ع »
قال : قال إذا اصبحت وأمسيت لا ترى إماماً تأتم به فاحبب من كنت تحب وابغض
من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن

جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى بن عبيد وعثمان بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن يونس بن يعقوب عمن اثبته عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال كيف أنتم إذا بقيتم دهر كم لا تعرفون إمامكم ؟ قيل له فاذا كان ذلك فكيف نصنع ؟ قال تمسكوا بالأمر الأول حتى يستبين لكم .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن حماد بن عيسى عن اسحاق بن حريز عن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبي على ابي عبد الله عليه السلام فقال : فكيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى ولا ينجوا منها إلا من دعى دعاء الغريق فقال له : إذا وقع هذا ليلا فكيف نصنع ؟ فقال : أما انت فلا تدركه فاذا كان ذلك فتمسكوا بما في ايديكم حتى يتضح لكم الأمر .

(حدثنا) جعفر بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي قال حدثني الحسين بن علي عن العباس بن عامر القصباني عن عمر بن ابان الكلبي عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام : يأتي على الناس زمان يصيبهم فيه بسطة يازر العلم فيها بين المسجدين كما تأزر الحية في جحرها بين مكة والمدينة فبيناهم كذلك إذ اطلع الله عز وجل لهم نجمهم ، قال : قلت وما البسطة ؟ قال الفترة والغيبة لأمامكم قال قلت فكيف نصنع فيما بين ذلك فقال كونوا على ما انتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم .

قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر فقال لا تحدث به السفل فيذيعوه ، أما تقرأ بكتاب الله عز وجل : (وإذا نقر في الناقور) ان منا إماماً مستتر فاذا اراد الله عز وجل إظهار أمره نكت في قلبه

نكتة فظهر وأمر بأمر الله عز وجل .

قال : حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني جميعاً عن عبد الرحمان بن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن علي بن ابي طالب عليه السلام عن خاله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : قلت له إن كان كون لا أراني الله يومك فبمن ائتم ؟ فأومى الى موسى عليه السلام قلت : فان مضى موسى عليه السلام فإلى من ؟ قال : الى ولده ، قلت فان مضى ولده وترك أخاً كبيراً وإبناً صغيراً فبمن ائتم ؟ قال بولده ثم قال هكذا ابداً قلت فان أنا لم اعرفه ولم اعرف موضعه فما اصنع ؟ قال تقول : اللهم اني اتولى من بقى من حججك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ايوب ابن نوح عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله «ع» قال يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم قلت له ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟ قال يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبين لهم .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود قال حدثنا احمد بن علي بن كلثوم قال حدثني الحسن ابن علي الدقاق عن محمد بن احمد بن ابي قتادة عن احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن سعد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال يكون بعد الحسين تسعة أئمة ، تاسعهم قائمهم .

(حدثنا) المظفر بن جعفر العلوي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا علي بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى عن يونس عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال : قال ابو عبد الله عليه السلام ان في صاحب هذ الأمر سنن من الأنبياء عليهم السلام ، سنة من

موسى بن عمران ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من محمد صلوات الله عليهم .

فأما سنة من موسى بن عمران فخائف يترقب ، وأما سنة من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى عليهم السلام ، وأما سنته من يوسف فالستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجابا يرونه ولا يعرفونه ، وأما سنة من محمد ﷺ فيهتدي بهداه ويسير بسيرته .

فبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود قال حدثني جبرئيل بن احمد قال حدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال حدثني موسى بن عيسى عن الحسين ابن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابان عن الحرث بن المغيرة قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون الناس في حال لا يعرفون الامام ، فقال : قد كان يقال ذلك ، قلت : فكيف يصنعون ؟ قال : يتعلقون بالأمر الأول حتى يستبين لهم الآخر .

فبهذا الاسناد عن موسى بن جعفر قال حدثني موسى بن القاسم عن علي ابن جعفر عن ابي الحسن موسى بن جعفر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : (قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) ، قال : ارأيتم ان غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد .

فبهذا الاسناد عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال حدثني الحسن ابن محمد الصيرفي قال حدثني جعفر بن نجم بن المثنى العطار عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يؤمل الناس إمامهم يشهد الموسم يراهم ولا يرونه .

وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود قال : وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني العبيدى محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام : شبهة سيصيبكم فتبقون بلا علم يرى ، ولا

إمام هدى ، ولا ينجوا منها إلا من دعا دعاء الغريق ، قلت : كيف دعاء الغريق ؟ قال يقول : يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقلت : يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك ، قال : ان الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار ولكن قل كما اقول لك : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .

(حدثنا) محمد بن علي بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قال حدثنا ابو العباس احمد بن عيسى الوشا البغدادي قال حدثنا احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن بحر عن سهيل الشيباني قال اخبرنا علي بن الحرث عن سعيد بن منصور الجواشي قال اخبرنا احمد بن علي البديلي قال اخبرنا ابي عن سدير الصيرفي قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا ابي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب ، مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الوالد الثكلى ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغيير في عارضيه ، وأملأ الدموع محجريه وهو يقول : سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت عليّ مهادي وابتزت مني راحة فؤادي ، سيدي غيبتك وصلت مصابي بفجايع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد فما احس بدمعة ترقى من عيني وأنى نفثي من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا ما لفيني عن غوائل اعظمها وأقطعها ، وبواقي اشدها وأنكرها ، ونوائب مخلوطة بغضبك ، ونوازل ممجونة بسخطك قال سدير : فاستطارت عقولنا ولهاً وتصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل ، وظننا انه اسمت لمكروهة قارعة ، أو حلت من الدهر بائقة ، فقلنا : لا ابكى الله يا بن خير الورى عينيك من أية حادثة تستترق دمعتك وتستمطر عبرتك ، وأية حالة حسفت (حتمت) عليك هذا المأتم .

قال : فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتد عنها خوفه

وقال : ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة الذي خص الله به محمداً والأئمة من بعده عليهم السلام ، وتأملت مولد غائبنا وغيبته وإبطاؤه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان ، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وإرتداد اكثرهم عن دينهم ، وخلعهم عن ربقة الاسلام من اعناقهم التي قال الله تعالى جل ذكره : (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) ـ يعني الولايه ـ فأخذتني الرقة واستولت علي الأحزان ، فقلنا : يابن رسول الله كرمنا وفضلنا باشراكك إيانا في بعض ما انت تعلمه من علم ذلك .

قال : ان الله تبارك وتعالى أدار للقائم منا ثلاثة أدارها لثلاثة من الرسل عليهم السلام قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام ، وقدر إبطاءه بتقدير إبطاء نوح عليه السلام ، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح ـ اعني الخضر عليه السلام ـ دليلا على عمره ، فقلنا ، اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني ؟

قال عليه السلام : أما مولد موسى عليه السلام فان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وانه يكون من بني اسرائيل ولم يزل يأمر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني اسرائيل حتى قتل في طلبه نيفاً وعشرين الف مولود ، وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه كذلك بنو امية وبنو العباس لما وقفوا على ان زوال ملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منا ناصبونا المداوة ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول الى قتل القائم ويأبى الله عز وجل ان يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون .

وأما غيبة عيسى عليه السلام : فان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل

فكذبهم الله جل ذكره بقوله عز وجل : (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ، كذلك غيبة القائم فان الامة ستنكرها لطولها ، فمن قائل يهذي بأنه لم يلد ؛ وقائل يقول : انه ولد ومات ، وقائل يكفر بقوله ان حادي عشرنا كان عقيما ، وقائل يمرق بقوله انه يتعدى الى ثالث عشر وما عدا ، وقائل يعصي الله عز وجل بقوله : ان روح القائم ينطق في هيكل غيره .

وأما إبطاء نوح عليه السلام : فانه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الأمين معه سبع نوايات فقال : يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك : ان هؤلاء خلائقي وعبادي لست ابيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص ، فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت واغصنت وأثمرت وزهى الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فأمره الله تبارك وتعالى ان يغرس نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ، ويؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا : لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربه خلف .

ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منه طائفة بعد طائفة الى ان عاد الى نيف وسبعين رجلا فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك اليه ، وقال يا نوح الآن اسفر الصبح عن الليل بعينيك حين صرح الحق محضه وصفاء الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة ، فلو اني اهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك

فاني استخلفهم في الارض وأمكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم ، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الأمن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبيث طينهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق ، وشيوخ الضلالة فلو انهم تنسموا من الملك الذي آوى المؤمنين وقت الاستخلاف إذا اهلكت اعداءهم لتنشقوا روائح صفاته وإلا استحكمت من اثر نفاقهم وتادت جبال ملالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة ، والتفرد بالأمر والنهي ، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع اثارة الفتن وإيقاع الحروب كلا فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا .

قال الصادق عليه السلام : وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته فيصرح الحق من محصنه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يحس عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمر المنتشر في عهد القائم عليه السلام .

قال المفضل : فقلت يابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في . . و . . و . . وعلي عليه السلام فقال لا لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء ، وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي تثور في ايامهم ، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم .

وأما العبد الصالح - اعني الخضر عليه السلام - فان الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا كتاب نزله عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له بلى ان الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم عليه السلام

ما يقدر من عمر الخضر وما قدر في ايام غيبته ما قدر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي جميعاً عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل : (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيراً) يعني خروج القائم المنتظر منا .

ثم قال عليه السلام : يا ابا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته ، والمطيعين له في ظهوره ، اولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه محمد بن مسعود العياشي عن جعفر بن احمد عن العمركي بن بحر النوفلي عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن موسى قال حدثنا مسلم عن ابى بصير قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية ، قيل له جعلت فداك وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن ابى طالب عليه السلام وليس مؤمن إلا وفي داره غصن من اغصانها ، وذلك قول الله عز وجل : (طوبى لهم وحسن مآب) .

(حدثنا) علي بن احمد بن محمد الدقاق قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي

عن علي بن ابى حمزة عن ابيه عن ابى بصير قال : قلت للصادق عليه السلام يابن رسول الله اني سمعت من أبيك عليه السلام يقول : يكون بعد القائم إثنى عشر مهدياً ، فقال إنما قال إثنى عشر مهديا ولم يقل إثنى عشر إماما ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس الى موالاتنا ومعرفة حقنا .

(حدثنا) علي بن محمد بن احمد رضي الله عنه قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال حدثنا جعفر بن مالك الفزاري قال حدثنا محمد بن الحسين ابن زيد الزيات قال حدثنا محمد بن زياد الأزدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : (وإذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه هو انه .

قال : اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم .

فقلت له : يابن رسول الله فما معنى قوله فأتمهن ؟ قال : يعني فأتمهن الى القائم إثنى عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام .

قال المفضل : فقلت يابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال : يعني ذلك الامامة جعلها الله تعالى في عقب الحسين الى يوم القيامة ، قال : فقلت يابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون الحسن عليهما السلام وهما جميعاً ولدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة .

فقال عليه السلام : ان موسى وهارون كانا نبيين وأخوين فجعل الله عز وجل النبوة في صلب هارون دون صلب موسى عليهما السلام ولم يكن لأحد ان يقول لم جعله الله في صلب الحسين دون صلب الحسن عليهما السلام لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في افعاله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون .

الباب الرابع و الثلاثون

ما روي عن أبي الحسن موسى بن جعفر

(في النص على القائم عليه السلام وغيبته ، وانه الثاني عشر)

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن ابيه عن جده محمد بن علي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم احد عنها .

يا بني : انه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع من هذا الأمر من كان يقول به إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ولو علم آبائكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه ، فقلت : يا سيدي وما الخامس من ولد السابع ؟ فقال : يا بني عقولكم تضعف عن ذلك وأخلاقكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركوه .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الحسن ابن موسى الخشاب عن العباس بن عامر القصباني قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر يقول الناس لم يولد بعد .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن معاوية بن وهب البجلي وأبي قتادة علي بن محمد بن حفص عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت ما تأويل قول الله عز وجل : (قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) فقال إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن خالد البرق عن علي بن بشار عن داود بن كثير الرق قال : سألت اباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن صاحب هذا الأمر قال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه عليه السلام .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمان قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له : يابن رسول الله انت القائم بالحق فقال : أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الارض من اعداء الله عز وجل ويملأها عدلا كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها آخرون .

ثم قال عليه السلام : طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم فقد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : إحدى العلل التي من اجلها وقعت الغيبة الخوف كما ذكر في هذا الحديث ، وقد كان موسى بن جعفر عليه السلام في ظهوره كاتماً لأمره ، وكان شيعته لا تختلف اليه ولا تجترون على الاشارة خوفاً من طاغية زمانه حتى ان هشام بن الحكم لما ان سئل في مجلس يحيى بن خالد عن الدلالة على الامام اخبر بها فلما قيل له فمن هذا الموصوف ? قال : صاحب القصر امير المؤمنين ، وكان هو خلف الستر قد سمع كلامه فقال أعطانا والله من جراب النورة فلما علم هشام بأنه قد اتى هرب وطلب فلم يقدر عليه وخرج الى الكوفة ومات بها عند بعض الشيعة فلم يكف الطلب عنه حتى وضع ميتاً على الكناسة وكتبت رقعة ووضعت معه هذا هشام بن الحكم الذي طلبه

امير المؤمنين حتى نظر اليه القاضي والعدول وصاحب المعونة والعامل فحينئذ كف عن الطلب عنه ، ذكر كلام هشام بن الحكم رضى الله عنه في هذا .

(حدثنا) احمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه والحسين بن ابراهيم بن نباتة قالا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال اخبرني علي الأسواري قال : كان ليحيى بن خالد مجلس بداره يحضره المتكلمون من كل فرقة يوم الأحد فيتناظرون في أديانهم يحتج بعض على بعض فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى بن خالد : يا عباسي ما هذا المجلس الذي بلغني في منزلك يحضره المتكلمون ؟ قال : يا امير المؤمنين ما سرّ رفعني به امير المؤمنين وبلغ من الكرامة والرفعة احسن موقعاً عندي من هذا المجلس وقد يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم فيحتج بعضهم على بعض ويعرف المحق من بينهم ويبين لنا فساد كل مذهب من مذاهبهم .

فقال له الرشيد : أنا احب ان احضر هذا المجلس وأسمع كلامهم على ان لا يعلموا بحضوري فيحتشمون ولا يظهرون مذاهبهم قال ذلك الى امير المؤمنين إن شاء ومتى شاء ، قال : فضع يدك على رأسي ان لا تعلمهم بحضوري ففعل ذلك وبلغ الخبر المعتزلة فيتشاوروا بينهم وعزموا على ان لا يتكلموا وهشاماً إلا في الامامة لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكاره على من قال بالامامة قال فحضروا وحضر هشام وحضر عبد الله بن يزيد الاباضي وكان من اصدق الناس لهشام بن الحكم ، وكان يشاركه في المحاورة فلما دخل هشام وسلم على عبد الله بن يزيد من بينهم فقال يحيى بن خالد لعبد الله بن يزيد يا عبد الله كلم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الامامة ؟

فقال هشام : أيها الوزير ليس لهؤلاء علينا جواب ولا مسألة ان هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ، ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة فلا حين كانوا عرفوا الحق ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا ، فليس لهم علينا

مسألة ولا جواب .

فقال بنان : وكان من الحرورية أنا اسألك يا هشام اخبرني عن اصحاب علي يوم حكموا الحكمين كانوا مؤمنين أم كافرين ؟ قال هشام : كانوا ثلاثة اصناف : صنف مؤمنون ، وصنف مشركون ، وصنف ضالون ، فأما المؤمنون فمن قال مثل قولي : ان علياً عليه السلام إمام من عند الله عز وجل ومعاوية لا يصلح لها فآمنوا بما قال الله عز وجل في علي عليه السلام وأقرّوا به .

وأما المشركون : قوم قالوا : علي إمام ، ومعاوية يصلح لها فأشركوا إذ ادخلوا معاوية مع علي عليه السلام .

وأما الضالون : فقوم خرجوا عن الحمية والعصبية للقبائل والعشائر فلم يعرفوا شيئاً من هذا وهم جهال .

قال : فأصحاب معاوية ما كانوا ؟ قال : كانوا ثلاثة اصناف : صنف كافرون ، وصنف مشركون ، وصنف ضالون .

وأما الكافرون : فالذين قالوا ان معاوية إمام وعلي لا يصلح لها فكفروا من جهتين إذ جحدوا إماماً من الله عز وجل ، ونصبوا إماماً ليس من الله .

وأما المشركون : فقوم قالوا معاوية إمام وعلي يصلح لها فأشركوا معاوية مع علي عليه السلام .

وأما الضالون : فعلى سبيل اولئك خرجوا بالحمية والعصبية للقبائل والعشائر فانقطع بنان عند ذلك .

فقال ضرار : وأنا اسألك يا هشام في هذا ؟ قال هشام : اخطأت قال ولم ؟ قال : لأنكم كلكم مجتمعون على دفع إمامة صاحبي ، وقد سألني هذا عن مسألة وليس لكم ان تثنوا بالمسألة علي حتى اسألك يا ضرار عن مذهبك في هذا الباب ؟ فقال ضرار : فسل ، قال : أتقول ان الله عزوجل عدل لا يجور ؟ قال : نعم هو عدل لا يجور ، قال : فلو كلف الله المقعد المشي الى المساجد

والجهاد في سبيل الله وكلف الأعمى قراءة المصاحف والكتب أتراه كان عادلا أم جائراً ؟ قال ضرار : ما كان الله ليفعل ذلك ، قال هشام : قد علمت ان الله لا يفعل ذلك ولكن ذلك على سبيل الجدال والخصومة ، ولو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً إذ كلفه تكليفاً ألا يكون له السبيل الى اقامته وادائه قال : لو فعل ذلك لكان جائراً .

قال : فاخبرني عن الله عز وجل كلف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لا يقبل منهم إلا ان يأتوا به كما كلفهم ؟ قال : بلى ، قال : فجعل لهم دليلا على وجود ذلك الدين ، أو كلفهم ما لا دليل لهم على وجوده فيكون بمنزلة من كلف الأعمى قراءة الكتب والمقعد المشي الى الجهاد والمساجد ، قال : فسكت ضرار ساعة ثم قال : لا بد من دليل وليس كصاحبك ، قال : فتبسم هشام وقال : تشيع شطرك وصرت الى الحق ضرورة ولا خلاف بيني وبينك إلا في التسمية ، قال ضرار : فاني ارجع القول عليك في هذا ، قال هات قال ضرار لهشام كيف تعقد الامامة ؟ قال هشام : كما عقد الله عز وجل النبوة قال فهو إذاً نبي ، قال هشام : لا لأن النبوة تعقدها اهل السماء والامامة تعقدها اهل الارض ، فعقد النبوة بالملائكة ، وعقد الامامة بالنبي ، والعقدان جميعاً بأمر الله جل جلاله إلا ان النبوة تعقد بالملائكة ، والامامة تعقد بالنبي ، قال : فما الدليل على ذلك ؟ قال هشام : الاضطرار في هذا ، قال ضرار وكيف ذلك قال هشام لا يخلو الكلام في هذا من احد ثلاثة وجوه : اما ان يكون الله عز وجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله لم يكلفهم ولا يأمرهم ولا ينهاهم فصاروا بمنزلة السباع والبهائم التي لا تكليف عليها ، أفتقول هذا يا ضرار ان التكليف عن الناس مرفوع بعد الرسول صلى الله عليه وآله قال لا اقول هذا قال هشام : فالوجه الثاني ينبغي ان الناس المكلفين استحلوا بعد الرسول صلى الله عليه وآله علماً في مثل حد الرسول في العلم حتى لا يحتاج احد الى احد فيكونوا كلهم

قد استغنوا بأنفسهم ، وأصابوا الحق الذي لا اختلاف فيه ، أفتقول هذا ان الناس استحاوا علماً حتى صاروا فى مثل حد الرسول في العلم بالدين فلا يحتاج احد الى احد مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحق ، قال لا اقول هذا ولكنهم يحتاجون الى غيرهم .

قال : فبقي الوجه الثالث وهو انه لا بد لهم من عالم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط ولا يحيف ، معصوم من الذنوب ، مبرأ من الخطايا يحتاج الناس اليه ولا يحتاج الى احد ، قال فما الدليل عليه ؟ قال هشام ثمان دلالات اربع في نعت نسبه وأربع في نعت نفسه .

فأما الاربع التي وقعت في نعت نسبه فانه يكون معروف الجنس معروف القبيلة معروف البيت ، وان يكون من صاحب الملة والدعوة اشارة اليه فلم ير جنساً من هـذا الخلق اشهر من جنس العرب الذي فيهم صاحب الملة والدعوة الذي ينادى باسمه في كل يوم خمس مرات على الصوامع اشهد ان لا إله الاالله وان محمداً رسول الله تصل دعوته الى كل بر وفاجر وعالم وجاهل ، مقر ومنكر في شرق الارض وغربها ، ولو كان ان يكون الحجة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجـده ، ولجاز ان يطلبه في اجناس من هذا الخلق من العجم وغيرهم ، ولكان من حيث اراد الله عز وجل ان يكون صلاح يكون فساد ولا يجوز هذا في حكمة الله جل جلاله وعدله ان يفرض على الناس فريضة لا توجد فلما لم يجز ذلك لم يجز ان يكون من غير هذا الجنس لاتصاله بصاحب الملة والدعوة ، ولم يجز من ذلك ان يكون هذا الجنس الا في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملة وهو قريش ، ولما لم يجز ان يكون هذا الجنس إلا في هذه القبيلة لم يجز ان يكون من هذه القبيلة إلا في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملة والدعوة فلما كثر اهل البيت التشاجر في الامامة لعلوها وشرفها ادعاها كل واحد منهم فلم يجز إلا ان يكون

اليه اشارة من صاحب الملة والدعوة ولما اشار اليه بعينه واسمه ونسبه لئلا يطمع فيها غيره .

وأما الأربع التي في نعت نفسه فان يكون اعلم الناس كلهم بفرائض الله وسننه وأحكامه حتى لا يخفى عليه منها دقيق ولا جليل ، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلها ، وأن يكون اشجع الناس ، وأسخى الناس .

فقال عبد الله بن يزيد الاباضي : من أين قلت انه اعلم الناس ؟ قال لأنه لو لم يكن عالماً بجميع حدود الله وأحكامه وشرائعه وسننه لم يؤمن عليه ان يقلب الحدود ، فمن وجب عليه القطع حدّه ومن وجب عليه الحد قطعه ، فلا يقيم لله عز وجل حداً على أمره من حيث أراد الله صلاحا يقع فساداً قال فمن أين قلت انه معصوم من الذنوب ؟ قال : لأنه ان لم يكن معصوماً من الذنوب دخل في الخطأ فلا يؤمن ان يكتم على نفسه ويكتم على حميمه وقريبه ولا يحتج الله بمثل هذا على خلقه .

قال : فمن أين قلت انه اشجع الناس ؟ قال : لأنه فئة المسلمين الذين يرجعون اليه في الحروب ، وقد قال الله عز وجل : (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله) ، فان لم يكن شجاعا فيبوء بغضب من الله ، ولا يجوز ان يكون من يبوء بغضب من الله حجة الله على خلقه .

قال : فمن أين قلت انه اسخى الناس ؟ قال : لأنه خازن المسلمين فان لم يكن سخياً تاقت نفسه الى اموالهم فأخذها فكان خائناً ، ولا يجوز ان يحتج الله على خلقه بخائن .

فعند ذلك قال ضرار فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت ؟ فقال : صاحب القصر امير المؤمنين ، وكان هارون قد سمع الكلام كله ، فقال عند ذلك أعطانا والله من جراب النورة ويحك يا جعفر ، وكان جعفر بن يحيى جالساً

معه في الستر من يعني بهذا ؟ قال : امير المؤمنين يعني به موسى بن جعفر قال ما عنى به غير أهلها ، ثم عض على شفتيه وقال : مثل هذا حي ويبقى لي ملكي ولا ساعة ، فو الله للسان هذا ابلغ في قلوب الناس من مائة الف سيف ، وعلم يحيى ان هشاماً قد أتى فدخل الستر فقال يا عباسي ويحك من هذا الرجل فقال يا امير المؤمنين حسبك يكفي بكفي ، ثم خرج الى هشام فغمزه فعلم هشام انه قد أتى فقام يريهم انه يبول ويقضي حاجة فلبس فعله فلبس نعله وانسل ومر بيته وأمرهم بالتواري وهرب ومر من وقته نحو الكوفة فوافى الكوفة ونزل على بشير النبال وكان من حملة الحديث من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام فأخبره الخبر ثم اعتل علة شديدة فقال له البشير : آتيك بطبيب ؟ قال : لا أنا ميت فلما حضرته الموت قال لبشير : إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة واكتب رقعة وقل : هذا هشام بن الحكم الذي يطلبه امير المؤمنين مات حتف انفه ، وكان هارون قد بعث الى اخوانه واصحابه فأخذ الخلق به فلما اصبح اهل الكوفة رأوه ، وحضر القاضي وصاحب المعونة والعامل والمعدلون بالكوفة ، وكتب الى الرشيد بذلك ، فقال : الحمد لله الذي كفانا أمره فخل عمن كان اخذ به .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن حماد بن زياد الأزدي قال : سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : (وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة) فقال عليه السلام : النعمة الظاهرة الامام الظاهر ، والباطنة الامام الغائب ، فقلت له ويكون في الائمة من يغيب ؟ قال : نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر يسهل الله له كل عسير وأذل له كل صعب وأظهر له كنوز الارض ، ويقرب له كل بعيد ، ويفني به كل جبار عنيد ، ويهلك على يديه كل شيطان مريد ذلك ابن سيدة الاماء الذي تخفى

على الناس ولادته ، ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما .

قال مصنف هذا الكتاب : لم اسمع هذا الحديث إلا من احمد بن زياد رضي الله عنه بهمدان عند منصرفي من حج بيت الله الحرام ، وكان رجلا ثقة ديناً فاضلا رحمة الله ورضوانه عليه .

الباب الخامس و الثلاثون

ماروي عن الرضا علي بن موسى

(في النص على القائم وفي غيبته عليه السلام وانه الثاني عشر)

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ايوب بن نوح قال قلت للرضا عليه السلام : نرجو ان تكون صاحب هذا الأمر وان يرده الله اليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك ، فقال ، ما منا احد اختلفت اليه الكتب ، وسئل عن المسائل وأشارت اليه بالأصابع ، وحملت اليه الأموال إلا اعتل ومات على فراشه حتى يبعث الله عز وجل لهذا الأمر رجل خفي المولد والمنشأ حتى خفي في نسبه .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت قال سمعته يقول : سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال : لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال العبراني عن الحسن بن محبوب عن ابى الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال لي لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء وأهل الارض وكل حرى وحران ، وكل حزين ولهفان .

ثم قال عليه السلام : بأبي وأمي سمي جدي صلى الله عليه وآله وسلم شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام جيوب النور وبتوقد من سناه ضياء القدس يحزن لموته اهل الارض والسماء ، كم من حرى مؤمنة ، وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين ، كأني بهم أشر ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب ، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين ولعنة الله على الظالمين .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا أبي عن محمد بن مهزيار عن رجاله عن احمد بن زكريا قال : قال لي الرضا علي بن موسى عليه السلام : أين منزلك ببغداد ؟ قلت : الكرخ قال : أما انه أسلم موضع ولا بد من فتنة صماء صيلم تسقط فيها كل وليجة وبطانة ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له وان اكرمكم عند الله اعملكم بالتقية .

فقيل له يابن رسول الله الى متى ؟ قال : الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا ، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا .

فقيل له : يابن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت ؟ قال الرابع من

ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ، ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه الا ان يقول حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل : (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين) .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول انشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت الى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء والنقمات

بكى الرضا علي بن موسى عليه السلام بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلي فقال : يا خزاعي نطق الروح الأمين على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي إلا اني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الارض من الفساد ويملأها عدلا وقسطا .

فقال : يا دعبل الامام بعدي محمد ، وبعد محمد إبنه علي ، وبعد علي إبنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جوراً

وأما متى ؟ فأخبار عن الوقت ، فقد حدثني أبي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام

ان النبي صلى الله عليه وآله قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال عليه السلام : مثله مثل الساعة التي لا يجليها لوقتها إلا هو عز وجل لا يأتيكم إلا بغتة .

ولدعبل بن علي الخزاعي رضي الله عنه خبر آخر احببت ايراده على اثر هذا الحديث الذي مضى .

(حدثنا) احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم رضي الله عنه عن ابيه عن جده ابراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : دخل دعبل ابن علي الخزاعي رضي الله عنه على ابي الحسن علي بن موسى عليه السلام بمرو فقال له يابن رسول الله اني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احداً قبلك فقال عليه السلام هاتها فانشدها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ الى قوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى ابو الحسن عليه السلام وقال صدقت يا خزاعي ، فلما بلغ الى قوله :

إذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل ابو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول : اجل والله منقبضات ، فلما بلغ الى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها واني لأرجو الله من بعد وفاتي

قال له الرضا عليه السلام أمنك الله يوم الفزع الأكبر ، فلما انتهى الى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنه الرحمان في الغرفات

قال الرضا عليه السلام أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقلت بلى يابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الاحشاء بالحرقات

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً   يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل : يابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟ فقال الرضا عليه السلام قبري ، ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري في غربتي ، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له ، ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من انشاده القصيدة وأمره ان لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم اليه بمائة دينار رضوية فقال له : يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك فقال دعبل : والله ما لهذا جئت ، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إلي ، ورد الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به ويتشرف وأنفذ اليه الرضا عليه السلام بجبة خز مع الصرة وقال للخادم : قل له يقول لك مولاي خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها ، فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف ، وسار من مرو في قافلة فلما أتوا ميان قوهان وقع عليهم اللصوص وأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا اهلها ، وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة ، وجعلوا يقسمونها بينهم ، فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل من قصيدته :

ارى فيئهم في غيرهم متقسماً   وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال : لمن هذا البيت ؟ فقال : لرجل من خزاعة يقال له دعبل ابن علي ، قال دعبل : فأنا دعبل بن علي قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل قال له : انت دعبل ؟ فقال : نعم ، فقال له : انشد القصيدة فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع اهل القافلة ، ورد اليهم جميع ما اخذ منهم لكرامة دعبل ، وسار دعبل حتى وصل الى قم فسأله اهل قم ان ينشدهم القصيدة فأمرهم ان يجتمعوا في مسجد الجامع فلما اجتمعوا صعد

دعبل المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع الشيء الكثير واتصل بهم خبر الجبة فسألوه ان يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك ، فقالوا له : فبعنا شيئاً منها بألف دينار فأبى عليهم ، وسار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من احداث العرب واخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل الى قم فسألهم رد الجبة عليه فامتنع الاحداث من ذلك ، وعصوا المشايخ في امرها فقالوا لدعبل : لا سبيل لك الى الجبة فخذ ثمنها الف دينار فأبى عليهم ، فلما يئس من ردهم الجبة فسألهم ان يدفعوا اليه شيئاً منها فأجابوه الى ذلك فأعطوه بعضها ودفعوا اليه ثمن باقيها الف دينار وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما كان له في منزله ، فباع المائة دينار التي كان الرضا « ع » وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم ، فتذكر قول الرضا عليه السلام انك ستحتاج الى الدنانير ، وكانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت رمداً عظيما فأدخل اهل الطب عليها فنظروا اليها فقالوا : أما العين اليمنى فليس فيها لنا علاج ولا حيلة قد ذهبت ، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ولا نرى ان تسلم ، فاغتم لذلك غماً شديداً ، وجزع عليها جزعا عظيما .

ثم انه ذكر ما معه من فضلة الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها اصح مما كانت وكأنه ليس لها اثر رمد قط ببركة مولانا ابى الحسن الرضا عليه السلام .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن الديان أو الريان بن الصلت قال قلت للرضا « ع » انت صاحب الأمر ؟ فقال : أنا صاحب الأمر ولكني لست بالذي املأها عدلا كما ملئت جوراً ، وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني ولكن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان ، قوي في بدنه حتى لو

مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ، ثم يظهره فيملأ به الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما .

الباب السادس و الثلاثون

ماروي عن أبي جعفر الثاني

(محمد بن علي بن الجواد في النص على القائم عليهما السلام)

(وغيبته ، وانه الثاني عشر من الائمة عليه السلام)

(حدثنا) علي بن احمد بن موسى الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد ابن هارون الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبيد الله موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الحسني قال : دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن ابى طالب عليه السلام وأنا اريد ان اسأله عن القائم ما هو المهدي أو غيره فابتدأني فقال لي أبا القاسم : ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره ، وهو الثالث من ولدي ، والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما ، وان الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة ، كما اصلح أمر كليمه موسى إذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسول نبي ، ثم قال عليه السلام افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج

(حدثنا) محمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهما السلام : اني لأرجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما فقال يا ابا القاسم : ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل ، وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها عدلا وقسطا هو الذي تخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله وكنيه صلى الله عليه وآله ، وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب ويجتمع اليه اصحابه عدتهم عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض ، وذلك قول الله عز وجل : (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ان الله على كل شيء قدير) ، فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله أمره ، فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تعالى .

قال عبد العظيم : فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله عز وجل قد رضي ؟ قال : يلقي في قلبه الرحمة ، فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فأحرقهما .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد العبدوس العطار رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن قتيبة النيشابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن دلف قال : سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول : ان الامام بعدي إبني علي ، أمره أمري ، وقوله قولي وطاعته طاعتي ، والامام بعده ابنه الحسن أمره أمر ابيه ، وقوله قول ابيه وطاعته طاعة أبيه .

ثم سكت فقلت له : يابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن ؟ فبكى عليه السلام بكاءاً شديداً ، ثم قال : ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له

يابن رسول الله ولم سمي القائم ؟ قال : لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القائلين بامامته .

فقلت له ولم سمي المنتظر ؟ قال : لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزىء بذكره الجاحدون ويكذب فيه الوقاتون ويهلك فيه المستعجلون وينجو فيه المسلمون .

الباب السابع والثلاثون

ماروي عن أبي الحسن علي بن محمد

(العسكري في النص على القائم عليه السلام وغيبته ، وانه الثاني عشر)
(من الأئمة عليهم السلام)

(حدثنا) علي بن احمد بن موسى الدقاق رضي الله عنه وعلي بن عبد الله الوراق قالا حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا ابو تراب الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : دخلت على سيدي علي بن محمد ع فلما ابصرني قال لي مرحباً يا ابا القاسم انت ولينا حقاً ، قال فقلت له : يابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضياً ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال : هات يا ابا القاسم ، فقلت اني اقول : ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه ، وان

محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله خاتم النبيين ولا نبي بعده الى يوم القيامة وان شريعته خاتم الشرائع فلا شريعة بعدها الى يوم القيامة .

وأقول ان الامام والخليفة وولي الأمر بعده امير المؤمنين علي بن ابى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال «ع» ومن بعدي الحسن ابني فكيف الناس بالخلف من بعده ؟ قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي ؟ قال لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما ، قال : فقلت اقررت ، وأقول : ان وليهم ولي الله ، وعدوهم عدو الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله .

وأقول : ان المعراج حق ، والمسائلة في القبر حق ، وان الجنة حق ، والنار حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور .

وأقول : ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال علي بن محمد عليه السلام : يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فأثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عمر الكاتب عن علي بن محمد الصيمري عن علي بن مهزيار قال كتبت الى ابى الحسن صاحب العسكر عليه السلام اسأله عن الفرج فكتب إلي إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج .

(حدثنا) ابي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن علي بن محمد بن زياد قال : كتبت

الى ابى الحسن صاحب العسكر عليه السلام اسأله عن الفرج فكتب إلي إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج .

(حدثنا) ابي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى غانم القزويني قال حدثني ابراهيم بن محمد بن فارس قال : كنت أنا ونوح وأيوب بن نوح في طريق مكة فنزلنا على وادي زبالة فجلسنا نتحدث فجرى ذكر ما عرفته وبعد الأمر علينا فقال ايوب بن نوح كتبت في هذه السنة اذكر شيئاً من هذا فكتب إلي إذا رفع عليكم من بين اظهركم فتوقعوا الفرج من تحت اقدامكم .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد العلوي عن ابى هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت ابا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدى إبني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت واجعلني الله فداك ، فقال لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره ؟ قال قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله .

(حدثنا) ابي رضى الله عنه ومحمد بن الحسن رضى الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني الحسن بن موسى الخشاب عن اسحاق بن محمد بن ايوب قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد .

(وحدثنا) بهذا الحديث محمد بن ابراهيم عن محمد بن معقل عن جعفر بن محمد بن مالك عن اسحاق بن محمد بن ايوب عن ابى الحسن علي بن محمد عليه السلام قال صاحب هذا الأمر من يقول الناس انه لم يولد بعد .

(وحدثنا) احمد بن زياد بن جعفر رضى الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن صدقة عن علي بن عبد الغفار قال لما مات ابو جعفر

الثاني عليه السلام كتب الشيعة الى ابى الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام الأمر إلي ما دمت حياً فاذا نزلت بي مقادير الله عز وجل أتاكم الخلف مني فانى لكم بالخلف بعد الخلف.

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر رضى الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن احمد الموصلي عن الصقر بن ابى دلف قال لما حمل المتوكل سيدنا ابى الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره قال : فنظر الى صاحب المتوكل فأمر ان ادخل اليه فأدخلنا اليه فقال : يا ابا مظفر ما شأنك ؟ فقلت خير غريب ايها الاستاذ فقال اقعد قال الصقر : فأخذ فيما تقدم وما تؤخر وقلت اخطأت في المجيء قال : فدحى الناس عنه ، ثم قال : ما شأنك وفيم جئت ؟ قلت بخير قال لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك فقلت ومن مولاى امير المؤمنين ؟ فقال اسكت مولاك هو الحق لا تتحشمني فاني على مذهبك ، فقلت : الحمد لله ، فقال : أتحب ان تراه ؟ قلت نعم ، فقال اجلس حتى يخرج صاحب البريد ، قال فجلست فلما خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر وادخله الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال : فأدخلني الحجرة وأومى الى بيت فدخلت فاذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور ، قال : فسلمت فرد علي السلام ثم أمرني بالجلوس فجلست ، ثم قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ فقلت : يا سيدي جئت اتعرف خبرك ، قال : ثم نظرت الى القبر وبكيت ، ثم نظر إلي وقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء ، فقلت : الحمد لله.

ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اعرف معناه قال : وما هو ؟ قلت قوله صلى الله عليه وآله : لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه؟

فقال : نعم الأيام نحن ، بنا قامت السموات والارض ، فالسبت : إسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد امير المؤمنين ، والاثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق ، والاربعاء موسى

ابن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا ، والخيس إبني الحسن ، والجمة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الخلق ، وهو الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلماً وجوراً ، فهذا معنى الأيام ولا تعادوهم في الدنيا يعادوكم في الآخرة ، ثم قال عليه السلام : ودع واخرج فلا آمن عليك .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن احمد الموصلي قال حدثنا الصقر بن دلف قال سمعت الامام علي ابن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول : ان الامام بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما .

الباب الثامن والثلاثون

ماروي عن أبي محمد الحسن بن علي

(العسكري عليه السلام من وقوع الغيبة بابنه القائم عليه السلام)

(وانه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام)

(حدثنا) علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد ابن اسحاق بن سعد الأشعري قال : دخلت على ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا اريد ان اسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئاً : يا احمد بن اسحاق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه ، به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض .

قال : فقلت له يابن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك ؟ فنهض عليه السلام

مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين ، فقال يا احمد بن اسحاق لو لا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما .

يا احمد بن اسحاق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلام ، ومثله مثل ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجوا من الهلكة فيها إلا من ثبته الله عز وجل على القول بامامته ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه .

فقال احمد بن اسحاق : فقلت يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال : أنا بقية الله في ارضه ، والمنتقم من اعدائه ، ولا تطلب أثراً بعد عين يا احمد بن اسحاق .

قال احمد بن اسحاق : فخرجت مسروراً فرحا ، فلما كان من الغد عدت اليه فقلت يابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذى القرنين ؟ قال : طول الغيبة يا احمد قلت : يا بن رسول الله وان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر اكثر القائلين به ولا يبقى إلا من اخذه الله عز وجل عهده لولايتنا ، وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه .

يا احمد بن اسحاق : هذا أمر من أمر الله ، وسر من سر الله ، وغيب من غيب الله فخذ ما أتيتك ، واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : لم اسمع بهذا الحديث إلا من علي بن عبد الله الوراق وجدت بخطه فسألته فرواه لي قال قراءة لي عن سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحاق (رض) كما ذكرته .

الباب التاسع والثلاثون

ما روي من حديث الخضر عليه السلام

(حدثني) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رحمه الله قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن سعد البصري قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا هشام بن جعفر عن حماد عن عبيد الله بن سليمان قال : قرأت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده ولم يجعله نبياً ، فمكن الله له في الارض وآتاه من كل شيء سببا ، فوصفت له عين الحيوة وقيل له من شرب منها لم يمت حتى يسمع الصيحة ، وانه خرج يسمع الصيحة الي وانه خرج في طلبها حتى انتهى الى موضع فيه ثلاثمائة وستون عيناً وكان الخضر «ع» على مقدمته ، وكان من احب الناس اليه فأعطاه حوتاً مالحاً وأعطى كل واحد من اصحابه حوتاً مالحاً وقال لهم : ليغسل كل واحد منكم حوته عند عين ، فانطلق الخضر عليه السلام الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت في الماء حي وانساب في الماء ، فلما رأى الخضر عليه السلام ذلك علم انه قد ظفر بماء الحيوة فرمى ثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه فرجع كل واحد منهم الى ذى القرنين ومعه حوته ورجع الخضر وليس معه الحوت فسأله عن قصته فأخبره فقال له : أشربت من ذلك الماء ؟ قال : نعم ، قال : انت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذا العين فابشر بطول البقاء في الدنيا مع الغيبة عن الأبصار الى النفخ في الصور .

(حدثنا) علي بن احمد بن عبد الله بن ابى عبد الله البرقي قال حدثنا ابي عن جده احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن حمزة بن

حمران وغيره عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : خرج ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام بالمدينة فتضجر واتكى على جدار من جدرانها متفكراً فأقبل اليه رجل فقال له : يا ابا جعفر علام حزنك ؟ فان كان على الدنيا فرزق حاضر يشرك فيه البر والفاجر ، أم على الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قادر قال ابو جعفر عليه السلام : ما على هذا حزني إنما حزني على فتنة ابن الزبير فقال له الرجل فهل رأيت احداً خاف الله فلم ينجه ، أم هل رأيت احداً توكل على الله فلم يكفه ؟ أم هل رأيت احداً استجار الله فلم يجره ؟ قال ابو جعفر عليه السلام : لا ، فولى الرجل وقيل من ذاك ؟ فقال عليه السلام هذا هو الخضر عليه السلام .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه جاء هذا الحديث هكذا ، وقد روى في خبر آخر ان ذلك كان مع علي بن الحسين عليه السلام .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قالا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن احمد بن زيد النيسابوري قال حدثني احمد بن ابراهيم الهاشمي عن عبد الملك ابن عمير عن اسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه امير المؤمنين عليه السلام إرتج الموضع بالبكاء ، ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله فجاء رجل باك وهو مسرع مسترجع وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه امير المؤمنين فقال : رحمك الله يا ابا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم من الله عز وجل وأعظمهم عناء ، وأحوطهم على رسوله وآمنهم على اصحابه ، وأفضلهم مناقب واكرمهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلا ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه قدراً ، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً ، قويت حين ضعف اصحابه ، وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا

ولزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ هم اصحابه وكنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين، فقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله إذ وقفوا ولو اتبعوك لهدوا، وكنت اخفضهم صوتاً، وأعلاهم فرقاً وأمكنهم كلاماً وأصوبهم منطقاً واكثرهم رأيا، وأشجعهم قلباً، وأشدهم يقيناً، وأحسنهم عملا، وأعرفهم بالأمور، كنت والله للدين يعسوبا أولا حين تفرقت الناس وآخراً حين فشلوا كنت بالمؤمنين ابا رحيما، إذ صاروا عليك عيالا، فحملت اثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما اضاعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمرت إذا اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت إذ تخلفوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا، وللمؤمنين غيثاً حصبا، فطرت والله بنعمائها، وفزت بجنانها، وأحرزت سوابقها وذهبت بفضائلها، لم تفلل حجتك ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف، وكنت كما قال النبي ﷺ: ضعيفاً في بدنك، قويا في أمر الله عز وجل، متواضعاً في نفسك عظيما عند الله عزوجل كبيراً في الارض، جليلا عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مطمع ولا لأحد عندك هوادة، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم فيما فعلت، وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفئت النيران واعتدل بك الدين، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون، وقوى بك الايمان وثبت بك الاسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الأنام فانا لله وإنا اليه راجعون، رضينا من الله عز وجل قضائه وسلمنا اليه أمره،

فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك ابداً كنت للمؤمنين كهفاً وحصنا (وقنة راسياً) وعلى الكافرين غلظة وغيظا ، فألحقك الله بنبيك ولا حرمنا أجرك ، ولا اضلنا بعدك ، وسكت القوم حتى انقضى كلامه وأبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم طلبوه فلم يصادفوه .

(وحدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي (رض) قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن الحسن بن علي بن فضال قال سمعت : ابا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» يقول : ان الخضر عليه السلام شرب من ماء الحيوة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور ، وأنه ليأتينا فيسلم علينا فيستمع صوته ولا يرى شخصه ، وأنه ليحضر حيث ما ذكر ، فمن ذكره منكم فليسلم عليه ، وانه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك ، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته .

وبهذا الاسناد قال قال ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سجي بثوبه فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون اجوركم يوم القيامة ، ان في الله خلفاً من كل هالك ، وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت ، فتوكلوا عليه ، وثقوا به ، واستغفر الله لي ولكم ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : هذا أخي الخضر عليه السلام جاء يعزيكم بنبيكم صلى الله عليه وآله .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق قال اخبرنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابى الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاهم آت

فوقف على باب البيت فعزاهم به وأهل البيت يسمعون كلامه ولا يرونه .

فقال علي بن ابي طالب عليه السلام : هذا هو الخضر عليه السلام أتاكم يعزيكم بنبيكم صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم « ع » ، ويقال له خضرون ويقال له جعدا ، وانه إنما سمي الخضر لأنه جلس على ارض بيضاء ازهرت خضراء فسمي الخضر لذلك وهو اطول الآدميين عمراً ، والصحيح ان اسمه بليا بن ملك بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح .

وقد اخرجت الخبر في ذلك مسنداً في كتاب « علل الشرائع والأحكام والأسباب » .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا ابو احمد عبد الله بن احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا علي بن سعيد بن بشير قال حدثنا ابن كاسب قال حدثنا عبد الله بن ميمون المكي قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون اجوركم يوم القيامة ، ان في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفاً من كل هالك ودركا من كل ما فات ، فبالله ثقوا وإياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فقال علي بن ابي طالب عليه السلام : هل تدرون من هذا ؟ هذا هو الخضر عليه السلام .

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه : ان اكثر المخالفين يسلمون لنا حديث الخضر عليه السلام ويعتقدون فيه انه حي غائب عن الأبصار ، وأنه حيث ذكر حضر ، ولا ينكرون طول حيوته ، ولا يحملون حديثه على عقولهم

ويدفعون كون القائم وطول حياته في غيبته عندهم ، وان قدرة الله عز وجل تتناول إبقاءه الى يوم النفخ في الصور ، وإبقاء ابليس مع تغييبه الى يوم الوقت المعلوم في غيبتهما وانهما لا يتناول إبقاء حجة الله على عباده مدة طويلة في غيبته مع ورود الاخبار الصحيحة النص لغيبته وإسمه ونسبه عن الله تبارك وتعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام .

الباب الاربعون

ماروي في حديث ذى القرنين عليه الرحمة

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان ذي القرنين لم يكن نبياً ولكنه كان عبداً صالحاً احب الله فأحبه الله وناصح لله فناصحه أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً ، ثم رجع اليهم فضربوه على قرنه الآخر ، وفيكم من هو على سنته .

(حدثنا) احمد بن محمد بن الحسن البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن عن محمد بن اسحاق عن بشار المدايني عن عمر بن ثابت عن سماك بن حرب عن رجل من بني اسد قال : سأل رجل علياً عليه السلام ارأيت ذا القرنين كيف استطاع ان يبلغ الشرق والغرب ؟ قال سخر له السحاب ومدّ له في الأسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيي العطار رضي الله عنه قال حدثنا أبي

عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة قال حدثني القاسم بن عروة الارجاني عن بريدة عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال : قام ابن الكوا الى امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال : يا امير المؤمنين اخبرني عن ذى القرنين أنبي كان أو ملك ؟ واخبرني عن قرنيه أذهب كان أو فضة ؟

فقال له عليه السلام : لم يكن نبياً ولا ملكا ولا قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبداً احب الله فأحبه الله ، ونصح لله فنصحه الله ، وإنما سمي ذى القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله .

(حدثنا) ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثني محمد بن نصير قال حدثنا محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر ابن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عز وجل حجة على عباده فدعا قومه الى الله وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتى قيل مات أو هلك بأي واد سلك ، ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته ، وأن الله عز وجل مكن لذى القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا ، وبلغ المغرب والمشرق ، وان الله عز وجل سيجري سنته في القائم من ولدي فيبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى منهلا ولا موضعاً منها من سهل أو جبل وطئه ذو القرنين إلا وطئه ، ويظهر الله عز وجل له كنوز الأرض ومعادنها ، وينصره بالرعب ، ويملأ به الارض عدلا وقسطا كما ملأت جوراً وظلما .

ومما روي في حديث تغيبات ذى القرنين ما حدثنا به محمد بن عطية قال

حدثنا عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري قال حدثنا هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئاً للكتب قال قرأت في بعض كتب الله عزوجل ان ذا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية وأمه عجوز من عجائزهم وليس لها ولد غيره يقال له اسكندروس ، وكان له أدب وخلق وعفة من وقت كان غلاما الى ان بلغ رجلا ، وكان قد رأى في المنام كأنه دنى من الشمس حتى اخذ بقرنيها شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فلما رأى هذه الرؤيا بعد همته وعلا صوته وعزّ في قومه .

وكان أول ما اجتمع عليه أمره ان قال : اسلمت لله عز وجل ، ثم دعا قومه الى الاسلام فأسلموا هيبة له ، ثم أمرهم ان يبنوا لهم مسجد فأجابوه الى ذلك فأمر ان يجعل طوله اربعمائة ذراع ، وعرضه مائتي ذراع ، وعرض حائطه اثنين وعشرين ذراعا ، وطوله الى السماء مائة ذراع ، فقالوا له يا ذا القرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين ؟ فقال لهم : إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوى الكبس مع حيطان المسجد فاذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضة ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر ، ثم خلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشباً من نحاس وصفائحاً من نحاس تذيبون ذلك وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية فاذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب ، فتسارعوا اليه لأجل ما فيه من الذهب والفضة ، فبنوا المسجد وخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف بما فيه واستغنى فجندهم اربعة اجناد في كل جند عشرة آلاف ، ثم نشرهم في البلاد ، وحدّثته نفسه بالمسير ، واجتمع اليه قومه فقالوا : يا ذا القرنين ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا فنحن احق برؤيتك وفينا كان مسقط رأسك وبيننا نشأت وربيت ، وهذه اموالنا وأنفسنا فأنت الحكوم فيها ، وهذه امك عجوز كبير هي اعظم خلق الله عليك حقاً ،

فليس ينبغي لك ان تعصيها وتخالفها ، قال لهم : والله ان القول قولكم وان الرأي لرأيكم ولكنني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره ، يقاد ويدفع من خلفه ، لا يدري اين يؤخذ به وما يراد به ولكن هلموا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد فأسلموا عن آخركم ولا تخالفوا علي فتهلكوا .

ثم دعى دهقان الاسكندرية فقال له : وأعمر مسجدي وعز عني امي ، فلما رأى الدهقان تجز امه وطول بكائها احتال لها ليعزيها بما اصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء فصنع عيداً عظيماً ثم اذن مؤذنه ايها الناس ان الدهقان ليؤذنكم لتحضروا يوم كذا وكذا ، فلما كان ذلك اليوم الذى أذن له مؤذنه احضروا وأسرعوا وأحذروا ان يحضر هذا العيد إلا رجل قد عرى من البلايا والمصائب ، فاحتبس الناس كلهم وقالوا : ليس فينا احد عرى من البلاء ما منا احد إلا وقد اصيب ببلاء أو بموت حميم فسمعت أم ذى القرنين هذا فأعجبها وكانت تدرى ما يريد الدهقان ، ثم ان الدهقان بعث مناديا ينادى فقال ايها الناس ان الدهقان قد أمركم ان تحضروه يوم كذا وكذا ولا يحضره إلا رجل قد ابتلى وأصيب وفجع ولا يحضره احد عرى من البلاء فانه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء فلما فعل ذلك قال الناس : هذا اجل قد كان بخل ثم نـدم فاستحيا فتدارك أمره ومحى عيبه فلما اجتمع الناس خطبهم فقال : يا ايها الناس اني لم اجمعكم لما دعوتكم ولكني جمعتكم لأكلمكم في ذى القرنين وفيما فجعنا به من فقده وفراقه فاذكروا آدم عليه السلام فان الله عز وجل خلقه بيـده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته ، وأكرمه بكرامة لم يـكرم بها احداً مثله .

ثم ابتلاه بأعظم بلية كانت في دار الدنيا وذلك الخروج من الجنة وهي المصيبة التي لا جبر لها ، ثم ابتلى ابراهيم عليه السلام من بعده بالحريق وابتلى ابنه بالذبح ، ويعقوب بالحزن والبكاء ، ويوسف بالرق ، وأيوب بالسقم ويحي

بالذبح ، وزكريا بالقتل ، وعيسى بالأسر وخلق من خلق الله كثير لا يحصيهم إلا الله عز وجل فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم انطلقوا فعزوا ام الاسكندروس لننظر كيف صبرها فانها اعظم مصيبة في ابنها فلما دخلوا عليها قالوا لها : هل حضرت اليوم الجمع وسمعت الكلام ؟ قالت لهم : ما خفي عني من أمركم شيء ولا سقط عني من كلامكم شيء وما كان فيكم احد اعظم مصيبة باسكندروس منكم مني ولقد صبرني الله تعالى وأرضاني وربط على قلبي ، وأني لأرجو ان يكون اجري على قدر ذلك ، وأرجو لكم من الأجر بقدر ما رزيتم من فقد اخيكم وان تؤجروا على قدر ما نويتم في امه وأرجو ان يغفر الله لي ولكم وبرحمتي وإياكم فلما رأوا حسن عزائها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى امعن في البلاد يؤم في المغرب وجنوده يومئذ المساكين ، فأوحى الله جل جلاله اليه يا ذا القرنين انت حجتي على جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس الى مغربها ، وحجتي عليهم ، وهذا تأويل رؤياك .

فقال ذو القرنين : يا إلهي انك قد ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره غيرك فاخبرني عن هذه الأمم بأي قوة اكابرهم وبأي عدد اغلبهم وبأي حيلة اكيدهم وبأي صبر اقاسيهم ، وبأي لسان اكلمهم ، وكيف لي بأن اعرف لغاتهم ، وبأي سمع اعي كلامهم ، وبأي بصر انقدهم ، وبأي حجة اخاصمهم وبأي قلب اعقلهم ، وبأي حكمة ادبر امورهم ، وبأي علم اتقن امورهم وبأى حلم اصابرهم ، وبأى قسط اعدل بينهم ، وبأى معرفة افصل بينهم ، وبأى عقل احصيهم ، وبأى جند اقاتلهم فانه ليس عندى ما ذكرت يا رب شيء ، فقوني عليهم فانك الرب الرحيم الذى لا يكلف نفساً إلا وسعها ولا يحملها إلا طاقتها فأوحى الله جل جلاله اليه اني سأطوقك ما حملتك ، واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء ، وأشرح لك صدرك فتسمع كل شيء ، واطلق لسانك بكل شيء ،

وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء ، وا كشف لك عن بصرك فتبصر كل شيء فأحضر لك فلا يفوتك شيء ، وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء ، وأشد لك ظهرك فلا يهولك شيء ، وألبسك الهيبة فلا يرومك شيء ، وأسدد لك رأيك فتصيب كل شيء ، وأسخر لك جسدك فتحس كل شيء ، وأسخر لك النور والظلمة وأجعلها جنداً من جنودك ، النور يهديك ، والظلمة تحوطك وتحوش عليك الأمم من ورائك .

فانطلق ذو القرنين برسالة ربه عز وجل ، وأيده الله تعالى بما وعده فمر بمغرب الشمس فلا يمر بأمة من الأمم إلا دعاهم الى الله عز وجل فان اجابوه قبل منهم وإن لم يجيبوه اغشاهم الظلمة فاظلمت مدائنهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم ومنازلهم ، وأغشيت ابصارهم ، ودخلت في افواههم وآذانهم واجوافهم فلا يزالوا فيها متحيرين حتى يستجيبوا لله ويعجوا اليه حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها الأمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه ففعل بهم ما فعل بمن كان يمر به من قبلهم حتى فرغ ما بينه وبين المغرب ووجد جمعاً وعدداً لا يحصيه إلا الله وقوة وبأساً لا يطيقه إلا الله عز وجل ، وألسنة مختلفة وأهواء متشتتة وقلوبا متفرقة ، ثم مشى على الظلمة ثمانية ايام وثمان ليال وأصحابه ينظرونه حتى انتهى الى الجبل الذي هو محيط بالارض كلها فاذا هو بملك من الملائكة قابض على الجبل وهو يقول : سبحان ربي من الآن الى منتهى الدهر سبحان ربي من منتهى الدنيا الى آخرها سبحان ربي من موضع كفي الى عرش ربي سبحان ربي من منتهى الظلمة الى النور ، فلما سمع ذلك ذو القرنين خر ساجداً فلم يرفع رأسه حتى قواه الله تعالى وأعانه على النظر الى ذلك الملك ، فقال له الملك : كيف قويت يابن آدم على ان تبلغ هذا الموضع ولم يبلغه احد من بني آدم قبلك قال ذو القرنين : قوآني على ذلك الذي قوآك على قبض هذا الجبل فاخبرني عنك ايها الملك ؟ قال : اني موكل بهذا الجبل وهو محيط بالأرض كلها ، ولولا

هذا الجبل لأنكفأت الارض بأهلها ، وليس على وجه الارض جبل اعظم منه وهو أول جبل اثبته الله عز وجل ، ورأسه ملصق بسماء الدنيا وأسفله بالأرض السابعة السفلى وهو محيط بها كالحلقة ، وليس على وجه الارض مدينة إلا ولها عرق الى هذا الجبل ، فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة أوحى إلي فحركت العرق الذي متصل اليها فزلزلها .

فلما اراد ذو القرنين الرجوع قال للملك : أوصني قال الملك لا يهمنك رزق غدٍ ، ولا تؤخر عمل اليوم لغد ، ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جباراً متكبراً .

ثم ان ذو القرنين رجع الى اصحابه ، ثم عطف بهم نحو المشرق يستقرىء ما بينه وبين المشرق من الأمم فيفعل بهم ما فعل بأمم المغرب قبلهم حتى إذا فرغ ما بين المشرق والمغرب عطف نحو الروم الذي ذكره الله تبارك وتعالى في كتابه فاذا هو بأمة لا يكادون يفقهون قولا وإذا بينه وبين الروم مشحون من امة يقال لها يأجوج ومأجوج اشباه البهائم يأكلون ويشربون ويتوالدون وهم ذكور وأناث ، وفيهم مشابهة من الناس الوجوه والأجساد والخلقة ولكنهم قد نقصوا في الأبدان نقصاً شديداً ولكن قد قضوا في قضاء شديد وهم في طول الغلمان ليس منهم انثى ولا ذكر ، يجاوز طوله خمسة اشبار وهم على مقدار واحد في الخلق والصورة ، عراة حفاة لا يعزلون ولا يلبسون ولا يحتذون ، عليهم وبر كوبر الابل يواريهم ويسترهم من الحر والبرد ، ولكل واحد منهم اذنان احدهما ذات شعر والاخرى ذات وبر ظاهرها وباطنهما ، ولهم مخاليب في موضع الأظفار وأضراس وانياب كأضراس السباع وأنيابها ، وإذا نام احدهم افترش إحدى اذنيه والتحف بالأخرى فتسعه لحافا ، وهم يرزقون بتنين البحر في كل عام يقذفه اليهم السحاب فيعيشون به عيشاً خصباً ويصلحون عليه ويستمطرونه في

ابانه كما يستمطر الناس المطر في ابان المطر ، وإذا قذفوا به خصبوا وسمنوا وتوالدوا وكثروا وأكلوا منه حولا كاملا الى مثله من العام المقبل ولا يأكلون معه شيئاً غيره ، وهم لا يحصى عددهم إلا الله عز وجل الذي خلقهم وإذا اخطأهم التنين قحطوا وأجدبوا وجاعوا وانقطع النسل والولد وهم يتسافدون كما تتسافد البهائم على ظهر الطريق وحيث ما التقوا ، وإذا اخطأهم التنين جاعوا وساحوا في البلاد فلا يدعون شيئاً أتوا عليه إلا افسدوه وأكلوه ، فهم اشد فساداً فيما اتوا عليه من الارض من الجراد والبرد والآفات كلها ، وإذا اقبلوا من ارض الى ارض جلا اهلها عنها وخلوها وليس يغلبون ولا يدفعون حتى لا يجد احد من خلق الله تعالى موضعاً لقدمه ، ولا يخلوا للانسان قدر مجلسه ، ولا يدري احد من خلق الله أين اولهم وآخرهم ، ولا يستطيع احد من خلق الله ان ينظر اليهم ولا يدنو منهم نجاسة وقذراً وسوء حيلة فبهذا غلبوا ولهم حس وحنين إذا اقبلوا الى الارض يسمع حسهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم ، كما يسمع حس الريح البعيدة أو حس المطر البعيد ولهم همهمة إذا وقعوا في البلاد كهمهمة النحل إلا انه اشد وأعلى صوتاً يملأ الارض حتى لا يكاد احد ان يسمع من اجل ذلك الهمهمة شيئاً ، وإذا اقبلوا الى الارض حاشوا وحوشها كلها وسباعها حتى لا يبقى فيها شيئاً منها وذلك لأنهم يملؤنها ما بين اقطارها ولا تتخلف وراءهم من ساكن الارض شيء فيه روح إلا اجتلبوه من قبل انهم اكثر من كل شيء ، فأمرهم اعجب من العجب وليس منهم احد وقد عرف متى يموت وذلك من قبل انه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له الف ولد ولا تموت منهم انثى حتى تلد الف ولد ، فبذلك عرفوا آجالهم فاذا ولد ذلك الألف برزوا للموت وتركوا طلب ما فيه كانوا من المعيشة والحيوة فهذه قصتهم من يوم خلقهم الله عز وجل الى يوم يفنيهم .

ثم انهم جعلوا في زمان ذى القرنين يدورون ارضاً ارضا من الارضين وأمة أمه من الأمم وهم إذا توجهوا لوجه لم يعدلوا عنه ابداً ولا ينصرفوا يميناً ولا شمالا ولا يلتفتون .

فلما احست تلك الأمم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذي القرنين وذو القرنين يومئذ نازلا في ناحيتهم فاجتمعوا اليه وقالوا : يا ذا القرنين انه قد بلغنا ما أتاك الله من الملك والسلطان وما ألبسك من الهيبة وما ايدك به من جنود اهل الارض ومن النور والظلمة وانا جيران يأجوج ومأجوج وليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال وليس لهم الينا طريق إلا هذين الصدفين ولو ينسلون أجلونا عن بلادنا لكثرتهم حتى لا يكون بنا فيها قرار وهم خلق من خلق الله كثير منهم مشابه الانس وهم اشباه البهائم يأكلون من العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع ، ويأكلون حشائش الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله تعالى وليس مما خلق الله جل جلاله خلق ينموا نماهم في العام الواحد فان كانت لهم مدة على ما نرى من نماهم وزيادتهم فلا شك انهم يملأون الارض ويجلون اهلها منها ويفسدون فيها ونحن نخشى كل وقت ان يطلع علينا اوائلهم من هذين الجبلين وقد اتاك الله عز وجل من الحيلة والقوة مالم يؤت احداً من العالمين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سداً قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردماً أتوني زبر الحديد قالوا ومن أين لنا الحديد والنحاس ما يوسع هذا العمل الذي تريد ان تعمل قال اني سأدلكم على معدن الحديد والنحاس فضرب لهم في الجبلين حتى فتقهما فاستخرج لهم منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا فبأي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدناً آخر من تحت الارض يقال لها السامور اشد بياضاً من الثلج وليس شيء يوضع منه على شيء إلا ذاب تحته فصنع لهم منه أداة يعملون بها وبه قطع سليمان بن داود عليه السلام اساطين بيت المقدس وصخوره

جاءت بها الشياطين من تلك المعادن فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فأوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبراً مثال الصخور فجعل حجارته من حديد ثم اذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجارة ثم بنى وقاس ما بين الصدفين فوجده ثلاثة اميال فحفر له اساسا حتى كاد يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا وحشوه زبر الحديد وأذاب النحاس فجعله خلال الحديد فصنع طبقة من نحاس وأخرى من حديد حتى ساوى الردم بطول الصدفين فصار كأنه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد ، فيأجوج ومأجوج ينتابونه في كل سنة مرة وذلك انهم يسيحون في بلادهم حتى إذا وقعوا الى ذلك الردم حبسهم فيرجعون فيسيحون في بلادهم فلا يزالوا كذلك حتى تقرب الساعة ويجيء اشراطها فاذا جاء اشراطها وهو قيام القائم عليه السلام فتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عزوجل (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) .

فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد إنطلق على وجهه ، فبينما هو يسير وجنوده إذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين كيف لم يروعك بما حضرك من الجنود ؟ قال كنت اناجي من هو اكثر منك جنوداً وأعز سلطانا وأشد قوة ، ولو صرفت وجهي اليك ما ادركت حاجتي قبله .

فقال له ذو القرنين : فهل لك ان تنطلق معي فأواسيك بنفسي وأستعين بك على بعض أموري ؟

قال : نعم إن ضمنت لي اربعاً : نعيماً لا يزول ، وصحة لا سقم فيها وشبابا لا هرم فيه ، وحياة لا موت فيها .

فقال له ذو القرنين : أي مخلوق يقدر على هذه الخصال ؟ فقال الشيخ فاني مع من يقدر على هذه الخصال .

ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين : اخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله تعالى قائمين ، وعن شيئين جاريين ، وعن شيئين مختلفين ، وعن شيئين متباغضين ؟ فقال ذو القرنين : أما الشيئان القائمان ؟ فالسموات والارض ، وأما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر ، وأما الشيئان المختلفان فالليل والنهار ، وأما الشيئان المتباغضان فالموت والحيوة ، قال فانطلق فانك عالم .

فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له : اخبرني ايها الشيخ لأي شيء تقلب هذه الجماجم ؟ فقال لأعرف الشريف عن الوضيع فما عرفت فاني لأقلبها منذ عشرين سنة ، فانطلق ذو القرنين وتركه وقال : ما اراك عنيت بهذا غيري فبينما هو يسير إذ وقع الى الأمة العالمة الذين هم من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقسطة عادلة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ، يتواسون ويتراحمون ، حالهم واحدة وكلمتهم واحدة ، وقلوبهم مؤتلفة ، وطريقتهم مستقيمة وسيرتهم جميلة وقبور موتاهم في افنيتهم وعلى ابواب دورهم وبيوتهم ، وليس لبيوتهم ابواب وليس عليهم امراء ، وليس بينهم قضاة ، وليس فيهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا تصيبهم الآفات ، فلما رأى ذلك من امرهم ملىء منهم عجباً ، فقال : ايها القوم اخبروني خبركم فاني قد درت الأرض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم ألق مثلكم ، فاخبروني ما بال قبور موتاكم على افنيتكم وعلى ابواب بيوتكم ؟ قالوا : فعلنا ذلك عمداً لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا .

قال : فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب ؟ فقالوا : لأنه ليس فينا لص ولا ظنين ، وليس فينا إلا الأمين ، قال : فما بالكم ليس عليكم أمراء ؟ قالوا : لأننا لا نتظالم ، قال : فما بالكم ليس بينكم حكام ؟ قالوا : لأننا لا نختصم قال

فما بالكم ليس فيكم ملوك ؟ قالوا : لأننا لا نتكاثر ، قال : فما بالكم ليس فيكم اشراف ؟ قالوا : لأننا لا نتنافس ، قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا : من قبل انّا متواسون متراحمون ، قال : فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون ؟ قالوا : من قبل ألفت قلوبنا وصلاح ذات بيننا ، قال : فما بالكم لا تسبون ولا تقتلون ؟ قالوا : من قبل انّا غلبنا طبائعنا بالعزم ، وسقنا انفسنا بالحلم ، قال : فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة ؟ قالوا : من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ، ولا يغتاب بعضنا بعضا ، قال : فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ ؟ قالوا : من قبل الذل والتواضع ، قال فاخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير ؟ قالوا : من قبل انّا نقسم بالسوية ، قال : فلم جعلكم الله اطول الناس اعماراً ؟ قالوا : من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل ، قال : فما بالكم لا تقحطون ؟ قالوا : من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار ، قال : فما بالكم لا تحزنون ؟ قالوا : من قبل انا وطنا انفسنا على البلاء وحرصنا عليه مغريا انفسنا ، قال : فما بالكم لا تصيبكم الآفات ؟ قالوا من قبل انا لا نتوكل على غير الله جل جلاله ولا نستمطر بالأنواء والنجوم ، قال : فحدثوني ايها القوم اهكذا وجدتم آبائكم يفعلون ؟ قالوا : وجدنا آبائنا يرحمون مسكينهم ، ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ، ويحسنون الى من اساء اليهم ، ويستغفرون لمسيئهم ، ويصلون ارحامهم ، ويؤدون اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون ، فأصلح الله بذلك أمرهم فأقام معهم ذو القرنين حتى قبض ولم يكن له فيهم عمر ، وكان قد بلغه السن ، وأدركه الكبر ، وكان عدة ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عز وجل الى يوم قبضه الله ستمائة عام .

رجعنا الى ذكر ما روي عن ابي محمد بن الحسن العسكري عليه‌السلام بالنص على ابنه القائم صاحب الزمان عليه‌السلام .

الباب الحادي والاربعون

فيما روي عن أبي محمد الحسن بن علي

(العسكري عليه السلام من النص على ابنه القائم صاحب الزمان)

(حدثنا) ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رض) قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا آدم بن محمد البلخي قال حدثني علي بن الحسن بن هارون الدقاق قال حدثني جعفر بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن ابراهيم بن مالك الأشتر قال حدثني يعقوب بن منقوش قال : دخلت على ابى محمد الحسن بن علي عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له : يا سيدي من صاحب هذا الأمر بعدك ؟ قال : ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ، واضح الجبين ابيض الوجه ، دري المقلتين شثن الكفين ، معطوف الركبتين ، في خده الأيمن خال ، وفي رأسه ذوابة فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام ثم قال لي : هذا صاحبكم ، ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم ، فدخل البيت وأنا انظر اليه ، ثم قال يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رأيت احداً .

(حدثنا) علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي انه خرج من ابى محمد عليه السلام توقيع زعموا انهم يريدون قتلي فيقطعون هذا النسل وقد كذب الله عز وجل قولهم والحمد لله .

(حدثنا) محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثني علان الرازي قال : أخبرني بعض اصحابنا انه لما حملت

جارية ابي محمد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي.

(حدثنا) ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي قال حدثنا جعفر ابن محمد بن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا احمد بن علي بن كلثوم قال حدثنا علي بن احمد الرازي قال : خرج بعض اخواني من اهل الري مرتاداً بعد مضي ابي محمد عليه السلام فبينما هو في مسجد الكوفة مغموماً متفكراً فيما خرج له يبحث تحت حصر المسجد بيده فظهرت له حصاة فيها مكتوب محمد ، قال الرجل فنظرت الى الحصاة فاذا فيها كتابة ثابتة مخلوقة غير منقوشة .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيي العطار رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني محمد بن احمد المدائني عن ابي غانم قال : سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول : في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي ، ففيها قبض ابو محمد عليه السلام وتفرقت الشيعة وانصاره ، فمنهم من آل الى جعفر ومنهم من باد وشذ ومنهم من وقف على تحيره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن احمد بن علي بن كلثوم عن علي ابن احمد الرازي عن احمد بن اسحاق بن سعيد قال : سمعت ابا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي ، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً ، يحفظه الله تعالى في غيبته ثم يظهره فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيي العطار رضي الله عنه قال حدثنا سعد ابن عبد الله قال حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول : كأني بكم وقد اختلفتم بعدي فالخلف مني اما ان المقر بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله

ثم انكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن انكر جميع انبياء الله لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا. أما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله.

قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثني ابو علي ابن همام قال : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول سمعت ابي يقول : سئل ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي رواه عن آبائه عليهم السلام : ان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيامة وان من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

وقال عليه السلام : ان هذا حق كما ان النهار حق، فقيل له : يابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك؟ فقال : ابني محمد وهو الامام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية.

أما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج فكأني انظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

الباب الثاني والاربعون

فيمن أنكر القائم الثاني عشر

(من الأئمة عليه وعليهم السلام)

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من انكر واحداً من الأحياء فقد انكر الاموات.

(وحدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار والحسن بن متيل الدقاق وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً قالوا حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ويعقوب بن يزيد وابراهيم بن هاشم جميعاً عن محمد بن ابي عمير وصفوان بن يحيى جميعاً عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من انكر واحداً من الأحياء فقد انكر الأموات .

(حدثنا) ابي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن سعيد عن ابان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من عرف الأئمة ولم يعرف الامام الذي في زمانه أمؤمن هو ؟ قال لا قلت : أمسلم هو ؟ قال نعم .

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه : الاسلام هو إقرار بالشهادتين ، وهو الذي يحقن الدماء والاموال والثواب على الايمان ، وقال : قال النبي صلى الله عليه وآله من شهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله فقد حقن ماله ودمه إلا بحقهما وحسابه على الله عز وجل .

(حدثنا) علي بن محمد بن احمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال حدثنا محمد بن الحسن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال : قال ابو عبد الله عليه السلام من اقر بالأئمة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن اقر بجميع الأنبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله .

فقلت ياسيدي : ومن المهدي من ولدك ؟ قال الخامس من ولد السابع يغيب عنهم شخصه ولا يحل لهم تسميته .

(حدثنا) الحسن بن احمد بن ادريس رضى الله عنه قال حدثنا ابي عن ايوب بن نوح عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد

عليه السلام انه قال : من اقر بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن اقر بجميع الأنبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله نبوته فقيل له : يابن رسول الله فمن المهدي من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري عن حمدان بن سليمان العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان قال حدثني احمد بن عبد الله بن جعفر الهمداني عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : القائم من ولدي اسمه إسمي وكنيته كنيتي ، وشمائله شمائلي ، وسنته سنتي ، يقيم الناس على ملتي وشريعتي ، ويدعوهم الى كتاب ربي عز وجل ، من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن انكره في غيبته فقد انكرني ومن كذبه فقد كذبني ومن صدقه فقد صدقني الى الله اشكو المكذبين لي في أمره والجاحدين بقولي في شأنه والمضلين لأمتي عن طريقته (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن عبد الرحمان بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره كيف يهتدي من لم يبصر ؟ وكيف يبصر من لم ينذر ، اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقروا بما نزل من عند الله عز وجل واتبعوا آثار الهدى فانها علامات الامانة والتقى ، واعلموا انه لو انكر رجل عيسى بن مريم وأقر بمن سواه من الرسل عليهم السلام لم يؤمن اقصدوا الطريق بالتماس الباب والتمسوا من وراء الحجب الآثار لتستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي

ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من انكر القائم من ولدي فقد انكرني .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيي العطار رضي الله عنه قال حدثنا ابي عبدالله بن محمد بن محمد عن عيسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن غير واحد عن مروان بن مسلم قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام الامام علم فيما بين الله عزوجل وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن انكره كان كافراً .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضى الله عنه ومحمد بن موسى ابن المتوكل قالوا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابى سعيد المكاري عن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية كفر وشرك وضلالة .

(حدثنا) علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا ابو الحسن محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن غياث بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من انكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه

قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن علي قال حدثني عمران عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت والأئمة من ولدك بعدي حجج الله عز وجل على خلقه وأعلامه في بريته ، من انكر واحداً منكم فقد انكرني ومن عصى واحداً منكم فقد عصاني ، ومن جفى واحداً منكم فقد جفاني ، ومن وصلكم فقد وصلني ومن اطاعكم فقد اطاعني ومن والاكم فقد والاني ومن عاداكم فقد عاداني لأنكم مني خلقتم من طينتي وأنا منكم .

(حدثنا) علي بن احمد رضي الله عنه قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال حدثنا الحسن بن محمد الفارسي قال حدثنا عبد الله بن قدامة البريدي عن ابي الحسن عليه السلام قال : من شك في اربعة فقد كفر بجميع ما انزل الله تبارك وتعالى احدها : معرفة الامام في كل زمان وأوان بشخصه ونعته .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضى الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبدالله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وابراهيم ابن هاشم جميعاً عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي انه سمع من سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد رحمة الله عليهم حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ، ثم عرضه على جابر وابن عباس فقالا صدقوا وبروا وقد شهدنا ذلك وسمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وان سلمان قال : يا رسول الله انك قلت من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية من هذا الامام يا رسول الله ؟ قال من اوصيائي يا سلمان فمن مات من امتي وليس له إمام يعرفه فمات ميتة جاهلية

فان جهله وعاداه فهو مشرك ، وان جهله ولم يعاده ولم يوال له عدواً فهو جاهل وليس بمشرك .

الباب الثالث و الاربعون

ما روي في أن الامامة لا تجتمع

(في الأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام)

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضى الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمان عن الحسين بن ثوير ابى فاختة عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهم السلام ابداً انها جرت من علي بن الحسين عليهما السلام كما قال الله جل جلاله : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) ولا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الاعقاب وأعقاب الاعقاب .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن ابى عبد الله عليه السلام قال : لا تجتمع الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام بل إنما تجري في الاعقاب واعقاب الاعقاب .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن ابى عبدالله «ع» قال أبى الله عزوجل ان يجعلها ـ يعني الامامة ـ في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام .

(حدثنا) محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن ابان عن الحسن بن سعيد

عن محمد بن سنان عن ابى سلام عن سورة بن كليب عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (وجعلها كلمة باقية في عقبه) انها في الحسين عليه السلام تنتقل من ولد الى ولد ولا ترجع الى اخ ولا عم .

(حدثنا) ابي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن ابراهيم بن هاشم عن ابى جعفر محمد بن جعفر عن عبد الحميد بن نصر عن ابى اسماعيل عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ابداً ابدا إنما هي في الأعقاب واعقاب الاعقاب .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا علي بن الحسن السعد آبادي عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن غير واحد عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام اخبرها رسول الله صلى الله عليه وآله ان امته ستقتله من بعده قالت ولا حاجة لي فيه فقال ان الله عز وجل اخبرني ان يجعل الامامة من ولده قالت قد رضيت يا رسول الله .

(حدثنا) ابي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد جميعاً عن عبد الرحمان بن ابى نجران عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري عن ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق « ع » قال : قلت له جعلت فداك إن كان كون ولا أراني الله يومك فيمن ائتم ؟ قال : فأومى الى موسى عليه السلام قلت فان مضى موسى عليه السلام فبم ائتم ؟ قال بولده قلت فان مضى ولده وترك اخاً كبيراً وإبنا صغيراً فيمن ائتم ؟ قال بولده ثم هكذا ابداً قلت فان أنا لم اعرف موضعه فما اصنع ؟ قال قل اللهم اني أتولى من بقى من حججك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن علي بن رباب قال قال ابو عبد الله «ع» : لما ان حملت فاطمة عليها السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قد وهب لك غلاما إسمه الحسين تقتله امتي ، قالت فلا حاجة لي فيه فقال ان الله عزوجل قد وعدني قالت وما وعدك ؟ قال وعدني ان يجعل الامامة من بعده في ولده قالت رضيت .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق قال اخبرنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن هشام بن سالم قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : الحسن افضل أم الحسين ؟ فقال الحسن افضل من الحسين ، قال قلت فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى لم يرد بذلك إلا ان يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين عليهما السلام ألا ترى انهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الامامة وان الله عز وجل جعل النبوة فى ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى افضل من هارون قلت فهل يكون إمامين في وقت واحد ؟ قال : لا إلا ان يكون احدهما صامت مأموماً لصاحبه ، والآخر إماماً ناطقاً لصاحبه ، فأما ان يكونا إمامين في وقت واحد ناطقين فلا .

قلت : فهل تكون الامامة في الأخوين بعد الحسن والحسين قال : لا إنما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عز وجل : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) ثم هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب الى يوم القيامة .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وبئر معطلة وقصر مشيد ، قال البئر المعطلة الامام الصامت ، والقصر المشيد الامام الناطق .

الباب الرابع والاربعون

ماروي في نرجس أم القائم عليه السلام

(واسمها حكيمة بنت يوشعا بن قيصر الملك)

(حدثنا) محمد بن علي بن محمد النوفلي قال حدثنا ابو العباس احمد بن عيسى الوشا البغدادي قال حدثنا احمد بن طاهر القاضي قال ابو الحسين بن محمد ابن يحيى الشيباني قال : وردت كربلا سنة ست ومائتين قال وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله انكفأت الى مدينة السلام متوجهاً الى مقابر قريش في وقت تضرم الهواجر وتوقد السماء فلما وصلت منها الى مشهد الكاظم عليه السلام ، واستنشقت تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدائق الغفران بكيت عليها بعبرات متقاطرات ، وزفرات متتابعات وقد حجب الدمع طرفي عن النظر فلما رقأت العبرة وانقطع النحيب فتحت بصري فاذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه ، وتقوس منكباه وثفنت جبهته وراحتاه وهو يقول لآخر معه عند القبر يا ابن اخي لقد نال عمك شرفاً بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لا يحمل مثلها إلا سلمان وقد اشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر وليس يجد من اهل الولاية رجلا يفضي اليه بسره قلت : يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك تابعاً في الخف والحافر في طلب العلم وقد قرعت سمعي من الشيخ لفظه يدل على علم جسيم وأثر عظيم ، فقلت : ايها الشيخ ومن السيدان ؟ قال : النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى فقلت : اني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الامامة والوراثة اني خاطب لعلمهما وطالب آثارهما وباذل في نفس الايمان المؤكدة على حفظ اسرارهما فقال : ان كنت صادقاً فيما تقول

فاحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة اخبارهم فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى قلت : فأكرم اخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال : كان مولانا علي بن محمد العسكري عليه السلام فقهني في أمر الرقيق فكنت لا ابتاع ولا ابيع إلا باذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام فبينا أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى وقد مضى من الليل هوى إذ قرع قارع الباب فعدوت مسرعا فاذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا ابي الحسن «ع» يدعوني اليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدث ابنه ابي محمد واخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال : يا بشر انك من وجه الانصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف فأنتم ثقاتنا اهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها شأو الشيعة في الموالاة بنا بسر اطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمة ، وكتب كتابا ملصقاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه وأخرج شقة صفراء فيها مائة وعشرون ديناراً فقال : خذها وتوجه الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا وكذا فاذا وصلت الى جوانبك زوارق السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك الى ان يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقين تمتنع من السفور ولمس المعرض والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ بالرومية فاعلم انها تقول واهتك ستراه ، فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت في زي سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس : فما الحيلة ولا بد من

بيعك ، فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي الى أمانته فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معي كتابا ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ، ووصف فيه كرمه ووفاه ونبله وسخاه فناولها لتأمل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته ، فأنا وكيله وابتاعها منك .

قال بشر بن سليمان : فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي ابو الحسن « ع » في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفته بالمحرجة والمغلظه انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما اصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشقة الصفراء فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى حجرتي التي كنت آوى اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدها وتطبقه على جفونها وتمسحه على بدنها فقلت : تعجباً منها اتلثمين كتابا ولا تعرفين صاحبه قالت : ايها العاجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد الأنبياء أوعنى سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يوشعا ابن قيصر ملك الروم وأمي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون انبأك العجب العجيب ان جدي قيصر الروم أراد ان يزوجني من ابن اخيه وأنا من بنات ثلاثة عشر سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الاخطار سبعمائة رجل وجمع من امراء الأحبار وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر اربعة آلاف ، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصنوعا من اصناف الجواهر الى صحن القصر فرفعه فوق اربعين مرقاة فلما صعد ابن اخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت اسفار الانجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت الارض وتفرقت الأعمدة وانهارت الى القرار وخر الصاعد من

العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي : ايها الملك اعفنا من ملاقات هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً ، وقال للأساقفة اقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً ودخل قصره وأرخيت الستور فأريت من تلك الليلة كان المسيح والشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعا في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه فدخل عليهم محمداً صلى الله عليه وآله مع فتية وعدة من بنيه فيقوم اليه المسيح فيعتنقه فيقول : يا روح الله اني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لأبني هذا وأومى بيده الى ابي محمد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون فقال له : قد أتاك الشرف تصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قد فعلت وصعدوا ذلك المنبر وخطب محمد صلى الله عليه وآله وزوجني وشهد عليه السلام شهد بنوا محمد صلى الله عليه وآله وشهد المسيح والحواريون فلما استيقظت من نومي اشفقت ان اقص هذه الرؤيا على ابي وجدي مخافة القتل فكنت اسرها في نفسي ولا ابديها لهم وضرب صدري بمحبة ابي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي من مدائن الروم طبيب إلا احضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به الناس قال : يا قرة عيني فهل يخطر ببالك شهوة فاوردكها في هذه الدنيا فقلت يا جدي أرى ابواب الفرج على مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم بالخلاص رجوت ان يهب المسيح وأمه لي العافية والشفاء ، فلما فعل ذلك جدي تجلدت في اظهار الصحة وتناولت يسيراً من الطعام فسر بذلك جدي وأقبل على اكرام الأسارى

وإعزازهم فرأيت ايضاً بعد اربع ليال كأن سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة النساء أم زوجك ابي محمد عليه السلام فأتعلق بها وأبكي وأشكو اليها امتناع ابي محمد من زيارتي فقالت لي سيدة النساء عليها السلام ان ابني ابا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله وعلى دين مذهب النصارى وهذه اختي مريم تبرأ الى الله تعالى من دينك فان ملت الى رضاء الله عز وجل ورضاء المسيح ومريم عنك وزيارة ابي محمد إياك فتقولي اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة النساء الى صدرها فطيبت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة ابي محمد إياك فاني منفذة اليك ، فانتبهت وأنا اقول واشوقاه الى لقاء ابي محمد فلما كانت الليلة القابلة جائني ابو محمد عليه السلام في منامي فرأيته كأني اقول له لم جفوتني يا حبيبي بعد ان شغلت قلبي بجوامع حبك ؟

قال : ما كان تأخيري عنك إلا لشركك إذ قد اسلمت فاني زائرك في كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا العيان فما قطع زيارته عني بعد ذلك الى هذه الغاية قال بشر : فقلت لها وكيف وقعت في الأسر ؟

فقالت : اخبرني ابو محمد ليلة من الليالي ان جدك سيشرف جيوشاً الى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وما شهدت وما شعر احد بي بأني ابنة ملك الروم الى هذه الغاية سواك وذلك باطلاعي اياك عليه ، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت نرجس ، فقال : اسم الجواري فقلت : العجب انك رومية ولسانك عربي ؟ فقالت : بلغ من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب ان اوعز إلي إمرأة ترجمان له في الاختلاف إلي فكانت تقصدني صباحاً ومساءاً تفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام .

قال بشر : فلما انكفأت بها الى سر من رأى دخلت على مولانا ابى الحسن العسكري عليه السلام فقال لها : كيف أراك الله عز الاسلام وذل النصرانية ، وشرف اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ؟

قالت : كيف اصف لك يابن رسول الله ما انت اعلم به مني ؟ قال : فاني اريد ان اكرمك فأيما احب اليك عشرة آلاف درهم أو بشرى لك فيها شرف الأبد ؟ قالت : بل الشرف ، قال عليه السلام : فابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما ، قالت : ممن ؟ قال عليه السلام : ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية ، قالت : من المسيح ووصيه ؟ قال : فممن زوجك المسيح ووصيه قالت : من ابنك ابى محمد ؟ قال : فهل تعرفينه ؟ قالت وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي اسلمت فيها على يد سيدة النساء امه ، فقال ابو الحسن : ياكافور ادع لي اختي حكيمة فلما دخلت عليه قال عليه السلام لها : هي فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيراً ، فقال مولانا : يا بنت رسول الله اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة ابى محمد وأم القائم عليه السلام .

الباب الخامس والاربعون

ذكر مولد القائم عليه السلام

(ما روي في ميلاد القائم صاحب الزمان محمد بن الحسن العسكري عليه السلام)

(حدثنا) محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحي العطار قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله قال حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب «ع»

قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليهم السلام قالت حكيمة : بعث إلي ابو محمد الحسن ابن علي عليهما السلام فقال : يا عمة اجعلي افطارك عندنا هذه الليلة فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر فى هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن أمه ؟ قال لي نرجس قلت له : جعلني الله فداك والله ما بها أثر ، فقال : هو ما اقول لك ، قالت فجئت فلما سلمت وجلست جائت تنزع خفي وقالت لي يا سيدتي وسيدة اهلي كيف امسيت ؟ فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا يا عمة قالت فقلت لها يا بنية ان الله تعالى سيهب لك فى ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة قالت : فخجلت واستحيت فلما إذ فرغت من صلاة العشاء الآخرة افطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلما ان كان في جوف الليل قمت الى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادثة ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ، ثم قامت فصلت ونامت .

قالت حكيمة : وخرجت اتفجر فاذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان وهي نائمة فدخلني الشك فصاح بي ابو محمد عليه السلام من المجلس فقال لي لا تعجلي يا عمة فهناك الأمر قد قرب قالت : فجلست وقرأت الم السجدة ويس فبينما أنا كذلك إنتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت : بسم الله عليك ، ثم قلت لها : أتحسين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمة ، فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك ، قالت : فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت عنها فاذا أنا به عليه السلام ساجد يتلقى الارض بمساجده فضممته عليه السلام فاذا أنا به نظيف متنظف فصاح لي ابو محمد عليه السلام هلمي الى ابني يا عمة فجئت به اليه فوضع يديه تحت اليتيه وظهره ووضع قدمه في صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال : تكلم يا بني فقال : اشهد

ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام الى ان وقف على ابيه ثم احجم.

ثم قال ابو محمد عليه السلام : يا عمة اذهبي به الى امه وليسلم عليها وآتيني به فذهبت به فسلم عليها فرددته فوضعته في المجلس فقال يا عمة إذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة : فلما اصبحت جئت لأسلم على ابي محمد عليه السلام وكشفت الستر لأتفقد سيدي عليه السلام فلم أره فقلت : جعلت فداك ما فعل سيدي فقال يا عمة استودعناه الذي استودعت ام موسى عليه السلام.

قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال إلي ابني فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقة ففعل به كفعله الأول ثم ادلى لسانه في فيه كأنما يغذيه لبناً وعسلا ، ثم قال : تكلم يا بني فقال اشهد ان لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى امير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه عليه السلام ، ثم تلا هذه الآية : (بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون).

قال : فسألت عقبة الخادم عن هذه فقالت صدقت حكيمة.

(حدثنا) الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم الكوفي قال حدثني محمد بن عبد الله الظهري قال : قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي ابو محمد عليه السلام اسألها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها فقالت لي : اجلس فجلست ثم قالت يا محمد ان الله تبارك وتعالى لا يخلي الارض من حجة ناطقة أو صامتة ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلا للحسن والحسين وتنزيهاً لهما ان يكون في الارض عديلهما الا ان الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل

على ولد الحسن كما خص ولد هارون على ولد موسى عليه السلام وان كان موسى حجة على هارون والفضل لولده الى يوم القيامة ، ولا بد للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون لئلا يكون للخلق على الله حجة ، وان الحيرة الآن لابد واقعة بعد مضي الحسن عليه السلام فقلت : يا مولاتي هل كان للحسن ولد فتبسمت ثم قالت : إذا لم يكن للحسن عليه السلام ولد فمن الحجة من بعده وقد اخبرت انه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام قالت : نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن اخي فأقبل يحدق النظر اليها فقلت له : يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها اليك ، فقال لها : لا يا عمة ولكني اتعجب منها فقلت : وما اعجبك منها ؟ فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلماً وجورا ، فقلت فأرسلها اليك ؟ فقال : واستأذني في ذلك ابي عليه السلام قالت : ولبست ثيابي وأتيت منزل ابي الحسن عليه السلام فسلمت وجلست فبدأني عليه السلام وقال يا حكيمة أبعثي نرجس الى ابني ابي محمد قالت : فقلت يا سيدي على هذا قصدتك ان استأذنك في ذلك فقال لي : يا مباركة ان الله تبارك وتعالى احب ان يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة فلم البث ان رجعت الى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي ايام ثم مضى الى والده عليهما السلام ووجهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضى ابو الحسن عليه السلام وجلس ابو محمد عليه السلام مكان والده وكنت ازوره كما كنت ازور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي فقالت : يا مولاتي ناوليني خفك فقلت : بل انت سيدتي ومولاتي والله لا ادفع اليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني بل انا اخدمك على بصري ، فسمع ابو محمد عليه السلام ذلك فقال : جزاك الله يا عمة خيراً فجلست عنده الى وقت

غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت : ناوليني ثيابي لأنصرف فقال « ع » : لا بائتي الليلة عندنا فانه سيلد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الارض بعد موتها ، فقلت : ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من اثر الحبل ؟ فقال من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت اليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها اثر الحبل فعدت اليه عليه السلام فأخبرته بما فعلته فتبسم ثم قال لي إذا كان وقت الفجر يظهر لك الحبل لأن مثلها مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد الى وقت ولادتها ، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام ، وهذا نظير موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فعدت اليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت يا مولاتي ما ارى بي شيئاً من هذا قالت حكيمة : فلم ازل ارقبها الى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً عن جنب الى جنب حتى إذا كان آخر الليل وقت الفجر وثبت فزعة فضممتها الى صدري وسميت عليها فصاح إلي ابو محمد عليه السلام وقال : اقرأي عليها انا انزلناه في ليلة القدر فأقبلت اقرأ عليها وقلت لها : ما حالك ؟ قالت : ظهر بي الأمر الذي اخبرك به مولاي فأقبلت اقرأ عليها كما أمرني ، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما اقرأ وسلم علي .

قالت حكيمة : ففزعت لما سمعت فصاح بي ابو محمد عليه السلام لا تعجبين من أمر الله تبارك وتعالى ينطقنا صغاراً بالحكمة ويجعلنا حجة في ارضه كباراً فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد عليه السلام وأنا صارخة فقال : ارجعي يا عمة فانك ستجديها في مكانها .

قالت : فرجعت فلم ألبث ان كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من اثر النور ما غشي بصري وإذا انا بالصبي عليها السلام ساجداً

لوجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه وهو يقول : اشهد ان لا إله إلا الله وان جدي محمداً رسول الله وان ابي امير المؤمنين ثم عدّ إماماً إماما الى ان بلغ الى نفسه .

ثم قال عليه السلام : اللهم انجز لي ما وعدتني وأتمم لي أمري وثبت وطأتي ، واملأ الارض بي عدلا وقسطا فصاح بي ابو محمد عليه السلام فقال : يا عمتاه هاتيه فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلته بين يدي ابيه وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن عليه السلام مني والطير يرفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له : احمله واحفظه وردّه الينا في كل اربعين يوماً فتناوله الطير وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطير فسمعت ابا محمد عليه السلام يقول : استودعك الذي اودعته ام موسى عليه السلام فبكت نرجس فقال : اسكتي فان الرضاع محرم عليه إلا من ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى امه وذلك قول الله عز وجل : (فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن) .

قالت حكيمة : قلت وما هذا الطير ؟ قال : هذا روح الله الموكل بالأئمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويتلو بهم بالعلم .

قالت حكيمة : فلما كان بعد اربعين يوماً رد الغلام ووجه ابن اخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فاذا انا بالصبي يتحرك بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم عليه السلام ثم قال : ان اولاد الانبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤا خلاف ما ينشأ غيرهم ، وان الصبي منا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن اتى عليه سنة وان الصبي منا يتكلم في بطن امه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل عند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساءاً .

قالت حكيمة : فلم ازل ارى ذلك الصبي في كل اربعين يوماً الى ان رأيته رجلا قبل مضي ابو محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم اعرفه فقلت لابن اخي عليه السلام من هذا الذي تأمرني ان اجلس بين يديه ؟ فقال لي : هذا ابن نرجس

هـذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي .

قالت حكيمة فمضى ابو محمد «ع» بعد ذلك بأيام قلائل وأمر الناس كما ترى ووالله اني لأراه صباحا ومساءاً وانه لينبأني عما تسألون عنه فأخبركم والله اني اريد ان اسأله عن الشيء فيبدأني به وانه ليرد علي الأمر فيخرج إلي منه جوابا من ساعته من غير مسألتي .

وقد اخبرني البارحة بمجيئك إلي وأمرني ان اخبرك بالحق ، قال محمد ابن عبد الله : فو الله لقد اخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها احد إلا الله ، فعلمت ان ذلك صدق وعدل من الله تبارك وتعالى لأن الله تعالى قد اطلعهم على ما لم يطلع عليه احداً من خلقه .

(حدثنا) جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ابن معلى بن محمد البصري قال : خرج عن ابى محمد «ع» حين قتل الزبيري هذا جزاء من افترى على الله تعالى في اوليائه بزعم انه يقتلني وليس لي عقب ، فكيف رأى قدرة الله تبارك وتعالى وولد له ولد سماه م ح م د سنة ست وخمسين ومائتين .

(حدثنا) علي بن محمد قال حدثنا يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال ولد الصاحب «ع» للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن محمد بن يحيي العطار قال حدثنا محمد بن يحيي قال حدثنا الحسن بن علي النيشابوري عن ابراهيم بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن السياري قال : حدثتني نسيم قالت : سقط صاحب الزمان من بطن امه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة لو اذن لنا فى الكلام لزال الشك .

قال ابراهيم بن محمد بن عبد الله وحدثتني نسيم خادم ابى محمد قالت قال لي

صاحب الزمان «ع» وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي : رحمك الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام : ألا ابشرك في العطاس قلت بلى يا مولاي قال : هو امان من الموت ثلاثة ايام .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيي العطار رضي الله عنه قال حدثني اسحاق بن روح البصري عن ابى جعفر العمري قال : لما ولد السيد عليه السلام قال ابو محمد عليه السلام : ابعثوا الى ابى عمرو فبعث اليه فصار اليه فقال له : اشتر عشرة آلاف رطل خبز ، وعشرة آلاف رطل لحم وفرقه حسبة على بنى هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار قال حدثنى ابو علي الخيزراني عن جارية له كان اهداها لأبي محمد « ع » فلما اغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فأرته من جعفر فتزوج بها قال ابو علي فحدثتني انها حضرت ولادة السيد عليه السلام ، وان اسم أم السيد «ع» حط ، وان ابا محمد « ع » حدثها بما يجري على عياله فسألته ان يدعو الله عزوجل لها ان يجعل ميتتها قبله فماتت في حياة ابى محمد عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر ام محمد .

قال ابو علي : وسمعت هذه الجارية تذكر انه لما ولد السيد عليه السلام رأت لها نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ افق السماء ، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير ، فأخبرنا ابو محمد عليه السلام فضحك ثم قال : تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي انصاره إذا خرج

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبدالله ابن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن احمد العلوي عن ابى الخادم قال : ولد

لأبى محمد عليه السلام مولود فسماه محمداً ، فعرضه على اصحابه يوم الثالث ، وقال : هذا صاحبكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، وهو القائم الذي تمتد اليه الأعناق بالانتظار ، فاذا امتلأت الأرض جوراً وظلما خرج فملأها قسطاً وعدلا .

(حدثنا) علي بن الحسن بن الفرج المؤذن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الكرخي قال : سمعت ابا هارون رجلا من اصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان عليه السلام وكان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين.

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنى عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنى محمد بن ابراهيم الكوفي ان ابا محمد عليه السلام بعث الى بعض من سماه لي شاة مذبوحة وقال : هذه من عقيقة ابني محمد .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسن بن علي النيشابوري قال حدثنى الحسن بن المنذر عن حمزة بن ابى الفتح قال : كان يوماً جالساً فقال لي البشارة ولد البارحة في الدار مولود لأبى محمد عليه السلام وأمر بكتمانه ، وأمر ان يعق عنه ثلاثمائة شاة ، قلت : وما اسمه ؟ قال يسمى محمد ويكنى بجعفر .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه قال حدثنا الحسين ابن علي بن زكريا بمدينة السلام قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن خيلان قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن غياث بن اسيد قال : ولد الخلف المهدي «ع» يوم الجمعة وأمه ريحانة ويقال لها نرجس ، ويقال صقيل ويقال سوسن إلا انه قيل ليس الحمل صقيل وكان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ووكيله عثمان بن سعيد ، فلما مات عثمان اوصى الى ابنه ابى جعفر محمد بن عثمان وأوصى ابو جعفر الى ابى القاسم الحسين بن روح ، وأوصى ابو القاسم الى ابى الحسن علي بن محمد السمري رضى الله عنه فلما حضرت

السمري الوفاة سئل ان يوصى فقال : لله أمر هو بالغه فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري رضى الله عنه .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن خيلان قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن غياث بن اسيد قال : شهدت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه الى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول : شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة الى آخر الآية قال : وكان مولده يوم الجمعة .

وبهذا الاسناد عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : لما ولد الخلف المهدي عليه السلام انه قال : ولد السيد عليه السلام مختوناً ، وسمعت حكيمة تقول ، لم أرَ بأمه دماً في نفاسها ، وهكذا سبيل امهات الائمة عليهم السلام .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان عن سليمان عن محمد بن الحسين بن زيد عن ابى احمد ابن محمد بن زياد الأزدي قال : سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لما ولد الرضا عليه السلام ان ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهراً وليس من الائمة احداً ولد إلا مختوناً طاهراً مطهراً ولكن نسمي الموس عليه لاصابة السنة واتباع الحنيفية .

(حدثنا) ابو العباس احمد بن الحسن بن عبد الله بن مهران الأمي الازدي العروضي بمرو قال حدثنا احمد بن الحسين القمي قال : لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا ابى محمد الحسن بن علي عليه السلام على جدي احمد بن اسحاق كتاب وإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان ترد به

التوقيعات عليه وفيه ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوما فانا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته والولي لولايته احببنا اعلامك ليسرك الله به مثل ما سرّنا به والسلام رضي الله عنه .

الباب السادس والاربعون

ذكر من هنأ أبي محمد الحسن

(ابن علي العسكري بولادة ابنه القائم عليه السلام)

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الكرخي قال حدثنا عبد الله بن العباس العلوي قال حدثنا ابو الفضل الحسن بن الحسين العلوي قال : دخلت على ابى محمد الحسن بن علي عليه السلام بسر من رأى فهنيته بولادة ابنه القائم .

الباب السابع و الاربعون

ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه و كلمه

(حدثنا) علي بن الحسن الفرج المؤذن رضى الله عنه قال حدثنا محمد ابن الحسن الكرخي قال : سمعت ابا هارون رجلا من اصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر ورأيت على سرته شعراً يجري كالخط و كشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً فسألت ابا محمد عليه السلام عن ذلك فقال هكذا ولد وهكذا ولدنا ولكنا يسمى الموس عليه لاصابة السنة .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني معاوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قالوا عرض علينا ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في اديانكم فتهلكوا ، أما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا ، قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلا ايام قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلام .

(حدثنا) ابو الحسن رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه : اني اسألك سؤال ابراهيم ربه جل جلاله حين قال : (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أوَ لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) فاخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته ؟ قال : نعم وله رقبة مثل ذي وأشار بيده الى عنقه .

(حدثنا) علي بن احمد الدقاق ومحمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قالوا حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال حدثني محمد والحسن إبنا علي بن ابراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قالا حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمان العبدي عن عبد قيس عن ضوء ابن علي العجلي عن رجل من اهل فارس سماه قال : اتيت سر من رأى فلزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني من غير ان استأذن فلما دخلت وسلمت قال لي يا فلان كيف حالك ؟ ثم قال لي : اقعد يا فلان ثم سألني عن رجال ونساء من اهل بيتي ، ثم قال لي : ما الذي اقدمك عليّ قلت : رغبة في خدمتك ، قال فقال : الزم الدار ، قال : فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري لهم الحوائج من السوق وكنت ادخل عليه من غير اذن إذا كان في الدار الرجال ، فدخلت يوماً وهو في الدار والرجال ليست عنده فسمعت حركة في البيت وناداني

مكانك لا تبرح فلم اجسر اخرج ولا ادخل فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها : اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته الى سرته اخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام فقال ضوء بن علي فقلت للفارسي كم كنت تقدّر له من السنين ؟ قال : سنتين قال العبدي قلت لضوء كم تقدّر له الآن في وقتنا ؟ قال اربعة عشر سنة قال ابو علي وأبو عبد الله ونحن نقدّر له الآن احدى وعشرين سنة .

(حدثنا) ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا آدم بن محمد البلخي قال حدثني علي بن الحسن بن هارون الدقاق قال حدثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن ابراهيم بن الأشتر قال حدثنا يعقوب ابن منقوش قال : دخلت على ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو جالس على دكة في الدار وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل فقلت يا سيدي من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبينين ابيض الوجه درّي المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين في خده الأيمن خال وفي رأسه ذوابة فجلس على فخذ ابي محمد عليه السلام ثم قال لي : هذا هو صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم ، فدخل البيت وأنا انظر اليه ، ثم قال لي : يا يعقوب انظر الى من في البيت ؟ فدخلت فما رأيت احداً .

(حدثنا) ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي رضى الله عنه قال حدثنا ابو الحسين عبد الله بن محمد بن جعفر القصباني البغدادي قال حدثنا محمد بن جعفر الفارسي الملقب بابن جرموز قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن بلال

ابن ميمون قال حدثنا الأزهري مسرور بن العاص قال حدثني مسلم بن الفضل قال : اتيت ابا سعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة فجلست فلما طالت مجالستي إياه سألته عن حاله وقد كان وقع إلي شيء من خبره فقال كنت ببلد الهند بمدينة يقال لها قشمير الداخلة ونحن اربعون رجلا .

(حدثنا) ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن علان الكليني قال حدثنا علي بن قيس عن غانم ابي سعيد الهندي قال علان الكليني وحدثني جماعة عن محمد بن محمد الأشعري عن غانم ثم قال : كنت عند ملك الهند في قشمير الداخلة ونحن اربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك وقد قرأنا التورية والانجيل والزبور يفزع الينا في العلم فتذاكرنا يوماً محمداً صلى الله عليه وآله وقلنا نجده في كتبنا فاتفقنا على ان اخرج في طلبه وأبحث عنه ، فخرجت ومعي مال فقطع على الترك وشلحوني فوقعت الى كابل وخرجت من كابل الى بلخ والأمير بها ابن ابي سور فأتيته وعرفته لما خرجت ، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي ، فسألتهم عن محمد صلى الله عليه وآله فقال : هو نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وقد مات ، فقلت : فمن كان خليفته ؟ فقالوا : ابو بكر فقلت : انسبوه لي فنسبوه الى قريش ، فقلت : ليس هذا نبي ان النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده ، فقالوا للأمير ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر فتضرب عنقه ، فقلت لهم : أنا متمسك بدين ولا ادعه إلا ببيان .

فدعا الأمير الحسين بن اسكيب وقال له : يا حسين ناظر الرجل فقال : العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمناظرته ، فقال له : ناظره كما اقول لك واخل به والطف له ، فقال : فخلا بي وسألته عن محمد صلى الله عليه وآله فقال هو كما قالوه لك غير ان خليفته ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام ابن عبد المطلب ومحمد بن عبدالله ابن عبد المطلب وهو زوج ابنته فاطمة وأبو ولده الحسن والحسين ، فقلت :

اشهد ان لا إله إلا الله وانه رسول الله ، وصرت الى الأمير فأسلمت فمضى بي الى الحسين ففقهني فقلت له : انا نجد في كتبنا انه لا يمضي خليفته إلا وعن خليفة ، فمن كان خليفة علي عليه السلام ؟ قال : الحسن ثم الحسين ثم الائمة واحداً واحداً حتى بلغ الحسن .

ثم قال : تحتاج ان تطلب خليفة الحسن وتسأل عنه فخرجت في الطلب

قال محمد بن محمد : ووافى معنا بغداد فذكر لنا انه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض اخلاقه ففارقه .

قال : فبينا أنا يوما وقد تمسحت في الفرات وأنا متفكر فيما خرجت له إذ اتاني آت وقال لي : اجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحال حتى إذ ادخلني داراً وبستاناً وإذا مولاي عليه السلام قاعد فلما نظر إلي كلمني بالهندية وسلم علي وأخبرني عن إسمي وسألني عن الاربعين رجلا بأسمائهم عن اسم رجل رجل ثم قال لي : تريد الحج مع اهل قم في هذه السنة ؟ فلا تحج في هذه السنة وانصرف الى خراسان وحج من قابل .

قال : ورمى إلي بصرة وقال اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد دار احد ولا تخبر بشيء مما رأيت .

قال محمد : فانصرفنا من العقبة ولم يقض لنا الحج وخرج غانم الى خراسان وانصرف من قابل حاجا فبعث اليه بالطاف ولم يدخل قم وانصرف الى خراسان فمات رضي الله عنه .

قال محمد بن شاذان الكابلي وقد كنت رأيته عند ابى سعيد وذكر انه خرج من كابل مرتاداً أو طالباً وانه وجد صحة هذا الدين في الانجيل وبه اهتدى فحدثني محمد بن شاذان بنيشابور قال : بلغني انه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسألته عن خبره فذكر انه لم يزل في الطلب وانه اقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحد إلا زجره فلقي شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمد

ابن العريضي فقال له : ان الذي نطلبه بصرباء قال : فقصدت صرباء فجئت الى دهليز مرشوش وطرحت نفسي على الدكان فخرج إلي غلام اسود فزجرني وانتهرني وقال : قم من هذا المكان وانصرف فقلت : لا افعل فدخل الدار ثم خرج وقال ادخل فدخلت فاذا مولاي عليه السلام قاعد بوسط الدار فلما نظر إلي سماني باسم لم يعرفه احد إلا اهلي بكابل ، واخبرني بأشياء فقلت له : ان نفقتي ذهبت فمر لي بنفقة ، فقال لي : أما انها ستذهب منك بكذبك ، وأعطاني نفقة فضاع مني ما كانت معي وسلم ما اعطاني ثم انصرفت السنة الثانية فلم اجد في الدار احد .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الكوفي عن اسحاق بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثنى العطار عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله «ع» يقول يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال : سمعته يقول والله ان صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه .

(حدثنا) محمد بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له : ارأيت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول : رأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : اللهم

انتقم لي من اعدائي .

(حدثنا) ابو طالب المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثنا جعفر بن مسعود قال حدثنا ابو النصر محمد بن مسعود قال حدثنا آدم بن محمد البلخي قال حدثنا علي بن الحسن الدقاق قال حدثنا ابراهيم بن احمد بن العلوي قال حدثتني نسيم خادمة ابي محمد « ع » قالت : دخلت على صاحب هذا الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده قال لي : يرحمك الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام ألا ابشرك في المطاس ؟ قلت بلى قال هو أمان من الموت ثلاثة ايام .

وبهذا الاسناد عن ابراهيم بن محمد العلوي قال حدثني طريف وابو نصر قال : دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال : علي بالصندل الاحمر فأتيته به ثم قال : اتعرفني ؟ قلت نعم فقال من أنا ؟ فقلت انت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا اسألك قال طريف قلت جعلني الله فداك فبيّن لي قال : أنا خاتم الاوصياء وبي يدفع الله عز وجل البلاء عن اهلي وشيعتي .

(حدثنا) المظفر بن جعفر العلوي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جعفر بن معروف قال لي ابو عبد الله البلخي حدثنا عبد الله السوري قال : صرت الى بستان بني عامر فرأيت غلماناً يلعبون في غدير ماء وفتى جالس على مصلى واضعاً كمه على فيه فقلت من هذا ؟ فقالوا محمد ابن الحسن بن علي وكان في صورة ابيه عليه السلام .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : كنت مع احمد بن اسحاق عند العمرى رضي الله عنه فقلت للعمرى : اني اسألك عن مسألة كما قال الله عز وجل في قصة ابراهيم : (أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ، هل رأيت صاحبي ؟ قال لي نعم وله عنق مثل ذي وأومى بيده الى عنقه ، قال قلت والاسم ؟ قال إياك ان تبحث عن هذا فان

عند القوم ان هذا النسل قد انقطع .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جعفر بن معروف عن ابى عبد الله البلخي عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضي ابى محمد عليه السلام فقال له : يا جعفر ما لك تعرض في حقوق ؟ فتحير جعفر فبهت ، ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره ، فلما ماتت ام الحسن الجدة أمرت ان تدفن في الدار فنازعهم وقال : هي داري لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال : يا ابا جعفر أدارك هي ؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك .

(حدثنا) محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي الأسدي عن ابيه محمد بن ابى عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه ، والبلالي والعطار ، ومن الكوفة العاصمي ، ومن اهل الأهواز محمد بن ابراهيم ابن مهزيار ، ومن اهل قم محمد بن اسحاق ، ومن اهل همدان محمد بن صالح ، ومن اهل الري الشامي والأسدي - يعني نفسه - ومن اهل اذربيجان القاسم بن العلا ، ومن اهل نيسابور محمد بن شاذان النعيمي ، ومن غير الوكلاء من اهل بغداد ابى القاسم بن ابى حليس وابو عبد الله الكندى وابو عبد الله الجنيدي وهارون القزاز والنيلي وابو القاسم بن دبيس وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ مولى ابى الحسن عليه السلام ، واحمد ومحمد إبنا الحسن ، واسحاق الكاتب من بنى نوبخت ، وصاحب الفرآء ، وصاحب الصرة المختومة ، ومن بغداد محمد بن كشمر ، وجعفر بن حمدان ، ومحمد بن هارون بن عمران ، ومن الدينور حسن بن هارون ، وأحمد بن اخيه ، وأبو الحسن ، ومن اصفهان ابن

بادشاله ، ومن الصيمرة زيدان ، ومن قم الحسن بن النضر ، ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحاق ، وأبوه والحسن بن يعقوب ، ومن اهل الري القاسم ابن موسى وابنه ، وأبو محمد بن هارون ، وصاحب الحصاة ، وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني ، وابو جعفر الرفا ، ومن قزوين مرداس وعلي بن احمد ومن قابس رجلان ، ومن شهر زور ابن الخال ، ومن فارس المحروج ، ومن مرو صاحب الألف دينار ، وصاحب المال والرقعة البيضاء ، وأبو ثابت ، ومن نيسابور محمد بن شعيب بن صالح ، ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه ، والجعفري ، وابن الأعجمي ، والشمشاطي ، ومن مصر صاحب المولودين ، وصاحب المال بمكة وأبو رجا ، ومن نصيبين ابو محمد بن الوجناء ، ومن الأهواز الحصيني .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضي الله عنه قال حدثنا علي بن احمد الكوفي المعروف وابو القاسم الخديجي قال حدثنا سليمان بن ابراهيم الرقى قال حدثنا ابو محمد الحسن بن وجناء النصيبي قال : كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع اربع وخمسين حجة بعد العتمة وأنا اتضرع في الدعاء إذ حركني محرك فقال : قم يا حسن بن وجناء النصيبي ، قال : فقمت فاذا جارية صفراء نحيفة البدن اقول انها من ابناء اربعين فما فوقها فمشت بين يدي وأنا لا اسألها عن شيء حتى اتت بي الى دار خديجة عليها السلام وفيها بيت بابه في وسط الحائط وله درج ساج يرتقى فصعدت الجارية وجائني النداء اصعد يا حسن فصعدت وتوقفت بالباب فقال لي صاحب الزمان عليه السلام : يا حسن اتراك خفيت علي والله ما من وقت في حجك إلا وأنا معك فيه ، ثم جعل يعد علي اوقاتي فوقعت مغشياً على وجهي فحسست بيد قد وقعت علي فقمت فقال لي : يا حسن إلزم دار جعفر بن محمد ولا يهمك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك ثم دفع الى دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاة عليه فقال : بهذا فادع وهكذا صل علي ولا

تمطه إلا مخفي اوليائي وان الله جل جلاله موفقك فقلت : مولاي لا اراك بعدها ؟ فقال : يا حسن إذا شاء الله قال : فانصرفت من حجتي ولزمت دار جعفر بن محمد عليه السلام فأنا اخرج منها فلا اعود اليها إلا لثلاث خصال لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الافطار فادخل بيتي وقت الافطار فأصيب رباعياً مملوآ ماء ورغيفاً على رأسه وعلى ما تشتهي نفسي بالنهار فآكل ذلك فهو كفاية لي وكسوة الشتاء في وقت الشتاء ، وكسوة الصيف في وقت الصيف ، واني لأدخل الماء بالنهار وارش البيت وادع الكوز فارغا فأوتى الطعام ولا حاجة لي اليه فاصدق به كيلا يعلم بي من معي .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا ابو القاسم علي بن احمد الخديجي الكوفي المعروف بأبي القاسم الخديجي قال حدثنا الأزدي قال : بينا أنا في الطواف قد طفت ستاً وأنا اريد ان اطوف السابع فاذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة مهيوب مع هيئة متقرب الى الناس يتكلم فلم أر احسن من كلامه ولا اعذب من نطقه وحسن جلوسه فذهبت اكلمه فزبرني الناس فسألت بعضهم من هذا ؟ فقالوا : هذا ابن رسول الله يظهر في كل سنة يوماً لخواصه يحدثهم ، فقلت : يا سيدي مسترشداً اتيتك فارشدني هداك الله فناولني عليه السلام حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع اليك فقلت حصاة وكشفت عنها فاذا أنا بسبيكة ذهب ، فذهب فاذا انا به عليه السلام قد لحقني فقال : اي يثبت عليك الحجة ، وذهب عليك العمى ، وظهر لك الحق ، أتعرفني ؟ فقلت : لا فقال عليه السلام : أنا المهدي وأنا قائم الزمان أنا الذي املأها عدلا كما ملئت جوراً ، ان الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة وهذه امانة لا تحدث بها إلا اخوانك من اهل الحق .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله

ابن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله
فبحثت عن اخبار آل ابي محمد الحسن بن علي الأخير عليه السلام فلم اقع على
شيء منها فرحلت منها الى مكة مستحثاً عن ذلك فبينا انا في الطواف إذ تراءى لي فتى
اسمر اللون ربع الحسن جميل الهيئة يطيل التوسم في فعدت اليه مؤملا منه
عرفان ما قصدت له فلما قربت منه سلمت فأحسن الاجابة ، ثم قال : من أي
البلاد انت ؟ قلت : رجل من اهل العراق ، قال من أي العراق ؟ قلت : من
الاهواز فقال مرحباً بلقائك هل تعرف فيها جعفر بن حمدان الحصيني قلت دعي
فأجاب قال رحمه الله ما كان اطول ليله وأجزل نيله فهل تعرف ابراهيم بن مهزيار
قلت انا ابراهيم بن مهزيار فعانقني ملياً ثم قال مرحباً بك يا ابا اسحاق مافعلت بالعلامة
التي وشجت بينك وبين ابى محمد عليه السلام ؟ فقلت لعلك تريد الخاتم الذي آثرني
الله به من الطيب ابى محمد الحسن بن علي عليه السلام ؟ قال ما اردت سواه ،
فأخرجته اليه فلما نظر اليه استعبر وقبله ثم قرأ كتابته وكانت يا الله يا محمد يا علي
ثم قال : بأبي يدان طالما جلبت فيها وتراخا بنا فنون الاحاديث الى ان قال لي :
يا ابا اسحاق اخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج ؟ قلت وأبيك ما توخيت
إلا ما سأستعملك مكنونه ، قال سل عما تريد فاني شارح لك إنشاء الله ؟
قلت : هل تعرف من اخبار آل ابى محمد الحسن عليه السلام شيئاً ؟ قال لي وأيم الله
لأني لأعرف الضوء بجبين محمد وموسى ابني الحسن بن علي عليهما السلام ثم اني لرسولهما
اليك قاصداً لانبائك امرهما فان احببت لقائهما والاكتحال بالتبرك بهما فارتحل
معي الى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام .

قال ابراهيم : فشخصت معه الى الطائف اتخلل رملة فرملة حتى اخذ في
بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد اشرفت على اكمة رمل تتلألأ تلك
البقاع منها تلألأ ، فبدرني الى الاذن ، ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما
بمكاني فخرج إلي احدهما وهو الأكبر سناً محمد بن الحسن عليه السلام وهو

غلام امرد ناصع اللون واضح السن ابلج الحاجب مسنون الخد اقنى الانف ، اشم اروع كأنه غصن بان ، وكأن صفحة غرته كوكب دري ، بخده الأيمن خال كأنه فتاتة مسك على بياض الفضة وإذا برأسه وفرة شحماء سبطة تطالع شحمة اذنه له سمت مارات العيون اقصد منه ولا اعرف حسناً وسكينة وحياء فلما مثل لي اسرعت الى تلقيه فأكببت عليه ألثم كل جارحة منه فقال مرحباً بك يا ابا اسحاق لقد كانت الأيام تعدني وشيك لقائك والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار ، تتخيل لي صورتك حتى كأن لم تخل طرفة عين من طيب المحادثة وخيال المشاهدة وأنا احمد الله ربي انه ولي الحمد على ما قيض من التلاقي ورفه من كربة التنازع والاستشراف عن احوالها متقدمها ومتأخرها فقلت : بأبي انت وأمي ما زلت اتفحص عن امرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدي ابي محمد عليه السلام واستغلق علي ذلك حتى من الله علي بمن ارشدني اليك ودلني عليك والشكر لله على ما اوزعني فيك من كريم اليد والطول ، ثم نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل في ناحية ، ثم قال : ان ابي عليه السلام عهد إلي ان لا اوطن من الارض إلا اخفاها وأقصاها اسراراً لأمري وتحصيناً لمحلي لمكائد اهل الضلال والمردة من احداث الأمم الضوال ، فنبذني الى عالية الرمال وخبت صرائم الارض ينظرني الغاية التي عندها يحل الأمر وينجلي الهلع .

وكان عليه السلام انبط لي من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما ان اشعب اليك منه جزءاً اغناك عن الجملة .

واعلم يا ابا اسحاق انه قال عليه السلام : يا بني ان الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي اطباق ارضه وأهل الجد في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلى بها وإمام يؤتم به ويقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده ، وأرجو يا بني ان تكون احد من اعده الله لنشر الحق ووطء الباطل ، وإعلاء الدين ، وإطفاء الضلال ، فعليك يا بني بلزوم الحق في الارض ، وتتبع اقاصيها فان لكل ولي لأولياء الله

عدواً مقارعا وضداً منازعا افتراضاً لمجاهـدة اهل النفاق وخلافة اولى الالحاد والعناد فلا يوحشنك ذلك .

واعلم ان قلوب اهل الطاعة والاخلاص تنزع اليك مثل الطير الى اوكارها وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة وهم عنـد الله بررة اعزاء يبرزون بأنفس مختلة محتاجة ، وهم اهل القناعة والاعتصام ، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الاضداد ، خصهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العز في دار القرار ، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقـبى .

فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد امورك تفز بدرك الصنع في مصادرها واستشعر العز فيما ينوبك تحظ بما تحمد عليه إنشاء الله ، فكأنك يا بني بتأييد نصر الله قد آن وتيسير الفرج وعلو الكعب قد حان ، وكأنك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على اثناء اعطافك ما بين الحطيم وزمزم ، وكأنك بترادف البيعة وتصادف الولاء يتناظم عليـك تناظم الدر في مثاني العقود ، وتصافق الأكف على جنبات الحجر الاسود تلوذ بفنائك من ملأ براهم الله من طهارة الولادة ونفاسة التربة مقدسة قلوبهم من دنس النفاق مهذبة افئدتهم من رجس الشقاق لينة عرائكهم للدين خشنة ضرائبهم عن العدوان ، واضحـة بالقبول اوجههم نضرة بالفضل عيدانهـم يدينون بدين الحق وأهله ، فاذا اشتدت اركانهـم ، وتقومت اعمادهم فدنت بمكانتهم طبقات الامم الى إمام إذ يبعثك في ظـلال شجرة دوحة بسقت افنان غصونها على حافاة بحيرة طبرية فعندها يتلألأ صبح الحق ، وينجلي ظلام الباطل ، ويقصم الله بك الطغيان ، ويعيد معالم الايمان يظهر بك استقام الآفاق وسلام الرفاق ، يود الطفل في المهد لو استطاع اليـك نهوضاً ، ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً تهتز بك اطراف الدنيا بهجة وتهز بك اغصان العز نضرة ، وتستقر بوانى الحق في قرارها ، وتؤب شوارد

الدين الى اوكارها ، تتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كل عدو وتنصر كل ولي فلا يبقى على وجه الارض جبار قاصد ولا جاحد غامط ولا شنآن مبغض ولا معاند كاشح ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدراً .

ثم قال : يا ابا اسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن اهل التصديق والأخوة الصادقة في الدين إذا بدت لك امارات الظهور والتمكن فلا تبطىء باخوانك عنا وبأهل المسارعة الى منار اليقين وضياء مصابيح الدين تلق رشداً إنشاء الله .

قال ابراهيم بن مهزيار : فمكثت عنده حيناً اقتبس ما اودى اليهم من موضحات الاعلام ونيرات الاحكام ، واروى نبات الصدور من نضارة ما ادخره الله في طبائعه من لطائف الحكمة وطرائف فواضل القسم حتى خفت اضاعة مخلفي بالأهواز لتراخى اللقاء عنهم فاستأذنته بالقفول وأعلمته ما عظيم ما اصدر به عنه من التوحش لفرقته والتجرع للظعن عن محاله فاذن وارد فني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله ولعقبي وقرابتي إنشاء الله .

فلما ازف ارتحالي وتهيأ اعترام نفسي غدوت عليه مودعا ومجدداً للعهد وعرضت عليه مالا كان معي يزيد على خمسين الف درهم وسألته ان يتفضل بالأمر بقبوله مني وابتسم وقال : يا ابا اسحاق إستعن على منصرفك فان المشقة تذقه وفلوات الارض أمامك جمة ولا تحزن لاعراضنا عنه فانا قد احدثنا لك شكره ونشره وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنة وبارك الله فيما حولك وأدام لك ما سولك وكتب لك احسن ثواب المحسنين وأكرم آثار الطائعين ، فان الفضل له ومنه ، واسأل الله لأصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة وا كناف الغبطة بلين المنصرف ، ولا اوعث الله لك سبيلا ، ولا حير لك دليلا ، وأستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنه ولطفه إنشاء الله .

يا ابا اسحاق : فنعمنا بعوائد احسانه وفوائد امتنانه ، وصان انفسنا عن معونة الأولياء لنا عن الاخلاص في النية ، وامحاض النصيحة ، والمحافظة على ما هو انقى وأرفع ذكراً .

قال : فأقفلت عنه حامداً لله عز وجل على ما هداني وأرشدني عالماً بأن الله لم يكن ليعطل ارضه ولا يخليها من حجة واضحة ، وإمام قائم ، وألقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخينا للزيادة في بصائر اهل اليقين وتعريفاً لهم ما منّ الله عز وجل به من إنشاء الذرية الطيبة والتربة الزكية وقصدت اداء الأمانة والتسليم لما استبان ليضاعف الله عز وجل الملة الهادية والطريقة المستقيمة المرضية قوة عزم وتأييد نية ، وشدة ازر ، واعتقاد عصمة ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

وسمعنا شيخنا من اصحاب الحديث يقال له احمد بن فارس الأديب يقول سمعت بهمدان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض اخواني فسألني ان اثبتها له بخطي ولم اجد الى مخالفته سبيلا وقد كتبتها وعهدتها على من حكاها ، وذلك ان بهمدان ناساً يعرفون ببني راشد وهم كلهم يتشيعون ومذهبهم مذهب اهل الامامة فسألت عن سبب تشيعهم من بين اهل همدان ؟ فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحا وسمتاً ان سبب ذلك ان جدنا الذي ننتسب اليه خرج حاجا فقال : انه لما صدر من الحج وساروا منازل في البادية قال فنشطت في النزول والمشي فمشيت طويلا حتى اعييت وقلت في نفسي انام نومة تريحني ، فاذا جاء اواخر القافلة قمت ، قال : فما انتبهت إلا بحر الشمس ولم أر احداً فتوحشت ولم ار طريقاً ولا اثراً فتوكلت على الله وقلت : اسير حيث وجهني ومشيت غير طويل فوقعت في ارض خضراء نضراء كأنها قريبة عهد من غيث وإذا تربتها اطيب تربة ، ونظرت في سواد تلك الارض الى قصر يلوح كأنه سيف فقلت ليت شعري ما هذا القصر الذي لم اعهده ولم اسمع به فقصدته فلما بلغت الباب

رأيت خادمين ابيضين فسلمت عليهما فردا رداً جميلا وقالا : اجلس فقد اراد الله بك خيراً ، فقام احدهما ودخل واحتبس غير بعيد ، ثم خرج فقال : قم فادخل فدخلت قصراً لم أر بناء احسن بناءه ولا اضوء منه فتقدم الخادم الى ستر على بيت فرفعه ، ثم قال لي : ادخل فدخلت البيت فاذا فتى جالس في وسط البيت قد علق فوق رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمس رأسه والفتى يدور يلوح في ظلام فسلمت فرد السلام بألطف كلام وأحسنه ، فقال : اتدري من أنا ؟ فقلت لا والله ، فقال : أنا القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله انا الذي اخرج في آخر الزمان بهذا السيف وأشار اليه ، واملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما ، فسقطت على وجهي وتعفرت ، فقال : لا تفعل ارفع رأسك انت فلان من مدينة الجبل يقال لها همدان قلت : صدقت يا سيدي قال فتحب ان تؤب الى اهلك ؟ قلت نعم يا سيدي وأبشرهم بما اتاح الله عز وجل لي فأومى الى الخادم فأخذ بيدي وناولني صرة وخرج ومشى معي خطوات فنظرت الى ظلال واشجار ومنارة مسجد ، فقال : اتعرف هذا البلد ؟ فقلت : ان بقرب بلدنا بلدة تعرف باسداباد وهي تشبهها ، قال فقال : هذه اسدآباد إمض راشداً فالتفت فلم أره .

فدخلت اسد آباد وإذا في الصرة اربعون أو خمسون ديناراً فوردت همدان وجمعت اهلي وبشرتهم بما يسره الله عز وجل لي ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير .

(حدثنا) محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قال حدثنا ابو العباس احمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال حدثنا احمد بن طاهر القمي قال حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال حدثنا احمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمي قال كنت إمرءاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها كلفا باستظهار مايصح من حقائقها مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها

شحيحاً على ما اظفر به من معاضلها ومشكلاتها ، ومتعصباً لمذهب الامامية ، واعياً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدي الى التباغض والتشاتم ، معيباً لفرق ذوي الخلاف كاشفاً عن مثالب أئمتهم هتاكا لحجب قادتهم الى ان بليت بأشد النواصب منازعة ، وأطولهم مخاصمة ، واكثرهم جدلا ، وأشنعهم سؤالا ، وأثبتهم على الباطل قدماً .

فقال ذات يوم وأنا اناظره : تباً لك يا سعد ولأصحابك معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والانصار بالطعن عليهما وتجحدون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولايتهما وإمامتهما ، هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته ، أما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخرجه من نفسه الى الغار إلا علماً منه بأن الخلافة من بعده له ، وانه هو المقلد لأمر التأويل والملقى اليه ازمة الامة وعليه المعول في شعب الصدع ولم الشعث وسد الخلل ، وإقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك .

فكما اشفق على نبوته اشفق على خلافته ، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري ان يروم الهارب من الشر مساعدة الى مكان يستخفي فيه ولما رأينا النبي صلى الله عليه وآله متوجهاً الى الحجاز ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من احد استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي بكر للغار للعلة التي شرحناها وإنما ابات علياً عليه السلام على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله ولعلمه بأنه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لا يعبأ به .

قال سعد : فأوردت عليه اجوبة شتى فما زال يعقبه كل واحد منها بالنقض والرد علي .

ثم قال : يا سعد ودونكها اخرى بمثلها تحطم انوف الروافض ، ألستم تزعمون ان الصديق المبرى عن دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الاسلام كانا يسران النفاق ، واستدللتم بليلة العقبة اخبرني عن الصديق

والفاروق سلما طوعا أو كرهاً .

قال سعد : فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفا من الالزام وحذراً من اني ان اقررت له بطوعتهما للاسلام إحتج بأن بدؤ النفاق ونشوه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة وإظهار اليأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه نحو قول الله عز وجل : (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين) فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا فان قلت اسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن إذ لم يكن ثمة سيوف منتضاة كانت تراهما البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزوراً قد انتفخت احشائي من الغضب وتقطع كبدي من الكرب وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم اجد لها مجيباً على ان اسأل فيها خير اهل بلدي احمد بن اسحاق صاحب مولانا ابي محمد عليه السلام فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر من رأى فلحقته في بعض المنازل فلما تصافحنا قال : بخير لحاقك بي قلت : الشوق ثم العادة في الأسئلة قال : قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة فقد برح بي القوم الى لقاء مولانا ابي محمد عليه السلام وان اريد ان اسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل فدونكها الصحبة المباركة فانها يقف بك على صفة بحر لا ينقضي عجائبه ولا يفنى غرائبه وهو إمامنا فوردنا سر من رأى فانتهينا منها الى باب سيدنا عليه السلام فاستأذنا فخرج الينا الاذن بالدخول عليه وكان على عاتق احمد بن اسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم على كل صرة منها ختم صاحبها .

قال سعد : فما شبهت مولانا ابا محمد حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من لياليه اربع بعد عشر وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين وبين يدي

مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان اهداها اليه بعض رؤساء اهل البصرة وبيده قلم إذا اراد ان يسطر به على البياض قبض الغلام على اصابعه فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردّها كيلا يصدّه عن كتبه ما اراد فسلمنا عليه فألطف في الجواب وأومى الينا بالجلوس ، فلما فرغ من كتبة البياض التي كان بيده اخرج احمد بن اسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي عليه السلام الى الغلام وقال له : يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك ، فقال : يا مولاي أيجوز ان امد يداً طاهرة الى هدايا نجسة ؟ وأموال رجسة قد شيب احلها بحرامها .

فقال مولاي عليه السلام : يابن اسحاق استخرج ما في الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام منها .

فأول صرة بدء احمد اخراجها فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له عن ابيه خمسة واربعون ديناراً ومن اثمان تسعة اثواب اربعة‌عشر ديناراً ، وفيها من اجرة الحوانيت ثلاثة دنانير .

فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال عليه السلام : فتش عن دينار رازي السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف احدى صفحتيه نقشه وقراضة امليه وزنها ربع دينار والعلة في تحريمها ان صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حايك من جيرانه مناً من الغزل وربع من فأتت على ذلك مدة قبض في انتهائها لذلك الغزل سارقاً فأخبر به الحايك صاحبه وكذبه واسترد منه بدل ذلك مناً ونصف غزلا ادق مما كان دفعه اليه واتخذ من ذلك ثوبا كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من اخبر عنه وبمقدارها

على حسب ما قال ، واستخرج الدنانير والقراضة بتلك العلامة .

ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام عليه السلام : هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا لمسها ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على اكاره في المقاسمة وذلك انه قبض حصته منها بكيل واف ، وكان ما خص الاكار بكيل بخس ، فقال مولانا عليه السلام صدقت يا بني .

ثم قال : يا احمد بن اسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على اربابها فلا حاجة لنا في شيء منها وآتنا بثوب العجوز .

قال احمد : وكان ذلك الثوب في حقة لي فنسيته فلما انصرف احمد بن اسحاق ليأتيه بالثوب نظر الى مولانا ابو محمد عليه السلام فقال لي : ما جاءك ياسعيد فقلت : شوقني احمد بن اسحاق على لقاء مولانا قال والمسائل التي اردت ان تسأله عنها ، قلت على حالها يا مولاي قال الغلام : عما بدا لك منها فسل قرة عيني عنها - وأومى الى الغلام - فقال له الغلام سل عما بدا لك ؟

فقلت له : مولانا وابن مولانا انا روينا عنكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه بيد امير المؤمنين عليه السلام حتى قال يوم الجمل لعائشة : انك قد ارهجت على الاسلام بفتنتك وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك ، فان كففت عني عزتك وإلا طلقتك ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهن بوفاته ، قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخلية السبيل ، قال : فاذا كان طلاقهن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلت لهن السبيل فلم لا يحل لهن الأزواج ؟ قلت : لأن الله تبارك وتعالى حرم الأزواج عليهن ، قال كيف وقد خلى الموت سبيلهن ؟ قلت فاخبرني يابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه الى امير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : ان الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الأمهات :

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها في الازواج وأسقطها من تشرف الأمهات ومن شرف أمومة المؤمنين .

قلت : فاخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا اتت المرأة بها في ايام عدتها حل للزوج ان يخرجها من بيته .

قال : يا ابا اسحاق الفاحشة المبيّنة هي السحق دون الزنا ، فان المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن ارادها ان يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزي ، ومن قد أمر الله برجمه فقد اخزاه ومن اخزاه فقد ابعده ومن ابعده فليس لأحد ان يقربه .

قلت : فاخبرني يابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى عليه السلام (فاخلع نعليك انك بالواد المقدس) ، فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة ، قال عليه السلام : من قال ذلك فقد افترى على موسى عليه السلام واستجهله في نبوته لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين اما ان تكون صلاة موسى «ع» فيها جائزة أو غير جائزة فان كانت صلاته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة إذ لم تكن مقدسة ، وان كانت مقدسة مطهرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة وان كانت صلاته غير جائزة فيها فقد اوجب على موسى « ع » انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لا يجز وهذا كفر .

قلت : فاخبرني يا مولاي عن التأويل فيها ؟ قال عليه السلام : ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال : يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وقد غسلت قلبي عمن سواك ، وكان شديد الحب لأهله ، فقال الله تعالى : اخلع نعليك أي انزع حب اهلك من قبلك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسول .

قلت : فاخبرني يابن رسول الله عن تأويل كهيعص قال : هذه الحروف

من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا « ع » سأل ربه ان يعلمه الأسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين سرى عنـه همه ، وانجلى كربه ، وإذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم : إلهي ما بالي إذا ذكرت اربعـاً منهم عليهم السلام تسليت بأسمائهم من همومي ، وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال : كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره ، فلما فرغ زكريا « ع » لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ، ومنع فيها الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته إلهي اتفجع خير خلقك بولده ؟ اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه ؟ إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ؟ إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما .

ثم كان يقول : إلهي ارزقني ولداً تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثاً ووصياً ، وأجعل محله مني محل الحسين عليه السلام فاذا رزقتنيه فأفتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك صلى الله عليه وآله بولده ، فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجعه به وكان حمل يحيى « ع » ستة اشهر ، وحمل الحسين عليه السلام كذلك ، وله قصة طويلة ، قلت : فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم ، قال : مصلح أو مفسد ؟ قلت : مصلح ، قال : فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قلت بلى قال : فهي العلة وأوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك .

ثم قال عليه السلام : اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وأنزل عليهم الكتاب ، وأيدهم بالوحي والعصمة وهم اعلام الأمم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما

إذ هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن ؟ قلت : لا

قال موسى : هذا كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه إختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين .

قال الله عز وجل (واختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقاتنا) الى قوله (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل واقعاً على الأفسد دون الأصلح ويظن انه الأصلح دون الأفسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يفعل إلا من يعلم ماتخفي الصدور وما تكنّ الضمائر وتتصرف عليه السرائر ، وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما أرادوا اهل الصلاح .

ثم قال مولانا عليه السلام : يا سعد وحين ادعى خصمك ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخرج مع نفسه مختار هذه الأمة الى الغار إلا علماً منه ان الخلافة له من بعده ، وانه هو المقلد امور التأويل والملقى اليه ازمة الأمة ، وعليه المعول في لم الشعث وسد الخلل وإقامة الحد وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر ، فلما اشفق على نبوته اشفق على خلافته وإن لم يكن من حكم الاستتار والتواري ان يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره الى مكان يستخفي فيه وإنما أبات علياً عليه السلام على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله إياه وعلمه انه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها فهلا نقضت دعواه بقولك : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلافة بعدي ثلاثين سنة فجعل هذه موقوفة على اعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون من مذهبكم ، فكان لا يجد بداً من قوله لك بلى ، قلت : فكيف تقول حينئذ أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الخلافة من بعده لأبي بكر علم انها من بعد ابي بكر الى عمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي عليه السلام ، فكان ايضاً

لا يجد بدأ من قوله لك : نعم .

ثم كنت تقول له : فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يخرجهم جميعاً على الترتيب الى الغار ويشفق عليهم كما اشفق على ابى بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه ابا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم ، ولما قال : اخبرني عن الصديق والفاروق اسلما طوعا أو كرهاً لِمَ لم تقل بل اسلما طمعاً وذلك بأنهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال الى حال من قصة محمد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره .

فكانت اليهود تذكر ان محمداً صلى الله عليه وآله مسلط على العرب كما كان بخت نصر مسلطاً على بنى اسرائيل ولا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر بنى اسرائيل يعني انه كاذب في دعواه انه نبي فأتيا محمداً صلى الله عليه وآله فساعداه على شهادة ان لا إله إلا الله وبايعاه مطمعاً في ان ينال كل واحد منهما من جهته من ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبت احواله ، فلما آيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدة من امثالهما من المنافقين على ان يقتلوه فدفع الله عز وجل كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيراً ، كما أتى طلحة والزبير علياً عليه السلام فبايعاه ويطمع كل واحد منهما ان ينال من جهته ولاية بلد فلما أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه ، فصرع الله كل واحد منهما مصرع اشبههما من الناكثين .

قال سعد : ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام للصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت اثر احمد بن اسحاق فاستقبلني باكياً فقلت : ما ابطأك وأبكاك ؟ قال : قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي احضاره قلت لا عليك فاخبره فدخل عليه مسرعا وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وأهل بيته فقلت : ما الخبر ؟ قال : وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه

قال سعد : فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا اياماً فلا نرى الغلام بين يديه .

فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن اسحاق وكهلان من اهل بلدنا وانتصب احمد بن اسحاق بين يديه قائماً وقال : يابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسأل الله عز وجل ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى أبيك وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وأبيك وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك ، وان نصلي عليك وعلى ولدك ونرغب الى الله ان يعلي كعبك ويكبت عدوك ، ولا جعلك الله هذا آخر عهدنا من لقائك .

قال : فلما قال هذه الكلمات استعبر مولانا عليه السلام حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ، قال : يابن اسحاق لا تكلف في دعائك شططاً فانك ملاق الله عز وجل في سفرك هذا فخر احمد مغشياً عليه فلما افاق قال : سألتك بالله وبحرمة جدك إلا شرفتني بخرقة اجعلها كفناً فأدخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما فقال : خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدي ما سألت ، وان الله تبارك وتعالى لا يضيع اجر من احسن عملا .

قال سعد : فلما انصرفنا بعد منصرفنا من عند مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ حم احمد بن اسحاق وثارت به علة صعبة آيس من حياته فيها ، فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعى احمد بن اسحاق برجل من اهل بلده ، كان قاطناً به ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي وانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده .

قال سعد : فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا ابى محمد عليه السلام وهو

يقول : احسن الله بالخير عزاكم ، وجبر بالمحبوب رزيتكم ، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه اكرمكم محلا عند سيدكم ، ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه ، وفرغنا من أمره .

(حدثنا) ابو الحسن بن علي بن موسى بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال : وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن احمد الطوال عن ابيه عن الحسن بن علي الطبري عن ابى جعفر محمد بن علي بن ابراهيم ابن مهزيار قال : سمعت ابي يقول سمعت جدي علي بن ابراهيم يقول كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول لي : حج فانك تلق صاحب زمانك قال علي بن ابراهيم فانتبهت وأنا فرح مسرور فما زلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح وفرغت من صلاتي وخرجت اسأل عن الحاج فوجدت فرقة تريد الخروج فبادرت مع أول من خرج فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم اريد الكوفة فلما وافيتها نزلت عن راحلتي وسلمت متاعي الى ثقاة اخواني وخرجت اسأل عن آل ابى محمد عليه السلام فما زلت كذلك فلم اجد أثراً ولا سمعت خبراً ، وخرجت في أول من خرج اريد المدينة فلما دخلتها لم اتمالك ان نزلت عن راحلتي وسلمت رحلي الى ثقاة اخواني وخرجت اسأل عن الخبر وأقفوا الأثر فلا خبراً سمعت ولا اثراً وجدت فلم ازل كذلك الى ان نفر الناس الى مكة وخرجت مع من خرج حتى وافيت مكة ونزلت فاستوثقت من رحلي وخرجت اسأل عن آل ابى محمد عليه السلام فلم اسمع خبراً ولا وجدت أثراً ، فما زلت بين الاياس والرجاء متفكراً في أمري وعاتباً على نفسي وقد جن الليل فقلت ارقب الى ان يخلو وجه الكعبة لأطوف بها واسأل الله عز وجل ان يعرفني املي فيها ، فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة

إذ قمت الى الطواف فاذا أنا بفتى مليح الوجه طيب الرائحة متزر ببردة متشح بأخرى وقد عطف بردائه على عاتقه فرعته فالتفت إلي فقال : ممن الرجل ؟ فقلت : من الأهواز ، فقال : اتعرف بها ابن الخطيب ؟ فقلت : رحمه الله دعى فأجاب ، فقال رحمه الله لقد كان بالنهار صائماً وبالليل قائماً وللقرآن تالياً ولنا موالياً ، فقال : اتعرف بها علي بن ابراهيم بن مهزيار فقلت : انا علي ، فقال : اهلا وسهلا بك يا ابا الحسن اتعرف الصريحين ؟ قلت نعم قال ومن هما قلت محمد وموسى ، ثم قال : علمت العلامة التي بينك وبين ابى محمد عليه السلام ؟ فقلت معي ، فقال : اخرجها فأخرجتها اليه خاتماً حسناً على فصه محمد وعلي فلما رأى ذلك بكى ملياً وردد شجياً فأقبل يبكي بكاء طويلا وهو يقول : رحمك الله يا ابا محمد فلقد كنت إماماً عادلا إبن أئمة وأبا إمام ، اسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام .

ثم قال لي : يا ابا الحسن صر الى رحلك وكن على اهبة السفر من لقائنا حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا فانك ترى مناك إنشاء الله تعالى .

قال ابن مهزيار : فسرت الى رحلي اطيل التفكر حتى جد الليل فقمت الى رحلي وأصلحته وقدمت الى راحلتي وحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب فاذا أنا بالفتى هناك يقول اهلا وسهلا بك يا ابا الحسن طوبى لك فقد اذن لك فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى وصرت في اسفل ذروة جبل الطائف فقال لي : يا ابا الحسن انزل وخذ في اهبة الصلاة فنزل ونزلت حتى فرغ من صلاته وفرغت ، ثم قال لي : خذ في الصلاة الفجر وأوجز فأوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب ، ثم ركب وأمرني بالركوب فركبت ثم سار وسرت بسيره حتى على الذروة فقال : المح هل ترى شيئاً ، فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء فقلت يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب

والكلاء فقال لي : هل ترى في اعلاها شيئاً ؟ فلمحت إذا أنا بكثيب من رمل فوق بيت من شعر يتوقد نوراً فقال لي : هل رأيت شيئاً ؟ فقلت ارى كذا وكذا ، فقال لي : يابن مهزيار طب نفساً وقر عيناً فان هناك امل كل مؤمل، ثم قال لي : انطلق بنا فسار وسرت حتى سار في اسفل الذروة ، ثم قال لي : انزل فهاهنا يذل كل صعب فنزل ونزلت حتى قال لي : يابن مهزيار خل عن زمام الراحلة ، فقلت : على من اخلفها وليس هاهنا احد ؟ فقال لي : ان هذا حرم لا يدخله إلا ولي ولا يخرج منه إلا ولي ، فخليت عن الراحلة فسار وسرت فلما دنى من الخباء سبقني وقال لي : قف هنا الى ان يؤذن لك ، فما كان إلا هنيئة فخرج إلي وهو يقول : طوبى لك قد اعطيت سؤلك ، قال فدخلت عليه عليه السلام وهو جالس على نمط عليه نطع ادم احمر متكيء على مسورة اديم فسلمت عليه ورد علي السلام ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا بالنزق ولا بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاصق ، ممدود القامة صلت الجبين ازج الحاجبين ادعج العينين اقنى الأنف ، سهل الخدين ، على خده الأيمن خال ، فلما ان بصرت به حار عقلي في نعته وصفته ، فقال لي يابن مهزيار كيف خلفت اخوانك في العراق ؟ قلت : في ضنك عيش وهناة قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان فقال : قاتلهم الله أنى يؤفكون كأني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلا ونهاراً ، فقلت : متى يكون ذلك يابن رسول الله ؟ قال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها اعمدة كأعمدة اللجين يتلألأ نوراً ، ويخرج الشروسي من ارمينية وأذربيجان يريد وراء الري الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر لصيق جبال طالقان فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ، ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه الى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي باهات ، ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثم

يخرج الى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف الى الحيرة الى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها يكون بوار ، وعلى الله حصاد الباقين ، ثم تلا قوله عز وجل :

(بسم الله الرحمن الرحيم أتاها أمرنا ليلا ونهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس) .

فقلت : سيدي يابن رسول الله ما الأمر ؟ قال : نحن أمر الله وجنوده قلت : سيدي يابن رسول الله صلى الله عليه وآله حان الوقت ، واقتربت الساعة وانشق القمر .

(حدثنا) احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا ابو القاسم جعفر ابن احمد العلوي الرقي العريضي قال حدثني ابو الحسن علي بن احمد العقيقي قال حدثني ابو نعيم الانصاري الزيدي قال : كنت بمكة عند المستجار وجماعة من المقصرة فيهم المحمودي وعلان الكليني وأبو الهاشم الديناري وأبو جعفر الأحول الهمداني وكانوا زهاء ثلاثين رجلا ولم يكن منهم مخلص علمته غير محمد بن القاسم العلوي العقيقي فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه أزاران ناضج محرم بهما وفي يده نعلان فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبة له فلم يبق منا احد إلا قام وسلم عليه ثم قعد والتفت يميناً وشمالا ثم قال : أتدرون ماكان ابو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الالحاح ؟ قلنا : وماكان يقول قال كان يقول :

اللهم اني اسألك باسمك الذي تقوم السماء وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وبه احصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا .

ثم نهض فدخل الطواف فقمنا لقيامه حين انصرف فأنسينا ان نقول له من هو ، فلما ان كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف فقمنا كقيامنا الأول بالأمس ثم جلس مجلسه متوسطاً ونظر يميناً وشمالا وقال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد الصلاة الفريضة؟ قلنا لا قال كان يقول:

اللهم اليك رفعت الأصوات ودعيت الدعوات ولك عنت الوجوه ، ولك خضعت الرقاب واليك التحاكم في الأعمال ، يا خير مسؤل ، وخير من اعطى يا صادق يا بارىء يا من لا يخلف الميعاد يا من أمر بالدعاء وتكفل بالاجابة يا من قال : ادعوني استجب لكم ، يامن قال وإذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ، يا من قال : يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم .

ثم نظر يميناً وشمالا بعد هذا الدعاء فقال أتدرون ما كان يقول امير المؤمنين عليه السلام في سجدة الشكر ؟ قلنا وما كان يقول قال كان يقول :

يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلا جوداً أو كرما يا من له خزائن السماوات والارض يا من له خزائن ما دق وجل تمنعك اسائتي من احسانك اني اسألك ان تفعل بي ما انت اهله وأنت اهل الجود والكرم والعفو يا رب يا الله افعل بي ما انت اهله فأنت قادر على العقوبة وقد استحققتها لا حجة لي ولا عذر لي عندك ابرء اليك بذنوبي كلها وأعترف بها كي تعفو عني وأنت اعلم بها مني بؤت اليك بكل ذنب اذنبته وبكل خطيئة اخطأتها وبكل سيئة عملتها يا رب اغفر لي وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الأعز الأكرم .

وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من غد في ذلك الوقت فقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالا فقال : كان علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده

الى الحجر نحو الميزاب :

عبيدك بفنائك مسكينك ببابك فقيرك ببابك اسألك ما لا يقدر عليه سواك ، ثم نظر يميناً وشمالا ونظر الى محمد بن القاسم العلوي فقال : يا محمد ابن القاسم انت على خير إنشاء الله فقام ودخل الطواف فما بقي احد منا إلا وقد تعلم ما ذكر من الدعاء ونسينا ان نتذاكر امره إلا في آخر يوم فقال لنا المحمودي : يا قوم اتعرفون هذا ؟ قلنا لا قال : هذا والله صاحب الزمان عليه السلام فقلنا وكيف ذاك يا ابا علي فذكر انه مكث يدعو ربه عز وجل ويسأله ان يريه صاحب الأمر سبع سنين قال فبينا أنا يوم في عشية عرفة فاذا بهذا الرجل بعينه فدعا بدعاء من عشيته فسألته ممن هو ؟ قال : من الناس فقلت (١) من أي عربها ؟ فقال من اشرفها وأسمحها ، فقلت : ومن هم ؟ فقال بنو هاشم فقلت من أي بني هاشم ؟ فقال : من اعلاها ذروة وأسناها رفعة ، فقلت ممن هم ؟ فقال ممن فلق الهام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام ، فقلت (٢) له انه علوي فأحببته على العلوية ، ثم افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الارض ، فسألت القوم الذين كانوا حوله اتعرفون هذا العلوي ؟ فقالوا : نعم يحج معنا كل سنة ماشياً فقلت : سبحان الله والله ما ارى به أثر مشي ، ثم انصرفت الى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ونمت في ليلتي تلك فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد رأيت طلبتك ؟ فقلت : ومن ذاك يا سيدي ؟ فقال : الذي رأيت في عشيتك فهو صاحب زمانكم ، فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه (٣) على الا يكون ما علمنا ذلك ، فذكر انه كان ناسياً أمره الى وقت ما حدثنا به .

(١) فقلت : من أي الناس من عربها أو من اشرافها خ ل .

(٢) فعلمت انه علوي خ ل .

(٣) عاتبناه عليه ان لا يكون علمنا ذلك .

(وحدثنا) بهذا الحديث عمار بن الحسين بن اسحاق الأشر رضي الله عنه بجبل موته من ارض فرغانة قال حدثني ابو العباس احمد بن الحصين قال حدثني ابو الحسن محمد بن عبد الله الاسكافي قال حدثني سليمان بن ابي نعيم الانصاري قال : كنت بالمستجار بمكة أنا وجماعة من المقصرة فيهم المحمودي والكليني وذكر الحديث مثله سواء .

(وحدثنا) ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حاتم قال حدثنا ابو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصباني البغدادي قال حدثني ابو محمد علي بن محمد بن احمد بن الحسين الهمداني قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي العبدي الحسني بمكة قال : كنا بالمستجار وجماعة من المقصرة وفيهم المحمودي وابو الهيثم الديناري وابو جعفر الأحول وعلان الكليني والحسين بن رجاه وكانوا زهاء ثلاثين رجلا ، وذكر الحديث مثله سواء .

(وحدثنا) ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابى طالب عليه السلام قال : سمعت ابا الحسن بن وجناء يقول حدثني ابي عن جده انه كان في دار الحسن بن علي عليه السلام فأتتنا الخيل وفيهم جعفر بن علي بن محمد فاشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همتي في مولاي القائم عليه السلام قال فاذا أنا به عليه السلام قد اقبل وخرج عليهم من الباب وأنا انظر اليه وهو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره احد حتى غاب .

ووجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنفة في التواريخ ولم اسمعه إلا عن محمد بن الحسن بن عباد انه قال : مات ابو محمد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة ، وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرة الى المدينة وذلك في شهر ربيع الاول لثمان خلون منه سنة ستين ومائتين من الهجرة ولم يحضر في ذلك الوقت إلا صيقل الجارية ، وعقيد الخادم ومن علم الله عز وجل غيرهما قال عقيد فدعا بماء قد اغلى بالمصطكي فجئنا به اليه فقال : ابدأ بالصلاة (هو اسم

امه) فجئنا به وبسطنا في حجره المنديل فأخذ من صيقل الماء فغسل به وجهه وذراعيه مرة مرة ومسح على رأسه وقدميه مسحاً وصلى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدح ليشرب فجعل القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد فأخذت صيقل القدح من يده ومضى من ساعته صلوات الله عليه ودفن في داره بسر من رأى الى جانب ابيه صلوات الله عليهما فصار الى كرامة الله جل جلاله وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة .

قال وقال لي : عباد في هذا الحديث قدمت ام ابي محمد عليه السلام واسمها حديث حين اتصل بها الخبر الى سر من رأى فكانت لها اقاصيص يطول شرحها مع اخيه جعفر ومطالبته إياها بميراثه وسعايته بها الى السلطان وكشفه ما أمر الله عز وجل فادعت عند ذلك صيقل انها حامل فحملت الى دار المعتمد فجعل نساء المعتمد وخدمه ونساء الموفق وخدمه ونساء القاضي ابن ابي الشوارب يتعاهدون امرها في كل وقت ويراعونه الى ان دهمهم امر الصفار وموت عبد الله بن خاقان بغتة ، وخروجهم من سر من رأى وأمر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم ذلك عنها .

وقال ابو الحسن بن علي بن محمد بن خشاب حدثني ابو الأديان قال قال عقيد الخادم وقال ابو محمد بن جورية البشري وقال حاجز الوشا كلهم حكوا عن عقيد الخادم وقال ابو سهل بن نوبخت قال عقيد الخادم ولد ولي الله الحجة ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم ليلة الجمعة غرة شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين من الهجرة ، ويكنى ابا القاسم ويقال له ابو جعفر لقبه المهدي وهو حجة الله عز وجل في ارضه على جميع خلقه ، وأمه صيقل الجارية ، ومولده بسر من رأى في دار الرصافة وقد اختلف الناس في ولادته فمنهم من اظهر ومنهم من كتم ومنهم من نهى عن ذكر خبره ومنهم من ابدى ذكره والله اعلم به.

قال ابو الأديان : كنت اخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليهم السلام وأحمل كتبه الى الأمصار فدخلت عليه في علته التي توفى فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتباً وقال : امض بها الى المدائن فانك ستغيب اربعة عشر يوما وتدخل الى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل ، قال ابو الأديان : فقلت يا سيدي فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي ، فقلت زدني فقال من يصلي عليّ فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من اخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ، ثم منعتني هيبته ان اسأله عما في الهميان .

وخرجت بالكتب الى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام وإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر الكذاب ابن اخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزّونه ويهنونه فقلت في نفسي إن يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة لأني كنت اعرفه يشرب النبيذ ، ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ، ثم خرج عقيد فقال : يا سيدي قد كفن اخوك فقم وصل عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قبيل المعتصم المعروف بسلمه فلما صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين بوجهه سمرة ، بشعره قطط بأسنانه تفليج فجذب برداء جعفر بن علي وقال تأخر يا عم فأنا احق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد اربد وجهه واصفر وتقدم الصبي فصلى عليه ودفن الى جانب قبر ابيه عليهما السلام .

ثم قال : يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه فقلت في

نفسي هذه بينتان بقى الهميان ، ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر قال له حاجز الوشا يا سيدي من الصبي ليقيم الحجة عليه ؟ فقال : والله ما رأيته قط ولا اعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فتعرفوا موته فقالوا : فمن نعزي ؟ فأشاروا الى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا : معنا كتب ومال فتقول : ممن الكتب وكم المال فقام ينفض اثوابه ويقول : تريدون منا ان نعلم الغيب ، قال : فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه الف دينار وعشرة دنانير منها مطلية فدفعوا اليه الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك لأجل ذاك هو الامام فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف ذلك له فوجه له ذلك المعتمد بخدمه فقبضوا على صيقل الجارية فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حبلا به لتغطي حال الصبي فسلمت الى ابن ابي الشوارب القاضي ، ونعتهم موت عبيد الله بن خاقان فجأة ، وخروج صاحب الزنج بالبصرة ، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن ايديهم ، والحمد لله رب العالمين .

(حدثنا) ابو العباس احمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن مهران الأزدي الأبي العروضي رضي الله عنه بمرو قال حدثنا الحسين بن زيد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا ابو الحسن بن علي بن سنان الموصلي قال حدثنا ابي قال لما قبض ابو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وقدم من قم والجبال وافوا بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام فلما ان وصلوا الى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن عليه السلام فقيل لهم انه قد فقد ، قالوا ومن وارثه ؟ قالوا اخوه جعفر بن علي فسألوا عنه فقيل لهم انه قد خرج متنزهاً وركب زورقا في الدجلة يشرب ومعه المغنون ، قال : فتشاور القوم وقالوا : هذه ليست من صفة الامام ، وقال بعضهم لبعض امضوا بنا حتى نرد هذه الاموال على اصحابها .

فقال ابو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة .

قال : فلما انصرف دخلوا اليه فسلموا عليه وقالوا : يا سيدنا نحن من قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنا نحمل الى سيدنا ابى محمد الحسن بن علي الأموال فقال : أين هي ؟ قالوا : معنا قال : احملوها إلي قالوا إلا ان لهذه الأموال خبراً طريفاً ، فقال : وما هو ؟ قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة ـ الدينار والديناران ـ ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه وكنا إذا أوردنا بالمال على سيدنا ابى محمد عليه السلام يقول جملة المال كذا وكذا ديناراً ، من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى يأتي على اسماء الناس كلهم ويقول ! ما على نقش الخواتيم ، فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخي ما لا يفعله هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله .

قال : فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر الى بعض فقال لهم : احملوا هذا المال إلي ، قالوا : انا قوم مستأجرون وكلاء وانا لا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي عليه السلام فان كنت الامام فبرهن لنا وإلا رددنا الأموال الى اصحابها يرون فيها رأيهم .

قال : فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدى عليهم فلما احضروا قال الخليفة : احملوا هذا المال الى جعفر ، قالوا أصلح الله امير المؤمنين انا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهذه وداعة الجماعة وأمرونا ان لا نسلمها إلا بعلامة ودلالة وقد جرت بهذه العادة مع ابى محمد الحسن بن علي عليهم السلام .

فقال الخليفة : فما كانت العلامة التي كانت مع ابي محمد ، قال القوم كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والاموال وكم هي ؟ فاذا فعل ذلك سلمناها اليه وقد وفدنا اليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا ، وقد مات فان يكن

هذا الرجـل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا اخوه وإلا رددناها على اصحابها .

فقال جعفر : يا امير المؤمنين ان هؤلاء قوم كذابون على اخي وهذا علم الغيب ، فقال الخليفة : القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبـين .

قال : فبهت جعفر ولم يرد جوابا ، فقال : يتطول امير المؤمنين باخراج أمره الى من يبدر منا حتى نخرج من هذه البلدة ، قال : فأمرهم بنقيب فأخرجهم منها فلما ان خرجوا من البلد خرج اليهم غلام احسن الناس وجهاً كأنه خادم فصاح يا فلان يا فلان بن فلان اجيبوا مولاكم قال فقالوا : انت مولانا قال : معاذ الله : أنا عبد مولاكم فسيروا اليه ، قال : فسرنا اليه معه حتى دخلنـا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام فاذا ولده سيدنا القائم عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا ، وحمل فلان كذا ، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع .

ثم وصف ثيابنا ورجالنا وما كان معنـا من الدواب فخررنا سجداً لله عز وجل شكراً لما عرفنا وقبلنا الارض بين يديه وسألناه عما اردنا فأجاب فحملنا اليه الاموال وأمرنا القائم عليه السلام انا لا نحمل الى سر من رأى بعدها شيئاً من المال وانه ينصب لنا ببغداد رجلا يحمل اليه الاموال ويخرج من عنـده التوقيعات ، قالوا : فانصرفنا من عنده ودفع الى ابى العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن فقال له : اعظم الله اجرك فى نفسك قال فلما بلغ ابو العباس عقبة همدان حتى توفى رحمه الله .

وكان بعد ذلك تحمل الأموال الى بغداد الى النواب المنصوبين بهـا ويخرج من عندهم توقيعات .

قال مصنف : هذا الكتاب رضي الله عنه هذا الخبر يدل على ان الخليفة

كان يعرف هذا الأمر كيف هو وأين هو وأين موضعه، ولهذا كف عن القوم عما معهم من الأموال، ودفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم ولم يأمرهم بتسليمها اليه إلا انه كان يجب ان يخفي هذا الأمر ولا ينشر لئلا تهتدي اليه الناس ويعرفونه، وقد كان جعفر الكذاب حمل عشرين الف ديناراً الى الخليفة لما توفى الحسن بن علي عليه السلام وقال : يا امير المؤمنين أتجعل لي مرتبة اخي الحسن ومنزلته .

فقال الخليفة : اعلم ان منزلة اخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله عز وجل ونحن كنا جهدنا في حط منزلته والوضع منها ، وكان الله عز وجل يأبى إلا ان يزيده كل يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة فان كنت عند شيعة اخيك بمنزلته فلا حاجة بك الينا وإن لم تكن بمنزلته ولم يكن فيك ما كان في اخيك لم تغن عنك شيئا .

الباب الثامن والاربعون

علة الغيبة

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن ابى عمير عن سعيد بن غزوان عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبيد ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن ابى عمير عن جميل بن صالح عن ابى عبد الله عليه السلام قال : يبعث القائم وليس في عنقه بيعة لأحد .

(حدثنا) ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب ابن يزيد والحسن بن ظريف جميعاً عن محمد بن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال : يقوم القائم عليه السلام وليس في عنقه بيعة لأحد .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم عن اسحاق رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد الهمدانى قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابى الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه ، قلت له ولمَ ذلك يابن رسول الله ؟ قال : لأن إمامهم يغيب عنهم ، فقلت : ولم ؟ قال : لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد العطار قال حدثنا ابو عمرو الليثى عن محمد بن مسعود قال حدثنا جبرئيل بن احمد قال حدثنا محمد بن عيسى عن محمد ابن ابى عمير عن سعيد بن غزوان عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الأمر تخفي ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ويصلح الله عز وجل أمره في ليلة واحدة .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي جميعاً قالا حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا جبرئيل بن احمد بن موسى بن جعفر البغدادي قال حدثنا الحسن ابن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان للقائم منا غيبة يطول امدها ، فقلت له : ولم ذلك يابن رسول الله ؟ قال لأن الله عز وجل أبى الا تجري فيه سير الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم ، وانه لا بد له يا سيدي من انتهاء مدة غيباتهم ، قال الله تعالى : (لتركبن طبقاً عن طبق) أي سنن من كان قبلكم

وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد

قال حدثنا احمد بن هلال عن عثمان بن عيسى الرواسي عن خالد بن نجيح الخزاز عن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا زرارة لا بد للقائم من غيبة ؟ قلت ولم ؟ قال : يخاف على نفسه وأومى بيده على بطنه .

وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود قال حدثني محمد بن ابراهيم الوراق قال حدثنا حمران بن احمد القلانسى عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيي عن ابن بكير عن زرارة قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قال قلت : ولم قال ؟ يخاف وأومى بيده الى بطنه .

حدثني عبد الواحد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن علي بن رياب عن زرارة قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ان للقائم غيبة قبل ظهوره ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف وأومى بيده الى بطنه قال : زرارة يعني القتل .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيي عن ابن بكير عن زرارة عن ابى عبد الله عليه السلام قال : للقائم غيبة قبل قيامه قلت ولم ؟ قال : يخاف على نفسه الذبح .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري قال حدثنا احمد بن سليمان النيشابوري قال حدثنى احمد بن عبد الله بن جعفر المدائني عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : ان لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل ، فقلت : ولم جعلت فداك ؟ قال لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم ، قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟ قال : وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ، ان وجه الحكمة في ذلك

لا ينكشف إلا بعد ظهوره ، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما آتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما .

يابن الفضل : ان هذا الأمر أمر من الله تعالى وسر من سر الله ، وغيب من غيب الله ، ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بأن افعاله كلها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا .

الباب التاسع والاربعون

ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال حدثني جعفر ابن محمد بن مسعود وحيدر بن محمد بن السمرقندي قالا حدثنا ابو النصر محمد ابن مسعود قال حدثنا آدم بن محمد البلخي قال حدثنا علي بن الحسن الدقاق وابراهيم بن محمد قالا سمعنا علي بن عاصم الكوفي يقول خرج في توقيعات صاحب الزمان ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس .

(حدثني) ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قالا حدثنا محمد بن صالح الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام : ان اهل بيتي يؤذونني ويقرعوني بالحديث الذي روى عن آبائك عليهم السلام انهم قالوا خدامنا وقوامنا شرار خلق الله ، فكتب عليه السلام : ويحكم ما تقرؤن ما قال الله عز وجل : (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة) ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة ، قال عبد الله بن جعفر وحدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد

ابن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رحمه الله قال : سمعت ابا علي بن همام يقول : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : خرج توقيع بخط نعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله .

فقال ابو علي محمد بن همام : وكتبت اسأله عن الفرج متى يكون فخرج إلي : كذب الوقاتون .

(حدثنا) محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن اسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل إلي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام .

أما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام .

وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام .

أما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالسلمات ، وأما اموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتاني الله خير مما اتاكم .

وأما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون .

وأما قول من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال.

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم .

وأما محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكه ، وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا اهل البيت .

وأما ابو الخطاب محمد بن ابى زينب الأجدع فملعون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء .

وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فأنما يأكل النيران وأما الخمس : فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث .

وأما ندامة قوم قد شكوا في دين الله عز وجل على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة في صلة الشاكين .

وأما علم ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول (يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) انه لم يكن لأحد من آبائي عليهم السلام وقد اوقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ، ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي .

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالأنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الابصار السحاب ، واني لأمان لأهل الارض كما ان النجوم امان لأهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ، ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم ، واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب الكليني وعلى من اتبع الهدى .

(حدثنا) محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني قال حدثنى محمد بن شاذان بن نعيم بنيسابور قال : اجتمع عندي مال للقائم عليه السلام خمسمائة درهم ينقص منها عشرين درهما فأنفت ان ابعث بها ناقصة هذا المقدار فأتممتها من عندي وبعثت بها الى محمد

ابن جعفر ولم اكتب ما لي فيها فانفذ الى محمد بن جعفر القبض وفيه وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما .

(حدثنى) ابى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن اسحاق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري رضي الله عنه يقول : سمعت رجلا من اهل السواد ومعه مال للقائم عليه السلام فأنفذه فردّه عليه وقيل له : اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم ، فبقى الرجل متحيراً باهتاً ونظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد عليهم بعضها وزوى عنهم بعضا فاذا الذي فضل من ذلك المال اربعمائة درهم ، كما قال عليه السلام فأخرجه وانفذ الباقي فقبل .

(حدثنى) ابي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي قال : حدثنا جماعة من اصحابنا انه بعث الى ابى عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلام وأمر ببيعه ، فباعه وقبض ثمنه ، فلما عيّر الدنانير (١) نقصت من التعيير ثمانية عشر قيراطاً ، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبة فأنفذها فردها عليه دينار ووزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبة .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني قال حدثنى محمد بن جبريل الأهوازي عن ابراهيم الاهوازي عن ابراهيم الفرج عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار انه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج اليه قل للمهزياري قد فهمنا ما حكمته عن موالينا بناحيتكم فقل لهم : أما سمعتم قول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم) هل أمره إلا بما هو كائن الى يوم القيامة أو لم تروا ان الله عز وجل جعل لكم معاقل تأوون اليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى ان ظهر الماضي صلوات الله عليه كلما غاب علم بدا علم

(١) عيرت الدنانير تعييراً : إمتحنتها لمعرفة اوزانها .

وإذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله عز وجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون الى ان تقوم الساعة ويظهر امر الله عز وجل وهم كارهون .

يا محمد بن ابراهيم لا يدخل الشك فيما قدمت له فان الله عز وجل لا يخل الارض من حجة ، أليس قال لك ابوك قبل وفاته احضر الساعة من يعيّر هذه الدنانير التي عندي فلما ابطىء ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك عيّرها على نفسك وأخرج اليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة اكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فعيرها وختم الشيخ بخاتمه وقال لك اختم مع خاتمي فان اعش فأنا احق بها وإن مت فاتق الله في نفسك أولا ثم في وخلصني وكن عند ظني بك اخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً واسترد من قبلك فان الزمان اصعب ما كان وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال محمد بن ابراهيم وقدمت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة وقالت : انت محمد بن ابراهيم ؟ فقلت : نعم فقالت لي انصرف فانك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فان الباب مفتوح لك فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت وقصدت الباب فاذا هو مفتوح فدخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته فبينا انا بين القبرين انتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول : يا محمد إتق الله وتب من كل ما انت عليه فقد قلدت امراً عظيما .

(وحدثني) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي عن نصر بن الصباح البلخي قال كان بمرو كاتب للخوزستاني سماه لي نصر واجتمع عنده الف دينار للناحية فاستشارني فقلت : ابعث بها الى الحاجزي فقال : هو في عنقك ان سألني الله عز وجل يوم القيامة فقلت نعم قال نصر ففارقته على ذلك ثم انصرفت اليه بعد سنين فلقيته فسألته عن المال

فذكر انه بعث من المال مائتي دينار الى الحاجزي فورد عليه وصولها والدعاء له وكتت اليه كان المال الف دينار فبعثت بمائتى دينار فان احببت ان تعامل احداً فعامل الأسدي بالري .

قال نصر ورد على نعي حاجز فجزعت عن ذلك جزعا شديداً واغتممت وقلت له : ولمَ تغتم وتجزع وقد منَّ الله عليك بدلالتين قد اخبرك بمبلغ المال وقد نعى اليك حاجزاً مبتدئاً .

(حدثنا) ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي قال حدثنى نصر بن الصباح قال : انفذ رجل من اهل بلخ خمسة دنانير الى حاجز وكتب رقعة وغيّر فيها إسمه ، فخرج اليه الوصول باسمه ونسبه والدعاء له .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن ابى حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم ، قال : بعث رجل من اهل بلخ بمال ودفعه اليه ليس فيها كتابة قد خط فيها باصبعه كما يدور من غير كتابة ، وقال للرسول احمل هذا المال فمن اخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل اليه المال ، فصار الرجل الى العسكر وقصد جعفر وأخبره الخبر فقال له جعفر : تقرأ بالبداء قال نعم قال له فان صاحبك قد بدا له وأمرك ان تعطني المال ، فقال له الرسول لا يقتضي هذا الجواب ، فخرج من عنده وجعل يدور على اصحابنا فخرجت اليه رقعة قال : هذا مال قد غرر به وكان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال ورد اليه الرقعة وقد كتب فيها كما قدّر وسألت الدعاء فعل الله بك وفعل .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه عن سعد بن محمد بن الصالح قال كتبت اسأله الدعاء لنا واشا كه وقد حبسه ابن عبد العزيز واستأذن في جارية له استولدها فخرج استولدها ويفعل الله ما يشاء ، والمحبوس يخلصه الله فاستولدت الجارية

فولدت فماتت فخلا عن المحبوس يوم خرج الى التوقيع قال حدثني ابو جعفر ولد لي مولود فكتبت استأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن ثم كتبت اخبر بموته فورد وسيخلف عليك غيره وغيره تسميه احمد ومن بعد احمد جعفر فجاء ما قال عليه السلام قال وزوجت بامرء سراً فلما وطئتها علقت وجاءت بابنة فاغتممت وضاق صدري فكتبت اشكو ذلك فورد ستكفاها فعاشت اربع سنين ثم ماتت فورد ، الله ذو اناة وأنتم تستعجلون قال : ولما ورد نعي ابن هلال لعنه الله جائني الشيخ فقال لي : اخرج الكيس الذي عندك فأخرجته اليه فأخرج إلي رقعة فيها .

وأما ما ذكرت من أمر الغنوي المتضع ـ يعني الهلالي ـ فبتر الله عمره ثم خرج من بعد موته فيه قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله تعالى بدعوتنا عمره .

(حدثني) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن علان بن الكليني عن الحسن بن الفضل اليماني قال : قصدت سر من رأى فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي انا عندهم بهذه المنزلة وأخذتني الغيرة ثم ندمت بعد ذلك فكتبت رقعة بعد ذلك اعتذر من ذلك واستغفر ، ودخلت الخلاء وأنا احدث نفسي وأقول : والله لئن ردت إلي الصرة لم احلها ولم انفقها حتى احملها الى والدي فهو اعلم مني قال : ولم يستر على من قبضها مني بشيء ولم ينهني عن ذلك فخرج الى اخطأت الرسول إذلم تفعل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما يسألونا ذلك يتبركون به وخرج إلي اخطأت بردك برنا فاذاً لتستغفر الله عز وجل فان الله يغفر لك .

فأما إذا كانت عزيمتك وعقد نيتك ان لا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك .

وأما الثوبان فلا بد منهما تحرم فيهما ، قال : وكتبت في معنين وأردت ان اكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي : لعله يكره ذلك فخرج الى الجواب

للمعنيين والمعنى الثالث الذي طويته ولم ا كتبه .

قال : وسألت طيباً فبعث إلي في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل ، فنفرت ناقتي بعسفان وسقط محملي وتبدد ما كان فيه ، فجمعت المتاع وافتقدت الصرة واجهدت في طلبها ، وقال لي بعض من معي ما تطلب ؟ قلت صرة كانت معي ، قال : وما كان فيها ؟ قلت نفقتي قال قد رأيت من حملها فلم ازل اسأل عنها حتى أيست منها ، فلما وافيت مكة حللت عيبتي وفتحتها فاذا أول ما بدت علي منها الصرة وإنما كانت خارجا في المحمل فسقطت حين تبدد المتاع ، قال : وضاق صدري ببغداد في مقامي وقلت في نفسي : اخاف ان لا احج في هذه السنة ولا انصرف في منزلي وقصدت ابا جعفر اقتضيه جواب الرقعة كنت كتبتها ، فقال لي : سر الى المسجد الذي في مكان كذا و كذا يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج اليه فقصدت المسجد فبينا أنا فيه إذ دخل علي رجل فلما نظر إلي سلم وضحك وقال لي ابشر فانك ستحج في هذه السنة وستنصرف الى اهلك سالماً إنشاء الله .

قال وقصدت ابن وجنا اسأله ان يكتري لي ويرتاد عديلا فرأيته كارهاً ثم لقيته بعد ايام فقال لي : انا في طلبك منذ ايام قد كتب إلي وأمرني ان اكتري لك وأرتاد لك عديلا إبتداءاً فحدثني الحسن انه وقف في هذه السنة على عشر دلالات والحمد لله رب العالمين .

(حدثنا) ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن ابراهيم اليماني قال : كنت مقيماً ببغداد وتهيأت قافلة اليمانيين للخروج فكتبت استأذن في الخروج معها فخرج لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة ، فخرجت القافلة وخرجت عليها بنو حنظلة فاجتاحوها قال : وكتبت استأذن في ركوب الماء فخرج لا تفعل فما خرجت سفينة في تلك السنة إلا خرجت عليها البوارج فقطعوا عليها .

قال : وخرجت زائراً الى العسكر فأنا في المسجد مع المغرب إذ دخل علي غلام فقال لي : قم ، فقلت : من أنا وإلى أين اقوم ؟ قال لي : انت علي بن محمد رسول جعفر بن ابراهيم اليماني ، قم الى المنزل ، قال : وما كان علم احد من اصحابنا بموافاتي ، قال فقمت الى منزله واستأذنت في ان ازور من داخل فأذن لي .

(حدثنى) ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن علان عن الأعلم المصري عن ابي رجاء المصري قال : خرجت في الطلب بعد مضي ابو محمد عليه السلام بسنتين لم اقف فيهما على شيء ، فلما كان في الثالث كنت بالمدينة في طلب ولد ابى محمد عليه السلام بحرنا وقد سألني ابو غانم ان اتعشى عنده وأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فاذا هاتف لا ارى شخصه وأسمع صوته وهو يقول يا نصر بن عبد ربه قل لأهل مصر آمنتم برسول الله صلى الله عليه وآله حين رأيتموه قال : نصر ولم اكن اعرف اسم ابي وذلك اني ولدت بالمدائن فحملني النوفلي وقد مات ابي فنشأت بها فلما سمعت الصوت قمت مبادراً ولم انصرف الى ابي غانم وأخذت طريق مصر .

قال : وكتب رجلان من اهل مصر في ولدين لهما فورد أما انت يافلان فآجرك الله ودعا للآخر فمات ابن المعزى .

(حدثنا) ابو محمد الأرجاني فلما اضطرب أمر الناس فثارت فتنة فعزمت على المقام ببغداد فجائني شيخ وقال : انصرف الى بلدك فخرجت من بغداد وأنا كاره فلما وافيت سر من رأى وأردت المقام بها لما ورد علي من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتى تلقاني الشيخ ومعه كتاب من اهلي يخبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم .

(حدثني) ابي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن هارون قال : كانت للقائم عليه السلام علي خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد وقد كان لها

ريح وظلمة وقد فزعت فزعا شديداً وفكرت فيما علي ولي وقلت في نفسي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً وقد جعلتها للغريم له عليه السلام بخمسمائة دينار قال فجائني من تسلم مني الحوانيت وما كتبت اليه شيء من ذلك من قبل ان ينطق لساني ولا اخبرت به احداً .

(حدثنى) ابي رضى الله عنه عن سعد بن عبد الله قال حدثني ابو القاسم ابن ابي حليس قال : كنت ازور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وهممت ان لا ازور في شعبان فلما دخل شعبان قلت : لا ادع زيارة كنت ازورها فخرجت زائراً وكنت إذا اردت العسكر اعلمتهم برقعة أو برسالة فلما كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن احمد الوكيل لا تعلمهم بقدومي فاني اريد ان اجعلها زورة خالصة قال : فجائني ابو القاسم وهو يتبسم وقال : بعث إلي بهذين الدينارين وقيل لي : ادفعهما الى الحليسي وقل له : من كان في حاجة الله عز وجل كان الله في حاجته ، قال : واعتللت بسر من رأى علة شديدة اشفقت منها وأمسيت مستعداً للموت فبعث إلي بسفوفة فيها بنفسجين وأمرت بأخذه فلما فرغت حتى افقت من علتي والحمد لله رب العالمين .

قال : ومات لي غريم فكتبت استأذن فى الخروج الى ورثته بواسطة وقلت : اصير اليهم لحدثان موته لعلي اصل الى حقي فلم يؤذن لي ، ثم كتبت ثانية فلم يؤذن لي ، فلما كان بعد سنين كتب إليَّ إبتداءاً سر اليهم فخرجت اليهم فوصل الى حقي .

قال ابو القاسم وأوصل ابو رمسيس عشرة دنانير الى حاجز فنسيها حاجز أن يوصلها فكتب إلي ليبعث بدنانير ابو رمسيس ابتداء .

قال : وكتب هارون بن موسى من الفرات في اشياء وخط بالقلم من غير مداد يسئل الدعاء لأبني اخيه وكانا محبوسين ، فورد عليه جواب كتابه

وفيه دعاء للمحبوسين باسمهما .

قال : وكتب رجل من رئيس حميد يسئل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة اشهر وستلد إبناً فجاء كما قال عليه السلام .

قال : وكتب محمد بن محمد البصري يسئل الدعاء في ان يكفي أمر بناته ، وان يرزق الحج ويرد عليه ماله ، فورد عليه الجواب بما سئل فحج من سنته ومات من بناته اربع وكان له ست ورد عليه ماله .

قال : وكتب محمد بن يزدان يسئل الدعاء لوالديه ، فكتب غفر الله لك ولوالديك ولأختك المتوفاة الملقبة كلكي ، وهذه امرأة صالحة متزوجة بجوز ، وكتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابنة عم لي لم تكن من الايمان على شيء فجعلت اسمها آخر الرقعة والفصول ، التمس بذلك الدلالة في ترك الدعاء له فخرج في فصول المؤمنين يقبل الله منهم وأحسن اليه وإياك ولم يدع لابنة عمي بشيء .

قال : وأنفذت ايضاً دنانير لقوم مؤمنين فأعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم ابيه متعمداً ولم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول من غير اسم محمد .

قال : وحملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة الف دينار ، وبعث بها ابو جعفر ومعي ابو الحسين محمد بن محمد بن الخلف وإسحاق بن الجنيد ، فحمل ابو الحسين الخرج الى الدور ليكتري لنا ثلاثة احمرة فلما بلغت القاطعون الناطول لم نجد حميراً ، فقلت لأبي الحسين : احمل الخرج الذي فيه المال واخرج مع القافلة حتى اتخلف في طلب حمار لاسحاق بن جنيد يركبه فانه شيخ فاكتريت له حماراً ولحقت بأبي الحسين في الحير حين وصل سر من رأى وأنا اسايره وأقول له : احمد الله على ما انت عليه ، فقال : وددت ان هذا العمل دام لي فوافيت سر من رأى وأوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي

ووضعه في المنديل وبعث ابنه مع غلام اسود ، فلما كان العصر جائني بردعة خفيفة فلما اصبحنا خلا بي ابو القاسم وتقدم ابو الحسن واسحاق فقال الغلام الذي حمل الردعة جائني بهذه الدراهم فقال : ادفعها الى الرسول الذي حمل الردعة فأخذتها منه فلما خرجت من باب الدار قال لي ابو الحسين من قبل ان انطق أو لم يعلم ان معي شيء لما كنت معك في الخبر عنيت ان يجئني منه دراهم اتبرك بها ، وكذلك عام أول حيث كنت معك بالعسكر فقلت له خذها فقد آتاك الله والحمد لله رب العالمين .

قال : وكتب محمد بن كشمرد يسئل الدعاء ان يجعل ابنه احمد من ام ولده في حل فخرج والصقرى احل الله له ذلك ، فأعلم عليه السلام ان كنيته ابو الصقر .

قال : وحدث ابن بشير عن غانم ابى سعيد الهندي وجماعة عن محمد بن محمد الأشعري عن غانم قال : كنت اكون مع ملك الهند بقشمير الداخلة ونحن اربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك قد قرأنا التوراة والانجيل والزبور ، ويفزع الينا في العلم فتذاكرنا يوماً محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وقلنا نجده في كتبنا واتفقنا على ان نخرج في طلبه والبحث عنه ، فخرجت ومعي مال فقطع علي الترك وشلحوني فوقعت الى كابل وخرجت من كابل الى بلخ والأمير بها ابن ابى شور فأتيته وعرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمد صلى الله عليه وآله فقالوا : هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات ، فقلت : ومن كان خليفته ؟ فقالوا : ابو بكر ، فقلت : انسبوه فنسبوه الى قريش ، فقلت : ليس هذا بنبي ان النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده ، فقالوا للأمير : ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر من يضرب عنقه ، فقلت لهم أنا متمسك بدين لا ادعه إلا ببيان ، فدعى الامير الحسين بن اسكيب وقال : ناظر الرجل فقال له العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمناظرته فقال له ناظره كما اقول لك واخل به والطف له ، فقال فخلا بي الحسين فسألته عن محمد صلى الله عليه وآله

فقال : هو كما قالوه لك غير ان خليفته ابن عمه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو زوج ابنته فاطمة وأبو ولديه الحسن والحسين عليهما السلام فقلت : اشهد ان لا إله إلا الله وانه رسول الله وصرت الى الأمير وأسلمت فمضيت الى الحسين ففقهني فقلت : انا نجد في كتبنا انه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة فمن كان خليفة علي ؟ قال : الحسن ثم الحسين ثم سمى الائمة حتى بلغ الى الحسن عليه السلام.

ثم قال نحتاج ان نطلب خليفة الحسن ونسئل عنه ، فخرجت في الطلب فقال محمد بن محمد توافي معنا ببغداد فذكر لنا انه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض اخلاقه ففارقه ، قال : فبينا أنا يوماً وقد تمسحت في الصراط وأنا متفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت وقال لي : اجب مولاك فلم يزل يخترق في المحال حتى ادخلني داراً وبستاناً فاذا مولاي عليه السلام قاعد فلما نظر إلي كلمني بالهندية وسلم وأخبرني باسمي وسألني عن الاربعين رجلا بأسمائهم عن اسم رجل ، ثم رجل قال لي تريد الحج مع اهل قم فى هذه السنة فلا تحج فى هذه السنة وانصرف الى خراسان وحج من قابل.

قال : ورمى إلي بصرة وقال : اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل بغداد الى دار احد ولا تخبر بشيء مما رأيت.

قال محمد فانصرفنا من العقبة ولم يقض لنا الحج ، وخرج غانم الى خراسان وانصرف من قابل حاجا فبعث الينا بالطاف ولم يدخل قم وحج وانصرف الى خراسان فمات بها.

قال : فحدثني محمد بن شاذان عن الكابلي وقد كنت رأيته عند ابي سعيد فذكر انه خرج من كابل مرتاداً طالباً وانه وجد صحة هذا الدين في الانجيل وبه اهتدى ، فحدثني محمد بن شاذان بنيشابور قال : بلغني انه قد وصل فترصدت له فسألته عن خبره فذكر انه لم يزل في الطلب وانه اقام بالمدينة فكان لا يذكره

لأحد إلا زجره فلق شيخاً من بني هاشم وهو يحيي بن محمد العريضي فقال له انه الذي تطلبه بصرياء ، قال فقصدت صرياء وجئت الى دهليز مرشوش فطرحت نفسي على الدكان فخرج إلي غلام اسود فزجرني وانتهرني وقال لي : قم من هذا المكان وانصرف ، فقلت : لا افعل فدخل الدار ثم خرج إلي وقال : ادخل فدخلت فاذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدار فلما نظر إلي سماني باسم لم يعرفه احد إلا اهلي بكابل وأجرى لي شيئاً فقلت له : ان نفقتي قد ذهبت فمر لي بنفقة فقال لي : أما انها ستذهب منك بكذبك وأعطاني نفقة فضاع مني ما كان معي وسلم ما اعطاني ، ثم انصرفت السنة الثانية ولم اجد في الدار احداً .

(حدثني) ابي رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني علي بن محمد بن اسحاق الاشعري قال : كانت لي زوجة من الموالي قد كنت هجرتها دهراً فجاءتني فقالت : ان كنت قد طلقتني فاعلمني فقلت لها لم اطلقك ونلت منها في هذا اليوم فكتبت إلي بعد اشهر تدعي انها حامل فكتبت في امرها وفي دار كان صهري اوصى بها للغريم عليه السلام اسئل ان تباع مني وان ينجم على ثمنها فورد الجواب في الدار قد اعطيت ما سألت ، وكف على ذكر المرأة الحمل فكتبت الى المرأة بعد ذلك تعلمني انها كتبت بباطل وان الحمل لا اصل له والحمد لله رب العالمين .

(حدثني) ابي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله قال حدثني ابو علي المتخلي قال : جاءني ابو جعفر فمضى بي العباسية وأدخلني خربة واخرج كتابا فقرأه علي فاذا فيه جميع شرح ما حدث على الدار وفيه ان فلانة يعني ام عبد الله تؤخذ بشعرها وتخرج من الدار ويحدث بها الى بغداد فتقعد بين يدي السلطان وأشياء ما تحدث ، ثم قال لي : احفظ ثم مزق الكتاب وذلك قبل ان حدث ما حدث بمدة .

قال : وحدثني ابو جعفر المروزي عن جعفر بن عمرو قال : خرجت الى

العسكر وأم ابى محمد عليه السلام في الحياة ومعي جماعة فوافينا العسكر فكتب اصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لا تبينوا باسمي فاني لا استأذن فتركوا اسمي فخرج الاذن ادخلوا ومن ابى ان يستأذن .

قال وحدثنى ابو الحسن جعفر بن احمد قال كتب ابراهيم بن محمد الفرج الأرحي في اشياء و كتب في مولود له يسئل ان يسمى فخرج اليه الجواب فيما سئل ولم يكتب اليه في الولد بما يسمى فمات الولد والحمد لله رب العالمين .

قال : وجرى بين قوم من اصحابنا مجتمعين على كلام في مجلس فكتب إلي رجل منهم شرح ما جرى فى المجلس .

قال : وحدثنى العاصمي ان رجلا يفكر فيمن يوصل اليه ما وجب للغريم عليه السلام عليه وضاق به صدره فسمع هاتفاً يهتف به اوصل ما معك الى حاجز قال : وخرج ابو محمد السروي الى سر من رأى ومعه مال فخرج اليه ابتداء ليس فيك شك ولا فيمن يقوم مقامنا شك رد ما معك الى حاجز .

قال : وحدثنى ابو جعفر قال بعثنا مع ثقة من ثقاة اخواننا الى العسكر شيئاً فعمد الرجل فدس فيما تبعه رقعة من غير علمنا قرأت عليه الرقعة بغير جواب .

(حدثنا) ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل الكندي قال قال ابو طاهر البلالي التوقيع الذي خرج إلي من ابى محمد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك فقلت : احب ان تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه فأخبر ابو طاهر بمسألتي فقال له : جئني به حتى تسقط الاسناد بيني وبينه فخرج إلي من ابى محمد عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي بعد مضيه بثلاثة ايام يخبرني بذلك فلعن الله من جحد اولياء الله حقوقهم وحمل الناس على الأكتاف والحمد لله كثيراً .

قال : وكتب جعفر بن حمدان فخرجت اليه بهذه المسائل استحللت

بجارية وشرطت عليها ان لا اطلب ولدها ولا ازلها منزلي فلما اتى لذلك مدة قالت لي : قد حبلت ، قلت لها : كيف ولا اعلم اني طلبت منك الولد ثم غبت وانصرفت وقد أتت بولد ذكر فلم انكره ولا قطعت عنها الأجرة ولا النفقة ولي ضيعة قد كنت قبل ان تصير الي هذه المرأة سبلتها على وصاياي وسائر ولدي على ان الأمر في الزيادة والنقصان منه الى ايام حياتي وقد اتت هذه بهذا الولد فلم الحقه في الوقف المتقدم المؤبد فأوصيت ان حدث بي حدث الموت ان يجري عليه ما دام صغيراً فاذا كبر اعطي من هذه الضيعة كمية مائتي دينار عن مؤبد ولا تكون له ولا لعقبه بعد اعطائه ذلك في الوقف شيء فرأيك اعزك الله في ارشادي فيما علمت به وفي هذا الولد بما امتثلته والدعاء لي بالعافية وخير الدنيا والآخرة .

جوابها : وأما الرجل الذي استحل بالجارية وشرط عليها ان لا يطلب ولدها فسبحان من لا شريك له في قدرته شرط على الجارية شرط على الله عز وجل هذا ما لا يؤمن ان يكون وحيث عرض في هذا الشك فليس يعرف الوقت الذي اتاها فيه فليس ذلك بموجب البراءة في ولده ، وأما اعطاء المائتي دينار واخراجه اياه وعقبه من الوقف فالمال ماله فعل فيه ما اراده .

قال ابو الحسن حسبت الحساب قبل المولود فجاء الولد مستويا ، وقال وجدت في نسخة ابى الحسن الهمدانى اتاني ابقاك الله كتابك والكتاب الذي انفذته فروى هذا التوقيع الحسن بن علي بن مهزيار قال حدثني ابو الحسين محمد ابن جعفر الاسدي قال حدثني احمد بن ابراهيم عن السيارى وكتب علي بن محمد الصيمري رضى الله عنه يسئل كفناً فورد انه يحتاج اليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين ، فمات رحمه الله في الوقت الذي حده وبعث اليه الكفن قبل موته بشهر .

(حدثنا) علي بن احمد (١) بن ابراهيم قال : دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا اخت ابى الحسن العسكري عليه السلام في سنة اثنين وثمانين بالمدينة فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم به ثم قالت فلان ابن الحسن عليه‌السلام فسمته فقلت لها : جعلني الله فداك معاينة او خبراً ؟ فقالت : خبراً عن ابى محمد عليه السلام كتب به الى امه فقلت لها فأين المولود ؟ فقالت : مستور فقلت فإلى من تفزع الشيعة ؟ فقالت : الى الجدة ام ابى محمد عليه السلام فقلت لها : اقتدى بمن فى وصيته الى المرأة فقالت اقتدى بالحسين ابن علي بن ابى طالب عليهم السلام ان الحسين بن علي عليهما السلام اوصى الى اخته زينب بنت علي بن ابى طالب عليه السلام فى الظاهر وكان ما يخرج عن علي بن الحسين من علم ينسب الى زينب بنت علي تستراً على علي بن الحسين ، ثم قالت : انكم قوم اصحاب اخبار ، أما رويتم ان التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو فى الحياة .

(وحدثنا) ابو جعفر محمد بن علي الأسود قال : كنت احمل الأموال التي تجعل في باب الوقف الى ابى جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فيقبضها مني فحملت اليه يوماً شيئاً من الاموال في آخر ايامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه الى ابى القاسم الروحي رضى الله عنه وكنت اطالبه بالقبوض فشكى ذلك الى ابى جعفر العمري رضى الله عنه فأمرني ان لا اطالبه بالقبوض ، وقال : كلما وصل الى ابى القاسم وصل إلي فكنت احمل بعد ذلك اموالك اليه ولا تطالبه بالقبوض .

قال مصنف هذا الكتاب : رضي الله عنه الدلالة في هذا الحديث هي في المعرفة

---

(١) حدثنا علي بن احمد بن مهزيار قال حدثني ابو الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال حدثني احمد بن

عبلـغ مايحمل والاستغناء عن القبوض ولا يكون ذلك إلا لأمر من الله عز وجل .

(وحدثنا) ابوجعفر محمد بن علي الاسود رضي الله عنه ان اباجعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسألته عن ذلك فقال للناس اسباب ثم سألته بعد ذلك فقال قد أمرت ان اجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين رضى الله عنه .

(وحدثنا) ابو جعفر محمد بن علي الاسود رضى الله عنه قال : دفعت إلي امرأة سنة من السنين ثوبا وقالت : احمله الى العمري رضى الله عنه فحملته مع ثياب كثيرة فلما وافيت بغداد امرني بتسليم ذلك كله الى محمد بن عباس القمي فسلمته ذلك كله ماخلا ثوب المرأة فوجه إلي العمري رضى الله عنه وقال ثوب المرأة سلمه اليه فذكرت بعد ذلك ان امرأة سلمت إلي ثوبا وطلبته فلم اجده ، فقال لي : لا تغتم فانك ستجده فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمري رضى الله عنه نسخة ما كان معي .

(وحدثنا) ابو جعفر محمد بن علي الأسود قال سألني علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه رضى الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان اسأل ابا القاسم الروحي ان يسئل مولانا صاحب الزمان عليه السلام ان يدعو الله عز وجل ان يرزقه ولداً ذكراً قال : فسألته فأنهى ذلك فأخبرني بعدذلك بثلاثة ايام انه قد دعا لعلي بن الحسين وانه سيلد له ولد مبارك فينفعه الله عز وجل به وبعده أولاد .

قال ابو جعفر محمد بن علي بن الاسود رضى الله عنه وسألته في أمر نفسي ان يدعو الله لي ان يرزقني ولداً ذكراً فلم يجبني اليه وقال : ليس الى هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين رضي الله عنه محمد بن علي وبعده أولاد ولم يلد لي شيء .

قال مصنف هذا الكتاب : رضى الله عنه كان ابو جعفر محمد بن علي الأسود رضى الله عنه كثيراً ما يقول لي : إذا أراني اختلف الى مجالس شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه ، وأرغب في كتب العلم وحفظه

ليس بعجب ان تكون لك هذه الرغبة في العلم ، وأنت ولدت بدعاء الامام عليه السلام .

(حدثنا) ابو الحسن الصالح بن شعيب الطالقاني رضى الله عنه في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن ابراهيم ابن مخلد قال : حضرت بغداد عند المشائخ رضى الله عنه فقال الشيخ ابوالحسن علي بن محمدالسمري قدس الله روحه ابتداءاً منه رحم الله علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر انه توفى ذلك اليوم ومضى ابوالحسن السمري رضى الله عنه بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

اخبرنا محمد بن علي متيل عن عمه جعفر بن احمد بن متيل قال لما حضرت ابا جعفر محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه الوفاة كنت جالساً عند رأسه اسائله وأحدثه وأبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه عند رجليه فالتفت إلي ثم قال : قد امرت ان اوصى الى ابى القاسم الحسين بن روح قال فقمت من عند رأسه وأخذت بيد ابى القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت عند رجليه ، واخبرنا علي بن محمد بن متيل قال كانت امرأة يقال لها زينب من اهل آمد وكانت امرأة محمد بن عبديل الآمدي معها ثلاثمائة دينار فصارت الى عمي جعفر بن احمد بن متيل وقالت : احب ان اسلم هذا المال من يدي في يدي ابى القاسم بن روح قال : فأنفذني معها اترجم عنها فلما دخلت على ابى القاسم رضى الله عنه اقبل يكلمها بلسان آمدي فصيح فقال لها زينب : چوني چون بوده چونده ، ومعناه كيف انت كيف كنت ما خبر صبيانك ؟ قال : فامتنعت عن الترجمة وسلمت المال ورجعت .

وأخبرنا علي بن محمد متيل قال عمي جعفر بن احمد بن متيل دعاني ابوجعفر محمد بن عثمان السمان المعروف بالعمري رضى الله عنه فأخرج إلي ثوبيات معلمة

وصريرات فيها دراهم ، فقال لي : تحتاج ان تصير بنفسك الى واسط في هذا الوقت وتدفع ما دفعت اليك الى اول رجل يتلقاك عند صعودك من المركب الى الشط بواسط قال : فتداخلني من ذلك غم شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوسخ .

قال : فخرجت الى واسط وصعدت من المركب فأول رجل تلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال أنا هو من انت ؟ فقلت : أنا جعفر بن محمد بن متيل ، قال : فعرفني باسمي وسلم علي وسلمت عليه وتعانقنا فقلت له ابو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع الى هذه الثويبات وهذه الصرة لأسلمها اليك فقال : الحمد لله فان محمد بن عبد الله الحائري قد مات وخرجت لأصلاح كفنه ، فحل الثياب وإذا فيها ما يحتاج اليه من حبر وثياب وكافور في الصرة ، وكرى الحمالين والحفارقال : فشيعنا جنازته وانصرفت .

وأخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيي العلوي ابن اخي طاهر ببغداد طرف سوق في داره قال : قدم ابو الحسن علي بن احمد المقيق ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائتين الى علي بن عيسى بن جراح وهو يومئذ وزير في أمر ضيعته فسألته فقال لي : ان اهل بيتك في هذا البلد كثير فان ذهبنا نعطى كلما سألونا طال ذلك .

أو كما قال فقال له المقيق : فاني اسئل من في يده تقضى حاجتي ، فقال له علي بن عيسى من هو ؟ فقال الله عز وجل : فخرج وهو مغضب قال فخرجت وأنا اقول في الله عزاء من كل هالك ودرك من كل مصيبة .

قال : فانصرفت فجائني الرسول من عند الحسين بن روح رضى الله عنه وأرضاه فشكوت اليه فذهب من عندي فأبلغه فجائني الرسول بمائة درهم عدداً ووزناً ومنديل وشيء من حنوط وا كفان ، فقال لي : مولاك يقرأك السلام

ويقول لك : إذا اهمك أمر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك فان هذا منديل مولاك عليه السلام ، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان واستقض حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت الى مصر مات محمد بن اسماعيل من قبلك بعشرة ايام ، ثم تموت بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك قال : فأخذت ذلك وحفظته وانصرف الرسول وإذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدق قال فقلت لغلامي : خير يا خير انظر أي شيء هو ذا ؟ فقال خير : هذا غلام احمد بن محمد الكاتب ابن عم الوزير فأدخله إلي فقال لي قد طالبك الوزير ويقول لك : مولاي احمد اركب إلي قال : فركبت وجبت الشوارع والدروب وجئت الى شارع الوراقين فاذا محمد قاعد ينتظرني فلما رآني اخذ بيدي وركبنا ودخلنا على الوزير فقال لي الوزير : يا شيخ قضى الله حاجتك واعتذر اليك ودفع إلي الكتب مكتوبة مختومة قد فرغ منها ، قال : فأخذت ذلك وخرجت قال ابو محمد الحسن بن محمد بن محمد فحدثنا ابو الحسن علي بن احمد العقيقي رحمه الله بنصيبين بهذا وقال لي : ما خرج هذا الحنوط إلا الى عمتي فلانة لم يسمها وقد نعيت الى نفسي ولقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه اني املك الضيعة وقد كتبت إلي بالذي اردت فقمت اليه فقبلت رأسه وعينيه وقلت : يا سيدي ارى الاكفان والحنوط والدراهم ، قال : فاخرج إلي الاكفان وإذا فيها برد حبر مشهر من نسج اليمن وثلاثة اثواب مروزي وعمامة وإذا الحنوط في خريطة واخرج إلي الدراهم فعددتها مائة ووزنها مائة درهم فقلت يا سيدي : هب لي منها درهما اصوغه خاتماً ، قال : وكيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت ، فقلت : اريد من هذه وألححت عليه وقبلت رأسه وعينيه فأعطاني درهما شددته في منديل وجعلته في كمي فلما صرت الى الخان فتحت زنفليجة معي وجعلت المنديل في الزنفليجة وفيه الدرهم مشدود وجعلت كتبي ودفاتري فوقه وأقمت اياماً ثم جئت اطلب الدرهم فاذا الصرة مصرورة بحالها ولا شيء

فيها فأخذني شبه الوسواس فصرت الى باب المقبق فقلت لغلامه خير : اريد الدخول الى الشيخ فأدخلني اليه فقال لي : مالك ؟ فقلت : يا سيدي الدرهم الذي اعطيتني إياه ما اصبته في الصرة فدعى بزنفليجة واخرج الدراهم فاذا هي مائة درهم عدداً ووزناً ولم يكن معي احد اتهمته فسألته في رده إلي فأبى ثم خرج الى مصر وأخذ الضيعة ثم مات قبله محمد بن اسماعيل بعشرة ايام كما قيل ، ثم توفى رضى الله عنه وكفن في الأكفان الذي دفعت اليه .

(حدثنا) علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني احمد بن ابراهيم قال : دخلت على حكيمة اخت ابى الحسن صاحب العسكر بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام ، وذكر الحديث بمثل حديث احمد ابن ابراهيم مثله سواء .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال كنت عند الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فأقبل اليه رجل فقال : اني اريد ان اسألك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرنى عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله قال : نعم قال : اخبرنى عن قاتله أهو عدو الله ؟ قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له ابو القاسم بن روح قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه جل جلاله يبعث اليهم رسلا من اجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم : انتم بشر مثلنا ولا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات

التي تعجز الخلق عنها ، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والأعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ، ومنهم من القي في النار فكانت عليه برداً وسلاما ، ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى من ضرعها اللبن ، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً يلتقف ما يأفكون ، ومنهم من ابرأ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى باذن الله وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك .

فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن امرهم وعن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده وحكمته ان جعل الانبياء عليهم السلام مع هذه القدرة والمعجزات في حال غالبين وفي اخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين بالمحن والاختبار ولو لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه عز وجل جعل احوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا فى حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا فى جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين ، وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله ، وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى الربوبية لهم أو عاند أو خالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل عليهم السلام ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حيّ عن بينة .

قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القاسم ابن روح قدس الله روحه من الغد وأنا اقول في نفسي اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه فابتدأني فقال لي : يا محمد بن ابراهيم لأن أخر من السماء فتخطفني الطير وتهوى بي الريح في مكان سحيق احب إلي من اقول في

دين الله عز وجل برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة صلوات الله وسلامه عليه .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا ابي قال : حدثنا محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال : اجتمعت عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما ودفعتهما الى ابي الحسين الاسدي رضى الله عنه ولم يعرف أمر العشرين ، فورد الجواب قد وصلت الخمسمائة الدرهم التي لك فيها عشرون درهما وذكر الحديث الى آخره .

قال محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال اجتمعت عندي خمسمائة درهم وذكر الحديث الى آخره .

قال محمد بن شاذان : انفذت بعد ذلك مالا ولم أدر كم هو فورد الجواب وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا

قال وقال ابو العباس الكوفي حمل مالا رجل ليوصله وأحب ان يقف على الدلالة فوقع عليه السلام ان استرشدت ارشدت وان طلبت وجدت يقول لك مولاك : احمل ما معك ، قال الرجل : فأخرجت ما معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي ، فخرج التوقيع يا فلان رد الستة دنانير التي اخرجتها بلا وزن وزنها ستة دنانير وخمسة دوانيق وحبة ونصف ، قال الرجل فوزنت الدنانير فاذا هي كما قال عليه السلام .

(حدثنا) ابو محمد عمار بن الحسين بن يحيى الأشروسى قال حدثنا ابو العباس احمد بن الخضر بن ابى صالح الخجندي رضى الله عنه انه خرج اليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد ان كان عجز بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه .

وكان نسخة التوقيع من بحث فقد طلب ومن طلب فقد دل ومن دل فقد اشاط ومن اشاط فقد اشرك قال فكف عن الطلب ورجع .

وحكى عن ابى القاسم بن روح قدس الله روحه انه قال في الحديث الذى روى في ابى طالب انه اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين ان معناه إله واحد جواد .

(حدثنا) احمد بن هارون القاضى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن اسحاق بن حامد الكاتب قال : كان بقم رجل بزاز مؤمن وله شريك مرجىء فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن : يصلح هذا الثوب لمولاي فقال له شريكه لست اعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحب فلما وصل الثوب اليه شقه عليه السلام بنصفين طولا فأخذ نصفه ورد النصف وقال : لا حاجة لنا في مال المرجىء .

قال عبد الله بن جعفر الحميري وخرج التوقيع الى الشيخ ابى جعفر محمد ابن عثمان العمري في التعزية بأبيه رضى الله عنه في فصل ذلك إنا لله وإنا اليه راجعون تسليماً لأمره ورضاء بقضائه عاش ابوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام ولم يزل مجتهداً في امرهم ساعياً فيما يقربه الى الله عز وجل نضر الله وجهه وأقاله عثرته .

وفي فصل آخر : اجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء رزيت ورزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسره الله في منقلبه ، وكان من كمال سعادته ان رزقه الله عز وجل ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه ، وأقول : الحمد لله فان الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً ومعيناً .

توقيع من صاحب الزمان عليه السلام

كان خرج الى العمري وابنه رضى الله عنهما رواه سعد بن عبد الله قال الشيخ ابو جعفر رضى الله عنه وجدت مثبتاً بخط سعد بن عبد الله رحمه الله وفقكما الله لطاعته وثبتكما على دينه وأسعدكما بمرضاته إنتهى الينا ما ذكرتما ان الميسمي اخبركما عن المختار ومناظرته من لقى واحتجاجه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه إياه وفهمت جميع ما كتبتها به مما قال اصحابكم عنه ، وأنا اعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ، ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الاعمال ومرديات الفتن ، فانه عز وجل يقول : (الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) ، كيف يتساقطون في الفتنة ويترددون في الحيرة ويأخذون يميناً وشمالا فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والاخبار الصحيحة أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون ان الارض لا تخلو من حجة أما ظاهراً وأما مغموراً .

أو لم يروا انتظام أئمتهم بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واحد بعد واحد الى ان افضى بأمر الله عز وجل الى الماضي - يعني الحسن بن علي عليه السلام - فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي الى الحق وإلى طريق مستقيم كانوا نوراً ساطعاً وشهابا لامعاً وقمراً ظاهراً ثم اختار الله عز وجل له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده ووصية اوصى بها الى وصي ستره الله عز وجل بأمره الى غايته ، وأخفى مكانه بمشيئة القضاء السابق والقدر النافذ وفينا موضعه ولنا فضله ولو قد اذن الله عز وجل فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جرى به حكمه لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حيلة وأبين دلالة وأوضح علامة ولأبان عن نفسه وأقام الحجة ولكنِ اقدارِ الله عزِ وجلِ لا تغلب وإرادته لا ترد وتوقيعه لا يسبق

فليدعون عنهم اتباع الهوى ، وليقيموا على اصلهم الذي كانوا عليه ، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فتأثموا ولا تكشفوا ستر الله عز وجل فتندموا ولتعلموا ان الحق معنا وفينا ولا يقول ذلك سوانا إلا كذاب منهمك ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي ، فلتقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير وتقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إنشاء الله .

(حدثنا) ابو محمد الحسين بن احمد المكتب قال حدثنا ابو علي بن همام بهذا الدعاء ، وذكر ان الشيخ العمري قدس الله روحه املاه عليه وأمره ان يدعو به وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام .

الدعاء في زمان الغيبة

اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك ، اللهم عرفني نبيك فانك ان لم تعرفني نبيك لم اعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ، اللهم لا تميتني ميتة جاهلية ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، اللهم وكما هديتني بولاية من فرضت طاعته علي من ولاة امرك أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفراً وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحسن والحجة القائم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين ، اللهم فثبتني على دينك واستعملني بطاعتك ، ولين قلبي لولي أمرك وعافني مما امتحنت به خلقك وثبتني على طاعة ولي امرك الذي سترته عن خلقك فباذنك غاب عن بريتك ، وأمرك ينتظر وأنت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك في الاذن له في إظهار امره وكشف ستره فصبرني على ذلك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت ولا اكشف عما سترت ولا ابحث

عما كنت ولا انازعك في تدبيرك ولا اقول لم وكيف وما بال ولي الأمر لا يظهر وقد امتلأت الارض من الجور وأفوض امري كلها اليك .

اللهم اني اسألك ان تريني ولي امرك ظاهراً نافذاً لأمرك مع علمي بأن لك السلطان والقدرة والبرهان والحجة والمشيئة والحول والقوة والارادة فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتى ننظر الى وليك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة واضح الدلالة هاديا من الضلالة شافياً من الجهالة ابرز يارب مشاهدته وثبت قواعده ، واجعلنا ممن تقر عينه برؤيته وأقمنا بخدمته وتوفنا على ملته ، واحشرنا في زمرته .

اللهم اعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وذرأت وأنشأت وصورت فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ به رسولك ووصي رسولك «ع» اللهم ومد في عمره وزد في اجله وأعنه على ما اوليته واسترعيته وزد في كرامتك له فانه الهادي والمهتدي والقائم المهدي الطاهر التقي النقي الزكي الرضي المرضي الصابر الشكور المجتهد .

اللهم ولا تسلبنا اليقين بطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايمان وقوة اليقين في ظهوره والدعاء له والصلاة عليه حتى لا يقنطنا طول غيبته من ظهور قيامه ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله وما جاء به من وحيك وتنزيلك ، وقو قلوبنا على الايمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والحجة العظمى ، والطريقة الوسطى . وقونا على طاعته ، وثبتنا على متابعته واجعلنا في حزبه وأعوانه وانصاره والراضين بفعله ، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ولا عند وفاتنا حتى تتوفانا ونحن على ذلك لا شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذبين .

اللهم عجل فرجه وأيده بالنصر ، وانصر ناصريه واخذل خاذليه ودمر

على من نصب له وكذب به وأظهر به الحق وأمت به الباطل واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل ، وانعش به البلاد ، واقتل به جبابرة الكفر ، واقصم به رؤس الضلالة وذلل به الجبارين والكافرين ، وافن به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين في مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم دياراً ولا تبقي لهم آثاراً ، طهر منهم بلادك ، واشف منهم صدور عبادك ، وجدد به ما امحى من دينك ، واصلح به ما بدل من حكمك ، وغير من سنتك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضاً جديداً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه حتى يطفى بعدله نيران الكافرين فانه عبدك استخلصته لنفسك وارتضيته لنصرة نبيك واصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب ، واطلعته على الغيوب ، وأنعمت عليه وطهرته من الرجس ونقيته من الدنس .

اللهم فصل عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين وعلى شيعتهم المنتجبين وبلغهم من آمالهم افضل ما يأملون واجعل ذلك منا خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسمعة حتى لا نريد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك .

اللهم إنا نشكو اليك فقد نبينا وغيبة ولينا وشدة الزمان علينا ووقوع الفتن بنا وتظاهر الأعداء علينا ، وكثرة عدونا وقلة عددنا .

اللهم فأفرج ذلك بفتح منك تعجله ونصر منك تعزه وإمام عدل تظهره إله الحق رب العالمين .

اللهم إنا نسألك ان تأذن لوليك في إظهار عدلك في عبادك وقتل اعدائك في بلادك حتى لا تدع للجور يا رب دعامة إلا قصمتها ولا بقية إلا افنيتها ولا قوة إلا أوهنتها ولا ركناً إلا هدمته ولا حداً إلا فللته ولا سلاحا إلا اكللته ولا راية إلا نكستها ولا شجاعا إلا قتلته ولا جيشاً إلا خذلته ، وارمهم يا رب بحجرك الدامغ واضربهم بسيفك القاطع وببأسك الذي لا ترد عن القوم المجرمين

وعذب اعداء رسولك بيد وليك وأيدي عبادك المؤمنين .

اللهم اكف وليك وحجتك في ارضك هول عدوه وكد من كاده وأمكر من مكر به ، واجعل دائرة السوء على من اراد به سوء واقطع عنه مادتهم وارعب له قلوبهم وزلزل اقدامهم وخذهم جهرة وبغتة ، وشدد عليهم عقابك ، واخزهم في عبادك والعنهم في بلادك ، واسكنهم اسفل نارك ، واحط بهم اشد عذابك ، واصلهم نارك ، واحش قبور موتاهم ناراً ، واصلهم حر نارك فانهم اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وأذلوا عبادك .

اللهم وأحي بوليك القرآن وأرنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه ، واحي به القلوب الميتة واشف به الصدور الوغرة ، واجمع به الأهواء المختلفة على الحق وأقم به الحدود المعطلة والاحكام المهملة حتى لا يبقى حق إلا ظهر ولا عدل إلا زهر ، واجعلنا يا رب من اعوانه وتقوية سلطانه والمؤتمرين لأمره والراضين بفعله ، والمسلمين لأحكامه ، وممن لا حاجة له به الى التقية من خلقك انت يارب الذي تكشف السوء وتجيب المضطر إذا دعاك وتنجى من الكرب العظيم فاكشف يا رب الضر عن وليك واجعله خليفة في ارضك كما ضمنت له .

اللهم لا تجعلني من خصماء آل محمد ولا تجعلني من اعداء آل محمد ، ولا تجعلني من اهل الحنق والغيظ على آل محمد فاني اعوذ بك من ذلك فأعذني واستجير بك فأجرني .

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بهم فائزاً عنـــدك في الدنيا والآخرة ومن المقربين .

(حدثنا) ابو محمد الحسن بن احمد المكتب رضي الله عنه قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفى فيها العمري (١) فحضرته قبل وفاته بأيام فخرج الى الناس توقيعاً نسخته :

---

(١) توفى فيها الشيخ علي بن محمد السمري خ ل

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري عظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلا بعد اذن الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الارض جوراً ، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له : من وصيك من بعدك فقال : لله الأمر هو بالغه ومضى رضي الله عنه ، فهذا آخر كلام سمع منه رحمه الله ورضوانه عليـه .

(حدثنا) ابو جعفر محمد بن علي بن احمد بن روح بن عبـد الله بن منصور بن يونس بن برزخ صاحب الصادق عليه السلام قال : سمعت محمد بن الحسن الصيرفي الدورقي المقيم بأرض بلخ يقول : اردت الخروج الى الحج وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلت ما كان معي من الذهب سبائك وما كان معي من الفضة نقراً وكان قد دفع ذلك المال اليه (١) بتسليمه من الشيخ ابى القاسم بن الحسين بن روح قدس الله روحه .

قال فلما نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع وفيه رمل فجعلت اميز تلك السبائك والنقر فسقطت سبيكة من تلك السبائك مني وغاصت في الرمل وأنا لا اعلم .

قال فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك والنقر مرة اخرى اهتماماً مني بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل ، أو قال : ثلاثة وتسعون مثقالا ، قال : فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين

(١) المال إلي لأسلمه الي خ ل .

السبائك ، فلما وردت مدينة السلام قصدت الشيخ ابا القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه وسلمت اليه ما كان معي من السبائك والفضة فمد يده من بين السبائك الى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلا مما ضاع مني فرمى بها إلي وقال لي : ليست هذه السبيكة لنا وسبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرمل فارجع الى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل فانك ستجدها وتعود الى هاهنا فلا تراني .

قال : فرجعت الى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت فوجدت السبيكة تحت الرمل وقد نبت عليها الرمل فأخذت السبيكة وانصرفت الى بلدي فلما كان بعد ذلك حججت ومعي السبيكة فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ ابو القاسم ابن روح رضي الله عنه مضى ولقيت ابا الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه فسلمت السبيكة اليه .

(وحدثنا) ابو جعفر محمد بن علي بن احمد البرزخي قال : رأيت بسر من رأى رجلا شابا في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق وذكر انه هاشمي من ولد موسى بن عيسى لم يذكر ابو جعفر اسمه وكنت اصلي فلما سلمت قال لي : انت قمي أو رازي ؟ فقلت : انا قمي مجاور بالكوفة في مسجد امير المؤمنين عليه السلام فقال : اتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة ؟ فقلت : بلى ، فقال : انا من ولده قال : كان لي أب وله اخوان وكان اكبر الأخوة ذا مال ولم يكن للصغير مال ودخل على اخيه الكبير فسرق منه ستمائة دينار ، فقال الأخ الكبير : ادخل الى الحسن بن علي بن محمد الرضا عليهما السلام واسأله ان يلطف لعله يرد مالي فانه حلو الكلام ، فلما كان وقت السحر بدا لي في الدخول على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام قلت : ادخل الى السيّاس التركي صاحب السلطان فاشكو اليه فلما دخلت وجدت بين يديه نرد يلعب به فجلست انتظر فراغه فجائني رسول الحسن بن علي عليهما السلام فقال لي : اجب فقمت

معه فلما دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام قال لي : كان لك الينا اول الليل حاجة ، ثم بدا لك فيها عنها وقت السحر اذهب فان الكيس الذي اخذ من مالك قد رد ولا تسأل اخاك وأحسن اليه واعطه فان لم تفعل فابعثه الينا لنعطيه فلما خرج تلقاه غلاماً يخبره بوجود الكيس .

قال ابو جعفر البرزخي فلما كان من الغد حملني الهاشمي الى منزله واضافني ثم صاح بجارية وقال : يا غزال أو يا زلال فاذا أنا بجارية مسنة فقال لها : حدثني مولاك بحديث الميل والمولود فقالت : كان لنا طفل وجع فقال لي مولاي إمض الى دار الحسن بن علي عليه السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيء نستشفي بهلمولودنا هذا فلما مضيت وقلت كما قال لي مولاي قالت حكيمة : ائتوني الميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة - يعني ابن الحسن بن علي عليهما السلام فأتت بميل فدفعته إلي فحملته الى مولاي وكحل به المولود فعوفي وبقى عندنا وكنا نستشفي به ثم فقدناه .

قال ابو جعفر البرزخي : فلقيت في مسجد الكوفة ابا الحسن بن راهويه البرسي فحدثته بهذا الحديث عن هذا الهاشمي فقال : قد حدثني هذا الهاشمي بهذه الحكاية كما ذكرتها حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان .

(حدثنا) الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي على البغدادي قال كنت ببخارى فدفع الى المعروف بابن جاو شير عشر سبائك وذهبا وأمرني ان اسلمها بمدينة السلام الى الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فحملتها معي فلما بلغت امويه ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك ولم اعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها قد نقصت واحدة فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها الى التسع السبائك .

ثم دخلت على الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه ووضعت

الصائغ بين يديه فقال لي : خذ تلك السبيكة التي اشتريتها وأشار اليها بيده وقال : ان السبيكة التي ضيعتها قد وصلت الينا وهي ذا ثم اخرج السبيكة التي كانت ضاعت مني بأمويه فنظرت اليها فعرفتها .

قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو ؟ فأخبرها بعض القميين انه ابو القاسم بن روح وأشار اليها فدخلت عليه وأنا عنده فقالت ايها الشيخ أي شيء معي ؟ قال : ما معك فالقيه في الدجلة ثم أئتيني حتى اخبرك قال : فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في الدجلة ثم رجعت ودخلت على ابي القاسم الروحي رضي الله عنه فقال ابو القاسم لمملوكة اخرجي إلي الحقة فأخرجت اليه حقة فقال للمرأة هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في الدجلة اخبرك بما فيها أو تخبريني ؟ فقالت له : بل اخبرني انت ، فقال : في هذه الحقة زوج سوار ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهرة ، وحلقتين صغيرتين فيهما جوهرين وخاتمين احدهما فيروزج والآخر عقيق ، وكان الأمر كما ذكره لم يغادر منه شيئاً .

ثم فتح الحقة فعرضه على ما فيها فنظرت المرأة اليه فقالت : هذا الذي حملته بعينه ورميت به في الدجلة ، فغشي علي وعلى المرأة فرحا بما شاهدناه من صدق الدلالة .

ثم قال الحسين لي بعد ما حدثني بهذا الحديث : اشهد عند الله عز وجل يوم القيامة بما حدثت به انه كما ذكرته لم ازد فيه ولم انقص منه ، وحلف بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدث به وما زاد فيه وما نقص منه .

(حدثنا) ابو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه قال حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال : كنت عند ابي القاسم الحسين

ابن روح قدس الله روحه فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين ، فقال : عنى بذلك إله أحد جواد ، وتفسير ذلك ان الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال اربعة فذلك ثلاثة وستون .

(حدثنا) محمد بن احمد الشيباني وعلي بن احمد بن محمد الدقاق والحسين ابن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي رضي الله عنه قال كان فيما يورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب الزمان عليه السلام .

وأما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ولئن كان كما يقولون : ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان وتغرب بين قرني الشيطان فما ارغم انف الشيطان افضل من الصلاة فصلها وارغم انف الشيطان .

وأما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا ولم يجعل لنا ثم (١) يحتاج اليه صاحبه ، فكلما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكلما سلم فلا خيار فيه لصاحبه احتاج اليه صاحبه أو لم يحتج افتقر اليه أو استغنى عنه .

وأما ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من موالينا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامة ، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين ، وكان لعنة الله عليه لقوله تعالى : ألا لعنة الله على الظالمين .

---

(١) ناحيتنا وما جعل لنا خ ل .

وأما ما سألت عنه من أمر المولود الذي تنبت غلفته بعد ما يختن هل يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع غلفته فان الارض تضج الى الله عز وجل من بول الاغلف اربعين صباحا .

وأما ما سألت عنه من أمر المصلي والنار والصور والسراج بين يديه فهل يجوز صلاته فان الناس اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام أو عبدة النيران .

وأما ما سألت عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا للأجرة تقربا الينا ولا يحل لأحد ان يتصرف من مال غيره بغير اذنه فكيف يجوز ذلك من مالنا من فعل شيء من ذلك من غير امرنا فقد استحل منا ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئاً كلما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً .

وأما ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها وليقيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيماً عليها ، وإنما لا يجوز ذلك لغيره .

وأما ما سألت عنه من الثمار من اموالنا يمر بها المار فيتناول منه فيأكله هل يجوز ذلك له فانه يحل له اكله ويحرم عليه حمله .

(حدثنا) ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام اصلحك الله ما اشر ما يدخل به العبد النار ؟ قال من اكل من مال اليتيم درهما ــ ونحن اليتيم ــ .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : معنى اليتيم هو المنقطع القرين في هذا الموضع ، فسمي النبي صلى الله عليه وآله بهذا المعنى يتيماً ، وكذلك

كل إمام بعده يتيــــم ، والآية في اكل اموال اليتامى ظلماً فيهم نزلت ، وجرت من بعدهم في سائر الأيتام ، والدرة اليتيمة إنما سميت يتيمة لأنها منقطعة القرين .

(حدثنا) ابو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رضى الله عنه قال حدثنـا ابو علي بن ابى الحسين الاسدي عن ابيه رضي الله عنه قال : ورد علي توقيع من الشيخ ابى جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه إبتداء لم يتقدمه سؤال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من مالنا درهما ، قال ابو الحسن الاسدي رضي الله عنه فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من اكل منه غير مستحل له .

وقلت في نفسي : ان ذلك فيمن استحل محرماً ، فأي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره؟ قال : فوا الذي بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما وقع في نفسي :

بسم الله الرحمن الرحيم : لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنـا درهما حراماً .

قال ابو جعفر محمد بن محمد الخزاعي اخرج الينا ابو علي بن ابى الحسين الاسدي ومحمد بن يعقوب هذا التوقيع حتى نظرنا اليه وقرأناه .

(حدثنا) محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد ابن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن عيسى بن عبيـد اليقطيني قال : كتبت الى الامام علي بن محمد بن علي عليه السلام رجل جعل لك جعلني الله فداك شيئاً من ماله ، ثم احتاج اليه أيأخذه لنفسه أو يبعث به اليك قال هو بالخيار في ذلك مالم يخرج عن يده ولو وصل الينا لرأينا ان نواسيه به إذ قد احتاج اليه .

الباب الخمسون

ما جاء في التعمير

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام ابن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : عاش نوح عليه السلام الفي سنة وخمسمائة منها ثمانمائة وخمسون قبل ان يبعث ، والف سنة إلا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وسبعمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الأمصار وأسكن ولده البلدان .

ثم ان ملك الموت عليه السلام جاءه وهو في الشمس فقال له السلام عليك فردّ عليه السلام وقال له : ما جاء بك يا ملك الموت ؟ فقال : جئت لأقبض روحك ، فقال له : تدعني اخرج من الشمس الى الظل ؟ فقال له نعم فتحول نوح عليه السلام ثم قال يا ملك الموت فان ما مر بي من الدنيا مثل تحوّلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه عليه السلام .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن أرومة قال حدثني سعيد بن جناح عن ايوب بن راشد عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام قال : كانت اعمار قوم نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيي العطار جميعاً قالا حدثنا محمد بن احمد بن يحيي قال حدثنا محمد بن يوسف التميمي عن محمد بن جعفر عن ابيه عن جده علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عاش ابو البشر آدم عليه السلام سبعمائة وثلاثين سنة ، وعاش نوح عليه السلام

الفي وأربعمائة وخمسين سنة ، وعاش ابراهيم عليه السلام مائة وخمسة وسبعين سنة وعاش اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة ، وعاش اسحاق بن ابراهيم عليه السلام مائة وثمانين سنة ، وعاش يعقوب بن اسحاق مائة وأربعون سنة ، وعاش يوسف بن يعقوب عليه السلام مائة وعشرين سنة ، وعاش موسى عليه السلام مائة وستة وعشرين سنة ، وعاش هارون عليه السلام مائة وثلاثة وثلاثون سنة ، وعاش داود عليه السلام مائة سنة منها اربعين سنة في ملكه ، وعاش سليمان بن داود عليه السلام سبعمائة وإثنى عشر سنة .

(حدثنا) محمد بن علي بن بشار القزويني رضي الله عنه قال حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسن بن محمد بن صالح البزاز قال : سمعت الحسن بن علي ابن محمد العسكري عليهم السلام يقول : ان ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يجرج في سير الأنبياء عليه وعليهم السلام بالتعمير والغيبة حتى تقسو القلوب لطول الأمد فلا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الايمان وأيده بروح منه .

(حدثنا) محمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن حمزة بن حمران عن ابيه حمران بن اعين عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول : في القائم سنة من نوح عليه السلام وهو طول العمر .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال في حديث يذكر فيه قصة داود عليه السلام انه خرج يقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلا جاوبته فانتهى الى جبل فاذا

على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل عليه السلام فلما سمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود عليه السلام ، فقال داود عليه السلام : يا حزقيل تأذن لي فأصعد اليك ؟ قال : لا فبكى داود عليه السلام فأوحى الله عز وجل اليه ياحزقيل لا تعير داود وسلني العافية قال فأخذ حزقيل بيد داود عليه السلام ورفعه اليه ، فقال داود : يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط ؟ قال : لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله ؟ قال : لا ، قال : فهل ركنت الى الدنيا فأحببت ان تأخذ من شهواتها ولذاتها ؟ قال : بلى وربما عرض ذلك بقلبي ، قال : فما كنت تصنع إذا كان ذلك ؟ قال : ادخل هذا الشعب فاعتبر مما فيه ، قال فدخل داود عليه السلام الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه السلام فاذا فيها أنا اروى بن شلم ملكت ألف سنة ، وبنيت الف مدينة ، وافتضضت الف بكر فكان آخر عمري ان صار التراب فراشي ، والحجارة وسادتي ، والديدان والحيات جيراني ، فمن رآني فلا يغتر بالدنيا .

الباب الحادي و الخمسون

حديث الدجال

(وما يتصل به من أمر القائم عليه السلام)

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا عبدالعزيز ابن يحيي الجلودي بالبصرة قال حدثنا الحسين بن معاذ قال حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا يونس بن جرير بن ارقم عن ابي سيار الشيباني عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال : خطبنا امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام فحمد

الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على محمد وآله ، ثم قال : سلوني ايها الناس قبل ان تفقدوني ثلاثاً ، فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال : يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال ؟ فقال له عليه السلام : اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤل عنه بأعلم من السائل ، ولكن لذلك علامات وصيحات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل ، فان شئت انبأتك بها ؟ قال : نعم يا امير المؤمنين :

فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك : إذا امات الناس الصلاة ، وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشاء وشيدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستعملوا السفهاء ، وشاوروا النساء وقطعوا الارحام ، واتبعوا الأهواء ، واستخفوا بالدماء ، وكان العلم ضعيفاً ، والظلم فخراً ، وكانت الأمراء فجرة ، والوزراء ظلمة ، والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور ، واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وطولت المنارات ، وأكرم الاشرار وازدحمت الصفوف ، واختلفت القلوب ، ونقضت العهود ، واقترب الموعود ، وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت اصوات الزناديق وأستمع منهم ، وكان زعيم القوم ارذلهم ، واتقي الفاجر مخافة شره ، وصدق الكاذب ، وأئتمن الخائن ، واتخذت القينات والمعازف ، ولعن آخر هذه الامة أولها ، وركب ذوات الفروج السروج ، وتشبه النساء بالرجال ، والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد ، وشهد الآخر قضاء الذمام بغير معرفة ، وتفقه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب ، وقلوبهم انتن من الجيف وأمر من الصبر ، فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ، وليأتين على الناس زمان لا يتمنى احدهم انه من سكانه .

فقام الأصبغ بن نباتة فقال : يا امير المؤمنين من الدجال ؟ فقال : ألا

ان الدجال صايد بن صايد ، فالشقي من صدقه ، والسعيد من كذبه ، يخرج من بلدة يقال لها اصفهان من قرية تعرف باليهودية ، عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح ، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمي يخوض البحار ويسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام ، يخرج حين يخرج في قحط شديد ، تحته حمار احمر ، خطوة حماره ميل ، تطوى له الأرض منهلا منهلا ، ولا يمر بماء إلا غار الى يوم القيامة ، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول : اوليائي (انا الذي خلق فسوّى وقدر فهدى ، انا ربكم الأعلى) وكذب عدو الله ، انه اعور يطعم الطعام ، ويمشي في الاسواق ، وان ربكم ليس بأعور ولا يزول تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ألا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر ، يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات مضيت من يوم الجمعة على يد من يصلي خلفه المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام .

ألا ان بعد ذلك الطامة الكبرى ، قلنا : وما ذلك يا امير المؤمنين ؟ قال : خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان بن داود وعصى موسى «ع» تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً ، وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقاً ، حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن ، وددت اني كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً .

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل ينفع (ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً) .

ثم قال عليه السلام لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد عهده إلي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اخبر به غير عترتي .

قال النزال بن سبرة : فقلت لصعصعة بن صوحان يا صعصعة ما عنى امير المؤمنين عليه السلام بهذا ؟

فقال صعصعة : يابن سبرة ان الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام هو الثاني عشر من العترة ، التاسع من ولد الحسين بن علي عليهما السلام ، وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض ، ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احداً .

فأخبر امير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك إلا عترته الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين .

(وحدثنا) ابو بكر محمد بن عمرو بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه قال حدثنا ابو عمرو ومحمد بن جعفر بن المظفر وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الرازي وابو سعيد عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب الصيداني وأبو الحسن محمد بن عبد الله رضيع الجوهري قالوا حدثنا ابو يعلى بن احمد المثنى الموصلي عن عبد الأعلى بن حماد النرسي عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الحديث مثله سواء .

(حدثنا) ابو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه بهذا الاسناد عن مشايخه عن ابي يعلى الموصلي عن عبد الأعلى بن حماد البرسي عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى ذات يوم بأصحابه الفجر ، ثم قام مع اصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت : ما تريد يا ابا القاسم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ام عبد الله استأذن لي على عبد الله فقالت يا ابا القاسم ما تصنع بعبد الله فو الله انه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وانه ليراودني على الأمر العظيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله استأذني

عليه فقالت على ذمتك فقال : نعم فقالت : ادخل فدخل فاذا هو في قطيفة يهمهم فيها ، فقالت : امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال النبي (ص) ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو ، ثم قال له النبي ﷺ ما ترى ؟ قال : ارى حقاً وباطلا ، وأرى عرشاً على الماء فقال : اشهد ان لا إله إلا الله واني رسول الله ، قال : بل تشهد ان لا إله إلا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك بأحق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى بأصحابه الفجر ، ثم نهض ونهضوا معه حتى طرق الباب فقالت امه : ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها ، فقالت له امه : اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فسكت ، فقال النبي ﷺ : مالها قاتلها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو .

فلما كان في اليوم الثالث صلى النبي بأصحابه الفجر ، ثم نهض ونهض القوم معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم ينعق بها فقالت له امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها بهم النبي ﷺ في صلاة الغداة ، ثم قال : اشهد ان لا إله إلا الله واني رسول الله ، فقال : بل تشهد ان لا إله إلا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني .

فقال النبي ﷺ : اني قد خبأت لك خباء فما هو ؟ فقال : الدخ الدخ فقال النبي صلى الله عليه وآله : اخسأ فانك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال إلا ما قدر لك .

ثم قال لأصحابه : ايها الناس ما بعث الله عز وجل نبياً إلا وقد انذر قومه الدجال ، وان الله عز وجل قد اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس بأعور انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء ، اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق الارض كلها إلا مكة ولا بيتها والمدينة ولا بيتها .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : ان اهل العناد والجحود يصدقون بمثل هذا الخبر ويروونه في الدجال ولغيبته وبقائه المدة الطويلة وخروجه في آخر الزمان ، ولا يصدقون بأمر القائم عليه السلام وانه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما مع نص النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام بعده عليه باسمه وغيبته ونسبه واخبارهم بطول غيبته إرادة لأطفاء نور الله عزوجل وإبطال امر ولي الله ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون واكثر ما يحتجون به على دفعهم لأمر الحجة عليه السلام انهم يقولون : لم نرو هذه الاخبار التي يروونها في شأنه من لا نعرفهم .

وهكذا يقول من جحد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله من الملحدين والبراهمة واليهود والنصارى والمجوس انه ما صح عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ، ولا نعرفها فيعتقدون ببطلان أمره لهذه الجهة ، ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف وهي اكثر عدد منهم ، ويقولون ايضاً ليس في موجب عقولنا ان يعمر احد في زماننا هذا عمر يتجاوز عمر اهل هذا الزمان .

فنقول لهم : اتصدقون ان الدجال في الغيبة يجوز ان يعمر عمراً يتجاوز عمر اهل هذا الزمان

وكذلك ابليس اللعين ولا يصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليه السلام مع النصوص الواردة فيه بالغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للقائم بأمر الله عز وجل وما روي في ذلك من الاخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب ومع ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله إذ قال : كلما في الأمم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

وقد كان فيمن مضى من انبياء الله عز وجل وحججه عليهم السلام معمرين ، أما نوح عليه السلام فانه عاش الفي وخمسمائة سنة ، ونطق القرآن انه لبث في قومه الف سنة إلا خمسين عاماً .

وقد روى في الخبر الذي قد اسندته في هذا الكتاب ان في القائم سنة من نوح عليه السلام وهو طول العمر فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول بل لزم الاقرار بها لأنها رويت عن النبي صلى الله عليه وآله.

وهكذا يلزم الاقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع وفي موجب أي عقل من العقول انه يجوز ان يلبث اصحاب الكهف في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع فلم لا يوقع التصديق بأمر القائم ايضاً من طريق السمع وكيف يصدقون ما يرد من الأخبار عن وهب بن المنبه وعن كعب الأحبار في المحالات التي لا يصح شيء منها من قول الرسول صلى الله عليه وآله في موجب العقول ولا يصدقون عما يرد عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في القائم وغيبته وظهوره، شك اكثر الناس في أمره وارتدادهم عن القول به كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا إلا مكابرة من دفع الحق وجحوده.

وكيف لا يقولون انه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب ان تجري سنة الأولين بالتعمير من اشهر الاجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله ولا جنس اشهر من جنس القائم عليه السلام لأنه مذكور في المشرق والمغرب على السنة المقرين به وألسنة المنكرين له ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله انه عليه السلام اخبر بوقوعها بطلت نبوته عليه السلام لأنه لا يكون قد اخبر بوقوع الغيبة ثم لم تقع به ومتى صح كذبه في شيء لم يكن بنبي صلى الله عليه وآله وكيف يصدق عليه السلام فيما اخبر به عن أمر عمار بن ياسر رضي الله عنه انه تقتله الفئة الباغية، وفي أمير المؤمنين عليه السلام انه تخضب لحيته من دم رأسه، وفي الحسن بن علي عليه السلام انه مقتول بالسم، وفي الحسين عليه السلام انه

مقتول بالسيف ولا يصدق فيما اخبر به من أمر القائم ووقوع الغيبة به والتعيين عليه باسمه ونسبه ، بلى هو عليه السلام صادق في جميع اقواله مصيب في جميع احواله ولا يصح ايمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ويسلم له في جميع الأمور تسليما ولا يخالطه شك ولا ارتياب ، وهذا هو الاسلام ، والاسلام هو الاستسلام والانقياد ، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

ومن اعجب العجائب ان مخالفينا يروون ان عيسى بن مريم عليه السلام مر بأرض كربلا فرأى عدة من الظباء هناك مجتمعة فأقبلت اليه وهي تبكي وانه جلس وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس وبكى فقالوا : يا روح الله وكلمته ما يبكيك ؟ قال : اتعلمون أي ارض هذه ؟ قالوا لا ، قال : هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها على اطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء وأولاد الانبياء ، فهذه الظباء تكلمني وتقول : انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المستشهد المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض ، ثم ضرب بيده الى بعر تلك الظباء فشمها فقال : اللهم ابقها ابداً حتى يشمها ابوه فتكون له عزاء وسلوة ، وانها بقيت على ايام امير المؤمنين « ع » حتى شمها وبكى وأخبر بقصتها لما مر بكربلاء فيصدقون بأن بعر تلك الظباء تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تغيره الأزمان والامطار والرياح ومرور الايام والليالي والشمس عليه ولا يصدقون بأن القائم من آل محمد عليه السلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيبيري اعداء الله عز وجل ويظهر دين الله مع الاخبار الواردة عن النبي والائمة صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبة المدة الطويلة وجري سنن الأولين فيه بالتممير هل هذا إلا عناد وجحود للحق نعوذ بالله من الخذلان سياق هذا الخبر على جهته في نطقه ولفظه .

(حدثنا) احمد بن الحسن بن القطان وكان شيخاً لأصحاب الحديث ببلد الري المعروف بأبي علي بن عبد ربه قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا علي ابن عاصم عن الحسين بن عبد الرحمان عن مجاهد عن ابن عباس قال : كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في خرجته الى صفين ، فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات صاح بأعلى صوته يابن عباس اتعرف هذا الموضع ؟ قال قلت ما اعرفه يا امير المؤمنين ، قال : لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي ، قال : فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته (١) وسالت الدموع على خديه وبكينا معه وهو يقول : اوّه اوه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حزب الشيطان وأولياء الكفر ، صبراً يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ للصلاة فصلى ما شاء الله ان يصلي .

ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا انه نعس عند انقضاء صلاته ونام ساعة ثم انتبه فقال : يابن عباس فقلت ها انا ذا ، فقال : ألا احدثك بما رأيت في منامي رأيت آنفاً عند رقدتي ؟ فقلت نامت عيناك ورأيت خيراً يا امير المؤمنين فقال : رأيت كأني برجال بيض قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي مضيئة تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ، ثم رأيت هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الارض فرأيتها تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين نجلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث ، وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون : صبراً آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس ، وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ، ثم يعزونني ويقولون : يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا .

---

(١) قوله : أخضلت لحيته أي ابتلت بالدموع .

والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم اني سأراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها تسعة عشر رجلا كلهم من ولدي وولد فاطمة عليهما السلام، وانها لفي السموات معروفة تذكر ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال: يابن عباس اطلب لي حولها بعر الظباء فو الله ما كذبت ولا كذبني قط وهي مصفرة لونها لون الزعفران.

فقال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال علي عليه السلام: صدق الله ورسوله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها وقال: هي هي بعينها، أتعلم يابن عباس ما هذه البعر؟ هذه قد شمها عيسى بن مريم عليه السلام وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فرأى هذه الظباء مجتمعة فأقبلت اليه الظباء وهي تبكي وجلس عيسى عليه السلام وبكى وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى؟ فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ فقال: اتعلمون أي ارض هذه؟ قالوا: لا قال: هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها وهي اطيب من المسك وهي طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الانبياء وأولاد الانبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول: انها ترعى في هذه الارض شوقاً الى تربة الفرخ المبارك، وزعمت انها آمنة في هذه الارض، ثم ضرب بيده الى هذه البعران فشمها فقال هذه بعر الظباء على هذه الطيب بمكان حشيشها، اللهم فابقها ابداً حتى يشمها ابوه فتكون له عزاء وسلوة، قال فبقيت الى يومنا هذه فقد اصفرت لطول زمنها هذه ارض كرب وبلاء.

وقال بأعلى صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له.

ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم افاق فأخذ البعر فصرها في ردائه وأمرني ان اصرها كذلك ، ثم قال : يابن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً فاعلم ان ابا عبد الله عليه السلام قد قتل بها ودفن .

قال ابن عباس : فو الله لقد كنت احفظها اشد حفظي لما افترض الله علي وانا لا احلها في طرف كمي فبينا انا في البيت نائم إذ انتبهت فاذا هي تسيل دماً عبيطاً وكان كمي قد امتلأت دماً عبيطاً فجلست وأنا ابكي وقلت : قتل والله الحسين ، والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني ولا اخبرني بشيء قط انه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب ولا يستبين فيها أثر عين ، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دماً عبيطاً فجلست انا ابكي وقلت : قتل والله الحسين ، وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول :

اصبروا آل الرسول	قتل الفرخ النحول
نزل الروح الأمين	ببكاء وعويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكيت وأثبت عند تلك الليلة وكان شهر المحرم ويوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت بهذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا : والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة لا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر عليه السلام أو علي بن الحسين ، فلعن الله قاتله والمشنع عليه .

وقد روى جماعة ان حبابة الوالبية لقيت امير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمة عليهم السلام وانها بقيت الى ايام الرضا عليه السلام فلم ينكر من امرها طول العمر فكيف ينكر القائم عليه السلام .

الباب الثاني و الخمسون

سياق حديث حبابة الوالبية

ما حدثنا علي بن احمد الرازي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد عن ابى علي محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن احمد ابن قاسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن احمد عن عبد الله ابن ايوب عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت : رأيت امير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها بياع الجري والمار ماهي والزمار والطافي فيقول لهم : يا بائعي مسوخ بنى اسرائيل وجند بني مروان ، فقام اليه فرات بن الأحنف فقال له : يا امير المؤمنين فما جند بني مروان : فقالت قال له اقوام حلقوا اللحاء وفتلوا الشوارب فلم أر ناطقاً احسن نطقاً منه ثم اتبعته فلم ازل اقفوا اثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له : يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله ؟ قالت فقال لي إئتيني بتلك الحصاة وأشار بيده الى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ، ثم قال لي : يا حبابة إذا ادعى مدعي الامامة وقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي انه إمام مفترض الطاعة ، والامام لا يعزب عنه شيء يريده .

قالت : ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام فجئت الى الحسن عليه السلام وهو في مجلس امير المؤمنين والناس يسألونه فقال لي : يا حبابة الوالبية فقلت لبيك يا مولاي فقال : هاتي ما معك ، قالت : فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها كما طبع امير المؤمنين عليه السلام .

ثم اتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرب ورحب

ثم قال لي : ان في الامامة دليل على ما تريدين ، أفتريدين دلالة الامامة ؟ فقلت : نعم يا سيدي ، فقال : هاتي ما معك فناولته الحصاة ، فطبع لي فيها ، قالت : ثم اتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر الى ان اعييت وأنا اعد يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة فرأيته راكعاً ساجداً مشغولا بالعبادة يئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي ، قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي ؟ فقال : إما ما مضى فنعم ، وأما مابقي فلا ، قالت : ثم قال لي : هات ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم اتيت الصادق فطبع لي فيها ، ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها ، وعاشت حبابة الوالبية بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام .

(حدثنا) محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد بن مهزيار قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن موسى ابن جعفر قال حدثني ابي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عليهم السلام : ان حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين فرد الله عليها شبابها فأشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ، ولها يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : إذا جاز ان يرد الله على حبابة الوالبية شبابها وقد بلغت مائة وثلاثة عشر سنة وتبقى حتى تلقى الرضا عليه السلام وبعده تسعة اشهر بدعاء علي بن الحسين عليهما السلام ، فكيف لا يجوز ان يكون نفس الامام المنتظر عليه السلام يرفع الله عز وجل عنه الهرم ويحفظ عليه شبابه ويبقيه حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جوراً وظلماً مع الاخبار الصحيحة بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ومخالفونا يصدقون ان

ابا الدنيا المعروف بمعمر المغربي واسمه علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مزيد لما قبض النبي صلى الله عليه وآله كان له قريباً من ثلاثمائة سنة ، وانه خدم امير المؤمنين «ع» وان الملوك اشخصوه اليهم وسألوه عن علة طول عمره واستخبروه عما شاهد فأخبر انه شرب من ماء الحيوان فلذلك طال عمره ، وانه بقي الى ايام المقتدر ، وانه لم يصح موته الى وقتنا هذا ، ولا ينكرون أمره وينكرون أمر القائم عليه السلام لطول عمره .

الباب الثالث والخمسون

سياق حديث معمر المغربي

(ابي الدنيا علي بن عثمان بن الخطاب بن مرة بن مزيد)

(حدثنا) ابو سعيد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر الشجري قال حدثنا ابو بكر محمد بن الفتح المرجىء وأبو الحسن علي بن الحسن بن الاسكي ختن ابي بكر قالا : لقينا بمكة رجلا من اهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من اصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع وثلاثمائة فرأينا رجلا اسود الرأس واللحية كأنه شن بال وحوله جماعة هم اولاده وأولاد اولاده ومشائخ من اهل بلاده ، وذكروا انهم من اقصى بلاد المغرب تعرف باهرة العليا وشهدوا هؤلاء المشائخ انا سمعنا آبائنا حكوا عن آبائهم واجدادهم انا عهدنا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمر واسمه علي بن عثمان وذكروا انه همداني ، وكان اصله من صعيد اليمن فقلنا له : انت رأيت علي ابن ابي طالب عليه السلام ؟ فقال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه عليهما ففتحهما كأنهما سراجان ، وقال : رأيته بعيني هاتين وكنت خادماً له ، وكنت معه في

وقمة صفين ، وهذه الشجة من دابة علي عليه السلام وأرانا اثرها على حاجبه الأيمن وشهد جماعة الذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته واسباطه بطول العمر ، وانهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة .

وكذا سمعنا من آبائنا واجدادنا ثم انا فاتحناه وسألناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل ، يفهم ما يقال له ويجيب عنه بلب وعقل فذكروا أنه كان له والد قد نظر في الكتب الأوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وانها تجري في الظلمات وانه من شرب منها طال عمره فحمله الحرص على دخول الظلمات فتحمل وتزوّد حسب ما قدّر انه يكفي به في مسيره فأخرجني معه واخرج معنا خادمين باذلين وعدة جمال لبون عليها روايانا وزادنا وأنا يومئذ ابن ثلاثة عشر سنة فسار بنا الى ان وافينا طرف الظلمات ، ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو ستة ايام ولياليها ، وكنا نميز بين الليل والنهار بأن النهار كان يكون اضوء قليلا وأقل ظلمة من الليل فنزلنا بين جبال وأودية وربوات ، وقد كان والدي رضي الله عنه يطوف في تلك البقعة فى طلب النهر لأنه وجد في الكتب التي قرأها ان مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فأقمنا في تلك البقعة اياماً حتى فنى الماء الذي كان معنا واستقيناه جمالنا ، ولو لا ان جمالنا كانت لبوناً لهلكنا وتلفنا عطشاً ، وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمرنا ان نوقد ناراً ليهتدي بضوئها إذا اراد الرجوع الينا فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة ايام ووالدي يطلب النهر ولا يجده ، وبعد الأياس عزم على الانصراف حذراً على التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا ضجراً ، وخشوا التلف على انفسهم وألحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوماً من الرحل لحاجتي فتباعدت عن الرحل قدر رمية سهم فعثرت بنهر ماء ابيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الأنهار ولا بالكبير ويجري جرياناً ليناً فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاثة فوجدته عذبا بارداً لذيذاً ،

فبادرت مسرعا الى الرحل وبشرت الخدم بأني قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأدوات لنملأها ولم اعلم ان والدي ذهب في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كنا عدمنا الماء وفنى ما كان معنا ، وكان والدي في ذلك الوقت غائباً عن الرحل مشغولا بالطلب فجهدنا وطفنا ساعة سوية على ان نجد النهر فلم نهتدي اليه حتى ان الخدم كذبوني وقالوا لي : لم نصدق فلما انصرفت الى الرحل وانصرف والدي اخبرته بالقصة فقال يا بني : الذي اخرجني الى هذا المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ولم ارزق أنا وانت رزقته وسوف يطول عمرك حتى تمل الحياة ، ورحلنا منصرفين وعدنا الى اوطاننا وبلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنيات ثم توفى رضي الله عنه .

فلما بلغ سني قريباً من ثلاثين سنة وكان اتصل بنا وفاة النبي ﷺ ووفاة الخليفتين بعده خرجت حاجا بقيت آخر ايام عثمان فمال قلبي من بين جماعة اصحاب النبي (ص) الى علي بن ابي طالب « ع » فأقمت معه اخدمه وشهدت معه وقائع وفي وقعة صفين اصابتني هذه الشجة من دابته فما زلت مقيماً معه الى ان مضى لسبيله عليه السلام ، فألح علي أولاده وحرمه ان اقيم معهم فلم اقم وانصرفت الى بلدي .

وخرجت ايام بني مروان حاجا وانصرفت مع اهل بلدي الى هذه الغاية ما خرجت في سفر إلا ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري بطول عمري فيشخصوني الى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعما شاهدت وكنت اتمنى وأشتهي ان احج حجة اخرى فحملني هؤلاء حفدتي وأسباطي الذين ترونهم حولي .

وذكر انه قد سقطت اسنانه مرتين أو ثلاثة فسألنا ان يحدثنا بما سمعه من امير المؤمنين علي بن ابي طالب فذكر انه لم يكن له حرص ولا همة في العلم في وقت صحبته لعلي بن ابي طالب عليه السلام والصحابة ايضاً كانوا متوافرين

فمن فرط ميلي الى علي بن ابي طالب عليه السلام ومحبتي له لم اشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته ، والذي كنت اتذكره مما سمعته منه قد سمعه مني عالم كثير من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز ، وقد انقرضوا وتفانوا وهؤلاء اهل بيتي وحفدتي قد دوّنوه فاخرجوا الينا النسخة وأملي علينا من حفظه فحدثنا ابو الحسن علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مزيد الهمداني المعروف بأبي الدنيا حياً وميتاً قال حدثنا علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احب اهل اليمن فقد احبني ومن ابغض اهل اليمن فقد ابغضني .

(وحدثنا) ابو الدنيا معمر المغربي قال حدثنا علي بن ابي طالب « ع » قال : قال رسول الله (ص) : من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئآت ، ورفع له عشر درجات .

ثم قال قال رسول الله (ص) : من سعى في حاجة اخيه المؤمن لله عز وجل فيها رضاه وله فيها صلاح فكأنما خدم الله عز وجل ألف سنة لم يقع في معصيته طرفة عين .

(وحدثنا) ابو الدنيا معمر المغربي قال : سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول : أصاب النبي صلى الله عليه وآله جوعاً شديداً وهو في منزل فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام فقال لي النبي صلى الله عليه وآله يا علي هات المائدة فقدمت المائدة وعليها خبز ولحم مشوي .

(وحدثنا) ابو الدنيا معمر المغربي قال سمعت امير المؤمنين علي عليه السلام يقول جرحت في وقعة خيبر خمسة وعشرين جراحة فجئت الى النبي صلى الله عليه وآله فلما رآى ما بي بكى فأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتي .

(وحدثنا) ابو الدنيا معمر المغربي قال حدثنا علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ (قل هو الله أحد) مرة فكأنما

قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله .

(وحدثنا) ابو الدنيا معمر المغربي قال سمعت علي بن ابى طالب عليه السلام يقول قال : قال رسول الله (ص) : كنت ارعى الغنم فاذا انا بذئب على قارعة الطريق فقلت له : ما تصنع هاهنا : فقال لي : وأنت ما تصنع ؟ قلت ارعى الغنم قال لي مر أو قال ذا الطريق ، فقال : فسقت الغنم فلما توسط الذئب الغنم إذا انا بالذئب قد شد على شاة فقتلها ، قال : فجئت حتى اخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي وأنا اسوق الغنم فما سرت غير بعيد إذا انا بثلاثة املاك جبرئيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام فلما رأوني قالوا : هذا محمد بارك الله فيه فاحتملوني واضجعوني وشقوا جوفي بسكين كان معهم واخرجوا قلبي من موضعه وغسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقى من الدم ثم ردوا قلبي الى موضعه وأمروا ايديهم الى جوفي فالتحم الشق باذن الله عز وجل وما حسست بسكين ولا وجع قال : وخرجت اعدو الى امي - يعني حليمة داية النبي صلى الله عليه وآله - فقالت لي : أين الغنم ؟ فخبرتها بالخبر فقالت : سوف يكون لك في الجنة منزلة عظيمة .

(وحدثنا) ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال : ذكر ابو محمد الكرخي ومحمد بن الفتح المزني وابو الحسن علي بن الحسين الأسلي ان السلطان بمكة لما بلغه خبر ابي الدنيا تعرض له وقال : لا بد ان اخرجك معي الى بغداد الى حضرة امير المؤمنين المقتدر فاني اخشى ان عتب علي إن لم اخرجك معي ، فسأله الحاج من اهل المغرب وأهل الشام ومصر ان يعفيه ولا يشخصه فانه شيخ ضعيف ولا يؤمن ما يحدث عليه فأعفاه .

قال ابو سعيد : ولو اني حضرت الموسم في تلك السنة لمشاهدته وخبره كان مستفيضاً شائعاً في الأمصار وكتب عنه هذه الاحاديث المصريون والشاميون

والبغداديون من سائر الامصار فمن حضر الموسم وبلغه خبر هذا الشيخ احب ان يلقاه ويكتب عنه هذه الأحاديث نفعنا الله وإياهم بها .

وأخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام فيما اجازه لي مما صح عندي من حديثه ، وصح عندي هذا الحديث برواية الشريف ابى عبد الله محمد بن الحسن بن اسحاق بن الحسن بن الحسين بن اسحاق بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليهم السلام قال : حججت في سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وفيها حج نصر القشوري حاجب المقتدر بالله ومعه عبد الله بن حمدان المكنى بأبي الهيجاء فدخلت مدينة الرسول (ص) في ذى القعدة فأصبت قافلة المصريين وفيها ابو بكر ابو محمد بن علي الماذراني ومعه رجل من اهل المغرب وذكر انه رأى رجلا من اصحاب رسول الله ﷺ فاجتمع عليه الناس وازدحموا وجعلوا يتمسحون به وكادوا يأتون على نفسه فأمر عمي ابو القاسم طاهر بن يحيى رضي الله عنه فتيانه وغلمانه ، فقال : افرجوا عنه الناس ففعلوا وأخذوه فأدخلوه دار ابن ابي سهيل الطفي وكان عمي نازلها فأدخل وأذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة نفر ، وذكروا انهم اولاد اولاده فيهم شيخ له نيف وثمانون سنة فسألناه عنه فقال : هذا ابن إبني وآخر له سبعون سنة فقال : هذا ابن ابني ، وإثنان لهما ستون أو خمسون ونحوها وآخر له سبعة عشر سنة ، وقال : هذا ابن ابن ابني ولم يكن معه فيهم اصغر منه وكان إذا رأيته قلت : هذا ابن ثلاثين أو اربعين سنة ، اسود الرأس واللحية شاب نحيف الجسم أدم ربع من الرجال خفيف العارضين هو إلى القصر اقرب ، قال ابو محمد العلوي قال حدثنا هذا الرجل واسمه علي بن عثمان بن الخطاب بن مزيد بجميع ما كتبناه عنه وسمعناه من لفظه وما رأيناه من بياض عنفقته بعد سوادها ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام .

وقال ابو محمد العلوي رضي الله عنه : لو لا انه حدث جماعة من اهل المدينة من الأشراف والحاج من اهل مدينة السلام وغيرهم من جميع الآفاق ما حدثني عنه بما سمعه وسماعي منه بالمدينة وبمكة في دار السهميين المعروفة بالمكترية وهي دار علي بن الحسين بن الجراح وسمعت منه في مضرب القشوري ومضرب المادراني عند باب الصفا ، وأراد القشوري ان يحمله وولده الى مدينة السلام الى المقتدر فجاءه فقهاء اهل مكة فقالوا : أيد الله الأستاذ انا روينا في الاخبار المأثورة عن السلف ان المعمر المغربي إذا دخل مدينة السلام فنيت وخربت وزال الملك فلا تحمله ورده الى المغرب .

فسألنا مشايخ اهل المغرب ومصر فقالوا لم نزل نسمع به من آبائنا ومشايخنا يذكرون هذا الرجل وإسم البلدة التي هو مقيم فيها طنجة ، وذكروا انهم كان يحدثهم بأحاديث فذكرنا بعضها في كتبنا هذه .

قال ابو محمد العلوي رضي الله عنه : فحدثنا هذا الشيخ اعني علي بن عثمان المعمر ببدأ خروجه من بلدة حضرموت ، وذكر ان اباه خرج هو وعمه محمد وخرجا به معهما يريدون الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وآله فخرجوا من بلادهم من حضرموت وساروا اياماً ، ثم اخطأوا الطريق وتاهوا في المحجة فأقاموا تائهين ثلاثة ايام على غير محجة فبينا هم كذلك إذ وقعوا على جبال رمل يقال له رمل عالج متصل برمل أرم ذات العماد .

قال : فبينما نحن كذلك إذا بأثر قدم طويل فجعلنا نسير على اثرها فأشرفنا على وادي وإذا برجلين قاعدين على بئر وعلى عين ، قال : فلما نظرا الينا قام احدهما فأخذ دلواً فأدلاه واستسقى فيه من تلك العين أو البئر واستقبلنا وجاء الى ابي فناوله الدلو فقال ابي : قد امسينا ونصبح على هذا الماء ونفطر انشاء الله فصار الى عمي وقال له : اشرب فرد عليه كما رد عليه ابي فناولني وقال لي : اشرب فشربت فقال لي : هنيئاً لك انك ستلقى علي بن ابي طالب عليه السلام فأخبره

أيها الغلام بخبرنا وقل له : الخضر والياس يقرآنك السلام ، وستعمر حتى تلقى المهدي وعيسى بن مريم عليهما السلام فاذا لقيتهما فاقرأهما منا السلام ، ثم قالا : ما يكونان هذان منك ؟ فقلت : أبي وعمي فقالا : أما عمك فلا يبلغ مكة ، وأما انت وأبوك فستبلغان ويموت ابوك وتعمر انت ولستم تلحقون النبي صلى الله عليه وآله لأنه قد قرب اجله .

ثم مرا فو الله ما ادري أين مرا في السماء أو في الارض فنظرنا فاذا لا بئر ولا عين ولا ماء فسرنا متعجبين من ذلك الى ان رجعنا الى نجران فاعتل عمي ومات بها وأتممت انا وأبي حجنا ووصلنا الى المدينة فاعتل ابي ومات ، وأوصى الى علي بن ابى طالب عليه السلام فأخذني وكنت معه فأقمت معه ايام ابى بكر وعمر وعثمان وأيام خلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه الله .

وذكر انه لما حوصر عثمان بن عفان في داره دعاني فدفع إلي كتابا ونجيباً وأمرني بالخروج الى علي بن ابى طالب عليه السلام وكان غائباً بينبع في ضياعه وأمواله فأخذت الكتاب وسرت حتى إذا كنت بموضع يقال له جدار ابي عباية سمعت قرآناً فاذا انا بعلي بن ابى طالب عليه السلام يسير مقبلا ومن يبتغ وهو يقول (أفحسبتم إنما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون) فلما نظر إلي قال : يا ابا الدنيا ما ورائك ؟ قلت : هذا كتاب امير المؤمنين عثمان ، فأخذه فقرأه فاذا فيه شعر :

فإن كنت مأكولا فكن انت آكلي   وإلا فأدركني ولما امزق

فلما قرأه قال : سر سر فدخل المدينة ساعة قتل عثمان فمال امير المؤمنين «ع» الى حديقة بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاؤا اليه ركضاً وقد كانوا عازمين على ان يبايعوا طلحة بن ابي عبد الله فلما نظروا اليه انقضوا اليه انقضاض الغنم يشد عليها السبع فبايعه طلحة ثم الزبير ثم بايع المهاجرون والانصار فأقمت معه اخدمه فحضرت معه الجمل وصفين فكنت بين الصفين واقفاً عن يمينه إذ سقط

سوطه من يده فأكببت آخذه وأدفعه اليه وكان لجام دابته حديداً مدملجاً فرفع الفرس رأسه فشجني هذه الشجة التي في صدعي فدعاني امير المؤمنين «ع» فتفل فيها وأخذ حفنة من تراب وتركه عليها فو الله ما وجدت لها ألماً ولا وجعا ثم قمت معه عليه السلام وصحبت الحسن بن علي عليه السلام حتى ضرب بساباط المدائن ، ثم بقيت معه بالمدينة اخدمه وأخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن عليه السلام مسموما ، سمته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي دساً من معاوية .

ثم خرجت مع الحسين عليه السلام حتى حضرت كربلاء وقتل عليه السلام وخرجت هاربا من بني امية وأنا مقيم انتظر خروج المهدي وعيسى بن مريم «ع» .

قال ابو محمد العلوي رضي الله عنه : ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو في دار عمي طاهر بن يحيى رضي الله عنه وهو يحدث بهذه الأعاجيب وبدو خروجه فنظرت عنفقته قد احمرت ثم ابيضت فجعلت انظر الى ذلك لأنه لم يكن في رأسه ولا في لحيته ولا في عنفقته بياضاً قال : فنظر إلي ونظر الى لحيته وإلى عنفقته وقال : أما ترون ان هذا يصيبني إذا جعت وإذا شبعت رجعت الى سوادها ، فدعا عمي بطعام فأخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحدة بين يدي الشيخ وكنت انا آخر من جلس عليها فجلست معه فوضعت المائدتان في وسط الدار وقال عمي للجماعة : بحقي عليكم إلا ما اكلتم وتحرمتم بطعامنا ، فأكل قوم وامتنع قوم وجلس عمي عن يمين الشيخ يأكل ويلقي بين يديه فأكل اكل الشباب وعمي يحلف عليه وأنا انظر اليه وإلى عنفقته تسود حتى عادت الى سوادها حين شبع .

(فحدثنا) علي بن عثمان بن الخطاب قال : حدثني علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احب اهل اليمن فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني

الباب الرابع و الخمسون

حديث عبيد بن شريد الجرهمي

(وحدثنا) ابو سعيد بن عبد الله بن محمد الوهاب السيمري قال وجدت في كتاب لأخي ابي الحسين بخطه يقول : سمعت بعض اهل العلم ومن قرأ الكتب وسمع الاخبار ان عبيد بن شريد الجرهمي وهو معروف عاش ثلاثمائة وخمسين سنة فأدرك النبي صلى الله عليه وآله وحسن إسلامه وعمر بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وآله حتى قدم على معاوية في ايام تغلبه وملكه ، فقال معاوية اخبرني يا عبيد عما رأيت وسمعت ومن ادركت وكيف رأيت الدهر ؟

فقال : أما الدهر فرأيت ليلا يشبه ليلا ونهاراً يشبه نهاراً ، ومولوداً يولد ، وحياً يموت ، ولم ادرك اهل زمان إلا وهم يذمون زمانهم ، وأدركت من قد عاش ألف سنة وحدثني عمن كان قبله عاش ألفي سنة .

وأما ما سمعت فانه حدثني ملك من ملوك حمير أن بعض الملوك التبابعة ممن قد دانت له البلاد ، وكان يقال له ذو سرح اعطى الملك فى عنفوان شبابه ، وكان حسن السيرة في اهل مملكته ، سخياً فيهم مطاعا وملكهم سبعمائة سنة ، وكان كثيراً يخرج في خاصته الى الصيد والنزهة ، فخرج يوماً في بعض نزهه فأتى على حيتين احداها بيضاء كأنها سبيكة فضة والأخرى سوداء كأنها دحمة وهما تقتتلان وقد غلبت السوداء على بالبيضاء فكادت تأتي على نفسها فأمر الملك بالسوداء فقتلت ، وأمر البيضاء فاحتملت حتى انتهى بها الى عين من ماء نقي عليها شجرة فأمر بصب الماء عليها وسقيت حتى رجعت اليها نفسها فقامت فخلى سبيلها فانسابت الحية فمضت لسبيلها ، ومكث الملك يومئذ في تصيده

وزهته فلما امسى ورجع الى منزله فجلس على سريره في موضع لا يصل اليه حاجب ولا احد فبينا هو كذلك إذ رآى شابا اخذ بعضادتي الباب وبه من الشباب والجمال شيء لا يوصف فسلم عليه فذعر منه الملك فقال له : من انت ؟ ومن اذن لك في الدخول إلي في هذا الموضع الذي لا يصل إلي فيه حاجب ولا غيره؟ فقال له الفتى : لا ترع ايها الملك اني لست بأنسي ولكني فتى من الجن اتيتك لأجازيك ببلائك الحسن الجميل عندي ، قال الملك : وما بلاؤك عندك ؟ قال : انا الحية التي احييتني في يومك هذا والأسود الذي قتلته وخلصتني منه كان غلاماً لنا تمرد علينا ، وقد قتل من اهل بيتي عدة ، كان إذا خلا بواحد منا قتله فقتلت عدوي وأحييتني وجئتك لأكافئك ببلائك عندي ، ونحن ايها الملك الجن لا الجن قال له الملك وما الفرق بين الجن والجن ثم انقطع الحديث من الأصل الذي كتبته فلم يكن هناك تمامه .

الباب الخامس والخمسون

حديث الربيع بن الضبيع الفزاري

(حدثنا) احمد بن يحيى المكتب قال حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد الوراق قال حدثنا محمد بن الحسن عن ابن دريد الأزدي العماني بجميع اخباره وكتبه التي وصفها ووجدنا في اخباره انه قال : لما وفد الناس على عبد الملك ابن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن ضبيع الفزاري وكان احد المعمرين ومعه ابن ابنه وهب بن عبد الله بن الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصباه فلما رآه الآذن وكانوا يأذنون الناس على اصنافهم قال له : ادخل ايها الشيخ فدخل ويده على العصا يقيم بها صلبه وكشحه ولحيته على ركبتيه

فلما رآه عبد الملك رق له وقال له : اجلس ايها الشيخ فقال : يا امير المؤمنين ايجلس الشيخ وجده على الباب ؟ قال قال : فأنت إذن من ولد الربيع بن ضبيع ؟ قال : نعم انا وهب بن عبد الله بن الربيع ، قال للآذن : ارجع فادخل الربيع فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى أين الربيع ؟ قال : ها انا ذا فقام يتطرق في مشيته فلما دخل على عبد الملك سلم فقال عبد الملك لجلسائه : ويلكم انه لأشب الرجلين يا ربيع اخبرني عما ادركت من العمر والذي رأيت من الخطوب الماضية ؟ قال انا الذي اقول شعراً :

ها انا ذا آمل الخلود وقد ... ادرك عمري مولدي حجرا

انا امرء القيس قد سمعت به ... هيهات هيهات طال ذا عمرا

فقال عبد الملك قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي .

قال وأنا اقول شعراً :

إذا عاش الفتى مأتين عاماً ... فقد ذهب اللذاذة والبهاء

قال عبد الملك : وقد رويت هذا ايضاً وأنا غلام يا ربيع لقد طلبك جد غير عاثر ففصل لي عمرك ؟ فقال : عشت مائتين سنة في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ومائة وعشرين في الجاهلية وستين سنة في الاسلام .

قال اخبرني عن الفتية في قريش المتواطى الأسماء ، قال سل عن ايهم شئت؟ قال : اخبرني عن عبد الله بن عباس قال : فهم وعلم وعطاء وحلم ومقري ضخم .

قال : فاخبرني عن عبد الله بن عمر قال : حلم وعلم وطول وكظم وبعد من الظلم .

قال : فاخبرني عن عبد الله بن جعفر ؟ قال : ريحانة طيب ريحها لين مسها ، قليل على المسلمين ضرّها .

قال : فاخبرني عن عبد الله بن الزبير ؟ قال : جبل وعر ينحدر منه الصخر ، قال : لله درك ما اخبرك بهم قال قرب جواري وكثر استخباري .

الباب السادس و الخمسون

حديث سويا بن الكاهن

(حدثنا) احمد بن يحيي المكتب رضي الله عنه قال حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد الوراق قال حدثنا محمد بن الحسين عن ابن دريد الأزدي العماني قال حدثنا احمد بن عيسى ابو بشير العكلي عن ابى حاتم عن ابى قبيصة عن ابن الكلبي عن ابيه قال : سمعت شيوخا من بجيله ما رأيت على صرورهم ولا حسن هيئتهم يخبرون انه عاش سويا بن الكاهن ثلاثمائه سنة فلما حضرته الوفاة إجتمع اليه قومه فقالوا : اوصنا فقد آن ان يفوتنا بك الدهر ، فقال تواصلوا ولا تقاطعوا وتعاونوا ولا تدابروا ، وأوصلوا الأرحام واحفظوا الذمام وسودوا الحليم وأجلوا الكريم ، ووقروا ذا الشيبة ، وأذلوا اللئيم ، وتجنبوا الهزل فى مواطن الجد ، ولا تكدروا الانعام بالمن واعفوا إذا قدرتم وهادنوا إذا عجزتم وأحسنوا إذا كوبدتم ، واسمعوا من مشايخكم واستبقوا دواعي الصلاح عند اخس العداوة فان بلوغ الغاية في النكاية جرح بطي الأندمال ، وإياكم والطعن في الأنساب لا تفصحوا عن مساويكم ، ولا تودعوا عما يليكم من مساوئكم ولا تودعوا عقائلكم غير مساوئكم فانها وصية قادحة وقضاة فاضحة الرفق الرفق لا الخرق فان الخرق مندية في العواقب مسكنة للمواتب الصبر انفذ عتاب والقناعة خير من المال والناس اتباع الطمع وقرائن الهلع ومطايا الجزوع وروح الذل للتخاذل ولا تزالون ناظرين بعيون نائمة ما اتصل الزكاة بأموالكم والخرق بمجالكم .

ثم قال : يالها نصيحة زلت عن عذبه فضيحة إذا كان وعاها وكيعاً ومغذيها منيعاً ثم مات .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : ان مخالفينا يروون مثل هـذه الأحاديث ويصدقونها ، ويروون حديث شداد بن عاد بن أرم وانه عمر سبعمائة سنة ، ويروون صفة الجنة وانها مغيبة عن الناس فلا يرونها في الارض ولا يصدقون بقائم آل محمد عليهم السلام ويكذبون بالأخبار التي رويت فيه جحوداً للحق وعناداً لأهله .

الباب السابع والخمسون

حديث شداد بن عاد بن أرم

(وصفة أرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد)

اخبرنا محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي قال حدثنا معاذ بن المثنى العبري قال حدثنا عبد الله بن اسماء قال حدثنا جويرية عن سفيان عن منصور عن ابي وائل قال : كان رجلا يقال له عبد الله خرج في طلب ابل له قد شردت فبينا هو في صحاري عدن في تلك الفلوات إذ هو وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يسأله عن إبله فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا بناء اعظم منهما ولا اطول وإذا خشبها من اطيب عود وعليها نجوم من ياقوت اصفر وياقوت احمر ضوئها قد ملأ المكان ، فلما رأى ذلك اعجبه ففتح احد البابين فدخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قط وإذا هو بقصور كل قصر منها معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنيـة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، وعلى كل باب من ابواب تلك القصور

مصارع مثل مصارع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما رآى ذلك اعجبه ولم ير هناك احداً فأفزعه ذلك .

ثم نظر الى الأزقة فاذا هو في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجري فقال : هذه الجنة التي وصف الله عز وجل لعباده في الدنيا والحمد لله الذي ادخلني فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ومن ياقوتها لأنه كان مثبتاً في ابوابها وجدرانها ، وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران منثوراً بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها فأخذ منها ما اراد وخرج حتى آتى ناقته وركبها ثم سار يقفو أثر ناقته حتى رجع الى اليمن وأظهر ما كان معه وأعلم الناس أمره وباع بعض ذلك اللؤلؤ وقد كان اصفر وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والايام فشاع خبره وبلغ معاوية ابن ابي سفيان فأرسل رسولا الى صاحب صنعاء وكتب بأشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية فخلا به وسأله عما عاين فقص عليه امر المدينة وما رأى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران ، فقال : والله ما اعطى سليمان بن داود مثل هذه المدينة مبنية بالذهب فبعث معاوية الى كعب الاحبار فدعاه وقال له : يا ابا اسحاق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها من الزبرجد والياقوت وحصاه قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الأزقة تجري تحت الاشجار .

قال كعب : أما صاحب هذه المدينة فهو شداد بن عاد الذي بناها وأما المدينة فهي أرم ذات العماد وهي التي وصف الله عز وجل في كتابه المنزل على نبيه محمد ﷺ وذكر انه لم يخلق مثلها في البلاد .

قال معاوية حدثنا بحديثها فقال : ان عاداً الاولى وليس بعاد قوم هود عليه السلام كان له ابنان سمي احدهما شديد والآخر شداد وهلك عاد وبقيا

وملكا وتجبرا وأطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد فملك وحده ولم ينازعه احد .

وكان مولعاً بقراءة الكتب ، وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك في الدنيا عتواً على الله عز وجل فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم ألف من الأعوان ، فقال : انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض وأوسعها ، فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ وعلى المدينة قصوراً وعلى القصور غرفاً وفوق الغرف غرفا ، وأغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف الثمار كلها ، وأجروا فيها الأنهار حتى يكون تحت اشجارها ، فاني قرأت في الكتب صفة الجنة وأنا احب ان اجعل مثلها في الدنيا .

قالوا له : كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت ؟

قال شداد : أما تعلمون ان ملك الدنيا بيدي ؟ قالوا : بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا عليها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه وخذوا ما تجدونه في ايدي الناس من الذهب والفضة .

فكتب الى كل ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلاثمائة سنة ، وعمر شداد تسعمائة سنة فلما اتوه وأخبروه بفراغهم منها قال : انطلقوا فاجعلوا عليها حصناً واجعلوا حول الحصن ألف قصر عند كل قصر ألف علم ، يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي ، فرجعوا وعملوا ذلك كله له ، ثم اتوه فأخبروه بالفراغ منها فيما امرهم به فأمر الناس بالتجهيز الى ارم ذات العماد فأقاموا في جهازهم اليها عشر سنين .

ثم سار الملك يريد إرم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث

الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فأهلكتهم جميعاً وما دخل إرم ولا واحد ممن كان معه ، فهذه صفة (إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) .

واني لأجد في الكتب رجلا يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج ويحدث بما يرى ولا يصدق ، وسيدخلها اهل الدين في آخر الزمان .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : إذا جاز ان يكون في الارض جنة مغيّبة عن اعين الناس لا يهتدي الى مكانها احد من الناس وإنما يعلمونها ويعتقدون صحة كونها من طريق الاخبار فكيف لا يقبلون من طريق الاخبار كون القائم عليه السلام الآن في غيبته ، وإذا جاز ان يعمر شداد بن عاد تسعمائة سنة فكيف لا يجوز ان يعمر القائم عليه السلام مثلها أو اكثر منها .

والخبر في شداد بن عاد عن ابن ابي وائل ، والأخبار في القائم عليه السلام عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم فهل ذلك إلا مكابرة في جحود الحق .

ووجدت في كتاب المعمرون انه ذكر عن هشام بن سعيد الرحال قال : انا وجدنا حجراً بالاسكندرية مكتوبا فيه أنا شداد بن عاد وأنا الذي شيدت العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ، وجندت الأجناد ، وشددت بساعدي الواد فبنيتهم إذ لا شيب ولا موت وإذا الحجارة في اللين مثل الطين وكنزت كنزاً في السجن (١) على إثنى عشر منزلا لم يخرجه حتى يخرجه قائم آل محمد عليه السلام .

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن امية الأسلمي مائتين وأربع عشرة سنة وقال ذلك شعراً :

لقد عمرت حتى ملّ اهلي	ثوائي عندهم وسئمت عمري
وحقّ لمن أتى مائتين عاماً	عليه وأربع من بعد عشري
يمل من الثوى في بعد يوم	بليت به وليل بعد يسري

(١) في البحر خ ل .

فأبلى جدّتي وتركت شلواً وماج بما أجن ضمير صدري

وعاش ابو زبيد واسمه البدر بن حرملة الطائي وكان نصرانياً مائة وخمسين سنة

وعاش نصر بن دهمان بن سليم بن اشجع بن زيد بن غطفان مائة وتسعين سنة حتى سقطت اسنانه وخرف عقله وابيض رأسه ، فحزن قومه أمره فاحتاجوا فيه الى رأيه ، ودعوا الله عز وجل ان يرد اليه عقله وشبابه ، فعاد اليه عقله وشبابه واسود شعره .

فقال فيه سلمة بن الحرث الانماري ابياتاً وحين قبض ، وقال العباس بن مرداس السلمي شعراً :

لنصر بن دهمان الهبيدة مائة وتسعين حولا ثم ضاه اضافتا

وعاد سواد الرأس بعد بياضه وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا

وراجع عقلا عندما مات عقله ولكنه من بعد ذا كله ماتا

وعاش سود بن حذاء والعبدي مائتي سنة ، وعاش جشم بن عوف بن خزيمة دهراً طويلا فقال شعراً :

حتى متى جشم فى الأحياء ليس بذي ايد ولا غناء

هيهات ما للموت من دواء

وعاش ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل الأشوس مائتي سنة ، فقال شعراً :

لقد صاحبت اقواماً فأمسوا خفاتاً ما يجاب لهم دعاء

فقد مضوا السبيل وخلفوني فطال علي بعدهم السواء

فأصبحت الغداة رهين بيتي وأخلفني من الموت الرجاء

وعاش داود بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاثمائة سنة ، وقال شعراً :

لم يبق يا حدية من لداتى ولا اقربي ولا من الات

ولا عقيم غير ذات بناتي ألا يعد اليوم في الأموات

هل مشتر ابيعه حياتي

وعاش عدي بن حاتم طي مائة وعشرين سنة ، وعاش اماثاه بن قيس بن الحرث بن سنان الكندي مائة وستين سنة ، وعاش عمير بن جرير بن عمير بن عبد العز بن قيس مائة وسبعين سنة وقال شعراً :

بليت وأفناني الزمان واصبحت هنيدة قد ابقيت من بعدها عشرا

فأصبحت مثل الفرخ لا انا ميت فأبكى ولا حي فأصدر لي أمرا

وقد عشت دهراً ما تحن عشيرتي لها ميتاً حتى احط به قبرا

وعاش العوام بن منذر بن زبيد بن قيس بن حارث بن لام دهراً طويلا في الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز وأدخل عليه وقد اختلفت ترقوتاه وسقط حاجباه فقيل له ما ادركت ؟ فقال شعراً :

والله ما ادري أأدركت امة على عهد ذي القرنين أم كنت اقدما

متى تخلعا مني القميص تبينا جناحي لم يكسين لحماً ولا دما

وعاش سيف بن وهب بن خزيمة الطائي مائتي سنة وقال شعراً :

ألا انني ذاهب فلا تحسبوا انني كاذب

لبست شبابا فأفنيته وأدركني القدر الغالب

وخصم دفعت ومولى نفعت حتى يثوب له ثايب

وعاش ارطاة بن امية المزني مائة وعشرين سنة ، فكان يكنى ابا الوليد ، فقال له عبد الملك بن مروان ما بقي من شعرك يا ارطاة ؟ قال يا امير المؤمنين اني لا اشرب ولا اطرب ولا اغضب ، لا يجيبني الشعراء إلا على احد هذه الخصال على اني اقول شعراً :

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الارض ساقطة الحديد

وما تبقى المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد

وأعلم انها ستكر حتى   توفى نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك فقال يا ارطاة فقال يا امير المؤمنين اني ا كنى ابا الوليد .

وعاش عبيد بن الابرص ثلاثمائة سنة فقال شعراً :

فنيت وأفناني الزمان وأصبحت   لدي بنو العشرون هن الفواقد

ثم اخذه النعمان بن المنذر يوم بؤسه فقتله .

وعاش شريح بن هانى مائة وعشرين سنة حتى قتل في زمن الحجاج بن يوسف فقال في كبره وضعفه شعراً :

اصبحت ذا بثر اقاسي الكبرا   قد عشت بين المشركين اعصرا

ثم ادركت النبي المنـــذرا   وبعـده صدّيقه والعمرا

ويوم مهران ويوم يسرا   والجمع في صفينهم والنهرا

هيهات ما اطول ذا عمرا

وعاش رجل من بني ضبة يقال له المساح بن سباع الضبي دهراً طويلا فقال شعراً :

لقد طوّفت في الآفاق حتى   بليت وقـد اتال ولوابيد

وأفناني ولو يفنى نهـار   وليل كلمـا يمضي يعود

وشهر مستهل بعـد شهر   وحول بعده حول جديـد

وعاش لقمان العادي الكبير خمسمائة وستين سنة ، وعاش عمر سبعة انسر كل نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقية عاد الاولى .

وروى انه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة ، وكان من وفد عادالذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا بهم ، وكان اعطى عمر سبعة انسر وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في اصله فيعيش النسر منها ما عاش فاذا مات اخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد وكان اطولها عمراً فقيل فيه طال الأمد على لبـد .

وقد قيل فيه اشعار معروفة ، وأعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك ، وله احاديث كثيرة .

وعاش زهير بن حباب بن هبل بن عبد الله بن بكر بن عوف بن عدي بن زيد بن عبد الله بن زبيدة بن ثور بن كلب الكلبي ثلاثمائة سنة .

وعاش مزيقيا واسمه عمر بن عامر وهو ماء السماء لأنه كان حياة أينما نزل كمثل ماء السماء ، وإنما سمي مزيقيا لأنه عاش ثمانمائة سنة ، اربعمائة سوقة واربعمائة ملكاً ، وكان يلبس كل يوم حلتين ، ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما احد غيره .

وعاش ابو هبل بن عبد الله بن كنانة ستمائة سنة .

وعاش ابو الطحان العبسي مائة وخمسين سنة فقال في ذلك شعراً :

ألق علي الدهر رجلا ويدا والدهر ما يصلح يوماً افسدا

يصلحه اليوم ويفسده غدا

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال : يا بني اوصيكم بالناس شراً لا تقبلوا لهم معذرة ولا تقبلوا لهم عثرة .

وعاش تيم بن ثعلبة بن عكاشة مائتي سنة .

وعاش الربيع بن ضبيع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعيد بن عدي بن فزارة مائتين واربعين سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم .

وعاش معدي كرب الحميري من آل ذي يزن مائتين وخمسين سنة .

وعاش شريه بن عبد الله الجعفي ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطاب بالمدينة فقال : لقد رأيت هذا الوادي الذي انتم فيه وما به قطرة ولا هضبة ولا شجرة ولقد ادركت اخريات قوم يشهدون شهادتكم هذه ـ يعني لا إله إلا الله ـ ومعه ابن له يهذي قد خرف ، فقال : يا شريه هذا ابنك قد خرف وبك بقية فقال : والله ما تزوجت امه حتى اتت علي سبعون سنة ولكني تزوجتها

عفيفة سيرة إن رضيت رأيت ما تقر به عيني وان سخطت اتتني حتى ارضى وان ابني هذا تزوج امرأة بذية فاحشة ان رآى ما تقر به عينه تعرضت له حتى تسخطه وان سخطت تلقته حتى هلك .

(حدثنا) ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن بصير الشجري قال : سمعت ابا الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن زيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول : حكي لي ابو القاسم محمد بن القاسم المصري ان ابا الجيش خمارويه بن احمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق احد قبله ، فغزى بالأهرام فأشار اليه جلسائه وحاشيته وبطانته بأن لا يتعرض لهذه الاهرام فانه ما تعرض لهذه احد ، فطال عمره فلج في ذلك وأمر ألفاً من الفعلة ان يطلبوا الباب فكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا ، فلما هم بالانصراف بعد الأياس منه وترك العمل وجدوا سرباً فقدروا انه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا انه الباب فاحتالوا فيها الى ان قلبوها وأخرجوها .

قال محمد بن المظفر حدثنا البناء من ورائها بناء مصمتاً إلا انهم لم يقدروا عليه فاخرجوها ثم انصرفوا فاذا عليها كتابة باليونانية فجمعوا حكماء مصر وعلمائها من سائر الأديان فلم يهتدوا لها .

وكان في القوم رجل يعرف بأبى عبد الله المدني احد حفظاء الدنيا وعلمائها فقال لأبي الجيش خمارويه بن احمد اعرف فى بلد الحبشة اسقفاً قد عمر وأتى عليه ثلاثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط ، وقد كان عزم على ان يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم اقم عنده وهو باق ، فكتب ابو الجيش الى ملك الحبشة يسأله ان يحمل هذ الأسقف اليه فأجابه ان هذا شيخ قد طعن فى السن وحطمه الزمان فانما يحفظه هذا الهوى وهذا الأقليم ويخاف عليه ان نقل الى هوى آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر ان يتلف وفي بقائه لنا شرف

وفرح وسكينة ، فان كان لكم شيء تقرأوه أو مسألة تسألوه فاكتب لي بذلك فحملت البلاطة في قارب الى بلد اسوان من الصعيد الأعلى وحملت على العجل الى بلد الحبشة وهي قريبة من الأسوان فلما وصلت قرأها الأسقف وفسر ما كان فيها بالحبشية ثم نقلت الى العربية فاذا فيها مكتوب أنا الريان بن دوسم فسأل ابو عبد الله المدني عن الريان من كان ؟ فقال : هو والد العزيز الملك الذي كان في زمان يوسف النبي عليه السلام واسمه الوليد بن الريان بن دوسع

وكان عمر العزيز سبعمائة سنة ، وعمر الريان ولده ألف وسبعمائة سنة وعمر دوسم ثلاثة آلاف سنة وإذا فيها انا الريان بن دوسع خرجت في طلب علم النيل الاعظم لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت أرى مفيضه فخرجت ومعي من صحبني اربعة آلاف رجل فسرت ثمانين سنة الى ان انتهيت الى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويفرغ فيه ولم يكن لي منفذ ، وتماوت اصحابي وبقيت في اربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت الى مصر وبنيت الاهرام والبرابي وبنيت الهرمين وأودعتهما كنوزي وذخائري ، وقلت في ذلك شعراً :

وأدرك علمي بعض ما هو كائن	ولا علم لي بالغيب الله اعلم
وأتقنت ما حاولت اتقان صنعة	وأحكمته والله اقوى واحكم
وحاولت علم النيل من بدأ فيضه	فأعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسابحاً	وحولي بني حجر وجيش عرمرم
الى ان قطعت الجن والانس كلهم	وعارضني لج من البحر مظلم
فأيقنت ان لا منفذ بعد منزلي	لذى نهيه بعدي ولا يتقدم
وأبت الى ملكي وارسيت ثاويا	بمصر وذى الايام بؤس وأنعم
انا صاحب الاهرام في مصر كلها	وباني برانيها بها والمقدم
تركت بها آثار كفي وحكمتي	على الدهر لا تبلى ولا تتثلم

وفيها كنوز جمة وعجائب ... وللدهر امر مرة وتجهم
سيفتح اقفالي ويبدي عجائبي ... واني وولدي آخر الدهر تنجم
بأكناف بيت الله تبدي اموره ... فلا بد ان يعلو ويسمو نه السم
ثمان وتسع واثنتان واربع ... وتسعون اخرى من قتيل ابن ملجم
ومن بعد هذا كر سبعين سبعة ... وتلك الزوايا تخرب وتهدم
وتفنى كنوزي كلها غير انني ... أرى مثل هذا فرقة وتندم
رمزت مقالي في صخور قطعتها ... ستفنى وأفنى بعدها ثم اعدم

فحينئذ قال ابو الجيش خمارويه بن احمد هذا شيء ليس لأحد فيه حيلة إلا القائم من آل محمد عليه السلام وردت البلاطة كما كانت مكانها.

وقتل ابو الجيش بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم ذبحه على فراشه وهو سكران، ومنذ ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما فهذا اصح ما يقال من خبر النيل والهرمين.

وعاش صبرة بن سعد بن سهم القرشي مائة وثمانون سنة، وأدرك الاسلام فهلك فجأة.

وعاش لبيد بن ربيعة الجعفري مائة واربعين سنة وأدرك الاسلام فأسلم، فلما بلغ سبعون سنة من عمره انشأ يقول فى ذلك شعراً:

كأني وقد جاوزت سبعين حجة ... خلعت بها عن منكبي ورائيا

فلما بلغ سبعاً وسبعين سنة انشأ يقول في ذلك شعراً:

رأيت تشكي الى النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعاً بعد سبعين
فان تزيدي ثلاثاً تبلغي املا ... وفي الثلاث وفاء للثمانين

فلما بلغ تسعين سنة انشأ يقول شعراً:

كأني وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعت بها عني عذار لجامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى ... وكيف بمن يرمى وليس برامي

فلو انني ارمى بقبل رأيتها   ولكنني ارمي بغير سهامي

فلما بلغ مائة وعشرين سنة انشأ يقول في ذلك شعراً :

قد عشت دهراً قبل مجرى حسن   لو كان للنفس اللجوج خلود

فلما بلغ مائة واربعين سنة انشأ يقول شعراً :

ولقد سئمت من الحياة وطولها   وسؤال هذا الناس كيف لبيد

غلب الرجال وكان غير مغلب   دهر طويل دائم ممدود

يوماً إذا يأتي علي وليلة   وكلاهما بعد المضي يعود

فلما حضرته الوفاة قال لابنه : يا بني ان اباك لم يمت ولكنه فنى فاذا قبض ابوك فاغمضه وقبله القبلة وسجه بثوبه ولا اعلم ما صرخت عليه صارخة أو بكت عليه باكية ، وانظر جفنتي التي كنت اصنعها فجد صنعها ثم احملها الى مسجدك ومن كان يغشاني عليها فاذا قال الامام : السلام عليكم فقدمها اليهم يأكلون منها فاذا فرغوا فقل : احضروا جنازة اخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه الله عز وجل اليه ، ثم انشأ يقول شعراً :

وإذا دفنت اباك فاجعل   فوقه خشباً وطينا

وصفائح صماً وأثبتها   ميلان الغصونا

لسقي جرى الوجه   سقف التراب ولن تقينا

وقد ورد في الخبر في حديث لبيد بن ربيعة في أمر الجفنة غير هذا ، ذكروا ان لبيد بن ربيعة جعل على نفسه ان كلما هبت الشمال ان ينحر جزوراً فيملأ الجفنة غير الذي حكى في اول حديثه .

فلما ولى الوليد بن عقبة بن ابي معيط الكوفة خطب الناس فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : ايها الناس قد علمتم حال لبيد ابن ربيعة الجعفري وشرفه ومروته وما جعل على نفسه كلما هبت الشمال ان ينحر جزوراً فأعينوا ابا عقيل على مروته . ثم نزل وبعث اليه بخمسة من الجزر ،

ثم انشأ يقول فيها شعراً :

أرى الجزار يشحذ شفرتيه إذا هبت رياح ابى عقيل

طويل الباع ابلج جعفري كريم الجد كالسيف الصقيل

وفا ابن الجعفري بما لديه على العلات والمال القليل

وقد ذكروا ان الجزر كانت عشرين فلما أتته قال : جزى الله الأمير خيراً قد عرف اني لا اعرف الشعر ولكن اخرجي يا بنية فخرجت اليه بنية خماسية ، فقال لها : اجيبى الأمر ، فأقبلت وأدبرت ثم قالت : نعم وأنشأت شعراً تقول :

إذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

طويل الباع ابلج عبشمياً اعان على مروته لبيدا

بأمثال الهضاب كأن ركباً عليها من بنى حام قعودا

ابا وهب جزاك الله خيراً نحرناها وأطعمنا الثريدا

فقال يا بنيه :

تعدان الكريم له معادوا وعهدي بابن اروى ان تعودوا

فقال لها : يا بنية احسنت لو لا انك سألت قالت : ان الملوك لا يستحيي من مساءلتهم ، قال وأنت يا بنية اشعر .

وعاش ذو الأصبغ العدواني واسمه حرثان بن الحرث بن محرث بن ربيعة ابن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان ثلاثمائة سنة .

وعاش جعفر بن قبط ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام .

وعاش عامر بن ظرب العدواني ثلاثمائة سنة

وعاش محصن بن عيثان بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحرث بن سلمة بن مازن الزبيدي مائتي وخمسين سنة ، وقال في ذلك شعراً :

ألا يا سلم اني لست منكم ولكني إمرء قوتي سغوب

دعاني الداعيات فقلت هيّا حقيقاً كلمن يدعى يجيب
ألا يا سلم اعياني قيام وأعيتني المكاسب والذنوب
وصرت درية في البيت كلا تأذى بي الأباعد والقريب
كذاك الدهر حل وارتحال لها في كل ساعة نصيب

وعاش عوف بن كنانة الكلبي ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم وهو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن ثور بن كلب فقال: يا بني احفظوا وصيتي فانكم ان حفظتموها سدتم قومكم من بعدي:

إلهكم فاتقوه ولا تحزنوا ولا تخونوا ولا تثيروا السباع من مرابضها فتندموا، وجاروا الناس بالكف عن مساوئهم فتسلموا وتصلحوا، وعفوا عن الطلب اليهم ولا تستقلوا والزموا الصمت إلا من حق يحمد، وابذلوا لهم المحبة تسلم لكم الصدور، ولا تحرموهم المنافع فيظهر الشكاة وتكونوا منهم في ستر ينعم بالكم، ولا تكثروا مجالستهم فيستخف بكم، وإذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها، والبسوا للدهر اثوابه فان لسان الصدق مع السكينة خير من سوء الذكر مع المسرة، ووطنوا انفسكم على المذلة لمن تذلل لكم فان اقرب الوسائل المودة وان اتعبت المنشب البغضة، وعليكم بالوفاء، وأصيخوا للعدل وأحبوا الحسب بترك الكذب فان آفة المروئة الكذب والخلف، لا تعلموا الناس اقا ربكم فتهونوا عليهم وتخملوا، وإياكم والغيرة فانها ذلة، ولا تضعوا الكرائم إلا عند الكفاة، واتبعوا بأنفسكم المعالي، ولا يختلجنكم جمال النساء عن النصيحة فان نكاح الكرائم مدارج الشرف، واخضعوا لقومكم ولا تبغوا عليهم تنالوا المنافس، ولا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه فان الخلاف يزري الرئيس المطاع، وليكن معروفكم لغير قومكم من بعدهم، ولا توحشوا افنيتكم من اهلها فان إيحاشها اخماد النار ودفع الحقوق، وارفضوا النائم بينكم وكونوا اعواناً عند

الملمات تغلبوا ، واحذروا النجعة (١) إلا في منفعة لا تضاموا وا كرموا الجار يخصب جنابكم ، آثروا حق الضعيف على انفسكم والزموا مع السفهاء الحلم تقل همومكم ، وإياكم والفرقة فانها ذلة ، ولا تكلفوا انفسكم فوق طاقتكم إلا المضطر فانكم لن تلاموا عند ايضاح العذر وبكم قوة خير من ان تضاموا في الاضطرار ومنكم اليهم بالمعذرة ، وجدّوا ولا تفرطوا فان الجد مانع الضيم ، ولتكن كلمتكم واحدة تعزّوا ويرهب جندكم ، ولا تبذلوا الوجوه لغير مكرمة فتخلقوها ، ولا تحشموا اهل الدنيا فتقصروا بها ، ولا تحاسدوا فتبوروا ، واجتنبوا البخل فانه داء ، وابنوا المعالي بالجود والادب ومصافاة اهل الفضل والحياة وابتاعوا التحية بالبذل ، ووقروا اهل الفضل ، وخذوا من اهل التجارب ولا يمنعكم من معروف صغيره فان له ثوابا ، ولا تحقروا الرجال فتزدروا فانما المرء بأصغريه ذكاء قلبه ولسان يعبر عنه ، وإذا خوفتكم داهية فعليكم بالتثبت قبل العجلة والتمسوا بالتودد المنازل عند الملوك ، فانهم من وضعوه اتضع ، ومن رفعوه ارتفع ، وتبلوا بالفعال اليكم نسيم النظر الأمصار ، وأوضعوا بالوفاء ، وليحيكم ربكم ثم قال شعراً :

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ولا كل موتى نصحه بلبيب

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب

وعاش صفي بن رياح بن اكثم احد بني اسد بن عمر بن تميم مائتي وسبعين سنة ، وكان يقول لك على اخيك سلطان في كل حال إلا في القتال ، وإذا اخذ الرجل السلاح فلا سلطان عليه وكفى بالمشرفية واعظاً وترك المرآء ابقى ثناء وأسرع الحزن عقوبة البغي وشر النضر التعدي والام الاخلاق اضيقها ومن سوء الادب كثرة العتاب واقرع الارض بالعصا فذهبت مثلا شعر :

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الانسان إلا ليعلما

(١) النجعة بوزن الرقعة طلب الكلاء في موضعه .

وعاش عباد بن راشد اليربوعي : مائة وخمسين سنة .

وعاش اكثم بن صيفي احد بني اسد بن عمر بن تميم ثلاثمائة وستين سنة وقال بعضهم مائة وتسعين سنة وأدرك الاسلام فأخذ يختلف في الاسلام إلا ان اكثرهم لا يشك في انه لم يسلم فقال في ذلك شعراً :

وان امرءاً قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسأم العيش جاهل

خلت مائتان غير ست واربع وذلك من عد الليالي قلائل

وقال محمد بن سلمة اقبل اكثم بن صيفي يريد الاسلام فقتله ابنه عطشاً فسمعت ان هذه الآية نزلت فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) ولم تكن العرب تقدّر عليه اجراً في الحكمة وانه لما سمع برسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابنه حليسا فقال يا بني اني اعظك بكلمات فخذهن من حيث تخرج من عندي الى ان ترجع إلي أينما يصيبك شهر رجب فلا تحله فيستحل منك فان الحرام ليس يحرم نفسه إنما يحرّمه اهله ولا تنزل بقوم إلا نزلت عند اعزّهم واخذت عقد شريفهم ، وإياك والدليل فانه اذل نفسه ولو اعزها لأعزّه قومه فاذا قدمت على هذا الرجل فاني قد عرفته وعرفت نسبه وهو في بيت قريش وأعز العرب وهو احد الرجلين أما ذو نفس اراد ملكا فخرج الملك لغيره فوقره وشرّفه وقم بين يديه ولا تجلس إلا باذنه حيث يأمرك ويشير اليك فانه إن كان ذلك ادفع لشره عنك وأقرب لخيره منك ، فان كان نبياً فان الله لا يحب فيتوهم ، ولا ينظر فيحتم إنما يأخذ الخيرة حيث يعلم لا يخطىء فيستغيب إنما امره على ما يحب فستجد امره كله صالحاً وخبره كله صادقاً ، وستجده متواضعاً في نفسه متذللا لربه فذل له فلا تحدثن امراً دوني ، ان الرسول إذا احدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي ارسله واحتفظ بما يقول لك إذا ردك إلي فانك ان توهمت أو نسيت جشمتني رسولا غيرك وكتب معه باسمك اللهم من العبد الى العبد :

أما بعد : فأبلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر ما ندري ما اصله فان كنت رأيت فأرنا ، وإن كنت علمت فعلمنا واشركنا في كنزك والسلام ، فكتب اليه رسول الله ﷺ فيما ذكروا من محمد رسول الله ﷺ الى اكثم بن صيفي : احمد الله اليك ان الله تعالى أمرني ان اقول : لا إله إلا الله ، وأمر الناس بقولها والخلق خلق الله عز وجل والأمر كله لله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم واليه المصير ، أدبتكم بآداب المرسلين ولتسألن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين ، فلما جاءه كتاب رسول الله ﷺ قال لابنه : يا بني ما ذا رأيت ؟ قال : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها ، فجمع اكثم بن صيفي اليه بني تميم ثم قال : يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فان من يستمع يخل ولكل انسان رأي في نفسه ، فان السفيه واهن الرأي وإن كان قوي البدن ولا خير فيمن لا عقل له .

يا بني تميم كبرت سني ودخلتني ذلة الكبر فان رأيتم مني حسناً فأتوه ، وإذا انكرتم مني شيئاً فقوموني للحق استقم له ، ان ابني قد جائني وقد شافه هذا الرجل فرآه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويأخذ بمحاسن الاخلاق وينهى عن ملائمها ، ويدعو ان يعبدوا الله وحده ، وتخلع الأوثان ويترك الحلف بالنيران .

ويذكر انه رسول الله ، وان قبله رسلا لهم كتب وقد علمت رسولا قبله كان يأمر بعبادة الله عز وجل ، وان احق الناس بمعاونة محمد ﷺ ومساعدته على امره انتم ، فان يكن الذي يدعو اليه حقاً فهو لكم ، وإن يكن باطلا كنتم احق الناس من كف عنه وستر عليه .

وقد كان اسقف نجران يحدث بصفته ، ولقد كان سفيان بن مجاشم قبله يحدث به وسمى ابنه محمداً ، وقد علم ذو الفضل منكم ان الفضل فيما يدعو اليه ويأمر به فتكونوا في امره أولا ولا تكونوا آخراً اتبعوه تشرفوا وتكونوا

منام العرب وأتوه طائعين من قبل ان تأتوه كارهين ، فاني أرى امراً ما هو بالهوينا لا يترك مصعداً إلا صعده ولا منصوبا إلا بلغه ، ان هذا الذي يدعو اليه لو لم يكن ديناً لكان في الاخلاق حسناً اطيعوني واتبعوا امري اسئل لكم ما لا ينزع منكم ابدانكم ، اصبحتم اكثر العرب عدداً وأوسعهم بلداً ، واني لأرى امراً لا يتبعه ذليل إلا عز ، ولا يتركه عزيز إلا ذل اتبعوه مع عز كم تزدادوا عزاً ، ولا يكون احد مثلكم ان الأول لم يدع للآخر شيئاً وهذا هو أمر له ما بعده من سبق اليه فهو الباقي ، واقتدى به الثاني فاصرموا امركم فان الصريعة قوة والاختلاط غير عجز .

فقال مالك بن نويرة خرف شيخكم ، فقال اكثم : ويل للشجي من الخلي أراكم سكوتاً وان افة الوعظة الاعراض عنها .

ويلك يا مالك انك هالك ان الحق إذا قام وقع القائم معه وصرع صرحي قياماً فانك ان تكون منهم ، أما إذا سبقتموني بأمركم فقربوا بعيري اركبه فدعا براحلته فركبها فتبعوه بنوه وبنوا اخيه ، فقال : لهفي على امر كلكم أدركه ولم يسبقني .

وكتب طي الى اكثم فكانوا اخواله ، وقال آخرون : كتبت بنو مرة وهم اخواله ان احدث تعيش به فكتب :

أما بعد : فاني اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فانها يثبت اصلها وينبت فرعها ، وأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم فانها لا ينبت لها فرع وإياكم ونكاح الحمق فان مباضعتها قذر وولدها ضياع ، وعليكم بالابل فأكرموها فانها حصون العرب ولا تجعلوا فانها (١) إلا في خفها فان فيها مهر الكريمة ورقو الدم وبألبانها يتحف الكبير ويغذو الصغير ، ولو كلفت الابل الطحين لطحنت ولن يهلك امر عرف قدره والعدم عدم العقل ، والمرء الصالح لا يعدم من المال ورب

---

(١) كذا في جميع النسخ .

رجل خير من مائة فئة ، ورب فئة احب إلي من قبيلتين ، ومن عتب على الزمان طال معتبه ، ومن رضى بالقسمة طابت معيشته ، آفة الرأي الهوى والعادة املك بالأدب والأرب ، والحاجة مع المحبة خير من الغناء مع البغضة ، والدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وإن قصرت في طلبه ، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ، وسوء حمل الفاقة يضيع الشرف ، والحسد داء ليس له دواء ، والشماتة تعقب ، ومن بر يوماً براه والاومة مع السفاهة ، ودعامة العقل الحلم وجماع الأمر الصبر وخير الأمور صنيعة العفو وأبق للمودة حسن التعاهد ومن يزر غباً يزدد حباً وسوء امر المعب يورث مرحا .

وصية اكثم بن صيفي عند موته جمع اكثم بنيه عند موته فقال : يا بني انه قد أتى علي دهر طويل وأنا مزودكم من نفسي قبل الممات :

اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم ، وعليكم بالبر فانه ينمي على العدد ولا يبيد عليه اصل ولا يهيض فرع فانها كم عن معصية الله وقطيعة الرحم فانه لايثبت عليها اصل ولا ينبت عليها فرع كفوا ألسنتكم فان (١) مقتل المرأ من قبله ان اقول الحق لم يدع لي صديقاً ، انظروا اعناق الابل ولا تضعوها إلا في حقها فان فيها ثمن الكريمة ورقوء الدم ، وإياكم ونكاح الحمقاء فان نكاحها قذر وولدها ضياع الاقتصاد في السفر ابقاء للحمام من لم يأس على ما فاته اودع يديه من قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل الندم من اصبح عند رأس الأمر احب إلي ممن اصبح عند ذنبه لم يهلك إمرء عرف قدره ، الفخر عند البلاء آفة التجمل لم يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم امن من جاهل الوحشة ذهاب الاعلام بتشابه الأمر إذا اقبل فاذا ادبر عرفه الكيس والأحمق البطر عند الرخاء حمق وفي طلب المعالي يكون العز ولا تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير لا تجيبوا فيما لم تسئلوا عنه ، ولا تضحكوا مما لا يضحك منه ، تباروا في الدنيا ولا تباغضوا الحسد

---

(١) فان مقتل المرء بين فكيه خ ل

في القرب فانه من يجتمع يتقعقع عمل ما عنده يتقرب بعضكم من بعض في المودة لا تتكلوا على القرابة فتقاطعوا ، فان القريب من قرب نفسه ، وعليكم بالمال فاصلحوه فانه لا يصلح الاموال إلا باصلاحكم ، ولا يتكان احد منكم على مال اخيه يرى فيه قضاء حاجته فانه من فعل ذلك كالقابض على الماء ، ومن استغنى كرم على اهله .

وأ كرموا الخيل نعم الهو الحرة المعزل وحيلة من لا حيلة له الصبر .

وعاش فروة بن ثعالة بن هالة السلولي مائة وثلاثين سنة في الجاهلية ، ثم ادرك الاسلام فأسلم .

وعاش مضار بن حباب بن مزادة من بني يربوع ، وحنظلة بن زيد بن مناة مائة واربعين سنة .

وعاش قيس بن ساعدة الايادي ستمائة سنة وهو الذي يقول شعراً :

هل الغيث معطى الامن عند نزوله ... بحال مسيء في الأمور ومحسن

وما قد تولى وهو قد فات ذاهب ... فهل ينفعني ليتني ولو أنني

وعاش الحارث بن كعب المذحجي مائة وستين سنة .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : هذه الاخبار التي ذكرتها في المعمرين قد رووها مخالفونا ، وإلى هذا الشعر ينظر قول لبيد :

وأخلف قساً ليتني ولو انني ... وأعيي على لقمان حكم المنذر

ايضاً من طريق محمد بن السائب الكلبي ومحمد بن اسحاق بن بشار وعوانة بن الحكم وعيسى بن زيد بن رآب والهيثم بن عدي الطائي وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : كلما كان في الأمم السالفة تكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

وقد صح هذا التعبير فيمن تقدم وصحت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم السلام فيما مضى من القرون .

فكيف السبيل الى إنكار القائم عليه السلام لغيبته وطول عمره مع الأخبار الواردة فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام ، وهي التي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدها .

(حدثنا) علي بن احمد الدقاق رضي الله عنه حدثنا محمد بن ابى عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن سعيد بن يزيد النوفلي عن غياث بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلما كان فى الأمم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

(حدثنا) احمد بن الحسين الدقاق قال حدثنا الحسن بن علي السكوني قال حدثنا محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق بشيراً لتركبن امتي سير من كان قبلها حذو النعل بالنعل حتى لو حية من بنى اسرائيل دخلت فى جحر لدخلت في هذه الأمة حية مثلها .

(حدثنا) الشريف ابو الحسن علي بن موسى بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي الحسن بن زكام قال حدثنا احمد بن محمد النوفلي قال حدثنا احمد بن هلال عن عثمان بن عيسى الكلابي عن خالد بن نجيح عن حمزة بن عمران عن ابيه عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليهم السلام يقول : في القائم منا سنن من الأنبياء عليهم السلام ، سنة من نوح ، وسنة من ابراهيم ، وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من ايوب ، وسنة من محمد صلوات الله عليهم .

وأما من نوح عليه السلام فطول العمر ، وأما من ابراهيم فخفاء الولادة

واعتزال الناس ، وأما من موسى فالخوف والغيبة ، وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه ، وأما من ايوب عليه السلام فالفرج بعد البلوى ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف .

فتى صح التعمير لمن تقدم عصرنا وصح الخبر بأن السنة بذلك جارية للقائم عليه السلام الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام لم لا يجر إلا ان يعتقد انه لو بقي في غيبته ما بقي لم يكن القائم غيره ، وانه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها قسطاً وعدلا كما ملأت جوراً وظلما كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام بعده .

ولا يحسن لنا الاسلام إلا بالتسليم لهم فيما يرد ويصح عنهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وما كان في الأزمنة المتقدمة من اهل الدين والزهد والورع إلا مغيبين لأشخاصهم ساترين لأمرهم يظهرون عند الامكان والأمن ويغيبون عند العجز والخوف وهذا سبيل الدنيا من إبتدائها الى وقتنا هذا ، فكيف صار القائم عليه السلام في غيبته من دون جميع الأمور منكراً إلا لما في نفوس الجاحدين من الكفر والضلال وعداوة الدين وأهله وبغض الأئمة بعده .

قال : فقد بلغني ان ملكا من ملوك الهند كان كثير الجند واسع المملكة مهيباً في انفس الناس مظفراً على الاعداء ، وكان مع ذلك عظيم النهمة في شهوة الدنيا ولذاتها وملاهيها مؤثراً لهواه مطيعاً له ، وكان اكرم الناس عليه وانصحهم له في نفسه من زين له حاله وحسن رأيه وابغض الناس اليه وأغشهم له في نفسه من امره بغيرها وترك امره فيها ، وقد كان اصاب الملك فيها في حداثة سنه وعنفوان شبابه .

وكان له رأي اصيل ولسان بليغ ومعرفة بتدبيرهم وضبطهم ، فعرف الناس ذلك منه فانقادوا له وخضع له كل صعب وذلول ، فاجتمع له سكر الشباب وسكر

السلطان والشهوة والعجب ، ثم قوى ذلك ما اصاب من الظفر على من ناصبه القهر لأهل مملكته وانقياد الناس له ، فاستطال على الناس واحتقرهم ، ثم ازداد عجباً برأيه ونفسه لما صدقه الناس وزينوا امره عنده .

فكان لا همة له إلا الدنيا ، كانت الدنيا له مواتية لا يريد منها شيئاً إلا ناله غير انه كان ميناثا لا يولد له ذكر ، وقد كان الدين فشى في ارضه قبل ملكه وكثر اهله فزين له الشيطان عداوة الدين وأهله وأضر بأهل الدين وأقصاهم مخافة على ملكه ، وقرب اهل الاوثان وصنع لهم اصناماً من ذهب وفضة ، وشرفهم وفضلهم وسجد لاصنامهم ، فلما رآى الناس ذلك منه سارعوا الى عبادة الاوثان والاستخفاف لأهل الدين .

ثم ان الملك سأل ذات يوم عن رجل من اهل بلده من كانت له منزلة حسنة ومكانة رفيعة ، وكان اراده ان يستعين به على بعض اموره ويحبوه ، ويكرمه ، فقيل له : ايها الملك انه قد خلع الدنيا وخلاها ولحق بالنساك فثقل ذلك على الملك وشق عليه ، ثم انه ارسل اليه فأوتي به فلما نظر اليه في زي النساك وتخشعهم زبره وشتمه وقال له : بينا انت من عبيدي وعيون مملكتي وأشرافهم إذ فضحت نفسك وضيعت اهلك ومالك واتبعت اهل الخسارة والبطالة حتى صرت ضحكة ومثلا وقد كنت اعددتك لمهم اموري والاستعانة بك على ما نابني .

فقال له : ايها الملك انه إن لم يكن لي عليك حق فلعقلك عليك حق ، فاستمع قولي بغير غضب ثم آمر بما بدا لك بعد الفهم والتثبت فان الغضب عدو العقل ولذلك يحول بين صاحبه وبين الفهم

قال له الملك : قل ما بدا لك ، قال الناسك : فانى اسألك ايها الملك في ذنبي على نفسى عتبت أم في ذنب مني اليك سالف ؟

فقال الملك : ان ذنبك الى نفسك اعظم الذنوب عندي ، وليس كلما اراد

رجل من رعيتي ان يهلك نفسه اخلي بينه وبين ذلك ولكنني اعد اهلاكه لنفسه كأهلاكه لغيره مما انا وليه والحاكم عليه وله فأنا احكم عليك لنفسك وآخذها منك ان ضيعت انت ذلك .

فقال له الناسك : أراك ايها الملك لا تأخذني إلا بالحجة ولا انقاد بحجة إلا عند قاض وليس عليك من الناس قاض لكن عندك قضاة وأنت بأحكامهم عنفذ ، وأما القضاة الذين لأحكامهم منفذ فأنا ببعضهم راض ، ومن بعضهم مستضعف .

قال الملك : وما اولئك القضاة ؟ قال الناسك أما الذي أنا راض بقضاه فعقلك ، وأما الذي أنا مستضعف منه فهواك .

قال الملك : قل ما بدا لك واصدقني خبرك ومتى كان هذا رأيك ومن اغواك ؟ قال : أما خبري فاني كنت في حداثة سني سمعت كلمة وقعت في قلبي فصارت كالحبة المزروعة ، ثم لم تزل تنمي حتى صارت شجرة الى ما ترى وذلك اني كنت سمعت قائلا يقول : يحسب الجاهل الأمر الذي هو لا شيء شيئاً ، والأمر الذي هو شيء لا شيء ، ومن لم يرفض الأمر الذي هو لا شيء لم ينل الأمر الذي هو الشيء ، ومن لم يبصر الأمر الذي هو الشيء لم تطب نفسه برفض الامر الذي هو اللاشيء ، والشيء هو الآخرة ، ولا شيء هو الدنيا ، فكان لهذه الكلمة عندي قرار لأني وجدت الدنيا حياتها موتاً وغناها فقراً ، وفرحها ترحا وصحتها سقماً وقوتها ضعفاً وعزها ذلا .

وكيف لا تكون حياتها موتاً وإنما يحيى صاحبها ليموت وهو من الموت على يقين ومن الحياة على قلقه ، وكيف لا يكون غناها فقراً وليس يصيب احد منها شيئاً إلا احتاج ذلك الشيء الى شيء آخر يصلحه ، وإلى اشياء لا بد له منها ، ومثل ذلك ان الرجل ربما يحتاج الى دابة فاذا اصابها احتاج الى علفها وقيمها ومربطها وأداتها ثم احتاج لكل شيء من ذلك الى شيء آخر يصلحه

وإلى اشياء لا بد له منها ، فمتى تنقضي حاجة من هو كذلك وما فيه وكيف لا يكون فرحها ترحا وهي مرصدة لكل من اصاب منها قرة عين ان يرى من ذلك الامر بعينه اضعافه من الحزن ان رآى سروراً في ولده فيما ينتظر من الاحزان في سقمه وموته وجائحة ان اصابته اعظم من سروره به فان رآى السرور في مال فما يتخوف من التلف ان دخل عليه اشد من سروره بالمال ، وإذا كان الأمر كذلك فأحق الناس بأن لا يتلبس بشيء من عرف هذا منها .

وكيف لا تكون صحتها سقماً وإنما صحتها من اخلاطها وأصح اخلاطها واقربها من الحياة الدم وأظهر ما يكون الانسان ما اخلق بما يكون بموت الفجأة والذبحة والطاعون والآكلة والبرسام .

وكيف لا يكون قوتها ضعفاً وإنما يجمع القوى فيها ما يضره ويوبقه ، وكيف لا يكون عزّها ذلا ولم ير فيها عزاً قط إلا اورث اهله ذلا طويلا ، غير ان ايام العزة قصيرة وأيام الذل طويلة ، فأحق الناس بذم الدنيا لمن بسطت له الدنيا فأصاب وأصاب حاجته منها فهو يتوقع كل يوم وليلة وكل ساعة وطرفة عين ان يغدى على ماله فيجتاح وعلى حميمه فيخطف وعلى جمعه فينتهب وان يؤتى بنيانه من القواعد فيهدم ، وان يدب الموت الى جسده فيستأصل ويفجع بكل ما هو به ضنين ، فأذم اليك ايها الملك الدنيا الآخذة ما تعطي المرزية بعد ذلك البايعة للسلامة لمن يكسى المرزية ، كل ذلك القوى الواصفة لمن يرفع المرزية بعد ذلك الجزع النازلة لمن يعشقها .

والمرزية بعد ذلك الشهوة المغوية لمن اطاعها واغتر بها ، الغدّارة لمن ائتمنها واطمأن اليها هي المركب القموص والصاحب الخؤن والطريق الزلق والمهبط الهوى هي المكرمة التي لا تكرم احداً إلا اهانته ، المحبوبة التي لا تحب احد ، الملزومة التي لا تلزم احداً يؤمن لها وتغدر ، ويصدق لها وتكذب وينجز لها وتخلف ، هي المعوجة لمن استقام بها ، الملاعبة لمن استمسك منها ، بينا هي

تطعمه إذ حوّلته ما كولا ، وبينا هي تخدمه إذ جعلته خادماً ، وبينا هي تضحكه إذ ضحكت عليه ، وبينا هي تشمته إذ شمتت منه ، وبينا هي تبكيه إذ بكت عليه ، وبينا هي قد بسطت يده بالعطية إذ بسطتها بالمسألة ، وبينا هي فيها عزيز إذ ذلته ، وبينا هو فيها مكرم إذ اهانته ، وبينا هو فيها شبعاناً إذ اجاعته ، وبينا هو فيها معظم إذ صار محقوراً ، وبينا هو فيها رفيع إذ وضعته ، وبينا هي مطيعة له إذ عصته ، وبينا هو فيها مسروراً إذ احزنته ، وبينا هو فيها حي إذ أماتته .

فأف لها من دار إذا كان هذا فعالها وهذه صفتها تضع التاج على رأسه غدوة وتعفر خده بالتراب عشية ، تحلي الأيدي بأسورة الذهب عشية وتجعلها في الاغلال غدوة ، تقعد الرجل على السرير غدوة وترمي به في السجن عشية تفرش الديباج عشية وتفرش له التراب غدوة ، تجمع له الملاهي والمعازف غدوة وتجمع عليه النوائح والنوائب عشية ، وتحبب الى اهله قربه عشية وتجنب قربه لهم غدوة ، تطيب ريحه غدوة وتنتن ريحه عشية ، فهو متوقع لسطواتها غير ناج من فتنتها وبلائها ، وتمتع انفسه من احاديثها وعينه من اعاجيبها ويده مملاة من جمعها مرة ، ثم تصبح الكف صفراء والعين هامدة ذهب ما ذهب وهوى ما هوى وباد من باد وهلك من هلك ، تجد في كل من كل خلفا وترضى بكل من كان بدلا ، تسكن دار في كل قرن قرنا وتطعم سؤره كل قوم قوما تقعد الاراذل مكان الافاضل ، والفجرة مكان البررة ، وتنقل اقواماً من الجدب الى الخصب ومن الرحلة الى المركب ومن البؤس الى النعمة ومن الشدة الى الرخاء ، ومن الشقاء الى الخفض والدعة حتى إذا غمستهم في ذلك انقلبت بهم فسلبتهم الخصب ونزعت منهم القوة فعادوا الى أبؤس البؤس وأفقر الفقر واجدب الجدب وأما قولك ايها الملك في اضاعة الأهل وتركهم فاني لم اضيعهم ولم اتركهم بل وصلتهم وانقطعت اليهم .

ولكني كنت وأنا انظر بعين مسحورة لا اعرف بها الاهل من الغرباء ولا الاعداء من الاولياء ، فلما تجلى عني السحر استبدلت بالعين المسحورة عيناً صحيحة فاستبنت الاعداء من الاولياء والقرباء من الغرباء فاذا الذين كنت اعدهم اهلي واصدقائي واخواني وخلطائي انما هم سباع ضارية ، ولا همة لها إلا ان تأكلني وتأكل بي ، غير ان اختلاف منازلهم فى ذلك على قدر القوة .

فمنهم كالاسد في شدة السورة ومنهم كالذئب في الغارة والنهبة ومنهم كالكلب فى الهرير والبصبصة ، ومنهم كالثعلب في الحيلة والسرقة ، فالطرق واحدة ، والقلوب مختلفة .

ولو انك ايها الملك في عظيم ما انت فيه من ملكك وكثرة تبعك من اهلك وجنودك وحاشيتك واهل طاعتك نظرت في امرك عرفت انك فريد وحيد ليس معك احد من جميع اهل الارض ، وذلك انك قد عرفت ان عامة الأمم عدو لك وان هذه الامة التي اوتيت الملك عليها كثيرة الحشو من اهل العداوة والغش لك الذين لهم اشد عداوة لك من السباع الضارية ، وأشد حنقاً عليك من الامم الغريبة .

فاذا صرت الى اهل طاعتك ومعونتك وقرابتك وجدت لك قوماً يعملون عملا بأجر معلوم يحرصون مع ذلك ان ينقصون من العمل أو يزدادوا من الأجر وإذا صرت الى خاصتك وقرابتك صرت الى قوم جعلت كدك وكدحك ومنهاك وكسبك لهم فأنت تؤدي اليهم الضريبة وليس كلهم ، وان وزعت بينهم جميع كدحك عنك براض ، وان انت حبست عنهم فليس منهم البتة راض .

ألا ترى ايها الملك انك وحيد لا اهل لك ولا مال ، فأما أنا فان لي اهلا واخواناً وأولياء لا يأكلوني ولا يأكلون بي ، يحبوني وأحبهم فلا يفقد الحب بيننا ، ينصحوني وأنصحهم ، فلا غش بيننا ، ويصدقوني وأصدقهم فلا تكاذب بيننا يوالوني وأواليهم فلا عداوة بيننا ينصروني وانصرهم فلا تخاذل

بيننا ، يطلبون الخير الذي ان طلبته معهم لم يخافوا ان اغلبهم عليه أو استأثر به دونهم فلا تنازع بيننا ولا تحاسد ، يعملون لي وأعمل لهم بلا جور لا ينفد ولا يزال العمل قائماً بيننا ، هم هداتي إن ضللت ونور بصري ان عميت وحصني ان اتيت ، وعيني ان رميت وأعواني إذ فزعت ، وتركت الذين كنت انظر اليهم قد تستر هنا عن البيوت والمخابىء فلا نريدها ، وتركنا الذخائر والمكاسب لأهل الدنيا ، فلا نتكاثر بيننا ، ولا تباغي ، ولا تباغض ، ولا تفاسد ، ولا تحاسد ولا تقاطع .

فهؤلاء ايها الملك اهلي واخواني واقربائي واحبائي احببهم وانقطعت اليهم بالعين المسحورة لما عرفتهم والتمست السلامة منهم .

فهذه الدنيا ايها الملك التي اخبرتك انها لا شيء فهذه نسبها وحسبها ومصيرها الى ما قد سمعت قد رفضتها لما عرفتها ، وأبصرت الأمر الذي هو الشيء فان كنت تحب ايها الملك ان اصف لك ما اعرف من أمر الآخرة التي هي الشيء فاستعد لسماعه تسمع غير ما كنت تسمع به ، فلم يزد الملك عليه إلا ان قال له كذبت لم تصب شيئاً ولم تظفر إلا بالشقاء والعناء ، فاخرج ولا تقيمن في شيء من مملكتي فانك فاسد مفسد .

فولد للملك في تلك الايام بعد أياسه من الذكور غلام لم ير الناس مولوداً مثله قط حسناً وجمالا وضياء ، فبلغ السرور من الملك مبلغاً كاد ان يشرف منه على هلاك نفسه من الفرح ، وزعم ان الاوثان التي كان يعبدها هي التي وهبت له الغلام ، فقسم عامة ما كان في بيوت امواله على بيوت اوثانه وأمر الناس بالأكل والشرب سنة ، وسمي الغلام يوذاسف ، وجمع العلماء والمنجمين لتقويم ميلاده فرفع المنجمون اليه انهم يجدون الغلام يبلغ من الشرف والمنزلة ما لا يبلغه احد قط في ارض الهند واتفقوا على ذلك جميعا .

غير ان رجلا قال : ما اظن الشرف والمنزلة والفضل الذي وجدناه يبلغه

هذا الغلام إلا شرف الآخرة ولا احسبه إلا ان يكون اماما في الدين والنسك وذا فضيلة في درجات الآخرة لأني ارى الشرف الذي يبلغه ليس يشبه شيئاً من شرف الدنيا وهو شبيه بشرف الآخرة فوقع ذلك القول من الملك موقعاً كادان ينغص سروره بالغلام .

وكان المنجم الذي اخبره بذلك من اوثق المنجمين في نفسه واعلمهم واصدقهم عندهم ، وأمر بالغلام بمدينة فأخلاها وحشر له من الظؤرة والخدم كل ثقـة وتقدم اليهم ان لا يذكروا فيما بينهم موت ولا آخرة ولا حزن ولا مرض ولا فناء حتى تعتاد ذلك ألسنتهم وتنساه قلوبهم وأمرهم إذا بلغ الغلام ان لا يسقطوا عنده بذكر شيء مما يتخوفونه عليه خشية ان يقع في قلبه منه شيء فيكون ذلك داعية الى اهتمامه بالدين والنساك وان يتحفظوا ويتحرزوا من ذلك ويتفقد بعضهم من بعض وازداد الملك عنـد ذلك حفاء على النساك مخافة على ابنـه ، وكان لذلك الملك وزير قد كفل امره وحمل عنه مؤنة سلطانه ، وكان لا يخونه ولا يكذبه ولا يكتمه ولا يؤثر عليه ولا يتوانى في شيء من عمله ولا يضيعه ، وكان الوزير مع ذلك رجلا لطيفاً طلقا معروفا بالخير ، يحبه الناس ويرضون به إلا ان احباء الملك واقربائه كانوا يحسدونه ويبغون عليه ويستثقلونه بمكانه ، ثم ان الملك خرج ذات يوم الى الصيد ومعه ذلك الوزير فأتى في شعب من الشعاب على رجل قد اصابته زمانة شديدة في رجليه ملقى في اصل شجرة لا يستطيع براحا فسأله الوزير عن شأنه فأخبره ان السباع اصابته فرق له الوزير فقال له الرجل ضمني اليك واحملني الى منزلك فانك تجد عندي منفعة . فقال الوزير اني افاعل وان لم اجد عندك منفعة ، ولكن ما هذه المنفعة التي تعدنيها هل تعمل عملا أو تحسن شيئاً ؟ فقال الرجل : نعم انا ارتق الكلام ، فقال وكيف رتق الكلام ؟ قال : إذا كان فيه فتق رتقته حتى لا يجيء من قبله فساد ، فلم ير الوزير قوله شيئاً وأمر بحمله الى منزله وأمر له بما يصلحه حتى إذا كان بعد ذلك احتال

أحباء الملك للوزير وضربوا له الأمور ظهراً وبطناً ، فاجتمع رأيهم على ان دسّوا رجلا منهم الى الملك فقال : ايها الملك ان هذا الوزير يطمع في ملكك ان يغلب عليه على عقبك من بعدك فهو يصانع الناس على ذلك ويعمل عليه دائباً ، فان اردت ان تعلم صدق ذلك فاخبره انه قد بدا لك ان ترفض الملك وتلحق بالنساك فانك سترى من فرحه بذلك ما تعرف به أمره .

وكان القوم قد عرفوا من الوزير رقة عند ذكر فناء الدنيا والموت ولينا للنساك وحباً لهم ، فعملوا فيه من الوجه الذي ظنوا انهم يظفرون بحاجتهم منه فقال الملك : لئن فهمت منه على هذا ما اسال عما سواه فلما ان دخل عليه الوزير قال له الملك : انك قد عرفت حرصي على الدنيا وطلب الملك ، واني ذكرت ما مضى من ذلك فلم اجد معي منه طائلا وقد عرفت ان الذي بقي منه كالذي مضى وانه يوشك ان ينقضي ذلك كله بأجمعه فلا يصير في يدي منه شيء فأنا اريد ان اعمل في حال الآخرة عملا قويا على قدر ما كان من عملي في الدنيا وقد بدا لي ان الحق بالنساك وأخلي هذا العمل لأهله ، فما رأيك ؟

قال : فرقّ الوزير لذلك رقة شديدة حتى عرف الملك منه ذلك ، ثم قال ايها الملك ان الباقي وإن كان عزيزاً لأهل ان يطلب وان الفاني وإن استمسكت منه لأهل ان يرفض ، ونعم الرأي رأيت ، واني لأرجو ان يجمع الله لك مع الدنيا شرف الآخرة .

قال : فكبر ذلك على الملك ووقع منه كل موقع ، ولم يبد له شيئاً غير ان الوزير عرف الثقل في وجهه فانصرف الى اهله حزيناً كئيباً لا يدري من أين اتى ولا من دهاه ولا يدري ما دواء الملك فيما استنكر منه فسهر لذلك عامة الليل ، ثم ذكر الرجل الذي زعم انه يرتق الكلام فأرسل اليه فأتى به فقال له كنت ذكرت لي ذكراً من رتق الكلام ، فقال الرجل : وهل احتجت الى شيء من ذلك ؟ فقال الوزير : نعم اني صحبت هذا الملك قبل ملكه ومنذ ملك فلم

استنكره فيما بيني وبينه قط لما يعرفه من نصيحتي وشفقتي وإيثاري إياه على نفسي وعلى جميع الناس حتى إذا كان هذا اليوم استنكرته استنكاراً شديداً لا اظن لي خيراً عنده .

فقال له الراتق : هل كان لذلك سبب أو علة ؟ فقال الوزير : نعم كان دعاني امس فقال لي : كذا وكذا فقلت له : كذا وكذا ، فقال من ها هنا جاء الفتق وأنا ارتقه إنشاء الله اعلم ان الملك قد ظن انك تحب ان يتخلى هو عن ملكه وتخلفه انت فيه فاذا كان عند الصبح فاطرح عنك ثيابك وحليك ، والبس اوضع ما تجده من زي النساك وأشهره واحلق رأسك وامض على وجهك الى باب الملك فان الملك سيدعو بك ويسألك عن الذي صنعت ؟ فقل له : هذا الذي دعوتني اليه ولا ينبغي لأحد ان يشير الى صاحبه بشيء إلا واساه فيه فصبر عليه ، وما اظن الذى دعوتني اليه إلا خيراً مما نحن فيه ، فقم إذا بذلك ففعل الوزير ذلك فتخلى عن نفس الملك ما كان في نفسه عليه ، ثم امر الملك بنفي النساك من جميع بلاده وتوعدهم بالقتل فجدوا في الهرب والاستخفاء ، ثم ان الملك خرج ذات يوم متصيداً فوقع بصره على شخصين من بعيد فأرسل اليهما فأتى بهما فاذا هما ناسكان فقال لهما : ما بالكما لم تخرجا من بلادي ، قالا : قد أتتنا رسلك ونحن على سبيل الخروج قال : ولم أخرتما ذلك ؟ قالا : لأنا قوم ضعفاء ليس لنا دواب ولا زاد ولا نستطيع إلا التقصير .

قال الملك : ان من خاف الموت اسرع بغير دابة ولا زاد ، فقالا : انا لا نخاف الموت بل لا ننتظر قرة عين في شيء من الأشياء إلا فيه .

قال الملك : وكيف لا تخافا وقد زعمتما ان رسلنا اتتكم وأنتم على سبيل الخروج ، أفليس هذا هو الهرب من الموت ؟ قالا : ان الهرب من الموت ليس من الفرق فلا تظن انا هربنا خوفاً ولكن هربنا من ان يعينك على انفسنا فأسف الملك وأمر بهما ان يحرقا بالنار واذن فى مملكته بأخذ النساك وتحريقهم

بالنار فتجرد رؤساء عبدة الأوثان في طلبهم وأخذوا منهم بشراً كثيراً فأحرقوهم بالنار فمن ذلك صار التحريق سنة باقية في ارض الهند وبقي في جميع تلك الارض قوم قليل من النساك كرهوا الخروج من البلاد واختاروا الغيبة والاستخفاء ليكونوا دعاة وهداة لمن وصلوا الى كلامه فنشأ ابن الملك احسن منبت في جسمه وعقله وعلمه ورأيه ولكنه لم يؤخذ بشيء من الادب إلا بما تحتاج اليه الملوك مما ليس فيه ذكر موت ولا زوال ولا فناء ، وأوتي الغلام من العلم والحفظ شيئاً كان عند الناس من العجائب ، وكان ابوه لا يدري أيفرح بما اوتي ابنه من ذلك أو يحزن لما يتخوف ان يدعوه الى ذلك الى ما قيل فيه فلما فطن الغلام بحصرهم إياه في المدينة ومنعهم إياه من الخروج والنظر والاستماع وتحفظهم عليه إرتاب لذلك وسكت عليه وقال في نفسه هؤلاء اعلم بما يصلحني مني حتى إذا ازداد بالسن والتجربة علماً قال : ما ارى لهؤلاء علي فضلا وما أنا بحقيق ان اقلدهم امري فأراد ان يكلم اباه إذ ادخل عليه ويسأله عن سبب حصره إياه ، ثم قال : ما هذا الأمر إلا من قبله وما كان ليطلعني عليه ولكني حقيق ان ألتمس علم ذلك من حيث إذ ارجو إدراكه .

وكان في خدمه رجل كان ألطفهم به وأرأفهم عليه ، وكان الغلام اليه مستأنساً فطمع الغلام في اصابة الخبر من قبل ذلك الحاضر فازداد له ملاطفة وبه استيناساً .

ثم ان الغلام واضعه الكلام في بعض الليل باللين وأخبره انه بمنزلة والده وأولى الناس به ، ثم أخذه بالترغيب والترهيب ، وقال له : اني لأظن هذا الملك صائر لي بعد والدي وأنت فيه صائر احد رجلين أما اعظم الناس منه منزلة وأما اسوء الناس حالا .

قال له الحاضر : بأي شيء اتخوف في ملكك سوء الحال ؟ قال بأن تكتمني اليوم امراً افهمه غداً من غيرك فأنتقم منك بأشد ما اقدر عليه ، فعرف الحاضر

منه الصدق وطمع منه في الوفاء افشى اليه خبره ، والذي قال المنجمون لأبيه والذي حذر ابوه من ذلك ، فشكر له الغلام ذلك وأطبق عليه حتى إذا دخل عليه ابوه قال : يا ابة اني وان كنت صبياً فقد رأيت نفسي واختلاف حالي اذكر من ذلك وأعرف بما لا اذكر منه ما اعرف وأنا اعرف اني لم اكن على هذا المثال وانك لم تكن على هذه الحال ولا انت كائن عليها الى الأبد وسيغيرك الدهر عن حالك هذه ، فلئن كنت اردت ان تخفي عني امر الزوال فما خفي علي ذلك ، ولئن كنت حبستني عن الخروج وحلت بيني وبين الناس لكيلا تتوق نفسي الى غير ما انا فيه لقد تركتني بحصرك إياي وان نفسي لمتعلقة مما تحول بيني وبينه حتى ما لي هم غيره ولا اردت سواه حتى لا يطمئن قلبي الى شيء مما انا فيه ولا انتفع به ولا آلفه ، فخل عني واعلمني بما تكره من ذلك أو تحذر حتى اجتنبه وأوثر موافقتك ورضاك على ما سواهما ، فلما سمع الملك ذلك من ابنه علم انه قد علم ما الذي يكرهه ، وانه ان حبسه وحصره لا يزيده إلا اغراءاً وحرصا ما يحال بينه وبينه .

فقال : يا بني ما اردت بحصري اياك إلا ان انتحى عنك الأذى فلا ترى إلا ما يوافقك ولا تسمع الا ما يسرك ، فأما اذا كان هواك في غير ذلك فان آثر الاشياء عندي ما رضيت وهويت .

ثم امر الملك اصحابه ان يركبوا فيه في احسن زينة ، وان ينحوا عن طريقه كل منظر قبيح ، وان يعدوا له المعازف والملاهي ففعلوا ذلك فجعل بعد ركبته تلك يكثر الركوب فمر ذات يوم على طريق قد غفلوا عنه فأتى على رجلين من السؤال احدهما قد تورم وذهب لحمه واصفر جلده وذهب ماؤه وسمج منظره والآخر اعمى يقوده قائد فلما رآى ذلك اقشعر منهما وسأل عنهما فقيل له : ان هذا المورم من سقم باطن ، وهذا العمى من زمانة ، فقال الملك : وان هذا ليصيب غير واحد قالوا : نعم ، فقال : بم يأمن احد من نفسه ان يصيبه

مثل هذا ؟ قالوا : لا ، فانصرف يومئذ مهموماً محزوناً ثقيلا باكيا مستخفاً عما هو فيه من ملكه وملك ابيه ، فلبث بذلك اياما ، ثم ركب ركبة فأتى في مسيره على شيخ كبير قد انحنى من الكبر وتبدل خلقه وابيض شعره واسود لونه وتقلص جلده وقصر خطوه فعجب منه وسأل عنه فقالوا : هذه الهرم فقال وفي كم يبلغ الرجل ما أرى ؟ قالوا : في مائة سنة أو نحو ذلك ، قال فما وراء هذا ؟ قالوا : الموت ، قال : فما يخلى بين الرجل وبين ما يريده من اللذة قالوا لا وليصيرن الى هذا في قليل من الايام ، فقال : الشهر ثلاثون يوما ، والسنة اثنى عشر شهراً ، وانقضاء العمر مائة سنة ، فما اسرع اليوم في الشهر واسرع الشهر في السنة واسرع السنة في العمر .

فانصرف الغلام وهذا كلامه يبديه ويعيده مكرراً له ، ثم سهر ليلته كلها وكان له قلب حي ذكي وعقل لا يستطيع معه نسياناً ولا غفلة ، فملاه الحزن والاهتمام فانصرفت نفسه عن الدنيا وشهواتها وكان في ذلك يداري اباه ويتلطف عنده وهو مع ذلك قد اصغى بسمعه الى كل متكلم طمعاً ان يسمع شيئاً يدله على غير ما هو فيه وخلا بخاصته الذي كان افضى اليه بسره فقال له هل تعرف من الناس احداً شأنه غير شأننا ؟ قال : نعم قد كان قوم من النساك رفضوا الدنيا وطلبوا الآخرة ، ولهم كلام وعلم لا يدري ما هو غير ان الناس عادوهم وأبغضوهم وحرقوهم ونفاهم الملك عن هذه الارض فلا يعلم اليوم ببلادنا منهم احد فانهم قد غيبوا اشخاصهم ينتظرون الفرج وهذه سنة في اولياء الله قديمة يتعاطونها في دول الباطل ، فاعتصر لذلك الخبر فؤاده وطال به اهتمامه ، وصار كالرجل الملتمس ضالته التي لا بد له منها ، وشاع خبره في آفاق الارض وشهر بتفكره وجماله وكماله وفهمه وعقله وزهادته في الدنيا وهوانها عليه ، فبلغ ذلك رجلا من النساك يقال له بلوهر بأرض يقال لها اسرانديب ، وكان رجلا ناسكا حكيما فركب البحر حتى اتى ارض سولابط ثم عمد الى باب ابن الملك فلزمه وطرح

عنه زي النساك ولبس زي التجار وتردد الى باب ابن الملك حتى عرف الأهل والاحباء والداخلين اليه فلما استبان له لطف الخاصين بابن الملك وحسن منزلته منه اطاف به بلوهر حتى اصاب منه خلوة فقال له : اني رجل من تجار سرنديب قدمت منذ ايام معي سلعة عظيمة نفيسة الثمن عظيمة الخطر فأردت الثقة لنفسي فمليك وقع اختياري ، وسلعتي خير من الكبريت الأحمر وهي تبصر العميان وتسمع الصم وتداوي الأسقام وتقوي من الضعف وتعصم من الجنون وتنصر على العدو ، ولم أر احداً احق بها من هذا الفتى فان رأيت ان تذكر له ذلك ذكرته فان كان له فيها حاجة ادخلتني عليه فانه لم يخف عليه فضل سلعتي لو قد نظر اليها ، قال الحاضن للحكيم : انك لتقول شيئاً ما سمعنا به من احد من قبلك ، ولا أرى بك بأساً ، وما مثلي بذكر ما لا يدري ما هو فاعرض علي سلعتك انظر اليها فان رأيت شيئاً ينبغي لي ان اذكره قال له بلوهر : اني رجل طبيب واني لأرى في بصرك ضعفاً وأخاف ان نظرت الى سلعتي ان يلتمع بصرك ولكن ابن الملك صحيح النظر حديث السن ولست اخاف عليه إن ما ينظر الى سلعتي فان رآى ما يعجبه كانت مبذولة على ما يحب وان كان غير ذلك لم يدخل عليه مؤنة ولا منقصة وهذا أمر عظيم لا يسعك ان تحرمه إياه أو تطويه دونه ، فانطلق الحاضن الى ابن الملك فأخبره خبر الرجل فحس قلب ابن الملك بأن قد وجد حاجته ، فقال : عجل ادخال الرجل علي ليلا وليكن ذلك في سر وكتمان فان مثل هذه لا يتهاون .

فأمر الحاضن بلوهر بالتهيؤ للدخول عليه فحمل معه سفطاً فيه كتب له ، وقال له : في هذا السفط سلعتي فاذا شئت فادخلني عليه فانطلق به حتى ادخله عليه فلما دخل حياه بلوهر وأحسن ابن الملك اجابته وانصرف الحاضن وقعد الحكيم عند ابن الملك فأول ما قال له بلوهر : رأيتك يابن الملك زدتني في التحية على ما تصنع بعلمائك وأشراف اهل بلادك ، قال ابن الملك : ذلك لتعظيم ما رجوت

عندك ، قال بلوهر : لئن كان فعلت ذلك بي فقد كان رجل من الملوك في بعض الآفاق يعرف بالخير ويرجى فبينا هو يسير يوماً في موكبه إذ عرض له فى مسيره رجلان ماشيان لباسهما الخلقان وعليهما اثر البؤس والضر فلما نظر اليهما الملك لم يتمالك ان وقع على الارض فحياهما وصافحهما فلما رآى ذلك وزرائه اشتد جزعهم بما صنع الملك فأتوا أخا له وكان حربا عليه ، فقالوا : ان الملك ازرى بنفسه وفضح اهل مملكته وخر عن دابته لأنسانين دنيين فعاتبه على ذلك كيلا يعود ، ولاومه على ما صنع ففعل ذلك اخو الملك فأجابه الملك بجواب لايدري ما حاله فيه أساخط عليه الملك أم راض عنه ، فانصرف الى منزله حتى إذا كان بعد ايام أمر الملك منادياً وكان يسمى مناد الموت فنادى في فناء داره وكانت تلك سنتهم فيمن ارادوا قتلهم ، فقامت النوائح والنوادب في دار اخي الملك ولبس ثياب الموتى وانتهى الى باب الملك وهو يبكي بكاءاً شديداً وننتف شعره فلما بلغ الملك ذلك دعا به فلما دخل عليه وقع الى الارض ونادى بالويل والثبور ورفع يده بالتضرع ، فقال له الملك : اقترب ايها السفيه انت تجزع من مناد نادى على بابك بأمر مخلوق ليس بخالق وأنا اخوك وقد تعلم انه ليس لك إلي ذنب اقتلك عليه ، ثم انتم تلومنني على وقوعي الى الارض حين نظرت الى منادي ربي وأنا اعرف منكم بذنوبي ، فاذهب فاني قد علمت انه إنما استفزك وزرائي وسيعلمون خطأهم .

ثم امر الملك بأربعة توابيت فصنعت له من خشب ، فطلي تابوتين منها بالذهب وتابوتين بالقار فلما فرغ منهما ملأ تابوتي القار ذهباً وياقوتاً وزبرجداً وملأ تابوتي الذهب جيفاً ودماً وعذرة وشعراً ، ثم جمع الوزراء والأشراف الذين ظن انهم انكروا صنعه بالرجلين الضعيفين الناسكين فعرض عليهم التوابيت الاربعة وأمرهم بتقويمها فقالوا : أما في ظاهر الأمر وما رأينا ومبلغ علمنا فان تابوتي الذهب لا ثمن لهما لفضلهما ، وتابوتي القار لا ثمن لهما لرذالتهما ،

فقال الملك : اجل هذا لعلمكم بالأشياء ومبلغ رأيكم فيها .

ثم أمر بتابوتي القار فنزعت عنهما صفائحهما فأضاء البيت بما فيهما من الجواهر ، فقال : هذان مثل الرجلين الذين ازدريتم بلباسهما وظاهرها وهما مملوان علماً وحكمة وصدقا وبرّاً وسائر مناقب الخير الذي هو افضل من الياقوت واللؤلؤ والجوهر والذهب .

ثم أمر بتابوتي الذهب فنزع عنهما ابوابهما ، فاقشعر القوم من سوء منظرها وتأذوا بريحهما ونتنهما .

فقال الملك : وهذان مثل القوم المتزينين بظاهر الكسوة واللباس وأجوافهم مملوءة جهالة وعمى وكذبا وجوراً وسائر انواع الشر التي هي افضع واشنع وأقذر من الجيف ، قال القوم للملك قد فهمنا واتعظنا ايها الملك .

ثم قال بلوهر : هذا مثلك يابن الملك فما تلقيني به من التحية والبشر ، فانتصب بوذاسف بن الملك وكان متكئاً ، ثم قال : زدني مثلا قال الحكيم ان الزارع خرج ببذره الطيّب ليبذره فلما ملأ كفه وقع بعضه على حافة الطريق فلم يلبث ان التقطه الطير ووقع بعضه على صفاء وقد اصابها ندى وطين فمكث حتى اهتز فلما صارت عروقه الى يبس الصفات مات ويبس ووقع بعضه بأرض ذات شوك فنبتت حتى سنبل وكاد يثمر ثم غمره الشوك فأبطله ، وأما ما كان منه في الارض الطيبة وإن كان قليلا فانه سلم وطاب وزكى .

فالزارع حامل الحكمة ، وأما البذر فصنوف الكلام ، وأما ما وقع على حافة الطريق فالتقطته الطير فما لا يجاوز السمع منه حتى يمر صفحاً ، وأما ما وقع على الصخرة فيبس حين بلغت عروقه الصفا فما استحلاه صاحبه حتى سمعه بفراغ قلبه وعرفه بفهمه لم يفقه بحصافة ولايته ، وأما ما نبت منه فكاد يثمر فغمره الشوك فأهلكه فما وعاه صاحبه حتى إذا كان عند العمل به حفته الشهوات فأهلكته وأما ما زكى وطاب وسلم منه وانتفـــع به فما رواه البصر ووعاه الحفظ

وانفذه العزم بقمع الشهوات وتطهير القلب من دنسها

قال ابن الملك : اني ارجو ان يكون ما تبذره ايها الحكيم ما يزكو ويسلم ويطيب فاضرب لي مثل الدنيا وغرور اهلها بها .

قال بلوهر : بلغنا ان رجلا حمل عليه فيل مغتلم فانطلق مولياً هاربا واتبعه الفيل حتى غشيه فاضطره الى بئر فتدلى فيها فتعلق بغصنين نابتين على شفير البئر ووقعت قدماه على رؤس حيات فلما تبين له الغصنين فاذا في اصلهما جرذان تقرضان الغصنين احدهما ابيض والآخر اسود ، فلما نظر الى تحت قدميه وإذا رؤس اربعة افاعي قد طلعن من جحورهن فلما نظر الى قعر البئر إذا بتنين فاتح فاه يريد التقامه فلما رفع رأسه الى اعلى الغصنين إذا عليهما شيء من عسل النحل فتطعم من ذلك العسل فألهاه ما تطعم منه وما نال من لذة العسل وحلاوته عن الفكر في امر الحيات اللواتي لا يدري متى يبادرونه والهاه عن التنين الذي لا يدري كيف مصيره بعد وقوعه في لهواته .

أما البئر فالدنيا مملوءة آفات وبلايا وشروراً ، وأما الغصنان فالعمر ، وأما الجرذان فالليل والنهار يسرعان في الأجل ، وأما الافاعي الاربعة فالاخلاط الاربعة التي هي السموم القاتلة من المرة والريح والبلغم والدم التي لا يدري صاحبها متى تهيج به ، وأما التنين الفاغر فاه ليلتقمه ، فالموت الطالب ، وأما العسل الذي اغتر به المغرور فما ينال الناس من لذة الدنيا وشهواتها ونعمها ودعتها من لذة المطعم والمشرب والشم واللمس والسمع والبصر .

قال ابن الملك : ان هذا المثل العجيب وان هذا التشبيه حق فزدني مثلا للدنيا وصاحبها المغرور بها المتهاون بما ينفعه فيها .

قال بلوهر : زعموا ان رجلا كان له ثلاثة قرناء وكان قد آثر احدهم على الناس جميعاً ويركب الأهوال والاخطار بسببه ويغرر بنفسه له ويشغل ليله ونهاره في حاجته ، وكان القرين الثاني دون الاول منزلة وهو على ذلك حبيب

اليه امير عنده يكرمه ويلاطفه ويخدمه ويطيعه ويبذل له ولا يغفل عنه ، وكان القرين الثالث محقوراً مستثقلا ليس له من ودّه وماله إلا اقله حتى إذا نزل بالرجل الأمر الذي يحتاج فيه الى قرناه الثلاثة فأتاه زبانية الملك ليذهبوا به ففزع الى قرينه الاول فقال له : قد عرفت إيثاري إياك وبذل نفسي لك ، وهذا اليوم يوم حاجتي اليك فماذا عندك ؟ قال : ما انا لك بصاحب وان لي اصحاباً يشغلوني عندهم اليوم أولى بي منك ولكن عندي لك ثوبين لا ينتفع بهما لعلي ازوّدك بهما ثم فزع الى قرينه الثاني ذى المحبة واللطف فقال له : قد عرفت تكرمتي إياك ولطفي بك وحرصي على مسرّتك وهذا يوم حاجتي اليك ، فما لي عندك ؟ فقال : ان امر نفسي يشغلني عنك وعن امرك ، فاعمل بشأنك واعلم انه قد انقطع الذي بيني وبينك ، وان طريقي غير طريقك الا اني لعلي اخطو معك خطوات يسيرة لا ينتفع بها ، ثم انصرف الى ما هو أهم إلي منك ثم فزع الى قرينه الثالث الذي كان يحقره ويعصيه ولا يلتفت اليه ايام رخائه فقال له : اني منك لمستح ولكن الحاجة اضطرتني اليك فما لي عندك ؟ قال لك عندي المواساة والمحافظة عليك وقلة الغفلة ، فابشر وقر عيناً فاني صاحبك الذي لا يخذلك ولا يسلمك ولا يهمك قلة ما اسلفتني واصطنعت إلي فاني قد كنت احفظ لك وأوفره عليك كله ، ثم لم ارض لك بعد ذلك حتى اتجرت به فربحت ارباحاً كثيرة فلك اليوم عندي من مالك ذلك لك اضعاف ما وضعت عندي منه فابشر فاني ارجو ان يكون في ذلك رضى الملك عنك اليوم وفرجاً مما انت فيه ، فقال الرجل : عند ذلك ما ادري أي الأمرين أنا اشد حسرة عليه على ما فرطت في القرين الصالح أم على ما اجتهدت فيه لقرين السوء .

قال بلوهر : فالقرين الاول هو المال ، والقرين الثاني هو الأهل والولد والقرين الثالث هو العمل الصالح .

قال ابن الملك : ان هذا لهو الحق المبين ، فزدني مثلا للدنيا وصاحبها

المغرور بها المطمئن اليـــها .

قال بلوهر : كان اهل مدينة يأتون الرجل الغريب الجاهل بأمرهم فيملكونه عليهم سنة فلا يشك ان ملكه دائم عليهم لجهالته بهم ، فاذا مضت السنة اخرجوه من مدينتهم عرياناً مجرداً سليباً فيقع في بلاء وشقاء لم يحدث به نفسه فصار ما مضى عليه من ملكه وبالا وحزنا ومصيبة وأذى ، ثم ان اهل المدينة اخذوا رجلا فملكوه عليهم فلما رأى الرجل غريباً فيهم لم يستأنس بهم وطلب رجلا من اهل ارضه خابراً بأمرهم حتى وجده فأفضى اليه بسر القوم وأشار اليه ان ينظر الى الاموال التي في يده فيخرج منها ما استطاع الاول فالأول حتى يحرزه في المكان الذي يخرجونه اليه فاذا اخرجه القوم صار الى الكفاية والسعة بما قدم وأخر ، ففعل ما قال له الرجل ولم يضيع وصيته .

قال بلوهر : واني لأرجو ان تكون انت ذلك الرجل يابن الملك الذي لم يستأنس بالغرباء ولم يغتر بالسلطان ، وأنا الرجل الذي طلبت ولك عندي الدلالة المعروفة والمعونة .

قال ابن الملك : صدقت ايها الحكيم انا ذلك الرجل وانت طلبتي التي كنت طلبت فصف لي أمر الآخرة ، فأما الدنيا فلعمري لقد صدقت ولقد رأيت منها ما يدلني على فنائها ويزهدني فيها ولم يزل امرها حقيراً عندي .

قال بلوهر : ان الزهادة في الدنيا يابن الملك مفتاح الرغبة الى الآخرة ، ومن طلب الآخرة فأصاب بابها دخل ملكوتها ، وكيف لا تزهد في الدنيا يا ابن الملك وقد اتاك الله من العقل ما اتاك ، وقد ترى ان الدنيا كلها وإن كثرت إنما يجمعها اهلها لهذه الاجساد الفانية ، والجسد لا قوام له ولا امتناع به ، فالحر يذيبه والبرد يجمده ، والسموم تحلله ، والماء يغرقه ، والشمس تحرقه ، والهواء يسقمه ، والسباع تفترسه ، والطير تنقره ، والحديد يقطعه والصدم يحطمه ، ثم هو معجون بطينه من ألوان الاسقام والاوجاع والامراض فهو

مرتهن بها مترقب لها وجل منها غير طامع في السلامة منها ، ثم هو مقارن الآفات السبع التي لا يتخلص منها ذو جسد وهي الجوع والظماء والحر والبرد والوجع والخوف والموت .

فأما ما سألت عنه من أمر الآخرة فاني ارجو ان تجد ما كنت تحسبه بعيداً قريباً وما كنت تحسبه عسيراً يسيراً ، وما كنت تحسبه قليلا كثيراً ، قال ابن الملك : أرأيت القوم الذين حرقهم بالنار ونفاهم أهم اصحابك ؟ قال : نعم قال : انه بلغني ان الناس اجتمعوا على عداوتهم وسوء الثناء عليهم ، قال بلوهر : نعم قد كان ذلك قال : فما سبب ذلك ايها الحكيم ؟ قال : بلوهر أما قولك يابن الملك في سوء الثناء عليهم فما عسى ان يقولوا فيمن يصدق ولا يكذب ويعلم ولا يجهل ، ويكف ولا يؤذي ويصلي ولا ينام ويصوم ولا يفطر ويبتلي فيصبر ، ويتفكر فيعتبر وتطيب نفسه من الاموال والاهلين ولا يخاصم الناس على اموالهم وأهليهم .

قال ابن الملك فكيف اتفق الناس على عداوتهم وهم فيما بينهم مختلفون ، قال بلوهر : مثلهم في ذلك مثل كلاب اجتمعوا على جيفة تنهشها ويهار بعضها بعضاً ، مختلفة الالوان والاجناس ، فبينما هي تقبل على الجيفة إذ دنا رجل منهم فترك بعضهم بعضاً وأقبلوا على الرجل فهروا عليه جميعاً متعاويات وليس للرجل في جيفهم حاجة ولا اراد ان ينازعهم فيها ولكنهم عرفوا غربته منهم فاستوحشوا منه واستأنس بعضهم ببعض وإن كانوا مختلفين متعادين فيما بينهم من قبل ان يرد الرجل .

قال بلوهر : فمثل الجيفة متاع الدنيا ، ومثل صنوف الكلاب ضروب الرجال الذين يقبلون على الدنيا ويهرقون دماءهم وينفقون لها اموالهم ، ومثل الرجل الذي اجتمعت عليه الكلاب ولاحاجة له في جيفهن كمثل صاحب الدين الذي رفض الدنيا وخرج منها فليس ينازع فيها اهلها ، ولا يمنع ذلك الناس من ان

يعادونه لغربته عندهم فان عجبت فاعجب من الناس انهم لا همة لهم إلا الدنيا وجمعها والتكاثر والتفاخر والتغالب حتى إذا رأوا من قد تركها في ايديهم وتخلى عنها كانوا له اشد قتالا وعليه اشد حنقاً منهم للذي يشاحهم عليها ، فأي حجة يابن الملك ادحض من تعاون المختلفين على من لا حجة لهم عليه .

قال ابن الملك : احمد لحاجتي ، قال بلوهر : ان الطبيب الرفيق إذا رأى الجسد قد اهلكته الاخلاط الفاسدة فأراد ان يقويه ويسمنه لم يمده بالطعام الذي يكون منه اللحم والدم والقوة لأنه يعلم انه متى ادخل الطعام على الاخلاط الفاسدة اضر بالجسد فلم ينفعه ولم يقوه ولكن يبدأ بالأدوية والحمية من الطعام فاذا ذهب عن جسده الاخلاط الفاسدة اقبل عليه بما يصلحه من الطعام فحينئذ يجد طعم الطعام ويسمن ويقوى ويحمل الثقيل بمشيئة الله عز وجل .

قال ابن الملك : ايها الحكيم اخبرني ماذا يصيب من الطعام والشراب ، قال الحكيم : زعموا ان ملكا من الملوك كان عظيم الملك كثير الجند والأموال وانه بدا له ان يغزوا ملكا آخر ليزداد ملكا الى ملكه ومالا الى ماله فسار اليه بالجنود والعدد والعدة والنساء والاولاد والاثقال فأقبلوا نحوه وظهروا عليه واستباحوا عسكره ، فهرب فيمن هرب وساق امرأته وأولاده صغاراً فألجأه بالطلب عند المساء الى اجمة على شاطىء نهر فدخلها مع اهله وولده وسيب دوابه مخافة ان تدل عليه بصهيلها فباتوا في الأجمة وهم يسمعون وقع حوافر الخيل من كل جانب فأصبح لا يطيق براحا ، أما النهر فلا يستطيع عبوره ، وأما الفضاء فلا يستطيع الخروج اليه لمكان العدو فيهم في مكان ضيق قد أذاهم البرد والخوف وطواهم الجوع وليس لهم طعام ولا معهم زاد وأولاده صغار جياع يبكون من الضر الذي قد اصابهم ، فمكث بذلك يومين ، ثم ان احد بنيه مات فألقوه في النهر ومكث بعد ذلك يوماً آخر .

فقال الرجل لامرأته : إنا مشرفون على الهلاك جميعاً ، وإن بقي بعضنا

وهلك بعضنا كان خيراً من ان نهلك جميعاً ، وقد رأيت ان اعجل ذبح صبي من هؤلاء الصبيان فنجعله قوتاً لنا ولأولادنا الى ان يأتي الله عز وجل بالفرج ، فان اخرنا ذلك هزل الصبيان حتى لا تشبع لحومهم ونضعف حتى لا نستطيع الحراك ان وجدنا الى الخروج سبيلا ، فطاوعته امرأته فذبح بعض اولاده ووضعوه بينهم ينهشوه فما ظنك يابن الملك بذلك المضطر اكل الكلب المستكثر تأكل أم اكل المضطر المستقل ؟

قال ابن الملك : بل اكل المضطر المستقل ، قال الحكيم ، كذلك اكلي وشربي في الدنيا .

قال له ابن الملك : ارأيت هذا الذي تدعوني اليه ايها الحكيم أهو شيء نظر الناس فيه بعقولهم وألبابهم حتى اختاروه على ما سواه لأنفسهم أم دعاهم الله اليه فأجابوا ، قال الحكيم علا هذا الأمر ولطف عن ان يكون من قبل اهل الارض أو برأيهم ولو كان من اهل الارض لدعوا الى عملها وزينتها وحفظها ورغبتها ونعيمها ولذتها ولهوها ولعبها وشهواتها ولكنه امر غريب ودعوة من الله عز وجل ساطعة وهدى مستقيم ناقض على اهل الدنيا اعمالهم مخالف لهم ، عائب عليهم وطاعن ناقل لهم عن اهوائهم داع لهم طاعة الى طاعة ربهم وان ذلك لبين لمن تدبره مكتوم عنده عن غير اهله حتى يظهر الله الحق بعد اخفائه ويجعل كلمته العليا وكلمة الذين جهلوا السفلى .

قال ابن الملك : صدقت ايها الحكيم ، ثم قال الحكيم : ان من الناس من تفكر قبل مجيء الرسل عليهم السلام فأصاب ، ومنهم من دعته الرسل بعد مجيئها فأجاب وانت يابن الملك ممن تفكر بعقله فأصاب .

قال ابن الملك : فهل تعلم احداً من الناس يدعو الى التزهيد في الدنيا غيركم ، قال الحكيم : أما في بلادكم هذه فلا ، وأما في سائر الأمم ففيهم قوم ينتحلون الدين بألسنتهم ولم يستحقوه بأعمالهم فاختلف سبيلنا وسبيلهم ، قال

ابن الملك : فبما جعلكم الله أولى بالحق منهم وإنما اتاكم هذا الأمر الغريب من حيث اتاهم ، قال الحكيم : الحق كله جاء من عند الله عز وجل وانه تبارك وتعالى دعا العباد اليه فقبله قوم بحقه وشروطه حتى أدّوه الى اهله كما امروا لم يظلموا ولم يخطأوا ولم يضيعوا وقبله آخرون فلم يقوموا بحقه وشروطه ولم يؤدوه الى اهله ولم يكن لهم فيه عزيمة ولا على العمل به نية ضمير فضيعوه واستثقلوه ، فالمضيع لا يكون مثل الحافظ ، والمفسد لا يكون كالمصلح ، والصابر لا يكون كالجازع ، فمن هاهنا كنا نحن احق به منهم .

ثم قال الحكيم : انه ليس يجري على لسان احد منهم من الدين والتزهيد والدعاء الى الآخرة إلا وقد اخذ ذلك عن اهل الحق الذي عنه اخذنا ولكنه فرق بيننا وبينهم احداثهم التي احدثوا وابتغاؤهم الدنيا واخلادهم اليها وذلك ان هذه الدعوة لم تزل تأتي وتظهر في الارض مع انبياء الله ورسله صلوات الله عليهم في القرون الماضية على ألسنة مختلفة متفرقة .

وكان اهل دعوة الحق أمرهم مستقيم وطريقهم واضح ودعوتهم بيّنة لا فرقة فيهم ولا اختلاف .

فكانت الرسل عليهم السلام إذا بلّغت رسالات ربها واحتجت لله تبارك وتعالى على عباده بحجة واقامة معالم الدين وأحكامها قبضها الله عز وجل اليه عندا نقضاء آجالها ومنتهى مدتها مكثت الامة من الامم بعد نبيها برهة من دهرها لا تغير ولا تبدل ، ثم صار الناس بعد ذلك يحدثون الاحداث ويبتغون الشهوات ، ويضيعون العلم ، فكان العالم البالغ المستبصر منهم يخفي شخصه ولا يظهر علمه ويعرفونه باسمه ولا يهتدون الى مكانه ، ولا يبقى منهم إلا الخسيس من اهل العلم يستخف به اهل الجهل والباطل فيخمل العلم ويظهر الجهل وتتناسل القرون فلا يعرفون إلا الجهل ويزداد الجهال استعلاء والعلماء خمولا وقلة ، فحولوا معالم الله تبارك وتعالى عن وجوهها وتركوا قصد سبيلها وهم مع ذلك مقرّون بتنزيله

متبعون شبهته وشبهة تأويله ، متعلقون بصفته تاركون بحقيقتـه نابذون لأحكامه ، فكل صفة جاءت الرسل تدعو اليها فنحن لهـم موافقون في تلك الصفة مخالفون لهم في احكامه وسيرتهم ولسنا نخالفهم في شيء إلا ولنا عليهم الحجة الواضحة والبينة العادلة عن اثبت ما في ايديهم من الـكتب المنزلة من الله عز وجل ، فكل متكلم منهم يتكلم بشيء من الحكمة فهي لنا وهي بيننا وبينهم تشهد لنا عليهم بأنها توافق صفتنا وسيرتنا وحكمتنا وتشهد عليهم بأنها مخالفة لسنتهم واعمالهم ، فليسوا يعرفون من الكتاب إلا وصفه ومن الذكر إلا اسمه فليسوا بأهل الكتاب حقيقة حتى يقيموه .

قال ابن الملك : فما بال الانبياء والرسل عليهم السلام يأتون في زمان دون زمان قال الحكيم : إنما مثل ذلك كمثل ملك كانت له ارض موات لا عمران فيها فلما اراد ان يقبل عليها بعمارته ارسل اليها رجلا جلداً اميناً ناصحاً ، ثم امره ان يعمر تلك الارض وان يغرس فيها صنوف الشجر وانواع الزرع ، ثم سأله الملك ألواناً من الغرس معلومة وأنواعا من الزرع معروفة ، ثم امره ان لا يعدوا ما سمى له وان لا يحدث فيها من قبله شيئـاً لم يكن امره به سيده وأمره ان يخرج لها نهراً ويسد عليها حائطاً ويمنعها من ان يفسدها مفسد ، فجاء الرسول الذي ارسل الملك الى تلك الارض عليها حائطاً أو يمنعها فأحياها بعد موتهـا وعمرها بعد خرابها ، وغرس فيها زرع من الصنوف التي امره بها ثم ساق الماء اليها نهراً حتى نبت الغرس واتصل الزرع ، ثم لم يلبث إلا قليلا حتى مات قيمها وأقام بعده من يقوم مقامه وخلف من بعده خلف فخالفوا من اقامة القيم بعده وغلبوا على امره ، فأخربوا العمران وطموا الأنهار فيبس الغرس وهلك الزرع فلما بلغ الملك خلافهم على القيم بعد رسوله وخراب ارضه ارسل اليهـا رسولا آخر يحييها ويعيدها ويصلحها كما كانت في منزلتها الاولى ، وكذلك الانبياء والرسل عليهم السلام يبعث الله عز وجل منهم الواحد بعد الواحد فيصلح امر الناس بعد فساده

قال ابن الملك : ايخص الانبياء والرسل عليهم السلام إذا هي جاءت فيصلح أمر الناس بعد فساده بما تبعث به أو تعم .

قال بلوهر : ان الانبياء والرسل إذا جاءت تدعو عامة الناس فمن اطاعهم كان منهم ومن عصاهم لم يكن منهم ، وما تخل الارض قط من ان يكون لله عز وجل فيها مطيع من انبيائه ورسله أو من اوصيائهم ، وإنما مثل ذلك مثل طائر كان في ساحل البحر يقال له قدم يبيض بيضاً كثيراً وكان شديد الحب للفراخ وكثرتها ، وكان يأتي في زمان يتعذر عليه فيه ما يريده من ذلك فلا يجد بداً من اتخاذ ارض اخرى حتى يذهب ذلك الزمان فيأخذ بيضه مخافة عليه ان يهلك من شفقته فيفرقه في اعشاش الطير فيحضن الطير بيضه مع بيضها ويخرج فراخه مع فراخها ، فاذا طال مكث الفراخ قدم مع فراخ الطير ألفها بعض فراخ الطير واستأنس بها ، فاذا كان الزمان الذي ينصرف فيه قدم الى مكانه مر بأعشاش الطير وأوكارها بالليل فاسمع فراخه وغيرها صوته ، فاذا سمعت فراخه تبعته وتبع فراخه ما كان ألفها من فراخ سائر الطير ولم يجبه ما لم يكن من فراخه ولا ما لم يكن ألف فراخه وكان قدم يضم اليه من اجابه من فراخه وغيرها حباً للفراخ وكذلك الانبياء عليهم السلام إنما يستعرضون الناس جميعاً بدعائهم فيجيبهم اهل الحكمة والعقل لمعرفتهم بفضل الحكمة .

فمثل الطير الذي دعا بصوته مثل الانبياء والرسل التي تعم الناس بدعائهم ومثل البيض المتفرق في اعشاش الطير التي ألفت فراخ قدم مثل من اجاب الحكماء قبل مجيء الرسل لأن الله عز وجل جعل لأنبيائه ورسله من الفضل والرأي ما لم يجعل لغيرهم من الناس ، وأعطاهم من الحجج والنور والضياء ما لم يعط غيرهم وذلك لما يريد من بلوغ رسالاته ومواقع حججه ، وكانت الرسل إذا جاءت وأظهرت دعوتها اجابهم من الناس ايضاً من لم يكن اجاب الحكماء وذلك لما جعل الله عز وجل على دعوتهم من الضياء والبرهان .

قال ابن الملك : افرأيت ما يأتي به الانبياء والرسل عليهم السلام إذزعمت انه ليس بكلام الناس وكلام الله عز وجل هو كلام وكلام ملائكته كلام .

قال الحكيم : أما رأيت الناس لما ارادوا ان يفقهوا بعض الدواب والطير ما يريدون من تقدمها وتأخرها واقبالها وإدبارها لم يجدوا الدواب والطير يحتمل كلامهم الذي هو كلامهم ، فوضعوا من النقر والصفير والزجر ما يبلغوا به حاجتهم وما عرفوا انها تطيق حمله .

وكذلك العباد يعجزون ان يعلموا كلام الله عز وجل وكلام ملائكته على كنهه وكماله ولطفه وصفته ، فصار ما يراجع الناس بينهم من الاصوات التي سمعوا بها الحكمة شبيهاً بما وضع الناس للدواب والطير ولم يمنع ذلك الصوت مكان الحكمة الخيرة في تلك الاصوات من ان تكون الحكمة واضحة بينهم قوية منيرة شريفة عظيمة ولم يمنعها من وقوع معانيها على مواقعها وبلوغ ما احتج به الله عز وجل على العباد فيها ، فكان الصوت للحكمة جسداً ومسكناً ، وكانت الحكمة للصوت نفساً وروحا ولا طاقة للناس ان ينفذوا غور كلام الحكمة ولا يحيطون به بعقولهم ، فمن قبل ذلك تفاضلت العلماء في علمهم فلا يزال عالم يأخذ علمه من عالم حتى يرجع العلم الى الله عز وجل الذي جاء من عنده .

وكذلك العلماء قد يصيبون من الحكمة والعلم ما ينظمهم من الجهل ولكن لكل ذي فضل فضله ، كما ان النـاس ينالون من ضوء الشمس ما ينتفعون به في معائشهم وابدانهم ، ولا يقدرون ان ينفذوها بأبصارهم كالعين الغزيرة الظاهرة مجراها الكنون عنصرها ، فالناس يحيبون بما ظهر لهم من مائها ولا يدركون غورها ، وهي كالنجوم الظاهرة التي يهتدي بها النـاس ولا يعلمون مساقطها ، والحكمة اشرف وارفع واعظم مما وصفناها به كله .

وهي مفتاح باب كل خير يرجى والنجاة من كل شر تبقى وهو شراب الحياة الذي من شرب منه لم يمت ابداً ، والشفاء للسقم الذي من استشفى بها لم

يسقم ابداً ، والطريق المستقيم الذي من سلكه لم يضل ابداً هي حبل الله المتين الذي لا يخلقه طول التكرار من تمسك به انجلى عنه العمى ، ومن اعتصم به فاز واهتدى وأخذ بالعروة الوثق .

قال ابن الملك : فما بال هذه الحكمة التي وصفتها بما وصفت به من الفضل والشرف والارتفاع والقوة والمنفعة والكمال والبرهان لا ينتفع بها الناس كلهم جميعاً .

قال الحكيم : إنما مثل الحكمة كمثل الشمس الطالعة على جميع الناس الأبيض والاسود منهم الصغير والكبير ، فمن اراد الانتفاع بها لم تمنعه ولم يحل بينه وبينها من اقربهم وابعدهم ، ومن لم يرد الانتفاع بها فلا حجة له عليها ولا تمنع الشمس على الناس جميعاً ولا يحول بين الناس وبين الانتفاع بها ، وكذلك الحكمة وحالها بين الناس الى يوم القيامة .

والحكمة قد عمت الناس جميعاً إلا ان الناس يتفاضلون في ذلك والشمس ظاهرة إذا طلعت على الابصار الناظرة فرقت بين الناس على ثلاثة منازل ، فمنهم البصير الذي ينفعه الضوء القوي على النظر ، ومنهم الاعمى القريب من الضوء الذي لو طلعت عليه شمس أو شموس لم تغن عنه شيئاً ، ومنهم المريض البصر الذي لا يعد في العميان ولا في اصحاب البصيرة .

كذلك الحكمة هي شمس القلوب إذا طلعت تفترقت على ثلاثة منازل منزلة لأهل البصر الذين يعقلون الحكمة في شمس القلوب إذا طلعت فيكونون من اهلها ويعملون بها ومنزلة لأهل العمى الذين يتبنون الحكمة عن قلوبهم لانكارهم الحكمة وتركهم قبولها كما ينبو ضوء الشمس عن العميان ومنزله لأهل مرضى القلوب الذين يقصر علمهم ويضعف عملهم ويستوى فيهم السيء والحسن والحق والباطل وان اكثر من تطلع عليه الشمس وهي الحكمة ممن يعمى .

قال ابن الملك : فهل يسمع الرجل الحكمة فلا يجيب اليها حتى يلبث زماناً

ما كناً عنها ثم يجيب ويراجعها .

قال بلوهر : نعم هذا اكثر حالات الناس في الحكمة ، قال ابن الملك هل ترى والدي سمع شيئاً من هذا الكلام قط .

قال بلوهر : لا أراه سمع سماعا صحيحاً رسخ في قلبه ولا كلمه فيه ناصح شفيق ، قال ابن الملك : وكيف ترك ذلك الحكماء معه طول دهرهم ، قال بلوهر تركوه لعلمهم بمواضع كلامهم فربما تركوا ذلك ممن هو احسن منه انصافا وألين عريكة وأحسن استماعا من ابيك ، حتى ان الرجل ليعاشر الرجل عمره وبينهما الاستيناس والمودة والمفاوضة ، ولا يفرق بينهما شيء غير الدين والحكمة وهو متفجع عليه ومتوجع له ، ثم لا يفضي اليه امرار الحكمة إذا لم ير لها موضعاً . وقد بلغنا ان ملكاً من الملوك كان عاقلا قريباً من الناس مصلحاً لأمورهم حسن النظر والانصاف لهم ، وكان له وزير صدق صالح يعينه على الاصلاح ويكفيه مؤنته ويشاوره في اموره .

وكان الوزير اديباً عاقلا له دين وورع وزهادة عن الدنيا ، وكان قد لقى اهل الدين وسمع كلامهم وعرف فضلهم فأجابهم وانقطع اليهم باجابته ووده وكانت له من الملك منزلة حسنة وخاصة .

وكان الملك لا يكتمه شيئاً من أمره ، وكان الوزير له ايضاً بتلك المنزلة إلا انه لم يكن يطلعه على أمر الدين ولا يفاوضه اسرار الحكمة ، فعاشا بذلك زماناً طويلا .

وكان الوزير كلما دخل الى المسجد سجد للاصنام وعظمها واخذ شيئاً في طريق الجهالة والضلالة تقية له ، فأشفق الوزير على الملك من ذلك واهتم به واستشار في ذلك اصحابه واخوانه فقالوا له : انظر لنفسك واصحابك فان رأيته مصغياً للكلام فكلمه وفاوضه وإلا فانك إنما تعينه على نفسك وتهيجه على اهل دينك فان السلطان لا يغتر به ولا يؤمن من سطوته ، فلم يزل الوزير على

اهتمامه به مصافياً له رفيقاً به ، وجاء ان يجد فرصه فنصحه ، أو يجد للكلام موضعاً فيفاوضه .

وكان الملك مع ضلالته متواضعاً سهلا قريباً حسن السيرة وفي رعيته حريصاً على اصلاحهم ، متفقداً لأمورهم ، فاصطحب الوزير الملك على هذا برهة من زمانه .

ثم ان الملك قال للوزير ذات ليلة من الليالي بعد ما هدأت العيون هل لك ان تركب فتسير في المدينة فتنظر الى حال الناس وإلى آثار الامطار التي اصابتهم في هذه الايام ، فقال الوزير : نعم فركبا جميعاً يجولان في نواحي المدينة فمرا في بعض الطريق على مزبلة تشبه الجبل فنظر الملك الى ضوء نار تبدو في ناحية المزبلة ، فقال للوزير : ان لهذه النار لقصة فانزل بنا نمشي حتى اننا ندنوا منها فنعلم خبرها ففعلا ذلك فلما انتهيا الى مخرج الضوء وجدا نقباً شبيهاً بالغار وفيه مسكين من المساكين ثم نظروا الى الغار من حيث لا يراهما الرجل فاذا الرجل مشوه الخلق عليه ثياب خلقان من خلقان المزبلة متكيء على متكأ قد هيأه من الزبل وبين يديه ابريق فخار فيه شراب وفي يده طنبور يضرب به وامرأته خلفه قائمة بين يديه تسقيه إذا استسقى منها وترنو له إذا ضرب ، وتحييه تحية الملوك كلما شرب وهو يسميها سيدة النساء وهما يصفان انفسهما بالحسن والجمال وبينهما من السرور والضحك والطرب ما لا يوصف فقام الملك على رجليه ملياً ينظر كذلك ويتعجبان من لذتهما وإعجابهما بما هما فيه ، ثم انصرف الملك والوزير .

فقال الملك للوزير : ما اعلمني اني وإياك اصابنا الدهر من اللذة والسرور والفرح مثل ما رأينا عندهما ذين فرصة فقال له : اخاف ايها الملك ان يكون دنيانا هذه من الغرور ويكون ملكك وما نحن فيه من البهجة والسرور في اعين من يعرف الملكوت الدائم مثل هذه المزبلة ومثل هذين الشخصين الذين رأيناهما

وتكون مساكننا وما شيدنا منها عند من يرجو مساكن السعادة وثواب الآخرة مثل هذا الغار في اعيننا ، وتكون اجسادنا عند من يعرف الطهارة والنضارة والحسن والصحة مثل جسد هذا المشوه الخلق في اعيننا ويكون تعجبهم من اعجابنا بما نحن فيه كتعجبنا من اعجاب هذين الشخصين بما هما فيه .

قال الملك : وهل تعرف لهذه الصفة اهلا ، قال الوزير : نعم قال الملك من هم ؟ قال الوزير : هم الذين عرفوا ملك الآخرة ونعيمها فطلبوه ، قال الملك : وما ملك الآخرة ؟ قال الوزير : هو النعيم الذي لا بؤس بعده والغنى الذي لا فقر بعده ، والفرح الذي لا ترح بعده ، والصحة التي لا سقم بعدها ، والرضا الذي لا سخط بعده ، والأمن الذي لا خوف بعده ، والحياة التي لا موت بعدها ، والملك الذي لا زوال له ، هي دار البقاء ودار الحيوان التي لا انقطاع لها ولا تغير فيها رفع الله عز وجل عن ساكنيها فيها السقم والهرم والشقاء والمرض والجوع والظماء والموت ، فهذه صفة ملك الآخرة وخبرها ايها الملك .

قال : وهل يدركون الى هذه الدار مطلبا وإلى دخولها سبيلا ، قال الوزير : نعم هي مهياة لمن طلبها من وجه مطلبها ومن اتاها من بابها ظفر بها ، قال الملك : ما منعك ان تخبرني بهذا قبل اليوم ؟

قال الوزير : منعني من ذلك اجلالك والهيبة لسلطانك ، قال الملك : لئن كان هذا الأمر الذي وصفت يقينا فلا ينبغي لنا تضييعه ولا ترك العمل في اصابته ولكنا نجهد حتى يصح لنا خبره .

قال الوزير : افتأمرني ايها الملك ان اواظب عليك في ذكره والتكرير له قال الملك : بل آمرك ان لا تقطع عني ليلا ولا نهاراً ، ولا تبرحني ولا تمسك عن ذكره فان هذا أمر عجيب لا يتهاون به ولا يغفل عن مثله ، وكان سبيل ذلك الملك والوزير الى النجاة .

قال ابن الملك : ما انا بشاغل نفسي بشيء من هذه الامور ولا عن هذا السبيل ، ولقد حدثت نفسي بالهرب معك في جوف الليلة حيث بدا لك ان تذهب قال بلوهر : وكيف تستطيع الذهاب معي والصبر على صحبتي وليس لي جحر يأويني ولا دابة تحملني ، ولا املك ذهباً ولا فضة ، ولا ادخر غداءاً لعشاء فلا يكون عندي فضل ثواب ، ولا استقر ببلدة إلا قليلا حتى اتحول عنها ، ولا اتزود من ارض الى ارض اخرى رغيفاً ابدا .

قال ابن الملك : اني ارجو ان يقويني الذي قوّاك ، قال بلوهر اما انك ان ابيت إلا صحبتي كنت خليقاً ان تكون كالغني الذي صاهر الفقير ، قال يوذاسف : وكيف كان ذلك ؟

قال بلوهر : زعموا ان فتى كان من اولاد الاغنياء فأراد ابوه ان يزوجه ابنة عم له ذات جمال ومال فلم يوافق ذلك الفتى ولم يطلع اباه على كراهيته حتى خرج من عنده متوجهاً الى ارض اخرى ، فمر في طريقه على جارية عليها ثياب خلقان لها قائمة على باب بيت من بيوت المساكين فأعجبته الجارية فقال لها : من انت ايتها الجارية فقالت له انا ابنة شيخ كبير في هذا البيت فنادى الفتى الشيخ فخرج اليه فقال له : هل تزوجني بنتك هذه ؟ قال : ما انت بمتزوج ببنات الفقراء وأنت فتى من الاغنياء ، قال : اعجبتني هذه الجارية ولقد خرجت هاربا من امرأة ذات حسب ومال أرادوا مني تزويجها فكرهتها فزوجني ابنتك فانك واجد عندي خيراً إنشاء الله .

قال الشيخ : كيف ازوّجك ابنتي ونحن لا تطيب انفسنا ان تنقلها عنا ولا احتسب مع ذلك ان اهلك يرضون ان تنقلها اليهم .

قال الفتى : فنحن معكم من منزلكم ، قال الشيخ : فتطرح عنك زيك وحليتك هـذه .

قال : ففعل الفتي ذلك وأخذ اطمارهم فلبسها وقعد معهم ، فسأله الشيخ

عن شأنه وعرض له بالحديث حتى فتش عقله فعرف انه صحيح العقل ولم يحمله على ما صنع السفه .

فقال له الشيخ : أما إذا اخترتنا ورضيت بنا فقم معي الى هذا السرب فأدخله فاذا خلف منزله بيوت ومساكن لم ير مثلها قط سعة وحسنا وله خزائن من كل ما يحتاج اليه ، ثم دفع اليه مفاتيحه وقال : ان كل ما هاهنا لك فاصنع به ما احببت فنعم الفتى انت فأصاب الفتى ما يريده .

قال يوذاسف : اني لأرجو ان اكون انا صاحب هذا المثل ، ان الشيخ فتش عقل الفتى حتى وثق به فلعلك تتطول علي في تفتيش عقلي ، فأعلمني ما عندك في ذلك .

قال الحكيم : لو كان هذا الأمر إلي لا كتفيت منك بأدنى المشافهة ولكن فوق رأسي سنة قد سنتها أئمة الهدى في بلوغ الغاية في التوفيق وعلم ما في الصدور فاني اخاف ان خالفت السنة ان اكون قد احدثت البدعة وأنا منصرف عنك الليلة وحاضر بابك في كل ليلة فذكر نفسك بهذا واتعظ به وليحضرك فهمك وتثبت ولا تعجل بالتصديق لما يورده عليك همك حتى تعلمه بعد التؤدة منك والانابة ، وعليك بالاحتراس في ذلك ان يغلبك الهوى والميل الى الشبهة والعمى واجتهد في المسائل التي تظن ان فيها شبهة ثم كلمني فيها وأعلمني رأيك في الخروج إذا اردت وافترقا على هذا تلك الليلة .

ثم عاد الحكيم اليه فسلم عليه ودعا له ، ثم جلس فكان من دعائه ان قال اسأل الله الأول الذي لم يكن قبله شيء والآخر الذي لا يبقى معه شيء ، والباقي الذي لا فناء له ، والعظيم الذي لا منتهى له ، والواحد الفرد الصمد الذي ليس معه غيره ، القاهر الذي لا شريك له ، البديع الذي لا خالق معه ، القادر الذي ليس له ضد ، الصمد الذي ليس له ند ، الملك الذي ليس معه احد ان يجعلك ملكا عدلا إماماً في الهدى وقائداً الى التقوى ، ومبصراً من العمى ، وزاهداً

في الدنيا ، ومحباً لذوي النهى ، ومبغضاً لأهل الردى حتى يفضي بنا وبك الى ما وعد اوليائه على ألسنة انبيائه من جنته ورضوانه ، فان رغبتنـا الى الله في ذلك ساطعة ورهبتنا منه باطنة ، وأبصارنا اليه شاخصة ، وأعناقنا لها خاضعة وأمورنا اليه صائره ، فرق ابن الملك لذلك الدعاء رقة شديدة ، وازداد في الخير رقبة وقال متعجباً من قوله : يا ايها الحكيم اعلمني كم أتي لك من العمر؟ فقال : اثنتى عشرة سنة فارتاع لذلك ابن الملك وقال : ابن إثنى عشـر سنة طفل وأنت مهما أرى من البهاء لك كابن ستين سنة .

قال الحكيم : أما المولد فقد راهق الستين ولكنك سألتني عن العمر وإنما العمر الحياة ولا حياة إلا بالدين والعمل به والتخلي من الدنيا ولم يكن ذلك لي إلا ابن إثنى عشر سنة فأما قبل ذلك فاني كنت ميتاً ولست اعتـد في عمري بأيام الموت ، قال ابن الملك : كيف تجعل الآكل والشارب والمتقلب ميتـاً ؟ قال الحكيم : لأنه شارك الموتى في العمى والصم والبكم وضعف الحيلة وقلة الغـنى فلما شاركهم في الصفة وافقهم في الاسم .

قال ابن الملك : لأن كنت لا تعد حياتك تلك حياة إلا غبطة ما ينبغي لك ان تعد ما تتوقع من الموت موتاً ولا تراه مكروهاً .

قال الحكيم : تغريري في الدخول عليك بنفسي يابن الملك مع علمي بسطوة ابيك على اهل ديني بذلك على اني لا ارى هذه الحياة حياة ولا ما اتوقع من الموت مكروهاً ، وكيف يرغب في الحياة من ترك حظه منها ، أو يهرب من الموت من قد امات نفسه بيده أولا ترى يابن الملك ان صاحب الدين قد رفض الدنيا عن اهله وماله وما لا يرغب في الحياة إلا له ، واحتمل من نصب العبادة ما لا يريحه منه إلا الموت ، فما حاجة من لا يتمتع بلذة الحياة الى الحياة أو ما هرب من لا راحة له إلا في الموت من الموت .

قال ابن الملك : صدقت ايها الحكيم فهل يسـرك ان ينزل بك الموت من

غد ؟ قال الحكيم : بل يسرني ان ينزل بي الليلة دون غد فانه من عرف الشيء الحسن وعرف ثوابهما من الله عز وجل ترك الشيء مخافة عقابه وعمل بالحسن رجاء ثوابه ، ومن كان موقناً بالله وحده مصدقاً بوعده فانه يحب الموت لما يرجو بعد الموت من الرجاء ، ويزهد في الحياة لما يخاف على نفسه من شهوات الدنيا والمعصية لله فيها فهو يحب الموت مبادرة من ذلك لذلك .

فقال ابن الملك : ان هذا لحقيق ان يبادر الهلكة لما يرجو في ذلك من النجاة فاضرب لي مثل في مشاهدة الناس وعكوفها على اصنامها .

قال الحكيم : ان رجلا كان له بستان يعمره ويحسن القيام عليه إذ رأى في بستانه ذات يوم عصفوراً واقعاً على شجرة من شجر البستان ، ويصيب من ثمارها فغاظه ذلك فنصب فخاً فصاده فلما هم بذبحه انطقه الله عز وجل بقدرته فقال لصاحب البستان : اراك تهم بذبحي وليس في ما يشبعك من جوع ولا ما يقويك من ضعف ، فهل لك فى خير مما هممت به ، قال الرجل ما هو ؟ قال العصفور تخلي سبيلي واعلمك ثلاث كلمات ان انت حفظتهن كن خيراً لك من اهل ومال ، قال : قد فعلت فاخبرني بهن .

قال العصفور : احفظ عني ما اقول لك لا بأس على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون ولا تطلبن ما لا تطيق فلما قص الكلمات خلى سبيله فطار فوقع على بعض الاشجار ، ثم قال للرجل : لو تعلم ما فاتك مني لعلمت انك قد فاتك مني عظيم جسيم من الأمر ، قال الرجل : وما ذاك ؟ قال العصفور : لو كنت مضيت على ما هممت به من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درة كبيضة الوزة فكان لك في ذلك غني الدهر فلما سمع الرجل منه ذلك اسر في نفسه ندماً على ما فاته وقال : دع عنك ما مضى وهلم انطلق بك الى رحلي فأحسن صحبتك ، واكرم مثواك .

فقال له العصفور : ايها الجاهل ما اراك حفظتني إذ ظفرت بي ولا انتفعت

بالكلمات التي افتديت بها منك نفسي ، ألم اعهد اليك ان لا بأس على ما فاتك فتلتمس ولا تصدقن ما لا يكون ولا تطلب ما لا يدرك .

أما انت متفجع على ما فاتك مني فتلتمس مني رجعتي اليك وتطلب ما لا يدرك ، وتصدق ان في حوصلتي درة كبيضة الوزة وجميعي اصغر من نصفها وقد كنت عهدت اليك ان لا تصدق بما لا يكون ، وان امتكم صنعوا اصنامهم بأيديهم ، ثم زعموا انها هي التي خلقتهم وبحفظوها من ان تسرق مخافة عليها وزعموا انها هي التي ترزقهم ، فطلبوا من ذلك ما لا يدرك وصدقوا بما لا يكون فلزمهم منه ما لزم صاحب البستان .

قال ابن الملك صدقت ، أما الأصنام فاني لم ازل عارفاً بأمرها ، زاهداً فيها آيساً من خيرها ، فاخبرني بالذي تدعوني اليه والذي ارتضيته لنفسك ما هو ؟ قال بلوهر : جماع الدين أمران احدهما معرفة الله عز وجل ، والآخر العمل برضوانه .

قال ابن الملك : وكيف معرفة الله تعالى ؟ قال الحكيم : ادعوك الى ان تعلم ان الله واحد ليس له شريك لم يزل فرداً رباً وما سواه مربوب وانه خالق وما سواه مخلوق ، وانه قديم وما سواه محدث ، وانه صانع وما سواه مصنوع وانه مدبر وما سواه مدبر ، وانه باق وما سواه فان ، وانه عزيز وما سواه ذليل ، وانه لا ينام ولا يغفل ولا يأكل ولا يشرب ولا يضعف ولا يغلب ولا يعجز ولا يعجزه شيء لم تمتنع منه السموات والارض والهواء والبر والبحر وانه كوّن الأشياء لا من شيء وانه لم يزل ولا يزال ولا تحدث فيه الحوادث ولا تغيره الاحوال ، ولا يبدله الزمان ، ولا يتغير من حال الى حال ، ولا يخلو منه مكان ، ولا يشغله مكان ، ولا يكون من مكان اقرب الى مكان ولا يغيب عنه شيء عالم لا يخفى عليه شيء ، قدير لا يفوته شيء وإن تعرفه بالرأفة والرحمة والعدل ، وان له ثوابا اعده لمن اطاعه وعقابا اعده لمن عصاه ، وان يعمل لله

برضاه ويجتنب سخطه .

قال ابن الملك : فما يرضي الواحد الخالق من الأعمال

قال الحكيم : رضاه يابن الملك ان نطيعه ولا نعصيه وأن تأتي الى غيرك ما تحب ان يؤتى اليك ، وتكف عن غيرك ما تحب ان يكف عنك في مثله فان في ذلك عدل ، وفي العدل رضاه ، وفي اتباع آثار انبياء الله ورسله بأن لا تعدو سنتهم .

قال ابن الملك : ايها الحكيم زدني تزهيداً في الدنيا واخبرني بحالها ؟

قال الحكيم : اني لما رأيت الدنيا دار تصرف وزوال ، وتقلب من حال الى حال ، ورأيت اهلها فيها اغراضاً للمصائب ورهائن للتلايف ورأيت صحة بعدها سقما ، وشبابا بعده هرما ، وغنى بعده فقراً ، وحزناً بعده فرجا ، وعزاً بعده ذلا ، ورخاءاً بعده شدة ، وأمناً بعده خوفا ، وحياة بعدها موتاً ، ورأيت اعماراً قصاراً ، وحتوفا راصدة ، وسهاماً قاصدة ، وابداناً ضعيفة مستسلمة ، غير ممتنعة ولا حصينة .

وعرفت ان الدنيا منقطعة بالية فانية ، وعرفت بما ظهر لي منها ما غاب منها عني ، وعرفت بظاهرها باطنها وغامضها بواضحها ، وسرها بعلانيتها وصدرها بموردها ، فحذرتها لما عرفتها ، وفررت منها لما ابصرتها ، بينما ترى المرء فيها مغتبطاً محبوراً وملكاً مسروراً في خفض ودعة ونعمة وسعة في بهجة من شبابه وحداثة من سنه ، وغبطة من ملكه وبهاءاً من سلطانه وصحة من بدنه إذ انقلبت الدنيا به أسير ما كان فيها نفساً ، وأقر ما كان فيها عيناً فأخرجته من ملكها وغبطتها وحفظها ودعتها وبهجتها ، فأبدلته بالعز ذلا ، وبالفرح ترحاوبالسرور حزنا ، وبالنعمة بؤسا ، وبالغنى فقراً ، وبالسعة ضيقاً ، وبالشباب هرما ، وبالشرف ضعة وبالحياة موتا فدلته في حفرة ضيقة شديدة الوحشة وحيداً فريدا غريبا قد فارق الأحبة وفارقوه ، وخذله اخوانه فلم يجد عندهم دفعاً ، وصار

عزه وملكه وأهله وماله نهبة من بعده كأن لم يكن في الدنيا ولم يذكر فيها ساعة قط ولم يكن فيها حظر ، ولم يملك من الارض حظاً قط ، فلا تتخذ فيها يابن الملك داراً ولا تتخذ فيها عقدة ولا عقاراً ولا ولها .

قال ابن الملك : أولها ولمن يغتر بها إذا كان هذا حالها ، ورق ابن الملك وقال : زدني ايها الحكيم من حديثك فانه شفاء لما في صدري .

قال الحكيم : ان العمر قصير ، والليل والنهار يسرعان فيه ، والارتحال من الدنيا حثيث قريب وإن طال العمر فيها فان الموت نازل ، والظاعن لا محالة راحل ، فيصير ما جمع فيها مفرقاً ، والعمل فيها مبتراً ، وما شيد فيها خرابا ، ويصير اسمه مجهولا وذكره منسيا وحسبه خاملا وجسده باليا ، وشرفه وضيعا ونعمته وبالا وكسبه خساراً ، ويورث سلطانه ، ويستذل عقبه ويستباح حريمه وتنقض عهوده منه ، وتحقر وتدرس منه آثاره ، ويوزع ماله ويطوى رحله ويفرح عدوه ، ويبيد ملكه ، ويورث تاجه ، ويخلف على سريره ، ويخرج من مساكنه مسلوبا مخذولا فيذهب به الى قبره فيدلى في حفرته في وحدة وغربة وظلمة ووحشة ومسكنة وذلة قد فارقته الأحبة وأسلمته العصبة فلا تونس وحشته ابداً ولا ترد غربته ابداً .

واعلم ان مما يحق على المرء اللبيب من سياسة نفسه خاصة كسياسة الامام العادل الحازم الذي يؤدب العامة ويستصلح الرعية ويأمرهم بما يصلحهم وينهاهم عما يفسدهم ، ثم يعاقب من عصاه منهم ، ويكرم من اطاعه منهم ، فكذلك ينبغي للرجل اللبيب ان يؤدب نفسه في جميع اخلاقها وأهوائها وشهواتها وان يحملها وإن كرهت على لزوم منافعها مما احببت وكرهت وعلى اجتناب مضارها وان يجعل لنفسه من نفسه ثوابا وعقابا من مكانها من السرور إذا احسنت ومن مكانها من الغم إذا اساءت ، ومما يحق على ذي العقل النظر فيما ورد عليه من أموره والأخذ بصوابها ، وينهي نفسه عن خطأها ، وان يحتقر علمه ونفسه

في رأيه لكيلا يدخله العجب ، فان الله عز وجل قد مدح اهل العقل وذم اهل العجب ومن لا عقل له ، وبالعمل يدرك كل خير باذن الله تبارك وتعالى ، وبالجهل تهلك النفوس .

وان من اوثق الثقاة عند ذوي الألباب ما ادركته عقولهم وبلغته تجاربهم ونالته ابصارهم في الترك للأهواء والشهوات ، وليس ذو العقل بجدير ان يرفض ما قوى على حفظه من العمل إحتقاراً له إذا لم يقدر على ما هو اكثر منه رأساً هذا من اسلحة الشيطان الغامضة التي لا يبصرها إلا من تدبرها ، ولا يسلم منها إلا من قد عصمه الله منها ، ومن رأس اسلحته سلاحان احدهما انكار العقل ان يوقع فى قلب الانسان العاقل انه لا عقل له ولا بصر ولا منفعة له في عقله وبصره ، ويريد ان يصده عن محبة العلم وطلبه ، ويزين له الاشتغال بغيره من ملاهي الدنيا ، فان اتبعه الانسان من هذا الوجه فهو ظفره ، وإن عصاه وغلبه فزع الى السلاح الآخر وهو ان يجعل الانسان إذا عمل شيئاً ، وأبصره عرض له بأشياء لا يبصرها ليغمه ويضجره بما لا يعلم حتى يبغض اليه ما هو فيه بتضعيف عقله عنده وبما يأتيه من الشبهة ويقول : ألست ترى انك لا تستكمل هذا الأمر ولا تطيقه ابداً ، فبم تعني نفسك وتشقها فيما لا طاقة لك به فهذا السلاح صرع كثيراً من الناس ، فاحترس من ان تدع اكتساب علم ما لم تعلم وان تخدع بما اكتسب منه فانك في دار قد استحوذ على الأقوياء اكثر اهلها الشيطان بألوان حيلته ووجوه ضلالته .

ومنهم من قد ضرب على سمعه وعقله وقلبه وتركه لا يعلم شيئاً ولا يسئل عن علم ما جهل منه كالبهيمة ، وان لعامتها ادياناً مختلفة فمنهم المجتهدون في الضلالة حتى ان بعضهم ليستحل دم بعض وأموالهم ، ويموه ضلالتهم بأشياء من الحق ليلبس عليهم دينهم ويزينه لضعيفهم ويصدهم عن الدين القيم ، والشيطان وجنوده دائبون في إهلاك الناس وتضليلهم لا يسأمون ولا يفترون ولا يحصي عددهم إلا

الله ، ولا يستطاع دفع مكائدهم إلا بعون من الله عز وجل والاعتصام بدينه فنسأل الله توفيقاً لطاعته ونصراً على عدونا فانه لا حول ولا قوة إلا به .

قال ابن الملك : صف لي الله سبحانه وتعالى حتى كأني أراه ؟ قال : ان الله تقدس ذكره لا يوصف بالرؤية ولا يبلغ القصد صفته ولا الألسن كنه مدحته ولا يحيط العباد من علمه إلا بما علمهم منه على ألسنة انبيائه بما وصف به نفسه ولا تدرك الأوهام علم ربوبيته وهو اعلى من ذلك وأجل وأعز وأعظم وأمنع وألطف ، فباح للعباد من علمه بما احب ، وأظهرهم من صفته على ما أراد ، ودلهم على معرفته ومعرفة ربوبيته باحداث ما لم يكن واعدام ما احدث .

قال ابن الملك : وما الحجة ؟ قال : انك إذا رأيت شيئاً مصنوعا غاب عنك صانعه علمت بعقلك ان له صانعاً ، فكذلك السماء والارض وما بينهما ، فأي حجة اقوى من ذلك ؟ .

قال ابن الملك : اخبرني ايها الحكيم بقدر الله عز وجل يصيب الناس ما يصيبهم من الاسقام والاوجاع والفقر والمكاره أو بغير قدر ؟

قال بلوهر : لا بل بقدر ، قال : فأخبرني عن اعمالهم السيئة ؟ فقال : ان الله من اعمالهم بريء لأنه عز وجل اوجب الثواب العظيم لمن اطاعه والعقاب الشديد لمن عصاه .

قال : فأخبرني من اعدل الناس ومن اجودهم ومن اكيسهم ومن احمقهم ومن اشقاهم ومن اسعدهم ؟

قال الحكيم : اعدلهم انصفهم من نفسه ، وأجودهم من كان جوده عنده عدلا ، وعدل اهل العدل عنده جوراً ، وأما اكيسهم فمن اخذ لآخرته اهبتها واحمقهم من كانت الدنيا همه والخطايا عمله ، وأسعدهم من ختم عاقبة عمره بخير واشقاهم من ختم له بما يسخط الله عز وجل .

ثم قال : من دان الناس بما ان دين بمثله هلك فذلك المسخط لله المخالف

لما يحب ومن دانهم بما ان دين بمثله صلح فذلك المطيع لله الموافق لما يحب المجتنب سخطه ، ثم قال : لا يستقبحن الحسن وإن كان في الفجار ، ولا تستحسن القبيح وإن كان في الأبرار .

ثم قال له : اخبرني أي الناس أولى بالسعادة ؟ وأيهم أولى بالشقاء ؟ قال بلوهر : أولاهم بالسعادة المطيع لله عز وجل في أوامره ، والمجتنب لنواهيه ، وأولاهم بالشقاء العامل بمعصية الله ، التارك لطاعته ، المؤثر لشهوته على رضى الله عز وجل .

قال : أي الناس اطوعهم لله ؟ قال : اتبعهم لأمره وأقوامهم في دينه ، وابعدهم عن العمل بالسيئات .

قال : فما الحسنات والسيئآت ؟ قال : الحسنات صدق النية والعمل الصالح والقول الطيب ، والسيئآت سوء النية وسوء العمل والقول السيء .

قال : فما صدق النية ؟ قال الاقتصاد في الهمة ، قال : فما شر القول ؟ قال الكذب ، قال فما شر العمل ؟ قال معصية الله عز وجل .

قال : اخبرني كيف الاقتصاد في الهمة ؟ قال : التذكر لزوال الدنيا ، وانقطاع امرها والكف عن الأمور التي فيها النعمة في الدنيا والتبعة في الآخرة قال : فما السخاء ؟ قال : اعطاء المال في سبيل الله عز وجل ، قال : فما الكرم ؟ قال التقوى ، قال : فما البخل ؟ قال : منع الحقوق عن اهلها وأخذها من غير وجهها ، قال : فما الحرص ؟ قال : الاخلاد الى الدنيا والطماح الى الأمور التي فيها الفساد وعرتها عقوبة الآخرة .

قال فما الصدق ؟ قال طريقه في الدين ان لا يخادع المرء نفسه ولا يكذبها قال : فما الحمق ؟ قال : الطمانينة الى الدنيا ، وترك ما يدوم ويبقى ، قال : فما الكذب ؟ قال : ان يكذب المرء نفسه فلا يزال بهواه شغفاً ولذنبه مسوفاً ، قال أي الرجال اكملهم في الصلاح ؟ قال اكملهم في العقل وأبصرهم بعواقب الأمور

وأعلمهم بخصومه واشدهم منهم احتراساً ، قال : اخبرني ما تلك العاقبة ؟ وما اولئك الخصماء الذين يعرفهم العاقل ويحترس منهم ؟ قال العاقبة الآخرة والفناء الدنيا ، قال : فما الخصماء ؟ قال : الحرص والغضب والحسد والحمية والشهوة والرياء واللجاجة .

قال : أي هؤلاء الذين عددت اقوى واحذر ان لا يسلم منه احد ؟ قال الحرص اقل رضى وأفحش غضباً ، والغضب اجور سلطاناً وأقل شكراً والحسد اسوأ للنية ، واخلف للظن ، والحمية اشد لجاجة ، وافضع معصية ، والحقد اطول توقداً وأقل رحمة وأشد سطوة ، والرياء اشد خديعة وأخفى اكتنافاً وأكذب ، واللجاجة اعلى خصومة واقطع معذرة .

قال : أي مكائد الشيطان للناس في هلاكهم ابلغ ؟ قال : نقمته عليهم البر والاثم والصواب والعقاب وعواقب الأمور في ارتكاب الشهوات ، قال اخبرني بالقوة التي قوى الله عز وجل بها العباد على تغالب تلك الأمور السيئة والأهواء المردية ؟ قال : العلم والعمل والعقل بهما ، وصبر النفس على شهواتها والرجاء للثواب في الدين ، وكثرة الذكر لفناء الدنيا ، وقرب الأجل والاحتفاظ من ان ينقص ما يبقى بما يفنى ، واعتبار ماضي الأمور بعاقبتها ، والاحتفاظ بما لا يعرف إلا عند ذوي العقول ، وكف الناس عن العادة السيئة وحملها عن العادة الحسنة والخلق المحمود وان يكن أمل المرء بقدر عيشه حتى يبلغ غايته فان ذلك هو القنوع وعمل الصبر الرضى بالكفاف واللزوم للقضاء بالمعرفة بما فيه الشدة من التعب ، وما في الافراط من الافتراق وحسن العزاء عما فات وطيب النفس عنه ، وترك معالجة ما لم يتم ، والصبر بالأمور التي اليها رد ، والاختيار سبيل الرشد على سبيل الغي ، وتوطين النفس على انه ان عمل خيراً جزى به وإن عمل سوء جزى به والمعرفة بالحقوق ، والحدود بالتقوى وعمل النصيحة وكف النفس عن اتباع الهوى ، وركوب الشهوات ، وحمل الأمور على الرأي والأخذ بالحزم

والقوة فان اتاه البلاء وهو معذور غير ملوم .

قال ابن الملك : أي الاخلاق اكرم وأعز ؟ قال التواضع ولين الكلمة للأخوان في الله عز وجل .

قال : أي العبادة احسن ؟ قال : الوقار والمودة ، قال : فاخبرني أي الشيم افضل ؟ قال : حب الصالحين ، قال : أي الذكر افضل ؟ قال ما كان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : فأي الخصومة اكد ؟ قال : ترك الذنوب .

قال ابن الملك : اخبرني أي القصد افضل ؟ قال : الرضى بالكفاف ، قال : اخبرني أي الآداب احسن ؟ قال : أدب الدين ، قال فأي شيء اجفى ؟ قال : السلطان العاتي والقلب القاسي ، قال : أي شيء ابعد غاية ؟ قال غاية عين الحريص التي لا تشبع من الدنيا ، قال : أي الأمور اخبث عاقبة ؟ قال التماس رضى الناس في سخط الرب عز وجل ، قال : أي شيء اسرع تقلباً ؟ قال : قلوب الملوك الذين يعملون للدنيا .

قال : فاخبرني أي الفجور افحش قال : اعطاء عهد الله تعالى والغدر فيه قال : فأي شيء اسرع انقطاعا ؟ قال : مودة الفاسق ، قال : فأي شيء اخون ؟ قال : لسان الكاذب ، قال : فأي شيء اشد اكتماماً ؟ قال : شر المرائي الخادع به ، قال : فأي شيء اشبه بحال الدنيا ؟ قال : احلام النائم ، قال : أي الرجال افضل رضى ؟ قال : احسنهم ظناً بالله عز وجل وأتقاهم وأقلهم غفلة عن ذكر الله وذكر الموت وانقطاع المدة ، قال : وأي شيء من الدنيا اقر للعين ؟ قال : الولد الاريب والزوجة الموافقة المواتية المعينة على امر الآخرة قال : أي الأدواء ألزم في الدنيا ؟ قال : الولد السوء والزوجة السوء الذين لا يجد منهما بدآ ، قال : أي الخفض اخفض ؟ قال : رضى المرء بحظه واستيناسه بالصالحين ، ثم قال للحكيم فرغ لي ذهنك فقد أردت مسائلتك عن اهم الاشياء

إلي بعـد انظرني الله عز وجل من أمري ما كنت به جاهلا ، ورزقني من الدنيا ما كنت منه آيساً ؟

قال الحكيم : سل عما بدا لك ؟ قال ابن الملك : ارأيت من اوتي الملك طفلا ودينه عبادة الاوثان قد غذي بلذات الدنيا واعتادها ونشأ فيهـا الى ان كان رجلا وكهلا لا ينتقل من حالته تلك في جهالته بالله تعالى ذكره وإعطائه نفسه شهواتها متجرداً لبلوغ الغاية فيما زين له من تلك الشهوات مشتغلا بها مؤثراً لها جرياً عليها لا يرى الرشد إلا فيها ولا تزيده الايام إلا حباً لها واحترازاً بها وعجباً وحباً لأهل ملته ورأيه وقد دعته بصيرته في ذلك الى ان جهل امر آخرته وأغفلها واستخف بها وسهى عنها قساوة قلب وخبث نية وسوء رأي واشتدت عداوته لمن خالفه من اهل الدين والاستخفاف بالحق والمغيبين لأشخاصهم إنتظاراً للفرج من ظلمه وعداوته هل تطمع له ان يطال به العمر في النزوع عما هو عليه والخروج منه الي ما الفضل فيه بين والحجة فيه واضحة والحظ جزيل من لزوم ما ابصرت من الدين فيأتي ما يرجى له به مغفرة ما قد سلف من ذنوبه ، وحسن الثواب في مآبه .

قال الحكيم : قد عرفت هذه الصفة وما دعاك الى هذه المسألة ، قال ابن الملك : ما ذاك منك بمستنكر لفضل ما اوتيت من الفهم وخصصت به من العلم، قال الحكيم : أما صاحب الصفة فالملك والذي دعاك اليه العناية بما سألت عنـه ، والاهتمام به من امره ، فالشفقة عليه من عذاب ما اوعد الله من كان على مثل رأيه وطبعه وهواه مع ما نويت من ثواب الله تعالى ذكره في أداء حق ما اوجب الله عليك له واحسبك تريد بلوغ غاية العذر في التلطف لانقاذه وإخراجه من عظيم الهول ودائم البلاء الذي لا انقطاع له من عذاب الله عز وجل الى السلامة وراحة الأبد في ملكوت السماء .

قال ابن الملك : لم يخرم حرفاً عما اردت فاعلمني رأيك فيما عنيت به من

امر الملك وحاله التي اتخوف ان يدركه الموت عليها فتصيبه الحسرة والندامة حين لا اغني عنه شيئاً فاجعلني منه على يقين وفرح عما أنا به مغموم شديد الاهتمام به ، فأني قليل الحيلة فيه .

قال الحكيم : أما رأينا فأما ان لا نبعد مخلوقاً من رحمة الله خالقه عز وجل ولا نأيس له منها ما دام فيه الروح وإن كان عاتياً طاغياً ضالا لما قد وصف تبارك وتعالى به نفسه من التحنن والرأفة والرحمة ، ودلَّ عليه من الايمان ومما امر به من الاستغفار والتوبة ففي هذا فضل الطمع لك في حاجتك إنشاء الله ، وزعموا انه كان في زمن ملك عظيم الصوت في العلم ، رفيق سائس يحب العدل في امته والاصلاح لرعيته ، عاش بذلك زماناً بخير حال ثم هلك فجزعت عليه امته وكان بامرأة له حبل فذكر المنجمون والكهنة انه غلام وكان يدبر ملكهم من كان يلي ذلك في زمان ملكهم ، فاتفق الأمر كما ذكره المنجمون والكهنة وولد من ذلك الحبل غلام فأقاموا عند ميلاده سنة بالمعازف والملاهي والأشربة والاطعمة ، ثم ان اهل العلم منهم والفقه والربانيين قالوا لعامتهم : ان كان هذا المولود إنما هو هبة من الله عز وجل فقد جعلتم الشكر لغيره وإن كان هبة من غير الله عز وجل فقد اديتم الحق الى من اعطاكم واجتهدتم في الشكر لمن رزقكموه فقالت لهم العامة : ما وهبه لنا إلا الله تبارك وتعالى ، ولا امتن به علينا غيره .

قالت الحكماء : فان كان الله عز وجل هو الذي وهبه لكم فقد رضيتم غير الذي اعطاكم وأسخطتم الله الذي وهبه لكم .

فقالت لهم الرعية : فأشيروا علينا ايها الحكماء وبصرونا ايها العلماء فنتبع قولكم ونقبل نصيحتكم وأمرونا بأمركم .

قالت العلماء : فأنا نرى لكم ان تعدلوا عن اتباع مرضاة الشيطان حتى يغفر لكم ما كان منكم ، واذهبوا بالمعازف والملاهي والسكر ولم يهب لكم شيئاً

إلا اتباع (إبتغاء) مرضات الله عز وجل وشكره على ما انعم به عليكم اضعاف شكركم للشيطان حتى يغفر لكم ما كان منكم .

قالت الرعية : لا تحمل اجسادنا كل الذي قلتم وأمرتم به ، قالت العلماء يا أولي الجهل كيف اطعتم على ما لا حق له عليكم وتعصون من له الحق الواجب عليكم ، وكيف اطعتم على ما لا ينبغي وتضعفون عما ينبغي ، قالوا لهم يا أئمة الحكماء عظمت فينا الشهوات وكثرت فينا اللذات فقوينا بما عظم فينا منها على التعظيم من شكلها ، وضعفت منا النيات فعجزنا عن حمل المثقلات فارضوا منا في الرجوع عن ذلك يوماً فيوما فلا تكلفونا كل هذا الثقل ، قالوا لهم : يا معشر السفهاء ألستم ابناء الجهل واخوان الضلال حين خفت عليكم الشهوة وثقلت عليكم السعادة .

قالوا لهم : ايتها السادة الحكماء والقادة العلماء انا نستجير من تعنفكم إيانا بمغفرة الله عز وجل ونستتر من تعسيركم لنا بعفوه ، ولا توبخونا ولا تعيرونا بضعفنا ، ولا تعينوا الجهالة علينا فأنا ان اطعنا الله مع عفوه وحلمه وتضعيفه الحسنات ، واجتهدنا في عبادته مثل الذي بدلنا لهوانا من الباطل بلغنا حاجتنا وبلغ الله عز وجل بنا غايتنا ، ورحمنا كما خلقنا ، فلما قالوا ذلك اقرت لهم العلماء ورضوا قولهم فصلوا وصاموا وتعبدوا وأعطوا الصدقات سنة كاملة فلما انقضى ذلك منهم قالت الكهنة ان الذي صنعت هذه الامة على هذا المولود يخبر ان هذا الملك يكون فاجراً ويكون باراً بهم ويكون متجبراً ويكون متواضعاً ويكون مسيئاً ويكون محسناً .

وقال المنجمون مثل ذلك فقيل لهم : كيف قلتم ذلك ؟ قال الكهنة قلنا هذا من قبل اللهو والمعازف والباطل الذي صنع عليه وما صنع عليه من ضده بعد ذلك ، وقال المنجمون : قلنا ذلك من قبل استقامة الزهرة والمشتري فنشأ الغلام يكبر لا يوصف عظمته ، ومرح لا ينعت ، وعدوان لا يطاق ، فعسف

وجار وظلم في الحكم وغشم .

وكان احب الناس اليه من وافقه على ذلك ، وأبغض الناس اليه من خالفه في شيء من ذلك واغتر بالشباب والصحة والقدرة والظفر والنصر فامتلأ سروراً وإعجابا بما هو فيه ، ورأى كلما يحب ويسمع كلما اشتهى حتى بلغ إثنتين وثلاثين سنة ثم جمع نساء من بنات الملوك وصبايا وجواريه المخدرات وخيله المطهمة العتاق وألوان مراكبه الفاخرة ووصائفه وخدامه الذين يلون خدمته وأمرهم ان يلبسوا اجد ثيابهم ويتزينوا بأحسن زينتهم وأمر بفناء مجلس مقابل مطلع الشمس صفائح ارضه الذهب مفضضاً بألوان الجواهر طوله مائة وعشرون ذراعا ، وعرضه ستون ذراعا مزخرفاً سقفه وحيطانه ، قد زين بكرائم الحلي وصنوف النظم وفاخره ، وأمر بضروب الاموال فأخرجت من الخزائن ونضدت سماطين امام مجلسه وأمر جنوده واصحابه وكتابه وحجابه وعظماء اهل بلاده وعلمائهم فحضروا في احسن هيئتهم وأجمل جمالهم وتسلح فرسانه وركبت خيوله في عدتهم ثم وقفوا على مراكزهم ومراتبهم صفوفا وكراديس وإنما اراد ان ينظر بزعمه الى منظر رفيع حسن تسر به نفسه وتقر به عينه ثم خرج فصعد الى مجلسه وأشرف على مملكته فخروا له سجداً ، فقال لبعض غلمانه قد نظرت من مملكتي الى منظر حسن وبقي ان انظر الى صورة وجهي فدعا بمرآت فنظر الى وجهه فبينا هو يقلب طرفه فيها إذ لاحت له شعرة بيضاء من لحيته كغراب ابيض بين غربان سود فاشتد فيها ذعره وفزعه وتغير في عينيه حاله وظهرت الكآبة والحزن في وجهه وتولى السرور عنه ، ثم قال في نفسه هذا حين نعى إلي شبابي وبين لي ان ملكي الى ذهاب وأوذنت بالنزول عن سرير ملكي .

ثم قال : هذه مقدمة الموت ورسول البلى لم يحجبه عني حاجب ولم يمنعه عني حارس ، فنعى الى نفسي وأذن لي بزوال ملكي ما اسرع هذا في تبديل بهجتي وذهاب سروري وهدم قوتي ولم يمنعه مني الحصون ولم يدفعه عني الجنود

هذا سالب الشباب والقوة ، وماحق العز والثروة ، ومفرق الشمل ، وقاسم التراث بين الاولياء والاعداء ، مفسد المعاش ومنغص اللذات ومخرب العمارات ومشتت الجمع وواضع الرفيع ومذل المنيع قد اناخت بي اثقاله ونصب لي حباله ثم نزل عن مجلسه حافياً ماشياً وقد صعد اليه محمولا ، ثم جمع اليه جنوده ودعا اليه ثقاته ، فقال : ايها الملأ ماذا صنعت بكم وما اتيت اليكم مذ ملكتكم ووليت اموركم .

قالوا له ايها الملك المحمود : عظم بلاءك عندنا وهذه انفسنا مبذولة في طاعتك فمرنا بأمرك ؟

قال : طرقني عدو مخيف لم تمنعوني منه حتى نزل بي وكنتم عدتي وثقاتي قالوا ايها الملك : أين هذا العدو أيرى أم لا يرى ؟ قال يرى اثره ولا يرى عينه قالوا ايها الملك هذه عدتنا كما ترى وعندنا سكن وفينا ذو الحجى والنهى فأرناه نكفك بما مثله يكفى .

قال : قد عظم الاغترار مني بكم ووضعت الثقة في غير موضعها حين اخذتكم وجعلتكم لنفسي جنة ، وإنما بذلت لكم الاموال ورفعت شرفكم وجعلتكم البطانة دون غيركم لتحفظوني من الاعداء وتحرسوني منهم ، ثم ايدتكم على ذلك بتشييد البلدان وتحصين المدائن والثقة من الصلاح ، ونحيت عنكم الهموم وفرغتكم للنجدة والاحتفاظ ولم اكن اخشى ان اراع معكم ولا اتخوف المنون على بنياني وأنتم عكوف مطبقون به فطرقت وأنتم حولي ، وأتيت وأنتم معي ولئن كان هذا ضعف منكم فما انتم بأهل النصيحة ولا علي بأهل الشفقة ، قالوا : ايها الملك أما شيء نطيق دفعه بالخيل والقوة فليس بواصل اليك إنشاء الله ونحن احياء ، وأما ما لا يرى فقد غيب عنا علمه وعجزت قوتنا عنه

قال : أليس اتخذتكم لتمنعوني من عدوي قالوا : بلى ، قال : فمن أي عدو تمنعوني من الذي يضرني أو من الذي لا يضرني ؟ قالوا : من الذي يضرك

قال : أفمن كل ضار أو من بعضهم ؟ قالوا : من كل ضار ، قال : فان رسول البلاء اتاني فنعى إلي نفسي وملكي وزعم انه يريد خراب ما عمرت وهدم ما بنيت وتفريق ما جمعت وفساد ما اصلحت وتبذير ما احرزت وتبديل ما عملت وتوهين ما وثقت .

وزعم انه مع الشماتة من الاعداء وقد قرت بي اعينهم فانه يريد ان يعطيهم مني شفاء صدورهم .

وذكر انه سيهزم جيشي ويوحش انسي ويذهب عزي ويؤتم ولدي ويفرق جموعي ، ويفجع بي اخواني وأهلي وقرابتي ، ويقطع اوصالي ، ويسكن مساكني اعدائي .

قالوا يا ايها الملك إنما نمنعك من الناس والسباع والهوام ودواب الأرض فأما البلى فلا طاقة لنا به ولا قوة لنا عليه ، قال فهل من حيلة في دفع ذلك عني؟ قالوا لا ، قال : فشيء دون ذلك قالوا ايها الملك قدر هذه الاشياء قوي لطيف وذلك يثور من الجسم والنفس وهو يصل اليك إذا لم توصل ولا يحجب عنك فان حجب لم تحتجب ، قال : فأمر دون ذلك تطيقونه ، قالوا : وما هو ؟ قال : الأوجاع والاحزان والهموم .

قالوا : ايها الملك قدر هذه الاشياء قوي لطيف وذلك يثور من الجسم والنفس وهو يصل اليك إذا لم يكن يوصل ولا يحجب عنك وإن حجب لم يحتجب قال : فأمر دون ذلك ؟ قالوا : وما هو ؟ قال : ما قد سبق من القضاء ، قالوا : ايها الملك ومن ذا غالب القضاء فلم يغلب ، ومن ذا كابره فلم يقهر ؟ قال : فماذا عندكم ؟ قالوا : ما نقدر على دفع القضاء وقد اصبت التوفيق والتسديد فما ذا الذي تريد؟ قال : اريد اصحاباً يدوم عهدهم ويوفوا لي ويبقى لي اخواني فلا يحجبهم عني الموت ولا يمنعهم البلى عن صحبتي ، ولا يستحيل بهم الاطماع عن نصيحتي ، ولا يفردوني إن مت ، ولا يسلموني إن عشت ،

ويدفعون عني ما عجزتم عنه من امر الموت .

قالوا : ايها الملك وما هؤلاء الذين وصفت ؟ قال : هم الذين افسدتهم باستصلاحكم ، قالوا : ايها الملك أفلا تصنع عندنا وعندهم معروفنا ان اخلاقك تامة ورأفتك عظيمة ؟

قال : ان في صحبتكم السم القاتل والصمم والعمى في طاعتكم ، والبكم في موافقتكم ، قالوا : كيف ذاك ايها الملك ؟ قال : صارت صحبتكم إياي في الاستكبار ، وموافقتكم في الجمع ، وطاعتكم إياي في الاعتقاد فبطاعوني عن المعتاد ، وزينتم لي الدنيا ولو نصحتموني ذكرتموني الموت ، ولو اشفقتم علي ذكرتموني البلى وجمعتم لي ما يبقى ولم تستكثروا بما يفنى ، فان تلك المنفعة التي ادعيتموها ضرر وتلك المودة عداوة ، وقد رددتها عليكم لا حاجة لي فيها منكم قالوا : ايها الملك الحكيم المحمود قد فهمنا مقالتك وفي انفسنا إجابتك وليس لنا ان نحتج عليك فقد رأينا مكان الحجة فسكوتنا عن حجتنا فساد لملكنا وهلاك لدنيانا وشماتة لعدونا ، وقد نزل امر عظيم بالذي تبدل من رأيك ، واجمع عليه امرك قال : قولوا آمنين واذكروا ما بدا لكم غير مرغوبين فاني كنت الى اليوم مغلوبا بالحمية والأنفة ، وأنا اليوم غالب لهما ، وكنت الى اليوم مقهوراً لهما وأنا اليوم قاهرهما ، وكنت بالأمس ملكا عليكم فصرت مملوكا ؛ وأنا اليوم عتيق وأنتم اليوم من مملكتي طلقاء .

قالوا : ايها الملك ما الذي كنت به مملوكا إذ كنت علينا ملكا ؟ قال : كنت مملوكا لهواي مقهوراً بالجهل مستعبداً لشهواتي ، فقد خالفت تلك الطاعة عني ونبذتها خلف ظهري ، قالوا : فقل ما اجمعت عليه ايها الملك قال : على القنوع والتخلي لآخرتي ، وترك هذا الغرور ونبذ هذا الثقل خلف ظهري ، والاستعداد للموت والتأهب للبلى فان رسوله عندي قد ذكر انه امر بملازمتي والاقامة معي حتى يأتيني الموت .

قالوا ايها الملك ومن هذا الرسول الذي قد اتاك ولم نره وهو مقدمة الموت الذي لا نعرفه ؟

قال : أما الرسول فهذا البياض الذي يلوح بين السواد وقد صاح في نعيه بالزوال ، فأجابوا له فأذعنوا ، وأما مقدمة الموت : فالبلى الذي هذا البياض طرقه .

قالوا : ايها الملك أتدع مملكتك وتهمل رعيتك ؟ وكيف لا تخاف الاثم في تعطيل امتك ؟ ألست تعلم ان اعظم الأجر في استصلاح الناس ، وان رأس الصلاح الطاعة للأمة والجماعة فكيف لا تخاف من الاثم في هلاك العامة فوق الذي ترجو من الأجر في صلاح الخاصة ، ألست تعلم ان افضل العبادة العمل وأرشد العمل السياسة ، وانك ايها الملك عدل على رعيتك ، مستصلح لها بتدبيرك ، وان لك من الأجر بقدر ما اصلحت .

أفلست ايها الملك إذا خليت ما في يديك من صلاح امتك فقد أردت فسادهم وإذا اردت فسادهم فقد حملت الى الاثم فيهم اعظم ما انت مصيب من الأجر في خاصة يديك .

ألست ايها الملك قد علمت ان العلماء قالوا : من اتلف نفساً فقد استوجب لنفسه الفساد ، ومن اصلحها فقد استوجب لبدنه الصلاح ، وأي فساد اعم من رفض هذه الرعية التي انت امامها والاقامة في هذه الامة التي انت نظامها ، حاشا لك ايها الملك ان تخلع عنك لباس الملك الذي هو الوسيلة الى شرف الدنيا والآخرة قال : قد فهمت الذي ذكرتم وعقلت الذي وصفتم فان كنت اطلب الملك عليكم للعدل فيكم والأجر من الله تعالى ذكره في اصلاحكم بغير اعوان يرفدونني ووزراء يكفونني فما عسيت ان ابلغ بالوحدة فيكم ، ألستم جميعاً نزعاً الى الدنيا وشهواتها ولذاتها ولا آمن اخلد الى الدنيا التي ارجو ان ادعها وأرفضها فان فعلت ذلك اتاني الموت على غرة فأزالني عن سرير ملكي الى بطن الارض

وكساني التراب بعد الديباج والمنسوج بالذهب ونفيس الجوهر ، وضمني الى الضيق بعد السعة ، وألبسني الهوان بعد الكرامة ، فأصبر فريداً بنفسي ليس معي احد منكم قد اخرجتموني من العمران وأسلمتموني الى الخراب ، وخليتم بين لحمي وبين سباع الطير وحشاش الارض فأكلت مني النملة فما فوقها من الهوام ، وصار جسدي دوداً وجيفة قذرة ، الذل لي حليف ، والعز مني غريب اشدكم حباً لي اسرعكم الى دفني والتخلية بيني وبين ماقدمت من عملي وأسلفت من ذنوبي فيورثني ذلك الحسرة وتعقبني الندامة ، وقد كنتم وعدتموني ان تمنعوني من عدوي الضار فاذا انتم لا منع عندكم ولا قوة على ذلك لكم ولا سبيل ، أيها الملأ اني محتال لنفسي ازجيتم بالخداع ونصبتم لي اشراك الغرور ، فقالوا : ايها الملك المحمود لسنا الذي كنا كما انك لست الذي كنت وقد ابدلنا الذي ابدلك وغيرنا الذي غيرك فلا ترد علينا توبتنا وبذل نصيحتنا ، قال أنا مقيم فيكم ما فعلتم ذلك ومفارقكم إذا خالفتموني فأقام ذلك الملك في ملكه ، وأخذت جنوده تسير قدماً واجتهدوا في العبادة فخصبت بلادهم وغلبوا عدوهم وازداد ملكهم حتى هلك ذلك سلك وقد سار فيهم بهذه السيرة إثنين وثلاثين سنة ، فكان جميع ما عاش اربعاً وستين سنة .

قال يوذاسف : وقد سررت بهذا الحديث جداً فزدني من نحوه أزدد سروراً ولربي شكراً .

قال الحكيم : انه كان ملكا من الملوك الصالحين كان له جنود يخشون الله ويعبدونه ، وكان في ملك ابيه شدة من زمانهم والتفرق فيما بينهم وينقص العدو من بلادهم ، وكان يحثهم على تقوى الله عز وجل وخشيته والاستعانة به ومراقبتهم والفزع اليهم ، فلما ملك ذلك قهر الملك عدوه واستجمعت رعيته ، وصلحت بلاده ، وانتظم له الملك ، فلما رأى ما فضله الله عز وجل به صرفه ذلك فأبطره وأطغاه حتى ترك عبادة الله عز وجل وكفر نعمه وأسرع في قتل من عبد الله

ودام ملكه ، وطالت مدته حتى ذهلوا عما كانوا عليه من الحق قبل ملكه ونسوه وأطاعوه فيما امرهم ، وأسرعوا الى الضلالة ، فلم يزل على ذلك منشأ فيه الأولاد وصار لا يعبد الله عز وجل فيهم ولا يذكر بينهم اسمه ، ولا يحسبون ان لهم إلهاً غير الملك .

وكان ابن الملك قد عاهد الله عز وجل في حياة ابيه ان ملك يوماً ان يعمل من طاعة الله عز وجل بأمر لم يكن من قبله من الملوك يعملون به ولا يستطيعونه فلما ملك أنساه الملك رأيه الأول ونيته التي كان عليها وسكر ، سكر صاحب الخمر فلم يكن يصحو ويفيق .

وكان من اهل لطف الملك رجل صالح افضل اصحابه منزلة عنده فتوجع له بما رأى من ضلالته في دينه ونسيانه ما عاهد الله عليه ، وكان كلما اراد ان يعظه ذكر عتوه وجبروته ولم يكن بقي من تلك الامة غيره وغير رجل آخر في ناحية من ارض الملك لا يعرف مكانه ولا يدعى باسمه ، فدخل ذات يوم على الملك بجمجمة قد لفها في ثيابه فلما جلس عن يمين الملك انتزعها من ثيابه فوضعها بين يديه ثم وطأها برجله فلم يزل يفركها بين يدي الملك وعلى بساطه حتى دنس مجلس الملك مما تحات من تلك الجمجمة فلما رأى الملك ما صنع غضب من ذلك غضباً شديداً وشخصت اليه ابصار جلسائه واستعد الحرس بأسيافهم إنتظاراً لأمره إياهم بقتله ، والملك في ذلك مالك لغضبه ، وقد كانت الملوك في ذلك الزمان على جبروتهم وكفرهم ذوي أناة وتؤدة إستصلاحا للرعية وحرصاً على عمارة ارضهم ليكون ذلك اعود للجلب وأدى للخراج فلم يزل الملك ساكتاً على ذلك حتى قام من عنده فلف الجمجمة في ثوبه ، ثم فعل ذلك في اليوم الثاني والثالث فلما رأى ان الملك لا يسأله عن تلك الجمجمة ولا يستنطقه في شيء من شأنها ادخل مع تلك الجمجمة ميزاناً وحفنات من تراب فلما صنع بالجمجمة كما كان يصنع اخذ الميزان وجعل في إحدى كفتيه درهما وفي الأخرى بوزنه ترابا

ثم جعل ذلك التراب في عين تلك الجمجمة ثم اخذ حفنة من التراب فوضعها في موضع الفم من تلك الجمجمة فلما رأى ما صنع عيل صبره وبلغ مجهوده فقال لذلك الرجل : قد علمت انك إنما تجرأت على ما صنعت لمكانك مني وإدلالك علي وفضل منزلتك عندي ، ولعلك تريد بما صنعت امراً ، فخر الرجل للملك ساجداً وقبّل قدميه وقال : ايها الملك اقبل علي بعقلك كله فان مثل الكلمة مثل السهم إذا رمى به في ارض لينة يثبت فيها ، وإذا رمى به في الصفاء لم يثبت ، ومثل الكلمة كمثل المطر إذا اصاب ارضاً طيبة مزروعة ينبت فيها ، وإذا اصاب السباخ لم ينبت ، وان اهواء الناس متفرقة والعقل والهواء يصطرعان في القلب فان غلب الهواء العقل عمل الرجل بالطيش والسفه وإن كان الهواء هو المغلوب لم يوجد في امر ذلك الرجل سقطة فاني لم ازل مذ كنت غلاماً احب العلم وأرغب فيه واؤثره على الأمور كلها فلم ادع علماً إلا بلغت منه افضل مبلغ ، فبينما انا ذات يوم اطوف بين القبور إذا ابصرت هذه الجمجمة بارزة من قبور الملوك فغاظني موقعها وفراقها جسدها غضباً للملوك فضممتها إلي وحملتها الى منزلي ، فألبستها الديباج ونضحتها بالماء الورد ووضعتها على الفراش وقلت : إن كانت من جماجم الملوك ، فسيؤثر فيها إكرامي إياها ويرجع اليها جمالها وبهاؤها وإن كان من جماجم المساكين فان الكرامة لن تزيدها شيئاً ففعلت بها ذلك اياماً فلم استكثر من هاهنا شيئاً فلما رأيت ذلك دعوت عبداً هو أهون عبيدي عندي فأهانها فاذا هي على حالة واحدة عند الاكرام والاهانة فلما رأيت ذلك اتيت الحكماء فسألتهم عنها فلم اجد عندهم علماً بها ، ثم علمت ان الملوك منتهى العلم ومأوى الحلم فأتيتك خائفاً على نفسي ولم يكن لي ان اسألك عن شيء حتى تبتدأني به فأحب ان تخبرني ايها الملك أجمجمة ملك هي أم جمجمة مسكين ؟ فانه لما اعياني امرها تفكرت في عينها التي لا يملأها شيء حتى لو قد زدت على ما دون السماء من شيء تطلعت على ان تتناول ما فوق السماء فذهبت انظر ما الذي يسدها

وعلاؤها فاذا وزن درهم من تراب قد سدها وملأها ، ونظرت الى فيها الذي لم يكن يملأه شيء فملأته قبضة من تراب ، فان اخبرتني ايها الملك انها جمجمة مسكين إحتجت عليك بأني وجدتها وسط قبور الملوك ثم اجمع جماجم ملوك وجماجم مساكين فان كان لجماجمكم فضل فهو كما قلت وإن قلت انها من جماجم الملوك أنبأتك ان ذلك الملك الذي كانت هذه جمجمته قد كان من بهاء الملك وجماله مثل ما انت فيه اليوم .

فحاشاك ايها الملك ان تصير الى حال هذه الجمجمة فتوطأ بالأقدام وتخلط بالتراب ويأكلك الدود وتصبح بعد الكثرة قليلا وبعد العزة ذليلا وتسديك حفرة طولها ادنى من اربعة اذرع ، ويورث ملكك وينقطع ذكرك ، ويفسد صنائعك ، ويهان من اكرمت ، ويكرم من اهنت ، ويستبشر اعدائك ويذل اعوانك ويحول التراب دونك فان دعوناك لم تسمع ، وإن اكرمناك لم تقبل ، وان اهناك فلم تغضب ، فيصير بنوك ايتاماً ، ونسائك ايامى وأهلك يوشك ان يستبدلن ازواجا غيرك .

فلما سمع الملك ذلك فزع قلبه وانسكبت عيناه تبكي ويقول ويدعو بالويل فلما رأى الرجل ذلك علم ان قوله قد استمكن من الملك ، وقوله قد انجع فيه زاده جرأة عليه وتكريراً لما قال .

فقال له الملك : جزاك الله عني خيراً ، وجزا من حولي من العظماء شراً لعمري لقد علمت ما اردت بمقالتك هذه وقد ابصرت امري فسمع الناس خبره فتوجه اهل الفضل نحوه وختم له بخير وبقى عليه الى ان فارق الدنيا .

قال ابن الملك : زدني من هذا المثل ؟

قال الحكيم : زعموا ان ملكا كان في اول الزمان وكان حريصاً على ان يولد له ، وكان لا يدع مما يعالج به الناس انفسهم إلا اتاه وصنعه فلما طال ذلك من امره حملت امرأة له من نسائه فولدت غلاماً فلما وضعته وترعرع خطا ذات

يوم بخطوة فقال : معادكم تخفون ، ثم خطا اخرى فقال : تهرمون ثم خطا الثالثة فقال ثم تموتون ثم عاد كهيئته يفعل كما يفعل الصبي .

فدعا الملك العلماء والمنجمين فقال : اخبروني خبر إبني هـذا فنظروا في شانه وأمره فأعياهم امره فلم يكن عندهم فيـه علم ، فلما رأى الملك انه ليس عندهم فيه علم دفعه الى المرضعين فأخذوا فى رضاعه إلا ان منجماً قال انه سيكون اماما وجعل عليه حراساً لا يفارقونه حتى إذا شب انسل يوماً من عند مرضعته والحرس فأتى السوق فاذا هو بجنازة فقال : ما هذا ؟ قالوا : إنسان مات قال ما أماته ؟ قالوا : كبر وفنيت ايامه ودنى اجله فمات .

قال : وكان صحيحاً حياً يمشي ويأكل ويشرب ؟ قالوا : نعم ثم مضى فاذا هو برجل شيخ كبير فقام ينظر اليه متعجباً فسأل ما هذا ؟ قالوا هذا رجل شيخ كبير قد فني شبابه وكبر ، قال وكان صغيراً ثم شاب قالوا نعم .

ثم مضى فاذا هو برجل مريض قال : وكان صحيحاً ثم مرض ؟ قالوا : نعم ، قال : والله لئن كنتم صادقين فان الناس لمجنونون

وافتقد الغلام عند ذلك فطلب فاذا هو في السوق فأتوه وأخذوه وذهبوا به وأدخلوه البيت فلما دخل البيت إستلقى على قفاه ينظر الى خشب سقف البيت ويقول: كيف هذا ؟ قالوا كانت شجرة نبتت ثم صارت خشباً ثم قطع ثم بنى هذا البيت ثم جعل هذا الخشب عليه فبينا هو في كلامه إذ ارسل الملك الى الموكلين به انظروا هل يتكلم أو يقول شيئاً ؟ قالوا : نعم وقد وقع في كلام مانظنه إلا وسواس، فلما رأى الملك ذلك وسمع جميع ما لفظ به الغلام دعا العلماء فسألهم فلم يجد عندهم فيه علماً إلا الرجل الاول فأنكر قوله فقال بعضهم : ايها الملك لو زوجتـه لذهب عنه الذي ترى وأقبل وعقل وأبصر ، فبعث الملك في الارض يطلب ويلتمس له امرأة فوجدت له امرأة من احسن الناس وأجملهم فزوجوها منه فلما اخذوا فى وليمة عرسه اخذ اللاعبون يلعبون والزمارون يزمرون ، فلما سمع الغلام جلبتهم

واصواتهم قال : ما هذا ؟ قالوا : هؤلاء لعابون وزمارون جمعوا لعرسك ، فسكت الغلام فلما فرغوا من العرس وأمسوا دعا الملك بامرأة إبنه فقال لها : انه لم يكن لي ولد غير هذا الغلام فاذا دخلت عليه فالطفي به واقربي منه وتحببي اليه فلما دخلت المرأة عليه اخذت تدنوا منه وتتقرب اليه ، فقال الغلام على رسلك فان الليل طويل بارك الله فيك واصبري حتى نأكل ونشرب ، فدعا بالطعام فجعل يأكل فلما فرغ جعلت المرأة تشرب فلما اخذ الشراب منها قامت فقام الغلام فخرج من البيت وانسل من الحرس والبوابين حتى خرج وتردد في المدينة فلقاه غلام مثله من اهل المدينة فاتبعه وألقى ابن الملك تلك الثياب التي كانت عليه ولبس بعض ثياب الغلام وتنكر جهده وخرجا جميعاً من المدينة فسارا ليلتهما حتى إذا قرب الصبح خشيا الطلب فكمنا ، فأوتيت الجارية عند الصبح فوجدوها نائمة فسألوها أين زوجك ؟ قالت : كان عندي الساعة فطلب الغلام فلم يقدروا عليه ، فلما امس الغلام وصاحبه سارا ثم جعلا يسيران الليل ويكمنان النهار حتى خرجا من سلطان ابيه ووقعا في سلطان ملك آخر ولذلك الملك الذي صارا اليه إبنة قد جعل لها أمرها بأن لا يزوجها احد إلا من هو هوته ورضيته ، وبنى لها غرفة عالية على قارعة الطريق فهي فيها جالسة تنظر الى كل من اقبل وأدبر ، فبينا هي كذلك إذ نظرت الى الغلام يطوف في السوق وصاحبه معه في خلقانه فهوته فأرسلت الى ابيها اني قد هويت رجلا فان كنت مزوّجي احداً من الناس فزوجني منه ، وأتت ام الجارية فقيل لها ان ابنتك قد هويت رجلا وهي تقول كذا وكذا فأقبلت اليها فرحة حتى تنظر الى الغلام فأروها إياه فنزلت امها مسرعة حتى دخلت على الملك فقالت : ان ابنتك قد هويت رجلا فأقبل الملك ينظر اليه ، ثم قال : أرونيه فأروه إياه من بعيد فأمر ان يلبس ثيابا فاخرة ونزل فسأله واستنطقه وقال له : من انت ومن أين اتيت ؟ قال الغلام : وماسؤالك عني ؟ أنا رجل من مساكين الناس ، فقال : انت الغريب وما يشبه لونك ألوان

هذه المدينة ؟ فقال الغلام : ما انا بغريب ، فعالجه ان يصدقه قصته فأبى ، فأمر الملك ان يحرسوه وينظر أين يأخذ ولا يعلم بهم .

ثم رجع الملك الى اهله فقال : رأيت رجلا كأنه ابن ملك وما له حاجة فيما تراودونه عليه ، فبعث اليهم فقيل له : ان الملك يدعوك ، فقال الغلام : وما انا والملك يدعوني وما لي اليه حاجة وما يدري من انا ، فانطلق به على كره منه حتى دخل على الملك فأمر بكرسي فوضع له فجلس عليه ودعا الملك إمرأته وابنته فأجلسهما من وراء الحجاب خلفه ، فقال له الملك : دعوتك لخير ، ان لي ابنة قد رغبت فيك اريد ان ازوجها منك ، فان كنت مسكيناً اغنيناك ورفعناك وشرفناك ؟

قال الغلام : ما لي فيما تدعوني اليه حاجة فان شئت ضربت لك مثلا ايها الملك ؟ قال فافعل :

قال الغلام : زعموا ان ملكا من الملوك كان له ابن ، وكان لابنه اصدقاء فصنعوا لهما طعاماً ودعوه اليه فخرج معهم فأكلوا وشربوا حتى سكروا وناموا فاستيقظ ابن الملك في وسط الليل فذكر اهله فخرج عائداً الى منزله ولم يوقظ احداً منهم ، فبينا هو في مسيره إذ بلغ فيه الشراب وبصر بقبر على الطريق فظن انه رحله فدخله فاذا هو بريح الموتى فحسب ذلك لما كان به من السكر انها ارياح طيبة فاذا هو بعظام لا يحسبها إلا فرشته الممهده ، فاذا هو بجسد قد مات حديثاً وقد اروح فحسبه اهله فاعتنقه وقبله وجعل يعبث به عامة ليله فأفاق حين افاق ونظر حين نظر فاذا هو على جسد ميت وريح منتن قد دنس ثيابه وجلده ، ونظر الى القبر وما فيه من الموتى ، فخرج وبه من السوء ما يختفي منه من الناس ان ينظروا اليه متوجهاً الى باب المدينة فوجدوه مفتوحا فدخله حتى اتى اهله فرأى انه قد انعم عليه حين لم يلقه احد فألقى عنه ثيابه تلك واغتسل ولبس ثيابا اخرى وتطيب ، عمرك الله ايها الملك اتراه راجعاً الى ما كان فيه

وهو يستطيع ؟ قال : لا ، قال فإني أنا هو .

فالتفت الملك الى امرأته وابنته فقال لهما : قد اخبرتكما انه ليس له فيما تدعونه اليه رغبة ، قالت امها : لقد قصرت في النعت لابنتي والوصف لها ايها الملك ولكني خارجة اليه ومكلمته ، قال الملك للغلام : ان امرأتي تريد ان تكلمك وتخرج اليك ولم تخرج الى احد من قبلك ؟ قال : لتخرج إن احبت فخرجت وجلست وقالت للغلام : تعال الى ما ساق الله اليك من الرزق والخير فأزوجك ابنتي فانك لو رأيتها وماقسم الله عز وجل لها من الجمال والهيئة لاغتبطت فنظر الغلام الى الملك وقال : أفلا اضرب لك مثلا ؟ قال : بلى قال : ان سراقاً تواعدوا ان يدخلوا خزانة الملك ليسرقوا فنقبوا حائط الخزانة فدخلوها فنظروا الى متاع لم يروا مثله قط فاذا هم بقلة من ذهب مختومة بالذهب فقالوا : لا نجد شيئاً افضل من هذه القلة هي من ذهب مختومة بالذهب والذي فيها افضل من الذي رأينا ، فاحتملوها ومضوا بها حتى إذا دخلوا غيضة لا يأمن بعضهم بعضاً عليها ففتحوها فاذا في وسطها افاع فوثبن في وجوههم فقتلتهم جميعاً ، عمرك الله ايها الملك افترى احداً علم بما اصابهم وما لقوا من تلك القلة ، قال لا قال فاني انا هو .

فقالت الجارية لأبيها : إئذن لي فاخرج اليه بنفسي وأكلمه فانه لو نظر إلي وإلى جمالي وحسي وهيئتي وما قسم الله عز وجل لي من الجمال لم يتمالك ان يجيب ، قال الملك للغلام : ان ابنتي تريد ان تخرج اليك ولم تخرج الى احد قط ؟ قال : لتخرج إن احبت ؟ فخرجت اليه وهي احسن الناس وجهاً فقالت للغلام : هل رأيت مثلي قط ، أو اتم وأجمل او اكمل وأحسن وقد هويتك واحببتك ، فنظر الغلام الى الملك وقال : افلا اضرب لك مثلا ؟ قال : بلى ، قال : زعموا ايها الملك ان ملكا كان له إبنان فأسر احدهما ملك آخر فحبسه وأمر ان لا يمر عليه احد إلا رماه بحجر ، فمكث على ذلك حيناً ، ثم ان اخاه

قال لأبيه : ائذن لي فانطلق الى اخي فأفديه واحتال له ، قال وانطلق وخذ معك ما شئت من مال ومتاع ودواب فاحتمل معه الزاد والراحلة وانطلق معه المغنيات والنوائح ، فلما دنى من مدينة ذلك الملك اخبر الملك بقدومه ، فأمر الناس بالخروج اليه فخرجوا وأمر له بمنزله الخارج لمدينته فنزل الغلام في ذلك المنزل فلما جلس فيه فنشر متاعه وأمر غلمانه ان يبيعوا الناس ويساهلوهم في بيعهم ويسامحوهم ففعلوا ذلك فلما رأى الناس وقد شغلوا بالبيع دخل المدينة وقد علم أين سجن اخيه فأتى الى السجن واخذ حصاة ورمى بها لينظر ما بقي من نفس اخيه فصاح حين اصابته الحصاة وقال : قتلتني ففزع الحرس عند ذلك وخرجوا اليه وسألوه لمَ صيحت وما شأنك وما بدا لك وما رأيناك تكلمت ونحن نعذبك كل حين ونضرب قدميك ويرميك كلمن يمر بك بحجر ، ورماك هذا الرجل بحصاة فصحت منها ؟

فقال : ان الناس كانوا من امري على جهالة ، ورماني هذا على علم ، فانصرف اخوه راجعاً الى منزله ومتاعه وقال للناس : إذا كان غد فأتوني انشر عليكم براً ومتاعاً لم تروا مثله قط ، فانصرفوا يومئذ حتى إذا كان من الغد غدوا عليه بأجمعهم وأمر بالبز فنشر وأمر بالمغنيات والنائحات من كل صنف مما معه مما يلهى به الناس فأخذوا في شأنهم فاشتغل الناس فأتاه اخاه فقطع عنه اغلالا وقال : اني مداويك فأجلسه واخرجه من المدينة فجعل على جراحاته دواء كان معه حتى إذا وجد راحة اقامه على الطريق ثم قال : انطلق فانك ستجد سفينة قد نشرت لك في البحر اعلامها ، فانطلق سائراً فوقع في جب فيه تنين وعلى الجب شجرة نابتة فنظر الى الشجرة فاذا على رأسها إثنى عشر غولا وفي اسفلها إثنى عشر سيفاً وتلك السيوف مسلولة معلقة فلم يزل يتحمل ويحتال حتى اخذ بغصن من الشجرة وتعلق به وتخلص وسار حتى اتى البحر فوجد سفينة قد اعدت له الى جانب البحر فركب فيها حتى اتوا به اهله ، عمرك الله ايها الملك

اتراه عائداً الى ما كان عاين ولقي قال لا قال فأني انا هو ، فيأسوا منه فجاءه الغلام الذي صحبه من مدينته فساره وقال اذ كرني لها وانكحنيها .

فقال الغلام للملك : ان هذا يقول إن احب الملك ان ينكحني ابنته فعل فقال الملك : لا افعل ، قال الغلام : افلا اضرب لك مثلا ؟ قال : بلى قال ان رجلا كان في قوم فركبوا سفينة فساروا في البحر ليالي ثم انكسرت سفينتهم بقرب جزيرة في البحر فيها الغيلان ففزعوا كلهم سواه وألقاه البحر الى الجزيرة وكانت الغيلان يشرفن من الجزيرة الى البحر فأتى غولا فهواها فنكحها حتى إذا كان مع الصبح قتلته وقسمت اعضاءه بين صواحباتها فاتفق مثل ذلك لرجل آخر فأخذته ابنة ملك الغيلان فانطلقت به فبات معها ينكحها وقد علم الرجل ما كان قبله فليس ينام حذراً حتى إذا كان مع الصبح قامت الغول فانسل الرجل حتى اتى الساحل فاذا هو بسفينة فنادى اهلها واستغاث بهم فحملوه حتى اتوا به اهله فأصبحت الغيلان فأتوا الغولة التي باتت معه فقالوا لها : أين الرجل الذي بات معك ؟ قالت : انه فر مني فكذبوها وقالوا اكلتيه واستأثرت به علينا فلنقتلنك أو تأتينا به ، فمرت في الماء حتى اتته في منزله فدخلت عليه وجلست عنده وقالت له : ما لقيت من سفرك هذا ؟ قال : لقيت بلاء خلصني الله منه وقص عليها ذلك فقالت : وقد تخلصت قال : نعم قالت : فاني انا الغولة قد جئت لآخذك قال لها : انشدك بالله ان لا تهلكيني فاني أدلك مكاني على رجل قالت : اني ارحمك فانطلقا حتى دخلا على الملك قالت : اسمع منا اصلح الله الملك اني تزوجت هذا الرجل وهو من احب الناس إلي ، ثم انه كرهني وكره صحبتي فانظر في امرنا فلما رآها الملك اعجبه جمالها فخلا بالرجل وساره وقال له : اني قد احببت ان تتركها فأتزوجها ، قال : نعم اصلح الله الملك ما تصلح إلا لك فتزوجها الملك وبات معها حتى إذا كان من السحر ذبحته وقطعت اعضاءه وحملته الى صواحباتها .

أفترى ايها الملك احد علم بهذا ثم انطلق اليه قال : لا ، فقال الخاطب للغلام اني افارقك ولا حاجة لي فيما اردت .

فخرجا من عند الملك يعبدان الله عز وجل ، ويسيحان في الارض فهدى الله عز وجل بهما اناساً كثيراً وبلغ شأن الغلام وارتفع ذكره في الآفاق ، وذكر والده فقال : لو بعثت اليه فاستنقذت بما هو فيه فبعث اليه رسولا فأتاه فقال ان ابيك يقرئك السلام وقص عليه خبره وأمره فأتاه والده وأهله فاستنقذهم مما كانوا فيه .

ثم ان بلوهر رجع الى منزله واختلف الى يوذاسف اياما حتى عرف انه قد فتح له الباب ودله على الصواب .

ثم تحول من تلك البلاد الى غيرها وبقي يوذاسف حزيناً مغتماً فمكث بذلك حتى بلغ وقت خروجه الى النساك لينادي بالحق ويدعو اليه ارسل الله عزوجل اليه ملكاً من الملائكة فلما رأى منه خلوة ظهر اليه وقام بين يديه وقال له الخير والسلامة انت انسان بين البهائم من الظالمين الفاسقين من الجهال اتيتك بالتحية من الحق وإله الحق بعثني اليك لأبشرك واذكر لك ما غاب عنك من امر دنياك وآخرتك فاقبل بشارتي ومشورتي ولا تغفل عن قولي إخلع عنك الدنيا وانبذ عنك شهواتها وازهد في الملك الزائل والسلطان الفاني الذي لا يدوم وعاقبته الندم والحسرة ، واطلب الملك الذي لا يزول ، والفرج الذي لا ينقضي والراحة التي لا تتغير ، وكن صديقاً مقسطاً فانك تكون امام الناس تدعوهم الى الجنة ، فلما سمع يوذاسف كلام الملك خر بين يدي الله عز وجل جل جلاله ساجداً ، وقال : اني لأمر الله مطيع وإلى وصيته منتهي ، فمرني بأمرك فاني لك حامد ، ولمن بعث إلي شاكر فانه يرحمني ويرأف بي ولم يرفضني بين الأعداء فاني كنت بالذي اتيتني به مهتماً .

قال الملك : اني ارجع اليك بعد ايام ثم اخرجك فتهيأ لذلك ولا تغفل

عنه ، فوطن يوذاسف نفسه على الخروج وجعل همه كله فيه ولم يطلع على ذلك احداً حتى إذا جاء وقت خروجه اتاه الملك في جوف الليل والناس نيام فقال : قم ولا تأخر ذلك ، فقام ولم يفش سره الى احد من الناس غير وزيره فبينما هو يريد الركوب إذ اتاه رجل شاب جميل كان قد ملكهم وبلادهم فسجد له وقال أين تذهب يابن الملك وقد اصابنا العسر ايها المفلح الحكم الكامل وتتركنا له ، وتترك ملكك وبلادك اقم عندنا فأنا كنا منذ ولدت في رخاء وكرامة ولم تنزل بنا عاهة ولا مكروه ، فسكته يوذاسف وقال له : امكث انت في بلادك وذكر اهل ملكك ، فأما انا ذاهب حيث بعثت وعامل ما امرت به فان انت اعنتني كان لك في عملي نصيب .

ثم انه ركب فسار ما قضى له ان يسير ثم نزل عن فرسه ووزيره يقود فرسه وبكى اشد البكاء ويقول ليوذاسف : بأي وجه استقبل ابويك وبما اجيبهما عنك وبأي عذاب وموت يقتلاني وانت كيف تطيق العسر والأذى الذى لم تتعوده ، وكيف لا تستوحش وانت لم تكن وحدك يوماً قط وجسدك كيف يحمل الجوع والظمأ والتقلب على الارض والتراب فسكته وعزاه ووهب له فرسه والمنطقة فجعل يقبل قدميه ويقول : لا تدعني وراك يا سيدي اذهب بي معك فانه لا كرامة لي بعدك وانت ان تركتني ولم تذهب بي معك اخرج الى الصحراء ولم ادخل مسكناً فيه إنسان ابداً ، فعزاه وقال : لا تجعل في نفسك إلا خيراً فاني باعث الى الملك وموصيه فيك ان يكرمك ويحسن اليك .

ثم نزع عنه لباس الملك ودفعه الى وزيره وقال له : البس ثيابي وأعطاه الياقوتة التي كان يجعلها في يده وقال له : انطلق بها معك وبفرسي فاذا اتيت الملك فاسجد له واعطه هذه الياقوتة واقرأه السلام ثم الأشراف وقل لهم : اني لما نظرت فيما بين الباقي والزائل ، رغبت في الباقي وزهدت في الزائل ولما استبان لي أصلي وحسبي وفصلت بينهما وبين الاعداء والغرباء رفضت الاعداء والغرباء

وانقطعت الى أصلي وحسبي .

فأما والدي فانه إذا ابصر الياقوتة طابت نفسه ، وإذا ابصر كسوتي عليك ذكرني وذكرحبي لك وتوددي إياك فيمنعه ذلك ان يأتي اليك مكروهاً ، ثم رجع وزيره وتقدم يوذاسف امامه حتى بلغ فضاء واسع فرفع رأسه فرأى شجرة عظيمة على عين ماء احسن ما يكون من الشجر واكثرها فرعا وغصناً وأحلاها ثمراً ، وقد اجتمع اليه من الطير ما لا يعد كثرة ، فسر بذلك المنظر وفرح به وتقدم اليه حتى دنى منه وجعل يعتبره في نفسه ويفسر تلك الشجرة بالبشرى التي دعا اليها ، وعين الماء بالحكمة ، والعلم والطير بالناس الذين يجتمعون اليه ويقبلون منه الدين ، فبينا هو قائم إذ اتاه اربعة من الملائكة يمشون بين يديه وهو يتبع آثارهم ثم رفعوه في جوالسماء وأوتي من العلم والحكمة ماعرف به الاولى والوسطى والأخرى والذي هو كائن ، ثم انزلوه الى الارض وقربوا معه قريباً من الملائكة الاربعة ، فمكث في تلك البلاد حين ، ثم اتى سولابط فلما بلغ والده قدومه خرج يسير هو والأشراف فأكرموه ووقروه واجمع اليه اهل بلده مع ذوي قرابته وحشمه وقعدوا بين يديه وسلموا عليه وكلمهم الكلام الكثير وفرش لهم الأساس وقال لهم : اصغوا إلي بأسماعكم وفرغوا إلي قلوبكم لاستماع حكمة الله التي هو نور الأنفس ، وتقووا بالعلم الذي هو الدليل على سبيل الرشاد وايقظوا عقولكم وافهموا الفصل الذي هو بين الحق والباطل والهدى والضلال ، واعلموا ان هذا هو دين الحق الذي انزله الله عز وجل على الانبياء والرسل صلوات الله عليهم في القرون الاولى فخصنا الله به في هذا القرن برحمته ورأفته وتحننه علينا ، وفيه الخلاص من نار جهنم إلا انه لا ينال ملكوت السماوات ولا يدخلها احد إلا بالايمان وعمل الخير فاجتهدوا فيه لتدركوا به الرحمة الدائمة والحياة التي لاتنقطع ومن آمن منكم بالدين فلا يكونن ايمانه طمعاً في الحياة أو رجاء لملك الارض وطلب مواهب الدنيا ، وليكن ايمانكم بالدين طمعاً في ملكوت السموات والارض

ورجاء للخلاص وطلباً للنجاة من الضلالة ، وبلوغ الراحة والفرج في الآخرة ، فان ملك الارض وسلطانها زائل ولذاتها منقطعة فمن اغتر بها هلك وافتضح لو قد وقف على ديان الدين المدين لا يدين إلا بالحق ، فان الموت مقرون مع اجسادكم وهو يرصد ارواحكم ان يكبكبها مع الاجساد .

واعلموا انه كما ان الطير لا يقدر على الحياة والنجاة من الاعداء من اليوم الى غد بقوة من البصر والجناحين والرجلين .

فكذلك الانسان لا يقدر على الحياة والنجاة إلا بالايمان والعمل الصالح وافعال الخير الكاملة .

تفكر ايها الملك انت والأشراف فيما يسمعون وافهموا واعتبروا واعبروا البحر ما دامت السفينة ، واقطعوا المفازة ما دام الدليل والظهر والزاد واسلكوا سبيلكم ما دام المصباح ، واكثروا من كنوز البر مع النساك وشاركوهم في الخير والعمل الصالح، واصلحوا التبع وكونوا لهم اعواناً ، وسروهم اعمالكم لينزلوا معكم ملكوت النور واقبلوا النور واحتفظوا بفرائضكم ، وإياكم وان تتوثقوا الى اماني الدنيا وشرب الخمور وشهوة النساء من كل قبيحة مهلكة للروح والجسد واتقوا الحمية والغضب والعداوة والنميمة وما لم ترضوه ان يؤتى اليكم فلا تأتوه الى احد ، وكونوا طاهروا القلوب ، صادقوا النيات لتكونوا على المنهاج إذا اتاكم الأجل .

ثم انتقل من ارض سولابط وسار في بلاد ومدائن كثيرة حتى اتى ارضاً تسمى قشمير فسار فيها وأصاب منها ومكث حتى اتاه الأجل الى خلع الجسد وارتفع الى النور ، وقبل موته دعا تلميذاً له اسمه بايد الذي كان يخدمه ويقوم عليه ، وكان رجلا كاملا في الأمور كلها ، فأوصى اليه فقال له قد دنا ارتفاعي عن الدنيا فاحتفظوا بفرائضكم ، ولا تزيغوا عن الحق ، وخذوا بالنسك ،

ثم امر بايد ان يبنى له مكاناً وبسط هو رجليه وهيأ رأسه الى الغرب ،

ووجهه الى الشرق ثم قضى نحبه رضي الله عنه .

قال مصنف هذا الكتاب : ليس هذا الحديث وما شاكله من اخبار المعمرين وغيرهم مما اعتمد في امر الغيبة ووقوعها ، لأن الغيبة إنما صحت لي بما صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام من ذلك بالأخبار التي بمثلها صح الاسلام وشرائعه واحكامه ولكني ارى الغيبة لكثير من انبياء الله ورسله صلوات الله عليهم ولكثير من الحجج بعدهم عليهم السلام ولكثير من الملوك الصالحين من قبل الله تبارك وتعالى ، ولا اجد لها منكراً من مخالفينا وجميعها في الصحة من طريق الرواية دون ما قد صح بالاخبار الكثيرة الواردة الصحيحة عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم من امر القائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام وغيبته حتى يطول الأمد وتقسو القلوب ويقع الناس من ظهوره ثم يطلعه الله ويشرق الارض بنوره ويرتفع الجور والظلم بعدله ، فليس في التكذيب بذلك مع الاقرار بنظائره إلا القصد الى اطفاء نور الله وإبطال دينه ويأبى الله إلا ان يتم نوره ويعلي كلمته ويحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون والمخالفون المكذبون بما وعد الله الصالحين على لسان خير النبيين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين .

ولا يرادي بهذا الحديث وما يشاكله في هذا الكتاب معنى آخر وهو ان جميع اهل الوفاق والخلاف يميلون الى مثله من الاحاديث فاذا ظفروا به من هذا الكتاب حرصوا على الوقوف على سائر ما فيه فهم بالوقوف من بين منكر وناظر شاك ومقرّ ، فالمقر يزداد به بصيرة ، والمنكر تتأكد عليه من الله الحجة ، والواقف الشاك يدعوه وقوفه بين الاقرار والانكار الى البحث والتنقيب الى أمر الغائب وغيبته فترجى له الهداية لأن الصحيح من الأمور لا يزيده البحث والتنقيب إلا تأكيداً كالذهب الذي كلما دخل النار ازداد صفاء وجودة ، وقد غيب الله تبارك وتعالى اسمه الأعظم الذي إذا دعي به اجاب وإذا سئل به اعطى في اوائل سورة من القرآن .

فقال عز وجل : (الم ، والمر والر والمص وكهيعص وحمعسق وطسم وطس ويس) وما اشبه ذلك لعلتين احدهما ان الكفار والمشركين كانت اعينهم في غطاء عن ذكر الله وهو النبي ﷺ بدليل قوله عز وجل (انزل الله اليكم ذكراً رسولا) وكانوا لا يستطيعون للقرآن سماعا فأنزل الله عز وجل أوائل سورة منه اسم الأعظم بحروف مقطوعة هي من حروف كلامهم ولغتهم ولم تجر عادتهم بذكرها مقطوعة فلما سمعوها تعجبوا منها وقالوا : نسمع مابعدها تعجباً فاستمعوا الى ما بعدها فتأكدت الحجة على المنكرين وازداد اهل الاقرار به بصيرة وتوقف الباقون شكا كا شكاً لا همة لهم إلا البحث عما شكوا فيه ، وفي البحث الوصول الى الحق .

والعلة الاخرى في إنزال اوائل هذه السور بالحروف المقطوعة ليخص بمعرفتها اهل العصمة والطهارة فيقيمون بها الدلائل ويظهرون بها المعجزات ، ولو علم الله تعالى بمعرفة جميع الناس لكان في ذلك ضد الحكمة وفساد التدبير ، وكان لا يؤمن من غير المعصوم ان يدعوا بها على نبي مرسل أو مؤمن ممتحن ، ثم لا يجوز ان لا تقع الاجابة بها مع وعده ومع اتصافه بأنه لا يخلف الميعاد وعلى انه لا يجوز ان يعطى المعرفة بعضها من يجعله عبرة لخلقه متى تعدى فيها حده كبلعم بن باعورا حين اراد ان يدعو كليم الله موسى بن عمران عليه السلام فأنسي ما كان اوتي من الاسم ، فانسلخ منها ، وذلك قول الله عز وجل في كتابه (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين) ، وإنما فعل عز وجل ذلك ليعلم الناس انه ما اختص بالفضل إلا من علم انه مستحق للفضل ، وانه لو علم لكان منهم وقوع ما وقع من بلعم .

وإذا جاز ان يغيب الله عز وجل إسمه الأعظم في الحروف المقطوعة في كتابه الذي هو حجته وكلامه ، فكذلك جائز ان يغيب حجته في الناس عن عباده المؤمنين وغيرهم لعلمه عز وجل انه متى اظهره وقع من اكثر الناس التعدي

لحدود الله في شأنه فيستحقوا بذلك القتل لأن قتلهم لم يجز وفي اصلابهم مؤمنون وإن لم يقتلهم لم يجز وقد استحقوا القتل .

والحكمة للغيبة في مثل هذه الحالة موجبة فاذا تزيلوا ولم يبق في اصلابهم مؤمن اظهره الله عز وجل فخسف بأعدائه وأبادهم ، ألا ترى المحصنة إذا زنت وهي حبلى لم ترجم حتى تضع ولدها وترضعه إلا ان يتكفل برضاعه رجل من المسلمين ، فهكذا سبيل من في صلبه مؤمن إذا وجب عليه القتل لم يقتل حتى يزايله ولا يعلم ذلك إلا من يكون حجة من قبل علام الغيوب ، ولهذا لا يقيم الحدود إلا هو ، وهذه هي الغاية التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام مجاهدة اهل الخلاف خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(حدثنا) جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابى عمير عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له : ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في (١) الأول ؟ قال : لأنه في كتاب الله تعالى : (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) ، قال : قلت وما يعني تزايلهم ؟ قال : ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين .

وكذلك القائم عليه السلام لم يظهر ابداً حتى يخرج ودائع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله عز وجل فقتلهم .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم الكرخي قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام أو قال له رجل اصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله عز وجل ؟ قال : بلى ، قال : فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم عليه السلام وما يمنعه من ذلك ؟ قال : آية

---

(١) فلاناً وفلاناً خ ل .

في كتاب الله عز وجل منعته ، قال قلت : وأي آية هي ؟ قال قوله عز وجل (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليماً) انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله .

وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فيقتلهم .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر السمرقندي العلوي قال حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جبرئيل بن احمد قال حدثني محمد بن عيسى ابن عبيد عن يونس بن عبد الرحمان عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) ، لو اخرج الله عز وجل ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا .

الباب التاسع والخمسون

ما روي في ثواب المنتظر للفرج

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود قال حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا العمركي ابن علي النوفلي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن موسى الحرمزي عن العلا بن سيابة عن ابى عبد الله عليه السلام قال : من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن كان في فسطاط القائم .

وبهذا الاسناد عن ثعلبة عن عمرو بن ابان عن عبد الحميد الواسطي عن

ابی جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : قلت له اصلحك الله لقد تركنا اسواقنا إنتظاراً لهذا الأمر ، فقال عليه السلام : يا عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله عز وجل لا يجعل الله له مخرجا ؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجا رحم الله عبداً حبس نفسه علينا ، رحم الله عبداً أحيا امرنا ، قال : قلت فان مت قبل ان ادرك القائم ؟ قال : القائل منكم ادركت قائم آل محمد صلى الله عليه وآله نصرته كان كالمقارع معه بسيفه بل كالشهيد معه .

وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود عن جعفر بن معروف قال : اخبرني محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن موسى بن بكير الواسطي عن ابی الحسن عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : افضل اعمال امتي انتظار الفرج من الله عز وجل .

وبهذا الاسناد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن فضيل عن ابی الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الفرج ؟ قال : ان الله عز وجل يقول : (إنتظروا اني معكم من المنتظرين) .

وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود قال حدثني ابو صالح خلف بن حامد الكنجي قال حدثنا سهل بن زياد قال حدثني محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال الرضا عليه السلام : ما احسن الصبر وانتظار الفرج ، أما سمعت قول الله عز وجل : (فارتقبوا اني معكم رقيب) ، (فانتظروا اني معكم من المنتظرين) ، فعليكم بالصبر فانه إنما يجيء الفرج على اليأس ، وقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيي عن جده الحسين بن راشد عن ابی بصير ومحمد بن مسلم عن ابی عبد الله عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله .

(حدثنا) المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جند بن محمد وجعفر بن محمد بن مسعود قالا حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا القاسم بن هشام اللؤلؤي قال حدثنا الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : العبادة مع الامام منكم المستتر في السر في دولة الباطل افضل ، أو العبادة في ظهور الحق ودولته مع الامام الظاهر منكم ؟

فقال : يا عمار الصدقة والله في السر في دولة الباطل افضل من الصدقة في العلانية

وكذلك عبادتكم في السر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل افضل لخوفكم من عدوكم وفي دولة الباطل حال الهدنة ممن يعبد الله في ظهور الحق مع الامام الظاهر في دولة الحق وليس العبادة مع الخوف وفي دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحق ، إعلموا ان من صلى منكم صلاة فريضة وحدانياً مستتراً بها من عدوه في وقتها فأنما كتب الله عز وجل له بها خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلاة نافلة في وقتها فأنما كتب الله عز وجل له بها عشر صلوات نوافل ، ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ، ويضاعف الله حسنات المؤمن منكم إذا احسن اعماله وأدان الله بالتقية على دينه وعلى إمامه وعلى نفسه ، وأمسك من لسانه اضعافا مضاعفة كثيرة ان الله عز وجل كريم ، قال فقلت جعلت فداك قد رغبتني في العمل وحثثتني عليه ولكني احب ان اعلم كيف صرنا اليوم افضل اعمالا من اصحاب الامام منكم الظاهر في دولة الحق ونحن وهم على دين واحد وهو دين الله عز وجل ؟

قال : انكم سبقتموهم الى الدخول في دين الله عز وجل وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل فقه وخير وإلى عبادة الله سراً مع عدوكم مع الامام المستتر تطيعون له صابرون معه منتظرون لدولة الحق خائفون على إمامكم وانفسكم من

الملوك الظلمة ، تنظرون الى حق إمامكم وحقكم في ايدي الظلمة قد منعوكم ذلك واضطروكم الى جذب الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف من عدوكم فبذلك ضاعف الله اعمالكم ، فهنيئاً لكم .

قال : فقلت له جعلت فداك فما تتمنى إذاً ان يكون من اصحاب الامام القائم وظهور الحق ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك افضل اعمالا من اعمال اصحاب دولة الحق ؟

فقال سبحان الله أما تحبون ان يظهر الله الحق والعدل في البلاد ويحسن حال جماعة العباد ، ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين القلوب المختلفة ولا يعصي الله في ارضه ، ويقام حدود الله في خلقه ، ويرد الله الحق الى اهله فيظهر الحق فيظهروه حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة احد من الخلق ؛ أما والله لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها إلا كان افضل عند الله عز وجل من كثير ممن شهد بدراً فابشروا .

(حدثنا) علي بن احمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن ابي ابراهيم الكوفي قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فكنت عنده إذ دخل عليه ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام فقمت اليه وقبلت رأسه فجلست فقال ابو عبد الله عليه السلام : يا ابا ابراهيم أما انه صاحبك من بعدي أما ليهلكن فيه اقوام ويسعد به آخرون ، ولعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجن الله من صلبه خير اهل الارض في زمانه بعد عجائب تمر به حسداً له ولكن الله بالغ أمره ولو كره المشركون ، يخرج الله تبارك وتعالى من صلبه تكملة إثنى عشر مهديا اختصهم الله بكرامته وأحلهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه فدخل رجل من موالي بني امية وانقطع الكلام وعدت الى ابي عبد الله عليه السلام خمسة عشر مرة اريد إتمام الكلام فما

قدرت على ذلك فلما كان من قابل دخلت عليه وهو جالس فقال لي : يا ابا ابراهيم هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجور ، فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان حسبك الله يا ابا ابراهيم قال ابو ابراهيم فما رجعت بشيء أسر إلي من هذا ولا افرح لقلبي منه .

الباب الستون

النهي عن تسمية القائم عليه السلام

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن ابى عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا رجل كافر .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبدالله عن جعفر بن محمد بن مالك عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت قال : سئل الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال : لا يرى جسمه ، ولا يسمى اسمه .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن اسماعيل بن ابان عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : سأل عمر امير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال يابن ابى طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ قال أما اسمه فلا ، ان حبيبي وخليلي عهد إلي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو فيما استودع الله عز وجل ورسوله في علمه .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد العلوي عن ابى هاشم الجعفري قال سمعت ابا الحسن العسكري عليه السلام

يقول : الخلف من بعدي إبني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ قلت : ولمَ جعلني الله فداك ؟ قال : لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، قلت فكيف نذكره ؟ قال قولوا الحجة من آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه) وعلى آبائه الطاهرين المعصومين .

الباب الحادي والستون

علامات خروج القائم عليه السلام

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن عبد الله ابن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن علي بن الحسين بن سعد عن صفوان بن يحي عن حكيم عن ميمون البار عن ابى عبد الله الصادق عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم عليه السلام اليماني والسفياني والمنادي ينادى من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن عبد الله ابن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحذا عن صالح مولى بني العدوى قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : ليس بين قائم آل محمد و بين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة .

(حدثنا) ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب الخزاز والعلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان قدام القائم علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين قلت : وما هي جعلني الله فداك ؟ قال : ذلك

قول الله عز وجل (ولنبلونكم) يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ، قال لنبلونكم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم ، والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال ، قال : فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الأنفس ، قال : موت ذريع ، ونقص من الثمرات لقلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام .

ثم قال لي : يا محمد هذا تأويله ان الله تعالى يقول : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن الحرث ابن المغيرة البصري عن ميمون البان قال : كنت عند ابي جعفر عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال : ان امرنا قد كان أبين من هذه الشمس ، ثم قال : ينادي مناد من السماء ان فلان بن فلان هو الامام ، وينادي باسمه وينادي ابليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة .

وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن اعين عن المعلا بن خنيس عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان أمر السفياني من الأمر المحتوم ، وخروجه في رجب .

وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن عيسى ابن اعين عن المعلا بن خنيس عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن ابي ايوب عن الحرث بن المغيرة عن ابى عبد الله عليه السلام قال : الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان .

وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابى عمير عن عمر بن

حنظلة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : قبـــل قيام القائم خمس علامات محتومات : اليماني ، والسفياني ، والصيحة ، وقتل النفس الزكية ، والخسف بالبيداء .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن جعفر بن بشير عن هشام بن سالم عن زرارة عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ينادي مناد باسم القائم عليه السلام ، قلت : خاص أم عام ، قال : عام يسمع كل قوم بلسانهم ، قلت : فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه ، قال لا يدعهم ابليس حتى ينادي في آخر الليل يشكك الناس .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا عمي محمد بن ابى القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن ابى عمير عن عمر بن اذينة قال ابو عبد الله عليه السلام قال أبي عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام : يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ، ضخم الهامة ، بوجهه أثر جدري ، إذا رأيته حسبته اعور ، إسمه عثمان وأبوه عنبسة ، وهو من ولد ابى سفيان حتى يأتي ارض ذات قرار ومعين فيستوي على منبرهـا .

(حدثنا) محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابى عمير عن حماد ابن عثمان عن عمر بن زيد قال قال لي ابو عبد الله الصادق عليه السلام : انك لو رأيت السفياني لرأيت اخبث الناس ، اشقر احمر ازرق ، يقول : يا رب باري باري ثم الباري ، وقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد له وهي حية مخافة ان تدل عليـه .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن ابى القاسم

ماجيلويه عن محمد بن علي الكوفي قال حدثنا الحسين بن سفيان عن قتيبة بن محمد عن عبد الله بن ابي منصور البجلي قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال : وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج ، قلت يملك تسعة اشهر ؟ قال لا بل يملك ثمانية اشهر لا يزيد يوماً .

(حدثنا) محمد بن ابى ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن علي الانصاري عن ابى الصلت الهروي قال : قلت للرضا « ع » ما علامات القائم عليه السلام منكم إذا خرج ؟ قال علامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين سنة أو دونها ، وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام والليالي حتى يأتيه اجله .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن ابيه عن ابى المعزا عن المعلى بن خنيس عن ابى عبد الله عليه السلام قال : صوت جبرائيل من السماء وصوت ابليس من الارض ، فاتبعوا الصوت الأول ، وإياكم الأخير ان تفتنوا به .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابى حمزة الثمالي قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام : ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول : ان خروج السفياني من الأمر المحتوم قال : نعم فقلت ومن المحتوم ؟ قال : لي نعم ، واختلاف بني العباس من المحتوم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم ، وخروج القائم من المحتوم ، فقلت له : فكيف يكون ذلك النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أول النهار ألا ان الحق في علي وشيعته ، ثم ينادي ابليس لعنه الله في آخر النهار ألا ان الحق في السفياني وشيعته ، فيرتاب عند ذلك المبطلون .

(حدثنا) محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن اعين عن المعلى ابن خنيس عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان امر السفياني من المحتوم وخروجه في رجب .

وبهذا الاسناد عن الحسين بن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن ابي ايوب عن الحرث بن المغيرة عن ابى عبد الله عليه السلام قال : الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان .

(حدثنا) علي بن احمد بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا اسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان عن ابى الجارود زياد بن المنذر عن ابى جعفر الباقر عن أبيه عن جده ﷺ قال قال امير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان ابيض اللون مشرب بالحمرة مندح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان على لون جلده ، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله ، له إسمان إسم يخفى وإسم يعلن ، فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن محمد ، إذا هز رأسه اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ويوضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه اشد من زبر الحديد وأعطاه الله تعالى قوة اربعين رجلا ، ولا يبقى ميت من المؤمنين إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره ، وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام .

وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ تنبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على احسن نباته فمن بقى منكم حتى يراه فليقل حين يراه السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة .

وروى ان التسليم على القائم عليه السلام ان يقال : السلام عليك يا بقية الله في ارضه .

(حدثنا) الحسين بن احمد بن ادريس رضى الله عنه قال حدثنا ابي عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال : يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشورا يوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام .

وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن ابى ايوب عن ابى بصير قال : سأل رجل من اهل الكوفة ابا عبد الله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام ؟ فانهم يقولون انه يخرج مع القائم عليه السلام مثل عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، قال : وما يخرج إلا في أولي قوة ، وما يكون أولوا قوة إلا عشرة آلاف .

(حدثنا) احمد بن محمد بن يحيي العطار رضى الله عنه قال حدثنا ابى محمد ابن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن سنان عن ضريس عن ابى الجارود خالد القماط عن ابى خالد الكابلي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال : المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر فيصبحون بمكة ، وهو قول الله عز وجل : (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) وهم اصحاب القائم عليه السلام .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن صفوان بن يحيي عن مندل عن بكار ابن ابى بكر عن عبد الله بن عجلان قال : ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند ابى عبد الله عليه السلام فقلت له : كيف لنا ان نعلم ذلك ؟ فقال : يصبح احدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة . وروى انه يكون في راية المهدي عليه السلام الرفعة لله عز وجل .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد ابن ابي عمير عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن عبيد بن كرب قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : ان لنا أهل البيت راية من تقدمها مرق ومن تأخر عنها زهق ، ومن تبعها لحق .

(حدثنا) علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثني أبي عن جدي احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه محمد بن خالد عن ابراهيم بن عقبة عن زكريا عن ابيه عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر «ع» قال : يموت سفيه من آل العباس بالسر يكون سبب موته انه ينكح خصياً فيذبحه ويكتم موته اربعين يوماً فاذا سارت الركبان في طلب الخصي لم يرجع أول من يخرج الى آخر من يخرج حتى يذهب ملكهم .

(حدثنا) محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن الابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيي الحلبي عن الحكم الخياط عن محمد بن همام عن ورد عن ابي جعفر عليه السلام قال : اشارتين بين يدي هذا الأمر خسوف القمر بخمس ، وكسوف الشمس بخمسة عشر لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام الى الأرض ، فعند ذلك يسقط حساب المنجمين .

وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيي الحلبي عن معمر بن يحيي عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إذا بنى بنو العباس مدينة على شاطىء الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة .

وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمان ابن الحجاج عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : قدام القائم موتتان موت احمر وموت ابيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة ، فالموت الأحمر السيف ، والموت الأبيض الطاعون .

(حدثنا) محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام.

وبهذا الاسناد عن ابي ايوب عن ابي بصير ومحمد بن مسلم قالا : سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس ، فقلت : إذا ذهب ثلث الناس فما يبقى ؟ فقال عليه السلام : أما ترضون ان تكونوا من ثلث الباقي ؟.

قال ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه وقد اخرجت ما روى في علامات القائم عليه السلام وسيرته وما يجري في ايامه في الكتاب السر المكتوم الى الوقت المعلوم ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الباب الثاني والستون

نوادر الكتاب

(حدثنا) احمد بن هارون القاضي وجعفر بن محمد بن مسرور وعلي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضى الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر ابن جامع الحميري قال حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب الدقاق عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل : (والعصر ان الانسان لفي خسر) (١) يعني اعدائنا

(١) قال عليه السلام : العصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر .

إلا الذين آمنوا - يعني بآياتنا - وعملوا الصالحات - يعني بمواساة الاخوان - وتواصوا بالحق - يعني الامامة - وتواصوا بالصبر - يعني بالفترة - ».

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : ان قوماً قالوا بالفترة واحتجوا بها ، وزعموا ان الامامة منقطعة كما انقطعت النبوة والرسالة من نبي الى نبي ورسول الى رسول بعد محمد صلى الله عليه وآله فأقول وبالله التوفيق : ان هذا القول مخالف الحق لكثرة الروايات التي وردت ان الارض لا تخلو من حجة الى يوم القيامة ولم تخل من لدن آدم « ع » الى هذا الوقت ، وهذه الاخبار كثيرة شائعة قد ذكرتها في هذا الكتاب وهي شائعة في طبقات الشيعة وفرقها لا ينكرها منكر ولا يجحدها جاحد ولا يتأولها متأول ان الارض لا تخلو من إمام حجة حي معروف إما ظاهر مشهور ، أو خاف مستور ، ولم يزل إجماعهم عليه الى زماننا هذا ، فالامامة لا تنقطع ولا يجوز انقطاعها لأنها متصلة ما اتصل الليل والنهار .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثنا علي بن الحكم وعلي بن الحسين عن نافع الوراق عن هارون بن خارجة قال قال لي هارون بن سعد العجلي قد مات إسماعيل الذي كنتم تمدون اعناقكم اليه وجعفر شيخ كبير يموت غداً أو بعد غد فتبقون بلا إمام ، فلم أدر ما اقول له فأخبرت ابا عبد الله « ع » بمقالته فقال : هيهات هيهات أي والله لن ينقطع هذا الأمر حتى ينقطع الليل والنهار فاذا رأيته فقل له : هذا موسى بن جعفر ، جعفر يكبر ويزوّجه فيولد له ولد فيكون خلفاً إنشاء الله ، فهذا ابو عبد الله الصادق عليه السلام يحلف بالله انه لا ينقطع هذا الأمر حتى ينقطع الليل والنهار والفترات بين الرسل عليهم السلام كانت جائزة لأن الرسل مبعوثة بشرائع الملة وتجديدها ونسخ بعضها بعضاً ، وليس للأنبياء والأئمة عليهم السلام كذلك ولا لهم ذلك لأنه لا ينسخ بهم شريعة ولا يجدد بهم ملة

وقد علمنا انه كان بين نوح وابراهيم وبين ابراهيم وموسى وبين موسى وعيسى وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله انبياء وأوصياء يكثر عددهم وإنما كانوا مذكرين لأمر الله مستحفظين مستودعين لما جعل الله تعالى عندهم من الوصايا والكتب والعلوم وما جاءت به الرسل عن الله عز وجل الى أممهم ، وكان لكل نبي منهم مذكر عنه ووصي ومؤدي بما استحفظ من علومه ووصاياه ، فلما ختم الله عز وجل الرسل بمحمد صلى الله عليه وآله لم يجز ان يخلو الارض من وصي هاد مذكر يقوم بأمره ويؤدي عنه ما استودعه حافظاً لما ائتمنه عليه من دين الله عز وجل فجعل الله عز وجل ذلك سبباً لإمامة منسوقة منظومة متصلة لما اتصل أمر الله عز وجل لأنه لا يجوز ان تدرس آثار الانبياء والرسل وأعلام محمد صلى الله عليه وآله وملته وشريعته وفرائضه وسنته وأحكامه أو تنسخ وتخفى عليها آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وشرائعه إذ لا رسول بعده صلى الله عليه وآله ولا نبي .

والامام ليس برسول ولا داع الى شريعة ولا ملة غير شريعة محمد صلى الله عليه وآله وملته ، فيجوز ان يكون بين الامام والامام الذي بعده فترة ، والفترات بين الرسل « ع » جائزة وفي الامامة غير جائزة ، فلذلك وجب انه لا بد من إمام محجوج به .

ولا بد ايضاً ان يكون بين الرسول والرسول وإن كان بينهما فترة إمام وصي يلزم الخلق حجته ويؤدي عن الرسل ما جاؤا به عن الله تعالى وينبه عباده على ما اغفلوا ويبين لهم ما جهلوا ليعلموا ان الله عز وجل لم يتركهم سدى ولم يضرب عنهم الذكر صفحاً ، ولم يدعهم من دينهم في شبهة ولا من فرائضه التي وظفها عليهم في حيرة والنبوة والرسالة سنة من الله جل جلاله ، والامامة فريضة والسنن تنقطع ويجوز تركها في حالات والفرائض لا تزول ولا تنقطع بعد محمد صلى الله عليه وآله وأجل الفرائض وأعظمها خطراً الامامة التي يؤدى بها الفرائض والسنن ، وبها كمال الدين وتمام النعمة ، فالأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله لأنه لا نبي

بعده ، وليحملوا العباد على محجة دينهم ، ويلزمونهم سبيل نجاتهم ويجنبونهم موارد هلكتهم ، ويبينوا لهم من فرائض الله عز وجل ما شذ عن افهامهم ويهدوهم بكتاب الله عز وجل الى مراشد امورهم فيكون الدين بهم محفوظاً لا تعترض فيه الشبهة من فقهاء الفسقة ، وفرائض الله عز وجل بهم مؤدات لا يدخلها ذلك باطل وأحكام الله ماضية لا يلحقها تبديل ولا يزيلها تغيير .

فالرسالة والنبوة سنن ، والامامة فرض وفرائض الله عز وجل الجارية علينا بمحمد صلى الله عليه وآله لازمة لنا ثابتة لا تنقطع ولا تتغير الى يوم القيامة مع انا لا ندفع الاخبار التي رويت انه كان بين محمد صلى الله عليه وآله وعيسى « ع » فترة لم يكن فيها نبي ولا وصي ولا ننكرها ونقول : انها اخبار صحيحة ولكن تأويلها غير ما ذهب اليه مخالفونا من انقطاع الانبياء والأئمة والرسل « ع » .

وإنما معنى الفترة انه لم يكن بينهما رسول ولا نبي ، ولا وصي ظاهر مشهور كمن كان قبله ، وعلى ذلك دل الكتاب المنزل ان الله جل وعز بعث محمداً صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل لا من الانبياء والاوصياء ولكن قد كان بينه وبين عيسى « ع » انبياء وأئمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي نبي لا يدفعه دافع وينكره منكر لتواطىء الاخبار بذلك عن الخاص والعام وشهرته عندهم وإن ابنته ادركت رسول الله صلى الله عليه وآله ودخلت عليه فقال النبي هذه ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان العبسي ، وكان بين مبعثه ومبعث نبينا محمد خمسون سنة ، وهو خالد بن سنان بن لعيب بن مريطة بن مخزوم بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عبس حدثني بذلك جماعة من اهل الفقه والعلم .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الوليد الخزاز والسندي بن محمد البزاز جميعاً عن محمد بن ابي عمير عن ابان بن عثمان الأحمر عن بشر النبال عن ابي جعفر الباقر عليه السلام وأبي عبد الله الصادق عليه السلام قالا : جاءت إبنة خالد بن سنان

العيسى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : مرحباً يابنة اخي وصافحها وأدناها وبسط لها رداءه ثم اجلسها الى جنبه ثم قال : هذه إبنة نبي ضيّعه قومه خالد ابن سنان العبسى ، وكان اسمها محياة ابنة خالد بن سنان ، وبعد فلو لا الكتاب المنزل وما اخبرنا الله تعالى على لسان نبينا المرسل صلى الله عليه وآله وما اجتمعت عليه الأمة من النقل عنه « ع » في الخبر الموافق للكتاب انه لا نبي بعده لكان الواجب للارض في الحكمة ان لا يجوز ان يخلو العباد من رسول منذر ما دام التكليف لازماً لهم ، وان تكون الرسل متواترة اليهم على ما قال الله عز وجل : (ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا) .

ولقوله عز وجل : (كي لا يكون على الناس حجة بعد الرسل) لأن علتهم لا تزاح إلا بذلك .

كما يحكي تبارك وتعالى عنهم في قوله عز وجل (لو لا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى) .

فكان من احتجاج الله عز وجل في جواب ذلك ان قال : (قد جائكم رسل من قبل بالبيّنات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين) ، فعلل العلة مع التكليف لا تزاح إلا برسول منذره بعوث اليهم يقيم اودهم ويخبرهم بمصالح أمورهم ديناً ودنياً ، وينصف مظلومهم من ظالمهم ، ويأخذ حق ضعيفهم من قويهم ، وحجة الله عز وجل لا تلزمهم إلا بذلك .

فلما اخبر الله عز وجل انه قد ختم رسله وأنبيائه بمحمد صلى الله عليه وآله سلمنا ذلك وأيقنا انه لا رسول بعده ، وانه لا بد لنا ممن يقوم مقامه وتلزمنا حجة الله به ، ويراح به علينا لأن الله عز وجل قال في كتابه لرسوله صلى الله عليه وآله إنما انت منذر ولكل قوم هاد ، فان الحاجة منا الى ذلك قائمة فينا ثابتة الى انقضاء الدنيا وزوال التكليف والأمر والنهي عنا ، وإن ذلك الهادي لا يكون مثل حالنا في الحاجة الى من يقوم به ويؤدبه ويهديه الى الحق ، ولا يحتاج الى مخلوق منا في شيء

من علم الشريعة ومصالح الدين والدنيا ، بل مقوّيه وهاديه الى الله تعالى بما يلهمه كما ألهم ام موسى « ع » ، وآسية وهداها الى ما كان فيه نجاتها ونجاة موسى « ع » من فرعون وقومه.

وعلم الامام « ع » كله من الله عز وجل ومن رسول الله صلى الله عليه وآله فبذلك يكون عالماً بما في الكتاب المنزل وتنزيله وتفسيره وتأويله ومعانيه ، وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه وأوامره وزواجره ووعده ووعيده وأمثاله وقصصه لا برأي وقياس.

قال الله عز وجل : (ولو ردّوه الى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) .

والدليل على ذلك ما اجتمعت الأمة على نقله من قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابداً كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وقوله صلى الله عليه وآله في الأئمة من اهل بيته : لا تعلموهم فانهم اعلم منكم ، فأعلمنا صلى الله عليه وآله ، وقال « ع » : انه مخلف فينا من يقوم مقامه في هدايتنا وفي معرفة الكتاب ، وان الأئمة ستفارقهما إلا من عصمه الله جل جلاله بلزومهما فأنقذه باتباعهما من الضلالة والردى ضماناً صحيحاً يؤديه عن الله عز وجل إذ لم يكن صلى الله عليه وآله من المتكلفين ، ولم يتبع إلا ما يوحى اليه ان من تمسك بهما لن يضل ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض .

وبقوله صلى الله عليه وآله : ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة منها فرقة ناجية واثنتين وسبعين فرقة في النار .

فقد اخرج صلى الله عليه وآله : من تمسك بالكتاب والعترة من الفرق الهالكين ، وجعله من الناجية ، ثم قال صلى الله عليه وآله : من تمسك بهما لن يضل .

وبقوله ﷺ : ان في امته من يمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية فالمارق من الدين قد فارق الكتاب والعترة ، فقد دلنا ﷺ بما اعلمنا ان فيما خلفه فينا غنى لله عز وجل عن إرسال الرسل الينا وقطعاً لعذرنا وحجتنا ، ووجدنا الامة بعد نبيهم ﷺ قد كثر اختلافها في القرآن وتنزيله وسوره وآياته وقراءته ومعانيه وتفسيره وتأويله ، وكلهم يحتج لمذهبه بآيات منه فعلمنا ان الذي يعلم من القرآن ما يحتاج اليه هو الذي قرنه الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ بالكتاب الذي لا يفارقه الى يوم القيامة .

ومع هذا فانه لا بد ان يكون مع هذا الهادي المقرون بالكتاب وحجته اليه ودلالة يتبين بها من الخلق المحجوجين به المحتاجين اليه يكون بهما في صفاته وعلمه ونباته خارجا من صفاتهم ، غنياً عما عنده عنهم ، وتثبت بذلك معرفتهم عند الخلق ، ودلالة معجزة ، وحجة لازمة يضطر المحجوجين به الى الاقرار بامامته لكي يتبين المؤمن المحق بذلك من الكافر المبطل المعاند الملبس على الناس بالأكاذيب والمخاريق وزخرف القول ، وصنوف التأويلات للكتاب والاخبار ، لأن المعاند لا يقبل البرهان ، فان احتج محتج من اهل الالحاد والعناد بالكتاب وانه الحجة التي يستغنى بها عن الائمة الهداة لأن فيه تبياناً لكل شيء ، ولقول الله عز وجل : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) .

قلنا له : أما الكتاب فهو على ما وصفت ، وفيه تبيان لكل شيء منه منصوص مبين ، ومنه ما هو مختلف فيه ولا بد لنا من مبين يبين لنا ما قد اختلفنا فيه إذ لا يجوز عليه الاختلاف لقوله عز وجل : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً) .

ولا بد للكتاب من مبين ومميز ببراهين واضحة تبهر العقول وتلزم بها الحجة ، كما لم يكن فيما مضى بد من مبين لكل امة ما اختلف فيه من كتابها بعد نبيها ، ولم يكن ذلك لاستغناء اهل التوراة بالتوراة وأهل الزبور بالزبور

وأهل الانجيل بالانجيل .

وقد اخبرنا الله عز وجل عن هذه الكتب ان فيها هدى ونوراً يحكم بها النبيون ، وان فيها حكم ما يحتاجون اليه ولكنه عز وجل لم يكلهم الى علمهم بما فيها وتواتر الرسل اليهم ، وأقام لكل رسول علماً ووصياً وحجة على امته أمرهم بطاعته والقبول منه الى ظهور النبي الآخر لئلا يكون لهم عليه حجة ، وجعل اوصياء الانبياء حكاماً بما في كتبه ، وقال تعالى : (يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) .

ثم قطع عز وجل عنا بعد نبينا صلى الله عليه وآله وجعل لنا هداة من اهل بيته وعترته يهدوننا الى الحق ويجلون عنا العمى وينفون الاختلاف والفرقة معصومين قد امنا منهم الخطأ والزلل ، وقرن بهم الكتاب ، وأمرنا بالتمسك بهما وأعلمنا على لسان نبيه صلى الله عليه وآله انا لا نضل ما إن تمسكنا بهما ، ولولا ذلك ما كانت الحكمة توجب الا بعثة الرسل عليهم السلام الى انقطاع التكليف عنا ، وبين الله عز وجل ذلك بقوله تبارك وتعالى لنبيه : (إنما انت منذر ولكل قوم هاد) ، وله جل جلاله الحجة البالغة علينا بذلك والرسل والانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لم تخل الارض منهم ، وقد كانت لهم فترات من خوف وأسباب لا يظهرون فيها دعوتهم ، ولا يبدون أمرهم إلا لمن إئتمنوه ، حتى بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فكان آخر اوصياء عيسى عليه السلام رجل يقال له ابي وكان يقال له بالط ايضاً .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب ويعقوب بن يزيد الكاتب وأحمد بن الحسن بن علي بن الأفضل عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الذي تناهت اليه وصية عيسى بن مريم عليه السلام

رجل يقال له أبي .

(وحدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً عن يعقوب بن يزيدالكاتب عن محمد بن ابي عمير عمن حدثه من اصحابنا عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال : كان آخر اوصياء عيسى « ع » رجل يقال له بالط .

(وحدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن ابي مسروق النهدي ومحمد بن عبد الجبار عن اسماعيل ابن سهل عن محمد بن ابي عمير عن درست بن ابي منصور الواسطي وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان سلمان رحمه الله قد أتى غير واحد من العلماء ، وكان آخر من أتى أبي فمكث مدة ما شاء الله فلما ظهر النبي (ص) قال : يا سلمان ان صاحبك الذي تطلبه بمكة قد ظهر ، فتوجه اليه سلمان رحمة الله عليه .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن الصفار رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد ابن عبد الله قال حدثنا جماعة من اصحابنا الكوفيين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن امية بن علي القيسي قال حدثني درست بن ابي منصور الواسطي انه سأل ابا الحسن الأول يعني موسى بن جعفر عليهما السلام أكان رسول الله (ص) محجوجا بأبي ؟ قال : لا ولكنه كان مستودعا لوصاياه ودفعها اليه عليه السلام ، قال قلت فدفعها اليه على انه كان محجوجا به ؟ فقال : لو كان محجوجا به لما دفع اليه الوصايا ، قلت : فما كان حال ابي اقرّ بالنبي (ص) وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات ابي من يومه .

فقد دل ذلك على ان الفترة هي الاختفاء والسر والامتناع من الظهور وإعلان الدعوة لاذهاب شخص ، وارتفاع عين الذات والآنية .

فقد قال الله عز وجل في قصة الملائكة ﷺ : (يسبحون الليل والنهار لا

يفترون) ، فلو كان الفتور ذهاباً عن الشيء وذاته لكانت الآية محالا لأن الملائكة ينامنون (يكامنون) والنائم في غاية الفتور ، والنائم لا يسبح لأنه إذا نام فتر عن التسبيح والنوم بمنزلة الموت لأن الله عز وجل يقول : (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) ، ويقول عز وجل : (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهـار) ، والنائم فاتر بمنزلة الميت ، والذي لا ينـام ولا تأخذه سنـة ولا نوم ولا يدركه فتور هو الله الذي لا إله هو ، والخبر دليل على ذلك .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبدالرحمان عن داود بن فرقد العطار قال: قال لي بعض اصحابنا اخبرني عن الملائكة أينامون ؟ قلت : لا ادري ، فقال يقول الله عز وجل : (يسبحون الليل والنهـار لا يفترون) ، ثم قال : ألا اطرفك عن ابي عبد الله « ع » فيه بشيء ؟ فقلت بلى ، فقال : سئل عن ذلك فقال : ما من حي إلا وهو ينام خلا الله وحده عز وجل ، والملائكة ينامون .

فقلت : يقول الله عز وجل : (يسبحون الليل والنهـار لا يفترون) ، فقال : انفاسهم تسبيح ، فالفترة إنما هي الكف عن إظهار الأمر والنهي واللغة تدل على ذلك ، يقال فتر فلان عن طلب فلان ، وفتر عن مطالبته ، وفتر عن حاجته وإنما ذلك تراخ عنه والكف لا ابطال الشخص والعين ، ومنـه قول الرجل اصابتني فترة أي ضعف .

وقد احتج قوم بقوله عز وجل لنبيه : (لتنذر قوماً ما اتاهم من نذير من قبلك) .

وقوله عز وجل : (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنـا اليهم من قبلك من نذير) فجعلوا هذا دليلا بأنه لم يكن بين عيسى « ع » وبين محمد

صلى الله عليه وآله رسول ولا نبي ولا حجة ، وهذا تأويل بيّن الخطأ لأن النذر إنما هي الرسل خاصة دون الأنبياء والاوصياء لأن الله عز وجل يقول لمحمد صلى الله عليه وآله : إنما انت منذر ولكل قوم هاد .

والنذر هم الرسل ، والانبياء والاوصياء هداة ، وفي قوله عز وجل (لكل قوم هاد) دليل على انه لم تخل الارض من هداة في كل قوم وكل عصر تلزم العباد الحجة لله عز وجل بهم من الانبياء والاوصياء .

فالهداة من الأنبياء والأوصياء لا يجوز انقطاعهم ما دام التكليف من الله عز وجل لازماً للعباد ، لأنهم يؤدون عن النذر ، وجائز ان تنقطع النذر ، كما انقطعت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ لا نذير بعده .

(حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن حماد ابن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله « ع » في قول الله عز وجل : (إنما انت منذر ولكل قوم هاد) فقال : كل إمام هاد لكل قوم في زمانه .

(حدثنا) أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال قلت لأبى جعفر « ع » : إنما انت منذر ولكل قوم هاد ، فقال : المنذر رسول الله ، وعلي الهادي ، وفي كل زمان إمام منا يهديهم الى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله ، والاخبار في هذا المعنى كثيرة وإنما قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله : (لتنذر قوماً ما آتاهم من نذير من قبلك) أي ماجاءهم رسول قبلك بتبديل شريعة ولا تغيير ملة ، ولم ينف عنهم الهداة والدعاة من الاوصياء ، وكيف يكون ذلك وهو يحكي عنهم عز وجل في قوله : (واقسموا

بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً) .

فهذا يدل على انه قد كان هناك هاد يدلهم على شرائع دينهم لأنهم قالوا ذلك قبل ان يبعث محمد (ص) ، ومما يدل على ذلك الاخبار التي قد ذكرناها في هذا المعنى في هذا الكتاب ولا قوة إلا بالله .

(حدثنا) محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا الحسن بن ظريف عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن اسماعيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ، فقلت له : كلمن مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ؟ قال : نعم ، والواقف كافر ، والناصب مشرك .

(حدثنا) علي بن حاتم فيما كتب إلي قال حدثنا احمد بن زياد عن الحسن ابن علي بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن سماعة وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام : (ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسن الميثمي عن الحسن بن محبوب عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل (اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها ، قال : يحييها الله عز وجل بالقائم «ع» بعد موتها ـ يعني بموتها كفر أهلها ـ والكافر ميت .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيي الجلودي البصري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول : افضل الكلام قول لا إله إلا الله ، وأفضل الخلق أول من قال لا إله إلا الله ، فقيل يا رسول الله ومن أول من قال لا إله إلا الله؟ فقال : أنا وأنا نور بين يدي الله جل جلاله أوحّده وأسبحه وأكبره وأمجده وأقدسه ، ويتلوني نور شاهد مني ، فقيل يا رسول الله : ومن الشاهد منك ؟ فقال : علي بن ابي طالب أخي وصفيي ووزيري وخليفتي ووصيي ، وإمام امتي ، وصاحب حوضي ، وحامل لوائي ، فقيل له : يا رسول الله فمن يتلوه؟ فقال : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، ثم الائمة من ولد الحسين الى يوم القيامة .

(حدثنا) محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسن الكناني عن جده عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله جل جلاله انزل على نبيه (ص) كتابا قبل ان يأتيه الموت فقال : يا محمد هذا الكتاب وصيتك الى النجيب من اهلك ، فقال ومن النجيب من اهلي يا جبرائيل ؟ فقال : علي بن ابى طالب ، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي (ص) الى علي عليه السلام وأمره ان يفك خاتماً ويعمل بما فيه ، وفك خاتماً وعمل بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتماً وعمل بما فيه ، ثم دفعه الى الحسين عليه السلام ففك خاتماً فوجد فيه ان اخرج بقومك الى الشهادة ولا شهادة لهم إلا معك واشتر نفسك لله تعالى ففعل ، ثم دفعه الى علي بن الحسين عليهما السلام ففك خاتماً فوجد فيه اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل ، ثم دفعه الى محمد بن علي عليه السلام ففك خاتماً فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن إلا الله عز وجل فانه لا سبيل لأحد عليك ، ثم دفعه إلي ففككت خاتماً فوجدت فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن إلا الله عزوجل وأنت في حرز وأمان ففعلت ، ثم ادفعه الى موسى بن جعفر ، وكذلك

يدفعه موسى الى من بعده ، ثم كذلك ابداً الى يوم قيام المهدي «ع» .

(حدثنا) محمد بن موسى المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابى عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ، فقال : والله ما نزل تأويلها بعد ، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولامشرك بالامام إلا كره خروجه حتى ان لو كان كافراً أو مشركا في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن محمد بن سنان عن ابى الجارود زياد بن المنذر قال قال ابو جعفر عليه السلام : إذاخرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملن احد طعاماً ولا شرابا ، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير ، ولا ينزل منزلا إلا انفجرت منه عيون فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآناً روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من بطن الكوفة .

(حدثنا) محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام أول من يبايع القائم «ع» جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير ابيض فيبايعه ، ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام ورجلا على بيت المقدس ثم ينادي بصوت ذلق تسمعه الخلائق أتى أمر الله فلا تستعجلوه .

وبهذا الاسناد عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام :

سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا - يعني مسجد مكة - يعلم اهل مكة انه لم يلدهم آبائهم ولا اجدادهم ، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل واد : هذا المهدي ، يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام ، ولا يريد عليه بينة .

وبهذا الاسناد عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله « ع » : إذا قام القائم « ع » لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمان إلا عرفه صالح هو أم طالح ؟ إلا وفيه آية للمتوسمين وهي بسبيل مقيم .

وبهذا الاسناد عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام : دمان في الاسلام حلال من الله عز وجل لا يقضي فيهما احد بحكم الله عز وجل حتى يبعث الله القائم من اهل البيت عليهم السلام ، فيحكم بحكم الله عز وجل فيهما لا يريد فيه بينة ، الزاني المحصن يرجمه ، ومانع الزكاة يضرب رقبته .

وبهذا الاسناد عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله : كأني انظر الى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً ادهم ابلق ما بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى اهل بلدة إلا وهم يظنون انه معهم في بلادهم ، فاذا نشر راية رسول الله (ص) انحط اليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكا كلهم ينظرون الى القائم عليه السلام وهم الذين كانوا مع نوح « ع » في السفينة والذين كانوا مع ابراهيم الخليل « ع » حيث ألقي في النار ، وكانوا مع عيسى « ع » حيث رفع ، واربعة آلاف مسومين ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا يوم بدر ، واربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا في السماء وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين « ع »

الى يوم القيامة وما بين قبر الحسين عليه السلام الى السماء مختلف الملائكة .

وبهذا الاسناد عن ابان بن تغلب قال حدثني ابو حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام : كأني انظر الى القائم عليه السلام قد ظهر على ظهر النجف بالكوفة فاذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمودها من عمود عرش الله تعالى وسائرها من نصر الله جل جلاله ولا يهوى بها الى احد إلا اهلكه الله تعالى قال : تكون معه أو يؤتى بها ؟ قال : بلى يؤتى بها ، يأتي بها جبرئيل عليه السلام .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا عمي محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام : لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من اصحاب القائم عليه السلام قوله عز وجل : (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) ، انهم لمفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة ، وبعضهم يسير في السحاب يعرف اسمه وإسم ابيه وحليته ونسبه ، قال قلت جعلت فداك أيهم اعظم إيماناً؟ قال : الذي يسير في السحاب نهاراً .

وبهذا الاسناد عن المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام : كأني انظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر وهم اصحاب الألوية وهم حكام الله في ارضه على خلقه حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجفال الغنم البكم فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيباً ، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون في الارض ولا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه والله اني لأعرف الكلام الذي يقول لهم فيكفرون به .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن احمد بن ابي هراشة عن ابي اسحاق ابراهيم بن اسحاق

عن عبد الله بن حماد الانصاري قال حدثنا عمرو بن عثمان عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال : كأني بأصحاب القائم ﷺ قد احاطوا ما بين الخافقين ليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الارض وسباع الطير تطلب رضاهم في كل شيء حتى تفخر الارض على الارض وتقول : مر بي اليوم رجل من اصحاب القائم ﷺ .

(حدثنا) جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله « ع » : ما كان قول لوط لقومه لو ان لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام ولا ذكر ركن إلا شدة اصحابه ، وان الرجل منهم يعطي قوة اربعين رجلا ، وان قلبه لأشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها ، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل .

(حدثنا) أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج البصري عن مجاشع عن معلى عن محمد بن الفيض عن ابي جعفر قال : كانت عصى موسى « ع » لآدم « ع » فصارت الى شعيب « ع » ، ثم صارت الى موسى بن عمران « ع » وانها لعندنا ، وان عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها ، وانها لتنطق إذا استنطقت اعدت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى بن عمران عليه السلام ، وانها تصنع ما تؤمر ، وانها حيث ألقيت تلقف ما يأفكون بأسنانها .

(حدثنا) محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل السراج عن بشر عن جعفر عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال سمعته يقول : أتدري ما كان

قميص يوسف «ع» ؟ قلت : لا قال : ان ابراهيم «ع» لما اوقدت له النار نزل اليه جبرائيل «ع» بالقميص وألبسه إياه فلم يضره معها حر ولا برد ، فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه اسحاق على يعقوب «ع» فلما ولد يوسف «ع» علقه عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان فلما اخرجه يوسف «ع» بمصر من التميمة وجد يعقوب عليه السلام ريحه وهو قوله تعالى حكاية عنه : (اني لأجد ريح يوسف لو لا ان تفندون) وذلك القميص الذي انزل من الجنة ، قلت جعلت فداك : فإلى من صار هذا القميص؟ قال : الى اهله وهو مع قائمنا إذا خرج .

ثم قال : كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وبهذا الاسناد عن المفضل بن عمر عن ابى بصير قال ابو عبد الله «ع» : انه إذا تناهت الأمور الى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى كلمايتخفض من الارض ، وخفض له كل مرتفع منها حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته ، فأيكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها .

(حدثنا) جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسن بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء عن الحناط عن قتيبة الأعشى عن ابن يعقوب عن مولى لأبي سنان عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال : إذا قام قائمنا عليه السلام وضع يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها احلامهم .

(حدثنا) محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا ابو محمد القاسم بن ابى العلا قال حدثني القاسم بن مسلم عن اخيه عبدالعزيز ابن مسلم قال : كنا مع الرضا عليه السلام بمرو .

(وحدثنا) ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه

قال حدثنا ابو محمد القاسم بن محمد بن علي المروزي قال حدثنا ابو حامد عمران ابن موسى بن ابراهيم عن الحسن بن القاسم الدقاق قال حدثني القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال : كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة فأداروا أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوضان الناس فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز بن مسلم جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ، ان الله عز وجل لم يقبض نبيه (ص) حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كلا فقال عز وجل : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) .

وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره (ص) (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) .

فأمر الامامة من كمال الدين وتمام النعمة ، ولم يمض عليه السلام حتى بين لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم ، وتركهم على قصد الحق ، وقام لهم علياً «ع» علماً وإماما ، ولم يترك شيئاً تحتاج اليه الامة إلا بينه ، فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله العزيز ومن رد كتاب الله عز وجل فهو كافر ، هل تعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ؟ .

ان الامامة اجل قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأوسع جانباً ، وأبعد غوراً من ان يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل «ع» بعد النبوة ، والخلة مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرفه بها وأشار بها ذكره فقال عز وجل (اني جاعلك للناس إماماً) فقال الخليل «ع» سروراً بها ومن ذريتي .

قال الله تبارك وتعالى : (لا ينال عهدي الظالمين) فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم الى يوم القيامة ، وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله عز وجل

بأن جعلها في ذريته وأهل الصفوة والطهارة .

فقال عز وجل : (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) .

فلم يزل في ذريته يرثها بعضها بعضاً قرناً لقرن حتى ورثها النبي (ص) فقال الله عز وجل : (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) ، فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله علياً «ع» بأمر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان لقوله تعالى عز وجل : (وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون) فهي في ولد علي عليه السلام الى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد (ص) فمن أين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء وإرث الاوصياء ، ان الامامة خلافة الله تعالى وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ، ومقام امير المؤمنين ، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام .

ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، الامامة اس الاسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والاحكام ، ومنع الثغور والاطراف .

الامام : يحل حلال الله ، ويحرم حرام الله ، ويقيم حدود الله ، ويذب عن دين الله ، ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة ، الامام : كالشمس الطالعة للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والابصار الامام : البدر المنير ، والسراج الزاهر ، والنور الساطع ، والنجم الهادي في غياهب الدجى ، والبلد القفار ، ولجج البحار .

الامام : الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى .

الامام : النار على البقاع لمن اصطلى به والدليل في الظلماء من فارقه فهالك

الامام : السحاب الماطر ، والغيث الهاطل ، والشمس المضيئة ، والسماء الظليلة ، والارض البسيطة ، والعين الغزيرة .

الامام : الأمين الرفيق ، والوالد الرؤف ، والأخ الشفيق ، ومفزع العباد في الرهبة والداهية .

الامام : أمين الله عز وجل في خلقه ، وحجته على عباده ، وخليفته في بلاده ، والداعي الى الله عز وجل ، والذاب عن حرم الله جل جلاله .

الامام : هو المطهر من الذنوب ، المبرأ من العيوب ، مخصوص بالعلم ، موسوم بالحلم ، نظام الدين ، عز المسلمين وغيظ المنافقين ، وبوار الكافرين .

الامام : واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير ، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل المنان الوهاب الجواد الكريم ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام أو يمكنه اختياره هيهات هيهات ، ضلت العقول وتاهب الحلوم وحارت الألباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وقصرت الخطباء وتقاصرت الحلماء ، وجهلت الألباء ، وكلت الشعراء ، وعجزت الادباء وعيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله ، فأقرت بالعجز ، وكيف يوصف ان ينعت بكنهه ، أو يفهم شيء من أمره ، أو يقوم احد مقامه ، أو يغني عباده عنه ، لا كيف وأنى وهو بحيث النجم إذا بدا ان تناله ايدي المتناولين ، ووصف الواصفين

فأين الاختيار من هذا ، وأين العقول عن هذا ، وأين يوجد مثل هذا ظنوا ان ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وآله كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل ، فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً تذل عنه الى الحضيض اقدامهم ،

وراموا إقامة الامام بعقول حائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا من ذلك إلا بعداً ، قاتلهم الله أنى يؤفكون .

لقد راموا صعباً ، وقالوا إفكاً ، وضلوا ضلالا بعيداً ، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة (وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين) رغبوا عن اختيار الله جل جلاله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله الى اختيارهم والقرآن يناديهم (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون) .

وقال عز وجل : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم) .

وقال عز وجل : (ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين) ، وقال عز وجل : (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون أم قالوا سمعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون أم قالوا سمعنا وعصينا بل هو بفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) .

فكيف لهم باختيار الامام ، والامام عالم لا يجهل داعي لا ينكل معدن الطهر والطهارة والنساء والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغموز فيه ، نسب لا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضى من الله عز وجل شرف الأشراف والفرع من عبد مناف باقي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة ، قائم بأمر الله ، ناصح لعباد الله حافظ لدين الله

عز وجل ، ان الانبياء والائمة عليهم السلام يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحلمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم من قوله عز وجل (أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع أمّن لا يهدي إلا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون) .

وقوله عز وجل : (ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب) .

وقوله عز وجل فى طالوت : (إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم) .

وقال لنبيه صلى الله عليه وآله : (وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) .

وقال عز وجل (١) في اهل بيته من آل ابراهيم صلوات الله عليهم : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً) ان العبد إذا اختاره الله تعالى لأمور عباده يشرح لذلك صدره ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة ، وألهمه العلم إلهاماً ، فلم يعيا بعده بجواب ، ولا يحر فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد ، قد آمن الخطأ والزلل والعناد يخصه الله تعالى بذلك لتكون حجته البالغة على من شاهده من خلقه (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) .

فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه ، أو يكون خيارهم بهذه الصفة فيقدموه ، تعدّوا وثبت الله الحق ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، وفي كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبذوه واتبعوا اهوائهم ،

(١) والائمة من اهل بيت نبيه وعترته وذريته .

فـــذمهم الله ومقتهم .

فقال عز وجل : (ومن اضل فمن اتبـع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين) .

فقال عز وجل : (فتعساً لهم وأضل اعمالهم) .

وقال : (كبر مقتاً عند الله وعلى الذين آمنوا كذلك يطبـع الله على كل قلب متـكبر جبار) .

قد تم كتاب (كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة)

من تصنيف : الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين

ابن موسى بن بابويه القمي قدس الله روحه

ونور ضريحه ، وصلى الله على محمـد

وآله الطيبين الطاهرين المعصومين

وسلم تسليما كثيراً وحسبنا الله

ونعم الوكيل نعم المولى

ونعم النصير بقية الله

خـير لكم إن

كنتم مؤمنين

فهرس الـكتاب

الصفحة	مواضيـع الكتاب
..	(المقدمة) بقلم العلامة السيد محمد مهدي الخرسان
٢	سبب تأليف الكتاب
٤	فيمن زعم ان الدنيا تخلو من إمام
٥	أوجب الله على الخلق الايمان بملائكة الله تعالى
٥	ان القضية في الخليفة باقية الى يوم القيامة
٦	ان قضية الخلافة قضية النبوة
٥	ان الكلمة تتفاضل على اقدار المخاطب
٧	الخليفة إسم مشترك
٨	تفسير (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة)
١١	الايمان بالغيب اعظم مثوبة لصاحبه
١٢	في غيبة الامام عليه السلام عبادة مخلصة
١٣	مثل من ان انكر القائم عليه السلام في غيبته مثل ابليس
١٣	في انباء آدم بأسمائهم على عظيم منزلتهم عند الله تعالى
١٤	في قصة الخليفة وإجماع امة محمد صلى الله عليه وآله
١٥	انه سبحانه علم آدم أوصاف الائمة كلها
١٦	من قوله عز وجل : (انبؤني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين)
١٧	قول ابي عبد الله عليه السلام هدى للمتقين من أقر بالقائم « ع »

الصفحة	مواضيع الكتاب

١٨	قد سمى الله يوسف «ع» غيباً وقص على نبيه محمد ﷺ
١٩	لا يكون الايمان من مؤمن إلا بعد علمه بمن يؤمن به
٢٠	حكمة الغيبة لصاحب زماننا «ع»
٢١	الأوصياء المستعلنين والمستخفين
٢٥	تشاكل الأئمة والانبياء عليهم السلام
٢٦	ثبوت شكل صاحب زماننا «ع» في غيبته
٢٧	تغسيل النبي (ص) من قبل الوصي
٢٨	سنن القائم من موسى ويوسف وعيسى عليهم السلام
٣١	ما صح عن النبي ﷺ أمر الغيبة بحجة الله
٣٢	السيد الحميري يقول كنت اقول بغيبة محمد بن الحنفية
٣٣	اشعار السيد الحميري ، وأخبار الصادق «ع» بذلك
٣٤	وفاة محمد بن الحنفية والأقوال الواردة فيه
٣٦	فيما روى بوفاة موسى بن جعفر «ع» وحديث السندي
٣٨	قيل لعلي بن موسى الرضا «ع» ان اباك حي وإنك تعلم ما يعلم
٤٢	قول جعفر بعد قسمة الميراث ، اجعل لي مرتبة أبي
»	فيما روى ان صاحب الزمان تخفى ولادته على الناس
٤٤	الجهل غير معدوم من ذوي الغفلة والحيرة
٤٥	فعل نمرود في قتل أولاد رعيته وأهل مملكته
٤٩	قول النبي (ص) : ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود
٥٠	قول المبطلين تثبيت من يدعون له
٥١	قول المؤلف إنما نناظر من سبق عليه الاجماع

الصفحة	مواضيع الكتاب

٥٤ إختلاف الجعفرية من أي وجه تجب
٥٨ قول النبي (ص) : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار
٥٩ الدليل على ان الحسن بن علي قد نص إمامته من النبي صلى الله عليه وآله
٦١ ان الأنبياء « ع » قد اقاموا المعجزات في وقت دون وقت
٦٢ إتفاق الزيدية والامامية اني تارك فيكم الثقلين
٦٤ في قول النبي صلى الله عليه وآله : ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريبا
٦٥ اخبار النبي صلى الله عليه وآله ان الارض تملأ قسطاً وعدلا
٩٦ قول المؤلف اخرجت الحديث في هذا الكتاب والنص على الأئمة الاثنى عشر
٦٨ من زعم ان الله يبدو له شيء اليوم لم يعلمه امس فابرؤا منه
» قول ابي عبد الله « ع » : ان اسماعيل لا يشبهني ولا يشبه آبائي
٦٩ في موت اسماعيل ، وأمر أبيه ان يكشف عن وجهه
٧٢ قول الزيدية : لو كان خبر الأئمة صحيحاً لما كان الناس يشكون
٧٣ سئل الرضا « ع » عن زرارة هل كان يعرف حق ابيك
٧٦ قالت الزيدية باختلاف الامامة بعد الحسن بن علي « ع »
٧٨ قول بعضهم : ما الدليل على ان الحسن بن علي « ع » توفى
٨٥ قول النبي عليه السلام : في المسائلة في القبر إذا سئل الميت
» قول بعض الملحدين : وجب على إمامكم ان يخرج لغلبة الروم
٩٦ الدليل على ان الامامة لا تكون إلا لواحد وهو الأفضل
٩٧ والامامة لا تكون إلا بالعلم والمعرفة بأحكام رب العالمين
٩٩ الخطابية قوم غلاة ، وليس بين الغلو والامامية نسبة
١٠٤ ليس يحسن بالعاقل ان يشنع على خصمه بالباطل

الصفحة	مواضيع الكتاب

١٠٦	قال المؤلف لو كان الحق لا يثبت إلا بدليل متفق ما صح حق ابداً
١٠٩	فاذا جازت التقية للامام فهي للمأموم اجوز
«	وما بال الامام في تقية من ارشادهم وليس من تناول اموالهم
١١٥	ليس من دعى الى الخير كمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر
١٢٢	ان الخبر المتواتر حجة ، وخبر الواحد من الفترة الخ
١٢٥	الباب الثاني : في غيبة ادريس النبي «ع»
١٣١	الباب الثالث : في ذكر ظهور نوح «ع» النبوة بعد ذلك .
١٣٤	الباب الرابع : في ذكر غيبة صالح «ع»
١٣٥	الباب الخامس : في غيبة ابراهيم «ع»
١٣٩	« السادس : في غيبة يوسف «ع»
١٤٣	« السابع : في غيبة موسى «ع»
١٥١	« الثامن : ذكر مضي موسى «ع»
١٥٧	« التاسع : في بشارة عيسى بن مريم بالنبي محمد ﷺ
١٥٩	« العاشر : في خبر سلمان رحمة الله عليه
١٦٤	« الحادي عشر : في مثل قس بن ساعدة الأيادي
١٦٧	« الثاني عشر : في خبر تبع الملك
١٦٩	« الثالث عشر : في خبر عبد المطلب وأبي طالب (رض)
١٧٤	« الرابع عشر : في خبر سيف بن ذي يزن ، كان عارفاً بأمر النبي صلى الله عليه وآله
١٧٨	« الخامس عشر : في خبر بحيراء الراهب
١٨٤	باب ذكر ما حكاه خالد بن أسد بن العاص

الصفحة	مواضيع الكتاب

١٨٥ الباب السادس عشر : في خبر ابو المويهب الراهب

« وكان ابو المويهب من العارفين بأمر النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي عليه السلام

١٨٧ الباب السابع عشر : فى خبر سطيح الكاهن

١٨٩ الباب الثامن عشر : في خبر يوسف ومعرفته بالنبي صلى الله عليه وآله

١٩١ الباب التاسع عشر : خبر ابن حواش المقبل من الشام

١٩٢ الباب العشرون : وكان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين

١٩٥ الباب الحادي والعشرون : العلة التي من اجلها يحتاج الى الامام عليه السلام

٢٠٥ الباب الثاني والعشرون: إتصال الوصية من لدن آدم الى يوم القيامة

٢٤٣ « الثالث والعشرون : في نص الله تبارك وتعالى على القائم عليه السلام

٢٥٠ « الرابع والعشرون : ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في النص على القائم عليه السلام

٢٨٠ « الخامس والعشرون : فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام

٢٨٣ « السادس والعشرون: فيما اخبر به امير المؤمنين علي عليه السلام من وقوع الغيبة

٣٠٠ الباب السابع والعشرون : ما روي عن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام

٣٠١ « الثامن والعشرون : ذكر النصوص على القائم عليه السلام في اللوح

٣٠٦ « التاسع والعشرون: ما اخبر به الحسن بن علي بن ابي طالب «ع» من وقوع الغيبة

الصفحة	مواضيع الكتاب

٣٠٩ الباب الثلاثون ما اخبر به الحسين بن علي بن أبي طالب من وقوع الغيبة
٣١١ « الحادي والثلاثون : ما اخبر به سيد العابدين علي بن الحسين من وقوع الغيبة بالقائم «ع»
٣١٦ الباب الثاني والثلاثون : ما اخبر به ابو جعفر محمد بن علي الباقر من وقوع الغيبة بالقائم «ع»
٣٢٣ الباب الثالث والثلاثون : ما روي عن الصادق جعفر بن محمد من النص على القائم عليه السلام
٣٤٦ الباب الرابع والثلاثون : ما روي عن ابى الحسن موسى بن جعفر في النص على القائم عليه السلام
٣٥٤ الباب الخامس والثلاثون : ما روي عن الرضا علي بن موسى في النص على القائم عليه السلام
٣٦٠ الباب السادس والثلاثون : ما روي عن ابي جعفر الثاني محمد بن علي ابن الجواد في النص على القائم عليه السلام
٣٦٢ الباب السابع والثلاثون : ما روي عن ابى الحسن علي بن محمد العسكري في النص على القائم عليه السلام
٣٦٦ الباب الثامن والثلاثون : ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري من وقوع الغيبة بابنه القائم
٣٦٨ الباب التاسع والثلاثون : ما روي من حديث الخضر عليه السلام
٣٧٣ « الأربعون : ما روي في حديث ذى القرنين عليه الرحمة
٣٨٥ « الحادي والأربعون : فيما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري من النص علي ابنه القائم عليه السلام

الصفحة	مواضيع الكتاب

٣٨٧ الباب الثاني والأربعون : فيمن انكر القائم الثاني عشر من الأئمة عليه وعليهم السلام

٣٩٢ « الثالث والأربعون : ماروي في ان الامامة لاتجمع في الأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام

٣٩٥ الباب الرابع والاربعون : ما روي في نرجس أم القائم عليه السلام

٤٠٠ « الخامس والاربعون : ذكر مولد القائم عليه السلام

٤١٠ « السادس والاربعون : ذكر من هنأ أبي محمد الحسن بن علي العسكري بولادة ابنه القائم عليه السلام

٤١٠ الباب السابع والاربعون : ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه

٤٤٧ « الثامن والاربعون : علة الغيبة

٤٥٠ « التاسع والاربعون : ذكر التوقيعات الواردة عن القائم «ع»

٤٧٥ توقيع من صاحب الزمان عليه السلام

٤٧٦ الدعاء في زمان الغيبة

٤٨٧ الباب الخمسون : ما جاء في التعمير والمعمرون

٤٨٩ « الحادي والخمسون : حديث الدجال ، وما يتصل به من أمر القائم عليه السلام

٥٠٠ الباب الثاني والخمسون : سياق حديث حبابة الوالبية

٥٠٢ « الثالث والخمسون : سياق حديث معمر المغربي

٥١١ « الرابع والخمسون : حديث عبيد بن شريد الجرهمي

٥١٢ « الخامس والخمسون : حديث الربيع بن الضبيع الفزاري

الصفحة	مواضيع الكتاب
٥١٤	الباب السادس والخمسون : حديث سويا بن الكاهن
٥١٥	« السابع والخمسون : حديث شداد بن عاد بن أرم
	(١) ٥ ٥ ٥ ٥
٦٠٣	الباب التاسع والخمسون : ما روي في ثواب المنتظر للفرج
٦٠٧	« الباب الستون : النهي عن تسمية القائم عليه السلام
٦٠٨	« الحادي والستون : علامات خروج القائم «ع»
٦١٥	« نوادر الكتاب
٦٣٨	خاتمة الكتاب

(تم الكتاب بتاريخ ١٤ / ١٠ / ١٩٦٩)

---

(١) وقع الباب الثامن والخمسون سهواً في طبعة ايران برقم التاسع والخمسين ، والكلام متصل غير منفصل ولا نقيصة في الكتاب .

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف

امالي الصدوق

تاريخ ابن الوردي

يصدر قريباً

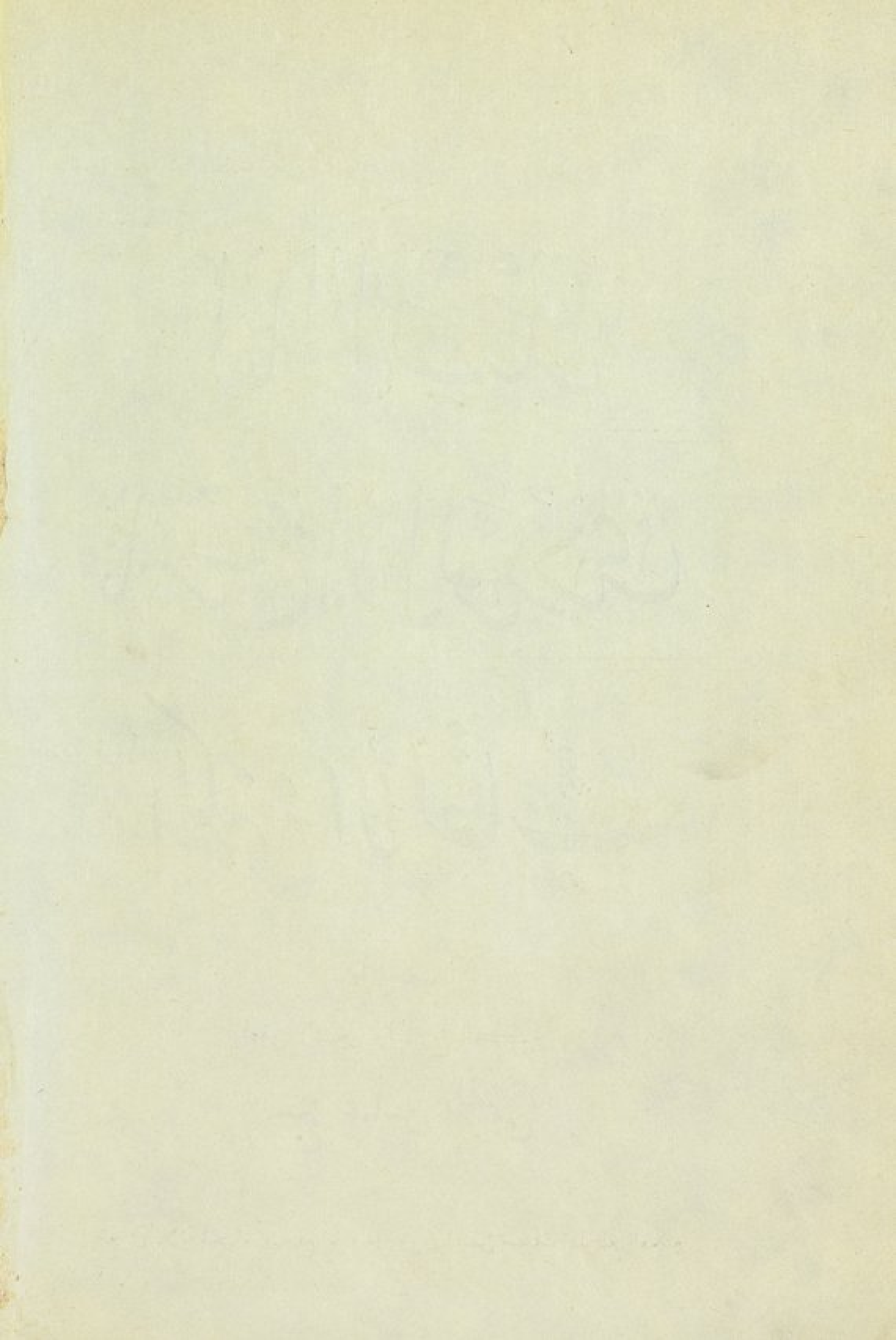
الكنى والالقاب

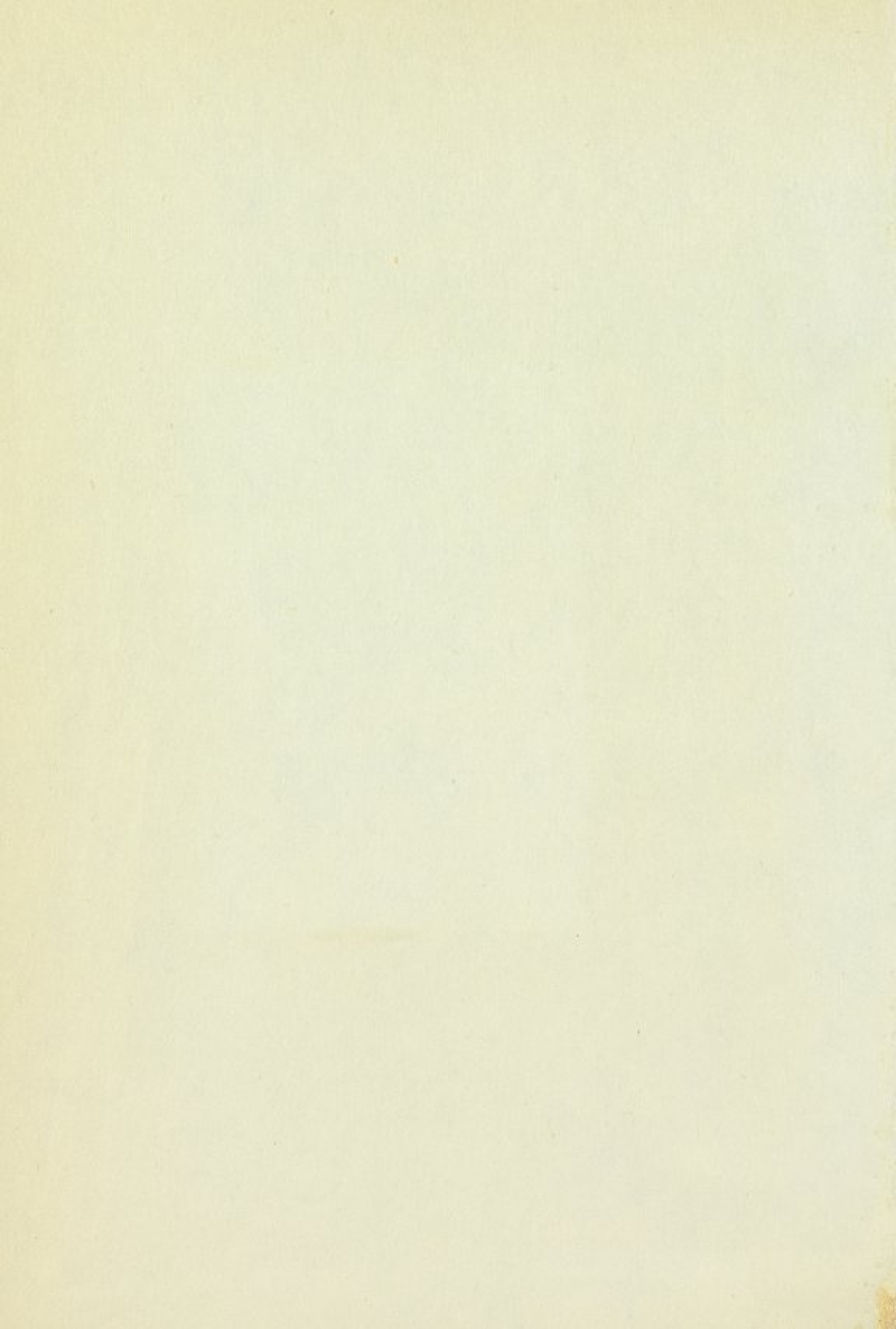
تأليف

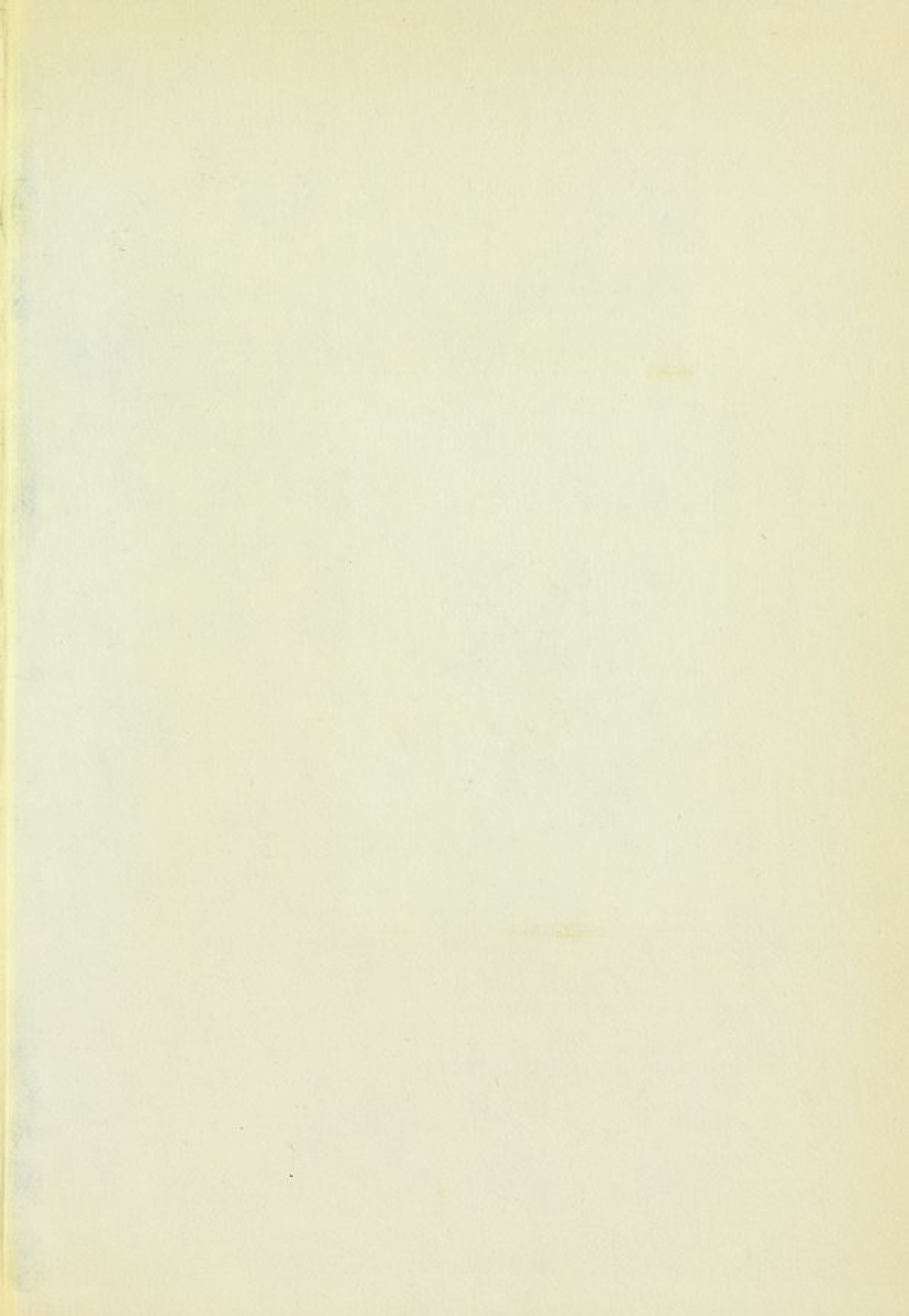
المحقق الشهير والمؤرخ الكبير

الشيخ عباس القمي

يقع في ثلاثة اجزاء ضخام ، وعلى ورق ابيض سميك بالقطع الكبير







Library of



Princeton University.

